

* فهرست الجزء الثاني من تاريخ ابن الأثير *

صحيحة	صحيحة
٢ نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكور بعض أخبار آبائه وأجداده	٤٤ ذكر أول عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٤ ذكر الفواطم والعواتل	٤٥ ذكر بيعة العقبة الأولى وإسلام سعد بن معاذ
١٧ ذكر ترك كاح النبي صلى الله عليه وسلم خديجة	٤٦ ذكر بيعة العقبة الثانية
١٧ ذكر حلف الفضول	٤٨ ذكر هجرة النبي صلى الله عليه وسلم
١٨ ذكر هدم قريش الكعبة وبنائها	٥١ ذكر ما كان من الأمور أول سنة من الهجرة
٢٠ ذكر الوقت الذي أرسل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم	٥٣ (ثم دخلت السنة الثانية من الهجرة)
٢١ ذكر ابتداء الوحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم	٥٣ ذكر سرية عبد الله بن جحش
٢٢ ذكر المعراج برسول الله صلى الله عليه وسلم	٥٤ ذكر غزوة بدر الكبرى
٢٥ ذكر الاختلاف في أول من أسلم	٦٥ ذكر غزوة بني قينقاع
٢٧ ذكر أمراء بني نضير صلى الله عليه وسلم	٦٦ ذكر غزوة بدر
٣٠ ذكر تعذيب المستضعفين من المسلمين	٦٦ ذكر غزوة السويق
٣٢ ذكر المستهزئين ومن كان أشد أذى للنبي صلى الله عليه وسلم	٦٧ السنة الثالثة من الهجرة
٣٥ ذكر الهجرة إلى أرض الحبشة	٦٨ ذكر قتل كعب بن الأشرف اليهودي
٣٧ ذكر إرسال قريش إلى النجاشي في طلب المهاجرين	٦٩ ذكر قتل أبي رافع
٣٨ ذكر إرسال حمزة بن عبد المطلب	٧١ ذكر غزوة أحد
٣٩ ذكر إرسال عمر بن الخطاب	٧٨ ذكر غزوة جمل الأسد
٤٠ ذكر أم العيص	٧٩ السنة الرابعة من الهجرة
٤٢ ذكر وفاة أبي طالب وخديجة	٧٩ ذكر غزوة الربيع
وغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على العرب	٨٠ ذكر إرسال عمرو بن أمية لقتل أبي سفيان
	٨١ ذكر يثرب معونة
	٨٢ ذكر إجماع بني النضير
	٨٣ غزوة ذات الرقاع

صحيحة	صحيحة
١٢٨ ذ كره حصار الطائف	٨٤ ذ كره غزوة بدر الثانية
١٣٠ ذ كره قسفة غنائم حنين	٨٤ الاحداث في السنة الخامسة من
١٣٢ سنة تسع من الهجرة	الهجرة
١٣٢ ذ كره اسلام كعب بن زهير	٨٤ ذ كره غزوة الخندق وهي غزوة
١٣٤ ذ كره غزوة تبوك	الاحزاب
١٣٧ ذ كره قدوم هروث بن مسعود	٨٨ ذ كره غزوة بني قريظة
الثقة في علي رسول الله صلى الله عليه وسلم	٨٩ سنة ست من الهجرة
١٣٧ ذ كره قدوم وفد ثقيف	٨٩ ذ كره غزوة بني الحياض
١٣٨ ذ كره غزوة طي واسلام عدي بن	٩٠ ذ كره غزوة ذي قرد
حاتم	٩١ ذ كره غزوة بني المصطلق من
١٣٩ ذ كره قدوم الوفود على رسول	خزاعة
الله صلى الله عليه وسلم	٩٣ حديث الافك
١٤١ ذ كره حج أبي بكر رضي الله عنه	٩٥ ذ كره عمرة المدينة
١٤٢ ذ كره الاحداث في سنة عشر	٩٩ عدة سرايا وغزوات
١٤٣ ذ كره وفد نجران مع العاقب	١٠١ ذ كره مكاتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الملوك
والسيد	١٠٤ سنة سبع من الهجرة
١٤٥ ذ كره ارسال علي الى اليمن واسلام	١٠٤ ذ كره غزوة خيبر
همدان	١٠٨ ذ كره فداك
١٤٦ ذ كره بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته على الصدقات	١٠٩ ذ كره عمرة القضاء
١٤٦ ذ كره حجة الوداع	١١٠ سنة ثمان من الهجرة
١٤٧ ذ كره قدوم وفدته صلى الله عليه وسلم وسراياه	١١٠ ذ كره اسلام خالد بن الوليد
١٤٧ ذ كره قدوم حج النبي صلى الله عليه وسلم وعمه	وعمر بن العاص وعثمان بن
١٤٨ ذ كره صفة النبي صلى الله عليه وسلم واسماؤه وخاتم النبوة	طلحة
١٤٨ شعره وشبهه صلى الله عليه وسلم	١١١ ذ كره غزوة ذات السلاسل
١٤٨ ذ كره شجاعة صلى الله عليه وسلم	١١١ ذ كره غزوة الخبط وغيرها
وجوده	١١٢ ذ كره غزوة موتة
	١١٤ ذ كره فتح مكة
	١٢٣ ذ كره غزوة خالد بن الوليد بنى
	جذيمة
	١٢٦ ذ كره غزوة هوازن بحنين

صحيحة	صحيحة
١٨٢ ذ كر خبر ردة اليم	١٤٨ ذ كر عدد ازواج النبي صلى الله
١٨٣ ذ كر خبر ردة اليم ثانية	عليه وسلم وسرايه واولاده
١٨٤ ذ كر ردة حضر موت وكندة	١٥٠ ذ كر موالى رسول الله صلى الله
١٨٧ سنة اثني عشرة	عليه وسلم
١٨٧ ذ كر م - ير خالد بن الوليد الى	١٥١ ذ كر من كان يكتب لرسول الله
العراق وصلح الحيرة	صلى الله عليه وسلم
١٨٨ ذ كر وقعة الثني	١٥١ ذ كر أسماء خيله صلى الله عليه
١٨٨ ذ كر وقعة الوجعة	وسلم
١٨٩ ذ كر وقعة الليس وهو على	١٥٢ ذ كر بغاله وحميره وابله صلى الله
الفرات	عليه وسلم
١٨٩ ذ كر وقعة يوم فرات بادقلى وفتح	١٥٢ ذ كر أسماء سلاحه صلى الله
الحيرة	عليه وسلم
١٩١ ذ كر مابعد الحيرة	١٥٣ ذ كر أحداث سنة احدى عشرة
١٩٢ ذ كر فتح الانبار	١٥٣ ذ كر مرض رسول الله صلى الله
١٩٢ ذ كر فتح عين التمر	عليه وسلم ووفاته
١٩٢ ذ كر خبر دومة الجندل	١٥٦ حديث الثقيفة وخلافة أبي بكر
١٩٢ ذ كر وقعة حصيد والخناس	رضي الله عنه وأرضاه
١٩٣ ذ كر وقعة مضيج بني البرشاء	١٦٠ ذ كر تجهيز النبي صلى الله عليه
١٩٤ ذ كر وقعة الثني والزميل	وسلم ودفنه
١٩٤ ذ كر وقعة الفراض	١٦١ ذ كر انه اذ جيش أسامة بن زيد
١٩٥ ذ كر حجة خالد	١٦٢ ذ كر أخبار الاسود العنسي باليمن
١٩٥ سنة ثلاث عشرة	١٦٥ ذ كر أخبار الردة
١٩٥ ذ كر فتوح الشام	١٦٦ ذ كر خبر طليحة الاسدي
١٩٨ م سير خالد بن الوليد من العراق	١٦٩ ذ كر ردة بني عامر وهو اذن وسليم
الى الشام	١٧٠ ذ كر قدوم عمرو بن العاص
٢٠٠ ذ كر وقعة البرموك	من عمان
٢٠٢ ذ كر حال المثني بن حارثة بالعراق	١٧١ ذ كر بني تميم وسجاح
٢٠٣ ذ كر وقعة اجنادين	١٧٣ ذ كر مالئ بن نوبة
٢٠٤ ذ كر وفاة أبي بكر	١٧٤ ذ كر مسيلة وأهل اليسامة
٢٠٥ أسماء قضائه وعمله وكتابه	١٧٨ ذ كر ردة أهل البحرين
	١٨١ ذ كر ردة أهل عمان ومهرة

صحيحة	صحيحة
وغيرهما	٢٠٥ ذ كره من اخباره ومناقبه
٢٤٣ ذ كرفتح قنسرين ودخول هرقل	٢٠٧ ذ كراستخلافه عمر بن الخطاب
القسطانيونية	٢٠٨ فتح دمشق
٢٤٣ ذ كرفتح حلب وانطا كية	٢٠٩ ذ كرفزوة فحل
وغيرهما من العواصم	٢١٠ ذ كرفتح بلاد ساحل دمشق
٢٤٥ ذ كرفتح قيسارية وحصر غزة	٢١١ ذ كرفتح بيسان وطبرية
٢٤٥ ذ كرفتح بيسان ووقعة اجنادين	٢١١ ذ كرخبر المثنى بن حارثة وابي
٢٤٦ ذ كرفتح بيت المقدس وهو ايليا	عبيد بن مسعود
٢٤٧ ذ كرفرض العطاء وعمل	٢١٢ ذ كرخبر النمارق
الدوان	٢١٣ ذ كروقة السقاطية بكسركر
٢٤٩ ذ كراحرروب الى آخر السنة فن	٢١٣ ذ كروقة الجالينوس
ذلك يوم برس وبابل وكوثي	٢١٣ ذ كروقة قس الناطف ويقال
٢٥٠ ذ كرخبر رشير وهي المدينة	المجسرو ويقال المروحة وقتل ابي
العتيقة وهي المدائن الديان	عبيد بن مسعود
الغرب	٢١٥ ذ كرخبر الالبس الصغرى
٢٥٠ سنة ست عشرة	٢١٥ ذ كروقة البويوب
٢٥٠ ذ كرفتح المدائن الغربية وهي	٢١٧ ذ كرخبر الخنافس وسوق
برشير	بغداد
٢٥١ ذ كرفتح المدائن التي فيها ايوان	٢١٩ ذ كراخبار عن الذي هيج امر
كسرى	القادسية وملك يزيد جرد
٢٥٣ ذ كرماجع من غنائم أهل	٢٢٠ سنة أربع عشرة
المدائن وقسمتها	٢٢٠ ذ كرايتداء أمر القادسية
٢٥٥ ذ كروقة جلولاء وفتح حلوان	٢٢٠ ذ كرىوم ارمات
٢٥٧ ذ كرفتح تكريت والموصل	٢٢٢ ذ كرىوم افواث
٢٥٨ ذ كرفتح ماسبذان	٢٢٤ ذ كرىوم حماس
٢٥٨ ذ كرفتح قرقيسيا	٢٢٦ ذ كرىيلة الهرير وقتل رستم
٢٥٩ سنة سبع عشرة	٢٢٩ ذ كرىولاية عتبة بن خرزوان
٢٥٩ ذ كرىبناء الدلوقة والبصرة	البصرة
٢٦٠ ذ كرخبر حص حين قصد قرقل	٢٤١ سنة خمس عشرة
من بهام المسلمين	٢٤١ ذ كرىالوقعة بمرج الروم
٢٦١ ذ كرفتح الجزيرة وارمينية	٢٤١ ذ كرفتح حص وبعابك

صحيفة	صحيفة
٢٧٢ ذ كرم صالحه جند يسابور	٢٦٣ ذ كرهزل خالدين الوليد
٢٧٢ ذ كرم سير المسلمين الى كرمان وعيرها	٢٦٤ ذ كرم بناء المسجد الحرام والتوسعة فيه
٢٧٣ سنة ثمان عشرة	٢٦٤ ذ كرم غزوة فاوس من البحرين
٢٧٣ ذ كرم القحط وطام الرمادة	٢٦٦ ذ كرم هزل المغيرة من البصرة
٢٧٤ ذ كرم طاهون عمواس	وولاية ابي موسى
٢٧٦ ذ كرم قدوم عمر الى الشام بعد الطاهون	٢٦٧ ذ كرم الخبر من فتح الاهواز ومناذر ونهر قيرا
٢٧٧ سنة تسع عشرة	٢٦٨ ذ كرم صلح الهرمزان وأهل تستر مع المسلمين
٢٧٧ سنة عشرين	٢٦٩ ذ كرم فتح دام هرمز وتستر واسر الهرمزان
٢٧٧ ذ كرم فتح مصر	٢٧١ ذ كرم فتح السوس
٢٧٩ ذ كرم عدة حواث	

(تمت)

* فهرست الجزء الثاني من تاريخ الجعفرى *

صحيفة	صحيفة
١٣ الشيخ أحمد بن عيسى العماوى	٢ تولية محمد باشا واغب
١٤ الشيخ محمد الغلافى الكشناوى	٥ (ذ كرم مات في هذه السنين من أعيان العلماء والاكابر والعظاماء)
١٧ السيد على أفندى نقيب السادة الاشراف	٥ سيدى الشيخ هبدا الغنى النابلسى
١٨ الشيخ أبو العباس أحمد الاندلسى	٩ العلامة السيد على بن على اسكندر
التمسانى الازهرى	الحنفى السيواسى
١٨ الشيخ محمد بن سلامه البصير	١٠ الشيخ محمد عبد العزيز الزبادى
الاسكندرى	١٠ الشيخ عيسى السفطى الحنفى
١٩ الشيخ أحمد بن عمر الديرى	١١ الشيخ محمد السجيني الشافعى
٢١ الشيخ مصطفى العزبى	١١ الشيخ عبد الرؤف البشبيشى
٢٢ الشيخ رمضان السفطى	الشافعى
٢٤ قاضى قضاة مصر صالح أفندى	١٢ الشيخ أحمد البكرى الصديق
٢٤ السيد زين العابدين المنوفى المسمى	١٣ الشيخ محمد صلاح الدين البرلى
٢٤ السيد الشريف جود الحسينى	

صحيحة	صحيحة
الفقار	٢٤ أحمد أفندي الواظ الشريف
٦١ ذكر البديع في كائنة عثمان بك	٢٤ السيد عبد الله بن جعفر بن علوي
وخروجه من مصر	٢٦ السيد عبد الله العلوي
٧١ الامير مصطفى بك الدفتر دار	٢٦ الاستاذ جمال الدين يوسف
٧١ الامير اسمعيل بك أبو قلم	الكلال وحي الفلكي
٧١ الامير عمر بك ابن علي بك	٢٧ الشيخ أحمد الاسقاطي
قطامش	٢٨ سيد عبد الخالق بن وفا
٨٢ الامير علي بك الدمياطي ومحمد بك	٢٨ الامام السيد مصطفى البكري
٧٢ الامير أبو مناخير فضة	٣٠ الشيخ محمد الدفري
٧٢ الامير علي كاشف قرقاش	٣٠ عبد الله أفندي الملقب بالانيس
٧٣ (فصل وعود وانهطاف في ذكر	٣١ الشيخ أحمد الزبيري المسالكي
حوادث مصر وتراجم أعيانها	٣٢ (ذكر من مات من الامراء
وولاتها)	والاهليان)
٧٣ ولاية أحمد باشا المعروف بكور	٣٢ الامير علي بك ذوالفقار
وزر	٣٣ الامير مصطفى بك بلغيه
٧٨ ذكر ولاية عبد الله باشا مهر	٣٤ رضوان أغا الفقاري
وعزله	٣٤ أحمد كتخدا الخور بطلي
٧٨ حادثة قصد نصاري القبط الحج	٣٥ الامير عثمان كتخدا القازد علي
الى بيت المقدس	٣٦ الامير محمد بك قيطاس
٧٩ ولاية مصطفى باشا وعزله	٣٧ يوسف كتخدا البركاوي
وولاية علي باشا حكيم أوغلي الولاية	٣٨ الامير قيطاس بك الاعور
الثانية	٣٨ الامير علي كتخدا الجلفي
٨٠ ذكر من مات في هذه الاعوام من	٤٤ الامير أحمد كتخدا
العلماء والاعيان	٤٥ الامير سليمان جاويش
٨٠ الشيخ محمد القليني	٤٦ الامير محمد بك ابن اسمعيل بك
٨٠ الشيخ محمد العشماوي	٤٦ الامير عثمان كاشف ومن معه
٨٢ العلامة الشيخ سالم النغراوي	٤٨ الامير خليل بك قطامش
المسالكي	٥١ الخواجا قاسم
٨٢ الشيخ سليمان المنصوري	٥٢ الامير حسن بك الوالي
٨٢ الشيخ عمر الشنواني	٥٣ الوزير عبد الله باشا السكبوري
٨٢ الامير الحاج صالح الفلاح	٥٥ ذكر خبر الامير عثمان بك ذي

صفحة	صفحة
السلطان مصطفى	٨٤ الامير ابراهيم ككتدا
١٢٧ الشيخ مصطفى اللقيمي	٨٦ الامير رضوان ككتدا
١٧٢ الاديب العلامة الشيخ محمد سعيد العثمان	١٠٢ ذكر ما كان لاهل مصر من مكارم الاخلاق
١٨٠ الشيخ عامر الانبوطي	١٠٦ وفاة السلطان محمود خان وتولية السلطان عثمان
١٨٢ الامير الكبير عمر بك ابن حسن بك رضوان	١٠٦ السيد محمد جودة السديدي
١٨٣ وصل وفي تلك السنة اُعيد سنة احدى وسبعين ومائة وألف نزل مطر كثير سالت منه السيول الخ	١٠٧ الامير محمد جاي جرجي
١٨٥ ولاية مصطفى باشا ومن ذكر بعده على مصر	١٠٩ (فصل ولما مات ابراهيم ككتدا الخ)
١٩٠ ذكر حادثة سماوية	١٠٩ خبر موت الامير حسين بك الصابونجي
٢٠٠ ولاية محمد باشا واقام على مصر	١١٣ الشيخ عبد الله الشبراوي
٢٠٥ (ذكر من مات في هذه الاعوام من اكابر العلماء واعاظم الامراء)	١١٤ انتقال مشيخة الجامع الازهر الى الشافعية
٢٠٥ السيد محمد بن محمد البليدي	١١٦ العلامة الشيخ حسن المدابغي
المالكي الاشعري	١١٧ الشيخ محمد الشرفي الغاسي
٢٠٥ السيد محمد الدين محمد ابوهادي ابن وفا	١١٧ الشيخ داود الخربتاوي
٢٠٨ الشيخ محمد العدوي الحنفي	١١٧ القطب الشيخ محمد الجزايني رضي الله عنه
٢٠٨ الشيخ محمد الدبجي	١١٨ الشيخ محمد الصائم الحنفي
٢٠٩ الشيخ حسن بن سلامه الطيبي المالكي	١١٩ الشيخ علي القايي الحنفي
٢٠٩ زين الدين ابوالعالي حسن بن علي	١٢١ الشيخ يوسف الدبجي
٢١٠ الشيخ خليل بن محمد المغربي الاصل المالكي المصري	١٢٢ الشيخ علي العمروسي
٢١١ السيد عمر الفتوشي التونسي	١٢٢ السيد محمد ابوالاشراق
٢١١ الشيخ محفوظ القوي	١٢٢ الشيخ حسين المحلى الشافعي
٢١١ الشيخ محمد بن يوسف الدنجيبي	١٣٥ القطب الصوفي سيدي عبد الوهاب العفيفي رضي الله عنه
	١٣٥ سيدي محمد بكرى
	١٣٦ وفاة السلطان عثمان وتولية

صحيفة

صحيفة

الضياتى	٢١٢	الامير على بن عبدالله مولى بشير
٢٤٧	أغادار السعادة	الشيخ يوسف بشقيق الاستاذ شمس
المسيرى	٢١٣	الدين الحنفى
٢٤٨	السيد ابراهيم بن محمد أبى السعود	٢١٤
٢٥٠	الشيخ عبدالحى بن الحسن	٢١٤
الهندي	٢١٤	الشيخ الزاهد الورع محمد بن
٢٥١	هيسى بن يوسف الدمي اطل الشافعى	٢١٥
امام السنة الشيخ عبدالحق بن	الشيخ أحمد بن محمد السجيمى	الشافعى
أبى بكر الزيدى الحنفى	٢١٦	العلامة شمس الدين محمد المنتهى
٢٥٢	نسبته الى الاستاذ أبى السعود	الحجارى
٢٥٣	السيد محمد العادلى الذمرداشى	٢١٦
الشرى	٢١٦	الشيخ الفاضل سليمان بن عبد
٢٥٤	الله الروى الاصل المصرى	٢١٧
الحفناوى	الاديب الماهر الشيخ محمد بن	رضوان السيموطى
٢٥٨	٢٤٤	الشيخ محمد سعيد بن أبى بكر
٢٦٥	٢٤٥	الشيخ احمد بن أحمد السنبلاوى
الخلوتية	٢٤٦	الشيخ يوسف بن أحمد بن حسن
٢٦٩		
رجال سلسلة الطريق الخلوتية		
الحفنية رضى الله عنهم		
٢٧٦		
فصل فى ذكر رحلة الاستاذ		
المرجم الى بيت المقدس		

(تمت)

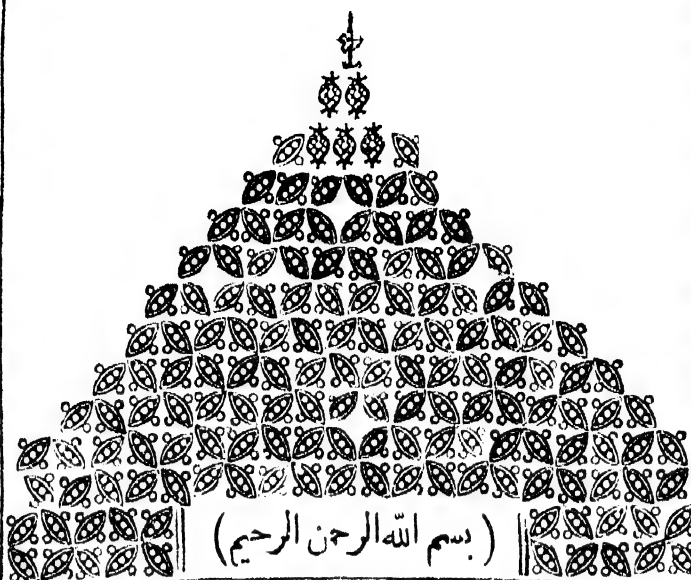
﴿ ما شاء الله كان ﴾

الجزء الثاني من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
الكريم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد
الشيبياني المعروف بابن الاثير الجزري
الملقب بعز الدين رحمه الله

و بهامشه التاريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والاخبار للودعي
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبيري المحنفي رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الاولى بالمطبعة الازهرية

المصرية سنة ١٣٠١ هجرية



(نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بعض أخبار آبائه وأجداده)

ووصل مسلم (محمد) بأشاراغب
وتقلد إبراهيم بك بلغيه
قائمة وخام عليه محمد باشا
القفا ان وعلى محمد بك امين
السماط ثم ورد السامعي من
سكندرية فآخبر بورود حضرة
محمد باشا راغب الى نغز
سكندرية فنزل أرباب
العكا كبر للاقائه وحضروا
صحبته الى مصر وطلع الى
القلعة وحصل بينه وبين
حسين بك الحشاش بحبة
ومودة وحلف له انه لا يخونه
ثم أسر اليه ان حضرة السلطان
يريد قطع بيت القطامشة
والدمايطة فاجاب الى ذلك
واختلى بابراهيم جاويز
وهرفه بذلك فقال له انما و يش
عندك توابع عثمان بك
قرقاش وذوالفقار كاشف
وهم يقتلون خليل بك وهلى
بك الدمياطى فى الدنوان فقال
له يحتاج ان يكون صحبتهم
أناس من طرفك والافليس
لهم جسارة على ذلك فقال له

واسم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد وقد تقدم ذكر ولادته فى ملك كسرى أنوشروان
وهو محمد بن عبد الله ويكنى عبد الله أباهم وقيل أباهم وقيل أباهم عبد المطلب
وكان عبد الله أصغر ولد أبيه فكان عبد الله وأبو طالب واسمه عبد مناف والزبير
وعبد الكعبة وعاتكة وأميمة وبرة ولد عبد المطلب أمهم جدهم فاطمة بنت عمرو بن
عايز بن عمرو بن مخزوم بن يثقة وكان عبد المطلب نذر حين اتى من قرىش العنت فى
حفر زرم كمنذ كره لئن ولد هشرة نفرو بلغوا معه حتى يمنعوه لينحرن أحدهم عند
الكعبة لله تعالى فلما بلغوا عشرة وعرف انهم سيمنعونه أخبرهم بنذر فاطمة وعوا
كيف نصنع قال يأخذ كل رجل منكم قدحا ثم يكتب فيه اسمه ففعلوا وأتوه بالقدح
فدخلوا على هبل فى جوف الكعبة وكان أعظم أصنامهم وهو على بشر يجمع فيه
ما يهدى الى الكعبة وكان عند هبل سبعة قدح فى كل قدح كتاب فدخل فيه العقل
اذا اختلفوا فى العقل من يحمله منهم ضربوا بالقدح السبعة وقدح فيه نعم للامراة
أرادوه يضرب به فان خرج نعم عملوا به وقدح فيه لا فاذا أرادوا أمرا ضربوا به فاذا خرج
لا لم يعملوا ذلك الامر وقدح فيه منكم وقدح فيه ماصق وقدح فيه من غيركم وقدح
فيه المياه اذا أرادوا ان يحفروا الماء ضربوا بالقدح وفيها ذلك القدح فحينما خرج عملوا

أنا اتسكهم مع عثمان أباي يوسف بطالب شرهم لانه من مار في فلما كان يوم الديوان وطلع حسين بك الخشاب وقرقاش
وذوالفقار وجاعته وطلع على بك الدمياطى وصحبته محمد بك وطلع ٣ في اثرهم خليل بك أمير الحاج وعمر بك

بلاط جلسوا بجانب الهاشمية
فحضر عثمان أغاغات المتفرقة
عند خليل بك فقال له لماذا
لم تدخل عند الباشا فقال له
قد تركناه لك فقال كافي لم
أعجبك واتسع بينهما الكلام
فصحب أبو يوسف النمشة
وضرب خليل بك وأذا بالجماعة
كذلك أسرعوا وضربوا عمر
بك بلاط قتلوه ودخلوا
برأسهم إلى الباشا فقام على
بك الدمياطى ومحمد بك ونزلا
ماشيين ودخلا إلى نوبة
الحاوي شمية فارسل الباشا
للاختيارية يقول لهم انهما
مطلوبان للدولة وأخذهما
وقطع رأسيهما أيضا وكتبوا
فرمانا إلى الصناجق
والاغوات واختيارية السبع
وجاقت بأن يستزلوا بالبيارق
والمدافع إلى ابراهيم بك وعمر
بك وسليمان بك الأتقي وكان
سليمان بك دهشور مسافرا
بالحزينة فنزلت البيارق
والمدافع فضر بوا أول مدفع
من عند قنطرة سنقر فحمل
الثلاثة أجالهم وخرجوا
بهجنهم وعازقهم إلى جهة
قبلي ودخل العساكر إلى بيت
ابراهيم بك فنهبوه وكذلك
بيت خليل بك وذهبوا إلى
بيت علي بك فوجدهوا فيه

به وكانوا إذا أرادوا ان يختنوا غلاما أو ينسكحوا جارية أو يدفنوا ميتا أو يشكروا في نسب
أحدهم منهم ذهبوا به إلى جبل وعاشة درهم وجزور فاعطوه صاحب القداح الذي يضر بها
ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون ثم قالوا يا الهنا هذا فلان بن فلان قد أردنا
به كذا وكذا فخرج الحق فيه ثم يقولون لصاحب القداح اضرب فيضرب فان خرج
عليه منكم كان ونسيطا وان خرج عليه من غيركم كان حليفنا وان خرج عليه ملصق
كان على منزلة منهم لان نسب له ولا خلاف وان خرج عليه شيء سوى هذا ما يعملون به
فان خرج نعم عموه وان خرج لا أخوه عموه هم ذلك حتى ياتوه به مرة أخرى فيذهبون في
أمورهم إلى ذلك مما خرجت به القداح وقال عبد المطلب لصاحب القداح اضرب على
بني هؤلاء بقداحهم هذه وأخبره بنذره الذي نذروا كان عبد الله أصغر بني أبيه وأحدهم
اليه فلما أخذ صاحب القداح يضرب قام عبد المطلب يدعو الله تعالى ثم ضرب
صاحب القداح فخرج قد جلى عبد الله فاخذ عبد المطلب بيده ثم أقبل إلى اساف
ونائلة وهما الصنمان اللذان ينخر الناس عندهما فقامت قريش من أنديتها فقالوا
ما ترى يد قال اذبحه فقالت قريش وبنوه والله لا تذبحه أبدا حتى تعذر فيه لئن فعلت هذا
لازال الرجل منسايا حتى يذبحه فقال له المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
والله لا تذبحه حتى تعذر فيه فان كان فداؤه بام والناس فديناه وقالت له قريش وبنوه
لا تفعل وانطلق إلى كاهنة بالجحر فسلها فان أمرتك بذبحة فذبحته فان أمرتك بمالك وله
فيه فرج قباته فانطلقوا إليها وهي بخير فقص عليها عبد المطلب خبره فقالت ارجعوا
اليوم حتى ياتيني تابعي فأساله فخرجوا عنها ثم قدوا عليها فقال نعم قد جاءني الخبر فكم
الدية فيكم قالوا عشر من الابل وكانت كذلك قالت ارجعوا إلى بلادكم وقر بوا عشر
من الابل واضربوا عليها بالقداح فان خرج على صاحبكم فزيدوا عشر احتى
يرضى ربكم وان خرجت على الابل فانحروها فقه درضى ربكم ونجا صاحبكم فخرجوا
حتى أتوا مكة فلما أجمعوا ذلك قام عبد المطلب يدعو الله ثم قر بوا عبد الله وعشر من
الابل فخرجت القداح على عبد الله فزادوا عشر اخرجت القداح على عبد الله
فأخرجوا يزيدون عشر اخرجت القداح على عبد الله حتى بلغت الابل مائة ثم ضربوا
فخرجت القداح على الابل فقال من حضر قد رضى وبك يا عبد المطلب وقال عبد
المطلب لا والله حتى أضرب ثلاث مرات فضر بوا ثلاثا فخرجت القداح على الابل
فخرجت ثم تركت لا يصنعها انسان ولا سبع * واما تزويج عبد الله من عبد المطلب
بأمة قاتبة وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لما فرغ عبد المطلب من الابل
اذ صر ف بابنه عبد الله وهو آخذ بيده فخر على أم قتال ابنة نوفل بن أسد أخت ورقة
ابن نوفل وهي هذا البيت فقالت له حين نظرت اليه وإلى وجهه أبين تذهب يا عبد الله
فقال مع أبي قالت لك مندى مثل الذي نحر منك أبوك من الابل وقع على الآن قال

صنبحقان الصناجق ملكه بما فيه ولم يتعوضوا يوسف بك ناظر الجامع الأزهر ورفعهوا صنحية محمد بك صنبحق سته وماتت
سته أيضا وذهب إلى طندنا وعمل فقيرا بضر يوحى سيدي أحمد البدوي ولما رجع سليمان بك دهشور من الروم رفعوا

حسين بك الخشاب دفتر دارية

أن نعمل تدبيرا في قتل
 ابراهيم جاو يش قازدغلي
 ورضوان كتخدا الجاني ونصير
 أنت مدة دام مصر وعظيمها
 فاتفق معه على ذلك وجمع
 عنده على بك جرجا وسليمان
 بك مملوك عثمان بك ذى الفقار
 وقرقاش وذى الفقار كاشف
 ودار القال والقيس وسعت
 المناقون وعلم ابراهيم جاو يش
 ورضوان كتخدا ما يراهم ما
 فخر ابراهيم جاو يش عند
 رضوان كتخدا وامتلا باب
 المنكجربة وباب العزب
 بالعسكر والاورده باشيه
 واجتمعت الصناجق
 والافوات السبعة في سبيل
 المؤمن والاسباهية بالريملة
 وأرسلوا يطلبون فرما من
 الباشا بالر كوب على بيت
 حسين بك الخشاب الذي جمع
 عنده المغاسيد أهدأنا
 وقصده قطعنا فلما طلع كتخدا
 الجاوشية وتمعرقه باشا الى
 راغب باشا وطلبوا منه فرمانا
 بذلك فقال الباشا رجل نخذ
 أمر مولانا السلطان وخاطر
 بنفسه ولم ينكسر عليه مال
 ولا لقال كيف أعطيك فرمانا
 بقتله الصلح أحسن ما يكون
 فرجه واوردوا عليه بم بجواب
 الباشا فرسلوا له من كل بلد

اثبت اختياره بالعرض والقر
بعضنا قبل بكمال اتباعه من قر

معه فيه واذا بالعزيز المرباطين في السلطان حسن رده بالنار فقتل أغانم أغواته فنزل على بيت آق بردي الى بيت ذي
مرجان تجاه المظفر فارس لواله ابراهيم بك بلغه صحة كتحذ الجاوشية خلع عليه فقطان القاقمائية ورجع

الى بيته وأخذوا منه فرمانا
بجرح المدافع والبيارق من ناحية
الصليبية وسارت الصنماحق
يقدمهم عمر بك أمير الحاج
ومحمد بك الدالي و ابراهيم بك
بلغيه ويوسف بك قطامش
وجمزة بك وعثمان بك أبو
سيف وأحمد بك ابن بك
محمد واسماعيل بك جاني وعثمان
بك وأحمد بك قازدقلية
ورضوان بك خازن دار عثمان
كتخذ قازدقلية كان واحتاطوا
بيت حسين بك الخشاب ومحمد
بك أبانطه من الاربع جهات
فحارب بالبنندق من الصبح
الى الظهر حتى وزع ما يعز عليه
وجعل أنقاله وطلع من باب
السرى على زين العابدين وذهب
الى جهة الصعيد فدخل
السكر الى بيته فلم يجد وافيته
شيأ ولا الحرير وهو رب أيضا
ابراهيم بك قيطاس الى الصعيد
وعمر بك ابن علي بك وصحبه
طائفة من الصناحق هربوا
الى أرض الحجاز وكان ذلك
أواخر سنة احدى وستين ومائة
وألف فكانت مدة محمد باشا
راغب في ولاية مصر سنتين
ونصفًا ثم سافر الى الديار
الرومية وتولى الصدارة وكان
انسانا عظيما عالما بحقا وكان
أصله رئيس الكتاب وسياق

الى المدينة يمتار لهم قراخات بالمدينة وقيل بل كان في الشام فاقبل في غير قریش فزل
بالمدينة وهو مريض فتوفي بها ودفن في دار الانباغة الجمعدى وله خمس وعشرون سنة
وقيل ثمان وعشرون سنة وتوفي قبل ان يولد رسول الله صلى الله عليه وسلم (عايد بن عمرو
بالذال المججمة والياء تحتها نقطتان وهبيد يفتح العين وكسر الباء الموحدة وعويج يفتح
العين وكسر الواو وآخره جيم) ابن عبد المطلب واسمه شيبه سمي بذلك لانه كان في
رأسه لما ولد شيبه وأمه سلمى بنت عمرو بن زيد الخزرجية النجارية ويكنى أبا الحرث
وانما قيل له عبد المطلب لان أباه هاشم شخص في تجارة الى الشام فلما قدم المدينة
نزل على عمرو بن ليبيد الخزرجي من بني التجراف رأى ابنته سلمى فاعجبته فتروجها وشرط
أبوها ان لا تلد ولدا الا في أهلها ثم مضى هاشم لوجهه وعاد من الشام فبنى بها في أهلها
ثم حملها الى مكة فحملت فلما أثقلت ردها الى أهلها ومضى الى الشام فأت بغزة فولدت
له سلمى عبد المطلب فحكى بالمدينة سبع سنين ثم ان رجلا من بني الحرث بن عبد مناف
مر بالمدينة فاذا غلمان يتنصّلون ففعل شيبه اذا أصاب قال أنا ابن هاشم أنا ابن سيد
البطحاء فقال له المحارثي من أنت قال أنا ابن هاشم بن عبد مناف فلما أتى المحارثي
مكة قال للمطلب وهو بابجر يا أبا الحرث تعلم اني وجدت غلمانا يثرّب وفيهم ابن أخيك
ولا يحسن ترك مثله فقال المطلب لا ارجع الى أهلي حتى آتى به فاعطاه المحارثي ناقة
فركبها وقدم المدينة عشاء فرأى غلمانا يضرّبون كره فعرّف ابن أخيه فسأل عنه فاخبر
به فاخذه واركبه على عجز الناقة وقيل بل أخذه باذن أمه وسار الى مكة فقدمها لضموة
والناس في مجالسهم ففعلوا يقولون له من هذا وراك فيقول هذا عبيدى حتى أدخله
منزله على امرأته خديجة بنت سعد بن سهم فقالت من هذا معك قال عبيدى واشترى
له حلة فلبسها ثم خرج به العشي فجلس الى مجلس بني عبد مناف فاعلمهم انه ابن أخيه
فكان بعد ذلك بطوف بمكة فيقال هذا عبد المطلب ا قوله هذا عبيدى ثم أوقفه المطلب
على ملك أبيه فسلمه اليه فعرض له نوفل بن عبد مناف وهو عمه الآخر بعد موت
المطلب في ركب له وهو الغناء فاخذه فمضى عبد المطلب الى رجال قريش وسألهم
النصرة على عمه فقالوا له ما ندخل بينك وبين عمك فمكّتب الى اخواله من بني النجار
يصف لهم حاله فخرج أبو سعيد بن هذيل النجاري في ثمانين راكبا حتى أتى الابطح
فخرج عبد المطلب يتلقاه فقال له المنزل يا خال قال حتى أتى نوفلا وأقبل حتى وقف
على رأسه في الحجر مع مشايخ قريش فسل سيفه ثم قال ورب هذه البنية لتردين على ابن
اختناركه أولا ملائ منك السيف قال فاني ورب هذه البنية أرد عليه ركه فاشهد
عليه من حضر ثم قال لعبد المطلب المنزل يا ابن أختي فقام عنده ثلاثا فاعتمرروا
وانصرفوا فاذ ذلك عبد المطلب الى الحلف فدعا بشر بن عمرو وودقاه من فلان ورجالا
من رجال خزاعة فآلفهم في السكبية وكتبوا كتابا وكان الى عبد المطلب السقاية

تمة ترجمته في سنة وفاته والله أعلم بهذا كرم مات في هذه السنين من أعيان العلماء والاكابر والعظماء (مات) الامام
الكبير والاساتذ الشهير صاحب الاسرار والانوار الشيخ عبد الغني بن اسمعيل النابلسي الحنفي الصالحى ولد سنة

تجسين وألف واحواله شهيرة وأوصافه ومناقبه مفردة بالتأليف ومن مؤلفاته المقصود في وحدة الوجود وفرغ منه في سنة إحدى وتسعين وألف وخمسة ٦ المسألة بشرح اللغة المرسله والاصل للشيخ محمد فضل الله الهندي والفتح

الرباني والفيض الرحمان
وربع الافادات في ربع
العبادات وهو مؤلف جليل
في مجلد ضخيم في فقه الحنفية
نادر الوجود والرحلة القدسية
وكوكب الصبح في ازالة القبح
والمدنية النورية في شرح
الطريقة المحمدية والفتح
المكي والالح الملكي وقطر السماء
ونظرة العلماء والفتح المذني
في النفس النبي وبديعتان
احدهما لم يلتزم فيها اسم
النوع وشرحها والثانية
التزمه فيها شرحها القامعي مع
البديعيات العشر (ومن
كلامه وفيه التلقيق)

ولي صارم لما اقتضت به الورى
وحومت في الصفين قصد قتال
أدرت به كاس المنون وكهفدا
مجرع وال في مجرعه والى
(وله وفيه الاشارة) *

يا حجرة اسمع بوصول
وامن علينا بقرب
في شرك اسمك أضحي

مصحفا وقلب
(وله وفيه ارسال المثل) *
بأمالك القلب رفقا بالمتم في
دواك انى على الاشواق لم ازل
نشقت حسرتك كيف الموت أدقبه
وخائض البحر لا يخشى من البلال
(وله وفيه تجادل العارف)
لست أدري أهل عذارك آس

أم لسيف الجفون ذاك حائل
(ومن كلامه رضى الله عنه)

والرفادة وشرف في قومه وعظام شأنه ثم انه حفر زرم وهى بئر اسمعيل بن ابراهيم عليه
السلام التى أسقاء الله تعالى منها دفنتها جرحهم وقد تقدم ذكر ذلك وكان سبب حفره
اياها انه قال بينا أنا نائم ثم بالبحر اذا أتاني آت فقال احفر طيبة قال قلت وما طيبة قال ثم
ذهب فرجعت الغد الى مضجعي فميت فيه فجا في فقال احفر برة قال قلت وما برة
قال ثم ذهب عني قال فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فميت فيه فجا في فقال
احفر المضنونة قال قلت وما المضنونة قال فذهب عني فلما كان الغد رجعت الى
مضجعي فميت فيه فجا في فقال احفر زرم انك ان حفرتها لا تندم فقلت وما زرم
قال تراث من أبيك الاعظم لا تنزف أبدا ولا تندم تسقى الحجيج الاظم مثل نعام جافل
لم يقسم ينذر فيها ساذر لمنم يكون ميراثا وعقد محكم ليس كبعض ما قد تعلم وهى بين
الفرث والدم عند نفرة الغراب الاعصم عند قرية النمل فلما بين له شأنها ودل على
موضعها وعرف انه قد صدق غداؤه وله ومعه ابنه الحبر ليس له ولد غيره فحفر بين
اساف ونائلة في الموضع الذى تخبر قريش لاصنامها وقد رأى الغراب ينقر هناك
فلما بدا له الطوى كبر فحفر قريش انه قد أدرك حاجته فقاموا اليه فقالوا انها
بئر أبينا اسمعيل وان انا فيها احقا فاشركنا معك قال ما انا بقاعل هذا امر خصصت به
دونكم قالوا فانا غير تاركيك حتى نخاصمك فيه اقال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم قالوا
كاهنة بنى سعد بن هذيم وكانت بمشارف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من
بنى عبد مناف وركب من كل قبيلة من قريش نفر حتى اذا كانوا ببعض تلك المفاوز
بين الحجاز والشام نزلوا فابعد المطلب وأصحابه فظموا واحتى أيقنوا بالهلكة فطلبوا
الماء ممن معهم من قريش فلم يسقوهم فقال لاصحابه ماذا ترون فقالوا رأينا تسبع
لرأيتك فربنا عشت قال فاني أدري ان يحفر كل رجل منكم لنفسه حفرة فكلما مات
واحد واراه أصحابه حتى يكون آخركم موتا قد وارى الجميع فضيعة رجل واحد أيسر
من ضيعة ركب قالوا نعم ما رأيت ففعلوا ما أمرهم به ثم ان عبد المطلب قال لاصحابه
والله ان اقامنا بآيدينا هكذا الموت لا نضرب فى الارض ونبتغى لانفسنا الهجر فارتحلوا
ومن معه من قبائل قريش ينظرون اليهم ثم ركب عبد المطلب فلما انتهت به راحلته
انفجرت من تحت خفها عين عذبة من ماء فكبر وكبر أصحابه وشربوا وملأوا أسقيتهم
ثم دعا القبائل من قريش فقال هلموا الى الماء فقدمنا الله فقال لاصحابه لانسقيهم
لانهم لم يسقونا فلم يسعهم منهم وقال ففحن اذا مناهم فساء أولئك القرشيين فشربوا
وملأوا أسقيتهم وقالوا قد والله قضى الله لك علينا يا عبد المطلب والله لا نخاصمك في
زرم أبدا ان الذى سقاك هذا الماء بهذه الغلاة هو الذى سقاك زرم فارجع الى
سقايتك راشدا فارجعوا اليه ولم يصلوا الى الكاهنة وخلو بينه وبينها فلما فرغ من
حفرها وجد العزاليين الذين دفنتها جرحهم فيها وهم امن ذهب ووجد فيها أسيافا

قلعية

* زعموا انه غنى جمال * ماله عني يراه في الحدسائل *

من مجبرى من فائن العارف فائق * لانحيا كيه يا غزال تغائل * قرطالع على غصن بان

صانه الله وهو للصب هاتك * يثني بقامة قنتنا * فارحني يا غصون عن حر كائنك * يا بديع الجمال حرت هالينا
الامان الا مان من قمتك انك * لك ذات بها سلبت البريا * بتناويع حسن من صفاتك v * كم على وجهك الجميل نثار

من نفوس لما ظهرت بذاتك
فاكشف الوجه واحق النفس منا
واحى مناميت الهوى بحيانك
فيل بعنا نفوسنا واسترحنا
من بلادها فدلنا بالتفانك
3 أنت طور اول اسواقنا

نحن طور اول اسوي آياتك 3

(ومن كلامه)

لم أزل في الحب يا ملي
اخلاط التوحيد بالغزل
وعيو في فيك ساهرة

دمعها كالصيب الهطل
ان احشائي بكم تلقت

بل وجسمي في الغرام بلي
واصطباري يوم جفوتكم

قال والنهيام لم يزل
جد لعيني باللقاء ولو

في الكرى يا غاية الامل
وتلطف بالمشوق ودع

ذا المجفا واعطف وجد وصل
وأبج مضناك بعض لقا

يا شفا قلبي من العلال
يا مرادى حين قلت ويا

جل قصدي حين لم أفل
خذأمانا من قلاك لنا

اننا منه على وجل
ثم كن فيما تكون كما

كنت في أيامك الا ول
ذا التجاني كم أكابده

آه قلت في الهوى حيلي
وسرت من نحو كاظمة

نسمة فيم الفخي طلي

قلعة وادراعا فقاتله قر يش يا عبد المطالب لنامك في هذا شرك وحق فقال لا
ولكن هلم الى امر نصف بيني وبينكم نضرب عليهم بالقداح فقالوا كيف نصنع قال
أجعل لك كعبة قد حن ولكم قد حن ولي قد حن فنخرج قد احده على شيء أخذ ومن
تخلف قد احده فلا شيء له قالوا انصفت ففعلوا ذلك وضربت القداح عندهم بل فخرج
قدحا لكعبة على الغزالين وخرج قدحا عبد المطالب على الاسياف والادراع ولم يخرج
لقر يش شيء من القداح فضرب عبد المطالب الاسياف باللكعبة وجعل فيه الغزالين
صفائح من ذهب فكان أول ذهب حليت به الكعبة وقيل بل بقي في الكعبة وسرقا
على ما نذكره وأقبل الناس والحجاج على يثرزرم تبركها ورغبة فيها وأعرضوا
عما سواها من الايثار ولم أر عبد المطالب تظاهر قر يش عليه نذر الله تعالى ان
يرزقه عشرة من الولدان يبلغون أن ينعوه ويذبحوا عنه فخرأحدهم قر بان الله تعالى
وقد ذكر النذر في اسم عبد الله أبي النبي صلى الله عليه وسلم وعبد المطالب أول من
خضب بالوسمة وهو السواد لان الشيب أسرع اليه وكان عبد المطالب جاري يهودي
يقال له اذينة يتجر وله مال كثير فغاط ذلك حرب بن أمية وكان فديم عبد المطالب
فأقرى به فتيانا من قر يش ليعتلهوا ويأخذوا ماله فقتله عامر بن عبد مناف بن عبد الدار
وصخر بن عمرو بن كعب التيمي جد أبي بكر رضي الله عنه فلم يعرف عبد المطالب قاتله
فلم يزل يبحث حتى عرفها ما واذاهما اقداس تجارا بحرب بن أمية فأتى حربا ولماهما
منه فاحفاهما فتنال في القول حتى تنافرا الى النجاشي ملك الحبشة فلم يدخل بينهما
فجلا بينهما فاحفاهما فتنال في القول حتى تنافرا الى النجاشي ملك الحبشة فلم يدخل بينهما
أتنافر رجلا هو أطول منك قامة وأوسم وسامة وأعظم منك هامة وأقل منك
ملاحة وأكثر منك ولدا وأجل منك صفدا وأطول منك مددا والى لا قول هذا
وانك لبعيد الغضب رفيع الصوت في العرب جلد المبررة لمجل العشرة ولكنك
نافرت منقرا فغضب حرب وقال من انتكاس الزمان أن جعلت حكما فترك عبد المطالب
منادمة حرب ونادم عبد الله بن جدعان التيمي وأخذ من حرب مائة ناقة فدفعها الى ابن
عم اليهودي واربح ماله الاشياء هلك فغرمه من ماله وهو أول من تحت بحرا فكان
اذا دخل شهر رمضان صعد حواء وأطعم المساكين جميع الشهر وتوفي وله مائة
وعشرون سنة وكان قد عصى وقيل غير ذلك (ابن هاشم) واسم هاشم عمرو وكنيته
أبو نضلة وانما قيل له هاشم لانه أول من هشم الثريد لقومه بمكة وأطعموه قال ابن
الكلبي كان هاشم أكبر ولد عبد مناف والمطلب أصغرهم أمه عاتكة بنت مرة السلمية
ونوفل وأمهم واقدة وعبد شمس فسادوا كلهم وكان يقال لهم الجيرون وهم أول من
أخذ لقر يش العصم فانتشروا من الحرم أخذهم هاشم خيلا من الروم وغسان بالشام
وأخذ لهم عبد شمس خيلا من النجاشي بالحبشة وأخذ لهم نوفل خيلا من الاكسرة

وبروق الحى لامعة * حان لما أمضت اجلى * هذه الا كوان اجعها * شمة من وردة الازل
عطر تي عند ما نفعت * ما أنا عنها بمشغول * طيب اثواب المايخ بداه * فاتحان جانب الكلال

وَنَعُودُ الزَّهْرَ قَدْ بَسَمَتْ * مَن رَوَى اشرف الرسل * يَاعْذُوا لَامَنِي سَفَهَا * اَنَا لَا اَصْنِي اِلَى الْعَذَلِ *
قَابِي الْمَضْيَ حَلِيفَ جَوِي * ٨ * عَن هُوَى الْعَزْلَانِ لِمِ لَعْل * مَغْرَمٌ صَبَّ بَذَى عَظَم * جَلَّ عَن عَلِيٍّ وَعَن عَمَلِي *

ماله في الخلق من شبه
ماله في الامر من مثل

غير أن الامر منقسم
للاصواب الخفى والزال
وانقسام الامر يظهر في
مقتضى اشتغاله السقل
هذه أبيه - ملامينا

حالة ذرت على بطل
نجرة منها الهوى سكرت
شربة احلى من العسل
فانبلونا يا احبنا

وابشروا بالمنزل الجمال
(وله)

قيل لي كن مع الانام وداري
كل شخص فقات ماذك قدرى
أنا عبد الغنى لا عبد زيد
من جميع الورى ولا عبد عمرو
(وله موالى)

كن باسم حبك تكن موجود
لا باسمك
واخرج عن الكون ان الكون
من رسمك
وانسب الى الحب كلك واجعلو
قسمك

ودوح عن الروح واحمق في
الهوى جسمك
(وله ايضا)

يا غافلون استفيقوا يا نيام الجاه
واحمقوا بآلهم يرزوا لم يكن أذاه
وافذوا عن الفكر ان الفكر
فيه تاه

وما تشاؤون الا ان يشاء الله
(وله)

فنحن الى ما سنعنا من نواصينا * حتى وقعنا باشر الكنوى صحننا *
والله الهوى ضربنا واتلف نواصينا * وما عجزنا المحسني بالنوى صحننا * *(وله)*

بالعراق وأخذ لهم المطلب خيلا من حير بالعين فاختلفت قر يش بهذا السبب الى هذه
النواحي فخير الله بهم قر يشا وقيل ان عبد شمس وهاشماتو أمان وان أحدهما ولد قبل
الآخر وأصبح له ملتصقة بجبهة صاحبه ففحيت فسال الدم فقيل يكون بينهما دم وولى
هاشم بعد أبيه عبد مناف ما كان اليه من السقاية والرفادة فحسده أمية بن عبد شمس
على رياسته واطعمه فشكل أن يصنع صنيع هاشم فحجز عنه فشتمت به ناس من
قر يش فغضب ونال من هاشم ودعاه الى المناقرة فذكر هاشم ذلك لسنه وقدره فلم
تدعه قر يش حتى نافر على خمسين ناقة والجلاء عن مكة عشرين فرس أمية وجعل
بينهما الكاهن المخزاعي وهو جد عمرو بن الحنظل ومنزله بعسفان وكان مع أمية مهممة
ابن عبد العزى الفهرى وكانت ابنته عند أمية فقال الكاهن والقمر الباهر
والكوكب الزاهر والعمام الماطر وما بالجو من طائر وما هتدى بعلم مسافر
من منجد وغائر لقد سبق هاشم أمية الى المأثر أول منه وآخر وأبوهم مهمة بذلك
خبر فغضى هاشم بالغلبة وأخذ هاشم الابل فحجرها واطعمها وخاب أمية عن مكة
بالشام عشرين سنين فكانت هذه أول عداوة وقعت بين هاشم وأمية وكان يقال له هاشم
والمطلب البدران مجالهما ومات هاشم بغزة وله عثرون سنة وقيل خمس وعثرون
سنة وهو أول من مات من بني عبد مناف ثم مات عبد شمس بمكة فقبر باجساد ثم مات
نوفل بسلان من طريق العراق ثم مات عبد المطلب بردمان من أرض العراق وكانت
الرفادة والسقاية بعد هاشم الى أخيه المطلب الصغر ابنه عبد المطلب بن هاشم (ابن
عبد مناف) واسمه المغيرة وكنيته أبو عبد شمس وكان يقال له القمر الجمال وكانت
أمه حين ولادته دفعته الى مناف صنم بمكة تدعى بذلك فعلب عليه عبد مناف وكان عبد
مناف وعبد العزى وعبد الدار بنو قصي أخوة أمهم حي ابنة حليل بن حبشية بن
سلول بن كعب بن عمرو بن خزاعة وهو الذي عقد الحلف بين قر يش والاحابيش
والاحابيش بنو المخزث بن عبد مناف بن كنانة وبنو المصطلق من خزاعة وبنو الهون
من خزاعة وكان قصي يقول ولدي أربعة بنين فسميت ابنتي بالاهى وهما عبد مناف
وعبد العزى وواحد ابدارى وهو عبد الدار وواحد ابى وهو عبد بن قصي (حليل بن
الحاء المهمة وفتح اللام الاولى وحشية بضم الحاء) (ابن قصي) واسمه زيد وكنيته
أبو المغيرة وانما قيل له قصي لان ربيعة بن حرام بن ضبة بن عبد بن كثير بن عذرة بن
سعد بن زيد تزوج أمه فاطمة ابنة سعد بن سيل واسمه جبر بن جبال بن هوف وهى
أيضا أم أخيه زهرة وقتلها الى بلاد عذرة من مشارف الشام وحملت معها قصيا الصغره
وتخلف زهرة في قومه لمكبره فولدت أمه فاطمة لربيعة بن حرام رزاح بن ربيعة فهو
أخو قصي لامه وكان لربيعة ثلاثة نفر من امرأة أخرى وهم حن بن ربيعة ومحمود
وجلهمة وقيل ان حنا كان أخا قصي لامه فشب زيد في حجر ربيعة فسمى قصيا لبعده

عن

عن
والله الهوى ضربنا واتلف نواصينا * وما عجزنا المحسني بالنوى صحننا * *(وله)*

على البخاني وما رخصنا وخيلناك * ان كان يأسف هذا غايتك ومنناك * نحن ارتحلنا نوصي بالسرول خذاك * (وله) *
مغاصلي فصالت عما نسل مني * واصبحت في هل اتى والليل آلمني * ٩

والنجم لي وادى والرحمن يرحمني
تبارك الله اصل الواقعة مني
وله غير ذلك وهو كثير مشهور
في دواوينه * توفي رضى الله
عنه سنة ثلاث واربعين ومائة
والف عن ثلاث وتسعين سنة
(ومات) * امام الاثمة شيخ
الشيوخ واستاذ الاساتذة
عمدة المحققين والمدققين
الحبيب النسيب السيد علي
ابن علي اسكندر المحمدي
السيواسي الضريبر اخذه
الشيخ احمد الشوبري والشربلالي
والشيخ عثمان بن عبد الله
الغديري المنيب واخذ
الحديث عن الشيخ البالي
والشبراملي وغيرهم وسبب
تلقينه باسكندرانه كان يقرأ
دروسا يجمع اسكندر باشا باب
الحرق وكان عجيبا في المحفظ
والد كما وحده الفهم وحسن
الالقاء وكان الشيخ العلامة
محمد السجيني اذا مر بحلقة درسه
خفف من مشيته ووقف قليلا
وأنت الحسن تقريره ثم
يقول سبحان الفتح العليم
وكان كثير الاكل ضخم البدن
طويل القامة لا يلبس زى
الافقهاء بل يعمى عامه لطيفة
بمذبة مريحة وكان يقول عن
نفسه انا آكل كثيرا واحفظ
كثيرا وما فرمته الى دار السلطنة
وقرأ هناك دروسا واجتمع

عن دار قومه وكان قصي ينتمي الى ربيعة الى ان كبر وكان بينه وبين رجل من
قضاة شى فغيره القضاة بالغربة فرجع قصي الى أمه وسالها عما قال فقالت له يا بني
أنت أكرم منه نفسا وأبأنف ابن كلاب بن مرة وقومك بمكة عند البيت المحرام فصر
حتى دخل الشهر المحرام وخرج مع حاج قضاة حتى قدم مكة وأقام مع أخيه زهرة
ثم خطب الى حليل بن حبشية الخزاعي ابنته حتى فزوجه وحليل يومئذ يلى الكعبة
فولدت أولاده عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبد بن قصي وكثر ماله وعظم شرفه
وهلك حليل وأوصى بولاية البيت لابنته حتى فقالت اني لا أقدر على فتح الباب
واغلاقه فجعل يفتح الباب واغلاقه الى ابنه المحترش وهو أبو غيثان فاشترى قصي منه
ولاية البيت بقرن حجر وبعود فضر به العرب المثل فقالت اخسر صفقة من أبي
غيثان فلما رأت ذلك خزاعة كثروا على قصي فاستنصر أخاه رزاحا فخره وواخوته
الثلاثة فيمن تبعه من قضاة الى نصرته ومع قصي قومه بنو النضر وتهيأ لحرب خزاعة
و بنى بكر وخرجت اليهم خزاعة فاقتلوا قتالا شديدا فكثر القتلى في الفريقين
والجراح ثم تداعوا الى الصلح على ان يحكموا بينهم عمرو بن عوف بن كعب بن لبت
ابن بكر بن عبد مناف بن كنانة فقض بينهم بان قصيا أولى بالبيت ومكة من خزاعة
وان كل دم أصابه من خزاعة و بنى بكر موضوع فيشدخه تحت قدميه وان كل دم
أصاب خزاعة و بنو بكر من قريش و بنى كنانة ففي ذلك الدينة مؤداة فسمى بعمرو
الشداخ بما شدخ من الدماء وما وضع منها فولى قصي البيت وأمر مكة وقيل ان حليل
ابن حبشية أوصى قصيا بذلك وقال أنت أحق بولاية البيت من خزاعة فجمع قومه
وأرسل الى أخيه بسة نصره فحضر في قضاة في الموسم وخرجوا الى عرفات وفرغوا من
الحج ونزلوا منى وقضى مجمع دلى حريمهم وانما ينتظر فراغ الناس من حجهم فلما نزلوا منى
ولم يبق الا الصدر وكانت صوفة تدفع بالناس من عرفات وتجيزهم اذا نزلوا منى
اذ كان يوم النفر أتوا الرمي الجمار ورجل من صوفة يرمى للناس لا يرمون حتى يرمى
فاذا فرغوا من منى أخذت صوفة بناحية العقبة وجلسوا الناس فقالوا اجيزى صوفة
فاذا نزلت صوفة ومضت خلى سبيل الناس فأنطلقوا بعدهم فلما كان ذلك العام
فعلت صوفة كما كانت تفعل فذكرت لها العرب ذلك فهو دين في أنفسهم فأتاهم
قصي ومن معه من قومه ومن قضاة فذمهم وقال نحن أولى بهذا منكم فقاتلوه وقتلهم
قتلا شديدا فأنهزمت صوفة وغلبهم قصي على ما كان بأيديهم وانحازت عند ذلك
خزاعة و بنو بكر وهرقوا انه سيجنهم كما منع صوفة فلما انحازوا عنه بادأهم فقاتلهم
فيكثر القتل في الفريقين وأجلى خزاعة عن البيت وجمع قصي قومه الى مكة من
الشعاب والادوية والجبال فسمى مجمعا ونزل بنى بغيض بن عامر بن ثوى و بنى تيم الادرم
ابن غالب بن فهر و بنى محارب بن فهر و بنى الحارث بن فهر الابن هلال بن أهيب رهط

٢ مل عليه الحقون حين ذاك و باحنوه وناقشوه واغتر فوا بعلمه وفضله وقول بالاجلال والتكريم
وعاد الى مصر ولم يزل على ويغيد ويدرس ويعيد حتى توفي في ذي القعدة سنة ثمان واربعين ومائة والف عن ثلاث وسبعين

سنة وكسور أخذ عنه كثير من
الوالد والشيخ عمر الطاعلاوى
الناس وبعث اليه عثمان
كتنكدا الغازد فى فرد بن فامر
بطرحه فى الكنيف لانه يرى
حرمة الانتفاع بكنهه ايضا مثل
الخمر ودابة له فى ذلك ما ذكر
فى وصف خمر الجنة فى قوله
تعالى لا فيها قول ولا هم عنها
ينزفون بان الغول ما يعترى
شاوب الخمر بتركها وهذه
العلامة موجبة فى القهوه
بتركها بلا شك وتوفى الى
رحمة الله تعالى سنة
ست واربعين ومائة وألف
(ومات) الامام العلامة
والهقق الفهامة شيخ مشايخ
العلم الشيخ محمد عبد العزيز
الزيادى الحنفى البصير أخذ
عن الشيخ شاهين الارمنى
الحنفى عن العلامة البابي
وأخذ عنه الشمس الحنفى
والدمى وورى والشيخ الوالد
والدمى طى وغيرهم
توفى فى أواخر ربيع الأول سنة
ثمان وأربعين ومائة وألف
(ومات) * الشيخ الفقيه
العلامة الملقب المتقن الشيخ
عيسى بن عيسى السقطى
الحنفى أخذ عن الشيخ ابراهيم
ابن عبد الفتاح بن أبى الفتح
الدبجى الفرضى الشافعى وعن
الشيخ أحمد الأهناسى وعن
الشيخ أحمد بن ابراهيم التونسى

الحنفى الشهير بالقدومى وعن السيد على بن السيد على الحسينى الشهير باسكندروا الشيخ محمد
عبد العزيز بن ابراهيم الزياى فلا تتم من الشيخ شاهين الارمنى وأخذ بضاعن الشيخ العقدي والشيخ ابراهيم

الاشياخ كالشيخ الحنفى واخيه الشيخ يوسف والسيد البليدى والشيخ الدمياطى والشيخ
وغيرهم وكان يقول بحرمة القهوه واتفق انه عمل مهم الزواج ابنة فهاداه

أبى عبيدة بن الجراح والارطط عياض بن غنم بطواهر مكة فسموا قريش الطواهر
وتسمى سائر بطون قريش البطاح وكانت قريش الطواهر تقسم وتغزو وتسمى
قريش البطاح الضب للزومه المحرم فلما ترك قصى قريش مكة وما حولها لم يكو
عليهم ثم فكان أول ولد كعب بن لؤى أصاب له كاطاعة قومه وكان اليه الحجابة
والسقاية والرفادة والندوة واللواء فخاز شرف قريش كله وقسم مكة ارباعا بين قومه
فبنوا المساكن واسمأذنوه فى قطع الشجر فنعهم فبنوا والشجر فى منازلهم ثم انهم قطعوه
بعد مدته وتيمنت قريش بامرهم فاستكبح امرأة ولا رجلا الا فى داره ولا يتشاورون
فى أمر ينزل بهم الا فى داره ولا يعقدون لواء الحرب الا فى داره يعقده بعض ولده وما تدرع
جارية اذا بلغت ان تدرع الا فى داره وكان امره فى قومه كالدين المتبع فى حياته وبعد
موته فالتجذدار الندوة وبابها فى المسجد وفيها كانت قريش تقضى أمورها فلما كبر
قصى ورق وكان ولده عبد الدار كبر ولده وكان ضعيفا وكان عبد مناف قد ساد فى
حياته ابيه وكذلك اخوته فقال قصى لعبد الدار والله لا لمعتك بهم فاعطاء دار الندوة
والحجابة وهى حجابة الكعبة واللواء فهو كان يعقد لقريش ألويتهم والسقاية كان يسقى
الحجاج والرفادة وهى خرج تخرجه قريش فى كل موسم من أموالها الى قصى بن كلاب
فيصنع منه طعاما للحاج يأكله الفقراء وكان قصى قد قال لقومه انكم حيران الله
وأهل بيته وان الحجاج ضيف الله وزوار بيته وهم أحق الضيف بالكرامة فاجعلوا لهم
طعاما وشربا بايام الحج ففعلوا فكانوا يخرجون من أموالهم فيصنع به الطعام ايام منى
بحرى الامر على ذلك فى الجاهلية والاسلام الى الآن فهو الطعام الذى يصنعه الخلفاء
كل عام منى فلما الحجابة نهى فى ولده الى الآن وهم بنو شيبه بن عثمان بن أبى طلحة بن
عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار وأما اللواء فلم يزل فى ولده الى ان جاء الاسلام فقال
بنو عبد الدار يا رسول الله اجعل اللواء فيما فقال الاسلام أوسع من ذلك فبطل وأما
الرفادة والسقاية فان بنى عبد مناف بن قصى عبد شمس وهاشم والمطلب ونوفل أجمعوا
ان يأخذوها من بنى عبد الدار شرفهم عليهم وفضلهم ففقدت عند ذلك قريش
فكانت طائفة مع بنى عبد مناف وطائفة مع بنى عبد الدار لا يرون تغيير ما فعله قصى
وكان صاحب أمر بنى عبد الدار عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار فكان بنو
أسد بن عبد العزى وبنو زهرة بن كلاب وبنو تميم بن مرة وبنو الحارث بن فهر مع بنى عبد
مناف وكان بنو مخزوم وبنو سهم وبنو جهم وبنو هذيل مع بنى عبد الدار فتحالف كل
قوم حلفاء وكذا وخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيبيا فوضعوها عند الكعبة
وتحالفوا وجعلوا أيديهم فى الطيب فسموا المطيبين وتعاقد بنو عبد الدار ومن معهم
وتحالفوا فسموا الاحلاف وتعبوا للقتال ثم تداعوا الى الصلح على ان يعطوا بنى عبد
مناف السقاية والرفادة فرفضوا بذلك ونجا جزا الناس عن الحرب واقترعوا عليهم افضاوت

الهاشم
عبد العزيز بن ابراهيم الزياى فلا تتم من الشيخ شاهين الارمنى وأخذ بضاعن الشيخ العقدي والشيخ ابراهيم

الشرنبلالي والشيخ حسن ابن الشيخ حسن الشرنبلالي والشيخ عبدالحى الشرنبلالي ثلاثهم عن الشيخ حسن الشرنبلالي
الكبير هتوفى المترجم في سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف (ومات) الاستاذ ١١

الشافعي الضرير أخذ عن
الشيخ الشرنبلالي ولازمه
ملازمة كلية وأخذ بضاعت
الشيخ عبدربه الديوبى وأهل
طبقته مثل الشيخ مطاوع
البحيني وغيره وكان اماما
عظيما فقيها بحو يا أصوليا
منطقيا أخذ عنه كثير من فضلا
الوقت وعلما ثم هتوفى سنة
ثمان وخسين ومائة وألف
(ومات) * الامام العلامة
والبحر الفهامة امام المحققين
شيخ الشيوخ عبد الرؤف بن
محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن
على البشيدى الشافعى خاتمة
محققى العلماء وواسطة عقد
نظام الاولياء العظام ولد
بشيدى من أعمال المحلة
الكبرى واشتغل على علمائها
بعد أن حفظ القرآن ولازم
ولى الله تعالى العارف بالله
الشيخ على الهلى الشهير بالافرع
في فنون من العلم واجتهد
وحصل واتقن وتفنن وتفرّد
وتردد على الشيخ العارف
حسن البدوى وغيره من
صوفية عصره وتادب بهم
واكتفى من أنوارهم ثم
مارتحل الى القاهرة سنة
احدى وثمانين وألف وأخذ
عن الشيخ محمد بن منصور
الاطنجى والشيخ خليل

لهاشم بن عبد مناف ثم بعده لمطلب بن عبد مناف ثم لابي طالب بن عبد المطلب ولم
يكن له مال فأتان من اخيه العباس بن عبد المطلب بن عبد مناف مالا فانفقته ثم عجز
عن الاداء فاعطى العباس السقاية والرفادة عوضا عن دينه فولياها ثم ابنه عبد الله ثم
على بن عبد الله ثم محمد بن على ثم داود بن على بن سليمان بن على ثم وليم المنصور وصار
يأبى الخلفاء وأما دار الندوة فلم تنزل لعبد الدار ثم لولده حتى باعها عكرمة بن عامر بن هاشم
ابن عبد مناف بن عبد الدار من معاوية فجعلها دار الامارة بمكة وهى الآن فى الحرم
معروفة مشهورة ثم هلك قصي فاقام امره فى قومه من بعده ولده وكان قصي لا يخالف
سيرته وأمره ولما مات دفن بالحجون فكانوا يزورون قبره ويعظمونه وحفر بمكة بئر اسمها
الجول وهى أول بئر حفرتها قريش بمكة (سيل بفتح السين المهملة والياء المثناة التحتية
وحرام بفتح الحاء والراء المهملة ملتين ورزاح بكسر الراء وفتح الزاى) بعد الاف حاء
مهملة وحى بضم الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وملكان بكسر الميم وسكون
اللام وأما ملكان بن خزم بن ريان وملكان بن عبد بن عياض فهما بفتح الميم واللام
(ابن كلاب) ويكنى أبازهر وأم كلاب هند بنت سيرين ثعلبة بن الحرث بن فهر بن
مالك وله اخوان لايه من غير أمه وهما تيم ويقظة أمهما اسماء بنت جارية البارقية
وقيل يقظة الهند بنت سربرام كلاب (يقظة بالياء تحتها نقطتان و بفتح القاف والظاء
المجتمعة) (ابن مرة) ويكنى أبايقة وأم مرة محشية ابنة شيبان بن محارب بن فهر واخوه
لايه وأمه هصيص وعدي وقيل أم عدى رقاش بنت ربيعة بن نائلة بن كعب بن حرب بن
تميم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان (هصيص بضم الهاء وفتح الصاد المهملة
بعد هاء ياء تحتها نقطتان وصاد ثانية) (ابن كعب) ويكنى أباهصيص وأم كعب مارية
ابنة كعب بن القين بن جسر القضاية وله اخوان لايه وأمه أحدهما عامر والاخر
سامة ولهم من ابهم اخ كان يقال له عوف أمه الباردة ابنة عوف بن غنم بن عبد الله بن
غطفان وانتمى ولده الى غطفان وكان خرج مع أمه الباردة الى غطفان فقبضوا بها بعد
ابن ذبيان فقتلناه سعد والى كعب ايضا اخوان من غير أمه أحدهما خزيمه وهى عائدة
قريش وعائدة أمه وهى ابنة النجس بن قحافة من خزيم والاخر سعد ويقال له بنانة
و بنانة أمه فاهل البادية منهم فى بنى سعد بن همام فى بنى شيبان بن ثعلبة والمحاضرة
يقيمون الى قريش وكان كعب عظيم القدر عند العرب فلهم هذا أرخوا والموتة الى عام
انقيل ثم أرخوا بالقييل وكان يخطب الناس أيام الحج وخطبته مشهورة يخبر فيها بالنبي
صلى الله عليه وسلم (جسر بفتح الجيم وسكون السين المهملة وآخرة راء) (ابن لؤى)
ويكنى ابا كعب وأم لؤى عائدة ابنة يونس بن النضر بن كنانة وهى أول المواتك
اللاتى ولدن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش وله اخوان أحدهما تيم الادرم
والدرم نقصان فى الذقن قيل انه كان ناقص اللحية والاخر قيس ولم يبق منهم احد

اللاقى والزرقانى وشمس الدين محمد بن قاسم البقرى وغيرهم واشتهر علمه وفصله ودرس وأفاد وانتفع به أهل عصره من
الطبقة الثمانية وثلاثة وعنه المعقول والمنقول ولازمه الشهاب فى الكتب التى كان يقرؤها مع كمال التوحش والعزلة

والانتفاع الى الله وعدم مسابقة احد من طلبة علمه والتكلم معهم بل كان الغالب عليه الجلوس في حارة الخنا بلة وفوق
 سطح الجامع حتى كان يظن من ١٢ لا يعرف حاله انه بليل لا يعرف شيئا الى أن توجهه الى الديار الحجازية حاجسة

أربع وتسعين وألف وجاور
 هناك فأوسل له بان يقرأ
 موضعه فتقدم وجلس
 وتصدر لتقرير العلوم الدقيقة
 والنحو والمعاني والفقه
 ففتح الله له باب الفيض فكان
 يأتي بالمعاني العربية في
 العبارات العجمية وتقريره
 أشهى من الماء العذب عند
 الظمان وانتفع به غالب
 مدرسي الأزهر وغالب علماء
 القطر الشامي ولم يزل على قدم
 الافادة ولازمة الافتاء
 والتدريس والاملاء حتى
 توفي في منتصف رجب سنة
 ثلاث وأربعين ومائة وألف
 (ومات) الأستاذ الامام
 صاحب الاسرار وخاتمة
 سلسلة افخار الشيخ احمد بن
 عبد المنعم بن محمد بن محمد أبو
 السرور البكري الصديقي شيخ
 عبادة السادة البكري بمصر
 أجازة أبو الاحسان بن ناصر
 وغيره وكان للوزير علي باشا
 ابن الحكيم فيه اعتراف عظيم
 كما تقدمت الاشارة الى ذلك
 وعند ما ذهب الاستاذ للسلام
 عليه تلفاه وقبل يديه وأقدمه
 وقال هذا الذي كنت رايتك
 في عالم الرؤيا وقت كرمنا في
 اسفرة الفلانية ولعله الشيخ
 البكري كما أخبرني عن نفسه

وأخر من مات منهم في زمن خالد بن عبد الله القسري فبقي ميراثه لا يدري من يستحقه
 وقيل ان أمهم سلمى بنت عمرو بن ربيعة وهو يحيى بن حارثة الخزاعي (يخلد بن فحم البلاء
 تحتها نقطتان وسكون الحاء المعجمة وبعد اللام دال مهملة) (ابن غالب) ويكنى أبا تيم
 وأم غالب ايل ابنة الحرث بن تيم بن سعد بن هذيل واخوته من ابيه وأمه الحرث
 ومحارب واسد وعوف وجون وذئب وكانت محارب والمحـ رث من قريش الظواهر
 فدخلت الحرث الابطع (ابن فهر) ويكنى ابا غالب وفهر هو جامع قريش في قول
 هشام وأمه جندلة بنت عامر بن الحرث بن مضاض الجرهمي وقيل غير ذلك وكان فهر
 رئيس الناس بمكة وكان حسان فيما قيل اقبل من اليمن مع جبر وغيرهم يريد أن ينقل
 ابحار الكعبة الى اليمن فنزل بخـلة فاجتمع قريش وكنانة وخزيمـة واسد وجذام
 وغيرهم ورئيسهم فدر بن مالك فاقنته لواقته الاشددا وأسرحسان وانهم زمت جبر وبقى
 حسان بمكة ثلاث سنين وافتدى نفسه وخرج ذات بين بمكة واليمن (ابن مالك)
 وكنيته ابو الحرث وأمه عائكة بنت عدوان وهو الحرث بن قيس هيلان ولقبه
 بكرشة وقيل غير ذلك (ابن النضر) ويكنى ابا يخلد كنى بابنه يخلد واسم النضر قيس
 وقيل ان النضر بن كنانة كان اسمه قريشا وقيل لما جمعهم قصي قيل لهم قريش
 والتقرش التجمع وقيل لما ملأ قصي الحرم وفعل افعالا جليلة قيل له القرشي وهو
 اول من سمي به وهو من الاجتماع ايضا الى الاجتماع خصال الخـير فيه وقد قيل في
 تسمية قريش قريشا اقوال كثيرة لا حاجة الى ذكرها وقصي اول من احدث وفود
 النار بالزدلفة وكانت توفد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعده وانما
 قيل له النضر بماله وأمه برة ابنة مربي أذن طابحة اخت تيم بن مر واخوته لايه وأمه
 نصير ومالك وملكان وعامر والمحـ رث وعمر ووسـ عد وعوف وغنم ومخرمة وجروـل
 وغزوان وجدال واخوهم لايهـم عبد مناة وأمه فكيمة وهي الذفراء ابنة هني بن بلي
 ابن عمرو بن الحاف بن قضاة واخوه عبد مناة لايهـم علي بن مسعود بن مازن الغساني
 وكان قد حضن اولاد اخيه عبد مناة فنسبوا اليه فقيل لبني عبد مناة بنو علي واياهم عني
 الشاعر بقوله لله در بني علي * ايم منهم ونا كـ

وقيل تزوج امرأة عبد مناة فولدت له وحضن بني عبد مناة فغلب على نسبهم ثم وثب
 مالك بن كنانة على علي بن مسعود فقوله فواراه اسد بن خزيمـة (ابن كنانة) ويكنى
 ابا النضر وأم كنانة عوانة بنت سعد بن قيس عيلان وقيل هذا ابنة عمرو بن قيس
 واخوته لايهـم أسد واسدة ويقال انه ابو جذام والهون وأمهـم برة بنت مروهي أم
 النضر خلف عليهم ابايهم (ابن خزيمـة) ويكنى ابا اسد وأمه سلمى ابنة أسلم بن الحاف
 ابن قضاة واخوه لايهـم تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف واخوه خزيمـة لايهـم وأمه
 هذيل وقيل امهم سلمى بنت اسد بن ربيعة وخزيمـة هو الذي نصب هيل على الكعبة

فقيل له هو المشار اليه فاقبل بكلمته عليه واستجازه في الزيارة بعد الغد وأرسل اليه هدية سنية ونزل
 لزيارته مرارا ومن نظم الاستاذ المتوجم قوله * بروحي حبيباً زارني بعد هجعة * وقد غلبت من العيون وشاته

ملجأ من الاتراك فمهما اقترحتهم من الحسن أبدته لنا حركته ولم أدر الا وهو بالباب طارقا
فتمت له أسى أناديه مرحبا وأهلا وسهلا بالبديع صفاته وورثت خدي في تراب نعاله ١٣ فلما رأى ذلي جرت هجرته

وحلقته الاوطئت محاري
بنعميلك فاجرت حيا وجنا
وبالغت في الاقسام الافعلته
ومعظم أقسامي عليه حيا
فقال اذ لا بد أن فعل طائفا
فقلت له لا والعظمة ذاته
فقط على خدي نعليه كارهها
فيما طيب ما أهده لي نفعا
ويأساعة ما كان عندي أسرها
لقد عظمت منه الى هبانه
وجاد ابتداء بالميت الطافة
وأبعد شي كان عندي ساء
وما زلت طول الليل أرشف نقر
أررد قلبا قد ذكت لهبانه
وأتى الى أقدامه وأضعها
الى حرقاب طال فيه شاته
وماراعني الا المؤذن قائما
يحيي عمل اذ حانت عليه صلا
وقت أراهيه من البعد خيفة
وقد طال نحوي عطفه والفقان
توفي سنة ثلاث وخمسين
ومائة وألف ودفن بعشقه
أسلافه هند ضريح الامام
الشافعي وذكر هذه القصيدة
الشيخ عبد الله الشبراوي
ونسبها الى زين العابدين
البكري فاعرفه (ومات)
الامام العلامة والعمدة
الفهامة المتقن المتقن المتبحر
الشيخ محمد صلاح الدين البرلي
المالكي الشهير بشاي اخذ
عن الشيخ أحمد النفرأوي

فكان يقال هبل خزيمه (اسلم بضم اللام) (ابن مدركة) واسمه عمرو ويكنى ابا هذيل
وقيل ابا خزيمه وأمه خندف وهي ابنة حلوان بن عمران وأمها ضرية ابنة ربيعة
ابن نزار وبها سمي حتى ضرية واخوه مدركة لايه وأمه عامر وهو طابخة وعمر هو
قعة يقال انه ابو خزاعة قال هشام خرج الياس في نجعة له فنقرت ابله من ارنب فخرج
اليها عمر وفادركها فسمى مدركة واخذها عامر فطبخها فسمى طابخة وانقع عمر في
النجاء فسمى قعة ونزحت أمهم اميلى تمشى فقال لها الياس ابن نخنة دفن فسميت
خندف والخندفة ضرب من المشي (ابن الياس) وكان يكنى ابا عمر وأمه الرباب ابنة
جندة ابن معد واخوه لايه وأمه الناس بالنون وهو عيلان وسمى عيلان لفرس له كان
يدعى عيلان وقيل لانه ولد في اصل جبل يسمى عيلان وقيل غير ذلك ولما توفي
خزنت عليه خندف حزنا شديدا فلم تقوم حيث مات ولم يظلمها سقف حتى هلكت فضرِب
بها المثل وتوفي يوم الخميس فكانت تبكي كل خميس من غدوة الى الليل (ابن مضر)
وأمه سودة بنت هك واخوه لايه وأمه اياد وله من اخوان من ابيهم ربيعة وانصار
أمهم اجدالة ابنة وعيلان من جرهم وذكر أن نزار بن معد لما حضرته الوفاة اوصى
بنبيه وقسم ماله بينهم فقال يا بني هذه القبة وهي من آدم جرهم وما اشبهها من مالي لمضر
فسمى مضر الجرهم وهذا الجباء الاسود وما اشبهه من مالي لربيعة وهذه الخادم وما
اشبهها من مالي لاياد وكانت شعطا فاخذ البلق والنقمة من خنمه وهذه البردة والجلوس
لانصار يجلس عليه فاخذ انصار ما اصابه فان اشكل في ذلك عليكم شي واختلفتم في
القسمة فعليكم بالافعى الجرهمي فاختلفوا فوجهوا الى الافعى الجرهمي فبينما هم
يسرون في مسيرهم اذ رأى مضر كلا قدرعى فقال ان البعير الذي قدرعى هذا السكلا
لا عور وقال ربيعة هو أزور وقال اياد هو ايترو وقال انصار هو شرود فلم يسرو الا قليلا
حتى لقيمهم رجل توضع به واحلته فسألهم عن البعير فقال مضر هو وأور قال نعم قال
ربيعة هو أزور قال نعم وقال اياد هو ايترو قال نعم وقال انصار هو شرود قال نعم هذه صفة
بعيرى دلوني عليه خلفوا له مارأوه فلزمهم وقال كيف اصدقكم وهذه صفة بعيرى
فساروا جميعا حتى قدموا انجران فنزلوا على الافعى الجرهمي فقص عليه صاحب البعير
حديثه فقال لهم الجرهمي كيف وصفتموه ولم تروه قال مضر رأيت بعيرى جانبا وبدع
جانبا فعرفت انه عور وقال ربيعة رأيت احدى يديه ثابتة والاخرى فاسدة الاثر
فعرفت انه أزور وقال اياد عرفت انه ايترو باجماع بعيره ولو كان اذن لمصعبه وقال
انصار عرفت انه شرود لانه يرعى المسكان الملتف بنبته ثم يجوزه الى مكان اروق منه نبتا
وأخبرت فقال الجرهمي ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سألهم من هم فاخبروه
فحربهم وقال اتحناجون انتم الى وانتم كما ترى ودعا لهم بطعام فاكلا وشربوا فقال
مضر لم أركا ليوم خيرا أجود لولا انهن سبنت على قبر وقال ربيعة لم أركا ليوم لهما طيب

والشيخ عبد الباقي القليني والشيخ منصور المنوفي وغيرهم وروى عن البصري والتخلى وعنه أخذ الاشياخ المعبرون
توفي ليلة الخميس سابع عشر صفر سنة أربع وخمسين ومائة وألف (ومات) الامام العالم العلامة والعمدة الفهامة

أستاذ الحقين وهو صدر المدرسين الشيخ أحمد بن أحمد بن عيسى العماوي المالكي أخذ عن الشيخ محمد الزرقاني العلامة
 الشبرا ملسي والشيخ محمد الألفي ١٤ والشيخ عبد الرؤف البشيشي والشيخ منصور المنوفي والشيخ أحمد النفاوي

كما نقلت ذلك من خطه وأجازته
 لأغوره عبد الله باشا كبوري
 زاده وكان قد قرأ عليه صحيح
 البخاري ومسلم والموطأ وسنن
 أبي داود وابن ماجه والنسائي
 والترمذي والمواهب قراءة
 لبعضها دارية وللبعضها رواية
 ولباقيها آجزة والفتية
 المصطلح من أوها إلى آخرها
 دراية وكان اماما ثبات فيها
 محسنا أصوليا نحو ما مضى
 ولما توفي العلامة الشبرا ملسي
 تصدر للأقراء والأفاد في محله
 وانتفع به الطلبة وكان حلو
 التقرير فصيحاً كثير الاطلاع
 مستحضر الاصول والفروع
 والمناسبات والنوادر والمسائل
 والفوائد تليق منه غالب
 أشياخ العصر وحضروا
 دروسه الفقهية والمعتولية كما
 هو مذكور في تراجمهم ولم يزل
 مواظبا ولازم على الأقران
 لأفادته وإملاء العلوم حتى وافاه
 الاجل المحتوم وتوفي سابع
 جادى الاول من سنة خمس
 وخمسين ومائة وألف وخلف
 بعده ابنه أسدنا الامام
 الحق والحرير المدقق بركة
 الوقت وبقية السلف
 الشيخ عبد المنعم أدام الله النفع
 بوجوده وأطال عمره مع الصحة
 والعافية آمين (ومات)

لولا انه ربي بلبن كلبه وقال ايادلم أركا ليوم رجلا امري لولا انه لغير أبيه الذي ينتهي
 اليه وقال امسارلم أركا ليوم كلاما نفع لمحتاجتنا وسمع الجرمي الكلام فحبب فاني أمه
 وسألهما فآخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد له فذكره ان يذهب الملك فامكنت
 رجلا من نفسها فحملت به وسال القهرمان عن الحجر فقال من حبله غرستها اهل قبر أبيك
 وسأل الراعي عن اللحم فقال شاة أرضعتها ابن كلبه فقيل لمضر من أين عرفت الحجر فقال
 لاني أصابني عطش شديد وقيل لربيعة فيما قال فذكر كلاما وأنا هم الجرمي وقال
 صفوا لي صفته كم فقصوا عليه قصتهم فقضى بالقبة الحجر والذنان والابل وهي حجر
 لمضر وقضى بالخباء الاسود والحيثل الدهم لربيعة وقضى بالحداد وكانت شططا
 والماشية الباق لا ياد وقضى بالارض والدرهم لأمسار ومضر أول من حدا وكان سبب
 ذلك انه سقط من بعيره فامسرت يده فجعل يقول يا يداه يا يداه فانتهاه الابل من المرحى
 فلما صلم وركب حدا وكان من أحسن الناس صوتا وقيل بل انكسرت يده وولى له
 فصاح فاجتمعت الابل فوضع مضر الحداد وزاد الناس فيه وهو أول من قال حيفة مذ
 بصحن اذ حدثن بالاذن فذهب منه لا يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا
 مضرور ببيعة فانهما مسلمان (ابن نزار) وقيل كان يكنى ابا اياد وقيل ابا ببيعة أمه معانة
 ابنة جوشم بن جلهمة بن عمرو بن جهم واخوته لاييه وأمه قنص وقناصة وسالم وجندة
 وجناد وجنادة والتموم وعبيد الرباح والغرف والعوف وشك وقضاة وبه كان يكنى معد
 ومعدود (ابن معد) وأمه مهدة ابنة اللهم ويقال اللهم ويقال اللهم ابن حليب
 ابن جديس وقيل ابن طسم واخوته من أبيه الريث وقيل الريث عك وقيل عك بن
 الريث وعدن بن عدنان (قيل هو صاحب عدن أمين واليه تنسب أبين) ودرج نسله
 ونسل عدن وأدوأى بن عدنان ودرج والنضاك والغنى فلحق ولد عدنان باليمن عند
 حرب بخت نصر وحمل أرميا وبرخيا معدا إلى حران فاسكناهما فاما سكنت الحرب ردا إلى
 مكة فرأى اخوته قد حلقوا باليمن (ابن عدنان) واعدنان اخوان يدعى أحدهما ابنة
 والاخر عامر فنسب النبي صلى الله عليه وسلم إلى مختلف الناس من فيه إلى معد بن
 عدنان على ما ذكرت ويختلفون فيما بعد ذلك اختلافا عظيما لا يحصل منه على غرض
 فتارة يجعل بعضهم بين عدنان وبين اسمعيل عليه السلام أربعة آباء ويجعل آخر بينهما
 أربعين أباً ويختلفون أيضا في الأسماء أشد من اختلافهم في العدد فحيث رأيت الامر
 كذلك لم أعرج على ذكر شيء منه ومنهم من يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم في نسبه
 حديثا يصل به باسمعيل ولا يصح في ذلك الحديث

(ذكر القواطم والعوائل)

وأما القواطم الملاقي ولدن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخمس قرشية وقبيلتان
 ويمانيتان أما القرشية قام أبيه عبد الله بن عبد المطالب فاطمة بنت عمرو بن عاذ بن

الامام العلامة الوحيد والبحر المحض الفريد دروس العلوم والمعارف وكثر الاسرار واللائف
 الشيخ محمد بن محمد الغلاني المكتناوي الدانراذكي السودي كان اما مادرا كامتا متقنا وله يد طولى وباع واسع في
 (قوله قيل هو صاحب عدب أبين الخ عبارة القاموس وعدب أبير محرركة جزيرة باليمن أقام بها أبين انتهت فليتنبه اهـ

جميع العلوم ومعرفة تامة بدقائق الاسرار والانوار تلقى العلوم والمعارف ببلاده عن الشيخ الامام محمد بن سليمان بن محمد
النواي البرناوي الباقري ماوى والاستاذ الشيخ محمد بنده والشيخ الكامل الشيخ ١٥ هاشم والشيخ محمد بنده وودومعه

الكبير قال وهو اول من
حصل لي على يديه الفتح وعليه
قرأت أكثر كتب الادب
ولازمته حضرا وسفرا نحو
أربع سنين فاحذ عنه
الصرف والكسوف حتى أتقن
ذلك وصار شيخه المذكور
يلقبه بسيديويه وكان يلقبه
قبل ذلك بصاحب المقامات
لحفظها لها واستحضارها لا لفاظها
استحضارا شديدا بحيث
إذا ذكرت كلمة يأتي بما
قبلها بالبدية وعدم الكفاية
وتلقى عن الشيخ محمد بنده وعلم
الحرف والافاق وعلم الحساب
والمواقيت على أسلوب
طريقة المغاربة والعلوم
السموية بانواعها الحرفية
والوفقية والانهما الحسابية
والميكانيكية وحصلت له منه
المنفعة التامة قال وقرأت عليه
الاصول والمعاني والبيان
والمنطق وألفية العراقي
وجميع عقائد السنن
السموية وسمع عليه البخاري
وثلاثة أرباع مختصر الشيخ
خليل من أول البيوع الى
آخر باب السلم ومن أول الاجارة
الى آخر الكتاب ونحو الثالث
من كتاب ملخص المقاصد
وهو كتاب لابن زكريا معاصر
الشيخ السنن في ألف بيت

عمران بن مخزوم الخزومية وأما القيسيتان فام عمرو بن عايد بن فاطمة بنت عبد الله بن
رزاح ابن ربيعة بن جوس بن معاوية بن بكر بن هوازن وأما فاطمة بنت الحرث بن
بهثة بن سليم بن منصور وأما اليانيتان فام قصي بن كلاب فاطمة بنت سعد بن سيل
ابن ازد شنوأة وام حبي بنت حاييل بن حبشية بن كعب بن سلول وهي أم ولد قصي
فاطمة بنت نصر بن هوف بن عمرو بن ربيعة بن حارثة الخزاعية وأما العواتك فانتفا
عشرة اثنتان من قریش وواحدة من بني نخد بن النضر وثلاث من سليم وعدويتان
وهذلية وقضاعية واسدية فأما القرشيتان فام أمه آمنة بنت وهب برة بنت عبد العزى
ابن عثمان بن عبد الدار وام برة أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى وام اسديطة بنت
كعب بن سعد بن تيم وأما اميمة بنت عامر الخزاعية وامها عاتكة بنت هلال بن أهيب
ابن ضبة بن الحرث بن فهم وأم هلال هذيل بنت هلال بن عامر بن صعصعة وأم أهيب بن
ضبة عاتكة بنت غالب بن فهر وأمها عاتكة بنت نخد بن النضر بن كنانة وأما
السلميات فام هاشم بن عبد مناف عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان بن بهثة
ابن سليم بن منصور وام هب بنت مناف عاتكة بنت هلال بن فالح والثلاثة ام جد له لامه
وهب وهي عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال (قلت) هكذا ذكر بعض العلماء
عواتك سليم وجعل ام عبد مناف عاتكة بنت مرة وليس بشئ فان ام عبد مناف حبي
بنت حاييل الخزاعية وقال غيره ام هاشم عاتكة بنت مرة وأم مرة بن هلال عاتكة بنت جابر
ابن قنفذ بن مالك بن هوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم وأم هلال بن فالح عاتكة
بنت عصية بن خفاف بن امرئ القيس وأما العدويتان فن جهة أبيه عبد الله فان
أم عبد الله فاطمة بنت عمرو وام فاطمة تخمر بنت عبد قصي وأمها هذيل بنت عبد الله
ابن الحرث بن وائلة بن الظرب وأمها زيف بنت مالك بن ناصرة بن كعب الفهمية
وأما عاتكة بنت عامر بن الظرب بن عمرو بن عبد بن بكر بن الحرث وهو عدوان بن
عمرو بن قيس عيلان وأم مالك بن النضر عاتكة وهي عكرشة وهي الحصان بنت
عدوان وأما الازدية فام النضر بن كنانة بنت مرة بن أد أخت تيم وأمها مارية من بني
ضبيعة بن ربيعة بن نزار وأمها عاتكة بنت الازد بن القوث وقد ولدته هذه الازدية مرة
أخرى من قبل غالب بن فهر فان أم غالب ليلى بنت الحرث بن تيم بن سعد بن هذيل
وأما هاسمي بنت طابخة بن الياس بن مضر وأمها عاتكة بنت الازد هذه وأما الهذلية
فما عاتكة بنت سعد بن سيل هي أم عبد الله بن رزام جد عمرو بن عايد بن عمران بن مخزوم
لامه وعمرو بن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو أمه وأما القضاعية فام كعب بن اوى
مارية بنت القين بن جسر بن شيع الله بن أسد بن برة وأمها وحشية بنت ربيعة بن
حرام بن ضنة العدنانية وأمها عاتكة بنت رشان بن قيس بن جهينة وأما الاسدية فام
كلاب بن مرة هذيل بنت سري بن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كلاب وأمها عاتكة

ونحسب ان ثبت في علم الكلام وأكثر تصانيفه الى غير ذلك قال وسمعته منه كثيرا من الفوائد الجemie والمكايات الغريبة
والاخبار والنوادر ومعرفة الرجال ومرايتهم وطبقاتهم ذكر ذلك في برنامج شيوخه المذكورين وكان لترجمته عالية

ورغبة صادقة في تحصيل العلوم المتوقف عليها تحصيل الكتب وكان يقول عن نفسه ان مما من الله علي به اني لم افرأ قط
من كتاب مستعارة وانما أدنى مرتبة اذا ١٦ حاولت قراءة كتاب لم يكن موجودا عندي أن أكتب منه موسع السطور

لا قيد فيه ما أردته من شروحه
أوما سمعته من تقريرات الشيخ
عند قراءته وأعلاما ان أكتب
شرحه وحاشيته بدليل انه
لولا هلوهمتي وصدق رغبتى
في تحصيل العلوم لما فارقت
أهلى وأنسى وطلقت راحتي
وبدأتهم ما يغربني ووحشتي
وكرتني مع كون حال مع أهلى
في غاية القسوة والانتقام فبادرت
في اقتحام الاخطار لكي أدرك
الاطوار (شعر)
ان الامور اذا ما الله سيرها
أتيتك من حيث لا ترجو
وتحتسب

وكل ما لم يقدره الا الله
يقيد حرص القى فيه ولا انصب
ثقي بالاله ولا تركز الى أحد
قاله أكرم من يرجى ويرقب
ولما استاذن شيخه في الرحلة
والحج فخرني رحلته بعدة
ممالا واجتمع بمالكها
وعلمائها فمن اجتمع به في
كاغ برن الشيخ محمد كرمك
وأخذ منه أشياء كثيرة من
علوم الاسرار والرمال وأقام
هنا خمسة أشهر وعنده قرا
كتاب الوالية له كركدى وهو
كتاب جليل معتبر في علم
الرمال وقرأ عليه هو والبراجي
وبعض كتب من الحساب وله
رحلة تتضمن ما حصل له في

بنت دودان بن أسد بن خزيمه (وعايد بن عمران بالياء المثناة من تحتها والذال المعجمة
وسعد بن سيل بفتح السين المهملة والياء المثناة من تحتها المفتوحة وحى بضم الحاء
المهملة وبالياء المثناة من تحتها وتشديد الياء المهملة وحليل بضم الحاء المهملة وبالياء
المثناة من تحتها وجر بفتح الجيم وتسكين السين المهملة وحارثة بالحاء المهملة والثاء
المثلثة ووايلة بن الظرب بالياء المثناة من تحتها وضبة بن الحرث بالضاد المعجمة المفتوحة
والياء المشددة الموحدة وشيع الله بالسين المعجمة المفتوحة والياء المثناة من تحتها الساكنة
وحرام بفتح الحاء المهملة والراء المهملة وضنة العذرية بكسر الضاد المعجمة والنون
المشددة وضمة بالعين المهملة المضموعة وفتح الصاد والياء المثناة من تحتها) * (عدنا الى
ذكر النبي) * توفي عبد المطلب بعد الفيل بشان سنين وأوصى أبا طالب برسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان أبو طالب هو الذي قام بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد جده
ثم ان أبا طالب خرج الى الشام فلما أراد المسير لزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرق
له وأخذ معه ولرسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين فلما نزل الركب بصري من
أرض الشام وبها راهب يقال له بحير في صومعة له وكان داعما في النصرانية ولم يزل
يتلك الصومعة راهب يصير اليه علمهم وبها كتاب يتوارثونه فلما سار آهم بحير اصنع لهم
طعاما كثيرا وذلك لانه رأى على رأس رسول الله غمامة تظله من بين القوم ثم أقبلوا
حتى نزلوا في خال شجرة قريبا منه فنظر الى الشجرة وقد هضرت اغصانها حتى استظل بها
فنزل اليهم من صومعته ودعاهم فلما رأى بحير رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل
يلحظه لحظا شديدا وينظر الى أشياء من جسده كان يجدها من صفته فلما فرغ القوم
من الطعام وتفرقوا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أشياء من حاله في بقعته ونومه
فوجدها بحيرا موافقة لما عنده من صفته ثم نظر الى خاتم النبوة بين كتفيه ثم قال بحيرا
لعمه أفي طالب ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما ينبغي ان يكون أبوه حيا قال فانه ابن
أخي مات أبوه وأمه حبلى به قال صدقت ارجع به الى بلدك واحذر عا عليه يهود فوالله لئن
رأوه وعرفوا مناهم عرفت ليعنه شرافته كائن له شأن عظيم فخرج به عمه حتى أقدمه
مكة وقيل بينهما هو يقول لعمه في اعادته الى مكة وتخوفهم عليه من الروم اذا قبل
سبعة نفر من الروم فقال لهم بحير اما جاءكم قالوا اجئنا لان هذا النبي خارج في هذا الشهر
فلم يبق طريق الا بعث اليه ناس وانابعثنا الى طريقك قال ارايتم امرأ أراد الله هل
يستطيع أحد من الناس رده قالوا لا وباعوا بحيرا وأقاموا عنده وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما هممت بشئ مما كان الجاهلية يعملونه غير مرتين كل ذلك يحول الله
بيني وبينه ثم ما هممت به حتى اكرمني برسالة قالت ليلية للغلام برعى معي باعلى مكة لو
ابصرت لي غنمي حتى أدخل مكة واسمر بها كل يوم الشباب فقال افعل فخرجت حتى
اذا كنت عند أول دار بمكة سمعت هز فافتلت ما هذا فسالوا عرس فلان بغلانة فخلست

تنقلاته وجمع سنة اثنتين وأربعين ومائة ألف وجر بمكة وابتدأ هناك بتأليف الدر المنظوم
وخلصه الدر المنظوم في علم الطالسم والنجوم وهو كتاب حافل رتبته على مقدمة وخمسة مقاصد وخاتمة وقسم المقاصد

أبو ابناو أتم تبيينه بمصر المحروسة في شهر رجب سنة ست وأربعين ومن تأليفه كتاب بهجة الافاق وايضاح اللبس
والاخلاق في علم الحروف والافاق رتبته على مقدمة ومقصد وخاتمة ١٧ وجعل المقدمة ثلاثة أبواب والمقصد

خمسة أبواب وكل باب يشتمل
على مقدمة وفصول ومباحث
وخاتمة وله منظومة في علم
المنطق سماها منج القدوس
وشرحها شرحا عظيما سماه
ازالة العبوس عن وجع منج
القدوس وهو مجلد طائل
نحو ستين كراسا وله شرح
بديع على كتاب الدرر والترفيع
في علم الافاق ومن تأليفه
بلوغ الارب من كلام العرب
في علم النحو وله غير ذلك توفي
سنة أربع وخمسين ومائة
وألف بمنازل المرحوم الشيخ
الوالد وجعله وصيا على تركته
وكتبه وكان يسكن أولا بدرب
الانكراك وهو الذي أخذ عنه
علم الافاق وعلم الكسر
واللبس الحرفية والعديد
ودفنه في الدبستان العلماء
بالبحر وبنو بني علي قبره
تركية وكتب عليه السلام
وتاريخه ومن كلامه

طلبت المستقر بكل أرض *
فلم أرى بارض مستقرا
تبعث مطامعي فاستعبدتني *
ولو أني قنعت لكنت حرا

* (ومات) * جامع الفضائل
والخاسن ظاهر الاعراق
والاوصاف السيد علي افندي

نقيب السادة الاشراف ذكره
الشيخ عبد الله الادكاوي في
٣ منج مل في مجموعته وأثنى عليه وكان محتما بحبته قال أنشدني من فيه لنفسه * اشكوا الى الله من قوم ذوى رحم
لا ينجشني قطعا ذوالاب من ناس * مع اني أجد الله الكريم على * اعداءهم بين اقلان وافلاس * قال ومن منثوره

اسمع فضرب الله على أذني ففنت فما يقظني الاخر الشمس فعدت الى صاحبي فسألتني
فاخبرته ثم قلت له ليلة أخرى مثل ذلك ودخلت مكة فاصابني مثل أول ليلة ثم
ما هممت بعده بسوء

* (ذكر نكاح النبي صلى الله عليه وسلم خديجة) *

ونكح رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد وهو ابن خمس وخمسين سنة
وخديجة يومئذ ابنة أربعين سنة وسبب ذلك ان خديجة بنت خويلد بن سعد بن عبد
العزى بن قصي كانت امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستاجر الرجال في مالها وتضاربهم
اياهم بشئ تجعله لهم منه وكانت قريش تجار فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم صدق الحديث وعظم الامانة وكرم الاخلاق أرسلت اليه ليخرج في مالها الى
الشام تاجرا وتعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره مع فلامها ميسرة فاجابها وخرج معه
ميسرة حتى قدم الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة قريبا من
صومعة راهب فاطلع الراهب رأسه الى ميسرة فقال من هذا فقال ميسرة هذا رجل من
قريش فقال الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي ثم باع رسول الله صلى الله عليه
وسلم واشترى وعاد فكان ميسرة اذا كانت الهاجرة يرى ملكين يظلا منه من الشمس
وهو على بعيره فلما قدم مكة ربحت خديجة ربحا كثيرا وحدثها ميسرة عن قول
الراهب وما رأى من اطلال الملكين اياه وكانت خديجة امرأة حازمة عاقلة شريفة مع
ما أراد الله من كرامتها فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه
نفسها وكانت أوسط نساء قريش نسبا وأكثرهن مالا وشرفا وكل قومها كان حريصا
على ذلك منها لولا يقدز عليه فلما أرسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عساه وخرج
ومعه حجرة بن عبد المطلب وأبو طالب وغيرهما من عموته حتى دخل على خويلد بن
أسد فخطبها اليه فزوجها فولدت له أولاده كلهم الا ابراهيم زينب ورقية وأم كلثوم
وفاطمة والقاسم وبه كان يكنى وعبد الله والظاهر والطيب وقيل ان عبد الله ولد
في الاسلام هو والظاهر والطيب فاما القاسم والظاهر والطيب فهلكوا في الجاهلية
وأما بناته فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن وهاجرن معه وقيل ان الذي زوجها عنها
عمرو بن أسد وان اباه مات قبل التجارة قال الواقدي وهو الصحيح لان أباهما توفي قبل
الفجار وكان منزل خديجة يومئذ المنزل الذي يعرف بها اليوم فيقال ان معاوية اشتراه
وجعله مسجدا صلى فيه وكان الرسول بين خديجة وبين النبي صلى الله عليه وسلم نفيسة
بنت منية أخت يعلى بن منية وأسلمت يوم الفتح فبهرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأكرمها (منية بالنون الساكنة والياء المثناة من تحتها)

* (ذكر حلف الفضول) *

قوله ان اول ما خطت به معالي الامور واقتتحت به دفاتر المنظوم والمنشور حمد الله الذي جعل لكل دائرة طبيا وكل قصور
 اسانا طبيا التدوم بهم نعمة النظام ١٨ وتقوم بهم حجة الاسلام على الاختصاص والصلاة والسلام على نبيه

المبعوث لكافة الانام وعلى
 آله وصحبه البررة الكرام الخ
 و حج مع المترجم سنة سبع
 وأربعين ومائة وألف وعاد
 الى مصر ولم يزل على أحسن
 حال حتى توفي في الليلة الثامنة
 عشر من شهر شوال سنة ثلاث
 وخمسين ومائة وألف (ومات)
 الاستاذ العارف الشيخ أبو
 العباس أحمد بن عثمان بن علي
 بن محمد بن علي بن أحمد العربي
 الاندلسي التلمساني الازهرى
 المالكي أخذ الحديث عن
 الامام أبي سالم عبد الله بن
 سالم البصري المكي وأبي
 العباس أحمد بن محمد النخلى
 المكي الشافعيين وغيرهما من
 علماء الحرمين ومصر والمغرب
 أخذ عنه الشيخ أبو سالم الحنفى
 والسيد علي بن موسى المقدسى
 الحسيني وغيرهما من علماء
 الحرمين ومصر والمغرب توفي
 سنة إحدى وخمسين ومائة
 وألف (ومات) الامام العلامة
 والتحرير الفهامة شمس الدين
 محمد بن سلامة البصرى
 الاسكندرى المكي البليغ
 الماهر أخذ العلم عن الشيخ
 خليل اللقاني والشهاب أحمد
 السندوبى والشيخ محمد
 الحرشى والشيخ عبد الباقي
 الزرقاني والشبر خيمتى

قال ابن اسحق وكان نفر من جرهم وقطورا يقال لهم الفضيل بن الحرث الجرمي
 والفضيل بن وداعة القطورى والمفضل بن فضالة الجرمي اجتمعوا ففعلوا أن لا
 يقرؤا بطن مكة ظالما وقالوا لا ينبغي الا ذلك لما عظم الله من حقها فقال عمرو بن
 عوف الجرمي

ان الفضول تحالفوا وتعاهدوا * أن لا يقر بطن مكة ظالما
 أمر عليه تعاهدوا وتواقوا * فالجبار والمعبر فيهم سالم

ثم درس ذلك فلم يبق الا ذكره في قر يش ثم ان قبائل من قر يش تداعت الى ذلك
 الحلف ففعلوا في دار عبد الله بن جدعان لشرفه وسنه وكانوا بنى هاشم و بنى المطلب
 و بنى أسد بن عبد العزى وزهرة بن كلاب وتيم بن مرة ففعلوا وتعاهدوا ان لا يجحدوا
 بمكة مظلوما من أهلها أو من غيرهم من سائر الناس الا قاموا معه وكانوا على ظلمه حتى
 ترد عليه مظلومه فسمعت قر يش ذلك الحلف حلف الفضول وشهده رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال حين أرسله الله تعالى لقد شهدت مع محبتي حلفا في دار عبد الله بن
 جدعان ما أحب ان لي به جر انعم ولودعيت به في الاسلام لاجبت قال وقال محمد بن
 ابراهيم بن الحرث التيمي كان بين الحسين بن علي بن ابي طالب وبين الوليد بن عتبة بن
 أنى سفيان منازعة في مال كان بينهما والوليد يومئذ أمير على المدينة لعمه معاوية
 فشحامل الوليد لسلطانه فقال له الحسين أقسم بالله لننصفني أولا نخذن سبقي ثم لا قوم من
 في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا دعون بحلف الفضول فقال عبد الله بن
 الزبير وكان حاضرا وانا حلف بالله لودعابه لاجبته حتى ينصف من حقه او غوت
 و بلغ المسور بن مخرمة الزهرى فقال مثل ذلك وبلغ عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله
 التيمي فقال مثل ذلك فلما بلغ الوليد ذلك انصف الحسين من نفسه حتى رضى

* (ذكر هدم قر يش الكعبة وبنائها) *

وفي سنة خمس وثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم هدمت قر يش الكعبة وكان
 سبب هدمهم اياها انها كانت رضة فوق القامة فأرادوا دفعها وتسقيفها وذلك ان
 نفر من قر يش وغيرهم سرقوا كنزها وفيه غزالان من ذهب وكانا في بئر في جوف
 الكعبة وكان أمر غزال الى الكعبة ان الله لما أمر ابراهيم واسماعيل ببناء الكعبة ففعلوا
 ذلك وقد تقدم ذكره وأقام اسمعيل بمكة وكان يلى البيت حياته وبعده ولبه ابنه نبت
 فلما مات نبت ولم يكن له ولد اسمعيل فلبت جرهم على ولاية البيت فكان أول من وليه
 منهم مضاض ثم ولده من بعده حتى نبت جرهم واستحلوا حرمة البيت فظالموا من دخل
 مكة حتى قيل ان اسافا ونائلة زنيا في البيت فسخا جرير وكانت خزاعة قد أقامت
 بتهامة بعد تفرق أولاد عمرو بن عامر من اليمن فإرسل الله على جرهم الرعاف أفناهم
 فاجتمعت خزاعة على اجلاء من بقي منهم ورئيس خزاعة عمرو بن ربيعة بن حارثة

فاقتلوا

والايبدرى وهو الشهاب أحمد الذي روى عن البرهان اللقاني والبايع وأخذوا بضاعن الشيخ
 يحيى الشاوي والشهاب أحمد البشيشي وله تاليفات عديدة منها تفسير القرآن العزيز نظمها في نحو عشر مجلدات وقد أجاز

الشيخ أبا العباس أحمد بن علي العثماني وأمل عليه نظامه وذلك بمنزله بالجانب الغربي من الحرم الشريف وعمر بن أحمد بن
عقيل ومحمد بن علي بن خليفة الغرياني التونسي وحسين بن حسن الانطاكي ١٩

فاقتتلوا فلما احس عامر بن الحرث البحراني بالمرية خرج بغزالي الكعبة والحجر
لا سودي ليمس التوبة وهو يقول

لاهم ان جرهم اعبادكا * والناس طرف وهم تلاكدا
* وهم قديم عمر وابلادكا *

فلم تقبل توبته فدفن غزالي الكعبة يثر زرم وطماها وخرج بمن بقي من جرهم الى
ارض جهينة فجاهدهم سيل فذهب بهم اربعين وقال عمرو بن الحرث

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا * انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كئنا اهلها فابادنا * صروف اليا الى والجود والعواثر

وولى البيت بعد جرهم عمرو بن ربيعة وقيل وليه عمرو بن الحرث الغساني ثم خزاعة
بعده غير انه كان في قبائل مضر ثلاث خلال الاجازة بالحج من عرفة وكان ذلك الى
الغوث بن مر بن أد وهو وصفه والثانية الافاضة من جمع الى منى وكانت الى بني زيد بن
عدوان وآخر من ولى ذلك منهم أبو سميعة حميلة بن الاعزل بن خالد والثالثة النسي
لشهور الحرم فكان ذلك الى المقلس وهو حذيفة بن قسيم بن كنانة ثم الى بنيه من
بعده ثم صار ذلك الى أبي شامة وهو جنادة بن عوف ابن قلع بن حذيفة وقام الاسلام
وقد عادت الاشهر الحرم الى أصلها فابطل الله عز وجل النسي ثم ولى البيت بعد
خزاعة قريش وقد ذكرنا ذلك عند ذكر قصي بن كلاب ثم حفر عبد المطلب زرم
فخرج الغزاليين كما تقدم وكان الذي وجد الغزاليين عنده دويك مولى لبني مايح بن
خزاعة فقطعت قريش يده وكان فيمن اتهم في ذلك عامر بن الحرث بن نوفل وأبو
هارب بن عزيز وأبو الهب بن عبد المطلب وكان البحر قد ألقى سفينة الى جدة لتاجر
رومي فتخطمت فاخذوا خشبها فأهدوه اسقفها فتميا لهم بعض ما يصلحها وكانت حمية
تخرج من بئر الكعبة التي يطرح فيها ما يهدى لها كل يوم فتشرف على جدار الكعبة
وكان لا يدنو منها أحد الا كشت وفتحت فاهها فكانوا يهايونها فبينما هي يومها على
جدار الكعبة اخطفها طائر فذهب بها فقالت قريش اننا لندرجوان يكون الله عز
وجل قد رضى ما أردناه وكان ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلاثين
سنة وبعد الفجار بخمس عشرة سنة فلما أرا دواهمها قام أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن
عمران بن مخزوم فتناول حرام الكعبة فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فقال
يا معشر قريش لا تدخلوا في بنائها الا طيبا ولا تدخلوا فيه مهر بنى ولا زنا ولا مظلمة
أحد وقيل ان الوليد بن المغيرة قال هذا ثم ان الناس هابوا هدمها فقال الوليد بن المغيرة
انا بئدؤكم به فاخذ المعول فهدم فتربص الناس به تلك الليلة وقالوا انظر فان أصيب
لم نهدم منها شيئا فاصبح الوليد سالما وغدا الى عمله فهدم والناس معه حتى انتهى الهدم
الى الاساس ثم انضوا الى حجارة خضر اخذ بعضها بيده فادخل رجل من قريش علة

وثلاثين ومائة وألف في
الطائف واسماعيل بن محمد
الهلواني وغيرهم توفي في ذي
الحجة سنة تسع وأربعين ومائة
وألف * (ومات) * الشيخ
الامام العالم العلامة صاحب
التأليف العديدة والتقريرات
المفيدة أبو العباس أحمد بن
عمر الديري الشافعي الازهرى
اخذه عن عمه الشيخ علي الديري
قرأ عليه التحرير وروى قاسم
وشرح لرحبية وأخذ عن
الشيخ محمد القليوبي الخطيب
وشرح التحرير والشيخ خالد
علي الآجرومية وعلي
الازهرية وعن الشيخ أبي
السمر والميسداني والشيخ محمد
الدنوشري المشهور بالجندی
علم الحساب والفرائض
وأخذ عن الشيخ الشافعي
ومن مشايخه بونس بن
الشيخ القليوبي والشيخ علي
السبكي والشيخ صالح
الحنبلي والشيخ محمد النفراوي
المسالكى وأخوه الشيخ أحمد
النفراوي والشيخ خليل
اللقاني والشيخ منصور الطونجي
والشيخ ابراهيم الشبرخيتي
والشيخ ابراهيم المرحومي
والشيخ عامر السبكي والشيخ
علي الشبراملي والشيخ
شمس الدين محمد المجوى
والشيخ منصور المنوفي والشيخ
عبد المعلى المسالكى والشيخ محمد الخريشي والشيخ محمد النشري والشيخ أبو الحسن البكري خطيب الازهر والتدبير فضله

والشيخ أبو بكر الدجى والشيخ أحمد المرحومي والشيخ أحمد السندوبي والشيخ محمد البكري
عبد المعلى المسالكى والشيخ محمد الخريشي والشيخ محمد النشري والشيخ أبو الحسن البكري خطيب الازهر والتدبير فضله

وعلمه واشتهر صيته وأفاد وأفاد وصفه فن تأليفه غاية المرام فيما يتعلق بالسلطنة الانام وكتب حاشية عليه مع زيادة أحكام وإيضاح ما خفي فيه

الاربعة والختم الكبير على شرح التحرير المسمى فتح الملك الكريم الوهاب بمختصر شرح تحرير تنقيح الابواب وغاية المراد لمن قصرت همته من العباد وختم على شرح المنهج سماه فتح الملك الباري بالكلام على آخر شرح المنهج لشيخ زكريا الانصاري وختم على شرح الخطيب وعلى

شرح ابن قاسم وكتابه المشهور المسمى فتح الملك الهيمه والمنافع العبيد جميع فيه ما جربه وتلقاه من القوائد الرومانية والطبية وغيرها وهو مؤلف لا نظيره في بابيه وله رسالة على البسملة وحديث البسملة ورسالة تسمى تحفة المشتاق فيما يتعلق بالسنانة ومساجد بولاق ورسالة تسمى تحفة الصفا فيما يتعلق بابوي المصطفى والقول المختار فيما يتعلق بابوي النبي المختار ومناسك حج على مذهب الامام الشافعي وتحفة المرید في الرد على كل مخالف هنيئد وفتح الملك الجواد بتسهيل قسمة التركة على بعض العباد بالطريق المشهورة بين الفريضة في المسائل العائلية ورسالة في سؤال المسلمين وعذاب القبر ونعيمه

بين حجرين منها يقطع به أحدهما فلما تحرك الحجر تحركت مكة بأسرها ثم جمعوا الحجارة لبنائها ثم بنوا حتى بلغ البنيان موضع الركن فاراد كل قبيلة رفعه الى موضعه حتى تحالفوا وتواهدوا للقتال فحربت بنو اعبس والدارجفة والموذبة وما ثم تعاقبوا هم وبنوا عدى على الموت وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم فسوء العلة الدم بذلك فيكونوا على ذلك أربع ليال ثم تشاوروا فقال أبو امية بن المغيرة وكان أسن قريرش اجعلوا بينكم حكما أول من يدخل من باب المسجد يقضى بينكم فكان أول من دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قالوا هذا الامين قد رضينا به وأخبروه الخبر فقال هلموا الى ثوبا فأتى به فاخذ الحجر الاسود فوضعه فيه ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا فلما بلغوا به موضعه وضعه بيده ثم بنى عليه

(ذکر الوقت الذي أرسل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم)

بعث الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لعشر من سنة مضت من ملك كسرى ابرويز بن هرز بن أنوشروان وكان على الحيرة اياس بن قبيصة الطائي عاملا لافرس على العرب قال ابن عباس من رواية حمزة وعكرمة عنه وأنس بن مالك وعروة بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث وأنزل عليه الوحى وهو ابن أربعين سنة وقال ابن عباس من رواية عكرمة أيضا عنه وسعيد بن المسيب انه أنزل عليه صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وأربعين سنة وكان نزول الوحى عليه يوم الاثنين بلا خلاف واختلقوا في أى الاثنين كان ذلك فقال أبو قلابة البحرى أنزل الفرقان على النبي صلى الله عليه وسلم اثنتان عشرة ليلة خلت من رمضان وقال آخرون كان ذلك تسع عشرة مضت من رمضان وكان صلى الله عليه وسلم قبل ان يظهر له جبريل يرى ويعاين آثارا من آثار من يريد الله أكرامه بفضله وكان من ذلك ما ذكرت من شق المسلمين بطنه واستخراجهما ما في قلبه من الغل والدنس ومن ذلك انه كان لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه فكان يلتفت يمينا وشمالا فلا يرى أحدا وكانت الامم تتحدث بجمعه وتخبىر علماء كل أمة قومها بذلك قال عامر بن ربيعة سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يقول اننا لنتظر نبيا من ولد اسمعيل ثم من بنى عبد المطلب ولا أرا في أدركه وأنا أو من به وأصدقه وأشهد انه نبى فان طالت بك حياة ورأيت فاقراه منى السلام وسأخبرك ما نعتته حتى لا يخفى عليك قلت هلم قال هو رجل ايسر بالطويل ولا بالقصير ولا بكثير الشعر ولا بقليله ولا تقارق عينيه حمرة وخاتم النبوة بين كتفيه واسمه أحمد وهذا البلد مولده ومبعثه ثم يخرج به قومه ويكرهون ما جاء به ويهاجروا الى يثرب فيظهروا أمره فاياك ان تتخدد عنه فاني طلفت البلاد كلها اطلب دين ابراهيم فكل من أسأله عن اليهود والنصارى والجوس يقول هذا الدين وراءك ويضعونه مثل ما نعتته لك ويقولون لم يبق نبى غيره قال عامر فلما أسلمت أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول زيد وقرأ أنه السلام فرد عليه رسول

والوقوف في المشير والشفاعة العظمى وأربعون حديثا وتمام الانتفاع لمن أرادها من الانام وحاشية الله (قوله وتمام الانتفاع الخ هكذا في النسخ ولعل حق العيادة سعاد الانتفاع التام لمن أرادها من الانام أو نحو ذلك اه معجم

على شرح ابن قاسم الغزي ورسالة تتعلق بالكواكب السبعة والساعات المجسدة وبضرب المناديل العلوية والسفلية
واحضار عار المكان واستنطاقه وعزله ولوح الحياة والممات

٢١

وغير ذلك توفي سبع عشرين
سبعين سنة احدى وخمسين
ومائة والف * (ومات) *
الامام العلامة والبحر الفهامة
شيخ مشايخ العصر ونادرة
الدهر الصالح الزاهد الورع
القانع الشيخ مصطفى العزبي
الشافعي ذكره الشيخ محمد
الكشناوي في آخر بعض
تأليفه بقوله وكان الفراغ
من تأليفه في شهر كذا سنة
ست واربعين وذلك في أيام
الاستاذ زاهد العصر الفخر
الرازي الشيخ مصطفى العزبي
وناهيك بهذه الشهادة وسمعت
وصفه من لفظ الشيخ الوالد
وغیره من مشايخ العصر من
انه كان أزهد أهل زمانه في
الورع والتقشف في الماء كل
والملبس والتواضع وحسن
الاخلاق ولا يرى لنفسه مقاما
وكان معتقدا عند الخفاص
والعام وقاقي الاكابر والاهيان
لزيارته ويرغبون في مهاداته
وبره فلا يقبل من احد شيئا
كانت اما كان مع قلة دينه
لا كثيرا ولا قليلا واثبات بيته
على قدر الضرورة والاحتياج
وكان يقرأ دروسه بعد رسة
السنانية المجاورة لمخارة سكنه
بخط الصناديقية ببحارة الازهر
وبحضر دروسه كبار العلماء
والمدرسين ولا يرضى للناس

الله صلى الله عليه وسلم وترحم عليه وقال قد رايت في الجنة يسحب ذبولا وقال جبريل بن
مطم كنا جلوسا عند صنم سوانة ٢ قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهر
نحرنا جزورا فاذا صاح يصيح من جوف الصنم اسمعوا الى العجب ذهب اشراق الوحي
ونرى بالشهب لنبي بمكة اسمه اجددها جرحه الى يثرب قال فامسكنا وعجبنا وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم والاخبار عن دلائل نبوته كثيرة وقد صنف العلماء في ذلك
كتبا كثيرة ذكر وافيهما كل عجيبة ليس هذا موضع ذكرها

* (ذكر ابتداء الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم) *

قالت عائشة رضي الله عنها كان أول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الوحي الرؤيا الصادقة كانت تجي مثل فلق الصبح ثم حبيب اليه الخلاء فكان ينادي
جرايت بعد فيه الا يسألني ذوات العدد ثم يرجع الى أهله فيترود ليلها حتى يأتها الحق فأتاه
جبريل فقال يا محمد أنت رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنبئت لر كبتني ثم
رجعت ترجف بوادي فدخلت على خديجة فقلت زملوني زملوني ثم ذهب عني الروح
ثم أتاني فقال يا محمد أنت رسول الله قال فلقدهممت ان أطرح نفسي من طاق فتبدي
لي حين هممت بذلك فقال يا محمد أنا جبريل وأنت رسول الله قال اقرأ فقرأت وما أقرأ قال
فاخذني فغطني ثلاث مرات حتى بلغ مني الجهد ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق فقرأت
فاتيت خديجة فقلت لقد أشفقت على نفسي وأخبرت بها خبري فقامت أبشر فوالله لا
يخزيك الله أبدا فوالله انك لتصل الرحم وتحمل الحديد وتؤدى الامانة وتحمل
الكمل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت بي الى ورقة بن نوفل وهو
ابن عمها وكان قد تنصروا قرأ الكتب وسمع من أهل التوراة والانجيل فقالت اسمع
من ابن أخيك فسألتني فآخبرته خبري فقال هذا الناموس الذي أنزل على موسى بن
عمران ليتني كنت حيا حين يخرجك قومك قالت أخرجني هم قال نعم انه لم يجي أحد
بمثل ما جئت به الا عودي ولئن أدركني يومك لانصرنك نصر امؤزرا ثم ان أول ما نزل
عليه من القرآن بعد قرأهن والقلم وما يسطرون ويا أيها المدثر والضحى وقالت خديجة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيها نبية فيما كرمه الله به من نبوته يا ابن عم أن استطيع
ان تخبرني بصاحبك هذا الذي ياتيك اذا جاءك قال نعم فآمن جبريل فاعلمها فقالت قم
فاجلس على فخذي اليسرى فقام صلى الله عليه وسلم فجلس عليها فقالت هل تراه قال
نعم قالت فتحول فاقعد على فخذي اليماني فجلس عليها فقالت هل تراه قال نعم فتحسرت
فألت خمارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرها ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا
ابن عم أئمت وأبشر فوالله انه ملك وما هو بشيطان وقال يحيى بن أبي كثر يسألت أبا
سلمة عن أول ما نزل من القرآن قال نزلت يا أيها المدثر أول قال قالت انهم يقولون اقرأ
باسم ربك قال سألت جابر بن عبد الله قال لا أحد نك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه

بتقيل يده ويكره ذلك فاذا تكامل حضور الجماعة وتخلعوا حضر من بيته ودخل الى محلى جلوسه بوسط الجماعة فلا
يقوم لدخوله أحد وعندما يجلس يقرأ المقرئ واذا تم الدرس قام في الحال وذهب الى دبره وهكذا كان دأبه توفي سنة

اربع وخمسين وأقام عثمان بكذا الفقار وصياعلي ابنته (ومات) الامام العمدة المتقن المتقن الشيخ رمضان بن صالح
الحناكي القلاكي الحيسوي اخذ من رضوان افندي وعن العلامة ٢٢

ابن عمر ابن حجازي السقفي
الشيخ محمد البرشمي وشارك
الحسام يوسف السكاري
والشيخ الولد وحسن افندي
قطعة مسكين وغيرهم واجتهد
وحسب وحرر وكتب بخطه
كثيرا جدا وحسب المحكمات
وقواعد المقومات على اصول
الرصد العمر قندي الجديد
وسهل طرقتها بادق ما يكون
واذا نسخ شيئا من تحريره
رقم منها عدة نسخ في دفعة
واحدة فيكتب من كل نسخة
صفحة بحيث يكمل الاربع
نسخ أو الخمسة على ذلك النسق
فيتم الجميع في دفعة واحدة
وكان شديد الحرص على تصحيح
الارقام وحل المحلولات الخمسة
ودققها الى الخواص
والسوادس وكتب منها عدة
نسخ بخطه وهو شغور في نقله
فضلا عن حسابيه وتحريره
ومن تصانيفه ترجمة النفس
بترقيم النعم بالمرکز والوسط
فقط والعلامة باقرب طريق
واسهل ما أخذوا حسن وجه
مع الدقة والامن من الخطا
وحرر طريقة أخرى على طريق
الدرايتم يدخل اليها بافضل
الايام تحت دقائق الخاصة
ويخرج منها المقوم بغاية
التدقيق لمربة الثواب في
صفحات كبيرة مقسمة في قالب

وسلم قال جاورت بحراء فلما قصبت جوارى هبطت فسمعت صوتا فنظرت من بيني فلم
أرشيا ونظرت عن يساري فلم أرشيا ونظرت خافي وامامي فلم أرشيا فرفعت رأسي فاذا هو
يعني الملاك جالس على عرش بين السماء والارض فخشيت منه فأتيت خديجة فقلت
دثروني دثروني وصبروا على ما فعلوا فأتت يا أيها المدثر هذا حديث صحيح قال هشام
ابن السكيت أتني جبريل النبي صلى الله عليه وسلم أول ما أتاه ليلة السبت وليلة الاحد ثم
ظهر له برسالة الله يوم الاثنين فعلمه الوضوء والصلاة وعلمه اقربا باسم ربك الذي خلق
وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربعون سنة قال الزهري فتر الوحي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فترة فخرن خزننا شيئا وجعل يبعث الى رؤس الجبال ليتري منها
فكلاما أو في بذرة جبل تبدى له جبريل فيقول انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه
وترجع نفسه فلما أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يذوقوه عذاب الله على ما هم عليه
من عبادة الاصنام دون الله الذي خلقهم ورزقهم وان يحدث بنعمة ربه عليه وهي
النبوة في قول ابن اسحق فكان يذكر ذلك سرا الى من يطمن اليه من أهله فكان أول
من آمن به وصداقه من خلق الله تعالى خديجة بنت خويلد وزوجته قال الواقدي أجمع
أصحنا بما أن أول من استجاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل القبلة خديجة ثم كان
أول شيء فرض الله من شرائع الاسلام عليه بعد الاقرار بالوحدانية والبراءة من الاوثان
الصلاة وان الصلاة لما فرضت عليه صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل وهو باعلى هالة فهمز
له بعقبه في ناحية الرادى فانفجرت فيه عين فتوضا جبريل وهو ينظر اليه اياه كيف
الطهور للصلاة ثم توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله ثم قام جبريل فصلى به وصلى
النبي صلى الله عليه وسلم بصلاته ثم انصرف وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
خديجة فعلمها الوضوء ثم صلى بها فصليت بصلاته

*(ذكر المعراج برسول الله صلى الله عليه وسلم)

اختلف الناس في وقت المعراج فقيل كان قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل بسنة واحدة
واختلفوا في الموضع الذي أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم منه فقيل كان نائما
بالمسجد في الحجر فأسرى به منه وقيل كان نائما في بيت أم هانئ بنت أبي طالب وقائل
هذا يقول المحرم كله مسجد وقد روى حديث المعراج جماعة من الصحابة بأسانيد صحيحة
قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل وميكائيل فقالا لياهم أمرنا فقالا لا أمرنا
بشيء هم ثم ذهبوا ثم جاء أم آمنة بنت وهب ثلاثا فلقوه وهونا ثم قبلوه اظهروه وشقوا بطنه
وجاؤا بئنا فزعموا غسلوا ما كان في بطنه من غل وغيره وجاؤا بطست ملوها ايمانا وحكمة
فألقى قلبه وبطنه ايمانا وحكمة قال وأخرجني جبريل من المسجد واذا أنا بدابة وهي
البراق وهي فوق الحمار ودون البغل ثم مثل البراق خطوه عند منتهى طرفه فقال
أركب فلما وضعت يدي عليه تشامس واستصعب فقال جبريل يا براق ماركبك نبي

الكامل واختصرها الشيخ الوالد في قالب النصف ويحتاج اليها في عمل الكسوفات والخسوفات
والاعمال الدقيقة يوم ما يومها ومن تأليفه كفاية الطالب لعلم الوقت وبغية الراغب في معرفة الدلائل وفضله والسمت والكلام

المعروف في أعمال الكسوف والخسوف والدراجات الوردية في تحرير قسي العصر الاول وعصر في حنية وبنية الومر في
المباشرة بالشمس ورسالة عظيمة في حركات أفلاك السيادة ٢٣

جدا والماعلى التاريخ العربى
على أصول الرصد الجديد
وكشف الغيايب عن مشكلات
اعمال الكواكب ومطالع
البدور في الضرب والقسم
والجذور وحرك ثلثمائة
وسنة وثلاثين كوكبا من
الكواكب الثابتة المرصودة
بالرصد الجديد بالاطوال
والابعاد ومطالع الممر
ودرجاته لاول سنة تسع وثلاثين
ومائة والف والقول المحكم
في معرفة كسوف النير
الاعظم ورشف الزلال
في معرفة استخراج قوس
مكت الملال بطريق الحساب
والمجدول وأما كتاباته
وحساباته في أصول الظلال
واستخراج السموت والدساتير
فشئ لا ينحصر ولا يمكن ضبطه
لكثرة وكان له بالودعة
شديدة وصحة أكيدة ولما
حانت وفاته أقامه وصيا على
مخلفاته وكان يستعمل
البرشعناو يطبخ منه في كل
سنة قرانا كبيرا ثم يلا منه
قدورا ويدفن في الشعيبة
أشهر ثم يستعمله بعد ذلك
ويكون قد حان فراغ الطبعة
الاولى وكان ياتيه من بلده
الخانكة جميع لوازمه وخيرة داره
من دقيق وسمن وعسل وجبن

أكرم على الله من محمد فأنصب هرقا وانخفض لي حتى ركبته وسارني جبريل نحو المسجد
الاقصى فأتيت بانائين أحدهما البن والآخر حجر فقبل لي اختر أحدهما فاخذت اللبن
فشر به فقبل لي أصبت الفطرة أما انك لو شربت الخمر اغوت أمك بعدك ثم سرنا
فقال لي انزل فصل فنزلت فصليت فقال هذه طيبة وإياها المهاجر ثم سرنا فقال لي انزل
فصل فنزلت فصليت فقال هذا طوبى وسينا حيث كلم الله موسى ثم سرنا فقال لي انزل فصل
فنزلت فصليت فقال هذا بيت لحم حيث ولد عيسى ثم سرنا حتى آتينايديت المقدس فلما
انتهينا الى باب المسجد أنزلني جبريل ووربط البراق بالحلقة التي كان يربط بها الانبياء
فلما دخلت المسجد اذا أنا بالانبياء حوالى وقيل بأرواح الانبياء الذين بعثهم الله قبلي
فسلموا على فقالت يا جبريل من هؤلاء قال اخوانك من الانبياء زعمت قريش ان الله
شريكا وزعمت النصارى ان الله ولد اسل هؤلاء النبيين هل كان الله عز وجل شريك
أولئك فذلك قوله تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا أجمعين ان دون الرحمن
ألهم يعبدون فأقروا بالوحدانية لله عز وجل ثم جمعهم جبريل وقدمني فصليت بهم
ركعتين ثم انطلق بي جبريل الى الصخرة فصعدني عليها فاذا معراج الى السماء لا ينظر
الناظرون الى شئ أحسن منه ومنه تعرج الملائكة أصله في صخرة بيت المقدس ورأسه
ملتصق بالسماء فاحملني جبريل ووضعني على جناحه وصعدني الى السماء الدنيا
فاستفتح فقبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد بعث اليه قال نعم
قبل مرحبا به ونعم الهى جاء ففتح فدخلنا فاذا أنا برجل تام الحلقة عن يمينه باب يخرج
منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة فاذا نظر الى الباب الذى عن يمينه
ضحك واذا نظر الى الباب الذى عن يساره بكى فقلت من هذا وما هذا البابان فقال
هذا أبوك آدم والباب الذى عن يمينه باب الجنة فاذا نظر الى من يدخلها من ذريته
ضحك والباب الذى عن يساره باب جهنم اذا نظر الى من يدخلها من ذريته بكى وحزن
ثم صعدني الى السماء الثانية فاستفتح فقبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد
قبل وقد بعث اليه قال نعم قبل حياها الله مرحبا به ونعم الهى جاء ففتح فدخلنا فاذا
بشابين فقلت يا جبريل من هذان فقال هذان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ثم صعدني
الى السماء الثالثة فاستفتح فقبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد
بعث اليه قال نعم قبل مرحبا به ونعم الهى جاء فدخلنا فاذا أنا برجل قد فضل الناس
بالحسن قلت من هذا يا جبريل قال هذا أخوك يوسف ثم صعدني الى السماء الرابعة
فاستفتح فقبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد بعث اليه قال نعم قبل
مرحبا به ونعم الهى جاء فدخلنا فاذا أنا برجل فقلت من هذا قال ادريس رفعه الله مكانا
هاليا ثم صعدني الى السماء الخامسة فاستفتح فقبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك
قال محمد قبل وقد بعث اليه قال نعم قبل مرحبا به ونعم الهى جاء فدخلنا فاذا أنا برجل

وغير ذلك ولا يدخل لداره فتح الاموية الفراع وعلمهم فقط واذا حضر عنده ضيوف إوحان وقت الطعام قدم لكل فرد من
الحاضرين دجاجة على حدة ولم يزل حتى توفي ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثمان وخسين ومائة وألف يوم الجمعة ودفن بجوار

تربة الشيخ الجبيري كاتب القصة العسكريه بجوار حوش العلامة الخطيب الشربيني (ومات) قاضي قضاة مصر صالح
افندي القسطنطيني كان عالما بالاصول ٢٤ والفروع صوفي المشرقي في التورع وولي قضاة مصر سنة أربع وخمسين

ومائة وألف وبها مات سنة
خمس وخمسين ومائة وألف
ودفن عند المشهد الحسيني
(ومات) السيد زين العابدين
المنوفي المكي أحد السادة
المشهورين بالعلم والفضل توفي
سنة احدى وخمسين ومائة
وألف ورثاه السيد جعفر
البيتي بما هو منبت في ديوانه
(ومات) السيد الشريف
حمود بن عبد الله ابن عمرو
النموي الحسيني المكي أحد
أشراف آل نعي كان صاحب
صدارة ودولة وأخلاق رضية
وحاسن مرضية حسن
المذاكرة والمطابقة لطيف
الحاضرة والمهاجرة توفي أيضا
سنة احدى وخمسين ومائة
وألف ورثاه السيد جعفر البيتي
أيضا بما هو مشهور ومنبت
في ديوانه (ومات) الأجل
الفاضل الحق أحمد افندي
الواعظ الشريف التركي كان
من اكابر العلماء أمارا
بالمعروف ولا يخاف في الله
لومة لائم وكان يقرأ الكتب
الكبار ويباحث العلماء
على طريق النظر ويعظ
العامه بجماع البرداني فكانت
الناس تزدهم عليه لعدوبة
لفظه وحسن بيانه ورعا حضره
بعض الاميان من امراء مصر

جالس وحوله قوم يقص عليهم قلت من هذا قال هذا هرون والذين حوله بنو اسرائيل
ثم صعدني الى السماء السادسة فاستفتح فقلت من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم الهي جاء فدخلنا فاذا أنا برجل جالس
في اوزناه فبكي الرجل فقلت يا جبريل من هذا قال هذا موسى قلت فبالله يبكي قال يزعم
بنو اسرائيل اني اكرم على الله من بني آدم وهذا الرجل من بني آدم قد خلقني وراءه قال
ثم صعدني الى السماء السابعة فاستفتح فقلت من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم الهي جاء فدخلنا فاذا رجل اشعث جالس
على كرمي على باب الجنة وحوله قوم بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في ألوانهم
شيء فقام الذين في ألوانهم شيء فاعتسلوا في نهر وخرجوا وقد صارت وجوههم مثل وجه
اصحابهم فقلت من هذا قال أبولك ابراهيم وهو لا يبيض الوجوه قوم لم يلبسوا ايمانهم
بظلم وأما الذين في ألوانهم شيء فقوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فقتلوا فتاب الله عليهم
واذا ابراهيم مستند الى بيت فقال هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألفا من
الملائكة لا يعودون اليه قال واخذني جبريل فاقتهينا الى سدة المنتهى واذا ناقة مثل
قلال هجر يخرج من أصلها أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فالباطنان
في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات قال وغشيها من نور الله ما غشيها وغشيها
الملائكة كأنهم حرام من ذهب من خشية الله وتحولات حتى ما يستطيع أحد أن ينعها
وقام جبريل في وسطها فقال جبريل تقدم يا محمد فتقدمت وجبريل معي الى حجاب فاخذ
بي ملك وتخلف عني جبريل فقلت الى أين فقل وما منا الا له مقام معلوم وهذا منتهى
الخلايق فلم أزل كذلك حتى وصلت الى العرش فأتضع كل شيء عند العرش وكل لسان
من هيبة الرحمن ثم ألقى الله اساني فقلت التحيات المباركات والصالحات الطيبات لله
وفرض الله علي وعلى أمي في كل يوم وليلة خمسين صلاة ورجعت الى جبريل فاخذ بيدي
وأدخلني الجنة فرأيت القصور من الدرر والياقوت والزبرجد ورأيت نهار يخرج من
أصله ماء أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل يجري على رضاء من الدرر والياقوت
والمسك فقال هذا الكوثر الذي أهلك ركبك ثم عرض علي النار فظننت اني اغلاها
وسلاسلها وحياتها وعقاربها وما فيها من العذاب ثم اخرجني فانحدرتا حتى أتينا موسى
فقال ماذا فرض عليك وعلى أمتك قلت خمسين صلاة قال فاني قد بلوت بني اسرائيل
قبلك وعالجتهم أشد المعالجة على أقل من هذا فلم يعطوا فارجع الى ربك فاسأله التخفيف
فرجعت الى ربي وسأله فخفف عني عشرين فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع
واسأله التخفيف فرجعت فخفف عني عشرين فلم أزل بين ربي وموسى حتى جعلها خمسا
فقال ارجع فاسأله التخفيف فقلت اني قد استحييت من ربي وما أنا بارجع فنوديت اني
قد فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة والخمس بخمسين وقد ارضيت فريضي

فيسبهم جهرا ويشير الى مثلهم ورميهم وبعثهم وامنهم وسلاطوا عليه جماعة من الاتراك ليعقلوه فيخرج وخفت
عليهم وحده فيعشي الله على أبصارهم * مات في حادي عشر الحجة سنة احدى وستين ومائة وألف (ومات) القطب

الكامل السيد عبد الله بن جعفر بن علوي مدهر باهـ علوي نزيل مكة ولد بالثكرو بها نشا ودخل الحرمين وتوجه الى الهندى ومكث في دهلي مدة تقرب من عشرين عاما ثم عاد الى

٢٥

الحرمين وأخذ من والده وأخيه العلامة علوي ومحمد بن أحمد بن علي السستاري وابن عقيلة وآخرين وعنده أخذ الشيخ السيد وشيخ السيد عبد الرحمن العبدروس وله مؤلفات نفيسة منها كشف أسرار علوم المقر بن ولج النور بيا اسم الله يتم السرور وأشرف النور وسناه من سر معنى الله لاشهد سواه والاصل أربعة أبيات للقطب الحداد واللائق الجوهريه اعلى العقائد البنو فربه وشيخ ديوان شيخ بن اسمعيل الشهري والنفعة المهداه بانفاس العبدروس بن عبد الله والايفاء بترجمة العبدروس جعفر بن مصطفى وديوان شعر ومراسلات عديدة وقيل تولى القطبانية ومن شعره قوله

خليلى طاب القلب وانشرح الصدر

وجاء المني والامن والفتح والنصر وقد جاء وجه الحق بالحق وانجلي بنورا اتحاد عندنا الخلق والامر فلا شيء غير الله في كل ما نرى وآياته في كل محلى به زهر

وما هذه الا كوان الامراتب لو حذنه اللاني هي القل والكثر وان له أسماء حسنى كما أنى بتزييله فافهم فقد ظهر السر اما قال انسان الحقيقة حيث قد

وخفت عن عبادى ثم انحدرت أنا وجبريل الى مضجعي وكان كل ذلك في ليلة واحدة فلما رجع الى مكة علم ان الناس لا يصعد قونه فقع في المسجد معه وما ذره أبوجهل فقال له كالمستعزى هل استقدت الليلة شيئا قال نعم أسرى في الليلة الى بيت المقدس قال ثم أصبحت بين ظهرانيها فقال نعم فحساف ان يخبر بذلك عنه فيجده النبي فقال اتخبر قومك بذلك فقال نعم فقال أبوجهل يا معشر بني كعب بن اؤى هلموا فاقبلوا اخذتهم النبي صلى الله عليه وسلم فن بن مصدق ومكذب ومصدق وواضع يده على رأسه وأرشد الناس من كان آمن به وصدقه وسعى رجال من المشركين الى أبي بكر فقالوا ان صاحبك يزعم كذا وكذا فقال ان كان قال ذلك فقد صدق انى لا صدقه بما هو ابعد من ذلك أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روضة فسمي أبو بكر الصديق من يومئذ قالوا فاذنعت لنا المسجد الاقصى قال فذهبت أذنت حتى التبتس نلى قال فحى بالمشجد وانى أنظر اليه فجاءت انعتة قالوا فاذنعت من غيرنا قال قد مررت على عير بنى فلان بالروحاء وقد أضلوا بعيرهم وهم في طلبه فاخذت قد حافيه ماء فشربته فسلوهم عن ذلك ومررت بعير بنى فلان وفلان وفلان فرأيت راكبا وقعودا بنى مرفنفر بكرهم ما منى فسقط فلان فانه كسرت يده فسلوهم ما قال ومررت بعيركم بالتمعيم يقدمها جل أورق عليه فمرارتان مخيطتان تطلع عليكم من طلوع الشمس فخرجوا الى النخيلة فاسوا ينظرون طلوع الشمس ليكنذبه اذ قال فائل هذه الشمس قد طلعت فقال آخر والله هذه العير قد طلعت يقدمها بعير أورق كما قال فلم يقلوا وقالوا ان هذا سحر مبين

*(ذكر الاختلاف في أول من اسلم) *

اختلاف العلماء في أول من اسلم مع الاتفاق على ان خديجة أول خلق الله اسـ لاما فقال قوم أول ذكر آمن على روى عن علي عليه السلام انه قال أنا عبد الله واخو رسوله وأنا الصديق الا كبير لا يقولها بعدى الا كاذب مفتر صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الناس بسبع سنين وقال ابن عباس أول من صلى على وقال جابر بن عبد الله بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء وقال زيد بن أرقم أول من أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم على وقال عفيف الكندى كنت امرأتا جرافة قدمت مكة أيام الحج فأتيت العباس فبينما نحن هنـده اذ خرج رجل فقام تجاه الكعبة يصلى ثم خرجت امرأتا تصلى معه ثم خرج غلام فقام يصلى معه فقلت يا عباس ما هذا الدين فقال هذا محمد بن عبد الله ابن أخى زعم ان الله أرسله وان كنوز كسرى وقيصر ستفتح عليه وهذه امرأته خديجة آمنت به وهذا الغلام على بن أبى طالب آمن به وذايم الله ما أعلم على ظهر الارض أحدا على هذا الدين الا هؤلاء الثلاثة قال عفيف ليبنى كنت رابعا وقال محمد بن المنذر وروية بن أبي عبد الرحمن وأبو حازم المدني والسكبي أول من أسلم على قال السكبي كان عمره تسع سنين وقيل احدى عشرة سنة وقال ابن اسحق أول

من الاى من قد هدى عندها الغر * ففروا الى الله القرى بماريقه * وفى محكم التنزيل تكفى شواهد

وسنروا على انهم الله بالصدق والتقى * فان مراد الله فيكم هو اليسر * ومن اخذ هذه وصحبه الشهاب الاخاي وأحمد باره فان
والطيب بن أبي بكر ومصطفى ٢٦ وحسين ابنا نعم العبد روس ومصطفى بن عبد الله بن شيخ

وابن أخيه حسين بن علوي
ابن جعفر مدهر ومن كلامه
أيضا

ما نحن الا عبيد الله ليس لنا
شي من الامر في التحقيق والنظر
ان الهوموم من الاوهام منشؤها
ورؤية الغير ترى العبد في الغير
(وله مخاطبا السيد العبد روس)
سلام على الشهم المنيف الذي
سما

وجيها بمجد قد علا حيه السما
سلام عليه كمال طائف
الى الطائف المشهور انعم به حى
(وله)

يا من هم مظاهر
والحق فيهم ظاهر
حبيب - تم لانكم

ألهاكم التكاثر
وله كرامات شهيرة توفي بحكمة
سنة ستين ومائة وألف
(ومات) السيد الاجل عبد
الله بن مشهور بن علي بن أبي
بكر العلوي أحد السادة أصحاب
الكرامات والاشرافات كان
مشهورا برؤية الخضر أدركه
السيد عبد الرحمن العبد روس
وترجمه في ذيل المشرع وأثنى
عليه وذكر له بعض كرامات
توفي سنة أربع وأربعين
ومائة وألف * (ومات) *
الاستاذ النقيب الماهر
المتفنن جمال الدين يوسف

من أسلم على وعمره إحدى عشرة سنة وكان من نعمة الله عليه ان قرشا أصابتهم أزمة
شديدة وكان أبو طالب ذا عيال كثير فقال يوما رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمة
العباس يا عم ان أباطالب كثير العيال فانطلق بنا تخفف عن عيال أبي طالب فانطلق
اليه واعلمناه ما أراد فقال أبو طالب اتر كالى هقيلا واصنعنا ما شئنا فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم عاليا وأخذ العباس جعفر فلم يزل على عند النبي صلى الله عليه وسلم
حتى أرسله الله فابعه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد الصلاة انطلق هو وعلى الى
بعض الشعباب بحكمة فيصلبان ويعودان فغفر لهم - ما أبو طالب فقال يا ابن أخي ما هذا
الدين قال دين الله ولائكم ورسوله ودين ابينا ابراهيم بمعنى الله تعالى به الى العباد
وأنت احق من دعوته الى الهدى وأحق من اجابتي قال لا استطيع ان افارق ديني
ودين آبائي ولكن والله لا تخلص قريش اليك بشي تذكره - ما حيدت فلم يزل جعفر
هنا العباس حتى أسلم واستغنى عنه قال وقال أبو طالب لعلى ما هذا الدين الذي انت
عليه قال يا ابت أمنت بالله وبرسوله وصليت معه فقال اما انه لا يدعونا الا الى الخير
فالزمه وقيل أول من أسلم أبو بكر رضي الله عنه قال الشعبي سألت ابن عباس عن أول
من أسلم فقال اما سمعت قول حسان بن ثابت

اذ انت كرت شجوا من أخي نقة * فاذ كرأطاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعملها * بعد النبي واوقاها بما جلا
والثاني التالي المجدد مشهده * وأول الناس قدما صدق الرسلا

وقال عمرو بن عبسة أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكان فقلت يا رسول الله من
تبعك على هذا الامر قال تبعني عليه حر وعبد أبو بكر وبلال فاسلمت عند ذلك فاقدر ايتني
رابع الاسلام وكان أبو ذر يقول لقد رايتني رابع الاسلام لم يسلم قبلي الا النبي وأبو بكر
وبلال وقال ابراهيم النخعي أبو بكر أول من أسلم وقيل أول من أسلم زيد بن حارثة قال
الزهري وسليمان بن يسار وعمران بن أبي أنس وعروة بن الزبير أول من أسلم زيد بن
حارثة وكان هو وعلى يلزمان النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يخرج
الى الكعبة أول النهار ويصلي صلاة الضحى وكانت قريش لا تنسكرها وكان اذا صلى
غيرها قعد على وزيد بن حارثة يبرص صده وقال ابن اسحق أول ذكر أسلم بعد النبي هلى
وزيد بن حارثة ثم أسلم أبو بكر وأظهر اسلامه وكان مانعا لقومه محببا فيهم وكان أعلمهم
بانساب قريش وما كان فيها وكان تاجر يجتمع اليه قومه فجعل يدعوهم يثق به من
قومه فلم يزل على يديه عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن
أبي وقاص وطه بن عبيد الله فخاءهم الى النبي صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له
فأسلموا وصلوا وكان هؤلاء النفر هم الذين سبقوا الى الاسلام ثم تتابع الناس في الاسلام
حتى فشا ذكر الاسلام بحكمة وتحدث به الناس قال الواقدي وأسلم أبو ذر قالوا رابعاً أو

ابن عبد الله الكالرجي الفلكي تابع حسن أفندي كاتب الروزنامه سابقا قرأ القرآن وجود الخط
وتوجهت همة العلوم الرياضية كالهية والهندسة والحساب والرسم فتعبد بالعلامة الماهر رضوان أفندي وأخذ عنه

واجتهد ومهره وصار له باع ظاهر في المسابك والرسديات وساعده على ادراك ما موله ثروة مخدومة فاستقبط واخترع ما لم يسبق به وألف كتابا حافلا في الظلال ورسم المنكرات والبسائط

٢٧

خامسا واسلم عمرو بن عبسة السلمي رابعا أو خامسا وقيل ان الزبير اسلم رابعا أو خامسا واسلم خالد بن سعيد بن العاص خامسا وقال ابن اسحق اسلم هو وزوجته هيمينة بنت خلف بن اسعد بن عامر بن بياضة من خزاعة بعد جاعة كثيرة

(ذكر أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم باظهار دعوته)

ثم ان الله تعالى امر النبي صلى الله عليه وسلم بعد بعثته بثلاث سنين ان يصدع بما يؤمر وكان قبل ذلك في السنين الثلاث مستترا بدعوته لا يظهرها الا لمن يثق به فكان اصحابه اذا ارادوا الصلاة ذهبوا الى الشعاب فاستخفوا فبينما اسعد بن ابى وقاص وعمار وابن مسعود وخباب وسعد بن زيد يصلون في شعب اطاع عليهم نفر من المشركين منهم ابوسفيان بن حرب والخنس بن شريق وغيرهم فسيبوهم وعابوهم حتى قالوا لهم فضر ب سعد رجا من المشركين بلحى جل فشجوه فكان اول دم اريق في الاسلام في قول قال ابن عباس لما نزلت وأنذر عشيرتلك الاقربين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد على الصفا فحمد الله وأثني عليه فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف فاجتمعوا اليه فقال ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفع الجبل ا كنتم مصدقوا لوانتم ما جرت به اهلك كذا قال فانذر لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبالك اما جعفتنا الا لهذا ثم قام فقرأت بت يدي الى لب السورة وقال جعفر بن عبد الله بن ابى الحكم لما انزل الله على رسوله وأنذر عشيرتلك الاقربين اشهد ذلك عليه وضايقه ذرعا خلس في بيته كما لم يرض فاقته عما يبعده فقال ما اشتكيت شيئا ولا كن الله امرني أن أنذر عشيرتي الاقربين فقلن له فادعهم ولا تدع ابال لهب فيهم فانه غير مجيبك فدعاهم صلى الله عليه وسلم فحضر واومهم نفر من بني المطلب بن عبد مناف فكانوا خمسة واربعين رجلا فبادر ابو لهب وقال هؤلاء هم همومك وبنوعك فتكلم ودع الصبا واعلم انه ليس لقومك بالعرب قاطبة طاقة وان احق من اخذك فبفسك بنو ابيك وان ائت على ما انت عليه فهو اسر عليهم من ان يثب بك بطون قريش وتقدمهم العرب فصار ايت احدا جاء على بني ابيه بشر مما جئتهم به فسكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتكلم في ذلك المجلس ثم دعاهم ثانية وقال الحمد لله احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم قال ان الرائد لا يكذب اهله والله الذي لا اله الا هو اني رسول الله اليكم خاصة والى الناس عامة والله اتموتن كما تنامون ولتبعن كما تتبعون ولتسابقن كما تسابقن وانما الجنة ابدان النار ابدان فقال ابو طالب ما احب اليك ما سالتك واقبلنا ان نصيحتك واشد تصديقا لحديثك وهؤلاء بنو ابيك بمجتمعون وانما انا احدثهم غير اني اسرهم الى ما تحب فامض لما امرت به فوالله لا ازال احوطك وامنعك غير ان نفسي لا تطاوعني على فراق دين عبد المطلب فقال ابو لهب هذه والله السوء خذوا على يديه قبل ان

واجتهد ومهره وصار له باع ظاهر في المسابك والرسديات وساعده على ادراك ما موله ثروة مخدومة فاستقبط واخترع ما لم يسبق به وألف كتابا حافلا في الظلال ورسم المنكرات والبسائط

خامسا واسلم عمرو بن عبسة السلمي رابعا أو خامسا وقيل ان الزبير اسلم رابعا أو خامسا واسلم خالد بن سعيد بن العاص خامسا وقال ابن اسحق اسلم هو وزوجته هيمينة بنت خلف بن اسعد بن عامر بن بياضة من خزاعة بعد جاعة كثيرة

(ذكر أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم باظهار دعوته)

ثم ان الله تعالى امر النبي صلى الله عليه وسلم بعد بعثته بثلاث سنين ان يصدع بما يؤمر وكان قبل ذلك في السنين الثلاث مستترا بدعوته لا يظهرها الا لمن يثق به فكان اصحابه اذا ارادوا الصلاة ذهبوا الى الشعاب فاستخفوا فبينما اسعد بن ابى وقاص وعمار وابن مسعود وخباب وسعد بن زيد يصلون في شعب اطاع عليهم نفر من المشركين منهم ابوسفيان بن حرب والخنس بن شريق وغيرهم فسيبوهم وعابوهم حتى قالوا لهم فضر ب سعد رجا من المشركين بلحى جل فشجوه فكان اول دم اريق في الاسلام في قول قال ابن عباس لما نزلت وأنذر عشيرتلك الاقربين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد على الصفا فحمد الله وأثني عليه فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف فاجتمعوا اليه فقال ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفع الجبل ا كنتم مصدقوا لوانتم ما جرت به اهلك كذا قال فانذر لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبالك اما جعفتنا الا لهذا ثم قام فقرأت بت يدي الى لب السورة وقال جعفر بن عبد الله بن ابى الحكم لما انزل الله على رسوله وأنذر عشيرتلك الاقربين اشهد ذلك عليه وضايقه ذرعا خلس في بيته كما لم يرض فاقته عما يبعده فقال ما اشتكيت شيئا ولا كن الله امرني أن أنذر عشيرتي الاقربين فقلن له فادعهم ولا تدع ابال لهب فيهم فانه غير مجيبك فدعاهم صلى الله عليه وسلم فحضر واومهم نفر من بني المطلب بن عبد مناف فكانوا خمسة واربعين رجلا فبادر ابو لهب وقال هؤلاء هم همومك وبنوعك فتكلم ودع الصبا واعلم انه ليس لقومك بالعرب قاطبة طاقة وان احق من اخذك فبفسك بنو ابيك وان ائت على ما انت عليه فهو اسر عليهم من ان يثب بك بطون قريش وتقدمهم العرب فصار ايت احدا جاء على بني ابيه بشر مما جئتهم به فسكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتكلم في ذلك المجلس ثم دعاهم ثانية وقال الحمد لله احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم قال ان الرائد لا يكذب اهله والله الذي لا اله الا هو اني رسول الله اليكم خاصة والى الناس عامة والله اتموتن كما تنامون ولتبعن كما تتبعون ولتسابقن كما تسابقن وانما الجنة ابدان النار ابدان فقال ابو طالب ما احب اليك ما سالتك واقبلنا ان نصيحتك واشد تصديقا لحديثك وهؤلاء بنو ابيك بمجتمعون وانما انا احدثهم غير اني اسرهم الى ما تحب فامض لما امرت به فوالله لا ازال احوطك وامنعك غير ان نفسي لا تطاوعني على فراق دين عبد المطلب فقال ابو لهب هذه والله السوء خذوا على يديه قبل ان

عبد ربه الديوى ومحمد بن صلاح الدين النجيبى والشيخ فنصور المنوفى والشيخ صالح البهوتى ومهر فى العلوم وتصدر لافقاء الدروس الفقهية والمعدولية وأفاد وأفتى وألف وأجادوا انتفع الناس بتأليفه ولم يزل يلى ويغيد حتى توفى سنة تسع وخمسين

ومائة وألف (ومات) الأستاذ الكبير والعلم الشهير صاحب الكرامات الساطعة والأنوار المشرقة الالامة سيدي عبد الخالق
ابن وفا قطب زمانه وفريد أوانه ٢٨ وكان على قدم أسلافه وفيه فضيلة وميل للشعر وامتدحه الشعراء وأجازهم

المجواثر النبوية وكان يحب
سماع الآلات وامتدحه بعض
شعر عصره بقوله
دع هنك حاتم طي وابن زائدة
واترك حديث بني العباس
والخلفاء

وانظر بعينيك هل أبصرت
من رجل
في المجود يشبه عبد الخالق بن وفا

توفي رحمه الله في ثاني عشر
ذي الحجة سنة إحدى وستين
ومائة وألف في شهر السبعين
وتولى بعده في خلافتهم سيدي
محمد أبو الاشراف بن وفا وأعقب
المرجم أولادا كلهم أندرجوا
الابنة هي أم السيد أبي
الامداد الذي تولى نقابة
الاشراف قبل خلافته على
سجاداتهم في خلافة السيد أبي
الاشراق (ومات) الأستاذ شيخ
الطريقة والمحفة قدوة
السالكين ومربي المريدين
الامام المسالك السيد مصطفى
ابن كمال الدين المذكوور في
منظومة النسبة لسيدي عبد
الغنى النابلسي كما ذكره
السيد الصديقي في شرحه
الكبير على ورده الهجري
البكري الصديقي الخلقوي نشا
بيت المقدس على أكرم
الاخلاق وأكملها بابه شيخه
الشيخ عبد اللطيف الحلبي

ياخذ غير كم فقال أبو طالب والله لنمنعه ما بقينا وقل على ابن أبي طالب لما نزلت
وأندره شيرتك الاقر بين دعاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا علي ان الله امرني ان
أندره شيرتي الاقر بين فضة ذرعا وعلمت اني متى أبادرهم بهذا الامر أرى منهم ما
أكره فذهبت عليه حتى جاءني جبريل فقال يا محمد لا تفعل ما تؤمر به يدبك ربك
فأصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واملا لنا صاعا من لبن واجمع لي
بني عبد المطلب حتى أكلهم وأبلغهم ما أمرت به ففعلت ما أمرني به ثم دعوهم وهم يومئذ
أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه فيهم اعمامه أبو طالب وحزرة والعباس وأبو
لهب فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فلما وضعت تناول رسول الله
صلى الله عليه وسلم حزمة من اللحم فتمتغها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصخرة ثم قال خذوا
باسم الله فاكل القوم حتى مالهم بشي من حاجة وما أرى الامام واضع أيديهم وأيم الله
الذي نفس علي بيده ان كان الرجل الواحد منهم لياكل ما قدمت بحجيتهم ثم قال اسق
القوم بخمسمائة من ذلك العس فشير بوا منه حتى رووا جميعا وأيم الله ان كان الرجل الواحد
ليشرب مثله فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكلمهم بذكره أبو لهب الى
الكلام فقال لعلي اسحركم به صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم صلى الله عليه وسلم
فلما كان الغد قال يا علي ان هذا الرجل سبقني الى ما سمعت من القول فتفرقوا قبل ان
أكلهم فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجتمعهم الى ففعل مثل ما فعل بالامس
فاكلوا وسقيتهم ذلك العس فشير بوا حتى رووا جميعا وشبعوا ثم تكلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا بني عبد المطلب اني والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بافضل مما
قد جئتكم به قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله تعالى ان أدعوكم اليه فايكم
يؤازرنى على هذا الامر على ان يكون اخي ووصي وخليفة فيكم فاجم القوم عنها جميعا
وقلت واني لاحد منهم سناو أرميه من عينا وأعظمهم بطنا وأحشهم ساقا انا يا بني الله
أكون وزيرك عليه فاخذ برقبتي ثم قال ان هذا اخي ووصي وخليفة فيكم فاسمعوا له
وأطيعوا قال فقام القوم يضجكون فيقولون لابي طالب قد أمرك ان تسمع لابنك وتطيع
وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصدع بما جاءه من عنده الله وان ييادي الناس
بأمره ويدعوهم الى الله فكان يدعو في أول ما نزلت عليه النبوة ثلاث سنين مستخفيا الى
ان أمر بالظهور للدعاء ثم صدع بأمر الله وبادأ قومه بالاسلام فلم يبعده وامنهم ولم يردوا
عليه الا بعض الرد حتى ذكر آلهتهم وعابها فلما فعل ذلك أجمعوا على خلافه الامن
عصمه الله منهم بالاسلام وهم قليل مستخفون وحده عليه عه أبو طالب ومنعه وقام
دونه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله مظهر الامر لا يرد شي فلما رأت
قريش انه صلى الله عليه وسلم لا يعيبنهم من شي يكرهونه وان أبا طالب قد قام دونه ولم
يسلمه اهتم مشي رجال من أشرفهم الى أبي طالب هتية وشيبة ابناربيعة وأبو البخترى بن

وغداه بلبان أهل المعرفة والحق في ففاق ذلك الفرع الاصل وظهرت به في أفق الوجود شمس
الفضل فبرع ففهموا وعلموا وأبدع نثرا ونظما ورحل الى جبل الاقطار لبلوغ أجل الاوطار كما دأب على ذلك السلف لما
هشام

فيه من اكنساب المعالي والشرف ولما ارتحل الى اسلامه بول لبس فيها ثياب الخمول ومكث فيها سنة لم يؤذن له بارتحال ولم يذكر كيف الحال فلما كان آخر السنة قام ليلة فصلى على عادته من التمجيد ٢٩ ثم جلس لقراءة الورد البحري

فاحب أن تكون روحانية
النبي صلى الله عليه وسلم في
ذلك المجلس ثم روحانية خلفائه
الاربعة والائمة الاربعة
والاقطاب الاربعة والملائكة
الاربعة فيمنعها هو في ثنائيه
اذ دخل عليه رجل فشمه عن
أذنيه كأنه يغطي أناسا في
المجلس حتى انتهى الى موضع
فجلس فيه ثم لما ختم الورد قام
ذلك الرجل فسلم عليه ثم قال
ماذا صنعت يا مصطفي فقال
له ما صنعت شيئا فقال له ألم
ترني أتخطي الناس قال بلى إنما
وقع لي اني أحببت ان تكون
روحانية من ذكرناهم حاضرة
فقال له لم يتخلف أحد من
أردت حضوره وما أتيتك الا
بدعوة والا أن أذن لك في
الرحيل وحصل الفتح والممدد
والرجل المذكور هو والولي
الصوفي السيد محمد التافلاتي
ومتى هب السيد في كتبه بالوالد
فهو السيد محمد المذكور وقد
منحه علوما جمة ورحل أيضا
الى جبل لبنان والى البصرة
وبغداد وما والاها وما ورجع
مرات وتاليفه تقارب المائتين
واحزابا وأوراده أكثر من
ستين وأجلها ورده السحري
اذ هو باب الفتح وله عليه ثلاثة
شروح أكبرها في مجلدين وقد

هشام والاسود بن المطالب والوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاص بن وائل
ونبيه ومنبه ابن الحجاج ومن مشى منهم فقالوا يا أبا طالب ان ابن أخيك قد سب آلهم
وعاب ديننا وسفاه أعلامنا وضل آياتنا فاما ان تكفه عنا واما ان تخلي بيننا وبينه فانك
على مثل ما نحن عليه من خلافه فقال لهم أبو طالب قولا جيا لا وردهم ردافيقا
فانصرفوا عنه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لساو عليه ثم سرى الامر بينه وبينهم
حتى تباعد الرجال فتضاغنوا وكثرت قریش يشذرون رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
تآمروا فيه فمشوا الى أبي طالب مرة أخرى فقالوا يا أبا طالب ان لك سنا وشرا فانا قد
اشتبهناك أن تهبي ابن أخيك فلم تفعل وانا والله لا نصبر على هذا من شتم آلهم وآبائنا
وتسفيه أعلامنا حتى تكفه عنا أو ننازله وإياك في ذلك حتى يهلك أحدنا فريعن أو كما
قالوا ثم انصرفوا عنه فغضب على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم له ولم تطب نفسه
باسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخذلانه وبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعلمه بما قالت قریش وقال له أبق على نفسك وعلى ولا تحملي من الامر ما لا أطيق فظن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد بدا لعمه وأنه خذله وقد ضعف عن نصرته فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمه لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن
أترك هذا الامر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته ثم بكى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقام فلما ولي ناداه أبو طالب فاقبل عليه وقال اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت
فوالله لا أسلمك شيئا أبدا فلما علمت قریش ان أبا طالب لا يخذل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأنه يجمع لعداوتهم مشوا بهما ردة بن الوليد فقالوا يا أبا طالب هذا عمارة بن
الوليد فتى قریش وأشهرهم وأجلهم فخذ فلك عقله ونصرته فاتخذ ولدًا وأسلم لنا
ابن أخيك هذا الذي سفاه أعلامنا وخالف دينك ودين آبائك وفرق جماعة قومك
بقتله فانما رجل رجل فقال والله لبئس ما تسومونني أعطوني ابنكم أفخذوه لكم
وأعطيتكم ابني تقتلونه هذا والله لا يكون أبدا فقال المهاجم بن عدي بن نوفل بن عبد
مناف والله لقد انصفك قومك وما رالك تريدان تقبل منهم فقال أبو طالب والله ما
انصفوني ولكنك قد اجعت خذلاني ومظاهرة القوم على فاصنع ما بدا لك فاشتد الامر
عند ذلك وتبايد القوم واشتدت قریش على من في القبائل من الصحابة الذين أسلموا
فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يعذبونهم ويقتلونهم عن دينهم ومنع الله
رسوله عنهم أبي طالب وقام أبو طالب في بني هاشم فدعاهم الى منع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم فاجبوا الى ذلك واجتمعوا اليه الا ما كان من أبي لهب فلما رأى أبو طالب
من قومه ما سمره أقبل يمدحهم ويدكر فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفهم وقد
مشت قریش الى أبي طالب همد موته وقالوا له أنت كبيرنا وسيدنا فانصفتنا من ابن
أخيك فخره فليدفعهن شتم آلهم واندهه والله فبعث اليه أبو طالب فلما دخل عليه

شادار كان هذه الطريقة وأقام رسوله وايدى فرأته أو أظهر فواتدها ونفعه الله من خزائن الغيب ما لا يدخل تحت
حصص قال الشيخ الحفني انه جمع مناقب نفسه في مؤلف نحو أربعين كراسا تسويدا في السكامل ولم يتم وقد رأى النبي صلى

الله عليه وسلم في النوم وقال له من أين لك هذا المذوق قال منك يا رسول الله فأشار أن نعم واني الخضر عليه السلام ثلاث مرات
وعرضت عليه قطبانية المشرق فلم ٣٠ يرضها وكان أكرم من السيل وأمضى في السر من السيف وأوفى مفاتيح العلوم

قال له هؤلاء سروات قومك يسألونك أن تكف عن شتم آلهتهم ويبدعوك واليه لك قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم أي عم أولا أدهوهم إلى ما هو خير لهم منها كفة يقولونها
تدين لهم بها العرب ويملكون رقاب الجهم فقال أبو جهل ما هي وأبيك لتعطينا كها
وعشر أمثالها قال تقولون لا إله إلا الله فنغروا وتفرقوا وقالوا لعل غير ما فقال لوجهتموني
بالشمس حتى تضعوها في يدي ما سألتكم غير هذا قال فغضبوا وقاموا من عنده غضابا
وقالوا والله لنشتنك والهلك الذي يامر بك بهذا وانطلق الملائكة منهم أن امشوا واصبروا على
آلهتهم إلى قوله الاختلاق وأقبل على عمه فقال قل كلمة أشهد لك بها يوم القيامة
قال لولا أن تعيبكم بها العرب وتقول خرج من الموت لأعطينا كها ولا يكن على ملة الأشياخ
فتزات أنك لا تهدي من أحببت

(ذكر تعذيب المستضعفين من المسلمين)

وهم الذين سبقوا إلى الاسلام ولا عشار لهم تمنعهم ولا قوة لهم يمنعون بها فاما من كانت
له عشرة تمنعهم فلم يصل الكفار إليه فلما ساروا امتناع من له عشرة وثب كل قبيلة على
من فيها من مستضعفي المسلمين فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع
والعطش ورمضاء مكة والنار ليمقتلوه عن دينهم فمنهم من يقتل من شدة البلاء وقلبه
مطمئن بالإيمان ومنهم من تصلب في دينه ويعصمه الله منهم * فمنهم بلال بن رباح
الجبشي مولى أبي بكر وكان أبوه من سبي الحبشة وأمه حامية سبية أيضا وهو من
مولد السراة وكنيته أبو عبد الله فصار بلال لامية بين خلف الجحى فكان إذا حيت
الشمس وقت الظهيرة يلقمه في الرمضاء على وجهه وظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة
فتلقى على صدره ويقول لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بحمد وتعبد الآلات والعزى
فكان ورقة بن نوفل يمر به وهو يعذب وهو يقول أحد أحد فمية قول أحد أحد والله
يا بلال ثم يقول لامية أحلف بالله لأئن قتلتهموه على هذا لا تخذنه حنا فآراه أبو بكر
يعذب فقال لامية ابن خلف الجحى لا تتقي الله في هذا المسكين فقال أنت أفسدته
فابعثته فقال عندي غلام على دينك أسود أجلد من هذا أعطيكه به قال قبلت فأعطاه
أبو بكر غلامه واخذ بلال فاعتقه فهاجر وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم * ومنهم عمار بن ياسر أبو اليقظان العنسي وهو بطن من مراد وعنس هذا
بالنون أسلم هو وأبوه وأمه واسلم قديما ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الارقم بن
أبي الارقم بعد بضعة وثلاثين رجلا أسلم هو وصهيب في يوم واحد وكان ياسر حليفا
لبنى مخزوم فكانوا يخرجون عمار وأباه وأمه إلى الأبطح إذا حيت الرمضاء يعذبونهم
بحر الرمضاء فربهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة
فأت ياسر في العذاب واغلظت امرأته سمية القول لابي جهل فطعنها في قبلها بحربة
في يديه فأتته وهي أول شهيد في الاسلام وشددوا العذاب على عمار بالحرارة وبوضع

كلها حتى أذعن له أولياءه
عصره وعقه قوه في مشارق
الأرض ومغارها وأخذ على
رؤساء الجن اليهود وعـم
مدده سائر الورد ومناقبه
تجبل عن التعداد وفيها
أشرفنا إليه كفاية لمن أراد
وأخذ عنه طريق السادة
المخلوطة الاستاذ المحفني
وارتحل لزيارته والاخذ عنه
إلى الديار الشامية كسمايأت
ذلك في ترجمته وحج سنة
أحدى وستين ثم رجع إلى
مصر وسكن بدار عند قبعة
المشهد الحسيني وتوفي بها في
ثاني عشر ربيع الثاني سنة
الثنتين وستين ومائة وألف
ودفن بالبحر ودين ومولده في
آخر المائة بعد الألف بدمشق
الشام * (ومات) * العلامة
الثبت المحقق المهر المدقق
الشيخ محمد الدفري الشافعي
أخذ العلم عن الأشياخ من
الطائفة الأولى وانتفع به
فضلا كثيرا ومنهم العلامة
الشيخ محمد المصلي والشيخ
عبد الباسط السندوني
وغيرهما * توفي سنة إحدى
وستين ومائة وألف (ومات)
الاجل المكرم عبد الله أفندي
الملقب بالانيس أحد المهرة
في الخط والضابط كتب على

الشاكري وغيره واشتهر أمره جدا وكان مختصا بحجة ميرالوا عثمان بك ذي الفقار أمير الحاج
وكتب عليه جماعة ممن رأيناهم ومنهم شيخ الكتبة بمصر اليوم حسن أفندي مولى الوكيل المعروف بالرشدي وقد أجاز

في مجاز حافل توفي سنة تسع وخمسين ومائة وألف وأرخه الشيخ عبد الله الادكاوي فقال * من مضى نحو ربه قلات فيه
بيت شعره وورخام أنوسا يبا أمان الانام ادعوك جهرًا

٣١

يارحما كن للأنيس أنيسا * (ومات) * الامام الفقيه

المحدث شيخ الشيوخ المتقن
المتقن المتبحر الشيخ أحمد بن
مصطفى ابن أحمد الزبيدي
المسالك الاسكندري تزيل
مصر وخاتمة المسنين بها
الشهير بالصباغ ذكر في برنامج
شيوخه أنه أخذ عن ابراهيم بن
عيسى البلقطري وعلى بن
قياض والشيخ محمد النشرفي
والشيخ محمد الزرقاني وأحمد
الغزالي و ابراهيم الفيومي
وسليمان الشبرخيتي ومحمد
زيقونة التونسي تزيل
الاسكندرية وأبي العز الجعي
وأحمد بن الفقيه والكف كسي
ويحيى الشاوي وعبد الله
البقري وصالح الخنبلي وعبد
الوهاب الشنواني وعبد الباقي
القليني وعلي الرميلى وأحمد
البيجيني و ابراهيم الكتيبي
وأحمد الخلفي ومحمد الصغير
والوزراري وعبد الديوي
وعبد القادر الواسطي وأحمد بن
محمد الدرعي ورحل الى الحرمين
فاخذ عن البصري والغلي
والسندى ومحمد أسلم وتاج
الدين القليبي والسيد عبد الله
وكان المترجم اماما لامة سليم
السلطان معهور الظاهر قد
عم به الانتفاع روى عنه
كثيرون من الشيوخ وكان

الصخر اجره الى صدره أخرى وبالتغريق أخرى فقالوا لا نتركت حتى نسب محمدًا
وتقول في الملات والعزى خير افعل فتر كوه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يبيكي فقال
ما وراءك قال شر يا رسول الله كان الامر كذا وكذا قال فكيف تجد قلبك قال اجده
مطمئننا بالايمن فقال يا عمار ان عادوا فعد فانزل الله تعالى الامس أكره وقلبه مطمئن
بالايمن فشهد المشاهد كلها مع رسول الله وقتل بصفين مع علي وقد جاوز التسعين
قيل بثلاث وقيل باربعة سنين ومنهم خباب بن الارت كان أبوه سواديا من كسكر
فسباه قوم من ربيعة وجعلوه الى مكة فباعوه من سباع بن عبد العزى الخزاعي حليف
بنى زهرة وسباع هو الذي يارزه حمزة يوم أحد وخباب تميمي وكان اسلا مة قديما
قيل سادس ستة قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم فأخذ الكفار
وعذبه عذابا شديدا فكانوا يعرونه ويلصقون ظهره بالرمضاء ثم بالرضف وهي
الحجارة المصممة بالنار ولو وادأسه فلم يجبهم الى شيء مما أرادوا منه وهاجر وشهد
المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل الكوفة ومات سنة ست وثلاثين
ومنهم صهيب بن سنان الرومي ولم يكن روميا وانما نسب اليهم لانهم سبوه وباعوه
وقيل لانه كان احمر اللون وهو من امر بن قاسط كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبا يحيى قبل أن يولد له وكان ممن يعذب في الله فعذب عذابا شديدا ولما أراد الهجرة
منته قريش فافتمدى نفسه منهم بماله اجمع وجعله عمر بن الخطاب عند موته يصلى
بالناس الى أن يستخلف بعض أهل الشورى وتوفي بالمدينة في شوال من سنة ثمان
وثلاثين وعمره سبعون سنة وأما عامر بن فهيرة فهو عمولى الطفيل بن عبد الله الأزدي
وكان الطفيل أخا عائشة لامها أم رومان أسلم قديما قبل دخول رسول الله صلى الله
عليه وسلم دار الارقم وكان من المستضعفين يعذب في الله فلم يرجع عن دينه واشتراه
أبو بكر وأعتقه فكان يرعى غنما له وكان يروح بغنم أبي بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم
والى أبي بكر لما كانا في الغار وهاجر معه الى المدينة فيخدمهما ما يشهد بهما وأحدا
واسم شهد يوم بئر معونة وله أربعون سنة ولما طعن قال فزت ورب الكعبة ولم
توجد له جثة لتدفن مع القتلى فقيل ان الملائكة دفنته وهمهم أبو بكر في كيمه واسمها فلم
وقيل يسار وكان عبد الصفوان بن أمية بن خلف الجهمي أسلم مع بلال فأخذته أمية بن
خلف وربط في رجله حبلا وأمر به فخرتم القاه في الرمضاء وحر به جعل له أمية الدس
هذاربك فقال الله دني وربك ورب هذا الخلقه خنقا شديدا ومعه أخوه ابى بن خلف
يقول زده عذابا حتى يأتي محمد فيخاضه بسحره ولم يزل على تلك الحال حتى ظنوا انه قد
مات ثم أفاق فخر به أبو بكر فاشتراه واعتقه وقيل ان بنى عبد الدار كانوا يعذبونه وانما
كان مولى لهم وكانوا يضعون الصخرة على صدره حتى دأع لسانه فلم يرجع عن دينه
وهاجر ومات قبل بدر ومنهم لم يندرج في رواية بنى مؤمل بن حبيب بن عدي بن كعب

يذهب في كل سنة الى نجرس كندرية فيقيم بها شعبان ورمضان وشوالا ثم يرجع الى مصر على ويفيد ويدرس حتى توفي في
سنة اثنتين وستين ومائة وألف ودفن بقرية بستان الجاورين بالعراق

﴿ذ كرم من مات في هذه السنين من الامراء المشهورين والاعيان المعروفين واخبارهم وتراجهم على حسب الامكان وما وصل اليه على من ذلك ٣٢ من الامور والاجال﴾ (مات) الامير على بك ذوالفقار وعوملوك

ذى الفقار بك وخشداش عثمان بك ولما دخلوا على استاذة وقت العشاء وقتلوه كما تقدم كان هو ذاك خازن داره كما تقدم فقال المترجم باعلى صوته الصبحي طيب هاتوا السلاح فكانت هذه السكينة سبباً لمزجعة القاسمية وانجدهم الى آخر الدهر وعد ذلك من فطانتهم وثبات حاشه في ذلك الوقت والمحال ثم ارسل الى مصطفى بك بلغيه فحضر عنده وجع اليه محمد بك قطامش وارباب المحل والعقدوا رسالوا الى عثمان بك فحضر من التجريد ورتبوا امورهم وقتلوا القاسمية الذين وجدوهم في ذلك الوقت وبعدوا المترجم الصبحية وتزوج بزوجته استاذة وسكن بيت محمد اغا تابع اسمعيل باشا في الشيخ الظلام وسكن المحال الى سنة ست واربعين فلما تولى عثمان باشا المحل ولاية مصر ارسل الى المترجم وجهه فاقامه فحضر اليه المسلم ودخل الى بيته فاقامه ورحب به ثم قال له قم بنا الى الديوان وتلبس قفطان القاءة قامة فقال له الخيل فيها اسلامان ولعل ذلك اولى بك قطامش فان

اسلمت قبل اسلام عمر بن الخطاب وكان عمر يعذبها حتى تقتل ثم يدعها ويقول اني لم ادعك الا سامة فتقول كذلك يفعل الله بك ان لم تسلم فاشترها ابو بكر فاعتقها ومنهم زينة وكانت لبني عدى وكان عمر يعذبها وقيل كانت لبني مخزوم وكان ابو جهل يعذبها حتى عمت فقال لها ان اللات والعزى فعلا بك فقالت وما يدري اللات والعزى من يعذبهما اولكن هذا امر من السماء وربي قادر على رد بصري فاصبحت من الغد وقد رد الله بصري فقالت قر يش هذا من سحر محمد فاشترها ابو بكر فاعتقها (زينة بكسر الزاي وتشديد النون وتسكين الياء المشددة من تحتها وفتح الراء) ومنهم الهندية مولاة ابني هند فصارت لامرأة من بني عبد الدار فاسلمت وكانت تعذبها وتقول والله لا اقلعت عنك اويبتاهك ببعض اصحاب محمد فابتاعها ابو بكر فاعتقها ومنهم ام عبيس بالبلاء الموحدة وقيل عبيس بالنون وهي أمة لبني زهرة فكان الاسود بن عبد يغوث يعذبها فابتاعها ابو بكر فاعتقها وكان ابو جهل ياتي الرجل الثمري فبوية ولده أتترك دينك ودين أبيك وهو خير منك ويقبح رأيه وفعله ويسفه حلمه ويضع شرفه وان كان تاجرا يقول ست كسد تجارتك ويهلك مالك وان كان ضعيفا اغري به حتى يعذب

﴿ذ كرم المستهزين ومن كان أشد الاذى للنبي صلى الله عليه وسلم﴾

وهم جماعة من قر يش فخنهم عمر أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب كان شديد اهل به وعلى المسلمين عظيم التكذيب له دائم الاذى فكان يطرح العذرة والتين على باب النبي صلى الله عليه وسلم وكان جاره فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أى جوار هذا يا بنى عبد المطلب فرأه يوماً حرة فاختار العذرة وطرحها على رأس أبي لهب فجعل ينفضه عن رأسه ويقول صاحبي احق واقصر عما كان يفعله لئلا يرضع من يفعل ذلك ومات أبو لهب بمكة عند وصول الخبر بانهم ازم المشركين به بدر بمرض يعرف بالعدسة ومنهم الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو ابن خال النبي صلى الله عليه وسلم وكان من المستهزين وكان اذا رأى فقراء المسلمين قال لاصحابه هؤلاء ملوك الارض الذين يرثون ملك كسرى وكان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم اما كلمت اليوم من السماء يا محمد وما أشبه ذلك فخرج من أهله فاصابه السجوم فاسود وجهه فلما عاد اليهم لم يعرفوه وأغلقت الابواب دونه فخرج متخيراً حتى مات عطشاً وقيل ان جبريل أو ما الى السماء فاصابه الاكامة فامتلأ قبحا فسات ومنهم الحرث بن قيس ابن عدي بن سعد بن سهم السهمى كان أحد المستهزين الذين يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن العيلة وهي أمه وكان يأخذ حجرا يعبد به فاذا رأى أحسن منه ترك الاول وعبد الثاني وكان يقول قد فر محمد اصحابه ووعدهم ان يحيوا بعد الموت والله ما يمكن الا الله هو فيه نزلت أفرأيت من اتخذ الله هواه وأكل حوته ما لوما

رياسة مصر الآن له ولسيده وأما أنا وخشداش عثمان بك فبن المتروكين فقال له الا غالم نك على بك خازن دار المرحوم ذى الفقار بك قال نعم فاعطاه افرمان فلما قرأه علم انه هو المعنى بذلك فركب صحبته الى الديوان وخلع

عليه عبد الله باشا القفطان ونزل الى منزله فخلع على اسمعيل بك أبي قلنج أمين السعاط ونحضر الى المترجم محمد بك قطامش
و باقي الامراء والاعوان والاختيارية وخشداشه عثمان بك وهنوه ٣٣ وسلموا عليه وسلموا وقف العرب

بطريق الحاج في العتبة سنة
سبع وأربعين وكان أمير
الحاج رضوان بك أرسل الى
محمد بك قطامش فعرفه ذلك
فاجتمع الامراء بالديوان
وتشاوروا فمن يذهب ائتمال
العرب فقال المترجم أنا أذهب
اليهم وأخلص من حقهم
وأفقد الحاج منهم ولا آخذ
من الدولة شيأ بشرط أن أكون
حاكم جرجا عن سنة ثمان
وأربعين فاجابوه الى ذلك
والدسه الباشا قفطانا وقضى
أشغاله في أسرع وقت وخرج
في طوائفه ومعايكه وأتباع
استاذة وتوجه الى العتبة

وحارب العرب حتى أنزلهم
من الخزونات وأجلاهم وطلع
أمير الحاج بالحاج وساق
هو وخلف العرب فقتل منهم
مقتلة عظيمة ولمحق الحاج
بنخل ودخل صحتهم ولم يدخل
توت سافر الى ولاية جرجا
فأقام بها أياما ومات هناك
بالطاعون فأرسل خشداشه
عثمان بك الى كتخداه
وقائم مقامه بان يكملوا السنة
ويخلصوا المال والغلال
ويحضروا الى مصر وقلدوا
عوضه مملوكه حسن الصنعية
وصالح فلي حصه بخلوان
قليل (ومات) الأمير مصطفى
بك بلقيه تابع حسن أغا بلقيه تقلد الامارة والصنعية في أيام اسمعيل بك ابن ابواظ
سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ولم يزل أمير امستكاما وصدا من صدور مصر أصحاب الامروا النسي والحل والعتد الى أن

فلم يزل يشرب الماء حتى مات وقيل أخذته الذبحة وقيل امتلأ رأسه قيحا فمات وهو منهم
الوايد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان الوليد يكنى أبا عبد شمس وهو
العبد لانه كان عبد قريش كلها لان قريشا كانت تكسوا البيت جميعها وكان
الوليد يكسوها وحده وهو الذي جمع قريشا وقال ان الناس يا تونكم أيام الحج
فيسألونكم عن محمد ففتحتم أفواهكم فيه فقول هذا ساحر وقول هذا كاهن وقول
هذا ساحر وقول هذا مجنون وليس يشبه واحدا مما يقولون ولكن اصل ما قيل فيه
ساحر لانه يفرق بين المرء وأخيه وزوجته ٢ وقال أبو جهل لان سب محمد آلهتنا سبنا
الله فانزل الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ومات
بعد الهجرة بعد ثلاثة أشهر وهو ابن خمس وتسعين سنة ودفن بالحجون وكان مبرجلا
من خراطة يربش فباله فومأ على سهم منها فخذشه ثم أوما جبريل الى ذلك الخدش بيده
فانتفض ومات منه فاوصى الى بنيه ان ياخذوا ديته من خراطة فاعطت خراطة ديته
* ومنهم أمية وأبي ابن خلف وكان على شرماء عليه أحد من أذى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتكذبه جاء إلى الله صلى الله عليه وسلم بعظم خذففته في يده وقال زعمت ان
ربك يحبي هذا العظم فنزلت قال من يحبي العظام وهي رميم وصنع عقبة بن ابى معيط
طعاما ودعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا أحضره حتى تشهد ان لا اله الا الله
ففعل فقام معه فقال له أمية بن خلف أقلت كذا وكذا فقال انما قلت ذلك لطعامنا
فنزلت ويوم بعض الظالم على يديه وقتل أمية يوم بدر كافرا قتله خبيب وبلال وقيل
قتله رفاع بن رافع الانصاري وأما أخوه أبي فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد
رماه بحجرة فقتله * ومنهم أبو قيس بن الغاكه بن المغيرة وكان ممن يؤذى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويعين أبا جهل على أذاه قتله حمزة يوم بدر * ومنهم العاص بن وائل
السهمي والد عمرو بن العاص وكان من المستهزئين وهو القاتل لمسامات ابراهيم بن
النبي صلى الله عليه وسلم ان محمدا بتر لا يعيش له ولد ذكرا فنزل ان شأنك ذلك هو لا بتر
فركب حماره فلما كان بشعب من شعاب مكة راض به حماره فلدغ في رجله فانتفخت
حتى صارت كعنق البعير فمات منها بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ثاني شهر دخل
المدينة وهو ابن خمس وثمانين سنة * ومنهم النضر بن الحرث بن علقمة بن كلفة بن عبد
مناف بن عبد الدار يكنى أبا قنفذ وكان أشد قريش في تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم
والاذى له ولاصحابه وكان ينظر في كتب الفرس ويخاطب اليهود والنصارى وسمع يذكر
النبي صلى الله عليه وسلم وقر ببعثه فقال ان جاء ناذير انكونن أهدي من أهدي
الانم فنزلت وأقسموا بالله جهد أيمانهم الا نية وكان يقول انما ياتكم محمد باسا طير
الاولين فقتل فيه عدة آيات أسره المقداد يوم بدر وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضرب عنقه فقتله علي بن أبي طالب صبرا بالاثيل * ومنهم أبو جهل بن هشام الخزومي

يخ مل في

مات بالطاعون على فراشه سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وقلد واعوضه في الامارة والصنحية بملاو كه ابراهيم اغا وفتح
بيت استاذ (ومات) ايضا رضوان ٣٤ اغا الفقاري وهو جرجي الجنس تقلد اغاوية مستخفطان عندما عزل على

اغالمقدم ذكره في اواخر
سنة ثمان عشرة ومائة وألف
ثم تقلد كفتد الجاوشية
ثم اغات جليلة في سنة عشرين
ومائة وألف وكان من اعيان
المتكلمين بمصر وفر من مصر
وهرب مع من هرب في الفتنة
الكبرى الى بلاد الروم ثم
رجع الى مصر سنة خمس
وثلاثين باتفاق من اهل مصر
بعد ما بيعت بلاده وماتت
عياله ومات له ولدان فحكث
بمصر حاملا الى سنة ست
وثلاثين ثم قلده اسمعيل بك
ابن اوطاغاية الجميلة فاستقر
بها نحو خمسين يوما ولما قتل
اسمعيل بك في تلك السنة نفى
المترجم الى ابي قير خوفا من
حصول الفتن فاقام هناك ثم
رجع الى مصر واستمر بها الى
أن مات في الفصل سنة ثمان
وأربعين ومائة وألف (ومات)
كل من اسمعيل بك قيطاس
وأحمد بك اشراق ذي الفقار
بك الكبير وحسن بك وحسين
بك كفتد الدمياطي واسمعيل
كفتد انابع مراد كفتد او خايل
جاويش قباخيه وأفندي كبير
عزبان وحسن جاويش بيت
مال العزب وأفندي صغير
مستخفطان وأحمد اوده باشا
المطر بازو محمد اغا بن تصليق

كان أشد الناس مداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وأكثرهم اذى له ولاصحابه واسمه
عمرو وكنيته أبو المحكم وأما أبو جهل فالمسلمون كدوه وهو الذي قتل سمية أم عمار بن
ياسر وأفعاله مشهورة. وقتل به بدر قتله ابنا عفراء وأجهز عليه عبد الله بن مسعود
* ومنهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج السهميان وكانا على ما كان عليه أصحابه ما من أذى
رسول الله صلى الله عليه وسلم والطعن عليه وكانا يلقيانه فية ولان له اما وجهه الله من
بعضه غيرك ان ههنا من هو أسن منك وأيسر فقتل منبه قتله علي بن أبي طالب بيده
وقتل أيضا العاص بن منبه بن الحجاج قتله أيضا علي بيده وهو صاحب ذي الفقار وقيل
منبه بن الحجاج صاحبه وقيل نبيه (نبيه بضم النون وفتح الباء الموحدة) * ومنهم زهير
ابن أبي أمية أخو أم سلمة لابها وأمها عاتكة بنت عبد المطلب وكان من يظهر
تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرد ما جاء به ويطعن عليه الا انه من أعان على
نقض الخيفة واختلف في موته فقيل سار الى بدر فمرض فمات وقيل أسير بيد رفاط لقه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما عاد مات بمكة وقيل حضر وقعة أحد فصابه سهم
فمات منه وقيل سار الى اليمن بعد الفتح فمات هناك كافرا به ومنهم عتبة بن أبي معيط
واسم أبي معيط ابان بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ويكنى أبا الوليد وكان من أشد
الناس أذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعداؤه وللمسلمين عدوا الى مكمل فجعل فيه
عذرة وجعله على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصر به طليب بن عجير بن وهب بن
عبد مناف بن قصي وأمه أروى بنت عبد المطلب فاخذ المكمل منه وضرب به رأسه
وأخذ بأذنيه فشد كاه عقبة الى أمه فقال قد صار ابنك ينصر محمد ا فقالت ومن أولى به منا
أموالنا وأنفـ نادون محمد وأسره عقبة بيد رفاط فمات به براقته عاصم بن ثابت الانصاري
فلما أراد قتله قال يا محمد من لاصبية قال النار قتله بالصغراء وقيل بعرق الظبية وصلب
وهو أول مصلوب في الاسلام * ومنهم الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي
وكان من المستهزئين ويكنى ابازمة وكان وأصحابه يتغاضون بالنبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه ويقولون قد جاءكم ملوك الارض ومن يغلب على كنوز كسرى وقيصير
ويصفرون به ويصفقون فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعصى ويشكل
ولده خمس في ظل شجرة فجعل جبريل يضرب وجهه وعينه بورقة من ورقها وبشوكها
حتى غمى وقيل أوما الى عينيه فغمى فشغله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل
ابنه معه بيد ركز ا قتله أبو دجانة وقتل ابن ابنه عتيب قتله حمزة وعلى اشتر كافي قتله
وقتل ابن ابنه الحرث بن زمة بن الاسود قتله علي وقيل هو الحرث بن الاسود والاول

أصح وهو القائل

أتبكي ان يضل لها بعير * ويمنعها من النوم السهود

ومات والناس يتجهزون الى أحد وهو يحرض الكفار وهو ريش * ومنهم مطعم

أغات مستخفطان وحسن جايي بن حسن جاويش خشد اش عثمان كفتد القا زدغلي وغير ذلك
مات الجميع في الفصل سنة ثمان وأربعين (ومات) أحمد كفتد الخربطلي وهو الذي عمر الجامع المعروف بالفاكهاني الذي

يخط العقاد بن الرومي بعبادة خورش قدم وصرف عالية من ماله مائة كيس وأصله من بناء الفائز بالله الفاطمي وكان
اتمامه في حادي عشر شوال سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وكان المباشر ٣٥ على عمارته عثمان جلي شيخ طائفة

العقاد بن الرومي وجعل مملوكه
على ناظر اهل عليه ووصيا على
تركته ومات المترجم في واقعة
بيت محمد بك الدفتر دار سنة
تسع وأربعين ومائة وألف مع
من مات كناية قدم الامام
بذكر ذلك في ولاية با كبرياشا
(وسات) الامير عثمان
كتخذ القاذغ على تابع حسن
جاويش القاذغ على والد عبد
الرحمن كتخذ صاحب
العمارة نقل في مناصب
الوحدات في أيام سيده وبهذه
الى ان تقلد المكخذ الثانية ببابه
وصار من ارباب المحل والقعود
وأصحاب المشورة واشتهر
ذ كره وغناصيته وخصوصا
لما تغلبت الدول وظهورت
الفتنارية ولما وقع الفصل في
سنة ثمان وأربعين ومات
الكثير من اعيان مصر
وأمرائهم أموالا كثيرة من
المصالحات والتركات وعمر
الجامع المعروف به بالازبكية
بالقرب من رصيف الخشاب
في سنة سبع وأربعين وحصلت
الصلاة فيه ووقع به ازدحام
عظيم حتى ان عثمان بك
ذا القادر حضر الصلاة في ذلك
اليوم متأخرا فلم يجد له محلا فيه
فرجع وصلى بجامع أربك
وملأ المزملة بشربات السكر

ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف يكنى أبا الريان وكان ممن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشتمه ويسمعه ويكذبه وأمر بيده و قتل كافر اصبر اقله حزة * ومنهم
مالك بن الطلال بن عمرو بن قحشان من المسلمين تهزئين وكان سفيها فدعا عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأشار جبريل الى رأسه قائملا فيخافات * ومنهم ركانة بن
عبد بن زيد بن هاشم بن المطلب كان شديد العداوة لقي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا
ابن أخي بلغني منك أمروا ست بكذاب فان صرعتي علمت أنك صادق ولم يكن يصصره
أحد فصصره النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الاسلام فقال لا أسلم حتى تدعو هذه الشجرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
أقبل فأقبلت تحت هذا الارض فقال ركانة ما رأيت سحرا أعظم من هذا امرها فلترجع
فامرها فعدت فقال هذا سحر عظيم هؤلاء أشد عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن عداهم من رؤساء قريش كانوا أقل عداوة من هؤلاء كعتبة وشيبة وغيرهم
وكان جماعة من قريش من أشد الناس عليه فاسلموا ثم كذا كرههم لذلك منهم
أبوسفيان بن الحرث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أمية الخزرجي أخو أم سلمة لا يها
وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب حمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوسفيان بن
حرب والحكم بن أبي العاص والد مروان وغيرهم أسلموا يوم الفتح

(ذكر الهجرة الى أرض الحبشة)

ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب أصحابه من البلاء وما هو فيه من
العافية بمكنه من الله عز وجل وعنه أي طالب وأنه لا يقدر على ان يمنعههم قال لو خرجتم
الى أرض الحبشة فان فيها مالا يكفكم أحد عنده حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما
أنتم فيه فخرج المسلمون الى أرض الحبشة مخافة الفتنة وفراروا الى الله بدينهم فكانت
أول هجرة في الاسلام فخرج عثمان بن عفان وزوجته رقية ابنة النبي صلى الله عليه
وسلم وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وامراته معه سهلة بنت سهيل والزبير بن العوام
 وغيرهم تسام عشرة رجال وقيل أحد عشر رجلا وأربع نسوة وكان مسيرهم في رجب
سنة خمس من النبوة وهي السنة الثانية من اظهار الدعوة فأقاموا شعبان وشهر
رمضان وقدموا في شوال سنة خمس من النبوة وكان سبب قدومه م الى النبي صلى الله
عليه وسلم أنه لما رأى مبعدة قومه له شق عليه وتنى ان يأتيه الله بشيء يقار بهم به
وحدث نفسه بذلك فانزل الله والنجم اذا هوى فلما وصل الى قوله أفرأيت اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى ألقى الشيطان على لسانه لما كان يتحدث به نفسه تلك الغرائق
العلوية وان شفاعتهن لترجى فلما سمعت ذلك قريش سرهم والمسلمون مبعدة ون
بذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتهمون به ولا يظنون به سهوا ولا خطأ فلما انتهى
الى سجدته سجد معه المسلمون والمشركون الا الوليد بن المغيرة فإنه لم يطق السجود لمكبره

وشرب منه عامة الناس وطافوا بالقلل اشرب من بالمسجد من الاعيان وعمل سماعا عظيما في بيت كتخذ سليمان
كاشف برصيف الخشاب وخلف في ذلك اليوم على حسن افندي ابن البواب الخطيب والشيخ عمر الطلاوي المدرس وأرباب

الوظائف خلعا وفرق على الفقراء دراهم كثيرة وشرع في بناء الحمام بجواره بعد تمام الجامع والسبيل والكتاب وبنى زاوية العميان بالازهر ورحة رواق الاتراك ٣٦ والرواق أيضا ورواق السليمانية ورتب لهم مرتبات من وقفه وجعل

ملوكه سليمان المجوحد
ناظر اوصيا وألبسه الضلعة ولم
يزل عثمان كتحدا أميرا
ومتسكما بمصر وافر المحرمة
مهور ع الكامة حتى قتل
مع من قتل بيت محمد بك
الدقتر دار مع ان الجمعية كانت
باطلاعه وورايه ولم يكن مقصودا
بالذات في القتل * (ومات) *
الامير الكبير محمد بك قيطاس
المعروف بقطامش وهو ملوك
قيطاس بك جرجي الجنس
وقيطاس بك ملوك ابراهيم
بك ابن ذى الفقار بك تابع
حسن بك الفقاري تولى
الامارة والصفيقية في حياة
استاذة وتقلد اماره الحج
سنة خمس وعشرين وطلع
بالحج مرتين وتقلد ايضا اماره
الحج سنة ست وأربعين ومائة
والف وسنة ثمان وأربعين
ولما قتل عابدي باشا استاذ
بقرا ميدان سنة ست وعشرين
ومائة وألف كما تقدم ذكر
ذلك عصي المترجم وكرنك
في بيته هو وعثمان بك بارم
ذيله وطلب بشار استاذة ولم
يتم له أمر وهرب الى بلاد الروم
فأقام هناك الى أن ظهر
ذو الفقار في سنة ثمان وثلاثين
وخرج جرجس هاربا من مصر
فأرسل عنده ذلك أهل مصر

فأخذ كفان البطحاء فبعد عليهم ثم تفرق الناس وبلغ الخبر من الحبشة من المسلمين
ان قريشا أسلمت فعاد منهم قوم وتخلف قوم وأتى جبريل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأخبره بما قرأه فغزى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاف فانزل الله تعالى وما أرسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فذهب عنه الحزن
والخوف واشتدت قريش على المسلمين فلما قرب المسلمون الذين كانوا بالحبشة من مكة
بلغهم ان اسلام أهل مكة باطل فلم يدخل أحد منهم الا بجوار أو مستخفيا فدخل عثمان
في جوار أبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية فامن بذلك ودخل أبو حذيفة بن هبة
بجوار أبيه ودخل عثمان بن مظعون بجوار الوليد بن المغيرة ثم قال اكون في ذمة مشرك
جوار الله أعز فدخل عليه جواره وكان لبيد بن ربيعة ينشد قريشا قوله

* الا كل شيء ما خلا الله باطل * فقال عثمان بن مظعون صدقت فلما قال

* وكل نعم لا محالة زائل * قال كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد يا مشرك قريش
ما كانت محاسنكم هكذا ولا كان السقم من شأنكم فأخبروه خبره وخبر ذمته فقام بعض
بنى المغيرة فطعم عيين عثمان فضحك الوليد شماتة به حيث رد جواره وقال لعثمان
ما كان اغناك عن هذا فقال ان عيني الاخرى لمحتاجا الى ما نال مثل هذا فقال له هل
لك ان تعود الى جوارى قال لا أعود الى جوار غير الله فقام سعد بن أبي وقاص الى الذي
لطم عين عثمان فكسر أنفه فكان أول دم أريق في الاسلام في قول وأقام المسلمون بمكة
يؤذون فلما رأوا ذلك رجعوا مهاجرين الى الحبشة ثانيا فخرج جعفر بن أبي طالب
وتتابع المسلمون الى الحبشة فكمل بهائهم اثنين وثمانين رجلا والنبي صلى الله عليه
وسلم مقيم بمكة يدعو الى الله سرا وجهرا فلما سأرت قريش انه لا سبيل لها اليه رموه
بالسحر والسكاهنة والجنون وانه شاعر وجع - لو ايصدون عنه من خافوا ان يسمع قوله
وكان أشد ما بلغوا منه ما ذكره عبدالله بن عمرو بن العاص قال حضرت قريش يوما
بالحجر فذكروا النبي صلى الله عليه وسلم وما نال منهم وصبرهم عليه فبينما هم كذلك اذ
طلع النبي صلى الله عليه وسلم ومشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا فغمزوه ببعض
القول فعرفت ذلك في وجهه ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه مثلها ثم الثالثة فقال
اتسمعون يا مشرك قريش والذي نفس محمد بيده لقد جئتكمكم بالذبح قال فكأن على رؤوسهم
الطير واقع حتى ان أشدهم فيه ليرفوه باحسن ما يجدوا نصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اذا كان الغداة جئوا في الحجر فقال بعضهم لبعض قد كرتم ما بلغ منكم حتى
اذا أتاكم بماتكم كرهون تركتوه فبينما هم كذلك اذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوثبوا اليه وثبة رجل واحد يقولون له انت الذي تقول كذا وكذا فيقول انا الذي أقول
ذلك فأخذ عقبة بن أبي معيط بردائه وقام ابو بكر الصديق دونه يقول وهو يبكي
ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه هذا الشدا ما بلغت عنه

يستعدون المترجم ويطلبون من الدولة حضوره الى مصر فاحضروه وأرسلوه الى مصر وانعموا (ذكر

عليه بالدفتر دارية ولما وصل الى مصر لم يتمكن منها حتى قتل على يد الهندي فعند ذلك تقلد الدفتر دارية وظهر أمره ونها

ذكره وقد علموك على صحتها وكذلك اشرفه ابراهيم بك ولساهل بك كيرباشا تقلد المترجم فاعقابه وذل سنة ثلاث
وأربعين وبه قتل ذي الفقار بك صار المترجم أعظم الامراء المصرية وبه ٣٧

(ذكر ارسال قريش الى التجاشي في طلب المهاجرين)

لمسرات قريش ان المهاجرين قد اطمأنوا بالحبشة وأمنوا وان التجاشي قد احسن
صحبتهم ثم انتمروا بينهم فبعثوا عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي أمية ومعهما هدية اليه
والي اعيان اصحابه فسار حتى وصل الحبشة فملا الى التجاشي هديته والى اصحابه
هداياهم وقال لهم ان ناسا من سفهاءنا قد اشراف قومهم ولم يدخلوا في دين الملائكة و جاؤا
بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انتم وقد ارسلنا اشراف قومهم الى الملك ليردهم اليهم
فاذا كانا الملك فيهم فاشيروا عليه بان يرسلهم مع من نريد ان يكلمهم وخافا ان يسمع
التجاشي كلام المسلمين ان لا يسلمهم فوجهما اصحاب التجاشي المساعدة على ما يريدان
ثم انهما حضرا عند التجاشي فاعلماهما قد قالا فاشارا اصحابه بتسليم المسلمين اليهما
فغضب من ذلك وقال لا والله لا اسلم قومنا جاوروني ونزلوا بالادي واختاروني على من
سواي حتى ادعوهم واسألهم عما يقول هذان فان كانا صادقين سلمتهم اليهما وان
كانوا على غير ما يدكر هذان منعتهما واحذت جوارهم ثم ارسل التجاشي الى اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فدعاهم فحضروا وقد اجتمعوا على صدقه فمساءه وسره وكان
المتكلم منهم جعفر بن أبي طالب فقال لهم التجاشي ما هذا الذي فارقتم فيه
قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا دين احد من الملل فقال جعفر اياها الملك كنا اهل جاهلية
نعبد الاصنام ونا كل الميثة ونأق الفواحش ونقطع الارحام ونسئ الجوار ويا كل
القوى من الضعيف حتى بعث الله الينا رسولا منا عرف نسبنا وصدقنا ما نطقه ووعده
فدعانا لتوحيد الله وان لا نشرك به شيئا ونخضع ما كنا نعبد من الاصنام وأمر بصدق
الحديث وأداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحرم والدماء ونهانا
عن الفواحش وقول الزور وكل مال اليتيم وأمرنا بالصلاة والصيام وعدد عليه آمور
الاسلام قال فآمننا به وصدقناه وحررنا ما حرم علينا وحللنا ما أحل لنا ففتحنا على
قومنا فعدونا وفتحنا ديننا ليرتدونا الى عبادة الاوثان فلما قهرنا وظلمونا وحاولوا
يبتدئوا بين ديننا اخرجننا الى بلادك واخترتك على من سواك ورجونا ان لا نظلم عندك ايها
الملك فقال التجاشي هل معك مما جاء به عن الله شيء قال نعم فقرأ عليه سطر من كهي عيسى
فيكي التجاشي واسأفته وقال التجاشي ان هذا الذي جاء به عيسى يخرج من مشكاة
واحدة انطلقا والله لا أسلمهم اليكم ابدا فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص والله
لا بينه غدا بما يبدي خضراءهم فقال له عبد الله بن أبي أمية وكان اتقى الرجلين لا تفعل
فان لهم ارحاما فلما كان الغد قال للتجاشي ان هؤلاء عيسى ابني عيسى بن مريم قولا
عظيما فارسل التجاشي فسألهم عن قولهم في المسيح فقال جعفر نقول فيه الذي جاء به
نبينا هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول فاخذ التجاشي
عودا من الارض وقال ماء دا عيسى ما قلت هذا العود ففخرت بطارقه فقال وان فخرتم

والنقض والابرار والحل والتعد
وصناجقه على بك ويوسف
بك وصالح بك وابراهيم بك
ولم يزل امير اسمع الكافة
وافر الحرمة حتى قتل في
واقعة بيت الدفتر دار كما تقدم
وقتل معه ايضا من امرائه
على بك وصالح بك وعلى بك
هذا والذي كان امير اعلى
تجريدة محمد بك جر كس صحبة
عثمان بك ذي الفقار وحضر
برأسه الى مصر وهو والد عمر
بك وطاع امير بالبحر سنة سبع
وأربعين وحصل بينه وبين
عربان ينبع البرم معركة
ونهب الغلمان السوق واقام
بمكة خمسة ايام زائدة عن
المعتاد ورجع على قلعة الوش
ولم يرجع على ينبع (ومات)
معهم ايضا يوسف كخدا
البركاوي وكان اصله جرجيا
بياب العزب وطاع سردار
بيرق في سفر الروم ثم رجع الى
مصر فاقام عام لا قليلا لا حظ
من المال والجاه فلما حصلت
الواقعة التي فاهر فيها ذو الفقار
واجتمع محمد باشا وعلى باشا
والامراء وحصرهم محمد بك
جر كس من جهات الرمية لانه
من ناحية مصلى المؤمنين
والحصرية وتلك النواحي
وتابع وادى الرصاص على
من بالبحر ودية وباب العزب
والسلطان حسن بحيث منعهم المرور والتجريح والدخول وضاق الحال عليهم بسبب ذلك فعندها تسلى المترجم وخاطر
بنفسه ونظ من باب العزب الى الجودية والرصاص فازل من كل ناحية وطاع عند الباشا والامراء وطالب فرمانا خطا بالاكخذ

العزب بأنه يقر دقاير بمائة نفرواودة بأشدة ويكون هو سره سكر ويطرد الذين في سبيل المؤمنين وهو ملك بيت قاسم بك
ويفتح الطريق فأعطوه ذلك ٣٨ وفعل ما تقدم ذكره وملك بيت قاسم بك وجرى بعد ذلك ما جرى ولما انجالت

وقال للمسلمين اذهبوا فانتم آمنون ما أحب ان لي جبلا من ذهب وانني آذيت رجلا
منكم ورد هدية قریش وقال ما أخذ الله الرشوة مني حتى أخذها منكم ولا أطاع الناس
في حتى أطيعهم فيه وأقام المسلمون بخير دار وظهر ملك من الحبشة فنازع النجاشي في
ملكه فعظم ذلك على المسلمين وسار النجاشي اليه ليعاقبه وأرسل المسلمون الزبير بن
العوام لياتهم بخبره وهم يدعون له فاقتموا فظفر النجاشي فأسر المسلمون بشئ
سرورهم بنفوره قيل ان معنى قوله ان الله لم يأخذ الرشوة مني ان أبا النجاشي لم يكن له
ولد غيره وكان له عم قد أولد اثني عشر ولدا فقالت الحبشة لوقتلنا أبا النجاشي ومملكنا
أخاه فإنه لا ولد له غير هذا الغلام وكان أخوه وأولاده يتوارثون الملك دهرًا فقتلوا أباه
وملكوا عمه وملكوا على ذلك حينما بقي النجاشي عنده وكان عاقلا فغلب على أمره
نخافت الحبشة ان يقتلهم فجزأه لقتل أبيه فقالوا لعمه اما ان تقتل النجاشي واما ان
تخرجه من بين أظهرنا فقد خفناه فاجابهم الى اخرجه من بلادهم على كره منه فخرجوا
الى السوق فباعوه من تاجر بستمائة درهم فسار به التاجر في سفينة فلما جاء العشاء
هاجت صحابة فاصابت عمه بصاعقة ففزعته الحبشة الى أولاده فاذا هم لا خير فيهم
فخرج على الحبشة أمرهم فقال بعضهم والله لا يقيم أمركم الا النجاشي فان كان لكم
بالحبشة رأي فادركوه فخرجوا في طلبه حتى أدركوه وملكوه وجاء التاجر وقال لهم
اما ان تعطوني مالي واما ان أكلهم فقال أيها الملك ابعت غلاما بستمائة
درهم ثم أخذوا الغلام والمال فقال النجاشي اما ان تعطوه دراهمه واما ان يضع الغلام
يده في يده فليذهب به حيث شاء فأعطوه دراهمه ففهم معنى قوله فكان ذلك أول ما علم
من عدله ودينه قال ولما مات النجاشي كانوا لا يزالون يرون على قبره نورًا

(ذ كر اسلام جزه بن عبدالمطلب)

ثم ان أبا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس عند الصفا فاذا وشته ونال
منه وعاب دينه ومولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها تسمع ذلك ثم انصرف عنه
فجلس في نادى قریش عند الكعبة فلم يلبث جزه بن عبدالمطلب ان أقبل من قنصه
متوشحًا قوسه وكان اذا رجع لم يصل الى أهله حتى يطوف بالكعبة وكان يقف على
أندية قریش ويسلم عليهم ويتحدث معهم وكان أعز قریش وأشدهم شكيمة فلما
مر بالمولاة وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع الى بيته فقالت له يا أبا عمار
لورأيت مالي ابن أخيك محمد من أبي الحكم بن هشام فانه سبه وآذاه ثم انصرف عنه
ولم يكلمه محمد قال فاحتل جزه الغضب لما أراد الله به من كرامته فخرج سر يعالا
يقف على أحد كما كان يصنع يريد الطواف بالكعبة مع عدد الا بني جهل اذا الغية ان يقع
به حتى دخل المسجد فرآه جالسًا في القوم فاقبل نحوه وضرب رأسه بالقوس فشججه شجحة
منكرة وقال أتشته وأما على دينه أقول ما يقول فاردد على ان استطعت وقامت رجال

الفضية جعلوه كخدا باب
العزب وظهر شأنه من ذلك
الوقت واشتهر ذكره وعظم
صيته وكان كريم النفس
ليس لادنيا عنده قنعة ولم يزل
حتى قتل في واقعة بيت المقدس
(ومات) الامير قيطاس بك
الاعور وهو مملوك قيطاس بك
الفقاري المتقدم ذكره تغلث
الامارة في أيام استاذة ولما
قتل استاذة كان المترجم
مسافرًا بالخيرينة ونازلا
بوطاقه بالعادية وكان خدشه
محمد بك قنصه نازلا بسبيل
علام فلما بلغه قتل استاذة
ركب هو وعثمان بك بامر
ذيله وأتيا اليه وطالباه للقيام
معهما في طلب نار استاذهم
فلم يطاوعهما على ذلك وقال أنا
معي خزينة السلطان وهي في
ضمتي فلا أدعها وأذهب
معهما في الامر الغادر وفيكم
البركة وذهب محمد بك وفعل
ما فعله من الكثرة في داره
ولم يتم له امر وخرج بعد ذلك
داريا من مصر لحق بقطاس
بك المذكور وسافر معه الى
الديار الرومية واستمر هناك
الى ان رجع كما ذكر وعاد
المترجم من سفر الخيرينة
فاستمر أميرًا بمصر وتغلث اماره
الحج سنة اثنتين وأربعين وتوفي

بني ودفن هناك (ومات) الامير علي كخدا الجاني تابع حسن كخدا الجاني المتوفى سنة أربع
وعشرين ومائة وألف تنقل في الامارة بباب عز بان بعد سيده وتغلث اليك خدائيه وصار من أهيا ان الامراء بمصر وأرباب

الحمل والقدوم لما انقضت الفتنة قال كعب بن الأشجع وطلع استعبل بك ابن ابواظا الى باب العزب وقتل عمر اغا استاذ ذي الفقار بك
وأمر بقتل خازن داره ذي الفقار المذكور واستنجاوا بالترجم وكان ببلديه ٣٩ وكان اذذاك خازن داره عند سيده

حسن كئندا فاجاره وأخذته
في صدره وخلص له حصه من
العروس كما تقدم فلم يزل يراعى
له ذلك حتى ان يوسف كئندا
البركاوى انحرف منه في أيام
امارة ذي الفقار وأراد غدره
وأسر بذلك الى ذي الفقار بك
فقال له كل شيء أطاوهك فيه
الا الغدر بعلى كئندا فانه كان

السبب في حياتي وله في عنقي
مالا أنساه من المن والمعرف
وضمنه علي في كل شيء وقلمه
الكئندائية وسبب تلقيهم
به هذا اللقب هو ان محمد اغا
مملوك بشير اغا القزلاز استاذ
حسن كئندا كان يجتمع به
رجل يسمى منصور الزناجرحي
السنجلى من قرية من قرى
مصر تسمى سنجلف وكان مملوكا
وله ابنة تسمى خديجة فخطبها
محمد اغا لمملوكه حسن اغا
استاذ المترجم وزوجه له وهي
خديجة المعروفة بالسبب
الخلفية وسبب قتل المترجم
ما ذكر في ولاية سليمان باشا
ابن العظم لما أراد ايقاع الفتنة
واتفق مع عمر بك ابن علي بك
قطامش على قتل عثمان بك ذي
الفقار وابراهيم بك قطامش
وعبد الله كئندا القازدغلي
والمترجم وهم المشار اليهم اذ
ذلك في رياسة مصر واتفق

بني مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل فقال أبو جهل دعوا بأبامارة فاني سببت ابن أخيه
سبا قبيحا وتم حمزة على اسلامه فلما أسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد عزوان حمزة سيمعنه فكفوا عن بعض ما كانوا يمالون منه واجتمع يوما أصحابه
فقالوا ما سمعت قريش القرآن يحجهم رلهابه فن رجل يسمعه نحوه فقال ابن مسعود انا
فقالوا انك تشي عليك انما تريد من له عشيرة ينعونه قال ان الله سمعني فعدا عليهم في الضحى
حتى أتى المقام وقريش في انديتها ثم رفع صوته وقرأ سورة الرحمن فلما علمت قريش
انه يقرأ القرآن قاموا اليه يضربونه وهو يقرأ ثم انصرف الى أصحابه وقد أسروا بوجهه
فقالوا هذا الذي خشيتمنا عليك فقال ما كان أعداء الله أهون على منهم اليوم ولئن شئتم
لا غادينهم قالوا حسبك قد أسمعتم ما يكرهون

(ذكر اسلام عمر بن الخطاب)

ثم أسلم عمر بعد تسعة وثلاثين رجلا وثلاث وعشرين امرأة وقيل أسلم بعد أربعين رجلا
واحدى عشرة امرأة وقيل أسلم بعد خمسة وأربعين رجلا وحدى وعشرين امرأة وكان
رجلا جادا منيعا وأسلم بعد هجرة المسلمين الى الحبشة وكان أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم لا يقدرون يصلون عند الكعبة حتى أسلم عمر فلما أسلم قال قريش احبنا حتى صلى
عندها وصلى معه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد أسلم قبله حمزة بن عبد المطلب
فقوى المسلمون به ما علموا انهم ما سمعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قالت
أم عبد الله بنت أبي حنمة وكانت زوج عامر بن ربيعة انا نزل الى أرض الحبشة وقد
ذهب عامر لبعض حاجته اذ قبل عمر وهو على شركه حتى وقف على وكنائقي منه البلاء
أذى وشدة فقال انطلقون يا أم عبد الله قالت قلت نعم والله لنخرجن في أرض الله فقد
آذيتونا وذهرت عونا حتى يجعل الله لنا فرجا قالت فقال سبحانه الله ورأيت له رقة وخرنا
قالت فلما عاد عامر أخبرته وقالت له لورأيت عمر ووقته وخرنه علينا قال أطعمت في
اسلامه قلت نعم فقال لا يسلم حتى يسلم جارا الخطاب لما كان يرى من غلظته وشدة على
المسلمين فهداه الله تعالى فأسلم فصار على الكفار أشد منه على المسلمين وكان سبب
اسلامه ان أخته فاطمة بنت الخطاب كانت تحت سعيد بن زيد بن عمر والعدوى
وكانا مسلمين يخفيان اسلامهما من عمر وكان نعيم بن عبد الله النخام العدوى قد أسلم
أيضا وهو يخفي اسلامه فرقامن قومه وكان خباب بن الارت يختلف الى فاطمة يقرئها
القرآن فخرج عمر يوما معه سيفه يريد النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وهم
مجتمعون في دار الأرقم عند الصفا وعنده من لم يهاجر من المسلمين في نحو أربعين رجلا
فلقى به نعيم بن عبد الله فقال ابن تربد يا عمر فقال أريد محمد الذي فرق أم قريش وعاب
دينه فاقتله فقال نعيم والله لقد فرقتك نفسك أترى بني عبد مناف تاركينك تمشي على
الأرض وقد قتلت محمد أفلا ترجع الى أهلك فتقيم أمرهم قال وأي أهل قال خنتك

عمر بك مع خايل بك وأحمد كئندا عزبان البركاوى وابراهيم جاو يش القازدغلي وتكفل كل منهم بقتل أحد المذكورين
فيكون أحمد كئندا من تكفل بقتل المترجم فأحضر شخصيا قال له لاظ ابراهيم من أتباع يوسف كئندا البركاوى وأغراه

بذلك فانتخب له جماعة من جنسه ووقف بهم في قبو السلطان حسن تجاه بيت آقبر ذي فعل ذلك ووقف مع من اختارهم بالمكان المذكور ينتظر موعده

٤٠

طرفة سرايقول له لا تركب في هذا اليوم صبيحة أحد كتحدا فانه عازم على قتلك فلما بلغه الرسالة لم يصديق ذلك وقال وأنا أي شيء يدني وبينه من العداوة حتى يقتلني وأعطى الرسول بقبشيشا وقال له سلم على سيدك وبعد ساعة حضر اليه أحد كتحدا فقام وتوضأ وقال لكاتبه التركي خذ من الخازن دار الفلاني ألف محبوب فدفعها فيما علينا من مال الصرة فآخذها السكاتب في كيس وسبقه الى الباب وركب مع أحمد كتحدا وابراهيم جاو يش وخلفهم حسن كتحدا الرزاز وأتباعهم فلما وصلوا الى المكان المعهود خرج لاط ابراهيم وتقدم الى المترجم كانه يقبل يده فقبض على يده وضربه بالطينة في صدره فسقط الى الارض وأطلق باقي الجماعة ما معهم من آلات النار وعبقت الدخنة فرح ابن أمين البحرين وذهب الى بيته وطلع أحمد كتحدا وصحبته حسن كتحدا الرزاز الى الباب ولما سقط على كتحدا استجبهوه الى الخرابه وفيه الروح فقطعوا رأسه ووضعوها تحت مظلة البوابة في الخرابه وطلبوا الى الباب وعند ما طلع أحمد كتحدا واستقر بالباب أخذ الاف محبوب من السكاتب وطرده واقترض من حسن كتحدا المشهدي ألف محبوب أيضا وفرق ذلك على من بالباب من أوده باشية والنفر وحضر شريف على أنفدي بطايب رمة المقبول من أحمد

وابن عمك سعيد بن زيد واختك فاطمة فقد والله أسلمنا فرجع عمر اليهما وعندهما خباب بن الارت يقرئهما القرآن فلما سمعوا حس عمر تغيب خباب وأخذت فاطمة الحيفة فالتفتا تحت فخذيها وقد سمع عمر قراءة خباب فلما أدخل قال ما هذه الهيمنة قال ما سمعت شيئا قال بلى وقد أخبرتك انكما تابعتا محمد ابوطش بختنه سعيد بن زيد فقامت اليه أخته لتكفه فضربها فشبها فلما فعل ذلك قالت له أخته قد أسلمنا وأما بالله ورسوله فامنع ما شئت ولما رأى عمر ما باخته من الدم ندم وقال لها أعطيني هذه الحيفة التي سمعتكم تقرأون فيها الآن حتى أنظر الى ما جاء به محمد قالت اننا نخشاك عليها خلف انه يعيدها قالت وقد طمعت في اسلامه انك نجس على شركك ولا يمسه الا المطهرون فقام فاعتسل فاعطته الحيفة وقرأها وفيها ما كان كاتبا فلما قرأ بعضها قال ما أحسن هذا الكلام وأكرمه فلما سمع خباب خرج اليه وقال يا عمر اني والله لا رجوان يكون الله قد خصك بدعوة نبيه فاني سمعته أمس وهو يقول اللهم أيد الاسلام بعمر بن الخطاب أوباني المحكم بن هشام فآله الله يا عمر فقال عمر عند ذلك فداني يا خباب على محمد حتى آتية فأسلم فدل خباب فآخذ سيفه وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فضرب عليهم الباب فقام رجل منهم فنظر من الباب فرآه متوشحاً سيفه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال حمزة أئذن له فان كان جاء يريد خيرا أبذلناه له وان أراد شرا قتلناه بسيفه فاذن له فنقض اليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى أقيه فاخذ بمجامع ردائه ثم جذبه جذبة شديدة وقال ما جاء بك ما أراك تنهسي حتى ينزل الله عليك قارعة فقال عمر يا رسول الله جئت لا ومن بالله وبرسوله فكبر صلى الله عليه وسلم تكبيرة عرف من في البيت ان عمر أسلم فلما أسلم قال أي قر يش انقل للحديث قيل جيل بن معمر الجعفي فجاء فاخبره باسلامه فمشى الى المسجد وعمر وراءه وصرخ يا معشر قر يش الان ابن الخطاب قد صبا فيقول عمر من خلفه كذب ولكني اسلمت فقاموا فلم يزل يقاتلهم ويقاتلون حتى قامت الشمس وأعيى فقدموهم على رأسه فقال انعلوا ما بدا لكم فلو كنا ثلثمائة نفر تركناها لكم أو تركتوها لاني عنى مكة فيمنعناهم كذلك اذا قبل شيخ عليه حلة فقال ما شاءكم قالوا صبا عمر قال فخر رجل اختار لنفسه أمر اذا تريدون أترون بني عدى يسلمون لكم صاحبهم هكذا خلوا عن الرجل وكان الرجل العاص بن وائل السهمي قال عمر لما أسلمت أتيت باب أبي جهل بن هشام فضربت عليه بابا فخرج الى وقال مرحبا بابن أخي ما جاء بك قلت جئت لا خير لك اني قد أسلمت وأمنت بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد كنت ما جاء به قال فضرب الباب في وجهي وقال تبخلك الله وقبح ما جئت به وقيل في اسلامه غير هذا

(ذكر أمر الحيفة)

ولما رأت قر يش الاسلام يغشروا يزيدوان المسلمين قواوا باسلام حمزة وعمر وعاد اليهم

عمر واستقر بالباب أخذ الاف محبوب من السكاتب وطرده واقترض من حسن كتحدا المشهدي ألف محبوب أيضا وفرق ذلك على من بالباب من أوده باشية والنفر وحضر شريف على أنفدي بطايب رمة المقبول من أحمد

كتخذوا فانكرها فقال له اسمعيل كتحذاه أى شئ تعمل بالرمة أهبطها لهم يدفنوها فارسل صحيفة سراج بامارة فدخل الى
الخزابة فوجده مرميا على الزبالة وهو هر يان من غير رأس فوضعه في النعش ٤١ وقشوا على الرأس فاشار بعض جيران

المحل على الدولا ب فاخذوها
منه وأتوا به الى بيته بالخزنفش
فغسلوه وكفنوه وأخرجوه في
مشهد عظيم الى الازهر فصلوا
عليه ودفنوه بعد فنه في حومة
الامام الشافعي رضى الله عنه
ولما بلغ خبر قتل على كتخدا
عثمان بك ذى الفقار اهتم
غما شديدا لكونه صديقه
وصديق استأذنه من قبله
وطلب رضوان جرجي
وسليمان جرجي أتباع على
كتخدا وقال لهم اجعوا عندكم
أنفارا فادرة بسلاحها ولازموا
بيت المرحوم استاذكم
وان انا كم أحد اضر بوه
واطردوه فاحضر واشخصا
يقال له أبومنا خير فضة فجمع
اليه نحو المائتي نفر من
وجاق العزب وجلسوا في بيت
المرحوم فحضر اليهم جاووش
وقابجية وسراجون وأرادوا
أن يخنطوا على خلفائه
فطردوهم فرجعوا الى أحمد
كتخدا وأخبروه وحضر حسين
بك الخشاب عنده ابراهيم
جاووش وساله هل عنده علم
بقتل الجاني فقال نعم وأرسلت
اليه أن لا يركب فلم يسمع
لاجل القضاء واعلم ان هذا
من الباشا وكان مراده يملك
باب الهند كجربته بجملة فلم يتم

عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي أمية من النجاشي بما يكرهون من منع المسلمين منهم
وأمنهم عنده انتمروا في ان يكتبوا بينهم كتابا يثبثون فيه على ان لا ينكحوا بني هاشم
وبني المطلب ولا ينكحوا اليهم ولا يبيعوهم ولا يبتاعوا منهم شيئا فكتبوا بذلك صحيفة
وتعاهدوا على ذلك ثم عاقدوا الصحيفة في جوف الكعبة تو كيد ذلك الامر على أنفسهم
فاما فعلت قريش ذلك انما كانت بنو هاشم وبني المطلب الى أي طالب فدخلوا معه في
شعبه واجتمعوا وخرج من بني هاشم أبو لهب بن عبد المطلب الى قريش فلقى هند ابنت
عتبة فقال كيف رايت نصرى اللات والعزى قالت لقد احسنت فقاموا على ذلك
سنتين او ثلاثا حتى جهدوا لايصل الى احد منهم شئ الاسرا وذكروا ان ابا جهل لقي
حكيم بن خزام بن خويلد ومعه قحير يديه عمته خديجة وهي هند رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الشعب فتملق به وقال والله لا تبرح حتى أفصلك فقام أبو البخترى بن هشام فقال
مالك وله عنده طعام لعمته افتنعه ان يحمله اليها ليدخل بيده فاني اوجهل فقال منه
فضر به ابو البخترى بلحى جل فشجبه ووطئه وطنا شديدا وحجرة ينظر اليهم وهم يكرهون
ان يبالغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في شتمهم هو والمسلمون ورسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم لم يدعوا الناس سرا وجهرا والوحي متتابع اليه فبقوا كذلك ثلاث سنين وقام
في نقض الصحيفة نفر من قريش وكان أحسنهم بلا فيه هشام بن عمرو بن الحرث بن
عمرو بن لؤي وهو ابن أخي نضلة بن هشام بن عبد مناف لأمه وكان ياتي بالبعير قد أوقره
طعاما ليليا ويستقبل به الشعب ويخلع خطامه فيدخل الشعب فلم أرأى ما هم فيه
وطول المدة عليهم ثم مشى الى زهير بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي أخ أم سلمة وكان شديد
الغيرة على النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب
فقال يا زهير أَرْضَيْتَ ان تاكل الطعام وتلبس الثياب وتكسج النساء وأخوالك حيث
قد علمت اما اني أحلف بالله لو كان أخوال ابى المحكم يعني أبا جهل ثم دعوته الى مثل
مادعك اليه ما أجابك أبدا فقال فاذا أصنع وانما أنا رجل واحد والله لو كان معي رجل
آخر لنقضتها فقال قد وجدت رجلا قال ومن هو قال أنا قال زهير أبغنا ثلثا فذهب الى
المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف فقال له أَرْضَيْتَ ان يهلك بطنان من بني عدي
ابن عبد مناف وأنت شاهد ذلك موافق فيه اما والله لئن أمكنتموهم من هذه لنجدنهم
اليهم منهمكم أسرع قال ما أصنع انما أنا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا قال من هو قال أنا
قال أبغني ثلثا قال قد فعلت قال من هو قال زهير بن أبي أمية قال أبغنا اربعاء فذهب الى
أبي البخترى بن هشام وقال له نحو ما قال للمطعم قال وهل من أحد يعين على هذا قال نعم
قال من هو قال أنا وزهير والمطعم قال أبغني خامسا فذهب الى زمعة بن الأسود بن المطلب
ابن أسد فبكاها وذكركه قرا بتم قال وهل على هذا الامر من قال نعم وسمى له القوم
فانعدوا خطم الحجون الذي بالى مكة فاجتمعوا هائلًا وناعوا على القيام في نقض

وأخبره بالقضية فركب ابراهيم بك قطامش وأخذ صفيته عمر بك وذهب الى عثمان بك فوجد عنده اسمعيل بك فليج وحسين بك الحشاش وابن الداني وابراهيم ٤٢ بك بلغيه وحضرا ايضا يوسف بك قطامش الدفتر دارو كان عثمان بك

يحبسه اعقله وقله تدخله في الامور فقال ابراهيم بك لعثمان بك اسمع حكاية عمر بك فلما سمعها قال عثمان بك قوموا بنا نعرض الباشا ثم ندير تدبير في ملك باب العزب فقال الحشاش انا ملك باب العزب بحيلة وانزل احمد كنفدا الى بيته ثم ان الامراء ركبو الى الرميطة وطلع حسين بك بطائفة وأولاد خنته الى باب العزب عند احمد كنفدا فوجد عنده اسمعيل كنفدا وحسن كنفدا المشهدي وكنفدا الوقت والباب ملائكة سكر الخاس يتحدث معه وقال انا كنت عند عثمان بك لما ارسل لك كنفداه يقول لاي شئ عملت هذه العملة فقال باشا اوده باشه القاتل منا والمقتول منا وأي شئ ادخل الصناجق فينا فقال حسين بك قوة وجه وان الامراء حضروا ينزلوا الباشا فعند نزوله راحت على من راحت عليه وانزلوا الى بيوتكم فلم يبق شر ثم ان الامراء والاعفوات والاسباهية والينكجيرية ارسلوا الى الباشا وأمروه بالنزل الى قصر يوسف فركب ومر على باب الينكجيرية فاراد ان يدخل هناك فرفضوا عليه البنادق

الحيقة فقال زهير انا ابدأ كم فلما أصبح واقد والى انديتهم وقد ازهر فطاف بالبيت ثم أقبل على الناس فقال يا اهل مكة انا كل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكي لا يتعاون ولا يتنازع منهم والله لا اقعده حتى تشق هذه الحيفة العاطمة الظالم قال أبو جهل كذبت والله لا تشق قال زمعة بن الاسود انت والله اكذب ما رضى بنا احين كتبت قال أبو الجهم ترى صدق زمعة لانرضى ما كتب فيها قال المطعم بن عدي صدقنا وكذب من قال غير ذلك وقال هشام بن عمرو ونحوهم ان ذلك قال أبو جهل هذا امر قضى بليسل وأبو طاب في ناحية المسجد فقام المطعم الى الحيفة ليشقها فوجد الارضة قد اكتمت الا ما كان باسمك اللهم كانت تفتحها كتبها وكان كاتب الحيفة منصور بن كرمة فشلت يده وقيل كان سبب خروجهم من الشعب ان الحيفة لما كتبت وعلفت بالكعبة اعترل الناس بنى هاشم وبنى المطلب واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طاب ومن معهم بالاشعب ثلاث سنين فارسل الله الارضة وأكملت ما فيها من ظلم وقطيعة رحم وتركت ما فيها من أسماء الله تعالى فخا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعلمه بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعمه أي طالب وكان أبو طالب لا يشك في قوله فخرج من الشعب الى الحرم فاجتمع الملا من قريش وقال ابن أخي اخبرني ان الله ارسل على صفيتهكم الارضة فاكملت ما فيها من قطيعة رحم وظلم وتركت اسم الله تعالى فاحضروها فان كان صدقنا علمتم انكم ظالمون لنا فاطعنون لارحامنا وان كان كذبا علمنا انكم على حق وانا على باطل فقاموا سراعا واحضروها فوجدوا الامر كما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقويت نفس أبي طالب واشتد صوته وقال قد تبين لكم انكم اولي بالظلم والقطيعة فذكروا رؤسهم ثم قالوا انما ماتونا بالهجرة واليه تأسات ونام اولئك النفر في نقضها كما ذكرنا وقال أبو طاب في امر الحيفة وأكل الارضة ما فيها من ظلم وقطيعة رحم أبياتا منها

وقد كان في امر الحيفة هجرة * متى ما تحب غائب القوم يحجب
بحال الله منهم كفرهم وعقوقهم * وما نفعه وامن ناطق الحق معرب
فاصبح ما قالوا من الامر باطلا * ومن يخلف ما ليس بالحق يكذب

(ذكروا في أي طالب وخديجة وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على العرب)

توفي أبو طاب وخديجة قبل الهجرة بثلاث سنين وبعد خروجهم من الشعب فتوفي أبو طالب في شوال أوفى ذي القعدة وعمره بضع وثمانون سنة وكانت خديجة ماتت قبله بخمسة وثلاثين يوما وقيل كان بينهما خمسة وخمسون يوما وقيل ثلاثة أيام فعظمت المصيبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بهلاكهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نالت قريش مني شيئا كرهه حتى مات أبو طاب وذلك ان قريشا وصلوا ما نالهم اذا

ومنعه فدخله حسن جاو بش النجد الى على قصر يوسف فدخل اليه فوجد عنده فاقبلوا فزله بيت الاغا وانتقل الاغا الى السرجي وما زال حسين بك خلفهم حتى نزل الجميع فارسل الى عثمان بك وعرفه بخلو الباب فارسل كنفداه

بظافة فلبسوا الباب وأنزلوا الكنفد المتولى بمقتاعه الى بيته وسكن المحال وركب عثمان بك بعد الغروب وحضر عند يوسف بك الدفتر داروا حضر رضوان جرجي وسليمان جرجي وكامل ٤٣ أتباع حسن كنفد او على كنفد

ويوسف أبو مناخير فضة وصحبته البلباشات فقال عثمان بك نعمل رضوان جرجي صنبقا وسليمان جرجي كنفد العزب فقال خشد اشينهم ان عاتم رضوان جرجي صنبقا قتلناه لانا ولا لكم واعال بسوه كنفد العزب وعافوه يخلص نار اسماذه ويقم يده فوقع الاتفاق على ذلك وركبوا بعد العشاء الى منازلهم وهبوا ما يحتاج اليه المحال من فراش وقهوة وشربات وجملوها عند الفجر الى الباب مع الفراسين وأولاد الخزنة ينتظرون حضور الكنفد ولما طلع النهار حضرت الجاوشية وباشجاو يش والملازمون والاختيارية والجرجية الى بيت علي كنفد بالخمر نفش وركب رضوان كنفد في موكب عظيم لم يتفق نظيره لغیره وطاع الى الباب وجلس على البشتخنة وعمل اسمعيل أفندي باش أوده باشه وظهر أمر رضوان كنفد من ذلك الوقت (ومن ما أثر على كنفد المترجم) * القصر الكبير الذي بناحية الشيخ قصر المعروف بقصر الحلي وكان في السابق قصرا

بعد موت أبي طالب الى ما لم يكونوا يصلوا اليه في حياته حتى ينثر بعضهم التراب على رأسه وحتى ان بعضهم يطرح عليه رجم الشاة وهو يصلي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ذلك على العود ويقول أي جوار هذا يا بني عبد مناف ثم يلقيه بالطريق فلما اشتد عليه الأمر بعد موت أبي طالب خرج ومعه زيد بن حارثة الى ثقيف فالتقوا منهم النصر فلما انتهى اليهم عدوا الى ثلاثة نفر منهم وهم يومئذ سادة ثقيف وهم اخوة عبد ياليل ومعهود وجيب بنو عمرو بن عبد مناف الى الله وكلهم في نصرته على الاسلام والقيام معه على من خافه فقال أحدهم ما رد يطر نيا ب الكعبة ان كان الله ارسلناك وقال آخر ما وجد الله من رساله غيرك وقال الثالث والله لا كلمك كلمة ابد لئن كنت رسولا من الله كما تقول لانت أعظم خطرا من ان ارد عليك ولئن كنت تكذب على الله فما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يش من خير ثقيف وقال لهم اذا ايتم فاكتموا على ذلك وكره ان يبلغ قومه فلم يبعثوا واغروا به سفهاءهم فاجتمعوا اليه وأججوه الى حائط العتبة وشيبة ابني ربيعة وهو البستان وهما فيه ورجع السفهاء منه وجلس الى ظل حبله وقال اللهم اليك أشكو وضعف قوتي وقلة حيلتي وهو في على الناس اللهم يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربى الى من تكافى الى بعيد يتجهمني أو الى عدو ملكته أمرى ان لم يكن بك على غضب فلا أبالي ولكن عافيتك هي أوسع انى أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت به الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من ان تنزل بي غضبك أو تحل بي سخطك فلما رأى ابن ربيعة ما لحقه تحركت له رحمة فادعوا غلاما له ما نصر انيا اسمه عداس فقال لا خذ قطعا من هذا العنب واذهب به الى ذلك الرجل ففعل فلما وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده فيه وقال بسم الله ثم أكل فقال عداس والله ان هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلدة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من أى البلاد أنت وما دينك قال أنا نصرانى من أهل يثرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أى القرية الرجل الصالح يونس بن متى قال له وما يدريك ما يونس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ذلك أخى كان نبيا وانانى فأكب عداس على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجليه يقبلهما فعاد فيقول ابن ربيعة أحدهما لالا آخر ما هلامك فقد أفسد عليك فلما جاء عداس قال له ويحك مالك تقبل يديه ورجليه قال ما فى الارض خير من هذا الرجل قال ويحك ان دينك خير من دينه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم راجعا الى مكة حتى اذا كان فى جوف الليل قام قائما يصلى فخر به نفر من الجن وهم سبعة نفر من جن نصيبين راحلين الى اليمن فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين قد آمنوا وأجابوا ذكر بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عاد من ثقيف أرسل الى المطعم بن عدى ليخبره حتى يبلغ رسالة ربه فاجاروا وأصبح المطعم قد لبس سلاحه هو وبنوه

صغيرا يعرف بقصر القبر صلى وأنشأ أيضا القصر الكبير بالجيزر المعروفه بالفرشه تجاه رشيد الذى هدمه الامير صالح الموجود الآن زواج الست عائشة الخليفة في سنة اثنتين ومائتين وألف وباع أنقاضه وله غير ذلك ما أثر كثيرة وخبرات

رحمة الله (ومات) * أجد كتحدا المذكور قاتل على كتحدا المذكور و يعرف بالبركاوى لانه اشراق يوسف كتحدا
البركاوى وخبر قتله انه لما تم ما ذكر ٤٤ ونزل أجد كتحدا من باب العزب بتوحيات حسين بك الخشاب وماله ك

و بنواخيه فدخلوا المسجد فقال له أبو جهل أجهل أم متابع قال بل مجبر قال قد أجروا من
أجرت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وأقام بها فلما رآه أبو جهل قال هذان بك
يا عبد مناف فقال عتبة بن ربيعة وما ينكر أن يكون مناني ومالك فاخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذلك فاتاهم فقال أما أنت يا عتبة فما حيت لله وانما حيت لنفسك
وأما أنت يا أباجهل فوالله لا يأتي عليك غير بعيد حتى تخرجك قبلا وتبكي كثيرا وأما أنت
يا معشر قريش فوالله لا يأتي عليكم غير كثير حتى تدخلوا فيما تنكرون وأنتم كارهون
فكان الأمر كذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه في المواسم على
قبائل العرب فأتى كندة فنازلهم وفيهم سيد لهم يقال له ملح فدعاهم إلى الله
وعرض نفسه عليهم فلم يقبلوا ما عرض عليهم ثم أتى بني حنيفة وعرض عليهم نفسه
فلم يكن أحدهم من العرب أقيج ردا عليه منهم ثم أتى بني عامر فدعاهم إلى الله وعرض
عليهم نفسه فقال له رجل منهم أ رأيت أن نحن تابعناك فآظهرك الله على من خالفك
أ يكون لنا الأمر من بعدك قال الأمر إلى الله بضعه حيث يشاء قال له أفنهدف نخورنا
للأعرب دونك فإذا ظهرك كان الأمر غيرنا لا حاجة لنا بأمرك فلما رجعت بنو عامر إلى
شيخ لهم كبير فاخبروه خبر النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه فوضع يده على رأسه ثم قال
يا بني عامر هل من تلاف والذي نفسي بيده ما تقول لها اسماعيل قط وانها الحق وابن
كان وأيكمن عنه ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على كل قادم له اسم
وشرف ويدعوه إلى الله وكان كلما أتى قبيلة يدعوهم إلى الإسلام تبعه معه أبو لهب
فاذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه يقول لهم أبو لهب يا بني فلان انما
يدعوكم هذا إلى أن تستحلوا اللات والعزى من أعتاقكم وحلفائكم من الجن إلى
ما جاء به من الضلالة والبدعة فلا تطيعوه ولا تسمعوا له

* (ذ كر أول عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على الأنصار واسلامهم) *

فقدم سويد بن الصامت أخو بني عمرو بن عوف بطن من الأوس مكة حاجا ومعترا
وكان يسمى الكامل مجلده وشعره ونسبه وهو القائل

الارب من تدعو صديقا ولوترى * مقاتله بالغيب ساءك ما يفرى
مقاتله كالسحر إذ كان شاهدا * وبالغيب مأثور على نغرة النحر
يسرك باديه وتحت أديمه * غيمة غش تبترى عقب الظهر
تبين لك العينان ما هو كاتم * وماجن بالبعضاء والنظرة الشرر
فرشني بخير طالما قد بريتني * فخير الموالي من يرش ولا يبري

فتصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه إلى الإسلام وقرأ عليه القرآن فلم يبعده
منه وقال ان هذا القول حسن ثم انصرف وقدام المدينة فلم يلبث ان قتله المخزرج قتل

أتباع عثمان بك ندم على
تفريطه ونزوله وعثمان بك
يقول لا بد من قتل قاتل
صاحي ورفيق سيدي قبل
طلوغني إلى الحج والأرسلت
خلفي وأقت بعصر وخلصت
نار المرحوم وأرسل إلى
جميع الأعيان والرؤساء
بانهم لا يقبلوه وطاف هو عليهم
بطول الليل فلم يقبله منهم أحد
فضاقت الدنيا في وجهه وتوفى
في تلك الليلة محمد كتحدا
الطويل فاجتمع الاختيارية
والأعيان بيته لمحضور
مشهده فدخل عليهم أجد
كتحدا في بيت المتوفى وقال
أنا في عرض هذا الميت
فقال له اطالع إلى المقعد
 واجلس به حتى ترجع من
الجماعة فطاع إلى المقعد كما
أشاروا إليه وجلس لاط
ابراهيم بالمحوش وصحبته
اثنان من الدراجين فلما خرجوا
بالجماعة فلقوا عليه السلام الباب
من خارج وتركوا معهم
جماعة حرسية وأقاموا
عمايك أجد كتحدا في بيته
يضربون بالرضاص على
الدارين حتى قطعوا الطريق
وقتلوا رجلا مفرقا وفرشا
وحجارا فأرسل عثمان بك
إلى رضوان كتحدا يأمره

بإرسال جويش ونفروا فاجتمع بطالب أجد كتحدا من بيته ففعل ذلك فلما وصلوا إلى هناك ويقدمهم أبو مناحير فضة يوم
وجدوا رمي الرصاص فرجعوا ودخلوا من درب المغرب يابن وأرادوا ثقب البيت من خلفه فاخبرهم بعض الناس وقال لهم

الذي مرادكم فية دخل بيت الطويل فأتوا إلى الباب فوجدوه مغلقا من خارج فطلبوا حطب وأرادوا أن يحرقوا الباب
نخاف الذين أبغوه في البيت من النهب فقتلوا لالا إبراهيم ومن معه وطاعوا هـ إلى أحد كتخدافقتلوه أيضا والقوة

من الشباك المطل على حوض
الداودية فقطعوا رأسه
واخذوه إلى رضوان كتخدا
فأعطاهم البقاشيش وقطع
رجل ذراعه وذهب بها إلى
الست الحلقية وأخذ منها
بقشيشا أيضا ورجع من كان
في التماسزة وفتحوا الباب
وأخرجوا لالا إبراهيم ميتا
ومن معه وقطعوه قطعوا واستمر

أحمد كتخداف مريانا من غير رأس
ولا ذراع حتى دفنوه بعد
الغروب ثم دفنوا معه الرأس
والذراع وانقضى ذلك
(ومات) الأمير سليمان
جاو يش تابع عثمان كتخدا
القازدغلي الذي جعله ناظرا
ووصيا وكان جو خداره ولما
قتل سيده استولى على تركته
وبلاده ثم تزوج بمخطبة
أستاذة الست شويكار الشهير
الذكر ولم يعط الوارث الذي
هو عبد الرحمن بن حسن جاو يش
أستاذ عثمان كتخداف سوى
فاظ أربعة أكياس لا غير
وتوقع عبد الرحمن جاو يش
على اختيارية الباب فلم
يساعده أحد فخلق منهم وانسلخ
من بابهم وذهب إلى باب
العرب وحالف أنه لا يرجع إلى
باب الينكجزيه مادام سليمان
جاو يش حيا وكان المترجم
صحبة أستاذة وقت المقتلة ببيت الدفتر دار فانهج ودخلها الضعف ومرض القصة ثم انفصل من الجاويشية وعمل سردار
قطار سنة إحدى وخمسين وركب في الموكب وهو ريس وطلع إلى البركة في تشتران وصحبة الطبيب فتوفي بالبركة واهجر

يوم بعث فكان قومه يقولون قتل وهو مسلم (بعث بالبهاء الموحدة المضمومة والعين
المهملة وهو الصحيح) وقدم أبو الحيسمر أنس بن رافع مكة مع فتية من بني عبد الاشهل
فيهم إياس بن معاذ يلمسون الخلف من قريش على قومه من الخزرج فأتاهم النبي
صلى الله عليه وسلم وقال لهم هل لكم فيما هم وخير لكم مما جئتم له ودعاهم إلى الاسلام
وقرأ عليهم القرآن فقال إياس وكان قداما حديثا ذا والله خير مما جئنا له فضرب
وجهه أبو الحيسمر بحفنة من البطحاء وقال دهنا منك فلقد جئناك غير هذا فسكت إياس
وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلبث إياس أن هلك فسمعه قومه يهمل الله
ويكبر حتى مات فإيشكون أنه مات مسلما

(ذكر بيعة العقبة الاولى واسلام سعد بن معاذ)

فلما أراد الله اظهار دينه وانجاز وعده خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم
الذي لقي فيه النفر من الانصار فعرض نفسه على القبائل كما كان يفعل فيمنها هو وعند
العقبة لقي رهطاً من الخزرج فدعاهم إلى الله وعرض عليهم الاسلام وقد كانت يهود
معههم يبلادهم وكان هؤلاء اهل أوثان فكانوا اذا كان بينهم شر يقول اليهود ان
نبيا يبعث الا ان نبى الله ووفى الله ما وعدهم قتل عاد وثمود فقال أولئك النفر بعضهم لبعض
هـ ذا والله النبي الذي توعدكم به اليه ودفاعا بوجهه صدقوه وقالوا له ان بين قومنا شرا
وعسى الله ان يجمعهم بك فان اجتمعوا عليك فلارجل أهرز منك ثم انصرفوا عنه
وكانوا سبعة نفر من الخزرج اسعد بن زرارة بن عدس ابوامامة وعوف بن الحرث بن
رفاعة وهو ابن عقره كلاهما من بني النجد ورافع بن مالك بن عجلان وعامر بن
عبدة حارثة بن نعلبة بن غنم كلاهما من بني زريق وقطبة بن عامر بن حديدة بن سواد
من بني سلمة (سلمة هذا بكسر اللام) وعقبة بن عامر بن ناي من بني غنم وجابر بن عبد الله
ابن رباب من بني عبيدة (رباب بكسر الراء والياء المتجمة بانه ثنتين من تحت وبالباء
الموحدة) فلما قدموا المدينة ذكروا لهم النبي صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى الاسلام
حتى فشى فيهم حتى اذا كان العام المقبل وافى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا
فلقوه بالعقبة وهي العقبة الاولى فبايعوه بيعة النساء وهم اسعد بن زرارة وعوف ومعاذ
ابنا الحرث وهما ابنا عقره ورافع بن مالك بن عجلان وكوان بن عبد قيس من بني
زريق وعبادة بن الصامت من بني عوف بن الخزرج ويزيد بن نعلبة بن خزيمة أبو
عبد الرحمن من بني حليف لهم وعباس بن عبادة بن فضالة من بني سالم وعقبة بن عامر بن
ناي وقطبة بن عامر بن حديدة وهؤلاء من الخزرج وشهداهم الاوس أبو الهيثم بن
التيهان حليف لبني عبد الاشهل وعويم بن ساعدة حليف لهم فانصرفوا عنه وبعث
صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وأمره
أن يقرهم القرآن ويعلمهم الاسلام فنزل بالمدينة على اسعد بن زرارة فخرج به اسعد

صحبة أستاذة وقت المقتلة ببيت الدفتر دار فانهج ودخلها الضعف ومرض القصة ثم انفصل من الجاويشية وعمل سردار
قطار سنة إحدى وخمسين وركب في الموكب وهو ريس وطلع إلى البركة في تشتران وصحبة الطبيب فتوفي بالبركة واهجر

الحاج اذ ذاك عثمان بك ذوالفقار وكان هنالك سليمان جاً أم عبد الرحمن جاویش فعرف
الصخر بموت سليمان جاویش ووارثه ٤٦ عبد الرحمن جاویش واستأذنه في احضاره وان يتقلد منصبه عوضه فارسلوا

اليه واحضره ليلاً وخارج
عليه عثمان بك قفطان
السردارية واخذ عرضه من
باب العزب وطيب سليمان
اغناطاطر الباشا بخلوان قليل
وكتب اليه بالباسم عبد الرحمن
جاویش واتباعه وتسلم فاتيح
الخشاخين والصناديق
والدفاتر من السكاتب وحاز
شياً كثيراً وفي قسمه وبعينه
(ومات) الامير محمد بك
ابن اسمعيل بك الدفتر دارو هو
الذي كانت الجمعية وقتل
الامراء المتقدم ذكرهم في بيته
ووالدته بنت حسن اغا بلغيه
وخبرته انه لما حصل ما حصل
وانقلب الخت عايم اختي
المترجم في مكان لم يشعر به
احد فمرض والدته مرض
الموت فلهجت بذكر ولدها
وصارت تقول هاتوا ولدي
انظروا بعيني قبل ان اموت
فذهبوا اليه وقتلوه واتوا به
اليهمان المسكن الختفي فيه
بنزى النساء فنظرت اليه

وتأوهت وماتت ورجع الى
مكانه وكانت عندهم امرأة
بالانة فشهدت ذلك وعرفت
مكانه فذهبت الى اغات
الينكجيرية واخبرته بذلك
فسركب الى المسكن الذي
هو فيه في التبديل وكتبوا

ابن زرارة جلس في دار بني ظفر واجتمع عليهم ما رجال من أسلم فسمع به سعد بن معاذ
واسيد بن خضير وهم اسيد ابني عبد الاشهل وكلاهما شرك فقال سعد لاسيد انطلق
الى هذين اللذين اتيا دارا فانهما ما فانه لولا اسعد بن زرارة وهو ابن خالتي كفيته ذلك
فاخذ اسيد حربيته ثم اقبل عليهم ما فقال ما جاء بكما اتسها نضعفانا اعتزلنا فقال
مصعب او تجاس فتسمع فان رضيت امر اقبلته وان كرهته كف عنك ما تكرهته
فقال انصفت ثم جلس اليهما فكلما مصعب بالاسلام فقال ما احسن هذا و اجله
كيف تصنعون اذا دخاتم في هذا الدين قالوا تعقل وتظهر ثيابك ثم تشهد شهادة
الحق ثم تصلي ركعتين ففعل ذلك واسلم ثم قال لهما ان ورائي رجلا ان تبعكم كما يتخلف
عنكم احدهم من قومه وسأرسله اليكما سعد بن معاذ ثم انصرف الى سعد وقومه فلما نظر
اليه سعد قال احلف بالله لقد جاءكم غير الوجه الذي ذهب به من عندكم فقال له سعد
ما فعلت قال قلت الرجلين والله ما رأيت بهما باسا وقد حدثت ان بني حارثة قد خرجوا
الى سعد بن زرارة ليقبلوه فقام سعد غضبا اذرا لحوفه مما ذكر له ثم خرج اليهما
فلما رآهما مطمئنين عرف ما أراد اسيد فوقف عليهم ما وقال لاسعد بن زرارة لولا ما بيني
وبينك من القرابة ما رمت هذا مني فقال له مصعب او تقعده فسمع فان رضيت امر
قبلته وان كرهته عزلة عنك ما تكرهته فجلس فعرض عليه مصعب الاسلام وقرأ عليه
القرآن فقال لهما كيف تصنعون اذا دخاتم في هذا الدين فقالا له ما قال لاسيد فاسلم
وتظهر ثم عاد الى نادى قومه ومعه اسيد بن خضير فلما وقف عايم قال يا بني عبد
الاشهل كيف تعلمون امرى فيكم قالوا اسيدنا وافسانا قال فان كلام رجالكم ونساءكم
على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فوالله ما أمسى في دار عبد الاشهل رجل ولا
امرأة الا مسلما او مسلمة ورجع مصعب الى منزل اسعد ولم يزل يدعو الى الاسلام حتى
لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا ما كان من بني أمية بن زيد
ووائل وواقف فانهم أطاعوا أبا قيس بن الاسلم فوقف بهم عن الاسلام حتى هاجر
النبي صلى الله عليه وسلم ومضت يدو واحد والخذق وعاد مصعب الى مكة (اسيد بضم
الهمزة وفتح السين وحضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد الموحدة وتسكين اليا تحتها
نقطتان وفي آخره راه)

(ذكر سبعة العقبة الثانية)

لمساقتي الاسلام في الانصار اتفق جماعة منهم على المسير الى النبي صلى الله عليه وسلم
مستخفين لا يشعرونهم احد فصاروا الى مكة في الموسم في ذي الحجة مع كفار قومه
واجتمعوا به وواعدوه اوسطا ايام التشريق بالعقبة فلما كان الليل خرجوا بعدد
ثلاثة مستخفين يتسللون حتى اجتمعوا بالعقبة وهم سبعون رجلا معهم امرأتان نسبية
بنت كعب أم عماره واسماء أم عمرو وبن عدي من بني سلمة وجاهم رسول الله ومعه

العباس

البيت وقبضوا عليه واركبوه محاروا طعوا به الى القلعة فرموا عنه وكانوا به اربعة ايام قبل ذلك

في أثر الحادثة وكان موته اواخر سنة تسع واربعين ومائة والف (ومات) عثمان كاشف ورضوان بك امير الحاج سابقا

وعملوه سايما ن بك فاتهم بعد الحادثة وقتل الامراء المذكورين وانعكاس امر المذكورين اختفوا بخان النحاس في خان
الخليلي وصحبتهم صالح كاشف زوج بنت ايواط الذي هو السبب في ذلك ٤٧ فاستمروا في اخفائهم مدة ثم انهم دبروا

بينهم رأيا في ظهروهم وانفقوا
على ارسال عثمان كاشف الى
ابراهيم جاو يش فازدغلي
فغطى رأسه بعد المغرب ودخل
الى بيت ابراهيم جاو يش فلما
راه ركب به وسأله عن مكانهم
فاخبره انهم بخان النحاس
وهو فلان وفلان يدعون
لكم ويعرفونهم ثم
وقصدهم الظهور على أي
وجه كان فقال له نعم ما فعلتم
وأنسه بالكلام الى بعد العشاء
أراد ان يقوم فقال له اصبر وقام
كأنه يزيل ضرورة فأرسل
سراجا الى محمد جاو يش الطويل
يخبره عن عثمان كاشف بانه
ههنا ويقول له ارسل اليه
جاعة يقتلوه بعد خروجه من
البيت فأرسل اليه طائفة
وسراجين وبقوا له في الطريق
وقتلوه ووصل الخبر الى ولده
بيت ابي الشوارب فحضر
اليه وواراه وأخذ ولده المذكور
ابراهيم جاو يش ربا وطاع
ابراهيم جاو يش في صحبه الى
الباب فاخبر اغات مستحفظان
قنزل وكبس خان النحاس
وقبض على رضوان بك
وصحبته ثلاثه فاحضرهم الى
الباشا فقطع رؤسهم وأما صالح
كاشف فانه قام وقت الغجر
فدخل الى الحمام فسمع بالحمام

العباس بن عبد المطلب وهو كافر أحب أن يتوثق لابن أخيه فكان العباس أول من
تكلم فقال يا معشر الخزرج وكانت العرب سمي الخزرج والاوز به ان محمد امنا
حيث قد علمتم في عزومعة وانه قد أتى الا الانقطاع اليكم فان كنتم ترون انكم تقولون له
بما يدعوكم اليه وما نعوذنا من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلمون من الآن فدهوه
فانه في عز وممنة فقال الانصار قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله وخد نفسك
ودرك ما احببت فتكلم ولا القرآن ورغب في الاسلام ثم قال تمنعوني عما تمنعون منه
نسائكم وابنائكم ثم أخذ ابراهيم معروفه ثم قال والذي بهنك بالحق ان منعتكم عما
تمنع منه ذرايينا فبايعنا يا رسول الله فحن والله أهل الحرة فاعترض الكلام
أبو الهيثم بن التيمان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الناس حبالا واننا قاطعوها يعني
اليهود فهل عسى ان أظهر لك الله عز وجل ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بل الدم الدم والهدم الهدم انتم مني وأنا منكم
أسالم من سالمتم وأحارب من حاربتم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجوا الى اثني
عشر نقيبا يكونون على قلوبهم فخرجوهم تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس وقال
لهم العباس بن عباد بن فضالة الانصارى يا معشر الخزرج هل تدررون على ما
تبايعون هذا الرجل تبايعونه على حرب الاجر والاسود فان كنتم ترون انكم اذ انتم
اموالكم مصيبة وأشرافكم قتل لا تملتموه من الآن فويل والله خزي الدنيا والآخرة
وان كنتم ترون انكم وافون له فخذوه فهو والله خير الدنيا والآخرة قالوا فانا نأخذوه على
مصيبة الاموال وقتل الاشرف فانا بذلك يا رسول الله قال الجنة قالوا بسط يدك
فبايعوه وما قال العباس بن عباد ذلك الا يشدا لعهقه له عايم وقيل بل قاله ليؤخر الامر
ليحضر عبد الله بن أبي بن قيس فيكون أقوى لامر القوم فكان أول من بايعه أبو امامة
أسعد بن زرارة وقيل أبو الهيثم بن التيمان وقيل ابراهيم معروف ثم بايع القوم فبايعوا
فلما بايعوه صرخ الشيطان من رأس العقبة يا أهل الجحيم هل انتم في مذمم والصلابة
معه قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله لا فرغن لك
اي حد والله ثم قال ارفضوا الى رجالكم فقال له العباس بن عباد والذي بهنك بالحق
نبياتن شئت لنميان قد اعلى أهل منى يا سيفنا فقال لم تؤمر بذلك ترجعوا فلما اصبحوا
جاءهم جيلة قريش فقالوا قد بايعنا انكم جئتم الى صاحبنا نستخرجونه وتبايعونه على
حربنا وانه والله ما من حي من احياء العرب أبغض اليانا ان تنشب بيننا وبينهم الحرب
منكم خلاف من هنالك من مشركي الانصار ما كان من ههنا شئ فلما سارا الانصار من
مكة قال ابراهيم معروف يا معشر الخزرج قد رأيتم ان لا تستدبروا الكعبة في صلواتي
فقالوا له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقبل الشام فحن لانها الكعبة فيصلي الى
الكعبة فلما قدم مكة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لقد كنت على

قتل عثمان كاشف في حوض الداودية فطاع من اكله ثم هو مغطى الرأس وتاجر في رجوعه الى خان الخليلي ثم سمع
بما وقع لرضوان بك ومن معه فضاقت الدنيا في وجهه وقال لم يبق لنساءيشة بقصر فذهب الى بيته عندها ثم بنت ايواط

فودعهما وقبى خراج خواجه وما يحتاج اليه و حل هجيناً وأخذ صبيته خداماً وعلو كارا كبا حصاناً وركب وسار
 ٤٨ بولاق على الشريعة وكما أمسى عليه الليل يبيت في بلد حتى وصل

عربان غزاة ثم ذهب في طلوع
 الصيف إلى اسلامبول ونزل في
 مكان ثم ذهب عند دار
 السعادة وكان أصله من
 أتباع والد محمد بك الدفتردار
 فعرفه عن نفسه فقال له
 أنت السبب في خراب بيت
 ابن سيدى واستاذن في قتله
 فقتلوه بين الابواب في المحل
 الذى قتل فيه الصبي في سراج
 بركس فكان كما قيل
 اذ لم يكن عون من الله للفتى
 فاول ما يجنى عليه اجتهاده
 او كما قيل في المعنى
 فلا عدن لعليا منك يدا

قبلة لوصرت عليها فرجع الى قبله رسول الله فلما بايعوه ورجعوا الى المدينة فكان
 قدومهم في ذى الحجة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ببيعة ذى الحجة والمهرم
 وصغروها جراحا الى المدينة في شهر ربيع الاول وقدمها لاثنتي عشرة ليلة خلت منه وقد
 كانت قریش لما بانهم اسلام من اسلم من الانصار اشتدوا على من بمكة من المسلمين
 وحرموا على ان يقتنوههم فاصابهم جهد شديد وهى الفتنة الاخرة وأما الاولى
 فكانت قبل هجرة الحبشة وكانت البيعة في هذه العقيقة على غير الشروط في العقيقة
 الاولى فان الاولى كانت على بيعة النساء وهذه البيعة كانت على حرب الاحرار والاسود
 ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بالهجرة الى المدينة فكان أول من قدمها أبو
 سلمة بن عبد الاسود وكانت هجرته قبل البيعة بسنة ثم هاجر بعده عامر بن ربيعة
 حليف بنى عدى مع امرأته ليلي ابنة أبي حنمة ثم عبد الله بن جحش ومعه أخوه أبو أحد
 وجميع أهله فافلقت دارهم وتتابع الصحابة ثم هاجر عمر بن الخطاب وعياش بن أبى
 ربيعة فنزلوا في بنى عمرو بن عوف وخرج أبو جهل بن هشام والمحتر بن هشام الى عياش
 ابن أقر ببيعة بالمدينة وكان أخاهما الامهما فقال لاه ان أمتك قد نذرت انها لا تستظل
 ولا تمتشط فرق لها وعاد وتتابع الصحابة بالهجرة الى ان هاجر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم

﴿ ذكر هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

لما تتابع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة أقام هو بمكة ينتظرا ما يؤمر به
 من ذلك وتخلف معه على بن أبى طالب وأبو بكر الصديق فلما سأرت قریش ذلك حذروا
 خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا في دار الندوة وهى دار قصى بن كلاب
 وتشاوروا فيها فدخل معهم ابليس في صورة شيخ وقال أنا من أهل نجد سمعت بنجر كم
 فحضرت وعسى أن لا تسمعوا منى رأيا وكانوا عتبة وشيبة وأباسفیان وطعينة بن عدى
 وحبيب بن مطعم والمحتر بن عامر والنضر بن الحرث وأبا البختري بن هشام وربيعة بن
 الاسود وحكيم بن خزام وأبا جهل ووفيهما ومنه ابني الحجاج وأممية بن خلف وغيرهم
 فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان من أمرهم ما كان وما أنعم الله على الوثوب
 علينا بمن اتبعه فاجعوا فيه رأيا فقال بعضهم احبسوه في الحديد وأغلقوا عليه بابا ثم
 ترصوبه ما أصاب الشعراء قبله فقال النجدي ما هذا لكم برأى لو حبستوه يخرج أمره
 من وراء الباب الى أصحابه فلا وشكوا ان يثبوا عليهم فيمنزعوهم من أيديكم فقال آخر
 نخرجه وننفيه من بلدنا ولا نبالى أين وقع اذا غاب عنا فقال النجدي ألم تروا حسن حديثه
 وحلاوة منطقه لو فعلتم ذلك لمحل على حى من أحياء العرب فيغلب عليهم بحلاوة منطقه
 ثم يسير بهم اليكم حتى يأتاكم ويأخذكم من أيديكم فقال أبو جهل أرى ان ناخذ
 من كل قبيلة فتى نسيباً ونعطى كل فتى منهم سيفاً ثم يضر به ضريرة رجل واحد فيقتلوه

حتى تقول لك العلياء هات يدك
 فكان تحرك هؤلاء الجماعة
 وطابهم الظهور من الاختفاء
 كالباحث على حقيقه بظلفه
 ﴿ومات﴾ الأمير خليل بك
 قطامش أمير الحجاج سابقا
 تقلد الامارة والصنحية سنة
 تسع واربعين وطلع بالحج اميرا
 سنة ثمان وخمسين ولم يحصل
 في امارته على الحجاج راحة
 وكذلك على غيرههم وكان
 اتباعه ياخذون التبن من
 بولاق ومن المراكب الى
 المناخ من غير عن ومنع عوائد
 العرب وصادر التجار في
 اموالهم بطريق الحج وكانت

اولاد خزنته وعماله كما أكثرهم عبيد سود يقفون في حلزونات العتبة ويطلبون من الحجاج
 ذراهم مثل الشحاطين وكان الأمير عثمان بك ذوالفقار يكرهه ولا يجهه احواله ولما وقع للحجاج ما وقع في امارته

ووصلت الاختباء الى مولاي عبد الله صاحب المغرب وتاخر بسبب ذلك الركب عن الحج في السنة الاخرى ارسل مكتوبا الى علماء مصر واكابرهم ينقدهم عليهم في ذلك ويقول فيه وان عشا شع ٤٩ بمصر بنوا العياذ بالله وذاع وانصدعت

منه صدور أهل الدين والسنة
أي انصدع وضاعت من
أجله الأرض على الخلائق
وتحمل من فيه إيمان لذلك
ما ليس بطائفي من نبي
أمير حاكم على عهد الله وإظهار
جوانده على زوار رسول الله
فقد ذهب المال وقتل الرجال
وبذل اليهود في تعديده الحدود
وبلغ في خبثه الغاية وجاوز
في ظلمه الحدود النهاية فبالحل
من مصيبة ما عظمتها ومن
داهية دهمها ما أجسمها
فكيف يا مائة محمد صلى الله
عليه وسلم يهان أو يضام
حجاج بيت الله المحرم وزائرو
نبينا عليه الصلاة والسلام
وبسببها تأخر الركب هذه
السنة لهذا وافضحت لنا
علماء الغرب بسقوطها
ثبت عندهم ذلك في الحب
كيف بعلماء مصر ومن بها
من أعيانها لا يقومون بتغيير
هذا المنكر الفادح بشيوعها
وشبائها فهي والله معرة
تلحقهم من الخاص والعام
الى آخر ما قال فلما وصل
الجواب واطلع عليه الوزير
محمد باشا رغب أجاب عنه
باحسن جواب وأبدع فيما
أودع من درر وغرر تسلب
هقـول أولى الالباب يقول

فاذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل كلها فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا
ورضوا من نابالـهـ قل فقال النجـدى القول ما قال الرجل هـ ذا الرأي فتفرقوا على ذلك
فأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تبت اليلة على فراشك فلما كان العتمة
اجتمعوا على بابه برصدونه متى ينام فينبئون عليه فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لعلي بن أبي طالب نعم على فراشي واتشح ببرد الاخضر فتم فيه فانه لا يخلص
اليك شيء تذكره وأمره ان يؤدي ما عنده من وديعة وأمانة وغير ذلك وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذ حفنة من تراب فجعله على رؤسهم وهو يتلو هذه الآيات من
يس والقرآن الحكيم الى قوله فهم لا يبصرون ثم انصرف فلم يروه فاتاهم آت فقال
ما تنتظرون قالوا نحن قد اقال خبيكم الله خرج عليكم ولم يترك أحدا منكم الا جعل على
رأسه التراب وانطاق محاجته فوضعو أيديهم على رؤسهم فرأوا التراب وجعلوا
ينظرون فيرون هليانا عا وعليه برد النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون ان محمدا لنا تم
فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فقام على عن الفراش فعر فوه وأنزل الله في ذلك واذا
يكر بك الذين كفروا اليك يبتلونك أو يقتلونك أو يخرجوك الآية وسال أولئك الرهط
عليهم السلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا أدري أمرتوه بالخروج فخرج فضر بوه
وأخرجوه الى المسجد فدخلوه ساعة ثم تركوه ونجى الله رسوله من مكرهم وأمره بالهجرة
وقام على يؤدي أمانة النبي صلى الله عليه وسلم ويفعل ما أمره * وقالت عائشة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئه أحد طر في النهار ان يأتي بيت أبي بكر اما بكرة
وعشية حتى كان اليوم الذي اذن الله فيه لرسوله بالهجرة أنا بنا بالهجرة فلما رآه أبو بكر
قال ما جاء هذه الساعة الا لا مرحب فلما دخل جالس على السرير وقال أخرج من عندك
وال يا رسول الله انما هما ابنتاي وما ذاك قال ان الله قد اذن لي في الخروج فقال أبو بكر
الحبة يا رسول الله قال الحبة فبكى أبو بكر من الفرح فاستأجر عبد الله بن اريقط من
بنى الديلم بن بكر وكان مشركا يدلهما على الطريق ولم يعلم بخروج رسول الله صلى الله
عليه وسلم غير أبي بكر وعلى آل أبي بكر فلما على فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يتخلف عنه حتى يؤدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده
ثم يلحقه وخرج من خوخة في بيت أبي بكر في ظهر بيته ثم عمدا الى غار ثور فدخله
وأمر أبو بكر ابنه عبد الله ان يستمع لما يسمعه من أهله ثم ياتيهم باليلا و امر عامر بن فهيرة مولا
ان يرعى غنمه من اهـ ثم ياتيهم ما بها اليلا وكانت اسماء بنت أبي بكر تاتيهم ما بطعامهما
مساء فاقاما في الغار ثلاثا وبعثت قريش مائة ناقعة رده عليهم وكان عبد الله بن أبي
بكر اذا احدا من عندهما أتبع أثره بالنعم حتى يعثره فلما مضت الثلاث وسكن
الناس أتاها ما دليهما ببعض يهما فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما باليمن
فركبه واتتهما اسماء بنت أبي بكر بسفرتهما ونسيت ان تجعل لهما عصا ما خلت

٧ يخ مل في فيه بعد صدر السلام وسبح الكلام ينهي بعدا بلاغ دعاء تبع من عين الحبة وسما
وملا بساط أرض الود وطما ان كتابكم الذي خصصتم الخطاب به الى ذوي الافاضة الجميلة النقية سلاله الطاهرة الفاخرة

الصدقية اخواننا مشايخ السلسلة البكرية تشرفت أنظارنا بمعاينة الغائبة والتمسك بأنامل أذهاننا درر مضمينة
الكافية الرائقة التي أدرجتم فيها ما تركه أمير الحاج السابق في الديار المصرية في حق قصايد بيت

نفاقها جعلته عصا ما وعلمت السفر ربه وكان يسأل لاسمها ذات النطاقين لذلك ثم
ركبوا سارا وادف أبو بكر مولاه عامر بن فهيرة يخدمه في الطريق فساروا إليهم ومن
الغسل إلى الظهر ورأوا جفيرة طويلة فسوى أبو بكر عندها مكانا ليقبل فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وليستقل بظلمها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرسه أبو بكر
حتى دخلوا به ما زالت الشمس وكانت قريش تدجعت لمن يأتي بالنبي صلى الله عليه
وسلم لمدينة فقبههم سراقة بن مالك بن جهم المدبجي فلقههم وهم في أرض صابية فسال
أبو بكر يارسول الله ادر كننا الطالب فقال لا نحن ان الله معنا وداود عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فارتطمت فرسه الى بطنها وثارت من تحتها مثل الدخان فقال ادع لي يا محمد
بخلصني الله ولما على أن أرد عنك الطالب فدعاه فخلص فدعاه فخلص فدعاه فخلص الثانية
فساخت قوائم فرسه في الأرض أشد من الأولى فقال يا محمد قد هامت ان هذا من دعائك
على فادع لي ولما على الله ان أرد عنك الطالب فدعاه فخلص وقرب من النبي صلى الله
عليه وسلم وقال له يارسول الله خذ سهما من كنانتي وان ابلني بمكان كذا فخذ منها
ما أحببت فقال لا حاجة لي في ابلني فلما أراد ان يعود عنه قال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف بك يا سراقة اذا سورت بسواري كسرى قال كسرى بن هرم قال نعم فعاد
سراقة فكان لا يلقاه أحديدا الطالب الا قال كفيتم ما ههنا ولا يلقي أحدا الارده قالت
اسماء بنت أبي بكر لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانا نفر من قريش فيهم أبو
جهل فوقفوا على باب أبي بكر فلوأين أبو بكر قلت لأدري فرفع أبو جهل يده فططم
خدي لطمة طريح قرطبي وكان فاحشا خبيثا ومكثنا ما لينا لندري أين توجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى أتى رجل من الجن من أسفل مكة والناس يتبعونه يسمعون
صوته ولا يرون شخصه وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيق حلاخيمتي أم معبد
هما نزل بالهدى واغتمديابه * فافلح من أمسى رفيق في محمد
في القصى ما زوى الله عنكم * به من فعال لا تجاري وسود
ليهن بني كعب مكان قناتهم * ومعه هذه المؤمنين يمرصد

قالت فلما سمعنا قوله عرفنا ان وجهه كان الى المدينة وقدم به ما دليها ما قباه فنزل
على بني عمرو بن عوف لا تبقى هجرة ليلية خلعت من ربيع الاوّل يوم الاثنين حين
كادت الشمس تغرب فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم أخ
بني عمرو بن عوف وقيل نزل على سعد بن خيثة وكان عزبا وكان ينزل عنده العزاب
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقال لبيته بيت العزاب والله أعلم ونزل أبو
بكر على خبيب بن اساف بالسبخ وقيل نزل على خارجة بن زيد أخ بني الحرث بن
الحزرج وأما على فانه لما فرغ من الذي أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر الى

الله المحرام وزوارروضة النبي
الهاشمي عليه أفضل الصلاة
والسلام فكل ما حرّمه
صدر من الشقي المذكور بل
أكثر مما تحويه بطون السطور
لكن الزارع لا يحصد الا من
جنس زرعه في حزن الأرض
وسهله ولا يحمق المذكر السيئ
الاباهله لان الشقي المذكور
لما تجاسر الى بعض المنكرات
في السنة الاولى حملناه الى جهاته

واكتفينا بتمديدات تلين
عروق دعوتيه وتكشف
عيون هدائيه فلم تغد في السنة
الثانية الا الزيادة في العتو
والفساد ومن يضل الله فانه
من هادولما يتقنا ان التهديد
بغير الايقاع كالضرر في
الحديد البارد أو كالسباح
لا يرويه ساجران الماء الوارد
همه ناباس قاتله من جيم جزاء
أفعاله لان كل أحد من الناس

يجزى بأعماله فوق في الله تعالى
لقتل الشقي في المذكور مع
ثلاثة من رفقاته العاضدين
له في الشرو وطردنا بقيتهم
بانواع الخزي الى الصحارى
فهم يحول الله كالحيتان في
البراري وولينا المارة الحج من
الأمراء المصريين من وصف
بين أقرانه بالانصاف والديانة
وشهد له بمزيد الحماية

المدينة

والصيانة والمجد لله حق جده رفعت البلية من رقاب المسلمين خصوصاً من جماعة ركبوا غارب

الاقترب بقصد زيارة البلد الامين فان كان العائقي من توجه الركب المغربي تسليط الغادر السالف فقد انقضى أوان قدره

على ما شرهنا وصار كرماد اشتدت به الريح في يوم غاصف والمجد لله على ما نصه من نصرته المظلومين وأقدرنا على رفق أنوف
الغالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين والحمد لله رب العالمين تخرير في سادس

عشر المحرم اقتتاح سنة إحدى
وستين ومائة وألف وأجاب
أيضا الاشياخ بجواب بليغ
مطول أعرضت عن ذكره
اطوله ومات خليل بك
المدكور قتيلا في ولاية رافب
باشا سنة ستين ومائة وألف
قتله عثمان أغا أبو سيف
بالقلعة وقتل معه أيضا عمر
بك بلاطو على بك الدمياطي
ومحمد بك قطامش الذي كان
تولى الصنحية وسافر بالحزينة
سنة سبع وخمسين عوضا عن عمر
بك ابن علي بك ونزلت البيارق
والعسكر والمدافع لهاربة
ابراهيم بك وعمر بك وسليمان
بك القطامشة فخرجوا بعتاهم
وعازقهم وهجنهم من مصر
الى قبلى ونهبوا بيوت المقتولين
والغارين وبعض من هم من
عصبتهم (ومات) محمد
بك المعروف بابا طه وذلك انه
لما حصلت واقعة حسين
بك الخشاب وخروجهم من
مصر كما تقدم في ولاية محمد
باشا راغب حضر محمد بك
المدكور الى مصر وصحبته
شخص آخر فدخلوا خفية
واستقروا بمنزل بعض الاختيارية
من وجاق الجاوشية فوصل
خبره الى ابراهيم جاووش
فارس الى أهات اليكبرية

المدينة فكان يسير الليل ويكن النصار حتى قدم المدينة وقد تظفرت قدماء فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا الى عليا قيل لا يقدر أن يعنى فاتاء النبي صلى الله عليه
وسلم واعتنقه وبكى رحمة لما تقدم به من الورم وتقل في يديه وامرهما على قدميه فلم
يشتكهما بعد حتى قتل ونزل بالمدينة على امرأة لا زوج لها فرأى انسانا يأتيها كل ليلة
وبعضها شيئا فاستتراب بها فساهاهانه فقالت هو سهل بن حنيف قد علم اني امرأة
لا زوج لي فهو يكسر اصنام قومهم يحملها الى ويقول احتطى بهذه فكان على ذكر
ذلك عن سهل بن حنيف بعد موته وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا يوم الاثنين
والثلاثاء والاربعاء والخميس وأسس مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة وقيل أقام عندهم
أكثر من ذلك والله أعلم وادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة في بني سالم بن
عوف فصلاها في المسجد الذي يبطن الوادي فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة قال ابن
عباس ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبي يوم الاثنين ورفع الحجر الاسود
يوم الاثنين وهاجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين واختلف العلماء في مقامه بمكة بعد
أن أوحى اليه فقال أنس وابن عباس رضي الله عنهم من رواية أبي سلمة عنه وعائشة انه
أقام بمكة عشر سنين ومثلهم قال من التابعين ابن المسيب والحسن وعمر بن دينار وقيل
أقام ثلاث عشرة سنة قاله ابن عباس من رواية أبي حمزة وعكرمة أيضا عنه والعمل الذي
قال أقام عشر سنين أراد بعد اظهار الدعوة فانه بقي سنين بسيرة ومما يقوى هذا القول
قول صرمه بن أبي أنس الانصاري

نوى في قر يش بضع عشرة حجة * يذ كر لوبلى صديقاه واتي

فهذا يدل على مقامه ثلاث عشرة سنة لانه قد زاد على عشر سنين فلو كان خمس عشرة
اصح الوزن وكذلك ست عشرة وسبع عشرة وحيث لم يستقم الوزن بان يقول ثلاث
عشرة قال بضع عشرة ولم ينقل في مقام زيادة على عشر سنين الا ثلاث عشرة وخمس عشرة
وقد روى عن قتادة قول غريب جدد ذلك انه قال نزل القرآن على النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة ثماني سنين ولم يوافقه غيره

*(ذكر ما كان من الامور أول سنة من الهجرة) *

فن ذلك تجميعه باصحابه الجمعة في اليوم الذي نزل فيه من قباء في بني سالم في بطن وادهم
وهي أول جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام وخطبهم وهي أول خطبة
وكان رحل من قباء يريد المدينة فركب ناقته وأرخصي زمامها فكان لا يمر بدار من دور
الانصار الا قالوا هل يا رسول الله الى العدد والعدة والمنعة فيقول خلوا سبيلها فانها
مامورة حتى انتهت الى موضع مسجده اليوم فبركت على باب مسجده وهو يومئذ مربد
الغلامين يتيمين في حجره اذ بن عفراء وهما سهيل وسهيل ابنا عمر ومن بني النجار فلما
بركت لم ينزل عنها ثم وثبت فسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها

فرمى عليه بالرصاص وحاربه وحضر أيضا بعض الامراء الصناجق فلم يزل يحاربهم حتى فرغ ما عنده من البارود فقبضوا
عليه وقتلوه في الداودية ورموا رجة رفيقة بباب زويلة (ومات) الاجل الامثل المجمل الخواجا الحاج قاسم ابن الخواجا

المرحوم الحاج محمد الدادة الشرايبي من بيت الهدو والسيادة والامارة والتجارة وسبب موته انه نزلت بانثييه نازلة فاشادوا عليه بفصدها واحضروا له حماما ٥٢ ففصده فيها بمنزله الذي خلف جامع الغورية ثم ركب الى منزله بالازبكية

فبات به ثلاث الليلة وحضر له المزين في ثاني يوم ليغير له القتيلة فوجد القصد لم يصادف الحبل فضر به بالريشة ثانيا فاصابت فرخ الانثيين ونزل منه دم كثير فقال له قتلتي انجب بنفسك وتوفي في ثلاث الليلة وهي ليلة السبت ثاني عشر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين ومائة وألف فقبضوا على ذلك المزين واحضروه الى اخيه سيدي أحمد فامرهم باطلاقه فاطاعوه وجهازوا المته في وخر جوا بجنازته من بيته بالازبكية في مشهد عظيم حضره العلماء وأرباب الصحاحيد والصناجق والاغوات والاختيارية والكواخي حتى ان عثمان كتنه الغازد على لم يزل ماشيا امام نعشه من البيت الى المدفن بالجساورين * (ومن ما ثرة) * الجامع المعروف به الذي أنشاه بالقرب من الروي المثل على بركة الازبكية وكان بناؤه سنة خمس وأربعين ومائة وألف وتنصب مكانه في رأسه بيتهم أخوه المكرم الخوجا عبد الرحمن بن محمد الدادة والسوء الجرجية بيباب مستخفان وذلك بعد وفاة أخيه بنحو شهر

زماها الا ينهيها به فالتفت خلفها ثم رجعت الى مبركها أول مرة فبركت فيه ووضعت جرائها فقتل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتمل أبو ايوب الانصاري رحله وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المريد فقال معاذين عفران هو ليتيم لي وسارضيها من ثمنه فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبني مسجدا وقام عند أبي ايوب حتى بنى مسجده فمسا كنه وقيل ان موضع المسجد كان لبني النجار فيه نخل وحرث وقبور المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثامنوني به فقالوا لا يفتي به الا ما عند الله فامر به فبنى مسجده وكان قبله يصلي حيث أدركته الصلاة وبناؤه والمهاجرون والانصار وهو الصحيح وفيه ابني مسجد قباء وفيها أيضا توفي كلثوم بن الهدم وتوفي بعده أسعد بن زرارة وكان نقيب بني النجار فاجتمع بنو النجار وطالبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقيم لهم نقيباً فقال لهم انتم اخواني وانا نقيبكم فكان فضيلة لهم وفيها مات أبو حبيسة بالطائف والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمي بمكة مشركين وفيه ابني النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة بعد مقدمه المدينة بثمانية أشهر وقيل بسبعة أشهر في ذي القعدة وقيل في شوال وكان تزوجها بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين بعد وفاة خديجة وهي ابنة ست سنين وقيل ابنة سبع سنين وفيها هاجرت سودة بنت زمعة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبناؤه ماعد ازينب وهاجر أيضا عيال أبي بكر ومعه ابنة عبد الله وطلحة بن عبيد الله وفيها ازيد في صلاة العصر ركعتان بعد مقدمه المدينة بشهر وفيها ولد عبد الله بن الزبير وقيل في السنة الثانية في شوال وكان أول مولود للمهاجرين بالمدينة وكان النعمان بن بشير أول مولود للانصار بعد الهجرة وقيل ان المختار بن أبي عبيدو زياد ابن أبيه ولد افيها الى رأس سبعة أشهر عهده رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنه حجرة لواء أبيض في ثلاثين رجلا من المهاجرين ليتعرضوا لغير قريش فلقى أبا جهل في ثمانمائة رجل فحجز بينهم محمد بن عمرو والجهني وكان يحمل اللواء أبو مرثد وهو أول لواء عقده وفيها أيضا عقد لواء العبيدة بن الحرث بن المطالب وكان أبيض يحمله مسطح ابن اثلة فالتقى هو والمشركون فكان بينهم الرمي دون المسابقة وكان سعد بن أبي وقاص أول من رمى بسهم في سبيل الله وكان المقداد بن عمرو وعتبة بن غزوان مسلمين وهما بمكة فخر جامع المشركين يتوصلان بذلك فلما اقيم المسلمون انحاز اليهم وقال بعضهم كان لواء أبي عبيدة أول لواء عقده وانما اشبه ذلك لقرب بعضنا ببعض وكان على المشركين أبو سفيان بن حرب وقيل مكرز بن حفص بن الاخيف وقيل عكرمة بن أبي جهل (والاخيف بالخاء المعجمة والياء المشددة من تحتها) وفيها عقد لواء اسعد بن أبي وقاص وسيره الى الابواء وكان يحمل اللواء المقداد بن الاسود وكان مسيره في ذي القعدة وجميعهم من معه من المهاجرين فلم يلق حرا جعل الواحدى هذه السرايا جميعها في السنة الاولى من الهجرة وجعلها ابن اسحق في السنة الثانية فقال على رأس اثني عشر

شهر

* (ومات) * الامير حسن بك المعروف بالوالي الذي سافر بالحنة الى الديار الرومية فتوفي بعد

وصوله الى اسلامبول وتسلمه الخزينة بثلاثة أيام ودفن باسكدار والبسوا حسن مملوكه امارته وذلك في أوائل جمادى الاولى

سنة ثمان واربعين ومائة وألف (ومات) الوزير المكرم عبد الله باشا الكبير الذي كان واليا في مصر في سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف وقد تقدم انه من أرباب الفضائل وله ديوان ٥٣ وتحتيقات وكان له معرفة بالفتون

والادبيات والقراآت وتلا القرآن على الشهاب الاسعاطي وأجازه وعلى محمد بن يوسف شيخ القراء بدار السلطنة ولاشيخ عبد الله الشبراوي في مدحه قصائد طنانة (ومن شعره)

دهو لك أنجحت نوء الثريا
خفي بوبلها ربا وحيا
يشوقك أن يهب نسيم نجد
فيروى عن أهيل الحى ربا
خيل لك من نسيم ظل يهدى
الى من فى النجى أرج الحيا
أعد خير العذيب وساكنيه
وكر رطيب ذكرهم عاليا
فانهم وان هجر واوصدوا
أحب الناس كلهم اليها
وبى رشاريت الناس رشدا
على كفى به والرشد عيا
اذا نشرت محاسنه اعينى

طوبت على هواه القلب طيا
فقل لعننى جهرا عليه
لقد سمعت لونا ديت حيا

وأشهدنى السيد الاديب
الفاضل خليل البغدادي له

أيضا وقد أحسن جدا قوله
أرى أبديا نالت فنى بعد قتره
لا تلام قوم فى أخس زمان

فضنت بما نالت شل بنانا
وان رمت جدواها فقل بنانى
وأخذ المترجم عن العلامة
الشيخ أحمد العمادى المكتب

الستة والمواهب وألفية المصطلح رواية ودراية واجازة ورأيت اجازة له بخط الشيخ يقول فيها بعد الخطبة وكان أكبر ساع
فى تحصيل هذا الشأن وأجل متوجه باتم الاقتاد وصدق الايقان وأسرع مبادر الى تحصيل العلوم واحكم حاكم بين

شهر من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة خرج غازيا واستخلف على المدينة سعد بن عباد فبلغ ودان يريد قريشا وبنى ضمرة من كنانة وهى غزاة الالباب يدعى ماستة أميل فوادته فيها بنو ضمرة ورئيسهم مخشى ابن عمرو ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا وذكر ابن اسحق بعد هذه الغزوة غزوة عبدة بن الحرث ثم غزوة حمزة بن عبد المطالب وفيها كان غزاة بواط خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مائتين من أصحابه فى شهر ربيع الاخر يعنى سنة اثنتين يريد قريشا حتى بلغ بواط من ناحية رضوى وكان فى هير قريش أمية بن خلف الجعفى فى مائة رجل ومعهم ألفان وخمسمائة بعير فرجع ولم يلق كيدا وكان يحمل لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبى وقاص واستخلف على المدينة سعد بن معاذ (بواط بفتح الباء الموحدة وبالطاء المهملة) وفيها غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة العشيرة من ينبع فى جادى الاولى يريد قريشا حتى ساروا الى الشام فلما وصل العشيرة وادع بنى مدلج وحلفاءهم من ضمرة ورجع ولم يلق كيدا واستخلف على المدينة أباسلمة بن عبد الاسد وكان يحمل لواءه حمزة وفى هذه الغزوة كنى النبي صلى الله عليه وسلم عليا بالتراب فى قول بعضهم وفيها أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدرو فانه كرز وكان لواءه مع على واستخلف على المدينة يزيد بن حارثة وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبى وقاص فى سرية ثمانية رهط فرجع ولم يلق كيدا وفيها جاء أبو قيس بن الاسد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فقال ما أحسن ما تدهو اليه ساناظر فى أمرى ثم اعوذ بقله عبد الله بن أبى المنافق فقال كرهت قتال الخزرج فقال أبو قيس لا اسلم الى سنة فسات فى ذى القعدة ثم دخلت السنة الثانية من الهجرة فى هذه السنة غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قول بعض أهل السير غزوة الالباب وقيل ودان ويدعى ماستة أميال واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة سعد بن عباد وكان لواءه أبى هاشم مع حمزة بن عبد المطالب وقد تقدم ذكرها وفيها زوج على بن أبى طالب فاطمة فى صفر

(ذكر سرية عبد الله بن جحش) *

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أباعبدة بن الجراح أن يتجهز للغزو فتجهز فلما أراد المسير بكى صبا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث مكانه عبد الله بن جحش فى جادى الاخرة معه ثمانية رهط من المهاجرين وقيل اثنا عشر رجلا وكتب له كتابا وأمره ان لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضى لما أمره به ولا يكره أحدا من أصحابه ففعل ذلك ثم قرأ الكتاب وفيه يامره بنزول نخلة بين مكة والطائف فيرصد قريشا ويعلم أخبارهم فاعلم أصحابه فساروا معه وأضل سعد بن أبى وقاص وعتبة بن غزوان بهيرا لهما يعتقبانه فتخلفا فى طلبه ومضى عبد الله ونزل بنخلة فحرت غير اقر يش تحمل زبيبا

مراتب المنطوق والمفهوم صادق المهمة والعزم بارع المروءة والحزم صنديد ميدان الفصاحة حجج محفل البلاغة والبراعة
ناشر ريات التزال وقد صعب المجال ثاقب ٤٤ الذهن اذا اضلخهم موج الجدل اذا اجم القوم اقدم واذا وقعوا تبت

وعن الصواب ترجم بحيث اذا
أبصره المبصر في البحث البهيم
يقول ما هذا بشرا ان هذا الا
ملك كريم كم اس يخرج
الصواب وقد استحكم الاشكال
وكم فتح باب المعنى وقد احكمت
الاقفال وهو مع ذلك على
التؤدة والتساقى على وجازة
بيان عن الاطناب والتطويل
معنى خلاصة رأيه كقيمة
وتسهيله للزمن طريقته
وانه شافيه قطر ندى مكانته
منزل وبيانه مع ذلك مذهب
مفصل شطب ران الجهالة عن
كل ذى نية مذهب ففاح
نشره بكل راحة طيبة اذا
حركته لعلم الاعراب شاهدت
الخليل اوله علوم القرآن
شاهدت امرار التزليل أو
لعمري الحديث اذا ذكرته
أعربت أسانيد عن الكتب
السة أو عن فنون الخصائص
والمناقب أعرب بن الشفاء
والمواهب المولى الكبير
والجهد العليم الفرد الشهير
ضرة عبد الله كبرى زاده
بإغناء الله من كل خير مراده
ومنحه الحسنى وزيادة وحقق
له اسنى مراتب السادة وقد
تبسم الدهر على خلاف عادته
وسمع لسا بلقاءه وصحبته فاذا
هو قد استكمل أنواع

وغيره في ساعروين الحضرمي وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وأخوه نوفل والحكم بن
كيسان فاشرف لهم عكاشة بن محصن وقد حلق رأسه فلما رأوه قالوا عمار لا بأس عليكم
وذلك آخر يوم من رجب فرمى واقد بن عبد الله التيمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله
واستأسر عثمان والحكم وهرب نوفل وغنم المسلمون ما معهم فقال عبد الله بن جحش ان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس ما غنمتم وذلك قبل ان يفرض الخس وكانت أول
غنيمة غنمها المسلمون وأول خمس في الاسلام وأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه بالعبير
والأسرى الى المدينة فلما قدموا قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمرتكم بقتال
في الشهر الحرام فوقف العير والأسيرين في فمقة في أيديهم ووعنفهم المسلمون وقالت
قريش قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام وقالت اليهود تغال بذلك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي قتلته واقد بن عبد الله عمرو وعمرت الحرب
والحضرى حضرت الحرب وواقد وقت الحرب فانزل الله يسألونك عن الشهر الحرام
قتال فيه الآية فلما نزل القرآن وفرج الله عن المسلمين قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم العير وكانت أول غنيمة أصابوها ودفى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسيرين
فأما المحكم فاقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بدر معونة وقيل كان
قتلهم عمرو بن الحضرمي وأخذ العير آخر يوم من الجهادي وأول ليلة من رجب وفيها
صرفت القبلة من الشام الى الكعبة وكان أول ما فرضت القبلة الى بيت المقدس والنبى
صلى الله عليه وسلم بمكة وكان يجب استقبال الكعبة وكان يصلى بمكة ويجعل الكعبة
بينه وبين بيت المقدس فلما هاجر الى المدينة لم يمكنه ذلك وكان يؤثر أن يصرف الى
الكعبة فأمره الله ان يستقبل الكعبة يوم الثلاثاء للنصف من شعبان على رأس ثمانية
عشر شهرا من قدومه المدينة وقيل على رأس ستة عشر شهرا في صلاة الظهر وفيها أيضا
في شعبان فرض صوم شهر رمضان وكان لما قدم المدينة رأى اليهود تصوم عاشورا
فصامه وأمر بصيامه فلما فرض رمضان لم يأمرهم بصوم عاشورا ولم ينههم وفيها أمر
الناس بالخروج زكاة الفطر قبل الفطر بيوم أو يومين وفيها خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المصلى فصلى بهم صلاة العيد وكان ذلك أول خروجه خرجها وحملت بين
يديه العزة وكانت لازير وذهب الى النجاشي وهى اليوم للثوذين في المدينة

• (ذكر غزوة بدر الكبرى) •

وفي السنة الثمانية كانت وقعة بدر الكبرى في شهر رمضان في سابع عشره وقيل ناسع
عشره وكانت يوم الجمعة وكان سببها قتل عمرو بن الحضرمي واقبال أبي سفيان بن حرب
في عير أقرش عظيمه من الشام وفيها أموال كثيرة ومعها ثلاثون رجلا أو أربعون
وقيل قريمان سبعين رجلا من قريش منهم مخزومة بن نوفل الزهري وعمرو بن العاص
فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب المسلمين اليهم وقال هذه عير قريش فيها

الاسانيد وأحاط بطرق السنة بما ليس عليه من يزيد فطلب استيعاب ما معنا على طريق الاجازة
ثم شرع في قراءة الكتب الستة وما يذكرها فادرك جميع ذلك وخازنه ولقد أخذ عنى البخارى دراية عن باب الايمان الى

كذا والباقي بالاجازة وصحیح مسلم من اوله الى باب كذا والباقي بالاجازة الى آخرها كتب من ذكر ما تلقى عنه وسند اشياخه
ثم قال وأوصيه مع ذلك بالبر والتقوى فانها هي السبب الاقوى ٥٥ وان لا ينساني من صالح دعواته

وأوصيه مع ذلك ان يكثرن
هذا الدعاء اللهم الهما نار شدنا
وصحح اليك قصدنا واعذنا
من شرور انفسنا ولا تحرمنا
خير ما عندك بشر ما عندنا
واحسن منقلبنا اليك ومردنا
ولا تكلنا الى انفسنا طرفة
عين ولا اقل من ذلك اعذنا
بعقولك من هبوطك وبرضائك
من سخطك وبك منك
بلا اله الا انت اهدنا بك
اليك واجمعنا بك هاديك
أقول هذا واستغفر الله لي وله
ولجميع المسلمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
كلما ذكره اذا كرون وغفل
عن ذكره العافلون دعواهم
فيها سبوا لك اللهم وتحيتهم
فيها سلام وآخرو دعواهم ان
الحمد لله رب العالمين
* (ذكر خبر الامير عثمان
بك ذي الفقار) *
هو وان لم يمت لكنه خرج من
مصر ولم يعد اليها الى ان مات
بالروم وانقطع امره من مصر
فكانه صار في حكم من مات
وايس هو عن يهمل ذكره أو
يذكر في غير موضعه لانه عاش
بعد خروجه من مصر نيفا
وثلاثين سنة والحال شأنه
جعل أهل مصر سنة خروجه منها
تاريخا لاخبارهم ووقائعهم

أموالهم فخرجوا اليها لعل الله ان ينفلحكم وهافا تدب الناس فخف بعضهم وقل
بعضهم وذلك لانهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقي حربا وكان ابو
سفيان قد سمع أن النبي صلى الله عليه وسلم يريد من ذروا ساجر ضمضم بن عمرو الغفاري
فبعثه الى مكة يستغفر قريشا ويخبرهم انهم يخرجون من مكة وكانت عاتكة
بنت عبد المطلب قد رأت قبل قدوم ضمضم مكة ثلاث ايام رؤيا أفزعها ففقتها على
أخيها العباس واستكتمته خبرها قالت رأيت راكبا على بعيره واقفا بالابطح ثم
صرخ بأعلى صوته ان انقروا يا آل عبد المطلب صرخكم في ثلاث قالت فاري الناس قد
اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد فدخل بعيره على الكعبة ثم صرخ مثلها ثم مثل بعيره على
رأس أبي قبيس فصرخ مثلها ثم أخذ صخرة عظيمة وأرسلها فلما كانت باسفل
الوادي ارفضت فسا بقى بيت من مكة الادخله فلاة منها فخرج العباس فلقى الوليد بن
عتبة بن ربيعة وكان صديقه فذكرها له واستكتمته ذلك فذكرها الوليد لابيه عتبة
فغشا الخبر فلقى أبو جهل العباس فقال له يا أبا الفضل اقبل الينا قال فلما فرغت من
طوا في أقبات اليه فقال لي متى حدثت فيكم هذه النبوة وذكروا عاتكة ثم قال
ما رضيت ان تتبأ رجالكم حتى تتبأ نساؤكم فسنتر بص بكم هذه الثلاث فان يكن
حقا والا كتمان عليكم أنكم أكاذب أهل بيت في العرب قال العباس فما كان مني اليه
الا في حدث ذلك وأنكرته فلما أمسيت أتاني نساء بني عبد المطلب وقلن لي أقررت
لهذا الفاسق الخبيث ان يقع في رجالكم وقد تناول نساءكم ولم تذكر عليه ذلك قال
قلت والله كان ذلك ولا تعرضن له فان عاد كفيتمكموه قال فغدوت اليوم الثالث
من رؤيا عاتكة وانا مغضب أحب ان أدركه فرأيت في المنام مجد فشيئت نحوه أتعرض له
ليعود فأوقع به فخرج فحجاب المسجد يشتد قال قلت ما باله قاله الله أكل هذا فرقامن
ان أشاتم وأذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت ضمضم بن عمرو وهو يصرخ ببطن الوادي
واقفا على بعيره قد جدعه وحول رحله وشق قيصره وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة
اللطيمة أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد وأصحابه لا أدري ان تدركوها الغوث
الغوث فشتغلني عنه وشغلته عنى قال فتجهز الناس شرعا ولم يتخلف من أشرفهم أحد
الا أبو لهب وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وعزم أمية بن خلف المجحى على
القتل ودفانه كان شيخا ثقيلا بطيئا فأتاه عتبة بن أبي معيط بمجبرة فيها نار وما يتجربه
وقال يا أبا علي استجمر فأنات من النساء فقال فبكك الله وقبح ما جئت به ونجهم
وخرج معهم وعزم عتبة بن ربيعة أيضا على القعود فقال له أخوه شيبه ان فارقتنا
قومنا كان ذلك سبة علينا فامض مع قومك فشي معهم فلما أجمعوا على المسير ذكروا
ما بينهم وبين بكر بن عبد مناة بن كنانة بن الحارث فافوا ان يؤثروا من خلفهم فاءهم
ابليس في صورة سراقه بن جهم المدبحي وكان من أشرف كنانة وقال أنا جار لكم

ومواليدهم الى الآن من تاريخ جمع هذا الكتاب في سنة خمس مائة ومائتين والفا حسن الله عاقبتها فيقولون جرى كذا
سنة خروج عثمان بك وولدت سنة خروج عثمان بك اوبعد به كذا سنة او شهر او كان عمرى في ذلك الوقت كذا شهرا او

سنة الى غير ذلك فخذ كرم من خبره ما وصل اليه علمنا على سبيل الاجال فنقول هو تابع الامير ذي الفقار تابع عمر اغتالده
الامارة والصنحية سنة ثمان
٥٦ وثلاثين ومائة والف بعد ظهور استاذ من اخذ فائه وخروج

محمد بك جر كس من مصر فتقلد
الامارة وخرج بالسكر للحوق
بجر كس وصحبته يوسف بك
قطامش والتجريدة فوصلوا
الى حوش ابن عيسى وسالوا
عنه فاخبرهم العرب انه ذهب
من خلف الجبل الاخضر الى
درنة فعاد بالسكر الى مصر
وتقلد عدة مناصب وكشوفيات
الاقليم في حياة استاذ له وما
رجع محمد بك جر كس في سنة
اثنين واربعين خرج اليه
بالسكر وجرى ما تقدم ذكره من
الحروب والانزاع وخروجه
صحبة على بك قطامش وما
قتل سيد بيد خليل اغا
وسليمان ابي دقية قبل صلاة
العشاء وجرى ما تقدم ارسلا
اليه وحضر من التجريدة
وجلس بيده استاذ وتقلد
خشد اشبه على الخازن دار
الصنحية وتعضده ومات
محمد بك جر كس ودخل برأسه
على بك قطامش ثم تفرغوا
للقبض على القاسمية فمكنا
كلما قبضوا على امير منهم
أحضروه الى محمد باشا فيرسله
الى المترجم فيأمر برمي عنقه
تحت المقعر حتى افنوا طائفة
القاسمية قتلا وطردا وتشتتوا
في البلاد واختلفوا في النواحي
والتجبال الكثير منهم الى اكابر

فانحروا سراعا وكانوا تسعمائة وخمسين رجلا وقيل كانوا ألف رجل وكان خيالهم
مائة فرس فنجما منها سبعة من فرسا وغنم المسلمون ثلاثين فرسا وكان مع المشركين
سبع مائة بعير وكان مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم لثلاث ليال خلون من شهر
رمضان في ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا وقيل أربعة عشر وقيل بضعة عشر رجلا وقيل
ثمانية عشر وقيل كانوا سبعة وسبعين من المهاجرين وقيل ثلاثة وثمانون والباقيون
من الانصار فقتل جميع من ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم من المهاجرين
ثلاثة وثمانون رجلا ومن الاوس احدى وسبعون رجلا ومن الخزرج مائة وسبعون
رجلا ولم يكن فيهم غير فارسين أحدهما المقداد بن عمرو والكندي ولا خلاف فيه
والثاني قيل كان الزبير بن العوام وقيل كان مرثد بن أبي مرثد وقيل المقداد وحده
وكانت الابل سبعة من بعير اف كانوا يتعاقبون عليها البعير بين الرجلين والثلاثة
والاربعة فكان بين النبي صلى الله عليه وسلم وعلى وزيد بن حارثة وبعير وبين أبي بكر
وعمر وعبد الرحمن بن عوف وبعير وعلى مثل هذا وكان فرس المقداد اسمه سحبة وفرس
الزبير اسمه السيل وكان لواءه مع مصعب بن عمير بن عبد الدار ورايته مع علي بن أبي
طالب وعلى الساقة قيس بن أبي صعصعة الانصاري فلما كان قريبا من الصفراء
بعث بسير بن عمرو وهدى بن أبي الزغباء الجهنيتين يتجسسان الاخبار عن أبي
سفيان ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك الصفراء يسارا وعاد اليه بسير بن
عمرو يخبره ان العير قد قاربت بدرا ولم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين
علم بسير قر يش لمنع عيرهم وكان قد بعث عليا والزبير وسعدا يلتمسون له الخبر يمدد
فأصابوا رواية لقر يش فيهم أسلم غلام بني الحجاج وأبو يسار غلام بني العاص فاتوا
بهم ما النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي فسالوهما أفلا تخن سقاة قر يش بعثونا
نستقيم من المسافة ذكره القوم خبرهما وضربوهما ليخبروهما عن أبي سفيان فقالا نحن
لأبي سفيان فتركوهما وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة وقال اذا صدقا
مضربوهما واذا كذبا كم تتركتهم وصدقا فانهما لقر يش اخبراني أين قر يش قال
هم وراء هذا الكتيب الذي ترى بالعدوة القصوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كم القوم قالوا كثير قال كم همتهم قال لا تدري قال كم ينحرون قالوا يومنا نساوهم ما همتهم
قال القوم بين تسعمائة الى الاف ثم قال لهما فخير فيهم من أشرف قر يش قال لا عتبة
وشيبه ابنا ربيعة والوليد وأبو الجخري بن هشام وحكيم ابن حزام والحارث بن عامر وطعينة
ابن هدي والنضر بن الحارث وزمنة بن الاسود وأبو جهل وأممية بن خلف ونبية ومنببة
ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمر بن عبدود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على
أصحابه وقال هذه مكة قد أقت اليكم أفلاذ كبدها ثم استشار أصحابه فقال أبو بكر
فاحسن ثم قال عمر فاحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما أمرك الله

الهوارة ببلاط الصعيد ومنهم من فر الى بلاد الشام والروم ولم يعد الى مصر حتى مات ومات خشد اش
على بك بولانيه جاسنة ثمان واربعين فتقلد عوضه بملاو كنه حسن الصنحية ولما حصلت كائنة قتل الاعرا الا هده عشر

بيئت الفقردا ركان المترجم حاضر في ذلك المجلس وأصابه سيف فقطع غمامته فنزل وركب ونرج من باب البركة وسار الى باب اليمن كجبرته واجتمع اليه الايمان من الاختيارية والجأوشية واحضروا ٥٧ عمر بن علي بك قطامش فقلده

امارة أبيه وضوا اليهم باب العزب وعلموا متاريس وحاربوا المجتمعين بجامع السلطان حسن حتى خذلوههم وتفرقوا واختفوا كما تقدم وعزلوا الباشا وظهر أمر المترجم بعد هذه الواقعة وانتهت اليه رياسة مصر وقلد امرأته من اشراقاته وحضر اليه مرسوم من الدولة بالامارة على الحج فطلع بالحج سنة احدى وخمسين ورجع سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف في امن وأمان وسخاء ورخاء ولما حصلت الكائنة التي قتل فيها على كتحدا الجاني تعصب المترجم أيضا المطلب ناره وبذل همته في ذلك وعضد أتباعه وعزل الباشا المتولى وقلد رضوان كتحدا ثيبة العزب عوضا عن استاذة واحاط باجد كتحدا قاتل المذكور حتى قتل هو ولاط ابراهيم كما تقدم وقلد ملوك سليمان كاشف الصخبة وجعله أميراً على الحج وسافر به سنة ثلاث وخمسين ورجع سنة أربع وخمسين في امن وأمان وطلع عمر بك ابن علي بك قطامش سنة أربع وخمسين ورجع سنة خمس وخمسين ثم وردا مترجم بامارة الحج سنة

فخن معك والله لا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا كما مقامتون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد يعني مدينة المجدشة لجدنا معك من دونه حتى تبلغه فذعاه بخير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشير واعلى أيها الناس وانما يريد الانصار لانهم كانوا عذبة للناس وخاف ان لا تكون الانصار تروى عليها نصرته الا بمن دهمه بالمدينة وليس عليهم ان يسير بهم فقال له سعد بن معاذ لكانك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال قد آمننا بك وصداقناك وأعطيناك ههنا فامض يا رسول الله لما أمرت فوالذي بعثك بالحق ان استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخوضته معك وما نذكره ان تكون تلقى العدو بنا هذا انا الصبر عند الحرب صدق عند اللقاء اعل الله بك من امناتك به عينك فسر بنا على بركة الله فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبشروا فان الله قد وعدني احدى الطائفتين والله لكافى أنظر الى مصارع القوم ثم انخط على بدر فنزل قريبا منها وكان أبو سفيان قد ساحل وترك بدر ايسار ثم اسرع فنجبا فلما رأى انه قد أحزهمه أرسل الى قريش وهم بالجحفة ان الله قد نجى غيركم وأموالكم فارجعوا فقال أبو جهل بن هشام والله لا نرجع حتى نرد بدر او كان بدر موشى من مواسم العرب تجتمع لهم بها سوق كل عام فتقيم بها ثلاثا فنخرج الجوز ونطعم الطعام ونسقى الخمر وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا أبدا فقال الاخضر بن شريق الثقفي وكان حليفا لبني زهرة وهم بالجحفة يا بني زهرة قد نجى الله أموالكم وصاحبكم فارجعوا فرجعوا فلم يشهدوا زهري ولا عدوى وشهدوا سائر بطون قريش ولما كانت قريش بالجحفة رأى جهيم بن الصلت بن مخزومة بن المطلب ابن عبد مناف رؤيا فقال انى رأيت فيما يرى الانام رجلا أقبل على فرس ومعاه بعير له فقال قتل عتبة وشيبة وأبو جهل وغيرهم ممن قتل يومئذ ورأيت ضربة بعيرهم ثم أرسله في العسكر فابقي خباءه الا أصابه من دمه فقال أبو جهل وهذا ايضا نبي من بني المطلب سيعلم قدام المقتول وكان بين طالب ابن ابي طالب وهو في القوم وبين بعض قريش محاوراة فقالوا والله قد عرفنا ان هواكم مع محمد فارجع طالب الى مكة فيمن رجع وقيل انما كان خرج كرها فلم يوجد في الاسرى ولا في القتلى ولا فيمن رجع الى مكة وهو الذي يقول

يارب اما يغزون طالس في مقنب من هذه المقان

فليكن المسلوب غير السالب وليكن المغلوب غير الغالب

ومضت قريش حتى نزلت بالعدوة القصوى من الوادى وبعث الله السماء وكان الوادى دهاقا فاصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه منه ما بلدهم الارض ولم يمنعهم المسير واصاب قريشاً منه ما لم يقدروا على ان يرحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم الى الماء حتى اذا جاء أدنى ماء من بدر نزله فقال الحباب بن المنذر بن الجوح

٨ يخ مل في

خمس وخمسين وذلك في ولاية يحيى باشا وفي تلك السنة عمل المترجم وليمه يحيى باشا في بيته وحضر اليه وقدم له تقادم وهذا ولم يتفق نظر بذلك فيما تقدم بان الباشا نزل الى بيت أحد من الامراء وانما كانوا

يهملون لهم الإلزام بالقصور خارج مصر مثل قصر العيني أو المقياس وطلع بالجمع تلك السنة ورجع سنة ست وخمسين في أمن
وأمان وانتهت إليه الرياسة وشيخ ٥٨ على أمر مصر ونفذ أحكامه عليهم قهر أعينهم وعمل في بيته دواوين

لحكومات العامة وانصاف
المظلوم من الظالم وجعل
لحكومات النساء ديوانا خاصا
ولا يجزى رى احكامه الا على
مقتضى الشريعة ولا يقبل
الرشوة ويعاقب عليها
ويباشر امور المحاسبة بنفسه
وعمل معدل الخبز وغيره حتى
الشع والفحم ومحقرات المبيعات
شفقة على الفقراء ومنع المحتسب
من اخذ الرشوات وهجج
الشهود من المحاكم وكان
يرسل الخاضعية اتباعه في
التعابن حتى على الامراء ولم
يعهد عليه انه صادر احدا في
ماله واخذ مصلحة على ميراث
ومات كثير من الاغنياء وارباب
الاموال العظيمة مثل عثمان
حسن وسليمان جاويز
تابع عثمان كتحدا فلم تطمع
نفسه اثني من أموالهم ولما
ورد الامر بابطال المرتبات
وجعلوا على تنفيذها مصلحة
لباشا وغهيزه افرزوا له قدرا
امتنع من قبوله واقتدى به
رضوان بك وقال هذا من
دموع الفقراء وان حصلت
الاجابة كانت مظلمة وان لم
تحصل كانت مظلمتين وكان
على المهمة حسن السياسة
ذكي الفطنة يحب اقامة الحق
والعدل في الرعية وهابته

يا رسول الله اهذا منزل انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه او نتأخره أم هو الرأي والحرب
والمكيدة قال بل هو الرأي والحرب والمكيدة قال يا رسول الله فان هذا ليس لك بمنزل
فانقض بالناس حتى ناتي ادنى ماء سواه من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب ثم
نبنى له حوضا وغلاؤه ماء فنشر به ماء ولا يشربون ثم نقاتلهم ففعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك فلما نزل جاءه سبعة من معاذ فقال يا رسول الله بنى لك هرير يشام من جريد
فتكون فيه ونترك عندك ركائبك ثم نلق عدونا فان أعزنا الله وأظهرنا الله عليهم كان
ذلك مما أحبيناه وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فليجئت عن وراءنا من قومنا
فقد تخلف عنك اقوام مانحن باشد حبالك منهم ولوطنوا انك تلقى حربا متخلفا وعندك
يمنعك الله بهم يناصحونك ويحاربون معك فاثني عليه خير اثم بنى لرسول الله صلى الله
عليه وسلم عريش واقبلت قريش بخيلائها وغفرها فلما رآها قال اللهم هذه قريش
قد أقبلت بخيلائها وغفرها لتحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني
اللهم أحزنهم الغداة ورأى عتبة بن ربيعة على جبل أحر فقال ان يكن عند أحد من القوم
خير فعند صاحب الجبل الا حمران يطيعوه يرشدوا وكان خفاس بن أيمن من رحضة
الغفاري أو أبوه أيمن بعث الى قريش حين مروا به ابنا له يجزأثر أهداهم وعرض
عليهم المدد بالرجال والسلاح فقالت قريش ان كنا لما قاتل الناس خابنا من ضعف
وان كنا لما قاتل الله كما زعم محمد فالا حد بالله طاعة فلما نزلت قريش اقبل جماعة منهم
حكيم بن حزام حتى وردوا حوض النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتركوهم فاشرب منه رجلا الا قتل يومئذ الاحكيم نجبا على فرس له يقال له
الوجيه واسلم بعد ذلك فسن اسلامه وكان يقول اذا اجتمع في يمينه لا والذي نجاني يوم
بدر ولما اطمانت قريش بعثوا عمرو بن وهب الجمعي ليحجز المسلمين فجبال بفرسه
حولهم ثم عاد فقال هم ثلثمائة يزيدون قليلا أو ينة صونه ولقد رأيت الولايات محمل
المناني اوضح يثرب تحمل الموت النافع ليس لهم منعة الا سيوفهم والله لا يقتل رجل
منهم الا يقتل رجلا منهم كما اذا اصابوا اعداءهم فاخير العيش بعد ذلك فرأى ابيكم فلما
سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في القوم فاقى عتبة بن ربيعة فقال يا ابا الوليد انك كبير
قريش وسيد هاهل لان لا تزال تذكر فيم يخبر الى آخر الدهر قال وما ذاك قال ترجع
بالناس وتحمل دم حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت على دمه وما أصيب من ماله
فأنت ابن المخنظلية يعني أبا جهل فلا تخشى ان يفسد أمر الناس فيه فقام عتبة في
الناس فقال انكم ما تصنعون بان تلووا محمد أو اصحابه شيئا والله لئن اصبحتوهم لم لا تزال
رجل ينظر في وجهه رجل يكره النظر اليه قتل ابن عمه أو ابن خاله أو رجلا من عشيرته قال
حكيم بن حزام فانطلقت الى ابي جهل فوجدته قد نزل درعا وهو يمشيها فاعلمته ما قال
عتبة فقال انتفع والله سحره حين رأى محمد وادواصحابه والله لا ترجع حتى يحكم الله بيننا

العرب وامنت الطرق والسبل البرية والبحرية في أيامه وله حسن تدبير في الامور طاهر الذيل
شديد العبرة قوليات بعد اسمعيل بك ابن ابواط في أمر مصر من يشاهده أو يداينه لولا ما كان فيه من حدة الطبيعة اذا قال

كلأما وعائد في شيء لا يرجع عنه كما سمعت ذلك من لفظ الشيخ الوالد وكان له به محبة كيدة ومحبة رائدة وصاحبه في سفر الحج ثلاث مرات وكان لا يجالس إلا أرباب الفضائل مثل المرحوم ٥٩ الشيخ الوالد والسيد احمد النقال والشيخ

عبدالله الادكوي والشيخ يوسف الدججي وسيدى مكي الوارثي وقرأ على الشيخ الوالد تحفة الملوكة في المذهب والمقامات المحريرة وكتبها له بخطه التعليق الحسن في خمسين جزءا فاكل مقامه على حديثها وألف لاجله مناسك الحج المشهورة في جزأ لطيف واما اتفق له انه لما قلدهم لو كه حسن بك كشوفية البهيرة قبض على رجل بدوي من أعيان عربان الطارفة فضر اليه بعض أعيانهم وتشفعوا عنده بان يفرج عنه وعملوا له مائة دينار فلم يرض فأقوال الى سيده بمصروذ كر والذالك فقال لسكرتيره خذ منهم المائة دينار واحسبها من أصل مال الكشوفية المطلوب من حسن بك وكتب لهم مکتوبا بالافراج عن البدوي وأرسله اليه مع بعض الاجناد فلما وصل اليه وجدته نازلا بساحل البحر فأعطاه المکتوب فلما قرأه وفهم ما فيه اغتاظ واحضر ذلك البدوي فأعطاه لريس معاش وأمره بان يربطه في العيار ويصعده الى أعلى الصاري ثم يبطه الى البحر فمكتفوه وربطوه وسحبوه بالحبال الى الاهلي وانزلوه حتى

وبين محمد وما به متبعة ما قال ولكن رأى ابنه ابا حذيفة فيهم وقد خافكم عليه ثم بعث الى عامر بن الحضرمي فقال له هذا اخي فلك يريد ان يرجع الى مكة بالناس وقد رأيت نارك بعينك فانشد حفرتك ومقتل اخيك فقام عامر وصرخ واعمره واعمره فميت الحرب واستوثق الناس على الثير فلما بلغ عتبة قول ابي جهل انتفخ سحره قال سيدي علم المصفر استه من انتفخ سحره انا ام هو ثم التمس بيضة يدخلها رأسه فسا وجد من عظم هامته فاعتجر بيردله ونزع الاسود بن عبد الاسد المخزومي وكان سيي الخلق فقال اعاهد الله لا شرب من حوضهم ولا هدمه أولا موتن دونه فخرج اليه حمزة فضر به فاطن قدمه بنصف ساقه فوقه الى الارض ثم حبا الى الخوض فاقحم فيه ليبر يمينه وتبعه حمزة فضر به حتى قتله في الخوض ثم خرج عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة ودهوا الى المبارزة فخرج اليهم عوف ومعوذ ابنا عفراء وعبدالله بن رواحة فكلهم من الانصار فقالوا من أنتم قالوا من الانصار فقالوا اكرموا ومانا بكم من حاجة يخرج الينا كفاؤنا من قومنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة قم يا عبيدة بن الحرث قم يا عاصم قم يا عدي بن عتبة وادنا بعضهم من بعض فبارز عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وكان أمير القوم عتبة وبارز حمزة وشيبة وبارز علي الوليد فاما حمزة فلم يهل شيعة ان قتله واما علي فلم يهل الوليد ان قتله واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما قد اثبت صاحبه وكر حمزة وعلي على عتبة فقتلاه واحتمل عبيدة الى أصحابه وقد قطعت رجله فلما أتوا به النبي صلى الله عليه وسلم قال ألسنت شهيدا يا رسول الله قال نعم قال لورأى أبو طالب اعلم اننا أحق منه بقوله

ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن ابنا ثناء والملائل

ثم مات وترأف القوم ودنا بعضهم من بعض وأبوجهل يقول اللهم أقطعنا للرحم وأتانا بالم تعرف فاحنه الغداة فكان هو المستفتح على نفسه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أصحابه ان لا يحسبوا احتي يا مرهم وقال ان اكنتم معكم القوم فانضجوههم هنكم بالنبل ونزل في العريش ومعه أبو بكر وهو يدعو ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة من أهل الاسلام لا تعبد في الارض الا هم انجز لي ما وعدتني ولم يزل حتى سقط رداؤه فوضع عليه أبو بكر ثم قال له كفالك مناشدتك ربك فانه سيخرج لك ما وعدك واغنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش اغفاء وانتهى ثم قال يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل أخذ بعنان فرسه يقوده الى ثمانية النقع وانزل الله اذ ستة غيتمون ربكم الآية ونزع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر وحرص المسلمين وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا أدخله الجنة فقال عمار بن الحمصم الانصارى وبه تورات يا كاهن ينجح ما بيني وبين ان أدخل الجنة الا ان يقتلني هؤلاء هم التي التمرات من يده

عطس في الماء فلو اياه كذلك مرتين أو ثلاثا حتى تشرق ومات فآخذة فأقربه ودفنوه ورجع الرسول فاخبر الصديق عا فعمل حسن بك بالبدوي فحز رأسه وسكت وفي أثناء ذلك أيضا أذن لحازن داره بارخاء لمجتمعه واعطاه مکتوبا الى حسن بك

المذكور وأمره بان يجعله فائقا للعمل فلما وصل اليه واعطاه المرسوم فلم يجبه الى ذلك وقال اني قلدت ذلك لشخص من ممالكي
من اول السنة وخضر البرسيم للعسكر ٦٠ فارجع الى مخدومك الذي ارسلك يقاومك منبعا غير هذا أو كشوفية فذهب

الحنازندار عند كاشف الطرانة
وارسل مکتوبا الى استاذ
يخبره بما حصل فاحتد وارسل
اليه على قرقاش بطاقة فقبض
عليه وانزله الى أبي قبر وقتله
وألقاه في البحر المالح ثم ندّم
على قتله لانه كان به الاشجاا
وأرسل الى مصطفى كاشف
تابع أحمد جرجي عزبان ولية
وكان مشهورا بالعسف والظلم
وركب عليه يوسف ككتدافي
أيام دولته وقتله وأخذ بعده
البلاد وانتقلت الى شاهين
جرجي فولى عليه سام مصطفى
كاشف هذا وكانت العربان
تخافه ولا يترحم الا ومعه جل
مجل بالخشوت فلما حضر من
ناحية المنية قلده الصنحية
هو ضامن حسن بك وم مصطفى
هذا هو مصطفى بك المعروف
بالقرود وهو من القاسمية وهو
أستاذ صالح بك الآتي ذكره
(ومعا من فطانة المترجم)
انه حضر اليه انسان وأخبره
ان زوجته خرجت منذ أيام الى
الحمام ولم ترجع وفش عليها
فلم يقع لها على خبيرة كرساعة
ثم قال للرجل اذهب ففقد
ثيابها وانظر هل ترى فيها شيئا
غريبا وأخبرني فذهب ثم عاد
ومعه ياك وقال هذا الم أعرفه
ولم أنصه لها فامر باحضار شيخ

وقاتل حتى قتل ورمى متهجعا مولى عمر بن الخطاب بسهم فقتل فكان أول قتيل ثم
رمى حادثة بن سراقه الانصاري فقتل وقاتل عوف بن عفراء حتى قتل واقتتل الناس
قتلا لا شديدا فآخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة من التراب ورمى بها قريشا وقال
شاهت الوجوه وقال لا يصيبه شدا عليه فكانت المزيمة فقتل الله من قتل من
المشركين وأسروهم من أسروهم ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وسعد
ابن معاذ قائما على باب العريش متوشحا بالسيوف في نفر من الانصار يجرسون رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليخافون عليه كره العدو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه
سعد بن معاذ الكراهية لما يصنع الناس من الاسر فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم انك تنكره ذلك يا سعد قال اجل يا رسول الله اول وقعة اوقعها الله بالمشركين
كان الانحسان احب الى من استبقاه الرجال وكان اول من لقي اباجهل معاذ بن عمرو بن
المجروح وقريش يحيط به يقولون لا يخلص الى ابى الحبحم قال معاذ فقلت من شاني
فلما امكنني حملت عليه فضرته بتهضبة امانت قدمه بنصف ساقه وضر بني ابنه
عكرمة فطرح يدي من عاتقي فتماعقت بجادة من جنتي فقاتلت عامة يومى وانى لاسحبها
خلفي فلما آذنتي جعلت عليها رجلي ثم تطيت حتى طرحتها وعاش معاذ الى زمان
عثمان رضى الله عنه ثم مر بابي جهل معوذ بن عفراء فضره حتى اثبته وتركه وبه رمى
ثم مر به ابن مسعود وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلتبس في القتلى فوجد به آخر
روح قال فوضعت رجلي على عنقه ثم قلت هل اخراك الله يا عدو الله قال وبما اخراى
أحمد من رجل قتلته اخبرني من الدائرة قاتل الله ورسوله فقال له أبو جهل لقد
ارتقيت يا رويحي الغنم مرقى صعبا قال فقلت انى قاتلك قال ما أنت بأول هبة قتل
سيده أما ان اشد شيئا لقيته اليوم قتلك اياى والاقتلنى رجل من المطيبين الاحلاف
فضر به عبد الله فوق راسه بين رجليه فحمله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد
شكرا لله وكان عبد الرحمن بن عوف قد غنم اذراعا فخر بامية بن خلف وابنه على فقال له
نحن خير لك من هذه الادراع فطرح الادراع واخذ بيده وبيد ابنه ومشى بهما فقال له
امية من الرجل المالم بريشة نعمة في صدره قال حمزة بن عبد المطلب قال امية هو الذى
فعل بنا الا فاعيل وراى بلال امية وكان يعذبه بمكة فيخرج به الى رمضاء مكة فيضجعه
على ظهره ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ويقول لا تزال هكذا حتى تفارق
دين محمد فيقول بلال احدا حد فلما رآه بلال قال امية راس الكفر لا نجوت ان نجيا ثم
صرخ يا انصار الله راس الكفر راس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجيا فاحاط بهم
المسلمون وقتل امية وابنه على وكان عبد الرحمن يقول رحم الله بلالا ذهبت اذراعى
وخفنى باسبرى وقتل حنظلة بن ابي سفيان بن حرب قتله هلى بن ابي طالب ولما انهزم
المشركون امر النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يقتل ابو الجحترى بن هشام لانه كان اخف

الخياطين وأطاعه عليه وأمره ان يطوف به على الخياطين ويعرف من خاطه ويأتى به ففعل وأحضر
خياطا وأخبرانه بخاطه فلان السراج وكان ذلك السراج من اتباعه فاحضره وساله فحدد ذلك فامر بقتل مكانه فوجدت

المرأة متولة في المرضاض بعد تقبص الاثر فخرجوها ودفنوها وأمر الوالي بقطع رأس ذلك السراج وبالحجارة فمكنا المترجم
من خيار الامراء لولا ما كان فيه من الحدة وهي التي نغرت قلوب المعاصرين له ٦١ حتى استوحشوا منه وحضر اليه

يوم ا على باشجاويش اختيار
مستخفطان الدرندلي في قضية
فسببه وشتمه وكذلك على
جاويش الخربطلي شتمه وأراد
أن يضربه وغير ذلك

*) ذكر السبب في كائنة
عثمان بك وخروجه من مصر

مبدأ ذلك تغير خاطره من ابراهيم
جاويش وتغير خاطر ابراهيم
جاويش منه لا مورو حقد باطن

لا تخلو عنه الرياسة والامارة
في الممالك والثاني ان على

كاشف له حصة بناحية مطحطا
وباقى المحصة تعلق عبد الرحمن

جاويش ابن حسن جاويش
الغازدغلي فاجرها لعثمان بك

ونزل على كاشف فيها على
حسته وحصة مخدومه فحضر

اليه رجل واغراه على قتل جاد
شيخ البلد وياخذ من اولاده

مائة جنزري وحصانا ويعمل
واحد منهم شيخا عوضا عن

ابيه ففعل ذلك ووعدته الى
ان يذهب منهم شخص الى

مصر ويأتي بالدرهم من الامين
وضعهم الذي كان السبب في

قتل ابيهم فحضر شخص منهم
الى مصر وطالب من الامين

مائة جنزري وحبلى له ما وقع
فاخذه وأتى به الى ابراهيم

جاويش الغازدغلي وعرفه
بأقصة وما فعل على كاشف

القوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وكان ممن اتم في نقض الصيغة فلقبهم
المجذرين زياد البلوي حليف الانصار ومعه زميل له فقال له ان رسول الله قد نسي عن
قتلك فقال وزميلي فقال المجذروا والله قال اذا والله لا موتن انا وهو ولا تحدث نساء
قريش اني تركت زميلي حرصا على الحياة فقتل ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمخبره وحجى بالعباس اسره ابو اليسر وكان مجوعا وكان العباس جسيما فقبل لامي اليسر
كيف أسرته قال أعانني عليه رجل ما رأيت قبل ذلك بهيئة كذا وكذا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد أعانك عليه ملك كريم ولما أمسى العباس مأسورا بات
رسول الله صلى الله عليه وسلم ساهرا أول ليلة فقال له أصحابه يا رسول الله مالك لا تنام
فقال سمعت تضرور العباس في وثاقه فذبح مني النوم فقاموا اليه فاطلقوه فنام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يومئذ قد عرفت
رجالا من بني هاشم وغيرهم أخرجوا كرها فلقى منكم أحدا من بني هاشم فلا يقتله
ومن لقي العباس بن عبد المطلب فلا يقتله فانه أخرج كرها فقال أبو حذيفة بن عتبة بن
ربيعه ان قتل ابننا وآباءنا واخواننا ونترك العباس والله لن اقبته لاجنجه بالسيف
فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعمر يا أبا حفص اما تسمع قول أبي حذيفة يضرب
وجه عم رسول الله بالسيف فقال أبو حذيفة لا زال خائفا من تلك الكلمة ولا يكفرها
عنى الا الشهادة فقتل يوم الجمعة شهيدا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لأصحابه قد رأيت جبريل وعلى ثيابه النقع فقال رجل من بني غفار قبلت أنا وابن عم
لى فصعدنا جبلا يشرف بناه الى بدرونج مشركا ننظر لمن تكون الدائرة فنذهب
فدنت مناصبنا فسمعت فيها حجة الخيل وسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم قال فاما
ابن عبي فسات مكانه وأما أنا فأكدت اهلك فمأسكت وقال أبو داود الما زنى اني لا تبع
رجلا من المشركين لا ضربه اذ وقع رأسه قبل ان يصل سيفي اليه فعرفت انه قتله غيرى
وقال سهل بن حنيف كان أحدنا يشير بسيفه الى المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل ان
يصل اليه السيف فلما هزم الله المشركين وقتل منهم من قتل واسر من أسر أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تطرح القتلى في القليب فطرحوا فيه الامية بن خلف فانه
انتفخ في دره فلا لها فذهبوا به ليخرجوه فمقطع وطرحوا عليه من التراب والحجارة
ما فيه وما القوا في القليب وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا أهل
القليب بثن عشيقة النبي كنتم لنبيكم كذبتوني وصدقتي الناس ثم قال يا عتبة يا شيبة
يا أمية بن خلف يا أباجهل بن هشام وعد من كان في القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم
حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا فقال له أصحابه اتاكم قوماء وتي فقال ما انتم يا سمع
لما أقول منهم ولا كنهم لا يستطيعون ان يجيبوني ولما قال صلى الله عليه وسلم لاهل
القليب ما قال رأي في وجهه أبي حذيفة بن عتبة الكراهية وقد تغير فقال لعلاء قد

بأمر اسمع شيخ البلد وانه ضمنهم ايضا في المائة جنزري وقد أتى في فرضين تمنع عنه على كاشف وتخلص ثاره من عالم
فركب ابراهيم جاويش وأتى بيت عبد الرحمن جاويش وصحبته الولد فقال له على سبيل التبركيت اذا كنتم لا تقدرون على

حماية البلاد لا شيء تأخذونهم فقال له وما سبب هذا الكلام قال له اسمع كلام هذا الرجل فقص عليه القصة وفهمها فقال له قم بناذهب الى عثمان بك يعزل ٦٢ على كاشف ويقتل سالما فقال ابراهيم جاو يش وان لم يفعل ذلك اعطني ايجار

الناحية وارسل لها كاشفا وعلى كاشف ياخذ فائضه ثم انهم ركبوا وذهبوا عند عثمان بك فوجدوا عند عبد الله كنفدا القارذ على وعلى كنفدا الجاني فسلموا وجلسوا فقال ابراهيم جاو يش نحن قد اتينا في سؤال قال الصنبحي خير فذكر القصة ثم قال له ارسل اعزل على كاشف وارسل خلافة فقال الصنبحي صاحب قيسر اطا في الفرس يركب وهذا له حصة فلا يصح اني اعزله ولما هم بالخروج من حق المفسود وترادوا في الكلام الى ان احتد الصنبحي وقال له ابراهيم جاو يش انت لك فيرة على بلاد الناس وستنك فرغت وانا استأجرت المحصة فقال له الصنبحي انزل اعمل كاشفا فيهما على سبيل الهزل فقام ابراهيم جاو يش منتورا وقام صحبتته عبد الرحمن جاو يش وذهبوا الى بيت عمر بك فوجدوا عنده خليل افا قطامش وأجد كنفدا البركاوي واسماعيل كنفدا ومحمد بك صبحق سته وسمى بذلك لأن أم عمر بك تزوجت به وقلده الصنبحية فحكوا لهم القصة وما حصل بينهم وبين عثمان بك فقال أجد

دخلك من شأن أبيك شيء قال لا والله يا رسول الله ما شكت في أبي وفي مصرعه وليكنه كان له عقل وحلم وفضل فمكنت أرجوله الاسلام فلما رأيت مامات عليه من الكفر اخبرني ذلك فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بجمع ما في العسكر فاختلف المسلمون فقال من جمعه هولنا وقال الذين كانوا يقاتلون العدو لولا نحن ما صبتوه نحن شغلنا القوم عنكم وقال الذين كانوا يبحسون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في العريش والله ما أنتم باحق به منا القدر أينا ان تأخذ المتاع حين لم يكن له من يمنه ولكن خفنا كرة العدو على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمنا دونه فنزع الله الانفال من أيديهم وجعلها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسما بين المسلمين على سوا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة بشير الى اهل العالية وزيد بن حارثة بشير الى اهل السافلة من المدينة فوصل زيد وندسوا التراب على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت زوجة عثمان ابن عفان خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما وقسم له فلما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيه الناس يهنؤنه بما فتح الله عليه فقال سلمة بن سلامة بن وقش الانصاري ان اقمنا الاعزاز ضلعا كالبदन المعقلة فخرناها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن أخي أولئك الملا من قريش وكان في الاسرى النضر بن الحرث وعقبة بن أبي معيط فامر علي بن أبي طالب بقتل النضر فقتله بالصفراء وأمر عاصم بن ثابت بقتل عقبة ابن أبي معيط فلما أرادوا قتله جرح من القتل وقال مالي اسوة بهؤلاء يعني الاسرى ثم قال يا محمد من للصدية قال النار فقتله بعرق الظبية صبرا وكان في الاسرى سهيل بن عمرو اسمه مالئ بن الدخشم الانصاري فلما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم لم قال عمر بن الخطاب دعني انزع نذميته يا رسول الله فلا يقوم عليك خطييا أبدا وكان سهيل أعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم دعه يا عمر فسيقوم مقام ما تحمده عليه فكان مقامه ثلاث مندموت النبي صلى الله عليه وسلم وسند كرهه عند خبر الردة ان شاء الله ولما قدم به المدينة قالت له سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أعطيتم يا أيديكم كما تفعل النساء ألا هم كراما فسمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قولها فقال لها يا سودة على الله وعلى رسوله فقالت يا رسول الله ما ملكك نفسي حين رأيته ان قلت ما قلت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالاسرى خيرا وكان أحدهم يؤثر أسيريه بطعامه فكان أول من قدم مكة بمصاب قريش الحبسيمان بن اياس الخزاعي فقالوا ما وراءك قال قتل هبة وشيبة وأبو الحكم ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وعددا شراف قريش فقال صفوان بن أمية والله ان يعقل فاسألوه عنى فقالوا ما فعل صفوان قال هو ذلك جالس في الحجر وقد رأيت اباه وأخاه حين قتلوا ومات أبو لهب بمكة بعد وصول خبره بقتل قريش بتسعة أيام وناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا لا تفعلوا في شتم محمد وأصحابه

كنفدا همز بان الجمال والجمال حاضر ان اكتب ايجار حصة أخيك عبد الرحمن جاو يش وخذ على وجه سافر ما نابا لتهصرف في الناحية فاحضروا واحدا شاهدا وكتبوا الايجار وبلغ الخبر عثمان بك ف ارسل كنفدا الى

الباشا يقول لا تعط فرمانا بالتصرف في ناحية طحطا ابراهيم جاو يش فلما خرجت الحجة أرسلها للباشا صاحبسة باشجاو يش فامتنع الباشا من اعطاء الفرمان فقامت نفس ابراهيم جاو يش من ٦٣ عثمان بك وهزم على صدره وقتله

ودار على الصناجق والوجاقلية
وجمع عنده انصارا فسعى على
كتفدا الجاني وبذل جهده
في تهديد النائرة وأرسل
ابراهيم جاو يش ابن حماد وقال
له لما نطاع البلد وزع كامل
ماعدك وخليكم على ظهور
الحيل ولما ياتيكم سالم اقبلوه
واخر جوامن البلد حتى ينزل
كاشف من طرفي أرسل لكم
ورقة أمان ارجعوا وعمرها
فنزول الولد وفعل ما قاله له
الجاو يش فوصل الخبر على
كاشف فركب خلفهم فلم
يحصل منهم أحد وأرسل
ابراهيم جاو يش كاشفان
طرفه بظانقة ومدافع ونقارية
ورقة أمان لاولاد حماد
واستمر على كتفداي سعي حتى
أصلح بين الصنجق والجاو يش
والذي في القلب في القلب
كما قيل

ان القلوب اذا تنافرودها *
مثل الزجاجة كسر هالا يجبر
ولما أخذ الخبر على كاشف
بالخصوصة حضري مصر قبل
نزل الكاشف الجديد وكانت
هذه القضية أوائل سنة تسع
وأربعين ومائة وألف قبل
واقعة بيت المقدس دار وقتل
الامراء * وأما النفرة التي لم
يندمل جرحها فهي دعوة

برديس وفرشوط وهو أن شيخ العرب هماد رهن عند ابراهيم جاو يش ناحية برديس تحت مبلغ معلوم لاجل معلوم وشرط
فيه وقوع الفراغ والتصرف بمضي الميعاد فأرسل هماد الى المترجم يستعير جاهه في منع وقوع الفراغ بالناحية لا ابراهيم

ولا تسمعوا في فداء اسراكم لا يشتط عليكم محمد وكان الاسود بن عبد يغوث قد أصيب له
ثلاثة من ولده زمعة وعقيل والحارث وكان يجب ان يبكي على بنيته فيمنها هو وكذلك
اذ سمع نائحة فقال لعلامه وقد ذهب بصره انظر هل احل البكاء اعلى أبكي هل زمعة فان
جوفى قد احترق فرجع اليه وقال له انما هي امرأة تبكي على بعير لها أصلته فقال

أتبكي ان يضل لها بعير * ويمنعها من النوم السهود
ولا تبكي على بكروا لكن * على بدرتقا صرت الجودود
على بدر سراه بني هصيص * ونحزيم ورهط أنى الوليد
فبكي ان بكيت على عقيل * وبكى حارثا اسد الاسود
وبكيتهم ولا تسمى جميعا * فسالني حكيمة من نديد
ألا قد ساد بعدهم اناس * ولولا يوم بدر لم يسود

يعني أباسغيان ثم ان قريشا أرسلت في فداء الاسارى فاول من فدى أبو وداعة السهمي
فداه ابنه المطاب وفدى العباس نفسه وعقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد
المطاب وحليفه هبة بن عمرو بن جندم أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله عليه وسلم لم بذلك فقال
لا سال لي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أين المال الذي وضعته عند أم الفضل
وقلت لها ان أصبت فله فضل كذا واعبد الله كذا واعبد الله كذا قال والذي بعثك
بالحق ما علم به أحد غيري وغيرها واني لا علم انك رسول الله وفدى نفسه وابني أخويه
وحليفه وكان قد أخذ مع العباس عشرون أوقية من ذهب فقال احسبها في فداي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا ذلك شئ اعطانا الله عز وجل وكان في الاسارى عمرو بن ابي
سفيان اسره على فقيس لايه افدعرا فقال لاجمع على دمي ومالي يقتل ابني حفظاة
وأفدى عمر اقر كه ولم يفكه ثم ان سعد بن النعمان الانصاري خرج الى مكة معتمرا
فاخذه ابوسفيان وكانت قريش لا تعرض لمحاج ولا معتمر فحبسه ابوسفيان ليفدى به
عمر ابنه وقال

اربط ابن كالأجيب وادعاء * تفاقدتم لا تسلموا السيد الكهلا
فان بني عمرو لئام اذلة * لئن لم يفكوا عن اسيرهم الكهلا

فشى بنو عمرو بن عوف الى النبي صلى الله عليه وسلم فطلبوا منه عمرو بن ابي سفيان
فداه وابيه سعدا وكان في الاسارى ابو العاص بن الربيع بن عبد العزيز بن عبد شمس
زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من اكثر رجال مكة بالامانة
وتجارة وكانت أمه هالة بنت خويلد أخت خديجة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسأله ان يزوجه زينب ففعل قبل ان يوحى اليه فلما أوحى اليه آمنت به زينب وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مغلوبا بمكة لم يقدر ان يفرق بينهما فلما خرجت قريش
الى بدر خرج معهم فاسر فلما بعثت قريش في فداء الاسارى بعثت زينب في فداء ابي

تجاءوا يش فاخبر عثمان بك الباشا وقال له هواره قبلي زاهنون عند ابراهيم جاويش بلدا وأرسلوا يقولون ان أوقع فيها فراغه وأرسل لها كاشفا قتلناه وقطعنا ٦٤

والغلال فلم يتمكن ابراهيم جاويش من عمل الفراغ ويطلب الدراهم فلا يعطيه وطاات الايام وعثمان بك مستمر على عناده و ابراهيم جاويش يتواقع على الامراء والاختيارية فلم ينفذ له عرض ويحتج عليه باشيا وشبه قوية وحسابات وحوالات ونحو ذلك الى ان ضاق خناق ابراهيم جاويش فاجتمع على عمر بك وخليم بك وانجمه و اعلى رضوان كفتخا وكان انفصل من كفتخائية الباب فقالوا له امان تكون معنا و امان ترفع يدك من عثمان بك فلم يطاوع وقال هذا لا يكون وكيف اني أفوت انسانا بذل مجهوده في تخليص ثارنا من اخصامنا ولولا هولاء لم يبق منا انسان وكان وجاق العزب لهم صولة وخصوصا بعد الواقعة الكبيرة ولا يقع أمر بمصر الا بيدهم ومعهونتهم فلما أيسوا منه قالوا له اذا كان كذلك فانت سباق عليه في قضية اخينا ابراهيم جاويش فوعدهم بذلك وذهب الى عثمان بك وكلمه في خصوص ذلك فقال هذا شيء لا يكون ولا يفرحون به فألح عليه في الكلام فغفر فيه وقال له اترك هذا الكلام وأشار الى وجهه بالمذبة فانجرح أنفه فاخذ في نفسه رضوان كفتخا و اقامه وقال له حيث انك لم تقبل شفاعةي دونك و اياهم ولا أدخل بينك وبينهم وركب الى بيته وأرسل الى ابراهيم جاويش هرفه بذلك فقال الا نملكنا

وجرى وجهه بالمذبة فانجرح أنفه فاخذ في نفسه رضوان كفتخا و اقامه وقال له حيث انك لم تقبل شفاعةي دونك و اياهم ولا أدخل بينك وبينهم وركب الى بيته وأرسل الى ابراهيم جاويش هرفه بذلك فقال الا نملكنا

فرضنا فركب في الوقت وأخذ صحبته حسن جاويز الجدي وذهبوا إلى عمر بن بك فوجدوا عنده خليل بك ومحمد بك صديق
سته فاجعوا أمرهم وانفقوا على الر كوب على عثمان بك يوم الخميس على حين غفلة وهو قال إلى الدوان فاكثروا

له في الطريق فلما ركب في
صبح يوم الخميس وصحبته
اسمه ميل بك أبو قلنج خرج
عليه خليل بك ومن معه وهجم
على عثمان بك شخص وضربه
بالسيف في وجهه فزاع عنه
ولم يصب الا طرف أنفه ولقت
وجهه ودخل من العطفة
النافذة إلى بيت مناوور رأس
الخيمية وخاف من رجوعه على
بيت ابراهيم جاويز ومعه على
قصة رضوان على حمام
الوالى وهرب أبو قلنج إلى
بيت نقيب الاشراف وبلغ
الخبر عبد الله كنفه فركب في
الحال ليتدارك القضية وبعثه
من الر كوب فوجده قد ركب
ولا فاه عند حمام الوالى فرجع
صحبه إلى البيت واذا بابراهيم
جاويز وعلى جاويز
الطويل وحسن جاويز
الجدي فجمعوا ومعه عدة
وافرة وأحاطوا بالجهات
وهجموا على بيوت أتباعه
واشراقته وأوقعوا فيها
النهب وأحرقوها بالنار
ووكبوا المدافع في رؤس
السوية وضربوا بالرصاص
من كل جهة وأخذوا ينقبون
عليه البيت فلما رأى ذلك
الحال امر بشد الهجن وركب
وخرج من البيت وتركه بما

وجرى بينكما كذا وكذا فقال عمر أشهد أنك رسول الله هذا الامر لم يحضره الا أنا
وصفوان فالحمد لله الذي هداني للإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا
أخاكم في دينه وعلومه القرآن وأطلقوا له أسيرة ففعلوا فقال يا رسول الله كنت شديد
الاذى للمسلمين فاحب ان تاذن لي فاقدم مكة فادهوا إلى الله وأوذى الكفار في دينهم كما
كنت أوذى أصحابك فاذن له فكان صفوان يقول أبشروا الآن بوقعة تأتيكم تسميكم
وقعة بدر فلما قدم عمر مكة أقام بها يدعو إلى الله فاسلم معه ناس كثير وكان يؤذى
من خالفه وقد قدم مكرز بن حفص بن الاخيف في فداه سهيل بن عمرو وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشاور أبا بكر وعمر وعليا في الاسارى فاشار أبو بكر بالفداء وأشار
عمر بالقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القتل فانزل الله تعالى ما كان لني
أن تكون له أسرى حتى يثخن في الأرض إلى قوله لمسكم فيما أخذتم مذاب عظيم وكان
الأسرى سبعين فقتل من المسلمين حقوبة بالمفاداة يوم أحد سبعون وكسرت دباعية
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه وانهمز
أصحابه فانزل الله تعالى أولمأ أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها وكان جميع من قتل
من المسلمين يبدو أربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار وورد رسول
الله صلى الله عليه وسلم جماعة استصغروهم منهم عبد الله بن عمرو ورافع بن خديج والبراء
ابن عازب وزيد بن ثابت وأسيد بن حضير وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لثمانية
نفر بسهم في الأنفال لم يحضره والوقعة منهم عثمان بن عفان كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خلفه على زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لمرضها وطلحة بن
عبيد الله وسعيد بن زيد كان أرسلهما يتجسسان خبر العير وأبو لبابة خلفه على المدينة
وعاصم بن عدى خلفه على العالية والحارث بن حاطب رده إلى بني عمرو بن عوف لشي
بلغه منهم والحارث بن الصمة كسر بالروحاء وخوات ابن جبير كسر في بدر أسفل سيفه
ذو الفقار وكان منبهه من الحجاج وقيل كان للعاصم بن منبه قتله على صبر أو أخذ سيفه
ذا الفقار فكان للنبي صلى الله عليه وسلم فوهبه له على (وحضة بفتح الراء المهملة والحاء
المهملة والضاد المعجمة والحجار بضم الحاء المهملة والباء الموحدة أسيد بن حضير بضم
الهمزة والضاد المعجمة وخديج بفتح الحاء المعجمة وكسر الدال المهملة)

(ذكر غزوة بني قينقاع)

لما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر أظهرت يهود له الحسد بما فتح الله عليه
وبغوا ونقضوا العهد وكان قد وادعهم حين قدم المدينة مهاجرا فلما بلغه حسدهم
جمعهم بسوق بني قينقاع فقال لهم احذروا ما نزل بقريش وأسلموا فانكم قد عرفتم اني
نبي مرسل فقالوا يا محمد لا يعرنك انك لعتيت قوم لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة
فكانوا أول يهوده نقضوا ما بينهم وبينه فبينما هم على مجاهرتهم وكفرهم اذ جاءت امرأة

٩ يخرج مل في فيه ولم يأخذ منه الا بعض فتودع أعيان المماليك وطلع من وسط المدينة ومعه على الغورية
ودخل من مرجوش وخرج من باب الحديد وذهب إلى بولاق ونزل في جامع الشيخ أبي العلاء ولم يذهب أحد خلفه بل غم

أمره على غالب الناس وعند خروجه دخل العسكر إلى بيته ونهبوه وسبوا المحريم والجوار وأخر جوارثه ما يجبل عن الوصف
 واقتنى كثير من السراجين ٦٦ وغيرهم من ذلك اليوم وصاروا تجاروا كأروم يز الوافي النهب حتى

قاموا الرخام والاختساب
 وأوقدوا النار وحضرات
 التي كجربة أو آخر النهار وأخرج
 العالم وقفل الباب وأعطى
 المفتاح للوالي ليدفن القتلى
 وبطقت النار وأقامت النار
 وهم يطقونها يومين وكان
 أمرا شديدا وأما عثمان بك
 فانه لما نزل بمسجد أبي العلاء
 وصحبه عبد الله كتحدا أقاما
 إلى بعد الغروب فارتل عبد
 الله كتحدا إلى داره فاحضر
 خيماها وقرأ أشا وقومانية
 وركبوا بعد الغروب وذهبوا
 إلى جهة قبلي من ناحية الشرق
 فلم يزلوا إلى ان وصلوا إلى
 أسيموط عندهم بك تابعه
 حاكم جرجا واجتمعت عليه
 طوائف القاسمية الهار بين
 الكائنين بشرق أولاد يحيى
 وغيرهم وأما ما كان من
 إبراهيم جويش القاذف على
 فانه جعل مملوكه عثمان
 أغات متفرقة وكذلك
 رضوان كتحدا جعل مملوكه
 اسمعيل أغات عزب وشرعوا
 في تشهيل تجريدته وجعلوا
 خليل بك قطامش أمير العسكر
 ووهده بولاية جرجا إذا
 قبض على عثمان بك فلهزوا
 أنفسهم وجعلوا الأسباهية
 وسافروا إلى ان قربوا من

مسلمة إلى سوق بني قينقاع فجلست عند صائغ لاجل حلي لها فاجتمع رجل منهم فل
 درعها إلى ظهرها وهي لا تشعر فلما قامت بدت عورتها فضحكوا ومنها فقام إليه رجل
 من المسلمين فقتله ونفذوا العهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخصوا في حصونهم
 فغزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصروهم خمس عشرة ليلة فنزلوا على حكمه
 فسكرتوا وهو يريد قتلهم وكانوا حلفاء المخزوم فقام إليه عبد الله بن أبي سؤل
 فحكمه فيهم فلم يجبه فادخل يده في جيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فزأى الغضب
 في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك أرساني فقال لا أرسلك حتى تحسن
 إلى موالي أربع مائة حارس وثلثمائة دارع قد منعوني من الاحمر والاسود واني والله
 لا أخشى الدوائر فقال النبي صلى الله عليه وسلم هم لك خلوهم لعنهم الله ولعنهم معهم وقثم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ما كان لهم من مال ولم يكن لهم أرضون إنما
 كانوا صاغة وكان الذي أخرجهم عبادة بن الصامت الانصارى فبلغ بهم ذباب ثم ساروا
 إلى أذرعات من أرض الشام فلم يلبثوا الا قليلا حتى هلكوا وكان قد استخلف على
 المدينة أبا البابة وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم مع حزة وقسم الغنمة بين أصحابه
 ونجسها وكان أول خمس أخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول ثم انصرف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وحضر الاضحية وخرج إلى المصلى فصلى بالمسلمين وهو أول صلاة
 عيد صلاها وضحي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاتين وقيل بشاة وكان أول أضحية
 رآه المسلمون وضحي معه ذوا اليسار وكانت الغزاة في شوال بعد بدر وقيل كانت في
 صفر سنة ثلاث وجعلها بعضهم بعد غزوة الكدر (ذباب بكسر الدال المعجمة وباء بن
 موحدين)

* (ذكر غزوة الكدر) *

قال ابن اسحق كانت في شوال سنة اثنتين وقال الواقدي كانت في المحرم سنة ثلاث
 وكان قد بلغ النبي صلى الله عليه وسلم اجتماع بني سليم على ماء لهم يقال له الكدر فسار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الكدر فلم يلق كيذا وكان لواءه مع علي بن أبي طالب
 واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم وعادوه معه النعم والرعا وكان قدومه في قول لعشر
 ليال مضين من شوال وبعد قدومه أرسل غالب بن عبد الله الليثي في سرية إلى بني سليم
 وغطفان فقتلوا فيهم وغنموا النعم واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر وعادوا منتصف
 شوال (المكدر بضم الكاف وسكون الدال المهملة)

* (ذكر غزوة السويق) *

كان أبو سفيان قد نذر بهدبر أن لا يمس رأسه ماء من جنبه حتى يغزو ومحمد بن جرج
 في مائتي راكب من قر يش ليبرعينه حتى جاء المدينة ليلا واجتمع بسلام بن مشكم

ناحية أسيموط فأسلوا جواسيس لينظروا مقدار الهتمين فرجعوا وأخبروا أنهم نحو خمسة مائة جندي
 وعلى بك وسليمان بك ويشير كاشف وطوائفهم فأساروا على عثمان بك بالهجوم على خليل بك ومن معه فلم يرش وقال

المتعدى مغلوب ثم انهم أرسلوا الى ابراهيم جاويز يطلبون منه تقوية فانهم في غزوة كبيرة فشرع في تجهيز نفسه وأخذ
صحبه على جاويز الطويل وعلى جاويز الخربطلى وكامل اتباعهم ٦٧ وأنفادهم وسافروا الى ان وصلوا عند

خليل بك ووصل الخبر الى
عثمان بك فتمكر في نفسه
ساعة ثم قال لعبد الله كتحدا
الغازد على أنتم لم تغوتوا
بعضكم وأشار عليه بان يطلع
الى عند السردار وأنا ذهاب
بجماعتي حيث شاء الله وبجراك
الله خيرا وهكذا تكون
المحبون فقال له أذهب صحبتك
خلف عليه وطلع عند
السردار وحدث عثمان بك
ومن معه وأنهم على القاسمية
الواصلة الى به ورجعوا الى
أما كنهم وسارهم من جهة
الشرق الى السويس ثم ذهب
الى الطور فاقام عند عرب
الطور مدة أيام ووصل ابراهيم
جاويز ومن معه الى أسبوط
فوجدوه قد ارتحل وحضر
اليهم السردار فاخبرهم
بارتحال عثمان بك وتخلف
عبد الله كتحدا عنده فارسل
اليهم على جاويز الطويل
فاحضره الى ابراهيم جاويز
وعاتبه وارتحل في ثاني يوم
خوفا من دخول عثمان بك
الى مصر ولما وصل ابراهيم
جاويز الى مصر اتفقوا على
نفي عبد الله كتحدا الى دمياط
فسافروا اليها بكامل اتباعهم ثم
هرب الى الشام وتوفي هناك
ورجعت اتباعه الى مصر بعد

سيد انضير فعلم منه خبر الناس ثم خرج في ليلته فبعث رجلا من قريش الى المدينة فأتوا
العريض فخر قوا في نخلها وقتلوا رجلا من الانصار وحليفه واسم الانصارى معبد بن
عمرو وعادوا ورأى ان قد برقي يمينه وجاء الصريح فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه فاعجزهم وكان أبو سفيان وأصحابه يلحقون جرب السويقي يتخفون بهم كان ذلك
عامه زادهم فلذلك سميت غزوة السويقي ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
والمسلمون قالوا يا رسول الله أنطمع ان تكون لنا غزوة قال نعم وقال أبو سفيان بمكة
وهري تجهز

كروا على يثرب ووجههم * فانما جمعهم والكل نفل

ان بك يوم الغليب كان لهم * فان ما بعده لكم دول

آيت لا أقرب النساء ولا * يمس رأسي وجلدى الغسل

حتى تبيروا قبائل الاوس والشمر خزر ج ان القواديش تعمل

فاجابه كعب بن مالك بقوله

يا لهف أم المسجيين على * جيش ابن حرب بالحرة الغسل

أذيطرحون الرجال من شيم الطير ويرقي لقنة الجبل

جاؤا بجمع لوقيس مبركة * ما كان الا كفضص الدؤل

عار من النصر والثرأ ومن * أبطال أهل البطحاء والاسل

وفي ذى الحجة من امات عثمان بن مظعون فدفن بالبقيع وجعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على رأس القبر حجرا علامة لقبره وقيل ان الحسن بن علي ولد فيم اوقيل ان علي بن أبي
طالب بنى بفاطمة على رأس اثنين وعشرين شهرا فاذا كان هذا صحيحا فالاول باطل
وفي هذه السنة ٣ كتب المعاقلة وقر به بسيفه (سلام بقشديد اللام ومشكم بكسر
الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الكاف والعر يض بضم العين المهملة وفتح الراء وآخره
ضاد معجمة واد بالمدنية)

*) (ودخلت السنة الثالثة من الهجرة)

في الهمرم سنة ثلاث سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من بني ثعلبة بن سعد بن
ذبيان وبني محارب بن حفص نجحوا والي صيد وامن المسلمين فسار اليهم في اربعة مائة
ونجس رجل فلما صار بذى القصة لقي رجلا من ثعلبة فدعاه الى الاسلام فاسلم واخبره
ان المشركين اتاهم خبره فهربوا الى رؤس الجبال فعادوا ولم يلق كيدا وكان مقامه اثنتي
عشرة ليلة وفيها في جمادى الاولى غزا بني سليم ببحران وسبب هذه الغزوة ان جمعا من بني
سليم نجحوا وبعثوا من ناحية الفرع فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فسار اليهم في
ثلثمائة فلما بلغ ببحران وجدهم قد تغرقوا فانصرف ولم يلق كيدا وكانت غيبته عشر
ليال واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم (القصة بفتح القاف والصاد المهملة وببحران

وفاته ولما وصل عثمان بك الى السويس أرسل القبطان الخبر برودة البندرو صحبته سليمان بك وبشير كاشف بطوائفهم
وانهم أخذوا من البندرسمناء وسلا وجنبا ودقيقا وذهبوا الى الطور فعملوا جمعية في بيت ابراهيم بك قطامش وانفقوا

على ارسال صنفين وهم اصطفى بك جاهين ومحمد بك قطامش وصحبتهما أغاث بلوك واسباهيه وكتخدا ابراهيم بك وكتخدا
عمر بك وطاعوا الى الباشا فخلع عليهم ٦٨ قفاطين وجهزوا أنفسهم وأخذوا مدفعين وجبجخانه وساروا ووصل الخبر الى

بالباء الموحدة والحاء المهملة الساكنة

(ذكر قتل كعب بن الاشرف اليهودي)

وفي هذه السنة قتل كعب بن الاشرف وهو أحد بني نهبان من طيء وكانت أمه من بني
النضير وكان قد كبر عليه قتل من قتل بيد من قر يش فسار الى مكة وحرض على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبكى اصحاب بدر وكان يشبب بنساء المسلمين حتى آذاهم فلما
عاد الى المدينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن لى من ابن الاشرف فقال محمد بن
مسلمة الانصاري أنا لك به أنا قتله قال فافعل ان قدرت على ذلك قال يا رسول الله لا
بد لنا ما نقول قال قولوا ما بدا لكم فأنتم في حل من ذلك فاجتمع محمد بن مسلمة وسليمان
ابن سلامة بن وقش وهو أبو نائلة والحرث بن أوس بن معاذ وكان أخا كعب من
الرضاعة وهما بن بشر وأبو عبس بن جبرثم قدموا الى ابن الاشرف ابنا نائلة فتحدث معه
ثم قال له يا ابن الاشرف اني قد جئتكم لحاجة فاكتمها على قال افعل قال كان قدوم
هذا الرجل شؤما على العرب قطع عنا السبل حتى ضاعت العيال وجهدت البهائم فقال
كعب قد كنت أخبرتك به إذ قال أبو نائلة وأريد أن تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك
وتحسن في ذلك قال ترهنوني ابناكم قال اردت أن تفضحنا ان معي أصحابي على مثل
رأى تبيعهم وتحسن ونجعل عندك رهنا من الحلقة ما فيه وفاء وأراد أبو نائلة بذلك
الحلقة وهي السلاح ان لا يذكر السلاح اذا جاء مع أصحابه فقال ان في الحلقة لوفاء فرجع
أبو نائلة الى أصحابه فأخبرهم فأخذوا السلاح وساروا اليه وشيعهم النبي صلى الله عليه
وسلم الى بقيع الغرقد ودعاهم فلما انتهوا الى حصن كعب هتف به أبو نائلة وكان
كعب قريب عهد بعرس فوثب اليه ونجدتوا ساعة وسار معهم الى شعب الجوز ثم ان
أبنا نائلة أخذ برأس كعب وشم بيده وقال ما رأيت كاليه سلة طيما اعرف قط ثم مشى
ساعة وعاد لمنه لاحتياطه ان كعب ثم مشى ساعة وأخذ بفؤد رأسه ثم قال اضربوا
عدو الله فاختلعت عليه اسيا ففهم فلم تغن شيئا قال محمد بن مسلمة قد كرت مغولا في سبي
فأخذته وقد صاح عدو الله هجعة لم يبق حولنا حصن الاوقدت عليه نار قال فوضعت
في ثنته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عاتيه ووقع عدو الله وقد أصيب الحرث بن أوس بن
معاذ أصابه بعض اسيا فنادى فخرجنا على دعاة وقد باطأ علينا صاحبنا فوقعنا له ساعة
وقد نرقه الدم ثم أتانا فاحتملناه وجئنا به للنبي صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بقتل عدو الله
وتقل على جرح صاحبنا وعدنا الى أهلينا فأصبحنا وقد خافت يهود ليس به يهودي الا
وهو يخاف على نفسه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفرتم به من رجال يهود
فأقتلوه فوثب محيصة بن مسعود على ابن سنانة اليهودي وهو من نجار يهود فقتله
وكان يبايعهم فقال له أخوه حويرة وهو مشرك يا عدو الله قتلته أما والله لرب شهيم في
بطنك من ماله وضربه فقال محيصة لقد أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك لقتلتك قال

عثمان بك يخاف على العرب
وركب بمن معه واتي قرب
أبرو فقتلوا معهم هناك
ووقع بينهم معركة أبل فيها
على بك وسليمان بك وبشير
كاشف وقتل كتحدا ابراهيم
بك وكان عثمان بك نازلا
بعيدا عن المعركة فارسل
اليهم وأمرهم بالرجوع وارتحل
الى الطور وأما التجريد فانهم
قطعوا رؤسا من العرب
ودخلوا بمصر وكان عثمان
بك أرسل مكتبة سر الى محمد
افندي كاتبه التركي يطلبه
ان ياتيه الى الطور فحضر محمد
افندي المذكور الى ابراهيم
جاويز وقال له ارسلني صحبة
عرب الى الطور وأنا أرى حكم
من عثمان بك واذهب به
الى لروم فلا يرجع فاحضر
ابراهيم جاويز رجلا
بدويا طوريا وسلمه له فأركبه
هجيناً وسار به الى الطور فلما
وصل اليه واجتمع به زين له
الذهاب الى اسلامبول وحسن
له ذلك وانه يحصل له بذلك
وجاهة ورفعة ويحصل من
بعد الامور أمور فوافق على
ذلك وعزم عليه وقال لمن معه
كيف الرأي تذهبون معي
قالوا نحن نذهب الى مصر
لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا

فيكون حاضر بن وركب عثمان بك ومحمد افندي ومعهم جماعة عرب أوصلوهم الى الشام
ومن سار الى اسلامبول ودخل على بك وسليمان بك وبشير أغا الى مصر وبعد مدة ظهر بشير أغا فارسه ابراهيم جاويز

فأعاقم على أمانته في الصعيد وما وصل المترجم إلى أسلافه وقابل رجال الدولة أكرموه وأتزلوه بمنزل منسج باتباعه وخدمته
وعينوا له كفايته من كل شيء واجتمع بالسلطان وسالاه عن أحوال مصر ٦٩ فآخبره فقال له من جملة الكلام وما

صنعت مع أخوانك حتى
تعصوا عليكم وأخرجوك قال
الكرنفي أقول الحق وأقسم
الشرع ففعلوا معي ما فعلوه
ونهبوا من بيتي ما يزيد على
ألفي كيس ومن وسايا البلاد
والخيار الشبر ألف كيس
وحلوان بلادي ألف كيس
فامر بكتابة مرسوم وطلب
أربعة آلاف كيس وعينوا
بذلك قاييحي باشا ويكرمي
سكز جلبي الذي كان الجي
في بلاد الموسكوب بلاد
فرنسيس وحضروا إلى مصر
في أيام محمد باشا الذي تولى
بعد يحيى باشا المعروف
باليد كشي وذلك أو آخر سنة

سبع وخمسين فلما قرئ ذلك
المرسوم قالوا في الجواب ما
البيت فقد ذهبته العسكر
والرعايا والاوسية والخيار
الشبر ذهبته أتباعه وخدمه
والعرب والفلاحون وأما
حلوان البلاد فعند ما يتحرر
الحساب فيخصم منه الذي
في عهده من المال السلطاني
وما بقي ندفعه مثل العادة عن
ثلاث سنوات فقال لهم يكرمي
سكز جلبي حرروا عن البلاد
والخيار الشبر واخصموا منه
ما عليه وما بقي اكتبوا به
عرض محضر ويذهب به
قاييحي باشا ويرجع إليكم بالجواب ففعلوا ذلك وذهب به قاييحي باشا وصحبته اسمعيل بك أبو قلنج بخزينة سنة ست وخمسين
ولما عرض قاييحي باشا العرض يحضر عثمان بك قال ليس في جهتي هذا القدر ولكن أرسلوا بطالب الرزناجي واجد

فوالله ان كان لاول اسلام حويصة فقال ان ديننا بلغ بك ما ارى ليجب ثم أسلم (عبد
ابن جبر يفتح العين المهمة وسكون الباء الموحدة وجبر بالجيم والباء الموحدة وسنة
نصغرسن) وفي ربيع الاول منهارتزوج عثمان بن عفان أم كلثوم بنت النبي صلى الله
عليه وسلم وبني بها في جمادى الآخرة وفيها ولد السائب بن زيد ابن أخت نعيم وقال
الواقدي وفيها غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة أنماري قال لها دوام وقد ذكرنا
قول ابن اسحق قبل ذلك وفيها كان غزوة الفردة وكان أميرها يزيد بن حارثة وهي أول
سرية خرج فيها يزيد أميرا وكان من حديثها ان قريشا خافت من طريقها التي كانت
تسلك إلى الشام بعد بدر فسلحوا طريق العراق فخرج منهم جماعة فيهم صفوان بن
أمية وأبو سفيان وكان هظيم تجارتهم الفضة وكان دليلهم فرات بن حيان بن بكر بن
وائل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد ألقاهم على ما يقال له الفردة فاصاب
العير وما فيها وأججزه الرجال فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الخمس
عشرين ألفا وقسم الاربعة اجناس على السوية وأتى بفرات بن حيان أسيرا فاسلم فاطلعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم (الفردة ماء يتجدد وقد اختلف العلماء في ضبطه فقيل فردة
بالفاء المفتوحة والراء الساكنة وبه مات زيد الحليل ويرد ذكره وضبطه ابن الفرات في
غير موضع فردة بالفاء وقال ابن اسحق وسير يزيد بن حارثة إلى الفردة ماء من مياه نجد
ضبطه ابن الفرات أيضا بفتح الفاء والراء فان كانا مكانين والاف قد ضبط ابن الفرات
أحدهما خطأ)

* (ذ كر قتل أبي رافع) *

في هذه السنة في جمادى الآخرة قتل أبو رافع سلام بن أبي الحقيق اليهودي وكان يظهر
كعب بن الاشرف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قتل كعب بن الاشرف
وكان قتله من الاوس قالت الخزرج والله لا يذهبون بها علينا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانا يتصاولان تصاول الفحلين فتذاكر الخزرج من به ادعى رسول الله صلى
الله عليه وسلم كعب بن الاشرف فذكروا ابن أبي الحقيق وهو بخيبر فاستأذنوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قتله فاذن لهم فخرج اليه من الخزرج عبد الله بن عتيك وهو مسعود
ابن سنان وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة وخراعي بن الاسود حليف لهم وأمر عليهم عبد
الله بن عتيك فخرجوا حتى قدموا بخيبر فاتوا دار أبي رافع ليل القلم يدهوا بابا في الدار الا
أغلقوه على أهله وكان في عالية فاستأذنوا عليه فخرجت امرأته فقالت من أنتم قالوا
نفر من العرب يلتمسون الميرة قالت ذلك صاحبكم فادخلوا عليه فدخلوا فلما دخلوا
أغلقوا باب العلية ووجدوه على فراشه وابتدروا فصاحت المرأة فجعل الرجل منهم يريد
قتلها فذكر نهي النبي صلى الله عليه وسلم اياهم عن قتل النساء والصبيا فامسكوا
هنسا وضر بهن باسيا فاهم وتحامل عليه عبد الله بن أنيس بسيفه في بطنه حتى انقذه ثم

قاييحي باشا ويرجع إليكم بالجواب ففعلوا ذلك وذهب به قاييحي باشا وصحبته اسمعيل بك أبو قلنج بخزينة سنة ست وخمسين
ولما عرض قاييحي باشا العرض يحضر عثمان بك قال ليس في جهتي هذا القدر ولكن أرسلوا بطالب الرزناجي واجد

السكرى كفتدای وکاتې يوسف وجيش فکتبواقرمانا بحضور المذ کوزین وارسا لوه صحبة جو خدا رفقین خطا باالی
مجدباشا و یکر می سکرز جلې ۷۰ و ذکر و افیه ان یکر می سکرز جلې یحضر بثالث الخوان بواصة فلما وصل

الجو خدا رجع الباشا الصناجق
والاغوات والبلکات وقسراً
عليهم ذلك المرسوم فقالوا في
الجواب ان من يوم هروب
الترجم وخروجه من مصر لم
نر كفتداه ولا يوسف وجيش
الکاتب وأما الرزناجي فهو
حاضر ولكن لا يمكنه النقص
ولا الزيادة لان حساب المبري
محدد في المقاطعات والحال
ان ابن السكرى كان ممن نافع
على استاذة حتى وقع له ما وقع
وأخذ ابراهيم جاویش عنده
وجعله كفتداه وبعد مدة
جعله متفرقاً بباشا ثم قلده
الصنحية وهو أجد بك
السكرى استاذي كاشف
استاذ على كفتداه الموجود
الآن الذي كان ساكناً
بالسبع قاعات وبها اشهرتم
انهم أكرموا سكرز جلې
وقدموا له التقادم وعملوا له
هزائم وولائم وهاذ به هدايا
ثم اعطوه بواصة بثالث الخوان
وسافر من مصر منيا ومادحا
في القطامشة والدماطة
واقارذغاية ثم انهم أرسلوا
عثمان بك الى برصا فاقام بها
مدة سنين ثم رجع الى اسلامبول
واستمر بها الى ان مات في
حدود التسعين ومائة ألف
وأما يوسف وجيش فالتجالي

خرجوا من عنده وكان عبد الله بن عتيك سيئ البصر فوقع من الدرجة فوثقت رجله
ونأشده يدافا حمله واختفوا وطلبته يهودي كل وجه فلم يروه ثم فرجوه الى صاحبهم
فقال المسلمون كيف نه لم ان عدوا لله قدمات فعاد بهضهم ودخل في الناس فرأى
الناس حوله وهو يقول لقد عرفت صوت ابن عتيك ثم قلت أين ابن عتيك ثم صاحت
امرأته وقالت مات والله قال فلما سمعت كلمة ألقى نفسه منها ثم عاد الى أصحابه وأخبرهم
الخبر وسمع صوت الناعي يقول أني أبارافع تاجر أهل الحجاز وساروا حتى قدموا على النبي
صلى الله عليه وسلم واختلوا في قتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتوا أسيا فكم
لخاؤبها فنظروا اليها فقال لسيف عبد الله ابن أنيس هذا قتله أرى فيه اثر الطعام وهو قيل
في قتله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى أني رافع اليهودي وكان يارض الحجاز
رجالا من الانصارو أمر عايهم عبد الله بن عتيك وكان أبو رافع يؤذى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما دنوا منه غربت الشمس وراح الناس بسرهم فقال عبد الله بن عتيك
لأصحابه أقيموا مكانكم فاني أنطلق وأتلف للبوأب اهل أدخل فأنطلق فأقبل حتى دنا
من الباب فتقع بثوبه كنه يقضى حاجته فنهضت فيه البوأب ان كنت تريد ان تدخل
فأدخل فاني أريد ان أغلق الباب فدخل وأغلق الباب وعلق المغاسل على وتدفال
فاخذت فافقت بها الباب وكان أبو رافع يسير عنده في علالي له فلما أراد النوم
ذهب عنه السمار فصدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقته على من داخل فقلت ان
علموا بي لم يخلصوا الى حتى أقتله قال فانهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط هياله
لا أدري أين هو فقلت أبارافع قال من هذا فأهويت نحو الصوت فضر بته ضربة
بالسيف وانادى هش فها أنقى عنى شيئا وصاح فخرجت من البيت غير بعيد ثم دخلت
عليه فقلت ما هذا الصوت قال لملك الويل ان رجلا في البيت ضربني بالسيف قال
فضر بته فانهيته فلم اقله ثم وضعت حد السيف في بطنه حتى أخرجه من ظهره
فعرفت أني قتله فجعلت افتح الابواب وأخرج حتى انتهيت الى درجة فوضعت رجلي
وانا أظن اني انتهيت الى الارض فوقع في اية له مقبرة وانكسرت ساقى فعصبتها
بعمامتي وجلست عند الباب فقلت والله لا أبرح حتى أعلم اقلمته أم لا فلما صاح الديك
قام الناعي فقال أني أبارافع تاجر أهل الحجاز فأنطلقت الى أصحابي فقلت النجاء قد
قتل الله أبارافع فانهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال أبسط رجليك فبسطتها
فصيحها فساكن في لم اشتكها قط قيل كان قتل أني رافع في ذى الحجة سنة أربع من الهجرة
والله أعلم (سلام بقشد اللام وحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى تصغير
حق) وفيه سائر رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب في شعبان
وكانت قبله تحت خنيسر (بضم الحاء المهملة وبالنون المفتوحة وبالياء المعجمة باثنتين
من تحت وبالسین المهملة) وهو ابن حذافة السهمى فتوفى فيها

عبد الرحمن كفتداه الفارذغلي ولما سافر عثمان بك من أجروا الى الشام وارتاحوا من قبله (ذكر
قائد ابراهيم جاویش عثمان أفا تابعه أغات المتفرقة وجمعه صنعها وهو عثمان بك الذي عرف بالبحر جاوى وهو أول أرائه

وكذلك رضوان كخدا الجلفي قلدنا به اسمعيل أغات العزب والصنحية وعز لوانحي باشا وحضر بعده محمد باشا اليدي كشي
وتقلد الامارة الحج سنة ست وخمسين ومائة وألف إبراهيم بك بلفيه ٧١ ورجع مريضاً في تخران سنة سبع

وخمسين ومائة وألف وترك

المتزوج بمصر ولدين عاشا

وشابت لمهاما وبنتاً تزوج

بها بعض الامراء وافق انه

سافر الى اسلامبول في بعض

المهمات ولم يقدر على مواجهة

صهره ولم يقدر أحد على ذكره

له مطلقاً لشدته غيرته وحدة

طبيعته وفي أواخر أمره أقعد

ولم يقدر على النهوض فكانوا

يحملونه لركوب الحصان فاذا

استوى راكباً صار أقوى

من الشباب الصحيح ورجع

وصفح وسابق ولم يزل باسلامبول

حتى مات كما ذكر وكما سيأتي

في تاريخ سنة وفاته (ومات)

مصطفى بك الدفتر دار من

اشرافات عثمان بك وذلك انه

سافر أميراً على العسكر الموجه

الى بلاد الجهم ومات هناك سنة

خمس وخمسين ومائة وألف

(ومات) أيضاً اسمعيل

بك أبو قلنج وكان سافراً أيضاً

بالحزب عن سنة ست وخمسين

ومائة وألف ومات باسلامبول

ودفن هناك (ومات) الأمير

عمر بك بن علي بك قطامش

تقلد الامارة والصنحية سنة

تسع وأربعين ومائة وألف

في رجب بعد واقعة بيت محمد

بك الدفتر دار ولما قتل والده

علي بك مع استاذة محمد بك

وقلدوه الامارة لياخذ بنار أبيه

وهرى ما جرى على أخصامهم وظهر شأن المتزوج ونساء أمره واشتهر صيته وتقلد الامارة الحج سنة أربع وخمسين ومائة وألف

(ذ كرزوة أحد)

وفيها في شوال اسبوع ليال خلون منه كانت وقعة أحد وقيل للنصف منه وكان الذي
أهاجها وقعة بد رفانه لما أصيب من المشركين من أصيب بيدرمشي عبد الله بن أبي
ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية وغيرهم عن أصيب آبائهم وابنائهم
وأخوانهم بها فكأموا أباسفيان ومن كان له في تلك العير تجارة وسالوهم ان يعينوهم
بذلك المال على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدركوا ثأرهم منهم ففعلوا وشجهر
الناس وأرسلوا أربعة نفر وهم عمرو بن العاص وهبيرة بن أبي وهب وابن الزبير
وأبو عزة الجعفي فساروا في العرب ليستنقروهم فموا جعاً من قتيقف وكنانة وغيرهم
واجتمع قريش بأحاديثها ومن أطاعها من قبائل كنانة وتهامة ودعاجير بن مطعم
غلامه وحشي بن حرب وكان حبشياً يذف بالحربة فلما خطى فمال له اخرج مع الناس
فان قتلت هم محمد بن عيسى طعيمة بن عدي فانت صتيق وخز جوامعهم بالظعن لئلا
يفروا وكان أبو سفيان قائد الناس فخرج بزوجته هند بنت عتبة وغيره من رؤساء قريش
خرجوا بنسائهم خرج عكرمة بن أبي جهل بزوجته أم حكيم بنت الحرث بن هشام وخرج
الحرث بن المغيرة بفاطمة بنت الوليد بن المغيرة أخت خالد وخرج صفوان بن أمية ببريرة
وقيل برزة بنت مسعود البقعية أخت عروة بن مسعود وهي أم ابنه عبد الله بن صفوان
وخرج عمرو بن العاص بريطة بنت منبه بن الحجاج وهي أم ولده عبد الله بن عمرو وخرج
طلحة بن أبي طلحة بسلافة بنت سعد وهي أم بنيهم مسافع والمجلاس وكلاب وغيرهم وكان
مع النساء الدفوف يمين على قتلى بدر يحرض بذلك المشركين وكان مع المشركين أبو
عامر الراهب الانصاري وكان خرج الى مكة فباعه الرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
خمسون غلاماً من الاوس وقيل كانوا خمسة عشر وكان يعد قريشاً انه لولقي محمد الم
يتخلف منه من الاوس رجلاً فلما التقى الناس باحد كان أبو عامر اول من لقي في
الاحاديث وعبدان أهل مكة فنادى يا معشر الاوس انا أبو عامر فقلوا فلا انعم الله بك
هنا يا فاسق فقال لقد أصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم قتلاً شديداً حتى راضخهم
بالحجارة وكانت هند كلما مرت بوحشي أو مر بها قالت له يا أبا دسمة أشف واستشف وكان
يكفي ابادسمة فاقبلوا حتى نزلوا بعينين بجبل بطن السبخة من قناة على شفير الوادي مما
يلي المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قال اني رأيت بقرا
فاوتها خيراً ورأيت في ذباب سيفي ثلماً ورأيت اني أدخات يدي في درع حصينة فاوتها
المدينة فان رأيت ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم فان أقاموا أقاموا بشر وان دخلوا علمنا
فاتلناهم فيها وكان رأي عبد الله بن أبي ابن سلول مع رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكبره الخروج وأشار بالخروج جماعة ممن استشهد يومئذ وأقامت قريش يوم الاربعة
والخميس والجمعة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الجمعة فاتتوا يوم

اجتمع الامراء والاختيارية يباب الينسكجربة وأحضروا المتزوج وطلعوها الى الباشا
وهرى ما جرى على أخصامهم وظهر شأن المتزوج ونساء أمره واشتهر صيته وتقلد الامارة الحج سنة أربع وخمسين ومائة وألف

ورجع سنة خمس وخمسين ومائة وألف ولم يزل حتى حصلت كائنة قتل خليل بك ومن معه بالديوان سنة ستين ومائة
وألف فخرج المترجم هاربا من مصر ٧٢ الى الصعيد ثم ذهب الى الحجاز ومات هناك (ومات) على بك الدمياطي

ومحمد بك قتل في اليوم الذي
قتل فيه خليل بك قطامش
وعمر بك بالاطاليون في
القلعة في ولاية محمد باشا رغب
كما تقدم ومحمد بك المذكور
من القطامشة وكان أغات
مستحفظان لحصل دور السفر
بالخزينة الى عمر بك ابن علي
بك المذكور فقلده الصنحية
وسافر بالخزينة عوضا عنه
سنة سبع وخمسين ومائة
وألف (ومات) أبو مناخير
فضة وذلك انه كان يبيت
استاذة رضوان كخدا في ايام
مولد النبي صلى الله عليه وسلم
وكان جعله باشا فمرعنده فقام
بقتل جال الى نصف الليل وأراد
الذهاب الى بيته فركب حمارة
وسار وخلفه عبده من طريق
تربة الاز بكية على قنطرة
الأمير حين واذا بجماعة من
اتباع الدمياطية ضربوه بالسلاح
وهرب العبد والمخدوم وظنوا
انه مات فتركوه ثم رجعوا اليه
بعد ساعة فوجدوا فيه الروح
فحملوه على الحمارة وساروا
فلا فاهم أوده باشة البوابة وهو
من الدمياطية فقال لهم نزلوه
فوجد فيه الروح فكمّل قتله
فذهب العبد وهرق جماعة
رضوان كخدا فحضره منهم
طائفة وشالوه ودفنوه في صبيها

السبت نصف شوال فلما لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم سلاحه وخرج ندم الذين
كانوا أشاروا بالخنزير الى قريش وقالوا استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونشـير عليه فالوحى ياتيه فيه فاهتدوا اليه وقالوا اصنع ما شئت فقال لا ينبغي لني ان
يلبس لاثمة فيضـعها حتى يقاتل فخرج في ألف رجل واستخاف على المدينة ابن أم
مكتوم فلما كان بين المدينة وأحد عدا عبد الله بن أبي بلثث الناس فقال اطاههم
وعصاني وكان من تبعه أهل النفاق والريب واتبعهم عبد الله بن حرام اخو بني سلمة
يذكرهم الله ان يخذلوا نبيهم فقالوا لو نعلم انكم تقتلون ما اسلمناكم وانصر فوافق
ابعدكم الله اعداء الله فسيغني الله عنكم وبقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبع مائة
فسار في حرة بني حارثة وبين أموالهم فرمال رجل من المنافقين يقال له ربع بن قيطي
وكان ضرير البصر فلما سمع حشر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه قام يحثي التراب
في وجوههم ويقول ان كنت رسول الله فاني لأحل لاث ان تدخل حاطلي واخذ حنفة
من تراب في يده وقال لواءـلم اني لأصيب غيرك لاضر بـتبه وجهك فابتدروا ليقبـلوه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا فهذا الاعمى اعشى البصر والقلب فضر به سعد بن
زيد بقوس فشججه وذبح فرس بذنبه فاصاب كلاب سيف صاحبه فأسـتله فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيوفكم فاني أرى السيوف ستسل اليوم وسار رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بعذوة الوادي وجعل ظهره وعسكره الى احد وكان
المشركون ثلاثة آلاف منهم سبع مائة دارع والخيـل مائتي فرس والظعن خمس
عشرة امرأة وكان المسلمون مائة دارع ولم يكن من الخيل غير فرسين فرس لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابن بردة بن نيار وعرض رسول الله صلى الله عليه
وسلم المقاتلة فرد زيد بن ثابت وابن عمر واسـيد بن حضير والبراء بن عازب وعرابة
ابن اوس واباسـعـيد الخـدري وغيرهم واجاز جابر بن سمرة ورافع بن خديج وارسل
ابوسفيان الى الانصار يقول خذوا اينتنا وبين ابن عمنا فنصرف عنكم فلا حاجة لنا
الى قتالكم فردوا عليه ما يكرهون فبعي المشركون فجعلوا على ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى
ميسرتهم عكرمة بن أبي جهل وكان لواءهم مع بني عبد الداو فقال لهم ابوسفيان انما
يؤتى الناس من قبل راياتهم فاما أن تكفونا واما ان تخلو اينتنا وبين اللوايحـر ضـهـم
بذلك فقالوا سـتـعلم اذا التقينا كيف نصنع وذلك أرادوا سـتـقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة وترك أحد خلف ظهره وجعل وراءه الرماة وهم خمسون رجلا وأمر
عليهم عبد الله بن جبير اخا خوات بن جبير وقال له انضح عنا الخيل بالنبل لا ياتونا من
خلفنا وان ثبت مكانك ان كانت لنا أو علينا وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
درعين وأعطى اللوا مصعب بن عمير وأمر الزبير على الخيل ومعه المقداد وخرج حمزة
بالمجيش بين يديه وأقبل خالد وعكرمة فلقمهم المزالز ببرو المقداد فهزم المشركين وحمل

وأرسل رضوان كخدا عرف ابراهيم جويش بذلك فعزل الأوده باشة وولى خلافة وذلك في أواخر
سنة ستين ومائة وألف قبل واقعة الدمياطية (ومات) علي كاشف قرقاش وهو من أتباع عثمان بن ذي الفقار

الخفيين وذلك ان أوده باشه البوابة الذي تولى بعدهزل الأوده باشه الذي كمل قتل أبي مناخير قضية سترج بعد المغرب
وجلس عند قنطرة سنقر واذا بانسان جائز بالطريق وهو مغطى الرأس ٧٣ فقبضوا عليه ونظروا في وجهه فوجدوه

على قرقاش فعرفوا انه ابراهيم
جاويش فامر الوالي بقتله
فقتله والله أعلم بالحقايق

*) فصل وعودوا نعطاف
في ذكر حوادث مصر وتراجم
أعيانها وولاتها *) من ابتداء
سنة اثنتين وستين ومائة
وألف الى أواخر سنة ثلاث
وسبعين ومائة وألف وذلك
بحسب التيسير والامكان
وما لا يدرك كله لا يترك كله
فتقول لما عزل الجناب
المكرم حضرة محمد باشا
راغب في الواقعة التي خرج
فيها حسين بك الخشاب ومحمد
بك أباطه ونزل من القلعة الى
بيت دو عز جان تجساه المظفر
كما تقدم ثم سافروا في أواخر
سنة احدى وستين ومائة
وألف كما تقدم الى ثغر رشيد
ووصل حضرة الجناب
الانفم أحمد باشا المعروف
بكوروزير وسبب تلقيبه
بذلك أنه كان بعينه بعض
حول فطلع الى ثغره كندرية
ووصلت السعاة ببشائر
قدومه فزلت اليه الملاقاة
وأرباب العكا كيز وأصحاب
الخدم مثل كفتدا

*) (هكذا يابض بالاصل) *

الجاويشية وأغات المتفرقة

١٠. يجمل في والترجان وكاتب الحوالة وغيرهم وكان الكاشف بالعبارة اذ ذلك حسن أغا كفتدا
بك تابع عمر بك وتوفي هناك فارسل عمر بك كفتدا حسن أغا المذكور بان يستمر في المنصب هو ماض عن خدمته المتوفى

الذي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فهزموا بأبا سفيان وخرج طلحة بن عثمان صاحب
لواء المشركين وقال يا معشر أصحاب محمد انكم تزععون ان الله يهلكنا بسيوفكم الى النار
ويهلككم بسيوفنا الى الجنة فهل أحد منكم يهمله سبي الى الجنة أو يهملني سيوفه الى
النار فبرز اليه علي بن أبي طالب فضر به على فقطع رجله فسقط وانكشف عورته
فناشده الله فتركه فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعلي ما منعك ان تجهز عليه قال
انه ناشدني الله والرحم فاستحييت منه وكان بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف
فقال من ياخذ بحقه فقام اليه رجال فامسكوه عنهم حتى قام أبو دجانة فقال وما حقه
يا رسول الله قال نضرب به العدو حتى ينحني قال انا آخذ فاعطاه اياه وكان شجاعا وكان
إذا علم بعصاة له جرأه علم الناس انه يقاتل فعصب رأسه بها وأخذ السيف وجعل
يتجتر بين الصغين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها مشية يبغضها الله الا في هذا
الموطن فجعل لا يرتفع له شيء الا حطمه حتى انتهى الى نسوة في سفح الجبل فيهن امرأة
تقول

نحن بنات طارق * نمشي على النمارق
مشى القطا البوارق * والمسك في المغارق
والدر في الخفافق * ان تغبلوا نعانق
ونفرش النمارق * أو تدبروا نغارق
* فراق غيروامق *

وقول أيضا

ويها بني عبد الدار * ويها حجة الديار * ضرب بابكل بتار
فرغم السيف ليضربها ثم أكرم سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضرب به
امرأة وكانت المرأة هندية والنساء معها يضربن بالدقوف خلف الرجال يحرضن واقتتل
الناس قتالا شديدا ومن في الناس حمزة وعلى وأبو دجانة في رجال من المسلمين
وأمر الله نصره على المسلمين وكانت الهزيمة على المشركين وهرب النساء مصعدات
في الجبل ودخل المسلمون مسكرهم ينيهون فلما انفار بعض الرماة الى العسكر حين
انكشف الكفار عنه أقبلوا برؤسهم دون النيب وثبتت طائفة وقالوا طميطع رسول الله
ونثبت مكاننا فنزل الله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة يعني اتبع
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن مسعود وما علمت ان أحدا من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى نزلت الآية فلما فارق بعض الرماة
مكانهم رأى خالد بن الوليد قلة من بقي من الرماة فحمل عليهم فقتلهم وحمل على أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم من خلفهم فلما رأى المشركون خيلهم تقاتل تبادروا
فشدوا على المسلمين فهزمواهم وقتلواهم وقد كان المسلمون قتلوا أصحاب اللواء فبقى
مطر وحالا يدنو منه أحد فاخذته حمزة بن علقمة الحارثية فرفعته فاجتمعت قريش

حتى تم السنة وخرج جهر بك من مصر واستمر المذكور بالبحيرة الى ان احضر احمد باشا المذكور الى اسكندرية فحضر
اليه وتقيده بخدمته وجمع الخيول ٧٤ لركوب أخوانه وأتباعه والجمال لمجل أنقاله وقدم له تقادم وعمل له

السماط بالمعدية بحكم المعتاد
وعرف بمجاله و وفاة استاذ
وخروج سيدهم من مصر فخلع
عليه الباشا صنيعة استاذ
وأعطاه بلاده من غير حلوان
وقال له انت صرت اشراقي
وذلك قبل وصول الملاقاة
ووصل خبر ذلك الى مصر
فارسل المتعلمون الى
كتخدا الجاوشية يقولون
له ان المذكور رجل
ضعيف ولا يليق بالصنيعة
فقالوا للباشا ذلك فقال قبل
ان اطلع الى بلدكم تعارضوني
في احكامي وأنا مثل ما نصيته
أكفيه واغتاط وقال أنا
أرجع من محل ما أتيت
فسكتوا ووصل الى رشيد
واجتمع هناك براغب
باشا وسافر في المركب التي
حضر فيها أحمد باشا وحضر
الى مصر وطاع بالموكب المعتاد
الى القلعة في غرة المحرم سنة
اثنتين وستين ومائة وألف
وضربوا له المدافع والشنك
من أبراج البنيكجيرية وعمل
الديوان وخلع الخلع على
الامراء والاهميان والمشايخ
وخلصت رياسة مصر
وأمرتها الى ابراهيم جاويش
ورضوان كتخدا وقلد ابراهيم
جاويش ملاوكة على أغا وهو

حوله وأخذ صواب فقتل عليه وكان الذي قتل أصحاب اللواء على قاله أبو رافع قال فلما
قتلهم أبصر النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من المشركين فقال لعلي اجل عليهم ففرقهم
وقتل فيهم ثم أبصر جماعة أخرى فقال له اجل عليهم فحمل عليهم وفرقهم وقاتل فيهم
فقال جبريل يا رسول الله هذه المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مني وأنا منه
فقال جبريل وأنا منكم كما قال فسمعوا صوتا لاسيف الاذوا الفقار ولا فتى الاعلى وكسرت
رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم السفلى وشقت شقته وكلم في وجنته وجهته
في أصول شعره وعلاه ابن قتة بالسيف وكان هو الذي أصابه وقيل أصابه عتبة بن أبي
وقاص وقيل عبد الله بن شهاب الزهري جد محمد بن مسلم وقيل ان عتبة بن ابي وقاص
وابن قميصة الليثي الادري من بني عيم بن غالب وكان عيم أدرم ناقص الذقن وابي بن
خلف الجعفي وعبد الله بن حميد الاسدي أسد قر يش تعاقدا على قتل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاما ابن شهاب فاصاب جبهته وأما عتبة فرماه باربعة أحجار فكسر
رباعيته اليمنى وشق شقته وأما ابن قتة فكلم وجنته ودخل من حاق المنفر فيها
وعلاه بالسيف فلم يطق أن يقطع فسقط رسول الله صلى الله عليه وسلم فحششت ركبته
وأما ابي بن خلف فشد عليه بحربة فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وقتل بها
وقيل بل كانت حربة الزبير أخذها منه وقيل أخذها من الحرث بن الصمة وأما عبد
الله بن حميد فقتله أبو دجاجة الانصاري ولما جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل
الدم يسيل على وجهه وهو يسبحه يقول كيف يفعل القوم خضبوا وجه نبيهم بالدم
وهو يدعوهم الى الله وقاتل دونه نفر خمسة من الانصار فقتلوا وترس أبو دجاجة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فكان يقع النبيل في ظهره وهو منحن عليه ورمى سعد
ابن أبي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يناوله السهم ويقول ارم فذلك أبي وامي وأصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان فردها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فكانت أحسن عينييه وقاتل مصعب بن عمير ومعه
لواء المسلمين فقتل قتله ابن قتة الليثي وهو يظن انه النبي صلى الله عليه وسلم فرجع
الى قر يش وقال قتلت محمدا فجعل الناس يقولون قتل محمد قتل محمدا قتل مصعب
أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء على بن أبي طالب وقاتل حزة حتى مر به سباع
ابن عبد العزيز الغيثاني فقال له حزة هل الى يا ابن مقطعة البظور وكانت أمه أم أغار
ختانة بمكة فلما التقيا ضربه حزة فقتله قال وحشي اني والله لا نظرا الى حزة وهو يهد
الناس بسيفه ما يلقى شيئا يمر به الا قتله وقتل سباع بن عبد العزيز قال فهزرت حربي
ودفعته اعليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه وأقبل نحوى فغلب فوقع
فامهله حتى مات فاخذت حربي ثم تخيمت الى العسكر فرضى الله عن حزة وأرضاء
وقتل عاصم بن ثابت مسافع بن طلحة وأخاه كلاب بن طلحة بسهمين فحمل الى أمهما

الذي عرف بالغزاوي صنيعة وكذلك عرف بكشكش وكذلك قلد رضوان
كتخدا أحمد اغا زنده صنيعة فصار لكل واحد منهما ثلاثة صنما حتى وهم عثمان وعلي وحسين الايراهيمية واسماعيل

وأحد ومحمد الرضوانية ثم ان ابراهيم جويش عمل كتحذير الوقت ثلاثة أشهر وانفصل عنها وحضر هبة الرحمن كتحذير
القازد على من الحجاز وعمل كتحذير الوقت بماب مستحفظان سنتين وشرع ٧٥ في عمل الحيرات وبناء المساجد وأبطل

النجاسات وسمي أنى تعة ذلك في
ترجمته سنة وفاته وأقام أحمد
باشا في ولاية مصر الى عاشر
شوال سنة ثلاث وستين
ومائة وألف وكان من أدب
الفضائل وله رغبة في العلوم
الرياضية ولما وصل الى مصر
واسمقر بالقلعة وقابله صدور
العلماء في ذلك الوقت وهم
الشيخ عبد الله الشبراوى
شيخ الجامع الأزهر والشيخ
سالم النفراوى والشيخ
سليمان المنصورى فتسكلم
معهم وناقشهم وباحثهم ثم
تسكلم معهم في الرياضيات
فاجموا وقالوا لا نعرف هذه
العلوم فتعجب وسكت وكان
الشيخ عبد الله الشبراوى له
وظيفة الخطابة بجامع السراية
ويطلع في كل يوم جمعة ويدخل
عند الباشا ويتحدث معه ساعة
وربما تغدى معه ثم يخرج
الى المسجد ويأتى الى الباشا في
خواصه فيخطب الشيخ ويدعو
للسلطان والباشا ويصلى بهم
ويرجع الباشا الى مجلسه
وينزل الشيخ الى داره فطام
الشيخ على عادته في يوم الجمعة
واستاذن ودخل عند الباشا
يحادثه فقال له الباشا المسموع
هنا بالديار الرومية ان مصر
منبع الفضائل والعلوم وكنت

سلامة وأخبرها ان عاصم قتلها ما فندرت ان أمكنها الله من رأسه ان تشرب فيه الحجر
وبرز عبد الرحمن بن أبي بكر وكان مع المشركين وطلب المبارزة فاراد أبو بكر أن يبرز
اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شمسك وأمتك وأنتى انس بن النضر
عم انس بن مالك الى عمرو طلحة في رجال من المهاجرين قد ألقوا بأيديهم فقال ما يحبسكم
قالوا قد قتل النبي صلى الله عليه وسلم قال فاستصنعون بالحياة بعده موتوا على ما مات عليه
ثم استقبل القوم قتال حتى قتل فوجده سبعون ضربة وطعنة وماعرفه الا اخته
عرفته بحسن بنانه وقيل ان انس بن النضر سمع نغرا من المسلمين يقولون لما سمعوا ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل ليت لنا من ياتى عبد الله بن أبى سلول لياخذ لنا أمانا
من أبى سفيان قبل أن يقتلونا فقال لهم انس يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد
لم يقتل فقالوا على ما قاتل عليه محمد اللهم انى أعذر اليك عما يقول هؤلاء وأبرأ اليك مما
جاء به هؤلاء ثم قاتل حتى قتل وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب
ابن مالك قال فناديت بأعلى صوتي يا معشر المسلمين أبشروا هذ رسول الله حتى لم يقتل
فاشار اليه أنصت فلما عرفه المسلمون نهضوا نحو الشعب ومعه على وأبو بكر وعمر وطلحة
والزبير والحارث بن الصمة وغيرهم فلما سمعوا الى الشعب أدركه أبى بن خلف وهو
يقول يا محمد لا نجوت ان نجوت فعطف عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فطعنه بالحربة
في عنقه وكان أبى يقول بمكة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان عندى العود أهله كل
يوم فرقام من ذرة أقتلك عليه فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم بل أنا أقتلك ان شاء الله
تعالى فلما رجع الى قريش وقد خدشه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم خدش غير كبير
قال قتاني محمد قالوا والله ما بك باس قال انه قد كان قال لي أنا أقتلك فوالله لوبق على
لقتلنى فسات عدو الله بسرف وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد قتل الأشددا
فرمى بالنبل حتى فنى نبيله وانكسرت سية قوسه وانقطع وتره ولما جرح رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم جعل على ينقل له الماء في درقته من المهراس ويغسله فلم ينقطع
الدم فأتت فامامة وجعلت تعانقه وتبكي وأحرقت حصيرا وجعلت على الجرح من
رماده فأنقطع الدم ورعى مالك بن زهير الجشمى النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه طلحة
بيده فاصاب السهم خنصره وقيل رماه حبان بن العرقة فقال حس فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو قال باسم الله لدخل الجنة والناس ينظرون اليه وقيل ان يده
شلت الا السبابة والوسطى والأول أثبت وصعد أبو سفيان ومعه جماعة من المشركين في
الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لهم ان يعلنوا فأنقاهم عمر وجماعة من
المهاجرين حتى اهبطوهم ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة ليهبطوها
وكان عليه درعان فلم يستطع فجلس تحته طلحة حتى صعد فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أوجب طلحة وانتهت الهزيمة بجماعة المسلمين فيهم عثمان بن عفان وفيه الى

في غاية الشوق الى الجي واليه فلما جنتها وجدتها كما قيل تسمع بالمعدي خير من أن تراه فقال له الشيخ هي يامولانا كما سمعتم
معدن العلوم والمعارف فقال وأين هي وأنتم أعظم علمائها وقد سالتكم عن معلومي من العلوم فلم أجدهم كم منها شيئا وغاية

مخصية بالغة والمعلوم والوسائل ونبتذم المقاصد فقال له نحن لسنا اعظم علما منها وانما نحن المتصدرون لخدمتهم
وقضاء حوائجهم هذا رباب الدولة ٧٦ والحكام وغالب أهل الازهر لا يشتغلون بشئ من العلوم

الرياضية الا بقدر الحاجة
الموصلية الى علم الفرائض
والمواديت كعلم الحساب
والقمار فقال له وعلم الوقت
كذلك من العلوم الشرعية
بل هو من شروط صحة العبادة
كالم بدخول الوقت واستقبال
القبلة وأوقات الصوم والاهلة
وغير ذلك فقال نعم معرفة
ذلك من فروض الكفاية اذا
قام به البعض سقط عن الباقيين
وهذه العلوم تحتاج الى لوازم
وشروط وآلات وصناعات
وأوزن ووزنية كرقعة الطبيعة
وحسن الوضع والمخط والرسم
والتشكيل والامور العطاردية
وأهل الازهر بخلاف ذلك
غالبهم فقراء واخلط بجمعة
من القرى والآفاق فينذروهم
القابلية لذلك فقال وابن
البعض فقال موجب ودون في
بيوتهم يسعى اليهم ثم أخبره
عن الشيخ الوالد وعرفه عنه
وأطعن في ذكره فقال أتمس
منكم إرساله عندي فقال
يا مولانا انه عظيم القدر وليس
هو تحت أمرى فقال وكيف
الطريق الى حضوره قال
تكتبون له رسالية مع بعض
خواصكم فلا يسعه الامتناع
ففعّل ذلك وطالع اليه ولي
دعوته وسر برؤياه واقتبط

الاعوص فاقام وابيه ثلاثا ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم حين وأهم لقد ذهبت
فيها هريضة واتيى حفظا لثين ابي عامر غسيل الملائكة وأبوسفيان بن حرب فلما
استعلا خنظلة وآه شداد بن الاسود وهو ابن شعوب فدعاه أبوسفيان فأتاه فضرب
خنظلة فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لتغسله الملائكة فسلوا اهله فسلت
صاحبتة فقالت خرج وهو جنب سمع الهائنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لذلك غسلته الملائكة وقال أبوسفيان يذكرك صبره ومعاونة ابن شعوب اياه على قتل
خنظلة ولوشئت نجحتني كيت طمرة * ولم أحجل النعماء لابن شعوب
فأزال مهرى فزجر السكاب منهم * لدن قدوة حتى دنت لغروب
أقاتلهم وادعى يال غالب * وادفعهم عنى بركن صليب
فبكى ولا ترجى مقالة عاذل * ولا تسأى من عبرة بنحيب
أباك واخوانا لنا قد تتابعوا * وحق لهم من عبرة بنصيد
وسلى الذى قد كان فى النفس أنى * قتلت من التجار كل نجيب
ومن هاشم قرنا نجيبا ومصعبا * وكان لدى الهيجا غير هيوب
ولواتى لم اشف منى قرويه * اكانت شجى فى القلب ذات ندوب
فاجابه حسان بقوله

ذ كرت القروم الصيد من آل هاشم * واست لزور قاتله بمصيب
اتعب ان أقصدت حزة منهم * عشاء وقد سميت به بنحيب
ألم يقتلوا عمر اوعتبه وابنه * وشيبة والحجاج وابن حبيب
غداة دعا العاصى عليا فراعه * بضربة هضب بسله بنحبيب

ووقعت هند وصواحبها على القتلى يمثلان بهم واتخذت هند من آذان الرجال وآنافهم
خدما وفلائد واعطت خدما وفلائد لها وحشيا وبقرت عن كبد حزة فلا كتبها فلم
تستطع ان تسيغها فلفظتها ثم أشرف أبوسفيان على المسلمين فقال أفى القوم محمد ثلاثا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه ثم قال أفى القوم ابن ابي قحافة ثلاثا ثم قال
أفى القوم عمر بن الخطاب ثلاثا ثم التفت الى اصحابه فقال أما هؤلاء فقد قتلوا فقال
عمر كذبت أى عدو لله قد أبى الله لك ما يخزيك فقال اهل هبل اهل هبل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قولوا لله اهل واجل فقال أبوسفيان ان لنا العزى ولا هزى لكم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لله مولانا ولا مولى لكم فقال أبوسفيان أنشدك
يا عمر أقتلنا محمد قال عمر اللهم لا والله لا يسمع كلامك فقال انت أصدق من ابن قنبة ثم
قال هذاب يوم بدر والحرب سجال اما انكم ستجدونى فى قتلاكم مثلة والله ما رضيت
ولا سخطت ولا نهيت ولا أمرت واجتاز به الحليس بن زبان سيد الاحابيش وهو يضرب
فى شدة حزة بن جريح ويقول ذق عقى فقال الحليس يا بنى كنانة هذا سيد قريش

به كثيرا وكان يتردد اليه يومين فى الجمعة وهما السبت والاربعاء وأدرك منه ما موله وواصله يصنع
بالبر والاكرام الزائد الكثير ولازم المطامعة عليه مدة ولايته وكان يقول لولم انهم من مصر الاجتماعى بهذا الاستاذ لكفانى

ومما اتفق له المطالع ربيع الدستور واتقنه طالع بعده وسبيلة الطالب في استخراج الاحمال بالحساب وهو مؤلف دقيق
 للعلامة المارديني فكان الباشا يفتي بنفسه ويستخرج منه ما يستخرجه ٧٧ بالطرق الحسابية ثم يستخرجه من

التجديد فيجده مطابقا لتفق
 له هدم المطابقة في مسألة من
 المسائل فاشتغل ذهنه وتحير
 ففكره الى ان حضر اليه
 الاستاذ في الميعاد فاطلعه على
 ذلك وعين السبب في عدم
 المطابقة فكشف له علة ذلك
 بنديها فلما انجلى وجهها على
 مرآة عقله كاد يطير فرحا وحلف
 ان يقبل يده ثم احضر له
 فروة من ملبوسه السمور باعها
 المرحوم بثمانمائة دينار
 ثم اشتغل عليه برسم المزاويل
 والمنحرفات حتى اتقنها ورسم
 على اسمها عدة منحرفات على
 ألواح كبيرة من الزحام صناعة
 وحفرا بالازمة بكتابة ورسمها
 وعمل له تاريخا منظوما نقشه
 عليها وهو هذا

نزولة متقنة

نظيرها لا يوجد

راسمها طاسمها

هذا الوزير الامجد

تاريخها اتقنها

وزير مصر اجد

ونصب واحدة بالجامع الازهر في

ركن المحن على يسار الداخل

بالركن فوق رواق معمر وهي

افضل دائرة العصر والغروب

واخرى بسطح جامع الامام

الشافعي وفيها خيط مسطرة

وفضل دائرة وقصى عصره وفصل

يصنع بابن عمه كيترون فقال ابوسفيان اكتبه فانها زلة وكانت ام ايمن حاضنة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ونساء من الانصار يسمين الماء فرماها حافنة بن العرقه بسهم
 فاصاب ذباها فضحك فدفع النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد بن ابى وقاص سهمها وقال
 ارمه فرماه فاصابه فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال استغاد لها سعد اجاب الله
 دهوتك وسدد رميتك ثم انصرف ابوسفيان ومن معه وقال ان مرعد كم العام المقبل ثم
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا في اثرهم وقال انظر فان جنبوا الخيل وامتعطوا
 الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل فانهم يريدون المدينة فوالذي نفسي بيده لئن
 ارادوا هالانا خزمهم قال على فخرجت في اثرهم فامتعطوا والابل وجنبوا الخيل يريدون مكة
 فاقبلت اصقح ما استطيع ان اكتبكم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بالكتابة ان
 وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ان ينظر في الفتى فرأى سعد بن الربيع
 الانصاري وبه رمق فقال للذي رآه ابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عني السلام وقل
 له جزاك الله خيرا ما جرى نبيا عن أمته وأبلغ قومي السلام وقل لهم لا عذر لكم عند الله
 ان خلاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى وفيكم من تطرف ثم مات ووجد حجرة
 ببطن الوادي قد بقر بطنه من كبده ومثل به فحين رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لولان تحزن صفة أو تكون سنة بعدى لتركته حتى يكون في اجواف السباع
 وحواصل الطير وائن اظهر في الله على قريش لامنان بثلاثين رجلا منهم قال
 المسلمون لثمان منهم مثله لم يمتها أحد من العرب فانزل الله في ذلك وان عاقبتهم فعاقبوا
 بمنزل ما عوقبتهم به الآية فعفار رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر ونهى عن المثلة
 وأقبلت صفة بنت عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير لتردها
 لثلاثي ما باخها حرة فلقها الزبير فاعلمها بامر النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انه بلغني
 انه مثل بانحى وذلك في الله قليل فإرضانا بما كان من ذلك لاحتسبن ولا صبرن فاعلم
 الزبير النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال خل سبيلها فاقبته وصليت عليه واسترجعت
 وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم به فدفن وكان في المسلمين رجل اسمه قزمان وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه من اهل النار فقاتل يوم أجد قتل الشديدا فقتل
 من المشركين ثمانية أو تسعة ثم جرح فحمل الى داره وقال له المسلمون أبشر قزمان قال
 بم أبشر وانما قاتلت الاهن احساب قومي ثم اشتد عليه جرحه فاخذسههما فقطع
 رواشه فنزف الدم فمات فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد اني رسول الله
 وكان من قتل يوم أحد مخبريق اليهودي قال ذلك اليوم ليهود يامعشر يهود لقد علمتم
 ان نصر محمد عليكم حتى فقالوا ان اليوم السبت فقال لاسبت وأخذسه يفة وبعده وقال
 ان قتل فيالي لعمري يصنع به ما يشاء ثم قتل فقاتل حتى قتل فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مخبريق خير يهود وقتل اليان أبو حذيفة قتله المسلمون وكان رسول الله صلى

دائرة الغروب واخرى بمشهد السادات الوفاة وهي بشخص واحد لا يظهر والعصر وغير ذلك وكان المرحوم الشيخ عبد الله
 الشبراوي كلما تلاقى مع المرحوم الوالد يقول له سترك الله كما سترتنا عند هذا الباشا فانه لولا وجودك كنا جوعا غديرا

فرحم الله الجميع * وصل الخبر بولاية الشريف عبد الله باشا ووصل الى سكندرية ونزل أجد باشا الى بيت البيرقدار
وسافرت المرافقة للباشا الجديد ٧٨ ثم وصل الى مصر في شهر رمضان سنة أربع وستين ومائة وألف وطلع الى

الله عليه وسلم رفعه وثابت بن قيس بن وقش مع النساء فقال أحدهما صاحبه وهما
شيخان ما تنتظر أولانا أخذ أسيا فأنفذنا حتى برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله ان
يرزقنا الشهادة ففعلوا ودخلوا في الناس ولا يعلم بهم أقاموا ثابت فقتله المشركون وأما
أيمان فاختلعت عليه سيوف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة أي ابي فقالوا
والله ما عرفناه فقال يغفر الله لكم وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يديه فتصدق
حذيفة بدينه على المسلمين واحتمل بعض الناس قتلاهم ثم الى المدينة فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدينهم حيث صرعوا وأمر أن يدفن الاثنان والثلاثة في القبر
الواحد وان يقدم الى القبر لئلا أكثرهم قرأنا وصلى عليهم فكان كما أنى بشهيد جعل
جزءه معه وصلى عليهم اوقيل كان يجمع تسعة من الشهداء وجزءه عاشرهم فيصلى
عليهم ونزل في قبره على وأبو بكر وعمر والزبير وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على
حفرته وأمر أن يدفن عمرو بن الجوح وعبد الله بن حرام في قبر واحد وقال كانا متصافيين
في الدنيا فلما دفن الشهداء انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقبته جنة بذت
جحر فنعى لها أخاها عبد الله فاسترجعت له ثم نعى لها أخاها حذيفة فاستغفرت له ثم نعى
لها زوجها مصعب بن عمير فولوات وصاحت فقال ان زوج المرأة منها البكان ومر رسول
الله صلى الله عليه وسلم يد ارم من دور الانصار فسمع البكاء والنواح فذرفت عيناه بالبكاء
وقال اكبر حذيفة لا بواكي له فراجع سعد بن معاذ الى دار بني عبد الاشهل فامر نساءهم ان
يذهبن فيمكين على حذيفة ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من الانصار قد أصيب
أبوها وزوجها فلما نعيها لما قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو بحمد الله
كما تحبين قالت أرونيها فلما نظرت اليه قامت كل صبيبة بعدك جمل وكان رجوعه الى
المدينة يوم السبت يوم الوقعة (نيار بالنون المكسورة والياء فتحها نقطتان وآخره راء
وجير بضم الجيم تصغير جبر وخوات بالخاء المعجمة والواو المشددة وبعد الالف تاء فوفها
نقطتان وحيان بكسر الحاء المهملة وبالباء الموحدة وآخره نون والحاميس بضم الحاء
المهملة تصغير حلس وزبان بالزاي والباء الموحدة وآخره نون)

* (ذ كرقرة حراء الاسد) *

لما كان الغد من يوم الاحد اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغزو وقال لا
يخرج معنا الا من حضر بالامس فخرج ايظن الكفار به قوة وخرج معه جماعة
جرحى يحمونهم وساروا حتى بلغوا اجراء الاسد وهي من المدينة على سبعة
أميال فاقام بها الاثنين والثلاثاء والاربعاء ومعه عبد الحزاعي وكانت خزاعة مسلمهم
ومشركهم صبيبة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بتهامة وكان معه مشركا فقال لقد
عز عليا ما أصابك ثم خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم فلقى أباسفيان ومن معه
بالروحاء قد أجمعوا الرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستأصلوا المسلمين بزمهم

القلعة فاقام في ولاية مصر الى
سنة ست وستين ومائة وألف
ثم عزل عن مصر وولى حاب
فنزلى الى القصر بقبة العزب
وهذا الامراء ثم سافرا الى
منصبه * ووصل محمد باشا أمين
قطم الى القلعة وهو منحرف
المزاج فاقام في الولاية نحو
شهرين وتوفي في خامس شهر
شوال سنة ست وستين ومائة
وألف ودفن بجوار قبعة الامام
الشافعي رضى الله تعالى عنه
وفي هذا التاريخ أحضر بطرك
الاروام مرسوما سلطانيا بمنع
حائفة النصرارى الشوام من
دخولهم كنائس الافرنج
وان دخلوا فاتهم يدفعون
للدولة ألف كيس فارسل
ابراهيم كنفخا فاحذر أربعة
قسوس من دير الافرنج
وحبسهم وأخذ منهم مبالغاً
عظيماً من المال واستمر نصرارى
الشوام يدخلون كنائس
الافرنج ولم يلهام من تحيلات
ابراهيم كنفخا ومن المحوادث
أيضا في نحو هذا التاريخ ان
نصارى الاقباط قصدوا الحج
الى بيت المقدس وكان كبيرهم
اذنك نوروز كاتب رضوان
كنفخا فكلم الشيخ عبد الله
الشبراوى في ذلك وقدم له
هدية وألف دينار فكتب له

فتوى وجوابا لمخضه ان أهل الذمة لا يمنعون من دياناتهم وزياراتهم فلما تم لهم ما أرادوا شرعوا في
قضاء أشغالهم وتشهيل أغراضهم وخرجوا في هيئة واحدة واحمال ومواشى وتختروا نوات فيها نساءهم وأولادهم

ومعهم ظهول وزمور ونصبوا لهم مرضيا عند قبة العزب واحضروا العربان ليسيروا في حفارتهم وأعطوهم أموالا وحملوا
وكساوى وانعامات وشاع أمر هذه القضية في البلد واستسكروها الناس فحضر ٧٩ الشيخ عبد الله الشبراوى الى يدت

الشيخ البكرى كعادته وكان
على افندى أخو سيدى بكري
متمرضا فدخل اليه بعوده فقال
له أى شئ هذا فقال يا شيخ
الاسلام على سبيل التبعي
كيف ترضى وتقتى النصارى
وتأذن لهم بهذه الافعال لكونهم
رشوك وهادوك فقال لم يكن
ذلك قال بل رشوك بالف
دينار وهدية وعلى هذا نصير لهم
سنة ويخرجون فى العام القابل
بأزيد من ذلك ويصنعون
لهم مجالا وقال حج النصارى
وحج المسلمين وتصير سنة
عليك وزرها الى يوم القيامة
فقام الشيخ وخرج من عنده
مغتاضا وأذن للعامة فى الخروج
عليهم ومنهم ما هم وخرج
كذلك معهم طائفة من
مجاورى الازهر فاجتمعوا
عليهم ورجوهم وضربوهم
بالعصى والمساق ونبهوا
مامعهم وجرسوه منهموا
أيضا الكنيسة القريية من
دمرداش وانعكس النصارى
فى هذه الحادثة عكسة بالغة
وراحت عليهم وذهب ما صرفوه

وانفقوه فى المباءة (وحضره
مصطفى باشا) وطاع الى
القلعة ثالث عشر ربيع الاول
سنة سبع وستين ومائة وألف
واستمر والى اعلى مصر الى ان

ورد الخبر بعزله فى أوائل شهر ربيع الاول سنة تسع وستين ومائة ألف وولاية حضرة الوزير المكرم على باشا حكيم أوغلى
وهى ولايته الثانية وطاع الى سكنة درية ونزلت اليه الملاقاة وأرباب المناصب والعكا كبرتم حضرا الى مصر وطاع الى

فلما رأى أبو سفيان معبد اقال ما وراءك قال محمدا قد نرج في أصحابه يطلبكم فى جمع لم أر
مثله قد جمع معكم من تخلف عنه ونذموا على ما صنعوا وما ترحل حتى ترى نواصي الخيل
قال فوالله قد أجمعنا الرجعة لنستأصل بقيتهم قال انى أنهلك عن هذا فتنى أبو سفيان
ومن معكم ومرباني سفيان ركب من عبد القيس فقال لهم بلغوا عنى محمد رسالة وأجمل
لكم اياكم هذه زبيبا بكمناظ قالوا نعم قال أخبروه اننا قد أجمعنا السير اليه والى أصحابه
لنستأصلهم فربوا بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو بمحمر الاسد فاخبروه فقال صلى الله
عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل ثم عاد الى المدينة وظفر فى طريقه معاوية بن المغيرة
ابن أبى العاص وباني عزة عمرو بن عبد الله الجمحي وكان قد تخلف عن المشركين بمحمر
الاسد ساروا وتركوه نائما وكان أبو عزة قد أسرى يوم بدر فاطلعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بغير فداء لانه شكا اليه فقرا وكثرة عيال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه العهود ان لا يقتله ولا يعين على قتاله فخرج معهم يوم أحد وحرص على المسلمين
فلما أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا محمدا من على قال المؤمن لا
يادع من حرمين وأمر به وقتل وأمام معاوية بن المغيرة بن أبى العاص بن أمية وهو
الذى جدد أنف حمزة ومثل به مع من مثل له وكان قد أخطأ الطريق فلما أصبح أتى
دار عثمان بن عفان فلما رأى قال له عثمان أهلا بكى وأهلا بك نفسك فقال أنت
أقربهم منى رحما وقد جئت لك لتخبرنى وأدخله عثمان داره وقصده رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليشفع فيه فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان معاوية بالمدينة
فاطلبوه فاخرجوه من منزل عثمان وانطلقوا به الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال عثمان
والذى بعثك بالحق ما جئت الا لاطلب له أمنا فذهب الى فوهبه له وأجبه ثلاثة أيام
واقسم لئن أقام بعدها ليقتلنه فحزه عثمان وقال له أرثحل وسأد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى جراه الاسد وأقام معاوية ليعرف أخبار النبى صلى الله عليه وسلم فلما
كان اليوم الرابع قال النبى صلى الله عليه وسلم ان معاوية أصبح قريبا ولم يبعده فاطلبوه
فاطلبه زيد بن حارثة وعمار فاذا ركاه بالحجاز فقتله وهذا معاوية جد عبد الملك بن مروان
ابن الحكم لاهم وفيها قيل ولد الحسن بن على فى النصف من شهر رمضان وفيها علفت
فاطمة بالحسين وكان بين ولادتها وحملها خمسة وثمانون يوما وفيها حملت جيلة بنت عبد الله
(٣) بن أبى عامر غسيل الملائكة فى شوال (ودخلت السنة الرابعة من الهجرة) *

*(ذكر غزوة الرجيع) *

فى هذه السنة فى صفر كانت غزوة الرجيع وكان سببها ان رهطاً من عضل والقارة
قدموا على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا ان فىنا اسلافا ما فبعث لنا نفرا يققه وفتنا فى
الدين ويقرؤنا القرآن فبعث معهم ستة نفر وأمر عليهم عاصم بن ثابت وقيل مرثد بن
أبي مرثد فلما كانوا بالهـدا قد قدروا واستصرخوا عليهم حيا من هـذيل يقال لهم بنو

الثلاثة يوم الاثنين غرة شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة وسار في مصر سيرته المعهودة وسالك طريقته المشكورة
المجودة فاحيا مكارم الاخلاق ٨٠ وادرك على رعيته الارزاق بحلم وبشر في عليهم ما فكان له طبعه وصدور

رحب لا يضيق بنا زلة ذرعا كما
قيل
خلق كما المزن طيب مذاقه
والروضة الغناء طيب نسيم
كالغيث الان جود ديمينه
أبد اوجود الغيث فيرمه قيم
كالدهر لكن فيه حلم واسع
عمن جنى والدهر فير حلیم
كالسيف الا أنه ذو رجة
والسيف قاسى القلب غير رحيم
واستمر في ولايته مصر الى شهر
رجب سنة احدى وسبعين
ومائة وألف

*(ذكر من مات في هذه
الاعوام من العلماء والاعيان)
مات الامام العلامة شيخ
المشايخ شمس الدين الشيخ
محمد القليلي الازهرى وكان
له كرامات مشهورة وما أثر
مذكورة منها انه كان ينفق
من الغيب لانه لم يكن له ايراد
ولاملك ولا وظيفة ولا يتناول
من أحد شيئا وينفق انفاق
من لا يشئ الفقه واذامشى
في السوق تعلق به الفقراء
فيعطيم الذهب والفضة واذا
دخل الحمام دفع الاجرة عن
كل من فيه * توفي سنة
أربع وستين ومائة وألف
*(ومات) * الشيخ الامام
الفقيه المحدث المسند محمد بن
أحمد بن يحيى بن حمزى
العثماوى الشافعى الازهرى

محبان فبعثوا لهم مائة رجل فالتج المسلمون الى جبل فاستنزولهم وأعطوهم العهود
فقال عاصم والله لا أنزل على هذا كافر اللهم خبرنيك هنا وقتلهم هو ومرتدو خالد بن
الكبير ونزل اليهم ابن الدثنة وخبيب بن هدى ورجل آخر فاونقوهم فقال الرجل
الثالث هذا أول الغدروا لله لا تتبعكم فقتلوه وانطلقوا بخبيب وابن الدثنة فباعوهما
بمكة فاخذ خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو الذى قتل الحرث باحد
فاخذوه ليقبلوه بالحرث فبينما خبيب عند بنات الحرث استعار من بعضهن موسى
يستخدمها لقتل فذهب صبي لها فجلس على فخذي خبيب والموسى في يده فصاحت المرأة
فقال خبيب اتخشين ان أقتله ان الغدر ليس من شأننا فكانت المرأة تقول ما رأيت
أسيرا خيرا من خبيب لقد رأيت وما بمكة ثمرة وان في يده لقطفان من ذهب ياكله ما كان
الارزاق رزقه الله خبيبا فلما خرجوا من الحرم بخبيب ليقبلوه قال ردوني أصلي ركعتين
فتر كوه فصلاهما فخرت سنة من قتل صبرا ثم قال خبيب لولا ان تقولوا لخرج لردت وقال
أبياتا منها

ولست أبالي حين أقتل مسلما * على أى شق كان في الله مصرعى

وذلك في ذات الاله وان يشأ * يبارك على أوصال شلو عزع

اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ثم صلبوه وأما عاصم بن ثابت فانهم أرادوا رأسه
ليبيعوه من سلافة بنت سعد وكانت نذرت أن تشرب الخمر في رأس عاصم لانه قتل
ابنهما باحد دغيات النخل فذنته فقالوا دعه حتى يمسي فذاخذه فبعث الله الوادى
فاحتل عاصم وكان عاصم داله ان لا يمسه مشركا ولا يمسه مشرك فذنته الله في عمارته كما
منع في حياته وأما ابن الدثنة فان صفوان بن أمية بعث به مع غلامه نسطاس الى
التميم ليقبله بابنيه فقال نسطاس أنشدك الله أنحب ان محمد الآن عندنا مكانك
انضرب عنقه وانك في أهلك قال ما أحب ان محمد الآن مكانه الذى هو فيه تصيبه
شوكه تؤذيه وأنا جالس في أهلى فقال أبو سفيان ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا يحب أحدا
كحب أصحاب محمد محمد ثم قتله نسطاس (خببيب بضم الخاء المجهمة وفتح الباء الموحدة
بعدها ياء فتحها فاعطتان وآخره باء موحدة أيضا والبكبر بضم الباء الموحدة تصغير بكر)

*(ذكر ارسال عمرو بن أمية لقتل أبي سفيان)

ولما قتل عاصم وأصحابه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضميرى الى
مكة مع رجل من الانصار وأمرهما بقتل أبي سفيان بن حرب قال عمرو فخرجت انا ومعى
بعميرى ورجل صاحبى هلة فكنيت أحمله على بعيرى حتى جئنا بطن يا جع فعلقنا بعيرنا
في الشعب وقلت لصاحبي انطلق بنا الى أبي سفيان لنقتله فان خشيت شيئا فالحق بالبعير
فاركبه والحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر ودخل عني فاني عالم بالبلد
فدخلنا مكة ومعى خنجران عاقى انسان ضربته به فقال لى صاحبي هل لك ان تبدا

فخطوف

تفقه على الشيخ عبده الديوبى والشهاب أحمد بن عمر الديوبى وسمع

الحديث على الزرقانى وبمدوفاته أخذ الكتب الستة عن تلميذه الشهاب أحمد بن عبد الطيف المنزلى وانفرد به علوا الاسناد

وأخذ عنه غالب فضلاء العصر توفي يوم الاربعاء ثاني عشر جمادى الاولى سنة سبع و مائة و ألف و دفن بترية
 الجاورين (وقال) بعض شعراء الوقت وهو السيد حسين الادكاوي ٨١ قصيدة فأنشدت وقت الصلاة عليه

على الدكة مطالعها
 ما بين حرقه أدهى وتواهي
 نار يؤججها الهيب تولهي
 وحشاشة ذابت وقلب كلما
 وجهته للصبر لم يتوجه
 يا حسرتي والبن صال ومقلني
 في حندس الغفلات لم تنبه
 حتى أباد القطب شمس الدين من
 من بعده العلماء لم تنفوه
 يا أمة الاسلام يا أهل الهدى
 علماء من مبتدى أو منتهى
 قدماء عثماء وكم تباين
 بالمجد عن ثوب الناسف ينتهى
 يا خزن دم يادهرهم رب التقي
 من بعده وافعل بها ما نشتهى
 يا أرض مدى يا سماء تشقى
 يا شمس توحى يا نجوم تأوى
 يا أئمة الفضلاء في روض له
 من بعده بالله لا تنزهى
 من بعده للترمذى ومسلم
 أول البخاري الصحاح الأوجه
 مات التقي والزهد معه قد انطوى
 في قبره من راحه لم يشبه
 يا رب روض قيمه له أجد
 خير أمة يا من إليه توجهي
 فالشافعي نادى ليوم مصابه
 أو أضاء مذاهبي وتنفهسي
 يا روحه في جنة الفردوس من
 نعم الآله تنعمي وتفكرهسي
 في روضة أرخته بجواره
 لمجد مهابت أحب ويشتهى
 ولما بلغت هذه المرتبة الشيخ

فطرف ونصلي ركعتين فقلت ان أهل مكة يجلسون بايديهم وأنا أعرف بها فلم نزل حتى
 أتينا البيت فطفنا ووصلينا ثم خرجنا فمررنا بجالس لهم فعرقني بعضهم فصرخ باعلى
 صوته هذا عمرو بن أمية فثار أهل مكة اليه وقالوا ما جاء الا لثرو وكان فاتك كما مشيتنا
 في الجاهلية فقلت اصاحبي النجاء هذا الذي كنت أحتذر اما أبو سفيان فليس اليه سبيل
 فانج بنفسك فخرجنا حتى صعدنا الجبل فدخلنا غارا فبقينا فيه ليلتنا انقظران يسكن
 الطالب قال فوالله اني لفيهِ اذا قبل عثمان بن مالك التيمي بفرس له فقام على باب الغار
 فخرجت اليه فضر بته بالخنجر فصاح صيحة اسمع أهل مكة فاقبلوا اليه ورجعت الى
 مكاني فوجد دوه وبه رمق فقالوا من ضربك قال عمرو بن أمية ثم مات ولم يقدر يخرج بهم
 بمكاني وشغلهم قتل صاحبهم عن طلي فاحتلوه ومكثنا في الغار يومين حتى سكن الطالب
 ثم خرجنا الى التميمية فاذا بنحشبة خبيب وحوله حرس فصعدت خشبته واحتملته على
 ظهري فمأشيت به الانحوار بعين خطوة حتى نذرواني فطرحته فاشتدوا في أثرى
 فاخذت الطريق فاعيموا ورجعوا وانطلق صاحبي فركب البعير وأتى النبي صلى الله
 عليه وسلم ف أخبره وأما خبيب فلم يبر بعد ذلك وكافن الأرض ابتلعته قال وسرت حتى
 دخلت غارا بضجنان وهى قوسى وأسهمى فبينما أنا فيه اذ دخل على رجل من بني
 الدئل أعور طويل يسوق غنما فقال من الرجل قلت من بني الدئل فاضطجع معي ورفع
 عقبره يتغنى ويقول

ولست بمسلم مادمت حيا * ولست أدن دين المسلمين
 ثم نام فقتلته ثم سرت فاذا رجلا نبعثتهما قريش بتجسس ان أمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فرميت أحدهما بسهم فقتلته واستأسرت الآخر فقدمت على النبي صلى الله
 عليه وسلم وأخبرته الخبر فضحك ودعا لي بخير وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم زينب بنت خزيمة أم المساكين من بني هلال في شهر رمضان وكانت قبله
 عند الطغيلة بن الحارث فطلعتها وولى المشركون الحج في هذه السنة

(ذكر بتره مونة)

في هذه السنة في صفر قتل جميع من المسلمين بتره مونة وكان سبب ذلك ان أبا براء بن
 عازب بن عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة سيد بني عامر بن صعصعة قدم المدينة
 وأهدى للنبي صلى الله عليه وسلم هدية فلم يقبلها وقال يا أبا براء لا أقبل هدية مشرك
 ثم عرض عليه الاسلام فلم يبعده عنه ولم يسلم وقال ان أمرك هذا حسن فلو بعثت رجلا
 من أصحابك الى أهل نجد يدعوهم الى أمرك لرجوت أن يستحييوا لك فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم أخشى عليهم أهل نجد فقال أبو براء أنا لهم جار فبعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا فيهم المنذر بن عمرو والانصاري والحارث بن الصمة
 وحرام بن ملحان و عامر بن فهيرة و خببرهم وقيل كانوا اربعة من فساروا حتى نزلوا بئر

١١ شيخ مل في أحد الجوهري أنكر هذا الاطراء البالغ وشدد على قوله من بعده العلماء لم تنفوه وقال
 هو رفيعنا ونعرف ما عنده من البضاة وكأنه حصل له في نفسه مثل ما يحصل للمعاصرين في معاصره والله تعالى يعفو عن الجميع

بأحسانه (ومات) الشيخ الامام العلامة سالم بن محمد النفر اوى المسالكى الازهرى المقتى الضرير اخذ عن الشيخ الغمدة
 أحد النفر اوى الفقه وأخذ الحديث ٨٢ عن الشيخ محمد الزرقاني والشيخ محمد بن علاء الدين البابلي بيته بالازهر بكنية

والشبرا ملبي وقبرهم وكان مشهورا بعرفة فروع المذهب واستحضار الفروع الفقهية وكانت حلقة درسه أعظم الحلق وعليه مهابة وجلالة * توفي يوم الخميس سادس عشر بن شهر صفر سنة ثمان وستين ومائة وألف * (ومات) الشيخ الفقيه المقتى العلامة سليمان بن مصطفى ابن عمر بن الولي العارف الشيخ محمد المنير المنصوري الحنفى أحد الصدور والمشار اليهم ولد سنة سبع وثمانين وألف بالتميمية احدى قرى المنصورة وقدم الازهر فاخذ عن شيوخ المذهب كشاهين الارمن اوى وعبد الحمى ابن عبد الحق الشرنبلالى وابى الحسن على بن محمد العقدي وعمر الزهرى وعثمان الخري وفائد اليبادى شارح الكنز فاتقن الاصول ومهر فى الفروع ودارت عليه مشيخة الحنفية ورغب الناس فى فتاويه وكان جليل القدر عالى الذكر مسوع الحكامة مقبول الشفاعة توفي سنة تسع وستين ومائة وألف * (ومات) الشيخ الامام الفاضل الصالح الشاعر الاديب عمر بن محمد بن عبد الله الحسيني الشنوافى من ولد القطب شهاب الدين العراقى دفن شنوان قرأ على افاضل عصره وتكمل فى

معرفة من ارض بنى عامر وحره بنى سليم فلما نزلوها بعثوا حرام بن مكبان بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل فلما أتاه لم ينظر الى الكتاب وهداه الى حرام فقتله فلما طعن قال الله أكبر فزت ورب الكعبة واستصرخ بنى عامر فلم يجيبوه وقالوا ان نخفزا بابرأه فقد أجارهم فاستصرخ بنى سليم عصية ورعل وذكوان فأجابوه وخرجوا حتى أحاطوا بالمسلمين فقاتلوهم حتى قتلوا عن آخرهم الا كعب بن زيد الانصارى فانهم تركوه وبه رمق فعاش حتى قتل يوم الخندق وكان فى مراح القوم عمرو بن أمية ورجل من الانصار فرأيا الطير تحوم على العسكر فقلالا ان لها اشانا فاقبلا ينظران فاذا القوم صرعى واذا الخيل واقفة فقال عمرو للحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر فقال الانصارى لا أرغب بنفسي عن موطن فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل القوم حتى قتل فاخذوا عمرو بن أمية أسيرا فلما علم عامر انه من معد أطلقوه وخرج عمرو حتى اذا كان بالقرقرة لقي رجلا من بنى عامر فترلا معه ومعه جماعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم به عمر وقتلها مام أخبر النبي صلى الله عليه وسلم الخبر فقال له لقد قتلت قتيلين لا دينهما ثم قال رسول الله هذا عمل أبى براء فشق عليه ذلك وكان فبين قتل عامر بن فهيرة فكان عامر بن الطفيل يقول من الرجل منهم لما قتل رفع بين السماء والا رض قالوا هو عامر بن فهيرة وقال حسان بن ثابت يحرض بنى أبى براء على عامر بن الطفيل

بنى أم البنين ألم برعكم * وأنتم من ذوائب أهل نجد
 نهكم عامر بابى براء * ليخفره وما خطأ كعمد

فى أبيات له فقتل كعب بن مالك

انقد طارت شعاعا كل وجه * خفارة ما أجار أبو براء

فى أبيات أخرى فلما بلغ ربيعة بن أبى براء ذلك حمل على عامر بن الطفيل فطعنه فخر عن فرسه فقال ان مات فدى أعصى وأنزل الله عز وجل فى أهل بئر معونة قرآنا بلغوا قومنا عنا انا قد لقينار بنا فرضى عنا ورضينا عنه ثم فسخت (معونة بفتح الميم وضم العين المهملة وبعد الواو نون وحرام بالحاء المهملة والراء ومكبان بكسر الميم وبالحاء المهملة)

* (ذ كرا جلا بنى النضير) *

وكان سبب ذلك ان عامر بن الطفيل أرسل الى النبي صلى الله عليه وسلم يطلب دية العامرين الذين قتلهم ما عمرو بن أمية وقد ذكرنا ذلك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بنى النضير يستعينهم فبما معه جماعة من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وهما على فقالوا نعم نعمينك على ما أحببت ثم خلا بعضهم ببعض وتآمروا على قتله وهو جالس الى جنب جدار فقالوا من يعلو هذا البيت فأتى عليه صخرة فبقيته ويربحنا منه فانتدب

الفنون والى دروسا بالازهره توفي فى رجب سنة سبع وستين ومائة وألف * (ومات) الاجل المكرم له

الحاج صالح الفلاح وهو أستاذ الامراء المعروفين بمصر المشهور بن جماعة الفلاح وينسبون الى القازد غلبة وكان متوليا

ذا نروة عظيمة وشيخ وأصله غلام يقيم فلاح من قرية من قرى المنوفية يقال لها الراهب وكان خادما لبلد بعض أولاد شيخ
البلد فأنكر عليه المال فزهرن ولده عند المتزعم وهو على كخذ الجاني ٨٣ ومعه صالح هذا وهو غلامان صغيران

فأقاما بيوت على كخذ احتي
خلق أبوه ما عليه من المال
واستلم ابنه يرجع به إلى بلده
فامتنع صالح وقال أنا لا أرجع
إلى البلد وألف المقام بيوت
المتزعم واستمر به يخدم مع صبيان
الحريم وكان نديها خفيف
الروح والحركة ولم يزل
يتنقل في الأطوار حتى صار من
أرباب الأموال واشترى المماليك
والعبيد والجواري وزوجهم
من بعضهم ويشتري لهم الدور
والأبراد ويدخلهم في الوجقات
والبساتين بالمصانعات
والرشوات لأرباب المحل والعقد
والمناصب ويتنقلوا حتى تلبسوا
بالمناصب الجليلة كخذات
واختيارية وأمرأ طليحات
وجايشية وأوده باشية
وفي ذلك حتى صار من
عاليكهم وعاليكهم من
يركب في العذارات فقط
تحو المائة وصار لهم بيوت
وأتباع وعاليكهم وشهرة
عظيمة بمصر وكلمة نافذة وهزوة
كبيرة وكان يركب حمارا
ويقيم عملة طيفة على طربوش
وخلفه خادمه ومات في سن
السبعين ولم يبق في فخره من
وكان يقال له صالح جلي
والحاج صالح وبناجحة فكان
من نواد الزمان وكان يقرض

له عمرو بن جحاش فنهاهم عن ذلك سلام بن مشكم وقال هو يعلم فلم يقبلوا منه وصعد
عمرو بن جحاش فأتى الخبر من السماء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما همزوا
عليه فقام وقال لأصحابه لا تبرحوا حتى آتيكم ونخرج راجعا إلى المدينة فلما أبطأ قام
أصحابه في طلبه فآخبرهم الخبر وأمر المسلمين بحرقهم ونزل بهم فحصبوا منهم في الحصون
فقطع الخيل وأحرق وأرسل إليهم عبد الله بن أبي وجاعة معه أن يثبوا وقتلوا فإنا
إن نسلمكم وإن قوتلتم فإنا لنأمنكم وإن خرجتم خرجنا معكم وقذف الله في قلوبهم الرعب
فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يحلهم ويكف عن دماءهم على أن لهم ما حملت
الأبل من الأموال إلا السلاح فأجابهم إلى ذلك فخرجوا إلى خيبر ومنهم من سار إلى
الشام فكان من سار إلى خيبر كنانة بن الربيع وحي بن اخطب وكان فيهم يومئذ
عمرو صاحب عروبة بن الورد التي ابتاعها منه وكانت غفارية فكانت أموال النضير
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحده يضعها حيث شاء فقسها على المهاجرين الأتباع
دون الأنصار إلا أن سهل بن حنيف وأباجنة ذكرافرا فاعطاهما ولم يسلم من بني
النضير إلا يامين بن عمار بن كعب وهو ابن عمرو بن جحاش وأبو سعيد بن وهب
وأحرز أمواله واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم وكانت رايته مع علي بن أبي
طالب (سلام بتشديد اللام ومشكم بكسر الميم وسكون الشين الحجة والسكاف)

(غزوة ذات الرقاع)

أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد بني النضير شهري ربيع ثم غزا نجدا
يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا وهي غزوة الرقاع سميت بذلك
لأجل جبل كانت الوقعة به فيه سواد وبياض وجررة فاستخلف على المدينة عثمان
ابن عفان فلقى المشركين ولم يكن قتال وخاف الناس بعضهم بعضا فزالت صلاة الخوف
وقد اختلف الرواة في صلاة الخوف وهو مستقص في كتب الفقه وجاء رجل من محارب
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فطلب منه أن ينظر إلى سيفه فاعطاه السيف فلما أخذه
وهزه قال يا محمد أمانتني قال لا قال أمانتني وفي يدي السيف قال لا يمتني الله منك
فرد السيف إليه وأصاب المسلمون أمراءهم وكان زوجها غائبا فلما أتى أهله أخبر
الخبر فخاف لا ينتهي حتى يهرق في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دما فخرج يتبع
أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يحرسنا
الليلة فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار فأقاما بقم شعب نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم واضطجع المهاجرون وحرس الأنصار أول الليل وقام يصلي وجاء
زوج المرأة فراهى شقصه ففرغ منه ربيضة القوم فرماه بهم فوضعه فيه فانتزع
وثبت قائما يصلي ثم رماه بهم آخر فاصابه فنزعه وثبت يصلي ثم رماه بالثالث فوضعه
فيه فانتزع ثم ركع وسجد ثم أيقظ صاحبه وأعلمه فوثب فلما رآه الرجل علم أنهما

إبراهيم كخذوا أمراء بالمائة كيس وأكثر وكذلك غيرهم ويخرج الأموال بالزيادة وبذلك انقضت دولتهم وزالت
نعمهم في أقرب وقت وآل أمرهم إلى البوارهم وأولادهم وبواقيهم لذهب ما في أيديهم وصاروا أتباعا وأهوانا لأمراء

المتأخرين (ومات) الامير ابراهيم كتحدا تابع سليمان كتحدا القارذغلي وسليمان هذا تابع مصطفى كتحدا الكبير القارذغلي
وخشداش حسن جاو يش استاذ ٨٤ عثمان كتحدا والد عبد الرحمن كتحدا المشهور بلس الضلعة في سنة

ثمان وأربعين ومائة وألف
وعل جاو يشا وطامع سردار
قطار في الحج في امانة عثمان
بك ذى الفقار سنة احدى
وخمس مائة وألف وفي تلك
السنة استوحش منه عثمان
بك باطنا لانه كان شديد
المراس قوى الشكيمة وبعد
رجوعه من الحج في سنة اثنتين
وخمس مائة وألف غادره
وانتشر صيته ولم يزل من حينئذ
ينمو وأمره وتزيد صوته وتنفذ
كلماته وكان ذا دهاء ومكر
وتحيل واين وقسوة وسماحة
وسعة صدر وقوة وخم
واقدام ونظر في العواقب
ولم يزل يدبر على عثمان بك
وضم اليه كتحداه أحمد
السكرى ورضوان كتحدا
الجاني وخليل بك قطامش
وعمر بك بسبب منافسة معه
على بلاد هوار كما تقدم حتى
أوقع به على حين غفلة وخرج
عثمان بك من مصر على
الصورة المتقدمة فعند ذلك
عظم شأنه وزادت سطوته
واستكثر من شراء الممالك
وقلد عثمان ملوكه الذي كان
أغات متفرقة صنفقاوه و
أول صناجة وهو الذي عرف
بالجر جاوى ولما قتل خليل
بك قطامش وعمر بك بلاط

علمابه فلما رأى المهاجرى ما بالانصارى قال سبحان الله الأية عظمتى أول ما رماك قال
كنت في سورة أقرؤها فلم أحب ان أقطعها فلما تابع على الرعى أعلمت بك وإيم الله لولا
خوفى ان أضيع نغرا أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لقطع نفسى قبل ان
أقطعها وقيل ان هذه الغزوة كانت في المحرم سنة خمس من الهجرة

(ذكر غزوة بدر الثانية)

وسميت أيضا غزوة السويق وفي شعبان من اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر
لمعاد أبى سفيان بن حرب حتى نزل بدرا فاقام عليهم اثنا فى ليالى ينتظر أبى سفيان وخرج
أبو سفيان فى أهل مكة الى مر الظهران وقيل الى عسفان ثم رجع ورجعت قريش
معه فسماهم أهل مكة جيش السويقية ولون انما خرجتم شربون السويق واستخلاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة عبد الله بن رواحة * وفيها تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم أم سلمة وفيها أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت ان يعلم
كتاب يهود * وفيها فى جمادى الاولى مات عبد الله بن عثمان بن عفان وأم رقية
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمره
ست سنين * وفيها ولد الحسين بن على بن أبى طالب فى قول وولى الحج فيها المشركون

(الاحداث فى السنة الخامسة من الهجرة)

فيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وهى ابنة عمته كان زواجه
مولاه زيد بن حارثة وكان يقال له زيد بن محمد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بر يده
وعلى الباب ستر من شعر فرفعته الى ريع فراها وهى حاسرة فاجتمعت وكرهت الى زيد فلم
يستطع يقربها فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال أرا بك فيها شئ قال لا والله
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة عليك زوجك واتق الله ففارقها زيد
وحدث وأنزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يبشر زيد بن ثابت ان الله قد
زوجنيها وقرأ عليهن قوله تعالى واذا قول لاذى أنعم الله عليه الآية فكانت زينب
تفخر على نساءه وتقول زوجكن أهلو كن وزوجننى الله من السماء وفيها كانت غزوة
دومة الجندل فى ربيع الاول وسببها انه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان بها جعلا من
المشر كين فغزاها فلم يلق كيدا وخلف على المدينة سباع بن عرفة الغفارى وغنم
المسلمون ابلا وغنما وجدت لهم وماتت أم سعد بن عبادة وسعد مع النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فى هذه الغزاة وفيها وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم هيبنة بن حصن الغزارى
(هيبنة بضم العين تصغير عين)

(ذكر غزوة الخندق وهى غزوة الاحزاب)

وعلى بك الدمياطى ومحمد بك فى أيام راغب باشا بمصر وحصلت
أيضا كائنة الخشاب وخروجه ومن معه من مصر وزالت دولة القطامسة والدمياطية والخشاسة وهزلواراغب باشا فى أمناه

ذلك تقدم فمعد ذلك انتم ربا كما ستمه مروسي اذتم المترجم وقسمه رضوان كتحدا الجاني ونفذت كلمته او عات سطوته ما
على باقي الامراء والاختيارية المو جودين بمصر وتقلد

٨٥

المترجم كتحدا ثمانية باب مستحفظان

ثلاثة أشهر ثم انفصل عنها
وذلك كما يقال لاجل حمة
الوجاق وقلد عملو كيه عليا
وحسنا صنجة بن وكذلك
رضوان كتحدا كما سبق وصار
لكل واحد منهم ثلاثة
صنجاقي واشتغل المترجم
بالاحكام وقبض الاموال
الميرية وصررها في جهاتها
وكذلك العلوقات وفلال
الانبار ومهمات الحج والخزينة
ولوازم الدولة والولاية وقسمه
رضوان كتحدا مشتغل بلذاته
ومنهك على خلاعانه ولا
يتداخل في شئ مما ذكر
والمترجم يرسل له الاموال
ويوالي بر الجميع ويراعى
خواطرهم وينفذ أقرضهم
وهبد الرجن كتحدا مشتغل
بالعمائر وفعل الخيرات وبناء
المساجد واستكثر المترجم
من شراء المماليك وقلدهم
الامريات والمناصب وقلد
امارة الحج لملوكه على بك
الكبير وطلع بالحج ورجع
سنة سبع وستين ومائة وألف
وفي تلك السنة نزل على الحاج
سبل عظيم من نزلة ظهر حمار
فاخذ معظم الحاج بجماله
وأحاله إلى البحر ولم يرجع
من الحاج الا القليل ووعا
يحكي عنه انه رأى في منامه

وكانت في شوال وكان سببها ان نفر من يهود من بني النضير منهم سلام بن أبي الحقيق
وحبي بن أخطب وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وغيرهم خرجوا لاجاب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقدموا على قر يش بمكة فدعوههم الى حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالوا ان نكون معكم حتى نستأصله فاجابوهم الى ذلك ثم أتوا على غطفان
فدعوههم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبروههم ان قريشامهم على ذلك
فاجابوهم فخرجت قريش وقائدها أبو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقائدها
عيينة بن حصن في بني فزارة والحمرث بن عوف بن أبي طارثة المري في مرة ومسر بن
زخيلة الاشجعي في الاشجعي فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بحفر الخندق
واشار به سلمان الفارسي وكان أول مشهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يومئذ خرفه مل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم رغبة في الاجر وحننا للمسلمين وتسلل
عنه جماعة من المنافقين بغيرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله في ذلك قدي علم
الله الذين يتسللون منكم لو اذنا الآية وكان الرجل من المسلمين اذا نابتة نابتة بحاجة لا يد
منها يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمضي حاجته ثم يعود فأنزل الله تعالى انما
المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله الآية وقسم الخندق بين المسلمين فاختلف
المهاجرون والانصار في سلمان كل يدعيه انه منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلمان مناصب من اهل البيت وجعل لكل عشرة اربعين ذراعا فكان سلمان وحذيفة
والنعمان بن مقرن وعمر بن عوف وستة من الانصار يعملون فخرج عليهم صخرة
كسرت المعول فاعلموا النبي صلى الله عليه وسلم لم يهبط اليها ومعه سلمان فاخذ المعول
وضرب الصخرة ضربا صدعها وبرقت منها برقة أضاءت ما بين لابتي المدينة فكبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ثم الثانية كذلك ثم الثالثة كذلك ثم خرج
وقد صدعها فسأله سلمان عما رأى من البرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أضاءت
الحيرة وقصور كسرى في البرقة الاولى وأخبرني جبريل ان أمتي ظاهرة عليها وأضاء
في الثانية القصور والحجر من أرض الشام والروم وأخبرني ان أمتي ظاهرة عليها وأضاء
لي في الثالثة قصور صنعاء وأخبرني ان أمتي ظاهرة عليها فابشروا فاستبشر المسلمون
وقال المنافقون ألا تعجبون يعدكم الباطل ويخبركم انه ينظر من يثرب الحيرة ومدائن
كسرى وانها تفتح لكم وأنتم لاتستطيعون ان تبرزوا فأنزل الله واذا يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فاقبلت قريش حتى نزلت
بمجمع الاسيال من رومة بين الحرف وزغابة في عشرة آلاف من احابيشهم ومن تابعهم
من كنانة وقحامة واقبلت غطفان ومن تابعهم حتى نزلوا الى جنب أحد وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ففعلوا ما ظهرهم الى سلام في ثلاثة آلاف فنزل هناك
ورفع الذراري والنساء في الآطام وخرج حبي بن أخطب حتى أتى كعب بن أسد سيد

ان يديه علمه فان عقارب فقهها على الشيخ الشبراوى فقال هؤلاء مماليك يكرهون مثل العقارب ويسرى شرهم وفسادهم
بجميع الناس فان العقارب لدغت النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم لعن الله العقارب لاندع

ثيبا ولا غير الالفة وكذا يكون مما يليك وكان الامر كذلك وليس لترجم ما تقرأونه ولا افعال خيرة بدخرها في
٨٦ وهباده بل كان معظم اجتهاده المحرص على الرياسة والامارة وعجده داره التي بخط

فوصون بجواردار رضوان
كتخذوا الدار التي بباب الخرق
وهي دار زوجته بنت البارودي
والقصر المنسوب اليها ايضا
بمصر القديمة والقصر الذي
عند سبيل قيسار بالعادية
وزوج الكثيرين مما يليكه
نساء الامراء الذين ماتوا وقتلوا
واسكنهم في بيوتهم وعمل
ولمة لمصفي باشا وعزمه في بيته
ببحارة قوصون في سنة ست
وستين ومائة وألف وقدم له
تقادم وهدايا وأدرك المترجم
من العز والعظمة ونفاذ
الكلمة وحسن السياسة
واستقرار الامور ما لم يدركه
غيره بمصر ولم يزل في سيادته
حتى مات على فراشه في شهر
صفر سنة ثمان وستين ومائة
وألف (ومات) بعده رضوان
كتخذ الجلفي وهو ملوك على
كتخذ الجلفي تقلد كتخداية
باب عزبان بعد قتل استاذ
بعناية عثمان بك ذي الفقار
كما تقدم ولم يزل يراعي لعثمان
بك حقه وجميعه حتى اوقع
بينهم ابراهيم كتخدا كما تقدم
ولما استقرت الامور له وانقسمه
ترك له الرياسة في الاحكام
وامتكتف المترجم على لذاته
وفسوقه وخلاعانه ونزوانه
وانشادة قصور واما كن

قرية وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه فاهلق كعب حصنه ولم
يأذن له وقال انك امرؤ شرم وقد عاهدت محمدا ولم أر منه الا الوفاء قال حي يا كعب قد
جئت بك بعز الدهر وبجر طام جئت بك بقريش وقادتها وساداتها وغطفان بقادتها وقد
عاهدوني أن لا يبرحون حتى يستاصلوا محمدا واصحابه قال كعب جئتني بذل الدهر
وبجهم قد هراق ما هو برعد ويرق وليس فيه شيء ويحك يا حي دعني ولم يزل به يقتله
في الذروة والغارب حتى حمله على الغدر بالنبي صلى الله عليه وسلم ففعل ونكث العهد
وعاهده حي ان عادت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا ان أدخل معك في حصنتك
حتى يصيبني ما أصابك فعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف واتاهم عدوهم من
فوقهم ومن اسفل منهم ونجم النفاق من بعض المنافقين واقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمشركون عليه بضعا وعشرين ليلة قريشا من شهر ولم يكن بين القوم حرب الا
الرمي فلما اشتد البلاء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عيينة بن حصن والحمر بن
هوف المري قائد غطفان فاعطاهما ما نلت ثمار المدينة على ان يرجعوا بمن معهم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابا الى ذلك فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد
ابن معاذ وسعد بن عباد فقالا لا يرسل الله شيئا يحب ان تصنعه أم شيء امرك الله به أو
شيء تصنعه لنا قال بل رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة فاردت ان أكره منكم
شؤكم ثم فقال سعد بن معاذ قد كنا نحن وهم على الشرك ولا يطعمون ان يا كعب ما نعمة
الاقربى أو بيعنا نحن اكرهنا الله بالاسلام نعطيهم اموالنا ما نعطهم الا السيوف حتى
يحكم الله بينهم وبينهم ثم فترك ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان فوارس من قريش
منهم عمرو بن عبد ود وابن عمار بن لؤي وعكرمة بن ابى جهل وهبيرة بن ابى وهب
ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب الفهري خرجوا على خيولهم واجتازوا بيني كنانة
وقالوا تجهزوا للحرب وستعلمون من الفرسان وكان عمرو بن عبد ود قد شهد بدرا كافرا
وقاتل حتى كثرت الجراح فيه ولم يشهد احدا وشهد الخندق مع علي حتى يعرف مكانه
فاقبل هو واصحابه حتى وقفوا على الخندق ثم تعموا مكانا ضيقا فقتلهم وقاتلهم
خيولهم في السبخة بين الخندق وسلع وخرج على ابن ابى طالب في نفر من المسلمين
فاخذوا عليهم النقرة وكان عمرو قد خرج مع علي فقال له علي يا عمر وانك عاهدت ان لا
يدعوك رجلى من قريش الى خصلة من الاخذت احداها ما قال اجل قال له علي فاني
ادعوك الى الله والاسلام قال لا حاجة لي بذلك قال فاني ادعوك الى التزال قال والله
ما احب ان اقتلك قال علي ولكني احب ان اقتلك فخمى عمرو عند ذلك فقتل عن فرسه
وصعرة ثم اقبل على علي فقتلوا وقتله علي وخرجت خيلهم منهزمة وقتل مع عمرو ورجلان
قتل على أحدهما وأصاب آخر سهم فسات منه بكعة ورمى سعد بن معاذ بسهم قطع أكله
رماه حبان بن قيس بن العرقبة بن عبد مناف من بني هصيص بن عامر بن لؤي والعرقبة

بالخ في زخرفتها وناحيةها وخصوصا داره التي أنشأها على بركة الازبكية وأصلها بيت الدادة
الشرابي وهي التي على بابها العامودان الملتقان المعروفة منذ اول دال البلد بثلاثة وعلية وقد على جبالها العالية قبايا بعية

الصناعة منة وشدة بالذهب المحلول واللازورد والزجاج المائون والالوان المفردة والصنائع الدقيقة ووسع قطعة الخايج بظاهر
قنطرة الدكة بحيث جعلها سارية عظيمة وبني عليها اقصر املا عليها ٨٧ وعلى الخايج الناصري من الجهة الاخرى

وكذلك أنشأ في صدر البركة
محاسنًا خارجا بعضه على عـدة
قنطرة لطيفة وبعضه داخل
الغيط المعروف بغيط المعديـة
وبوسطه بحيرة تسمى بالمـامن
أعلى وينصب منها إلى حوض
من أسفل ويجري إلى البستان
لسقي الأشجار وبنى قصرا آخر
بداخل البستان مطـلا على
الخليج وعلى الامـلاق من
ظاهره فكان ينقل في تلك
القصـور وخصوصا في أيام
النيل ويتجـاهر بالمعاصي
والزاح والوجوه المـلاح
وتبرج النساء ومخاليـع أولاد
البلد وخرجوا عن الحد في
تلك الايام ومنع اصحاب
الشرطة من التعرض للناس
في أفاعيلهم فكانت مـهر
في تلك الايام مراتع غـزلان
ومواطن حور وولدان كافـا
أهلها خلصوا من الحسـاب
ورفع عنهم التـكليف
والخطاب وهو الذي عـرباب
القلعة الذي بالرمة المعـروف
يساب العـرب وعمل حوله
هاتين البـدنتين العظيـمتين
والزلاقة على هـذه الصورة
الموجودة الآن وقصدته
الشعراء ومدحوه بالقصائد
والمقامات والتواشيـع وأعطاهم
المجـوايز السنية وداعب

أمره وأما قيل لها العرقه لطيب ريح مر قها وهي قلابه بذت سعيد بن سعد بن سهم وهي
جدة خديجة أم أيها أوهي أم عبد مناف بن الحرث جد أبيه فلما رمى سعد أقال خذها
وأنا بن العرقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عرق الله وجهك في النار ولم يقطع إلا كحل
من أحد الامات فقال سعد اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقي لها فانه
لا قوم احب الى ان اقاتلهم من قوم آذوا نبيلك وكذبوه اللهم وان كنت وضعت الحرب
بيننا فاجعلها الى شهادة ولا تمتني حتى تقرر عيني من بني قريظة وكانوا حلفاء وهو اليه
في الجاهلية وقيل ان الذي رمى سعدا هو ابو أسامة الجشمي حليف بني مخزوم فلما قال
سعد ما قال انقطع الدم وكانت صفية عمة النبي صلى الله عليه وسلم في فارع حصن حسان بن
ثابت وكان حسان فيه مع النساء لانه كان جبانا قالت فأتانا آت من اليهود فقلت
لحسان هذا اليهودي يطوف بنا ولا نأمنه ان يدل على عورتنا فنزل اليه فاقتله فقال
والله ما أنا بصاحب هذا قالت فاخذت عمودا ونزات اليه فقتلته ثم رجعت فقلت
لحسان انزل اليه فخذ سابه فأتني يمنعي منه انه رجل فقال والله ما لي بسلبه من حاجة ثم
ان نعيم بن مسعود الاشجعي أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد اسلمت
ولم يبع لم قومي فخرني بما شئت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت رجل واحد
فخذل عنما استطعت فان الحرب خدعة فخرج حتى أتى بني قريظة وكان نديعاهم في
الجاهلية فقال لهم قد عرفتم ودي اياكم فقالوا است عندنا ثم قال قد ظاهرتهم قريشا
وخطفان على حرب محمد واديسوا كما كنتم البلد بلدكم به أموالكم وابنائكم ونساءكم
لا تقدرون على ان تهتدوا ولأمنه وان قريشا وغطفان ان رأوا نهزة وغنيمة أهابوها وان
كان غير ذلك لمحقوا ببلادهم واخلو بينكم وبين محمد ولا طاقة لكم به فلا تقابلوا حتى
تأخذوا منهم رهنا من أشرفهم ثقة لكم حتى تنأجروا محمد اقالوا أشرت بالنصح ثم خرج
حتى أتى قريشا فقال لابي سفيان ومن معه قد عرفتم ودي اياكم وفراقي محمد او قد بلغني
أن قريظة ندموا وقد أرسلوا الى محمد هل رضيتك معنا ان نأخذ من قريش وغطفان
رجالا من أشرفهم فنعطيكمكم فترضب أعناقهم ثم نكون معكم على من بقي منهم
فأجابهم ان نعم فان طلبت قريظة منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم رجلا واحدا
ثم خرج حتى أتى غطفان فقال أنتم أهلي وعشيرتي وقال لهم مثل ما قال اقر قريش
وحذرهم فلما كان ليلة السبت من شوال كان من صنع الله لرسوله أن أرسل أبو سفيان
ورؤس غطفان الى قريظة هكرمة بن أبي جهل في نفر من قريش وغطفان وقالوا لهم
اننا لسنا نأيد ارمقام قدها لك الخف والمخاف فهاهد والقتال فارسا لو اليهم ان اليوم
السبت لا نعمل فيه شيئا ولسنا نقا تل معكم حتى تعطونا رهنا ثقة لنا فاننا نخشى ان ترجعوا
الى بلادكم وتتركونا والرجل ونحن يبلاده فلما أبلغتهم الرسول هذا الكلام قالت
قريش وغطفان والله لقد صدق نعيم بن مسعود فإرسالوا الى قريظة والله لا ندفع اليكم

بعضهم بعضا فكان يغري هذا بهذا ويضحك منهم ويأس طهم واتخذ له جلساء وندما مهمم الشيخ على جبريل والسيد سليمان والسيد حمودة السيد بدي والشيخ معروف والشيخ مصطفى المقيمى الدمياطى صاحب المدامه الارجوانية

في المدائح الرضوانية ومحمد أفندي المدني وامتدحه العلامة الشيخ يوسف المحققي بقصائد طنانة والشيخ عمار التروى فيه
مقامة مدح في المترجم ومداعبة للسيد ٨٨ جودة السديدي الخلاوي واجابه بابلغ منها مقامه وقصيدة من رويها أديب

العصر الشيخ قاسم بن عطاء
الله الاديب المصري والاديب
الفاضل الشيخ عبد الله
الادكاوي والعلامة السيد
قاسم التونسي وألف فيه
الشيخ عبد الله المذكور كتابا
سماه الفواحح الجنانية
في المدائح الرضوانية جمع
فيه ما مدح به الامير رضوان
كتبت من قصائد واطائف
وتواشع في ذلك مزدوجة
الاديب قاسم ولندرتها وورقتها
أوردتها في هذا المجموع وهي
أحمد مولى مستحق الحمد

مفتتحا كتابه بالحمد
وحيا على تكرارهم الحمد
فهو الذي حازوا الحمد
وسياتي مدحى له وجمدى
بكرت يوما والهوى مطيبي
أرض الربا في زمن الربيع
إذا به في زخرف بديع
ترهبو بثوب سندس وسيع
في حسن وصفها استمع ما أبدى
بكت بدمع الطلح من النرجس
فاضحتك ثغرا لافاح الاليس
والورد يزدهو باجراد الميس
مفتتحا أطواقه بالجلوس
قد أدرج الروض بنشر الندى
روض به ماء الحياة جاري
خضر النبات منه بالجوار
فيه خيال الورد باجراد
يرى له في المساء زندواري

رجلا واحدا فقالت قريظة هذا ذلك الذي ذكر نعم بن مسعود لمحق وخذل الله
بينهم وبعث الله عليهم ريحا في ليل شاتية شديدة البرد فعمات تكفا قدورهم وتطرح
أبقيتهم فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم اختلافا أمرهم دعا حذيفة بن اليمان
ليه لا فقال انطلق اليهم وانظر حالهم ولا تجد ثن شيئا حتى تأتينا قال حذيفة فذهبت
فدخلت فيهم والريح وجنود الله تفعل فيهم ما تفعل لا يقر لهم قدروا ولا بناء ولا نار فقام
أبوسفيان فقال يا مشرقر يش ليأخذ كل رجل منكم بيدي جليسه قال فآخذت بيد
الرجل الذي يجازي فقلت من أنت قال أنا فلان ثم قال أبوسفيان والله لقد هلك الخف
والحافر واخلفتنا قريظة ولقينا من هذه الريح ما ترون فارتحلوا فاني فرتحل ثم قام إلى
جله وهو معقول فجلس عليه ثم ضرب به فوثب على ثلاث قوائم ولولا عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم لأحدث شيئا لقتلته قال حذيفة فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
قائم يصلي في مرط لبعض نسائه فدخلني بين رجله وطرح على طرف المرط فلما سلم
خبرته الخبر وسمعت غطفان بما فعلت قريش فعادوا راجعين إلى بلادهم فلما عادوا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن تغزوه هم ولا يغزوه وناقص كان كذلك حتى فتح
الله مكة

(ذكر غزوة بني قريظة)

لما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد إلى المدينة ووضع المسامون السلاح وضرب
على سعد بن معاذ قبعة في المسجد ليعوده من قريب فلما كان الظهر أتى جبريل النبي
صلى الله عليه وسلم فقال أقدم وضعت السلاح قال نعم قال جبريل سل ما وضعت الملائكة
السلاح إن الله يأمرك بالمسير إلى بني قريظة وأنا عامدا اليهم فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم مناديا فنادى من كان سامعاً مطيعاً فلا يصليين العصر إلا في بني قريظة وقدم عليهما
اليوم برأيته وتلاحق الناس ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه رجال بعد العشاء
الآخرة فصلوا العصر بها وما عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصر بني قريظة
شهرًا أو نحو شهرين ليلة فلما اشتد عليهم المحصار أرسلوا إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن تبعث إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر وواصلنا من الأوس نستشير
فارسه فلما رآه قام إليه الرجال وبكى النساء والصبيان فرقوا لهم فقالوا ننزل على حكم
رسول الله فقال نعم وأشار بيده إلى حلقه أنه الذبح قال أبو لبابة فسالوا قد ماى حتى
عرفت أني خنت الله ورسوله وقلت والله لا أقت بمكان عصيت الله فيه وانطلق على
وجهه حتى ارتبط في المسجد وقال لا أبرح حتى يتوب الله علي فتاب الله عليه وأطاعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
الأوس يا رسول الله افعل في مواليك ما فعلت في موالي الخزرج يعني بني قينقاع
وقد تقدم ذكرهم فقال ألا ترضون أن يحكم فيهم سعد بن معاذ قالوا بلى فأتاه قومه

* حديقته بالسور ومحمد * جدولها مسلسل منطلق فاحتملوه
في جوه نخب الزهور ومشرق * والبان ظله غدا يشرق * من وجنة المساء اجرار الورد * ظل اطاق قضاها يا فاري *

كانه الاقلام جل الباري * تسكب في طرس الغدير الساري * ما حفظته من غنا الاطيار * نقطها الطل بدر العقد
أما ترى الدر بد اللحدق * كال تيجان رؤس الورق * وقد حكي النهر بظل الزنبق ٨٩ * خد السمام وزد بالشفق

* كلاهما بالورد زاهي الخد
لما حكي الغدير للسماء *
لاح به السماء في ضياء
من فوقه صارت يد الهواه *
تنصب للصيد شباك الماء
* برقة لم تستطعها الايدي *
شباك درويجن تنسج
لجوه الالباب فيما فرج
بها شعاع الشمس حين يهوج *
بعسجد ترى اللجين يمزج
* ليخطف الابصار عند النقد *
بحائب السحب يحند الودق *
أرسلها القرب تحرب الشرق
لنحوه تراسات بالسبق *
وكلما سات سيوف البرق
* يصهل في الملك جواد الرعد *
يجول في الملك بامر الملك *
كانه القالك يبحر القالك
وقسطل الشبور للامترك *
محبك من تحت ذات الحبك
* والقطر موصول المدى بالمدى *
وحوصرت شمس الضحى بالافق
بمسكر سد جميع الطرق
وبالدما قط قيص الشفق *
وانفلقت هام الدجى بالفاق
* ومنه حل عقد هابند *
وابتهج الشرق على الظلماء *
بالصبح صاحب اليد البيضاء
أخرجهم من حلة الدجا *
من غير سوء قد بدت لارائي

* لسحر آية الدجى المسود
وقد بدا الصبح وللجوصع

١٢ يخ مل في وأصبت قصب الرياض في ميد * معطيات البرد من در البرد * وكل يابس غدا رطب الجد
* وفقت عين الزهور الرمد * يا كرم صوح روضة الزهور * فابرك الاشياء في المذكور * ورد على الازدات والسرور

فاحتملوه على حمار ثم أقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا أبا عمرو
أحسن الى مواليك فلما كثروا عليه قال قد آن لسعدان لا تأخذ في الله لومة لائم فعمل
كثير منهم - ثم انه يقتلهم فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قوموا الى
سيدكم أو قال خيركم فقاموا اليه وأنزلوه وقالوا يا أبا عمرو أحسن الى مواليك فقد ردت
رسول الله صلى الله عليه وسلم المحكم فيهم اليك فقال سعد عليكم عهد الله وميثاقه ان
المحكم فيهم - ثم الى قالوا نعم فالتفت الى الناحية الاخرى التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم
وغض بصره عن رسول الله اجلالا وقال وعلى من ههنا العهد ايضا فقالوا نعم وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم قال فاني أحكم ان تقتل المقاتلة وتسبي الذرية والنساء
وتقسم الاموال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من
فوق سبعة أرقعة ثم استنزلوا فجلسوا في دار بذي الحارث امرأة من بني النجار ثم خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة فخذق بها خنادق ثم بعث اليهم فضرب
أعناقهم فيها وفيهم حيي بن أخطب وكعب بن أسد سيدهم وكانوا ستمائة أو سبعمائة
وقيل ما بين سبعمائة وثمانمائة وأتى بجي بن أخطب وهو مكتوف فلما رأى النبي
صلى الله عليه وسلم قال والله ما كنت نفسي في عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل ثم
قال للناس انه لا بأس بامر الله تكاف وقد روم لحمة كتبت على بني اسرائيل فاجلس
وضربت عنقه ولم يقتل منهم الا امرأة واحدة قتلت بحدث أحدثته وقتلت اربعة بنت
عارضة منهم وأسلم منهم ثمانية بن سعية وأسيد بن سعية وأسيد بن عبيد ثم قسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم اموالهم فكان للفارس ثلاثة أسهم للفارس سهمان والفارس سهم
وللراجل من ليس له فارس سهم وكانت الخيل ستمائة وثلاثين فرسا وأخرج منها الخمس
وكان أول في موقع فيه السهمان والخمس واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنفسه ريحانة بنت عمر وبن خنافة من بني قريظة فاراد ان يتزوجها فقالت اتركني
في ملكك فهو أخف علي وعليك فلما انقضى أمر قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ
واستجاب الله دعاءه وكان في خيمته التي في المسجد فضره رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبو بكر وعمر وقالت عائشة سمعت بكاء أبي بكر وعمر عليه وأنا في جرحي وأما النبي
صلى الله عليه وسلم فكان لا يبكي على أحد كان اذا اشتد وجده أخذ بالحجارة وكان فتح
قريظة في ذي القعدة وصدر ذي الحجة وقتل من المسلمين في الخندق ستة نفر وفي
قريظة ثلاثة نفر ودخلت سنة ست من الهجرة

* (ذكر غزوة بني الحميان)

في جمادى الاولى منها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني الحميان يطلب باصحاب
الرجيع خبيب بن عدي وأصحابه واطهر أنه يريد الشام ليصيب من القوم غرة واخذ
السيرة حتى نزل على غران منازل بني الحميان وهي بين أجي وعسفان فوجدهم قد حذروا

واترك هوى وساوس الصدور في نيل اللذات عذب الورد * ما أحسن الصبوح في الصباح * والسكر في روض الربا يا صاح
على خدود الورد والتفاح * ٩٠ والريح تدني مبسم الاقحاح * اللهم هاتيك الحدود الوردية والورق مذغت على العبدان *

وغمغوا في رؤس الجبال فلما أخطأ ما أراد منهم خرج في مائتي راكب حتى نزل بعسفان
تخويقا لاهل مكة وأرسل فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم عاد قافلا (غران
بضم الغين المججمة وفصح الراو وبعد الالف نون وأج فتح الهمزة والميم وآخره جيم)

*(ذكر غزوة ذي قرد) *

ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يقيم الا أياما قلائل حتى أغار عيينة بن
حصن الغزاري في خيل غطفان على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم وأول من نذر
بهم سلامة بن الاكوع الاسلمي هكذا ذكرها أبو جعفر بعد غزوة بني النضير عن ابن
اسحق والرواية الصحيحة عن سلامة انها كانت بعد مقدمة المدينة منصرفا من المدينة
و بين الوقعتين تفاوت قال سلامة بن الاكوع أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى
المدينة بعد صلح المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهره مع رباح غلامه
وخرجت معه فرس طلحة بن عبيد الله فلما أصبحنا اذا عبد الرحمن بن عيينة بن حصن
الغزاري قد أغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقه أجمع وقتل راحيه
قلت ياربنا هذه الفرس فبلغها طلحة وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان المشركين قد
أغاروا على سرجه ثم استقبلت الاكعة فناديت ثلاث أصوات يا صبا احاه ثم خرجت
في آثار القوم أرميهم بالنبل وأرتجز وأقول

خذها وأنا بن الاكوع * واليوم يوم الرضع

قال فوالله ما زلت أرميهم وأعقر بهم فاذا خرج الى فارس قدمت في أصل شجرة فرميتها
فعمرت به واذا دخلوا في مضائق الجبل رميتهم بالحجارة من فوقهم فإزات كذلك حتى
ما تركت من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعير الا جعلته وراعه - رى وخلصوا
بيني وبينه وألقوا أكثر من ثلاثين رمحا وثلاثين برودة يستخفون بها الا يلقون شيئا الا
جعلت عليه اماره أي علامة حتى تعرف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا
انتموا الى مضائق من ثنية أنا هم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر عمد اقعدهوا ويتضحون
فلما رأني قال من هذا قالوا القينا منه البرح وقد استنفذ كل ما بأيدينا فإبرحت مكاني
حتى أبصرت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتخللون الشجر أو لهم الاحزم
الاسدي واسمه محرز بن فضلة من أسد بن خزيمة وهو - الى أثره أبو قتادة وعلى أثره المقداد
ابن الاسود الكندي فاخذت بعنان الاحزم وقلت احذروا القوم لا يقطعوا حتى يلحق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال يا سلمة ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر
فلا تحل بيني وبين الشهادة قال فخليت فالتقي هو وعبد الرحمن بن عيينة فعمر الاحزم
بعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول عبد الرحمن الى فرس الاحزم ولحق
أبو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن فطعنه فانطلقوا هاربا
سلمة فوالذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لتبعتهم أعدو على رجلي حتى ما أرى

بلين قد ماس غصن البان
والآس فوق وجنة النعمان *
من ذار أي الجنات في النيران
عجبت لتأليف بين الضده *
وانظر الى تلهب الشقيق *

فيظا على اينو فرغريق
يومي لبنت السكرم بالتعنيق *
وبل الى الرمان بالتحقيق
تراه في صدر الربا كالتند *
أكرم يمنت السكرم والدوالي
من الهموم فرسها دوالي
بها يطوف عجل الغزال *
كالشمس تحلي في يد الهلال
تقارنا في أفق خان السعد *
يرى من الساقى ومنها عجب *
اذا بدت في كاسها تأنب
كانها من خده تنسكب *

وان يكن لكل نحر حبيب
فعرق الجبين درايبدي *
لله ما أبهى وما أسناها
في كاسها كالشمس في مرآها
يسمى بها البدر وقد أدناها
من شفتية الاعمس ما أحلاها
اذ خرجت من ريقه بالشهد *
شعاعها سطاع الى الندمان
ساوى شجاع العقل بالجبان
وجالت المحررات في الميدان
بين صفوف صحبة الغناني
كانت سامن الدما في برد *
ما يكة اطيفسة المزاج
تتمال في برد من الديباج
على جواد أشهب الزجاج

ببهجة احرارها الوهاج

ورائي

تحيي خدود قاتلي بالصد * فخصين بان خده نزيه

فريد حسن ماله شبيه * عيس في روض البهايته * ظبي النقام سيقظ نبيه * بالقتلة النعسا الصيد الاسد *

من دجاة الحور سباه الحور * في ههتي بها أصاب القدر * طابت حين لم يغدني الحذر * منهم أمانا في الهوى لي غدروا
مع اتني عن غيرهم في زهد لا تنكروا بهدا الحجاجون في تهتك في ذلك ٩١ المصون * وحدوا ان تصفوا واشجوني

به عن البحر وعن هوى

* يد معوالم تطف نار وجردي *

نقطة خاله سحيق المسك

من فوق خد اللهيب يحكي

للقاب حتما يدعي بالملك

واسمه بدتني عين ذلك التركي

* لما فراني جفها يهدي *

أبحته قلبي وحفني سكنا

لما أداني منه وجها حسنا

وطرفه الساحر لما رنا

بسحره كليم قاي قتنا

* ولم يجد عن طوعه من بد *

كوكب حسن مشرق لم يافل

أحاطه قد جردت سيف على

مهفهف من غير القاب خلي

والسر في السكبان لافي المنزل

* فانيما كنت حبيبي هندی *

مطاب خده بعيد الطاب

في كتب الحسن أني بالعجب

مصباحه يتلوه شذوذ الذهب

والعقد في حلقة تفرأ شذ

* عقيانه لاحت كنج السعد *

أنعم بلون خده المنير

مشرب عنه روى المحر يرى

وباهتر از عطفه النصير

يسكرني التسميم بالعبير

* لذلك أعشق الصبا والتجدي *

البارق التجدي الذي تسم

من نقره قد ذكر المقيم

من كحل الجفن له من نظم

لوتهم سعدى في الهوى واستحكم

* كان الزمان ما قضى بهد *

ورائي من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولا غبارهم شيئا وهذا لو قبل غروب الشمس
الى غار فيه ماء يقال له ذو قرد ليشربوا منه وهم عطاش فنظروا الى أعدو في آثارهم
فاجلبتهم منه فاذا قوامه قطرة قال واشتدوا في بيت ذى أبهر فارشق بعضهم بهم
فيقع في غض كنفه فقلت

خذها وانا بن الاكوع * واليوم يوم الرضع

وأرادوا فرسين على ثنية فجنث بهما اقودهما الى النبي صلى الله عليه وسلم ولحقني عبي
عام بسطيحة فيم امدقة من لبن وسطيحة فيهما ماء فتوضأت وصبغت وشربت ثم جنث
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي اجليتهم عنه بذى قردوا ذار رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ تلك الابل التي استعذت من العدو وكل ربح وكل بردة
واذا بالابل قد نحرهاهم من ناقه من الابل وهو يشوي منها فقلت يا رسول الله خلي أنتخب
مائة رجل فلا يبقى منهم عين تطرف فضحك وقال انهم ليعقرون بارض غطفان فناء
رجل من غطفان فقال نحرناهم فلان جزور افلما كسطوا عننا جلد هاروا غبارا
فقالوا انيتم فخر جواهر بين فلما أصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير
فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالنا سلمة بن الأكوع ثم أعطاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم سهمين سهم الفارس وسهم الرجل ثم أردفني وراءه على العضباء
راجعين الى المدينة فبينما نحن نسير وكان رجل من الانصار لا يسبق شدا فقال ألأمن
مسابو مرارا فقلت يا رسول الله باني أنت وأمي ائذن لي فلا سابق الرجل قال ان شئت
قال فظفرت فعدوت فربطت عليه شرفا وشرفين استبقني نفسي ثم عدوت في أثره
فربطت عليه شرفا وشرفين ثم اني رفعت حتى ألحقت فاصكته بين كتفيه فقلت سبقتك
والله قال أنا أأخا ن فسبقته الى المدينة فلم تمك بها الا ثلاثا حتى خرجنا الى خيبر وفي هذه
الغزوة نودي يا خيل الله اركبي ولم يكن يقال قبلها (قد بلغ القاف والراء)

* (ذكر غزوة بنى المصطلق من خراة) *

ذكرت هذه الغزوة بعد غزوة ذي قرد وكانت في شعبان من السنة مئتين وست وكان بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بنى المصطلق يجتمع عواله وكان قائدهم الحرث بن أبي
ضمر أو بوجو بيرة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع بهم خرج اليهم فلق بهم بماء فلم
يقال له المر يسيع بنا حية قديد فاقبلوا فانهم المشركون وقتل من قتل منهم وأصيب
رجل من المسلمين من بني ليث بن بكر اسمه هشام بن صبابه أخو مقيس بن صبابه أصابه
رجل من الانصار بسهم من رهط عبادة بن الصامت وهو يرى انه من العدو فقتله خطأ
وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبائا كثيرة فقسمها في المسلمين وفيهم جويرة بنت
الحرث بن أبي ضمر ارفو فقتل في السهم لثابت بن قيس بن شماس أول ابن هم له فكانت به
عن نفسها فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعته في كتابتها فقال لها هل لك

بجده وقده المران * عرفني ظلي النقا والبان * قاني البهارب الحديد القاني * ليس لعطفه الفريد ثمان
* عيل ميلات النصوص الملة * روض زها بشرق الازهار * واستبدل الدرهم بالدينار وسقته ماء الزن في الامجار

من درهما فانبت الدراري * تبارك الله المعيد المبدى * جاء الربيع والزمان اهتدلا * والبس الغصن من الزهر حلا
 ٩٢ انشادهامولى لقد حازعلا * لاكتخذ ارضوان رب المجد * أمير مجد أو حد الزمان

يفوق معنى كامل المعاني
 لو شام برق سيفه السماي
 عنتر في ألف من الشجعان
 قال اللقي في الحشر يا ابن ودي
 بحر الندى قد ألف المزيد
 أضفى سربيع جوده مديدا
 خليفة الوقت غدا فريدا
 ولم يزل موقفا رشيدا
 * في كل رأى للصواب مهدي *
 صاهد أهل المجد رفقا فرقا
 والاسد ولدت من سطاء فرقا
 مجع من دهره ما فرقا
 أصبح شبل حاسديه فرقا
 * والناس بين رفته والرقة *
 نراه لاجباب فاق الوالد
 وللعاد ايجاد لا محالدا
 أرجوه يحيا في السرور خالدا
 في الجود أعنى طارفا وتالدا
 * وكل منسوب له في الود *
 روع الهدى للامم دقاير احي
 يراعه للعضب واليراع
 همته لاسبع في ارتفاع
 دع عنك سبع القاع بالبقاء
 * أعينه بالاسبع كل العدا *
 على الذرا أهداؤه في الدرك
 اذا سطاها الحياة دركي
 ايث الشرى في الحرب مثل
 الشرك

برى الملا في اللطف اطف الملك
 تحسن وجهه بروحي أفدى *
 دع هلة التعليل بالاماني
 واقدحني الموصوف بالامان
 وانف لباس البؤس والاحزان
 * واسال عن النعيم من رضوان *
 لنديابي القوز من الخاف *
 ومن يجوده يعانى العاني *
 تغوز بالامن وبالاسعاف *
 هزير مصر كامل الاوصاف *

على خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال أقضى كتابك واتزوجك قالت نعم
 يا رسول الله ففعل وسمع الناس الخبر فقالوا اصهار رسول الله فاعقوا أكثر من مائة بيت
 من أهل بني المصطلق فا كانت امرأة اعظم بركة على قومها من ابيها والناس على ذلك
 المساء وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب أجبر له من بني قنقار يقال له جهجاه
 فازدحم هو وسنان الجهنى حليف بنى عوف من الحزرج على الماء فاقتتلا فصرخ
 الجهنى يا مشر الانصار وصرخ جهجاه يا مشر المهاجرين فغضب عبد الله بن أبي ابن
 سلول وعنده رهط من قومه فيهم - م زيد بن أرقم غلام حديث السن فقال أقدر فعلوها قد
 كثرونا في بلادنا ما والله ان رجعا الى المدينة ليخرجن الا عزمنا الا اذ لم نأقبل على
 من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتوهم ببلاكم وقاسمتوهم اموالكم
 والله لو أمسكتم عنهم ما باديكم لتحووا الى غير بلادكم فسمع ذلك زيد فشى به الى النبي
 صلى الله عليه وسلم وذلك عند فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه فاخبره الخبر
 وعنده عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله مر به عباد بن بشر فليقتله فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كيف اذا يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه ولاكن أذن بالرحيل
 فارتحل في ساعة لم يكن يرتحل فيها ليقطع ما للناس فيه فلقية أسيد بن حضير فسلم عليه
 وقال يا رسول الله لا تدرحت في ساعة لم تكن تروح فيها فقال أو ما بلغك ما قال عبد الله بن
 أبي قال وماذا قال قال زعم ان رجعا الى المدينة ليخرجن الا عزمنا الا اذ لم نأقبل على
 فانت والله تخرجه ان شئت فانك العزيز هو الذليل ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله
 اقدم من الله بك وان قومه ليعظمون له الخبز ليعظموا فانه ليرى انك قد استلمته مملكا
 وسمع عبد الله بن أبي أن زيدا اعلم النبي صلى الله عليه وسلم قوله فشى الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولم يخاف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان عبد الله في قومه شريفا فقالوا
 يا رسول الله هسي ان يكون العلام قد أخطأ وانزل الله اذا جاءك المنافقون تصديه قال زيد
 فلما نزلت أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن زيد وقال هذا الذي أوفى الله باذنه
 وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول ما كان من أمر أبيه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم فقال يا رسول الله بلغني انك تريد قتل أبي فان كنت فاعلا فخرى به فاننا اجل اليك
 رأسه واخشى ان تامر فغيرى بقتله فلا تدعني نفسي انظر الى قاتل أبي عشي في الناس
 فاقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل نرفق به ونحسن
 صحبة ما بقي معنا فكان بعد ذلك اذا أحدث حدثا عاتبه قومه وعنه قومه وتوعده فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين بلغه ذلك عنهم كيف ترى ذلك
 يا عمر اما والله لو قتلت يوم أمرتني بقتله لارعدت له أنف لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته فقال
 عمر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم بركة من أمي وفيها قدم مقدس بن صبابه
 مسلما فلم يظهر فقال يا رسول الله جئت مسلما وجئت أطلب دية أخى وكان قاتل خطا

فامر

• بيت القصيد بالغاللة قصد • ما لي كنا جلت لنا أوصافه • لم يبد في غير العطا اسرافه • ضياؤه قرت به أضياؤه •
تفعل في جيش العدا أسياؤه • ما يفعل الصرص يوم المحصد • همهم صرغيت ٩٣ جودها مي • نامى العطا السائر الانام

مواصل التوسيم بالانعام
بقية الدهر من الكرام
• أحياء وجود الجود بعد الفقد •
ساد الورى عدلاله روحى الفدا
فكم به من شاهد لكخذ
روحى الفدا لاكتخذ البحر الندى
ومن غدا على الكرام سيدا
• فى عصره وماله من ضد •
عفيف أخلاق عن الجاني عفا
تخافه الاسد وما فيه خفا

خفيف روح كالنسيم ما هفا
الذلة عاشاق من ترك الجفا
• ومن وفاء الوعد بعد البعد •
كوكب مجد دام نوراً مشرقا
يزهوا بقى العزى طول البقا
روض النقا فلا يزال وورقا
لابلالة لآتراه فى يوم اللقا
• طلق الحيا والحى والايدي •
أدامه الله برقم الشاني

هز رجاؤه على الشان
جمع ابن يحب فى أمان
متابعاً للحسن بالاحسان
• رضوانه مؤيد بالخلد •
ياجنة الغنن والافان
محفوظة من طارق وجان
نسيمها بالروح والريحان
يهدى الشذال لك الرضوان
• بهجة ندما لها من ند •
محاسن أنس فى اشراقه
تبدو شموس الحسن فى آفاقه
روض تروض الورق فى أوراقه
قد حفظ الحفظ على طباقة

فأمر له بديه أخيه هشام بن صبابه وقد تقدم ذكر قتله آنفاً قام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم دعا على قاتل أخيه فقتله ثم خرج الى مكة مرتداً فقال شفى النفس أن قذبات فى القاع مسندا • تخرج نوبه دماء الاخادع وكانت هموم النفس من قبل قتله • تلم فتحميني وطاء المضاجع حللت به نذرى وادركت نارنى • وكنت الى الاصنام أول راجع
(مقيس بكسر الميم وسكون القاف وفتح الياء تحتها نقطتان وصبابه بصاده هملة وببائين موحدتين بينهما ألف وأسيد همزة مضمومة وحضير بضم الحاء المهملة وفتح الصاد

• (حديث الافك) •

وكان حديث الافك فى غزوة بنى المصطلق لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ببعض الطريق قال أهل الافك ما قالوا وكان من حديثه ما روى عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفراً أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه فلما كانت غزوة بنى المصطلق أقرع بين نسائه فخرج سهمى فخرجت معي وكان النساء اذذاك انما ياكلن العلقم ليمضيهن باللحم وكنت اذا وصل بعيرى جلست فى هودجى ثم ياتى القوم الذين يرحلون بعيرى فيحملون الهودج وأنا فيه فيضعونه على ظهر البعير ثم يأخذون برأس البعير ويسبرون قالت فلما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك وكان قرييما من المدينة بات بمنزل بعض الليل ثم ارتحل هو والناس وكنت قد خرجت لبعض حاجتى وفى عنق عقلى من جزع أظفاد أنسل من عنقى ولا أدرى فلما رجعت التمت العقد فلم أجده فرجعت الى المكان الذى كنت فيه ألتسه فوجدته وجاء القوم الذين يرحلون بعيرى فآخذوا الهودج وهم يظنون انى فيه فاحملوه على عاتقهم وانطلقوا ورجعت الى المعسكر وما فيه مداع ولا محجب فتلففت بجلبابى واضطجعت مكنتى وعرفت أنهم يرجعون الى اذا افتقدوني قالت فوالله انى لمضطجعة اذ مر بنى صفوان بن المعطل السلمى وكان تخلف عن المعسكر لحاجته فلم يبيت مع الناس فلما رأى سوادى أقبل حتى وقف على فعرفى وكان رأتى قبل أن يضرب الحجاب فلما رأتى استرجع وقال ما خلفك قالت فسا كلمته ثم قرب البعير وقال اركبى فركبت وأخذ برأس البعير وسرعا فلما نزل الناس واطمأنوا طلع الرجل يقولون فقال أهل الافك ما قالوا فارتجع المعسكر ولم أعلم بشئ من ذلك ثم قدمنا المدينة فاشتكت شكاوى شديدة وقد انتهت الى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى أبوى ولأيدى كران لى منه شياً الا انى أنكرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض لطفه فكان اذا دخل على أمى تمرضنى قال كيف تيمك لا يزيد على ذلك فوجدت فى نفسى عما رأيت من جفائه فاستأذنته فى الانتقال الى أمى تمرضنى فاذن لى وانتقلت ولا أعلم بشئ مما كان حتى

• وقد حوى كل مجيد مجدى • معروفه عم جيع الخلق • والجبر لى منه قبول صدق • كأنها ياما السكال ريق
شيمس ولاكن لم تزل بالشرق • برهانها قال النجوم جندى • خريدة فريدة فى الآن • شبابها يهز بألشيبانى

فها كها في ملابس التهانى * واظل منسوب بحود الويل *
 واذا كرهها هرون وابن هاني * واعجب لما من ازدواج الفرد شاهدة للمقري بالفضل
 قد تفعل العصاة فعل النصل * والجزأ دنى من فوات الكل *

٩٤

كم حسن سبك أذهب التمدى
 حديقة السرور والاسرار
 نصيرة الزهور كالنضار
 جاءت وليس الشعر من شعاري
 تقول لاز جاج لامتاري
 * ماذا تقول يا بعدى بعدى *
 تمت معانيها بحسن أكل
 مثل الزهور في الرياض تنجلي
 قد بشرت بصفو عيش مقبل
 مذ أرخت زاكى حفظ لعل
 أجد مولى مستحق الحمد
 وله فيه توشيح عارض به لسان
 الدين بن الخطيب الاندلسي
 رحمه الله وعلوه
 ترك الهجر ورواقى كرما
 بعدما كان له هدى قد نسي
 أهيف القد كغصن علما
 من نسيم الروض فن الميس
 مفرد في الحسن ثنى مجبا
 ألف القد بشكل حسن
 غصن بان هزور يح صبا
 خده يزهر على الورد الجنى
 ساحر الجفن أرانا عجبا
 أسره للاستدخال الوسن
 قر في أفق المحسن سما
 لاح من أطواق أسنى الملابس
 بدر تم زاد حسنا وغنا
 بهجة من فوق قطب الاطلس
 جعل الوصل على الحب جزا
 وجلا بالامن قلبا وجلا
 محطه الغزال بالبحر غزا
 كم سبا قلبا وعقلا عقلا

نقمت من وجعي بعد بضعة وعشرين ليلة قالت وكنا قوماء بالانتخذ في بيوتنا هذه
 المكنت نعاها ونكرها علما كان النساء يخرجن كل ليلة فخرجت ليلة لبعض حاجتي
 وهي أم مسطح ابنة أبي رهم من المطلب وكانت أمها خالة أبي بكر الصديق قالت فوالله
 انها التمشي اذ عثرت في فرطها فقالت نعم مسطح قالت قلت نعم والله بشما قلت لرجل
 من المهاجرين قد شهد بدرا قالت أو ما بانك الحبير قلت وما الحبير فاخبرني بالذي كان
 قالت فوالله ما قدرت على ان أقضى حاجتي فخرجت فازلت أبكي حتى ظننت ان البكاء
 سيصدع كبدي وقلت لا مئ تحبث الناس بما تحدثوا ولا تذكري لي من ذلك شيئا قالت
 اى بنية خففى عليك فوالله قلما كانت امرأة حسنا عند رجل يحبها الهاضرا اثر الاكثر
 وكثر الناس عليها قالت وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فخطبهم ولا أعلم
 بذلك ثم قال أيها الناس ما بال رجال يؤذونني في أهلي ويقولون علمين غير الحق وبقية ولون
 ذلك لرجل والله ما علمت عليه الا خيرا وما دخل بيتا من بيوت الامي وكان كبر ذلك عند
 عبد الله بن أبي ابن سلول في رجال من الخزرج مع الذي قال مسطح وحنه بنت جحش
 وذلك ان زينب أختها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشاعت من ذلك ما
 أشاعت تضارني لاختها فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المقالة قال أسيد بن
 حضير يا رسول الله ان يكونوا من الاوس نكفهم وان يكونوا من اخواننا الخزرج فخرنا
 بامرئ فقال سعد بن عبادة والله ما قلت هذه المقالة الا وقد عرفت انهم من الخزرج ولو
 كانوا من قومك ما قلت هذا فقال أسيد كذبت ولسكنك منافق تجادل عن المنافقين
 وتناور الناس حتى كاد يكون بينهم شرو نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا على بن أبي
 طالب واسامة بن زيد فاستشارهما فاما اسامة فاثني خيرا وأما علي فقال ان النساء لكثير
 وسل الخادم تصدق فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لميرة برة يسألها فقام اليها هلي
 فضر بها ضربا شديدا وهو يقول اصدقني رسول الله فقال والله ما أعلم الا خيرا وما كنت
 أعيب عليها الا انها كانت تنام عن عيها فتأتي الداجن فتأكلها ثم قالت دخل على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي أبواي وامرأة من الانصار وانا أبكي وهي تبكي
 فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا عائشة انه قد كان ما بانك من قول الناس فان كنت
 فارقت سوأ فموني الى الله قالت فوالله لقد تقلص دمعي حتى ما أحس منه شيئا وانتظرت
 أبواي ان يجيئاه فلم يفعلوا فقالت الاتجيمانة فقلا والله ما ندرى بما نجيبه وما أعلم أهل
 بيت دخل عليهم ثم ما دخل علي أبي بكر تلك الايام فلما استجهمها بكيت ثم قلت والله
 لا أتوب الى الله مما ذكرت أبدا والله اني اقررت والله يعلم أني منه بريئة تصدقني ولئن
 انكرت لا تصدقني ثم التمت اسم يعقوب فلم أجده فقالت واكني أقول كما قال أبو
 يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ولشاني كان أصغر في نفسي ان ينزل
 الله في قرأنايتي واكني كنت أدجوان يرى رؤيا يكذب الله بها هلي قالت فوالله ما برح

رسول

واعتزاز العطف بالغصن هزا ومن الغيرة أسلى الاسلا * وجهه فاق على بدر السما

ونار نوره لم يحس * أطلق الحسن عليه علما وزهت وحنه بالقبس * حرس الورد بخال سيج * وعلية الاتس حسانيتا

وسطه قلبه بالدعج * مقبلا يحرج أو ملتفتا * غابت القديس المهج شفتاه لقوا دى شفتاه رفع القطع ووصل اجزما
بأشراح ما بنام عبس * وتعاهدنا على رشف اللسان * ودى عنده ٩٥ لا ينسى * نصب الهدب لصيد شركا
نمطه المرسل في فترته

وسيف الجفن لما فتكا
فطر القلب على فطرته
علم العشاق ترك الشركا
وحذار النار من وجنته
مهز الواصف أبدى حكما
مذبا بالحسن جهام مكسى
فتح الورد بخديه كما
لبن الصلاد من القلب القسى
شرف المنزل والوقت صفحا
أهيف حارله من وصفحا
تستعبر الغيد منه وطفا
عادنى من حر نارى وطفا
جاء طبا الجراحى وشفا
حين قبلت خذودا وشفا
كعبة الحسن لكاسى زمرما
وازدرى عقد نغورالا كؤس
قلت لبيك حبيبي عندهما
طاف يسبح بحمده الانفس
لبست حلة ضوء الشهب
أرجوانية لون وضيا
وبدت فى در تاج الحجب
تنهادى فى مقامى فرحا

ليلة الوصل لها واعجى
جعت لى البدر مع شمس الضحى
وحلالى نغره ملتثما
فى عفاف عرضنا لم يدنس
واتخذنا جنة الروض حى
وهو بالرضوان فيهما ونسى
كتخذ ارضوان كثر الفقرا
بهمجة العمر وشمس الزمن
عنده حطت رجال الشعرا

كفه الغيث على الناس همى
* (ومنه) *

رسول الله صلى الله عليه وسلم من مجاسه حتى جاءه الوحي فوسجى بشو به فاما انافوا الله
ما فزعت ولا باليت قد عرفت انى بر يثوان الله فسير ظالمى وأما ابواى فاسرى هن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت لتخرجن أنفسهما فرفقان يحقق الله ما قال
الناس قالت ثم سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليتحد رعه مثل الجان
فجعل يمسح العرق عن جبينه ويتول ابشرى يا عائشة فقد أنزل الله براءتك فقلت بحمد
الله ثم خرج الى الناس فخطبهم وذكركم ما أنزل الله فى من القرآن ثم أمر بمسطح بن
أثابة وحسان بن ثابت وحنة بنت جحش وكانوا ممن أفصح بالفاحشة فضر بواحدهم
وحلف أبو بكر لا ينطق على مسطح أبدا فأنزل الله ولا ياتلأ ولوا الفضل منكم الآية فقال
أبو بكر انى أحب أن يغفر الله لى ورجع الى مسطح نفعته ثم ان صفوان بن المعطل
اعترض حسان بن ثابت بالسيف فضر به ثم قال

تلقى ذباب السيف عنى فانى * غلام اذا هو جيت است بشاعر
فوثب ثابت بن قيس بن شماس فجمع يديه الى عنقه وانطلق به الى الحرث بن الخزرج
فلقيه عبد الله بن رواحة فقال ما هذا فقال ضرب حسانا وما أراه الا قتله فقال عبد الله
هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ مما صنعت قال لا قال لقد اجترأت اطلق
الرجل فاطلعه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا حسانا ووصفوا بن
المعطل فقال صفوان هجائى يا رسول الله وآذانى فضر بته فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحسان أحسن يا حسان قال هى لك يا رسول الله فاعطاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عوضا منها بئر حاهى قصر بنى حديلة (بالحاء المهملة) وأعطاه شبر من أمة
قبطية وهى أخت مارية أم ابراهيم ابن رسول الله فولدت له ابنة عبد الرحمن وكان
صفوان حصورا لايانى النساء ثم قتل بعد ذلك شهيدا (مسطح بكسر الميم وسكون السين
المهملة وبالطاء والحاء المهملتين)

* (ذكر عمرة المدينة) *

فى هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معترقا ذى القعدة لا يدرى باومعه
جاءة من المهاجرين والانصار ومن تبعه من الاعراب ألف وأربعمائة وقيل ألف
ونجسمائة وقيل ثلثمائة وساق الهدى معه سبعين بدنة ليعلم الناس انه انما جاء زائرا
للبيت فلما بلغ عسفان لقيه بصر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قر يش قد
سمعوا بمسيرك فاجتمعوا ابذى طوى يخافون بالله لا تدخلها عليهم أم ايدوا قد قدموا
خالد بن الوليد الى كراع الغميم وقيل ان خالدا كان مع النبي صلى الله عليه وسلم مسلما
وانه أرسله فلحقه عكرمة بن أبي جهل فهزمه والاول أصبح ولما باغى بصر ما فعلت
قر يش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قر يش قدأ كاتهم الحرب ماذا عليهم
لو خالوا بينى وبين سائر الناس فان أصابونى كان الذى أرادوا وان أطهرنى الله دخلوا

وصفة وقل وصف حسن * فهو مولاهم ومولى الامراء * وقريديس بالمقترن *
فاعاد الخصب بعد اليبس * اصبح الدهر به مبتسما * وهو فى فيه محل اليبس

في رفاغ الحرب لا عذارتي * سقوط الرخ وفرز الحرس * اضحك السيف وابكاهم دما * وتخطى شاههم بالفرس
(ومن موشحاته ايضا في)

٩٦

في الاسلام وافر بن والله لا ازال اجاهدكم على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله أو
تفرد هذه السالفة ثم خرج على غير الطريق التي هم بها وسلات ذات العين حتى سلك
ثنية المارد على مهبط الحديبية فبركت به ناقته فقال الناس خلافت فقال ما خلافت
ولكن حبسها حبس الفيل لا يدعوني قريش اليوم الى خطية يسألوني فيها صلة الرحم
الا أعطيتهم اياها ثم قال للناس انزوا فاسالوا ما بالوادي ما فخر ج سها من كنانته
فأعطاه رجلا من أصحابه فنزل في قليب من ثلاث القلبي فغرزوه في جوفه فاش الماء
بالري حتى ضرب الناس عنه بهاق وكان اسم الذي أخذ السهم ناجية بن عمير سائق
بدن النبي صلى الله عليه وسلم فيينما هم كذلك أناهم بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من
قومه خزاعة وكانت خزاعة عيبة نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من تهامة فقتل
ترك كعب بن اؤى وعامر بن اؤى أعداءه ياء الحديبية وهم مقاتلوك وصاتوك
عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما لم نأت لقتال أحد ولو كنا جئنا معتمرين
وان شئت قريش ما ددناهم مدوة ويخلوا بيني وبين الناس وان أبو اوفو الذي نفسي بيده
لاقاتهم على امرى هذا حتى تفرد سالفتي فانطأق بديل الى قريش فاعلمهم ما قال
النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال ان هذا الرجل عرض عليكم
خطة رشدا فقبلوها دعوني آتة فقالوا آتة فأتاه وكامه فقتل له يا محمد جعت أو باش
الناس ثم جئت بهم لبعض فعل بهم انما قريش خرجت معها العوذ المظايل قد لبسوا
جلود النمر يعاهدون الله انك لا تدخلها عليهم عنوة أبدا وايم الله لكافي بهؤلاء قد
تكشفوا عنك فمداف قال أبو بكر امص بظلالا نحن فنمكشفت عنه قال النبي صلى
الله عليه وسلم هذا ابن ابي قحافة فقال أما والله لو لايد لك عندي لكافاك بها ثم جعل
يتساول الحمية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكلمه والمغيرة بن شعبة واقف على رأس
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية فجعل يقرع يده اذا تناولها ويقول له أ كفف
يدك قبل ان لاتصل اليك فقال من هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا ابن أخيك
المغيرة فقال اي غدروا هل غسأت سواك بالامس وكان المغيرة قد قتل ثلاثة عشر رجلا
من بني مالك وهرب فتم ايج الحميان بنو مالك رهط المقتواين والاحلاف رهط المغيرة
فودى عروة للمقتواين ثلاث عشرة دية وأصلح ذلك الامر وطال الكلام بينهم ما فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم فحرم قاتله ليدل فقال له عروة يا محمد أ رأيت ان استأصات
قومك فهل سمعت باحد من العرب اجتأح أصله قبلك وجعل يرمق أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فوالله لا يتختم النبي فخامة الا وقعت في كف أحدكم فدلأ بها وجهه
وجالده وان أمرهم ابتدروا أمره واذا تواضأ كادوا يمتلون على وضوئه وما يحدون النظر
اليه تعظيمه فخرج عروة الى أصحابه وقال أي قوم قد وفدت على كسرى وقيصر
والنجاشي فوالله ما رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد جدا وحدثهم

وساقى المزن قد نظم
تنابا الورد في المربان
وفصن البانة الاقوم
شلى سندس الريحان
فما أبسى وما أنم
عذار الاسر في النعمان
(دور)

حبيبي بالذي ورد
شقائق خدك التبري
وثني قدك المفرد
بخمرة تغرك الدر
وملك الجفن قد سود
على هاروت بالسحر
ادركا من العالواهم
زمان الفوز بالرضوان
(دور)

ملك أو حد العصر
وفي صادق الوعد
يدا في طاعة البدر
وهيبة طاعة الاسد
صديق العز والنصر
حليف الجود والجد
لهذا ترجم الاعم
بمدح الكتبخدارضوان
(وقال في نبر زعيم)

نظم اطل عقودا
حول اجياد الغصون
وتمايسن قدودا
في حلا زهر الغصون
واجتلى الورد خدودا
نرجس فض العيون
وشدا الطير فريدا

هاج بلبال النجون (دور) * لبس الورد احرارا في حى روض النعيم * وعلى الافضان دارا ما
ساقى القطار العيم * كلما مات سكارى * عاهل صرف النسيم * عانقت جيدا وجيدا واشتقت رمدا الجفون (دور)

كتخذ ارض وان ذخرى * صاحب الوجه المنير * وقنايا عند فقري * جابر اقلبي المكسبر * ما احتيا الى غير شعري *
وامتداحي للامير * في الوردى امسى فريدا * صاحب العز المتين ٩٧

ديم فلا حين جلا
لى كاس طلا شمس ويدركلا
كف ملا لى وملا سلسال
هقدلال بالحسن اكنسى حلالا
خشف حلا غالى يحلى لى
فاق على الشمس جلا

(دور)

بدرعلى حين تلا لا واكتملا
غصن تهادى غلا
معتدلا فيه جلا
ذالميال منه الغصن قد خجلا
زان حلا سالى عذالى
بدرعلى الغصن علا
(خانه اولى)

كم فتننا حسن سنا حين رنا
كالبدري بلوغصنا
لاح لنا قافى من اعيانى
بالمرجان مكحول الاجفان
زادنى شجنا بالخط الوسنان
غصن البان القنان
(خانه ثانیه)

وردجنا هزجنا قد حسنا
اذحاز وجه احسنا
زادسنا قافى من اسباني
بالعقيان فى الثغر المرجان
لو الى دنا منه خمر الحان
بالرضوان سعدى آن
(دو والمديح)

متصلا مدح علا من زادولا
طه امام الفضلا
والنبلا خيرملا والال
ذى الاجلال

ما راى وما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل هذافلان وهو من كذابة اسمه
الحليس بن هلقمة وهو سيدي الاحايش دهونى آتة فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قوم يعظمون البدن فابعثوا الهدى فى وجهه فلما رأى الهدى رجع الى قريش
ولم يصل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا قوم قد رايت ما لا يحل صده الهدى فى
فلائذه فقالوا اجلس فانك انت اعراى لاهل لك فقال والله ما على هذافلاننا كم
ان تصدوا عن البيت من جاء معظما له والذي نفسى بيده لتخان بين محمد وبين البيت
أولا نفرن الاحايش نفرة رجل واحد قال فقالوا له كف عنا يا حليس حتى تأخذ
لانفسنا فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعونى آتة فقالوا افعل فلما
أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه هذا رجل فاجر جعل يكلم النبي صلى
الله عليه وسلم فيبينها هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو فلما جاء قال النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ابن اسحق ان قريشا لما بعثت سهيلا بعد رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع عثمان بن عفان قال لما رجع عروة بن مسعود الى قريش بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم خراش بن أمية المخزومي الى قريش على جبل له يقال له الثعلب ليبلغ
هذه فمعه رابه جبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادوا قتله فذمته الاحايش
وخلوا سبيله حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمر ابرسه فقال ليس بمكة من بنى عدى من يمنة عنى وقد علمت قريش عداوتى لها
وأخافها على نفسى فارسل عثمان فهو أعز بهامنى فارسله ليبلغ عنه فانطلق فلقبه
أبان بن سعيد بن العاص فاجاره فأتى أباسفيان وهظما قريش قبلتهم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا لعثمان حين فرغ من أداء الرسالة ان شئت أن تطوف بالبيت
فخطف به فقال ما كنت لأفعل حتى يطوف به النبي صلى الله عليه وسلم فاحتسبه
قريش عنده فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم انه قد قتل فقال لا تبرج حتى تناجز القوم
ثم دعا الناس الى البيعة فبايعوه تحت الشجرة وهى سمرة لم يتخاف منهم أحد الا الجذبن
قيس وكان أول من بايعه رجل من بنى أسدي يقال له أبوسنان ثم أتى الخبر أن عثمان
لم يقتل ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو وأخا بنى عامر بن لؤى الى النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم ليصالحه على أن يرجع عنهم عامه ذلك فاقبل سهيل الى النبي صلى الله عليه وسلم
وأطال معه الكلام وتراجعا ثم جرى بينهم الصلح فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هلى بن أبي طالب فقال اكتب باسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا نعرف هذا ولا يكن
اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل
ابن عمرو فقال سهيل لو نعلم أنك رسول الله لم نقا لك ولا يكن اكتب اسمك واسم أبيك
فقال لعلى امح رسول الله فقال لا تحمك أبدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس يحسن أن يكتب فكتب موضع رسول الله محمد بن عبد الله وقال لعلى لتبلى

١٣ مل يح فى فى فضل الكريم ولا منه الى جالى أهوالى ألف سلا م فضلا
(وقال من حجاز) يا قوام البان عذلى صيرى بان فقت بالافن عادل الاغصان والخردود القان كل حسن فان

ذلك من وسى سله لي يا فان
ألقنا للقنا مائتي عن سنا
أنت مسي الولدان والعزلان
بالاجفان يام نصان
هات بين الافنان خمر الحان
بالاتحان في البستان
(دولاب)

حسنك الفتان مفرد في الآن
ماله من ثمان بدر بان
أم انسان آن وصل في آن
فأترك الهجران لية ما كان
وارحم فان بالاشجان
(خانة)

من هنا منعنا راعنا
وارعنا أن تعذبني
فيك بالحرمات فأتنا أفتنا
هل دنا قربنا سائر لفتني
لمحظك الوستان

(سلسلة)

فأشف قلب الولهان الظمان
من أدنان الندمان
أنت عين الاعيان
في الازمان رغم الشان
يا ذا الشان

(دولاب)

رزأ شجني في هواك ضني
لا تطل هجراني قاني
غاية المن ان تزروطني
بأجفنا انساني قاني

(خانة)

ما صنعت أذني من يعنفني
فيك أو يلحاني جاني
عنك هجرني لا ولا انساني
بهاء الزمن غالي الثمن
تترك المرجاني حاني

(خانة)

(خانة)

٩٨

ذوسنا أفتنا مذرنا وانثي قامة الغصن وجنة النعمان
شكلك الحسن راجي الاحسان (سلسلة)

بذلها الصطالحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين وانه من أتى منهم رسول الله بغير
اذن وليه رده اليهم ومن جاء قريشاً بمن مع رسول الله لم يردوه ومن أحب أن يدخل
في عهد رسول الله دخل ومن أحب أن يدخل في عهد قريش دخل فدخلت
خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت بنو بكر في عهد قريش وأن
يرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم هزمهم عامه ذلك فاذا كان عام قابل خرجنا عنك
فدخلتها يا صاحبك فأقت بها ثلاثاً وسلاح الراكب السيفوف في القرب فيبينا النبي صلى
الله عليه وسلم يكتب الكتاب اذا جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو برسف في الحديدي
قد انفلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أصحاب النبي لا يشكون في الفتح
لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ساروا الصلح دخلهم من ذلك أمر عظيم حتى
كادوا يهلكون فلما رأى سهيل ابنه أباجنه دل أخذه وقال يا محمد قدمت القضية بيني
وبينك قبل أن يأتيتك هذا قال صدقت وأخذته ليرده الى قريش فصاح أبو جندل
يا معشر المسلمين أردا الى المشركين ليعتقوني عن ديني فزاد الناس شراً الى ما بهم ثم فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم احسب فان الله جاعل لك وللمن معك من المستضعفين
فرجا ومخرجا انا قد أعطينا القوم عهداً ونا على ذلك فلا تدرهم ثم قال فوثب عمر بن
الخطاب يمشي مع أبي جندل ويقول له اصبر واحسب فامسهم المشركون وانما دم
أحدهم دم كلب وأدنى قائم السيف منه رجاء أن يأخذه فيضرب به اباه قال فدخل
الرجل بابيه وشبهه بجماعة على الصلح من المسلمين فيهم أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن
عوف وغيرهم وجماعة من المشركين فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من قضيته
قال قوموا فانحروا ثم احلقوا فاقام أحد حتى قال ذلك مراراً فلما لم يقم أحد منهم دخل
على أم سلمة فذكر لها ذلك فقالت يا نبي الله اخرج ولا تكلم أحد منهم حتى تفخر
بدينك وتخلق شعرك ففعل فلما رأوا ذلك قاموا ففخروا وحلقوا حتى كاد بعضهم يقتل
بعض الآخر فقام فافتح في الاسلام قبله ففتح كان أعظم منه حيث آمن الناس كاهم
فدخل في الاسلام بينك السنتين مثل ما دخل فيه قبل ذلك وأكثراً فلما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة جاءه أبو بصير عتبة بن أسيد بن جارية النخعي وهو مسلم
وكان من حبس بكاء فكاتب فيه الازهر بن عبد عوف والاخنس بن شريق وبعثا فيه
رجلاً من بني عامر بن لؤي ومعه مولى لم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علمت
انا قد أعطينا هؤلاء القوم عهداً ولا يصلم الغدر في ديننا فاطلاقاً معهما الى ذي الحليفة
فجلسوا وأخذ أبو بصير سيف أحداهما فقلعه به وخرج المولى سريراً الى النبي صلى الله
عليه وسلم فأخبره بقتل صاحبه ثم أقبل أبو بصير فقال يا رسول الله قد وفقت زميتك
وانجاني الله منهم ثم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ويل أمه من عر حرب) لو كان له
رجال فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج أبو بصير حتى نزل بناحية ذي المروة على

ساحل

مطلب العقيان

لست عنه ظني

ها أنا للضي كي أنال المني ناحل بدني فاقدا السلوان كن لنا محسنا فالهنا قد دنا

يعني بشر في مثل بالرضوان (المديح) ذوالعظا الهتان والسلطان في الميدان للثعبان
حسبه ذوالقيدان بالقرآن والبرهان من عدنان وهو غير ذلك كثير ٩٩ وسند كرم بعضها في تراجمهم (عقد

وانعطاف) ولم يزل رضوان
كتخدا وقسمه على اماره مصر
وراسته حتى مات ابراهيم
كتخدا كما تقدم قد ادعى بونه
ركن المترجم وزفت النيام
رؤسها وتحركت حقائقها
ونفوسها وظهر شان عبد
الرحمن كتخدا القازدغلي
وراج سوق نفاقه وأخذ بعض
عمايل ابراهيم كتخدا
ويغريهم ويخبرهم على
الخلافة لكونهم مواليه
فيخلص له بهم ملك مصر
ويظن أنهم يراهم حق ولائه
وسيادة جده فكان الامر
عليه بخلاف ذلك كما استراه
وهم كذلك يظهر له
الانقياد ويرجعون الى رأيه
ومشورته ليست لهم به المراد
وكل من أمراء ابراهيم كتخدا
متطلع للرياسة أيضا وبالبلدة
أيضا من الاكابر والاختيارية
وأصحاب الوجاهة مثل حسن
كتخدا أي شنب وعلى كتخدا
الحمر بطلي وحسن كتخدا
الشعر أوى وقرا حسن
كتخدا واسماعيل كتخدا التبانة
وعثمان أغا الوكيل وابراهيم
كتخدا داما وعلی أغا توكلی
وعمر أغا متفرقة وعمر افندي
محرم اختيار جاویشان وخليل
جاویش حیضان مصلى

ساحل البحر على طريق قریش الى الشام وبلغ المسلمين الذين كانوا بمكة ذلك فخرجوا
الى أبي بصير منهم أبو جندل فاجتمع اليه قريش من سبعين رجلا فضيقوا على قريش
يعترضون العير تسكون لهم فارسات قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم يناشدونه
الله والرحم لما أرسل اليهم فنأثاه فهو آمن فأواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها
نزات سورة الفتح وماجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسوة ومونات فيمن أم كلثوم
ابنة عتبة بن أبي معيط خاء أخوها عمارة والوليد يطالبها فانزل الله فان علمته وهن
مونات فلا ترجعهن الى الكفار الآية فلم يرسل امرأة مؤمنة الى مكة وأنزل الله
ولا تمسكوا بهن الكوافر فطابق عمر بن الخطاب امرأته له احدهما قريبة بنت أبي أمية
والثانية أم كلثوم بنت عمر ومن جرول الخزاعي وهما مشركتان فتزوج أم كلثوم أبو جهم
ابن حذيفة بن غانم (بسر اضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وآخره راء بصير بالباء
الموحدة المفتوحة والصاد المهملة المكسورة والياء الساكنة تحتها نقطتان وآخره راء
أيضا واسيد بفتح الهمزة وكسر السين وجارية بالجيم وآخره راء أيضا والحمليس بضم الحاء
المهملة وفتح اللام وبعده ياء تحتها نقطتان وآخره سين مهملة) وفيها كانت عدة من
سرايا وغزوات (منها سرية عكاشة بن محصن) في أربعين رجلا الى الغمر فمذربهم
القوم فهربوا فسدت الطلائع فوجدوا ما تبي بغير فاخذوها الى المدينة وكانت في
ربيع الآخر (ومنها سرية محمد بن مسلمة) أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عشرة فوارس في ربيع الاول الى بني ثعلبة بن سعد فمكمن القوم له حتى نام هو
وأصحابه وظهروا عليهم فقتل أصحابه ونجا هو وحده جريحا (ومنها سرية أبي عبيدة
ابن الجراح) الى ذي القصة في ربيع الآخر في أربعين رجلا فهرب أهلهم منهم وأصابوا
نعمان ورجلا أسلم فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومنها سرية يزيد بن حارثة) بالجموم
فأصاب امرأة من زينته فاحلها فدلتهم على محلة من محال بن سليم فاصابوا
نعمان وشاء وأسرى فيهم زوجها فاطلة فاحلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجها معهما
(ومنها سرية يزيد أيضا الى العيص) في جنادي الاولى وفيها أخذت الاموال كانت
مع أبي العاص بن الربيع واستجار بن يثرب بنت النبي صلى الله عليه وسلم فاجارته وقد
تقدم ذكره في غزوة بدر (ومنها سرية يزيد أيضا الى الطرف) في جنادي الآخرة
الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فهرب بوامنه وأصاب من نعمهم هشر بن بغير (ومنها
سرية يزيد بن حارثة الى حسمى) في جنادي الآخرة وسببها ان رفاعة بن زيد الجذامي
ثم الضبي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في هدنة المحديبية وأهدى لرسول الله صلى
الله عليه وسلم غلاما وأسلم حسن اسلامه وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا
الى قومه يدعوهم الى الاسلام فاسلموا ثم ساروا الى حرة الرجلة ثم ان دحية بن خليفة
السكي أقبل من الشام من عند قيصر حتى اذا كان بارض جذام أغار عليه الهنيد بن

وخليل جاویش القاذرغلي وبيت الهياتم وابراهيم اغا بن السامعي وبيت درب الشمس وعمر جاویش الداودية ومصطفى
افندي الشريفي اختيار متفرقة وبيت بلغيه وبيت قصبة رضوان وبيت الفلاح وهم كثيرون اختيار ية وأوده بأشبهه ومهم

احد كفتدا واسماعيل كفتدا وعلى كفتدا وذوالفقار جاو يش واسماعيل جاو يش وغيرهم فاخذوا اتباع ابراهيم كفتدا يد برون في اغتيال رضوان كفتدا وازالته وسعت ١٠٠ فيهم عقارب الغنم فقتله رضوان كفتدا لذلك فانفق مع اغراضه ومالك

القلعة والابواب والمحمودية وجامع السلطان حسن واجتمع اليه جمع كثير من امرائه وغيرهم ومن انضم اليهم وكاديتهم الامر فسمى عبد الرحمن كفتدا والاختيارية في اجراء الصلح وطلع بعضهم الى رضوان كفتدا وقالوا له هؤلاء اولاد اخيك وقدمات وتر كهم في كفتك مثل الايتام وانت اولي بهم من كل أحد وادس من المروءة والرأى ان تذاخرهم أو تخاصمهم فانك صرت كبير القوم وهم في قبضتك أي وقت فلا تسمع كلام المنافقين فلم يزلوا به حتى انخدع لسكلامهم وصدقهم واعتقد نصحهم لانه كان سليم الصدر ففرق الجمع ونزل الى بيته الذي به قوصون فاغتنموا عند ذلك الفرصة وبيدوا أمرهم ليلا وملكوا القلعة والابواب والمجتمعات والمترجم في عقلته آمن في بيته مطمئن من قبلهم ولا يدري ما خبي له فلم يشعر الا وهم يضربون عليه بالمدافع وكان المزين يحلق له رأسه فحطت على داره الجبال فامر بالاستعداد وطالب من يركن اليهم فلم يجد أحدا ووجدهم قد أخذوا حوله الطرق والنواحي فحارب فيهم الى قريب الظاهر وخاض عليه أتباهه فضر به ملو فاصابته في ساقه وهرب ملوكه الى الاخصام وكانوا وهدوه بامرية ان هو قتل سيده فلما حضر اليهم وأخبرهم بما فعل أمر على

عوض وابنه عوض ابن الهندي الصليعيان وهو بطن من جذام فاخذ كل شيء معه فبلغ ذلك نفران بنو الضبيب قوم رفاعه من كان أسلم فنفر والى الهندي وابنه فلقوه -م واقتتلوا فظفر بنو الضبيب واستنقذوا كل شيء أخذ من دحية وردوه عليه فخرج دحية حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فآخبره خبره فإرسى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم -م زيد بن حارثة في جيش فاغاروا بالفضاض وجمعوا ما وجدوا من مال وقتلوا الهندي وابنه فلما سمع بذلك بنو الضبيب رهط رفاعه بن زيد سار بعضهم الى زيد ابن حارثة فقالوا لنا قوم مسلمون فقال زيد فارقوا أم الكتاب فقرأها حسان ابن ملة فقال زيد نادوا في الجيش ان الله حرم علينا ما أخذ من طريق القوم التي جاؤا منها وأراد ان يسلم اليهم سبائهم فآخبره بعض أصحابه عنهم بما أوجب ان يحتاط فتوقف في تسليم السبائا فقال -م في حكم الله ونهى الجيش ان يهبطوا وادبهم وعاد أولئك الركب الجذاميون الى رفاعه بن زيد وهو بكر راع ربة لم يشعر بشيء من أمرهم فقال له بعضهم انك لجالس فحلب المعزى ونساء جذام أسارى قد غرهن كتابك الذي جئت به فإسار رفاعه والقوم معه الى المدينة وعرض كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف أصنع بالقتلى فقالوا انما كان حيا ومن قتل فهو تحت أقدامنا يا معنون ثم كوا الطالب به فاجابهم الى ذلك وأرسل معهم على بن أبي طالب الى زيد بن حارثة فرد على القوم ما لهم حتى كانوا ينتزعون لبد المرأة تحت الرحل وأطلق الاسارى (ربة بالراء والباء الموحدة والضبيب بضم الصاد الموحدة تصغير ضب وقيل هو بفتح الصاد وكسر الباء وآخره نون نسبة الى ضبيبة) * (ومنها سيرة يزيد أيضا الى وادي القرى) * في رجب * (ومنها سيرة عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل) * في شعبان فاسلموا فترجع عبد الرحمن فماتت بنت الاصمغ رئيسهم وهي أم ابي سلمة * (ومنها سيرة علي ابن أبي طالب الى فدل) * في شعبان في مائة رجل وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان حيان بن سعدة قد حمله واله يريدون أن يمدوا أهل خيبر فسار اليهم على فاصاب هيناهم فآخبره انه سار الى أهل خيبر يعرض عليهم نصرهم على ان يجعلوا لهم تمر خيبر * (ومنها سيرة يزيد بن حارثة الى أم قرفة) * في رمضان وكانت عجوزا كبيرة فلقى زيد بنى فزارة بوادي القرى فاصيب أصحابه وارتث زيد من بين القتلى فندران لا يس ما من جنابة حتى يغزو فزارة فبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فلقاهم بوادي القرى فاصاب منهم -م وقتل وأسرام قرفة وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر عجوز كبيرة وبنت الها فربط أم قرفة بين بعيرين فشقاها نصفين وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم بابنتها وكانت اسلمة من الاكوع فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه هبة وأرسلها الى حزن بن أبي وهب فولدت له عبد الله بن حزن وأما سلمة بن الاكوع فانه جعل أمير هذه السرية أبا بكر فرؤى عنه انه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا

ابا كة صالح الصغير برصاصة من خلف الباب الموصل لبنت الراحة

الى الاخصام وكانوا وهدوه بامرية ان هو قتل سيده فلما حضر اليهم وأخبرهم بما فعل أمر على

بأن يقتله وقال هـ ذا خائن وليس فيه خير فشنه عواقبه وأمروا بنفيه وعندما أصيب المترجم طلب الخيول وركب في خاصته
ونخرج من نقيب نقيبته في ظهر البيت وتالم من الضربة لأنها كسرت ١٠١ عظم ساقه فسار إلى جهة البساتين

وهو لا يصدق بالنجاة فلم يقبعه
أحد فنبوا داره ثم ركب وسار
إلى جهة الصعيد فبات بشرق
أولاد يحيى ودفن هناك
فكانت مدته بعد ذلك
قريبا من ستة أشهر ولما مات
تفرقت صناعته وعماله
في البلاد وسافر بعضهم إلى
الحجاز من ناحية القصير ثم
ذهبوا من الحجاز إلى بغداد
واستوطنوها وتناسلوا ما تو
وانقضت دولتهم ما ف كانت

مدتهم نحو سبع سنوات
ومصر في تلك المدة هادئة من
الفتن والشروع والاعليم
البحري والقبلي أمن وأمان
والاسعاد رعية والاحوال
مرضية واللحم الضاني المجروح
من عظمه رطبه بنصفين
والجاء موسى بنصف والسمن
البقرى عشرته باربعين نصف
فضة والابن الحليب عشرته
باربعة أنصاف والرطل
الصابون بخمسة أنصاف
والسكر المنعاد كذلك
والسكر رقة طاردها نصف
والعسل القطر رقة طاردها
وعشر بن نصف وأقل والرطل
البن القهوه باني عشره نصف
والتمر يجلب من الصعيد في
المرابب الكبار ويصب
على ساحل بولاق مثل عرم
الغلال ويباع بالكيل والارادب والارز اردبه باربع مائة نصف والعسل النحل رقة طارده بخمسة مائة نصف وشمع
العسل رطاله بخمسة وعشر بن نصف وشمع الدهن بأربعة أنصاف والفحم رقة طارده باربعين نصف والبصل رقة طارده بسبعة

ابا بكر فغزو ناسا من بني فزارة فشننا عليهم ثم الغارة صلالة الصبح فأخذت منهم جماعة
وسقتهم إلى أبي بكر وفيها امرأة من بني فزارة معها بنت لها من أحسن العرب فنفاني
أبو بكر بنتها فقدمت المدينة فلقيت النبي صلى الله عليه وسلم بالسوق فقال لي يا أبا سلمة
الله أبوك هب لي المرأة فقلت والله لقد أعجبتني وما كشفت لها ثوبا فسكت ثم عاد من
الغد فوهبها له فبعث بها إلى مكة فغادى بها أسارى من المسلمين * (ومنها سرية
كرز بن جابر الفهري إلى العريين الذين قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا
الابل) * في شوال في عشر من فارسا وفيها تزوج عمر بن الخطاب جميلة بنت ثابت
ابن أفلح أخت عاصم فولدت له عاصم فطاعها وتزوجها بعد من يدين حارثة فولدت
لـ عبد الرحمن بن يزيد فهو أخو عاصم لأمه (جارية بالجم وبعدها الرأياء تحتها نقطتان)
وفيها أجذب الناس جدباً شديداً فاستسقى رسول الله بالناس في رمضان

) ذكر مكاتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم للملوك)

وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسل إلى كسرى وقيصر والنجاشي وغيرهم
وأرسل حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس بمصر وأرسل شجاع بن وهب الأسدي إلى
الحارث بن أبي شمر الغساني وأرسل دحية إلى قيصر وأرسل سليط بن عمرو العامري إلى
هودة بن علي الحنفي وبعث عبد الله بن حذافة إلى كسرى وأرسل عمرو بن أمية
الضمري إلى النجاشي وأرسل العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى أخى عبد القيس
وقيل إن إرساله كان سنة ثمان والله أعلم فاما المقوقس فانه قبل كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم وأهدى إليه أربع جوار منهن مارية أم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه
وسلم * وأما قيصر وهو هرقل فانه قبل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعله بين
نخذه وخاصرته وكتب إلى رجل برومية كان يقرأ الكتب بخبره شأنه فكتب إليه
صاحب برومية أنه النبي الذي كنا ننتظره لاشك فيه فاقبعه وصدقه فجمع هرقل
بطارقة الروم في الدسكرة وغلقت أبوابها ثم اطاع عليهم من علية وخافهم على نفسه
وقال لهم قد أتاني كتاب هذا الرجل يدعوني إلى دينه وأنه والله النبي الذي نبجده في
كتابنا فهل فلانة بعه ونصدقه فتسلم لنا دنيانا وآخرتنا ففخرنا ونخره رجل واحد ثم ابتدروا
الأبواب ليخرجوا فقال ردوهم على وخافهم على نفسه وقال لهم انما سألناكم ما قلنا
لننظر كيف صلا بكم في دينكم وقد رأيت منكم ما سألناكم في دينكم فاستجابوا وقال
لـ دحية اني لا أعلم ان صاحبك نبي مرسل وانك في خوف الروم على نفسك ولولا ذلك
لا تبعته فاذهب إلى صغاطر الاسقف الاعظم في الروم واذا كرله امر صاحبك وانظر
ما يقول لك فإخبره دحية واخبره بما جاء به من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
صغاطر والله ان صاحبك نبي مرسل تعرفه بصفته ونجدته في كتابنا ثم أخذهم
ونخرج على الروم وهم في الكنيسة فقال يامعشر الروم قد جاءنا كتاب من أجد يدعونا

الغلال ويبيع بالكيل والارادب والارز اردبه باربع مائة نصف والعسل النحل رقة طارده بخمسة مائة نصف وشمع
العسل رطاله بخمسة وعشر بن نصف وشمع الدهن بأربعة أنصاف والفحم رقة طارده باربعين نصف والبصل رقة طارده بسبعة

أنصاف وقصر على ذلك (يقول جماعة) اني أذكر كنت بقيا ياتلك الايام وذلك ان مولدي كان في سنة سبع وستين ومائة
وألف ولما صرت في سن التمييز ١٠٢ رأيت الاشياء على ما ذكر الا قليلا وكنت أسمع الناس

الى الله والى أشهد أن لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله قال فوثبوا عليه فقتلوه
فرجع دحية الى هرقل وأخبره الخبر قال قد قلت اننا نخافهم على انفسنا وقال قيسر
لاروم هلموا نعطيه الجزية فابوا فقال نعطيه أرض سورية وهي الشام ونص المحم فابوا
واستدعى هرقل أبوسفيان وكان تاجرا الى الشام في المدينة فحضر عنده و معه جماعة
من قريش أجلسهم و درقل خلفه وقال اني سأله فان كذب فكذب بوجه فقال أبوسفيان
لولا ان يثرعني الكذب لكذبت فساله عن النبي قال فصغرت له شأنه فلم يلتفت الى
قولي وقال كيف نسبه فيكم قلت هو أوسطنا نسباً قال هل كان من أهل بيته من يقول
مثل قوله قلت لا قال فسل له فيكم ملكاً سلبتموه اياه قلت لا قال فن اتبعه منكم قلت
الضعفاء والمساكين والاحداث قال فهل يحبه من يتبعه ويلزمه أو يقره ويغادره
قلت ما تبعه رجل فغادره قال فكيف المحرب بينكم وبينه قلت يدال علينا وندال
عليه قال هل يغدر قال فلم أجدها شيا أنجز به غير ها قلت لا ونحن منه في هذه لا نأمن غدره
قال فما التفت اليها قال أبوسفيان فقال لي هرقل سألتك عن نسبه فزعمت انه من أوسط
الناس وكذلك الانبياء وسألتك هل قال أحد من أهل بيته مثل قوادفهم ومث شبيهه
فزعمت ان لا وسألتك هل سلبتموه ملكاً فخافهم هذا التردوا عليه ملكه فزعمت ان لا
وسألتك عن اتباعه فزعمت انهم الضعفاء والمساكين وكذلك أتباع الرسل وسألتك
عن يتبعه يحبه أم يغادره فزعمت انهم يحبونه ولا يغادرونه وكذلك حلاوة الايمان
لا تدخل قلباً فتخرج منه وسألتك هل يغدر فزعمت ان لا واثني صدقتي ليغلين على
ما تحت قدمي هاتين ولوددت أني عنده فاعسل قدميه انطلق لشانك قال فخرجت وأنا
أضرب إحدى يدي بالآخرى وأقول أي عباد الله اعدوا مراياي أي كبشة أصبح ملوك
الروم يابونه في سلطانهم قال وقدم عليه دحية بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم بسم
الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم والسلام على من اتبع
الهدى اسلم تسلم واسلم يؤتلك الله أجرك مرتين وان توليت فان أثم الاكارين عليك
وأما المحرث بن أبي شعراة الساني فأتاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شجاع بن
وهب فلما قرأه قال أنا سائر اليه فلما بلغ قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال باد
ملكه * وأما النجاشي فأنه لما جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم آمن به
واتبعه وأسلم على يد جعفر بن أبي طالب وأرسل اليه ابنه في ستين من الحبشة ففرقوا في
البحر وأرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان
وكانت مهاجرة بالحبشة مع زوجها سبيد الله بن جش فتتصر وتوفي بالحبشة فخطبها
النجاشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابت وزوجها وأصدقها النجاشي
أربع مائة دينار فلما سمع أبوسفيان تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة قال
ذاك الفحل لا يقدح أنفه * وأما كسرى فجاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وألف ولما صرت في سن التمييز يقولون الشئ الغلاني زاد
سعره عما كان في سنة كذا
وذلك في مبادئ دولة ابراهيم
كتندا وحدوث الاختلال في
الامور وكانت مصر اذذاك
محاسنها باهره وفضايلها
ظاهرة ولاعداؤها قاهرة
يعيش رغدا بها الفقير وتقع
للجليل والمخبر وكان لاهل
مصر سنن وطرائق في مكرهم
الاخلاق لا توجد في غيرهم
(منها) ان في كل بيت من بيوت
جميع الاعيان مطبخين أحدهما
أسفل رجاله والثاني في المحرم
فيوضع فيه موت الاعيان
السماط في وقتي العشا والغدا
مستطيلان في المكان الخارج
مبذولا للناس ويجلس
بصدره أمير المجلس وحوله
الضيغان ومن دونهم مما يليه
وأتباعه ويقف الفراشون في
وسطه يقرقون على الجالسين
ويقرقون اليهم ما بعدهم من
من القلايا والمحمرات ولا ينعون
في وقت الطعام من يريد
الدخول أصلاً ويرون ان
ذلك من المعاييب حتى ان
بعض ذوي الحاجات عند
الامراء اذا حجبهم الخدام
انتظروا وقت الطعام ودخلوا
فلا ينعهم الخدم في ذلك
الوقت فيدخل صاحب

الحاجة ويأكل وينال غرضه من مخاطبة الأمير لانه اذا نظر على سماطه شخصاً لم يكن رآه قبل ذلك
ولم يذهب بعد الطعام عرف ان حاجته فيطأ به ويساله عن حاجته فيقضيها وان كان محتاجاً واسأله بشئ ولهم عادات

وصدقات في أيام المواسم مثل أيام أول رجب والمعراج ونصف شعبان وليا في رمضان والاعيااد وعاشوراء والمولد الشريف
يطبخون فيها الأرز باللبن والزردة ويملئون من ذلك قصاعا كثيرة ١٠٣ ويفرقون منها على من يعرفونه من

الاحتياج من ويجمع في كل بيت الكثير من الفقراء فيفريقون عليهم الخبز ويا كاون حتى يشبعوا من ذلك اللبن والزردة ويعطونهم بعد ذلك دراهم ولهم غير ذلك صدقات وصلت لمن يلوذ بهم ويعرفون منه الاحتياج وذلك خلاف ما يعمل ويفرق من الكعك المشوي بالسكر والجمجمة والشريك على المدافن والقرب في الجمع والمواسم وكذلك أهل القرى والأرياف فيهم من مكارم الأخلاق ما لا يوجد في غيرهم من أهل قرى الأقاليم فإن أقل ما فيهم - ما إذا نزل به ضيف ولولم يعرفه اجتهدوا بذره قراه في المحال وبذل وسعه في كرامه وذهب له ذبيحة في العشاء وذلك ما عدا ما تخرج إليه - لاد والمشاها - يرم من كبار العرب والمقادم فإن لهم مضاف واستعدادات للضيوف ومن ينزل عليهم - من السفار والاجناد ولهم مسامح وأطيان في نظير ذلك خلفا عن سلف إلى غير ذلك مما يطول شرحه ويعسر استقصاءه ويعتوضون رضوان كتحدا لم يقيم لوجاق العزب صولة (ومات) الاجل المكرم والملاذ المفخم الخواجا

مع عبد الله بن حذافة فزق الكتاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فزق ملكه وكان كتابه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس - سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وإني أهدى - بكم بدعاء الله وإني رسول الله إلى الناس كافة لا تزدمن كان حيا ويحق القول على الكافرين فأسلم تسليم وان توليت فإن أثم الجحوس عليك فلما قرأه شقه قال يكتب إلى بهذا وهو عبدى ثم كتب إلى باذان وهو باليمن أن أبعث إلى هذا الرجل الذي بالحجاز رجلين من عندك جلد بن قليبا تيا في به فبعث باذان نابه وكان كتابا حاسبا ورجلا آخر من الفرس يقال له خرخره وكتب معهم ما يراه بالمسير معهم إلى كسرى وتقدم إلى نابه أن يأتيه بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت قريش بذلك ففرحوا وقالوا أبشر وافقه - نصب له كسرى ملك الملوك كقيم الرجل فخرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حلفا معا وشوارهما فذكر النظر إليهما وقال ويلكم من أمركم هذا قالوا بنا بناتون الملك فقال لسن ربي أمرني أن أعفي بحيتي وأقص شاربي فأعلمنا بما قد مالاه وقالوا ان فعلت كتب باذان فيك إلى كسرى وإن أبيت فهو بينك وبينك قومك فقال لهم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم - أسلم أرجعوا حتى تأتيا نى غدا وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء أن الله قد ساط على كسرى ابنه شيرويه فقتله فدعاها ما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرهما بقتل كسرى وقال لهما ان ديني وساطاني سيبلغ ملك كسرى وينتهى منتهى الخف والمحافر وأمرهما أن يقولوا لباذان أسلم فإن أسلم أقره على ما تحت يده وأملكه على قومه - على قومه ثم أعطى خرخره من نفقة ذهب وفضة أهداها له بعض الملوك وخر جافة قدما على باذان وأخبراه الخبر فقال والله ما هذا كلام ملك وإني لا أراه نبيا ولننظرن فإن كان ما قال حقا فانه لنبى مرسل وإن لم يكن فنبى فيه رأينا فلم يلبث باذان أن قدم عليه كتاب شيرويه يخبره بقتل كسرى وأنه قتله غضبا للفرس لما استحل من قتل أشرفهم وبأمره باخذ الطاعة له باليمن وبالكف عن النبي صلى الله عليه وسلم فلما أتاه كتاب شيرويه أسلم وأسلم معه ابناء من فارس وكانت حمير تسمى خرخره صاحب المجزة والمجزة بلغة حمير المنطقة وأما هذبة بن علي - فكان ملك اليمامة فلما أتاه سليط بن عمرو بدعوه إلى الاسلام وكان نصرانيا أرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وفد فيهم جماعة بن مرارة والرحال بن عنقوة يقول له ان جعل الأمر من بعده أسلم وسار إليه ونصره والا قصد حربه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ولا كرامة اللهم اكفنيه فأت بعد قليل وأما جماعة الرجال فأسلموا وأقام الرجال عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قرأ سورة البقرة وغيرها وتغنى وعاد إلى اليمامة فارتد وشهد أن رسول الله أشرك مسيلة معه فكانت فتنة أشد من فتنة مسيلة (مجاهدة بضم الميم وتشديد الجيم والرجال بالجيم المشددة وقيل

الحاج أحمد بن محمد الشرايبي وكان من أعيان التجار المشتهرين كسلافه ويدهم المشهور بالازبكية بيت الحمد والفضل والعز وماليهم وأولادهم اليكهم من أعيان مصر بحجة وأمرهم ومنهم يوسف بك الشرايبي وكانوا في غاية من الغنى والرفاهية

والنظام ومكارم الاخلاق والاحسان للخاص والعام و يتردد الى منزلهم العلماء والفضلاء ومجاالسهم مشحونة بكتب العلم النفيسة للاعارة والتغيير ١٠٤ وانتفاع الطلبة ولا يكتبون عليها وقفية ولا يدخلونها في مواريتهم ويرغبون فيها

و يشترونها بها باغلى ثمن ويضعونها على الرفرف والحزائن والخورنقسات وفي مجالسهم جميعا فكل من دخل الى بيتهم من اهل العلم الى اى مكان بقصد الاعارة أو المراجعة وجد بعينته ومطلوبه في اى علم كان من العلوم ولو لم يكن الطالب معروفا ولا يمنعون من ياخذ الكتاب بقسمه فان رده في مكانه رده وان لم يردده واخص به أو باعه لا يمسئله عنه وربما بيع الكتاب عليهم واشتروه مرارا ويعتذرون عن الجاني بضرورة الاحتياج وخبرهم وطعامهم مشهور بغاية الجود والاتقان والكثرة وهو مبذول للقاصي والداني مع السعة والاستعداد وجميعهم مالىكيو المذهب على طريقة اسلافهم وأخلاقهم جميلة وأوضاعهم منزهة عن كل نقص ورذيلة ومن أوضاعهم وطرائقهم انهم لا يتزوجون الا من بعضهم البعض ولا يخرج من بيتهم امرأة الا للقبرة فاذا عملوا عرسا أولوا والوالائم وأطعموا الفقراء والقرى على نسق اعتادوه وتنزل العروس من جريم أيها الى مكان زوجها بالنساء الخالص والمغتاني

بالجماء المهمة المشددة وهنفة بضم العين وسدون النون وضم الفاء وفتح الواو) وأما المندوبين ساوى الى البحرين فلما أتاه العلامة بن المحضر محي يدعوه ومن معه بالبحر بن الى الاسلام أو الجزية وكانت ولاية البحرين للفرس فاسلم المندوبين ساوى واسلم جميع العرب بالبحرين فاما أهل البلاد من اليهود والنصارى والمجوس فانهم صالحوا العلماء والمندوبين على الجزية من كل عالم دينار ولم يكن بالبحرين قتال انما بعضهم أسلم وبعضهم صالح وولى الحج في هذه السنة المشركون وفي هذه السنة ماتت أم رومان وهى أم عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم (ودخلت سنة سبع) *

*(ذ كر غزوة خيبر) *

لما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة أقام بالمدينة ذاك الحجة وبعض الحرم وسار الى خيبر في ألف وأربعمائة رجل معهم مائتا فارس وكان مسيره الى خيبر في الحرم سنة سبع واستخاف على المدينة سبعاء بن عرفة الغفاري فضى حتى نزل بجيشه بالجميع ليحول بين أهل خيبر وغطافان لانهم كانوا مظاهرين لهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصدت قطافان خيبر ليظاهروا يهود ثم خافوا المسلمين أن يخلفوهم في أهليهم واهوهم فرجعوا وادخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهود فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في مسيره لاهل من الاكوع عم سلمة بن عمرو بن الاكوع احد لنا فنزل وحداهم يقول

والله لولا الله ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا

فانزل سكة مينة علينا * وثبت الاقدام ان لا قيما

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رحلت الله فقال له عمره لامة عتابة يا رسول الله وكان اذا قال لمارجل قتل فلما نالوا خيبر بارز عمار فعد عليه سيفه فخرجه حاشديدا فسات منه فقال الناس انه قتل نفسه فقال سلمة ابن أخيه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كذبوا بل له أجدر مرتين فلما أشرف عليهم اقال لاصحابه فقوا ثم قال اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقلن ورب الشياطين وما أضلن ورب الرياح وما أذرين فسا لك خير هذه القرية وخير أهلها ونعم ذبك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها اقدموا بسم الله وكان يقول ذلك لكل قرية يقدمها ونزل على خيبر ليلا ولم يعلم أهلها فخرجوا عند الصباح الى عملهم بمساحيم فلما رأوه عادوا وقالوا الحمد لله محمد والمجيس يعنون المجيش فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله أكبر خربت خيبر انا اذ انزلنا بساحة قوم فساء صباح المندوبين ثلاثا ثم حصرهم وضيق عليهم وبدأ بالاموال ياخذها مالا مالا ويفتحها حصنا حصنا فكان أول حصن افتتحه حصن ناعم وعنده قتل مجود بن سلمة ألقيت عليه رحي فقتلته ثم القموص حصن بني أبي الحقيق واصاب منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا منهم صفية بنت حيي بن أخطب وكانت عند كنانة بن الربيع

والجند ترفوا الى بالشموع وباب البيت مغلق عليهم وذلك عندما يكون الرجال في صلاة العشاء ابن

بالشمع الا زبكي المقابل لاسكنهم وبينهم يشتمل على اثني عشر مسكنا كل مسكن بيت منسج على حدته وكان الامراء يصبر

يترددون اليهم كثير من غير سبق دعوة وكان رضوان كنفه ايتسبح عند المترجم في كثير من الاوقات مع الكمال والاحتشام ولا يهجم في ذلك المجلس الا لاطفاء من ندمائه واذا قصده الشعر اجمع ١٠٥ لا ياتونه في الغالب الا في مجلسه لينالوا

فضيلتين ويحرزوا حائزتين
وكان من سنتهم انهم يجملون
عليهم كبير امنهم وتحت يده
الكاتب والمستوفي والحجاني
فيجمع لديه جميع الارادة من
الالتزام والعقار والحجامة
ويسدد الميرى ويصرف لكل
انسان راتبه على قدر حاله
وقانون استحقاقه وكذلك
لوازم الكساوى للرجال
والنساء في الشتاء والصيف
ومصروف الجيب في كل شهر
وعند تمام السنة يجمع
الحساب ويجمع ما فضل عنده
من المال ويقسمه على كل
فردية مدر استحقاقه وطبقته
واسمروا على هذا الرسم والترتيب
مدة مدبرة فلما مات كبارهم
وقع بينهم الاختلاف واقتسموا
الارواح واختص كل فرد منهم
بنصيبه يفعل به ما يشتهى
وتفرق الجمع وقاتل البركة
وانزل المهجون وصار كل حزب
بما لديهم فرحون وكان ملك
ختامهم صديقنا وأخانا في الله
الاوذي الاريب والنادرة
المفرد النجيب سيدى ابراهيم
بن محمد بن الدادة الشرايبي
الغزالي كان رحمه الله تعالى
ملكى الصفات بسام الثنايات
هذب المزود رحيم النادى
واسع الصدر للحاضر والبادى

ابن ابي الحقيق فاصفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه وفشت السبايا في المسلمين
وأكلوا الحوم الحجر الانسية فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها وكان الزبير بن باطا
القرظى قد من على ثابت بن قيس بن شماس في المجاهلية يوم بعث فاطمة فلما كان
الآن أتاه ثابت فقال له أتعرفني قال وهل يحفل منى مثلك قال أريد ان اجزيك بيدك
عندي قال ان الكريم يحزى الكريم فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان
للزبير عندي يد أريد ان اجزيه بها فذهب لي فوجهه له فأتاه فقال له ان النبي صلى الله عليه
وسلم قد وهب لي دمك فهو لك قال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فاستوهب ثابت أهله
وولده من رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجههم له فقال الزبير اهل بيت بالحجاز لا مال لهم
فاستوهب ثابت ماله من رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجهه له فوجه بالجميع فقال
الزبير اى ثابت ما فعل الذى كان وجهه مرآة صقيلة يتراعى فيها عذارى الحى كعب بن
أسد قال قتل قال فافعل سيد الحاضر والبادى حي بن أخطب قال قتل قال فافعل
مقدمتنا اذا شدنا وطاميتنا اذا كثرنا عزال بن سمعان قال قتل قال فافعل الجلسان
يعنى بنى كعب بن قريظة وبنى عمرو بن قريظة قال ذهبوا قال فأتى أسالك يا ثابت بيدى
عندك الا ما الحقتهني بهم فوالله ما في العيش بعدهم خير فقتله ثم افتتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم حصن الصعب وهو أكثرها طعنا ما وودك ثم قصد حصنهم الوطيع والسلام
وكان آخر ما افتتح فخرج مرحب اليهودى وهو يقول

قد علمت خيبر انى مرحب * شاكى السلاح بطل محرب
أطعن احيانا وحينما أضرب * اذا اللبوث أقبلت تلتهب
* كان حمى كالحى لا يقرب *

وسأل المبارزة فخرج اليه محمد بن مسلمة وقال أنا والله الموتور والشائر قتلوا أخى بالامس
فاقره رسول الله صلى الله عليه وسلم بمبارزة وقال اللهم اعنه عليه فخرج اليه فقتلوا
طويلا ثم حل مرحب على محمد بن مسلمة فضر به فاقام بالدرقة فوق سيفة فيها فعضت
عليه وأمسكت فضر به محمد بن مسلمة حتى قتله ثم خرج بعده أخوه ياسر وهو يقول

قد علمت خيبر انى ياسر * شاكى السلاح بطل مغاور

وطلب المبارزة فخرج اليه الزبير بن العوام فقتله الزبير و قيل ان الذى قتل مرحبا وأخذ
الحصن على بن أبى طالب وهو الأشهر والاصح قال بريدة الاسلمى كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ربما أخذته الشقيقة فيلبث اليوم واليومين لا يخرج فلما نزل خيبر أخذته فلم
يخرج الى الناس فاخذ أبو بكر الراية من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهض فقاتل
قتلا شديدا ثم رجع فاخذها عمر فقاتل قتلا شديدا أشد من القتال الاول ثم رجع
فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أم والله لا عطيتها فادرجا ليجب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله ياخذها عنوة وليس ثم على كان قد تخلف بالمدينة لمذممة

١٤ ينجى مل فى قضاهاه أوقانا كانت لعين الدهر قررة وهلى مكتوب العمر عنوان المسرة وكان لسان
حاله يقول اذا ما مضى يوم ولم اصطنع بدا * ولم أقبس علما فاذاك من عمري وما زال يشترى متاع الحياة

بحر عمره النفس مواظبا على مذاكرة العلم وحضور التدريس حتى كدر الموت ورده وبدد الدهر المحسود بنوائبه
مقدرة كإياني تمة ذلك في سنة وفاته ١٠٦ وانجحت بموته من يتهم الماسا ثروا بتدبيرة عقدتهم المتناثر (ومات) أحد

جلبي ابن الامير على والامير
عثمان ولم يبق منهم الا كما قال
القائل

ذهب الذين بعاش في أكنافهم
وبقيت في خلف كجملد الاجرب
وتزوج بمالك الفارذ غلية
نساءهم وسكنوا في بيتهم
(ومهم) سليمان أغاصا
وتقلد الزعامة وصار يتهم بيت
الوالي ووقف ببابه الاعوان
والزبانية ويحبس به أرباب
الجرائم فيعذبون ويعاقبون
لا يستل هما يفعل وكثيرا
ما أئذ كر بذكرهم قول
القائل

سقى الله عيشا في ظلال ربوهم
حلاذ كره في الذوق وهو مدام
ايال لنا في مصر وصل كانوا
على وجنة الدهر الممنع شام
يحين جماعي من حنيني ولوعتي
اذناح فوق الايكاتين حمام
توفي المترجم في سنة إحدى
وسبعين ومائة وألف (ومات)
سنان الزمان السامان محمود
خان العثماني وكانت مدته
نيفا وشرين سنة وهو آخر بني
عثمان في حسن السيرة
والشهادة والحرمة واستقامة
الاحوال والمساثر الحسنة
توفي ثامن عشر صفر سنة ثمان
وستين ومائة وألف (وتولى
السلطان عثمان) بن أحمد

فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته هذه تطاولت لها قريش فاصبح في ساء
على علي بن أبي طالب حتى اتاخ قريبا من خباء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أرمذ قد
عصب عينيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك قال رمدت بعدك فقال له ادن
مني فدنا منه فقتل في عينيه فاشكوا وجعا حتى مضى لسبيله ثم أعطاها الراية ففرض بها
وعليه حلة حراء فأتى خيبر فاشرف عليه رجل من يهود فقال من أنت قال اني علي بن أبي
طالب فقال اليهودي غلبتم يامعشر يهود وخرج مرحب صاحب الحصن وهليه مقفر
يماني قد نعبه مثل البيضة على رأسه وهو يقول

قد علمت خيبر اني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب

فقال علي

انا الذي سميتي أمي حيدر * كليت غابات كرية المنظره
* كياهم بالسيف كيل السندره *

فاختلفا فاضربتين فبدره على فضر به ففقد الحجة والمغفر ورأسه حتى وقع في الارض وأخذ
المدينة قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجنا مع علي حين بعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فلما دنا من الحصن خرج اليه أهله فقالت لهم فضر به
يهودي فطرح ترسه من يده فتناول على بابا كان عند الحصن فترس به من نفسه فلم
يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله على يديه ثم القاه من يده فلقه رأيتني في نفر سبعة انا
ثم منهم نجهد على ان نقالب ذلك الباب فان قلبه وكان ففتحها في صفر فلما فتحت خيبر جاء
بلال بصغية وأخرى معها على قتلى يهود فلما رأتهم التي مع صغية صرخت وصكت
وجهها وحملت التراب على رأسها فاصطفي رسول الله صلى الله عليه وسلم صغية وأبعد
الأخرى وقال انها شيطانة لا جل فعلها وقال لبلال أنزع منك الرحمة جئت بهم ما على
قتلاهم ما وكانت صغية قد رأت في منامها وهي هروس لسكنانة بن أبي الحقيق ان قرا
وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا أنك تتنين محمدا واعظم
وجهها القامة اخضرت عينها من ساقا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها أثر منه وسالها
فاخبرته ودفع كنانة بن أبي الحقيق الى محمد بن مسلمة فقتله باخيه محمود وهاصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حضني اهل خيبر الوطيع والسلام فلما ايقنوا بالهلاك سألوه ان
يسيرهم ويحقق دماءهم فاجابهم الى ذلك وكان قد حاز الاموال كلها الشق ونطاة
والكتيبة وجميع حصونهم فلما سمع بذلك اهل فذلك بعثوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسألونه ان يسيرهم ويخولون له الاموال ففعل ذلك ولما نزل اهل خيبر سألوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم في الاموال على النصف وان يخرجهم اذا
شاء فساقاهم على الاموال على الشرط الذي طلبوا وفعل مثل ذلك اهل فذلك وكانت
خيبر فبألسلمين وكانت فذلك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لم يجلبوا عليها

أصلح الله شأنه (ومات) النبي النبيل والفقير الجليل والسيد الاصيل السيد محمد المدة عوجودة

السديدي أحد دماء الامير رضوان كتحدا ولد بالهجرة الكبرى وبها نشأ وحفظ لقرآن واشتغل بطلب العلم فحصل ما موله

في الفقه والمعقول والمعاني والبيان والعروض وعاني نظم الشعرو كان جيدا اقرحة حسن السليقة في النظم والنثر والانشاء
وسمى الى مصر واخذ من علمائها واجتمع بالامير رضوان كنفدا ١٠٧
عزبان الجاني المشار اليه وصار من

خاصة ندائه وامتهدحه
بصائد كثيرة طناسة
وموشحات وزوجة يدبيرة
والمقامة التي داعب بها الشيخ
عمار القروي وأردفها بقصيدة
رائية بليغة في هجو المذكور
سامحه ما الله وكل ذلك مذكور
في القوامع الجنيانية لجماعة
الشيخ عبد الله الادكاوي حج
رحمه الله ومات وهو آيب
باجرود سنة ثلاث وستين
ومائة وألف ورناء الشيخ
عبد الله الادكاوي بقصيدة
طويلة أولها

من نصيري على الفراق الاشق
أومن الدهر آخذ لي بحق
(وبيت نار يخها)

وله الحور بالدعاء تورخ
جود در جاترب السديدي بسقي
(ومات) الاجل المكرم
محمد جلي ابن ابراهيم جرجي
الصابونجي مقتولا وخبره انه
لما توفي أبوه وأخذ بلاده ويديهم
تجاه العتبة الزرقاء على بركة
الاز بكية فتوفي أيضا عثمان
جرجي الصابونجي بمنقلوب
وذلك سنة سبع وأربعين
ومائة وألف ومات غيره كذلك
من معانيقهم وكان محمد
جرجي مثل والده بالسبب
ويأتجى الى يوسف كنفدا
البركاوي فليامات البركاوي

بجمل ولا ركاب ولما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتد له زينب بنت الحارث
امرأة سلام بن مشكم شاة مصلية مسمومة فوضعتها بين يديه فاخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور فاكل بشر منها وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الشاة تخبرني انها مسمومة ثم دعا المرأة فاعترفت فقال
ما حملك على ذلك قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان نبيا فسيخبر وان
كان ملاما استرحنا منه ففجأ وزعنها ومات بشر من تلك الاكلة وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه هذا الاوان وجدت انقطاع أبهري من أكلة خيبر
فكان المسلمون يرون انه مات شهيدا مع كرامة النبوة ولما فرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خيبر أنصرف الى وادي القرى فحاصر أهلها الى ما لي فافتحه عنوة وفي حصاره
قتل مدهم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أهده له رفاع بن زيد الجذامي
فقال المسلمون هنيئنا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفس محمد
بيده ان شملته الا ان تشعل عليه نار او كان ظلهما من في المسلمين يوم خيبر فسمعه
رجل فقال اصبت شرا كين لنعلمين كنت اخذتهم ما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقدم لك مثله ما من النار وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل والارض في ايدي
اهل الوادي وعاملهم ثم نحو ما عامل اهل خيبر فبقوا كذلك الى ان ولي عمر الخليفة
فاجلاهم وقيل انه لم يجبلهم لانها خارجة عن الكجاز وفي هذه السفارة أعنى خيبر نام رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس والقصة مشهورة وشهد معه
نساء من نساء المسلمين فريضهن وفي هذه السفارة قال الحجاج بن عطاء السامي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي بمكة مالا عند صاحبني أم شيبه ابنة ابي طلحة وهي
أم ابنه معرض بن الحجاج ومال متفرق بمكة فاذن لي يا رسول الله فاذن له فقال انه لا بد
من ان أقول قال فل قد قدم الحجاج بمكة فساله اهل مكة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما صنع بخيبر ولم يكونوا اعلموا باسلامه فقال لهم ان يهود هزمته وأصحابه وقتل أصحابه
قتلا ذريعا وأسر محمد وقالت يهودان قتله حتى نبهت به الى مكة فيمقتلوه فصاحوا بمكة
بذلك فقال أعيون في جمع مالي حتى اقدم خيبر فاصيب من فل محمد وأصحابه قبل
التجار فجمعوه كله كاش حتى قاتاه العباس وسأله عن الخبر فاخبره بعد ان جمع ماله
فتخ خيبر وان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ صفية بنت حيي لنفسه وانه قدم بجمع ماله
وسأله ان يكتم هذه ثلاثا خوفا من الطلب فكتم العباس الخبر ثلاثا بعد سيره ثم لم يس
حله له وخرج فطاف بالكعبة فلما دارته قر يش قالوا يا أبا الفضل هذا والله التجل قال
كلا والله لقد افتتح محمد خيبر واخذ ابنه مالههم واموالهم واخبرهم بخبر الحجاج فقالوا
لو علمنا ان كان له ولنا شان وقسم من أموال خيبر لاشق ونطاة بين المسلمين وكانت
الكتيبة خمس الله والرسول وسهم ذوى القرى واليتامى والمساكين وابن السبيل

خاف من هلى كنفدا الجاني فالتج الى هبل الله كنفدا الفازدغلى وعمل ينكجى فارادان يقدله أوده باشه ويلبسه البضلة
فقد السفر الى الوجه القبلى وذلك في سنة أربع وخمسين فسا فراسه وتولى على بلاد عثمان جرجي ومعانيقة وقام هناك

وكان رذلا نجيا لاطما عاشرها في الدنيا وكان مما اليه يهربون منه وكانت أخته زوجها العمر اغاخا زيدا راسيه ولم يقتله ابني
(واتفق) ان رجلا من كبار هواره ١٠٨ بحري توفي فارسل المترجم الى وكيله احمد اوده باشه فاخذله بلاد التوفي

بالهلول ودفع حبلوانها الى
الباشا فارس - ل اولاد المتوفي
الى هواره قبل ان عرفوهم ان
بلاد اسلافهم اخذها ابن
الصا بونجي ونازل يتصرف
فيها وطلبوا منهم معونة حتى
يرسلوا الى ابراهيم كخذوا
الاقازد على ويدفعوا الذي دفعه
في المحلوان ويخلص لهم بلادهم
فارس سلوا لهم هواره وهبيدا
وسماية فخاربوه وغلبوه فعدي
الى البر الغري في فوقه فوافي
مقابله فخاف منه من ان يعدوا
خلفه فسنزل الى المراكب
واخذ معه صندوق الاوراق
والنقاسيط وحضر الى مصر
ودخل الى داره بالاز بكية ثم
ان هواره ارسلت الى ابراهيم
كخذوا فاحضروه وتكلم معه
وترجى عنده فلم يمتثل واستمر
على عناده فلم يرزل ابن السكري
بلاطه فلم يتحول من ذلك
فارس ل ابراهيم كخذوا واخذ
فرمانا بنفيه الى الحجاز فاخذوه
الى السويس ومن شدة حرصه
اخذ صبيته صندوق الاوراق
والنقاسيط والحجج والتذاكر
فلما وصل الى السويس
ارسل خلفه ابراهيم كخذوا
فرمانا بصحبة جاويش بقتله
فقتلوه واحضروا الصندوق
الى ابراهيم كخذوا وترك ثلاث

فطم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وطعم رجال مشوا بين رسول الله وأهل فدك
وقسمت خيبر على أهل المدينة فاعطى الفرس سهمين والرجل سهما وأقر النبي صلى
الله عليه وسلم أهل خيبر بخيبر وأبو بكر بعده وعمر صدران اماونه حتى بلغه ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم قال في مرضه الذي مات فيه لا يجتمع مع يرة العرب دينان فاجلى
عمر من يهود من لم يكن معه هدم من رسول الله صلى الله عليه وسلم (سلام ابن مشكم
بتشديد اللام ومشمكم بكسر الميم وسكون الشين المجهمة والتحقيق بضم الحاء المهملة
و بقاء فم وأخطب بالحاء المجهمة وآخره باء واحدة ومعرور بالعين المهملة وبعده را آن
مهملة ثان وعلاط بكسر العين المهملة وطاء مهملة)

(ذكر فدك)

لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر بعث بحبيصة بن مسعود الى أهل
فدك يدعوهم الى الاسلام وريثهم يومئذ يوشع بن نون اليهودي فصالحوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على نصف الارض فقبل منهم ذلك وكان نصف فدك خالصا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لم لانه لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب بصرف ما ياتيه منها على
ابناء السبيل ولم يرزل أهلها بها حتى استخلف عمر بن الخطاب وأجلى يهود الحجاز فبعث
أبا الهيثم بن التيمان وسهل بن أبي خيثمة وزيد بن ثابت فقوموا نصف تربتها بقعة عدل
فدفعها الى يهود وأجلاهم الى الشام ولم يرزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر
وعثمان وعلى يصنعون صديع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فلما ولي معاوية
الخليفة أقطعهم امر وان بن الحكم فوهب امر وان ابنه عبد الملك وعبد العزيز ثم صارت
لعمرو بن عبد العزيز ولواليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان فلما ولي الوليد الخلافة
وهب نصيبه عمرو بن عبد العزيز ثم ولي سليمان الخلافة فوهب نصيبه منها أيضا عمرو بن
عبد العزيز فلما ولي عمرو بن عبد العزيز الخلافة خطب الناس وأعلمهم أمر فدك وأنه قد
ردها الى ما كانت عليه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلى
فولياها اولاد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذت منهم فلما كانت سنة ثمان
ومائتين ردها للمأمون الميم (بحبيصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة
من تحت وكسرها وآخره صاده مهملة والتيمان بفتح التاء فوقها نقطتان وتشديد الياء
تحتها نقطتان وكسرها) هو في هذه السنة ردد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته زينب
على ابي العاص بن الربيع زوجها في الهرم وفيها قدم حاطب من عند المقوقس بمارية
أم ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأختها شيرين وبغلة دلدل وحماره يعفور
وكسوة فاسلمت مارية وأختها قبل قدومه هما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ
مارية لنفسه ووهب شيرين لسان بن ثابت الانصاري فهى أم ابنة عبد الرحمن فهو
وابراهيم ابنا خالة وفيها التذمة بنبه وقيل انه عمل سنة ثمان وهو ثابت وفيها بعث

بنات زوج بنتا منهن الى خازن داره وسكن بها في بيت بحارة الضبية عند سوق امير الجيوش واخذ رسول
بيت الاز بكية ابراهيم كخذوا وزوج زوجته الى خازن داره محمد واذا فاقام معها اياما ثم ومفروجه الى حسين اغار ولاء

كشوفية المنصورة وبدمت عام السنة عملها أمين الشون وأعطاه رضوان كنفه مدة أيام ثم تقلد الامارة والصخبة بعد موت استاذة وهو حسين بك المقتول الاتي ذكره

(فصل) ولما مات ابراهيم

كتنفه القاذقلى ورضوان
كتنفه الجلفى بدا اوراق
ابراهيم كتنفه فى الظهور وكان
المتعين بالامارة منهم عثمان
بك الجرجاوى وعلى بك الذى
عرف بالغراوى وحسين بك
الذى عرف بكش كش وهؤلاء
الثلاثة تقلدوا والصخبة
والامارة فى حياة استاذهم
والذى تقلد الامارة منهم بعد
موته حسين بك الذى عرف
بالصاويجى وعلى بك بلوط
قبان وخليل بك الكبير واما
من تارم منهم بعد قتل حسين
بك الصاويجى فهم حسن بك
جوجه واسماعيل بك أبو مدفع
وأمان تارم بذلك بعناية

على بك بلوط قبان عند ما ظهر
أمره فهو اسماعيل بك الاخبر
الذى تزوج بيته استاذ
وكان خازن داره وعلى بك
السروجى فلما استقر أمرهم
بعد خروج رضوان كتنفه
وزوال دولة الجلفية تعين
بالرياسة منهم على أقرانه
عثمان بك الجرجاوى فصار
سيراعنيق من غير تدبرونا كد
زوجة سيده بنت البارودى
وصادرها فى بعض علاقاتها
فشكت أمرها الى كبار
الاختيارية فطابوه فى شأنها
وكلمه حسن كتنفه أبو شنب

رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب في ثلاثين رجلا الى عجزه واذن فهربوا منه ولم يبق كيدا وفيها كانت سرية بشير بن سعد والد النعمان بن بشير الانصارى الى بنى مرة فبذل في شعبان في ثلاثين رجلا أصيب أصحابه وأرث في التلى ثم رجع الى المدينة وفيها كانت سرية غالب بن عبد الله الليثي الى أرض بنى مرة فاصاب مرداس بن نهيك حليفهم من جهينة قتله أسامة ورجل من الانصار قال أسامة لما غشينا قال أشهد أن لا اله الا الله فلم نزع عنه حتى قتلناه فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا بالحكمة فقال كيف تصنع بل الله الا الله وفيها كانت سرية غالب بن عبد الله ايضا في مائة وثلاثين راكبا الى بنى عبد بن ثعلبة فأغار عليهم واستاق النعم الى المدينة وفيها كانت سرية بشير بن سعد الى اليمن والجناب في شوال وكان سيدا ان جليل بن ثوبرة الاشجعي كان دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فأنخروا من جعافان بالجناب قد أمدهم عينة بن حسن وأمرهم بالمسير الى المدينة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم بشير فاصابوا ناعم او قتلوا مولى لعينة ثم لقوا جمع عينة ففهمهم المسلمون وانهم عينة فلقوه المحرث ابن عوف من مز ما قال له قد أن لا ان تقصر عما مضى (حاطب بالحماة الهجمة وآخروه باء موحدة وبشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المجمة وآخروه والد النعمان بن بشير عينة بضم العين وفتح الياء المثناة فتحها نقطتان وسكون الياء الثانية وبعدها نون تصغير عين)

(ذكر عرة القضاء)

لما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر أقام بالمدينة جماديين ورجب وشعبان ورمضان وشوال لبيعته السرايا ثم خرج في ذي الحجة مع عرة عمة القضاء وساق معه سبعين بدنة وخرج معه المسلمون من كان معه في عرته الاولى فلما سمع به أهل مكة خرجوا عنه وتحدثت قريش أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في عهده روجه فاصطفوا له عند دار الندوة فلما دخلها اضطجع بردائه فأخرج عضده النبي ثم قال رحم الله امرأ أراهم اليوم قوة ثم استلم الركن ونحرج يهرول ويهرول أصحابه وكان بين يديه لما دخل مكة عبد الله بن رواحة أخذ بخطام ناقته وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله * خلوا فكل الخير في رسوله
يارب اني مؤمن ببعيله * أعرف حق الله في قبوله
نحن قتلناكم على تاوله * كما قتلناكم على تنزله
ضر بنا زيل المسام عن مقيله * ويذهل الخليل عن خليله

وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم في سفره هذيمة بنت المحرث وأقام بمكة ثلاثا فاسل المشركون اليه مع علي بن أبي طالب ليخرجهم فقال ما عليهم لو اعترست بين أظهرهم وصنعناهم ما عاينا فضرهم معناه فقالوا لا حاجة لنا في طعناهم فخرج عنهم وبني عيمونة

فرد عليه رد اقبيل فقتلوه عليه ونزوه من الرياسة وقدموا حسين بك الصاويجى وجعلوه شيخ البلد ولم يزل حتى حقه عليه بخشد اشينه وقتلوه (وخبر موت حسين بك المذكور) انه لما مات ابراهيم كتنفه قلده والذ كور اماره الحج وطلع سنة ١٦٩

سنة ١١٧٠ ثم انزل بال ياسة وصار هو كبير القوم والمشار اليه وكان كريما جوادا وجيها وكان يعمل بطبها الى نصف
 الصابونجي فهرب من بيته وهو صغير وذهب الى ابراهيم جويش فاشتره ١١٠

من الصابونجي ورباه ورفاه ثم
 زوجه بزوجته محمد بنجي ابن
 ابراهيم الصابونجي وسكن
 بيتهم وعمره ووسعه وأنشأ فيه
 قاعة عظيمة فذلك اشهر
 بالصابونجي ولما رجع من
 الحجاز فلد عبد الرحمن اغا
 اغاوية مستقظان وهو عبد
 الرحمن اغا المشهور في شهر
 شعبان من سنة ١١٧١
 وطلع بالحج في تلك السنة محمد
 بك بن الدالي ورجع في سنة
 اثنين وسبعين ثم ان المترجم
 أخرج خشد اشه على بك
 المعروف بملوط قبان ونفاه
 الى بلاد التوسات وأخرج
 خشد اشه أيضا عثمان بك
 الجرجاوي منفيا الى أسبوط
 واراد نفي على بك الغزاوي
 وأخرجه الى جهة العادلية
 فسعى فيه الاختيارية بواسطة
 نسيبه على كتحدا الحزب بطلي
 وحسن كتحدا أبي شنب فالزمه
 أن يقيم بمنزل صهره على كتحدا
 المذكور ببركة الرماي ولا
 يخرج من البيت ولا يجتمع
 بأحد من أقرانه وأرسل الى
 خشد اشه حسين بك المعروف
 بكشكش فأحضره من جرجا
 وكان حاكما بالولاية فامر
 بالاقامة في قصر العيني ولا
 يدخل الى المدينة ثم أرسل

بصرف ثم انصرف الى المدينة فأقام بها بقية ذي الحجة والهرم وصفر وشهر ربيع وبعث
 جيشه الذي أصيب بموتة وولى تلك الحجة المشركون * وفيها كانت غزوة ابن أبي
 العوجاء السلمي الى بني سليم فلقوه فاصيب هو واصحابه وقيل بل بجاء أصيب أصحابه
 (ودخلت سنة ثمان) فيها توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله
 الواقدي * وفيها كانت سرية غالب بن عبد الله الليثي الكلابي الى كلب الليث الى بني
 الملوخ فلقوه المحرك بن البرصاء الليثي فأخذه أسير أقال انما جئت لاسلم لم فقال له غالب
 ان كنت صادقا فلن يضرك رباط ليلة وان كنت كاذبا لست متوثقا منك وول كل به بعض
 أصحابه وقال له ان نازعتك فخذ رأسه وأمره بالمقام الى ان يعود ثم ساروا حتى أتوا بطن
 الكديد فنزلوا بعد العصر وأرسلوا جند بن كيث الجعفي ربيعة لهم قال فقصدت تلا
 هناك يطاعني على المحاضر فانبطحت عليه فخرج لي منهم رجل قرأني منبطحا فخذ قوسه
 وسهمين فرماني بأحدهما فوضعه في جني قال فترسه ولم أتحرك ثم رماني بالثاني
 فوضعه في رأس منكي قال فترسه ولم أتحرك قال أم والله أقد خاطه سهمي ولو كان
 ربيعة أتحرك قال فامهلتهم حتى راحت واشيهم واحتلبوا وشذنا عليهم الغارة فقتلنا
 منهم واسم ثقتنا منهم النعم ورجعنا سراعا واتي الأمر بجاء القوم جاءنا ما لا قبل لنا به حتى
 اذالم يكن بيننا الابطن الوادي من قديد بعث الله من حيث شاء سبحانه ما رأينا قبل
 ذلك مطرا مثله فجاء الوادي بما لا يقدروا عليه فاجوزوه فلقدر أيتهم ينظرون اليه ما يقدر
 أحديتهم وقدمنا المدينة وكان شعار المسلمين أمت أمت وكان عدتهم بضعة عشر
 رجلا وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الامام بن المحضر الى البحر بن وبها
 المنذر بن ساوى فصالح المنذر على ان على الجوس الجزية ولا تؤكل ذبايحهم وتذبح
 نسائهم وقيل ان ارساله كان سنة ست من الهجرة فمعه الرسل الذين أرسلهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى الملوك وقد تقدم ذلك * وفيها كانت سرية شجاع بن وهب الى
 بني عامر في ربيع الاول في أربعة عشر رجلا فاصابوا نعاما فكان سهم كل رجل منهم
 خمسة عشر بعيرا * وفيها كانت سرية كعب بن عمير الغفاري الى ذات الاطلاح في خمسة
 عشر رجلا فوجد بها جمعا كثيرا فدعاهم الى الاسلام فابوا ان يجيبوا وقتلوا أصحاب
 كعب ونجا حتى قدم المدينة وذات الاطلاح من ناحية الشام وكانوا قضاة ورئيسهم
 رجل يقال له سدوس

*(ذ كراسلام خالد بن الوليد وعمر بن العاص وعثمان بن طلحة) *

في هذه السنة في صفر قدم عمرو بن العاص مسالما على النبي صلى الله عليه وسلم وقدم
 معه خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة العبدري وكان سبب اسلام عمرو انه قال لما انصرفنا
 من الاحزاب قلت لأصحابي اني أرى أمر محمد يدب لموعلو آمنوا ذكرنا وانى قد رأيت ان تلحق
 بالنجاشي فان ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي وان ظهر قومنا على محمد فنحن من

اليه يامر بالسفر الى جهة البصرة وأحضروا اليه المراكب التي يسافر فيها ويريد
 بذلك تفرق خشد اشه في الجهات ثم يرسل اليهم ويقتلهم لينفرد بالامرو والرياسة ويستقل بملك مصر ويظهر دولة نصف

حرام وهو غرضه الباطني وضم اليه جماعة من خشدا شينيه وتوافقوا معه على مقصده ظاهرا وهم حسن كاشف جوده وقاسم كاشف و خليل كاشف جرجي وعلى أغا المنجي واسماعيل كاشف ١١١ أبو مدفع وآخر يسمى حسن كاشف

وكانوا من اخصائه وملازميه فاشتغل معهم حسين بك كشكش واستألفهم سرا واتفق معهم على اغتياله فحضروا عنده في يوم الجمعة على جري عادتهم وركبوا صحبته الى القرافة فزاره اضرى الامام الشافعي ثم رجع بحبهم الى مصر القديمة فنزلوا بقصر الوكيل وباتوا صحبته في أفس وضحك وفي الصباح حضر اليهم الفطور وفاكوه وشربوا القهوة ونحرج المماليك لياكوا الفطور مع بعضهم بقي هو مع الجماعة وحده وكانوا يطلبوا منه انعاما فكتب الى كل واحد منهم وصولا بالف ديال وألف أردب قع وقفال ووضعوا الارواق في جيوبهم ثم محبوا عليه السلاح وقتلوه وقطعوه قطعا ونزلوا من القصر وأغلقوه على المماليك والطائفة من خارج وركب حسن كاشف جوجه ركوبة حسين بك وكان مواعدهم مع حسين بك كشكش عند الجحرة فانه لما أحضر واله مراكب السفر تراكبا في النزول وكما أرسل اليه حسين بك يستعجله بالسفر بحيث يسكون الريح أو ينزل المراكب ويعدى الى البر الا آخر يومه انه سافر

قد عرفوا قالوا ان هذا الرأي قال فيه عناله أدما كثيرا وخرجنا الى النجاشي فانا لعدده اذ وصل عمرو بن أمية الضمري رسولاً من النبي صلى الله عليه وسلم في أمر جعفر وأصحابه قال قد خلت على النجاشي وطابت منه أن يسلم الى عمرو بن أمية الضمري لا قتله تقربا الى قريش بمكة فلما سمع كلامي غضب وضرب انفه ضربا ظننت انه قد كسره يعني النجاشي فخفته ثم قلت والله لو ظننت انك تكسره هذا ما سألتك قال انسا الى ان أعطيكم رسول رجل ياتيه الناموس الا كبر الذي كان ياتي موسى لقتله قال قلت ايها الملك اكد لك هو قال ويحك يا عمرو وأطعني واتبه فانه والله على الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون قال فقلت فبأي معنى له على الاسلام فبسط يده فبايعته ثم خرجت الى أصحابي وكنتهم اسلامي وخرجت عائدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبني خالد بن الوليد وذلك قبل الفتح وهو مقبل فقلت أين يا أبا سمان قال والله لقد استقام المديسم ان الرجل انبي اذهب والله أسلم فحتى متى فقلت ما حدثت الا للاسلام فقد مناعني النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم خالد بن الوليد فاسلم ثم دنوت فاسلمت وتقدم عثمان بن طلحة فاسلم

(ذكر غزوة ذات السلاسل)

وفيها أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى أرض بل وعذرة يدعو الناس الى الاسلام وكانت أمه من بل فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فسار حتى اذا كان على ما بارض جدام يقال له السلاسل وبه سميت تلك الغزوة ذات السلاسل فلما كان به خاف فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم يستدعيه فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأولين فيهم أبو بكر وعمر وقال لابي عبيدة حين وجهه لا تختلفا فلما قدم عليه قال عمرو ما حدثت مددا الى فقال له أبو عبيدة يا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تختلفا فان عصيتي أطعتك قال فانا أمير عليك قال فدونك فصرى عمرو بالناس وفيها أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى جيفرو عياذا بنى الجلفدى بعمان فأتنا وصداقا وأخذنا الجزية من اليهود

(ذكر غزوة الحبيطة وغيرها)

وفيها كانت غزوة الحبيطة وأميرهم أبو عبيدة بن الجراح في ثلثمائة من المهاجرين والانصار وكانت في رجب وزودهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لمجرابا من تمر فكان أبو عبيدة يقبض لهم قبضة ثم تمر تمر فكان أحدهم يلو كها ويشرب عليهم الماء فنعمد ما في الجراب فاكوا الحبيطة وجاعوا جوعا شديدا ففخر لهم قيس بن سعد بن عبادة تسع جزائر فاكواها فهاه أبو عبيدة فانهسى ثم ان البحر ألقى اليهم حوتا ميتا قافا كلوا منه

ثم يرجع ليلوا يتعل بقضاء أشغاله واستمر على ذلك الحال ثلاثة أيام حتى تم أفراضه وشغله مع الجماعة ووعدهم بالامريات واتفق معهم انه ينتظرهم عند الجحرة وهم يركبون مع حسين بك ويقتلون في الطريق ان لم يتمكروا من

قتله بالهزم فقد رآه الله أنهم قتلوه وركبوا حتى وصلوا إلى حسين بك كشكش فآخبروه بتمام الأمر فركب معهم ودخلوا إلى مصر وذهب كشكش إلى بيت

١١٢

حتى شبهوا ونصب أبو عبيد ضلعاً من أضلاعهم في الرأب فقتله فلما قدموا المدينة ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كما أخرج الله لكم وأكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا صفيح قيس بن سعد فقال إن الجود من شعبة أهل ذلك البيت هو فيها كانت سرية وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان أميرها أبو قتادة ومعه عبد الله بن أبي حدر رد الأسلى وكان سببها أن رفاعه بن قيس أو قيس بن رفاعه في بطن عظيم من جشم نزل بالعباءة يجمع لمحرب النبي صلى الله عليه وسلم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا قتادة ومن معه لياقوتاً منه بخبر فوصلوا قريشاً من المحاضر غروب الشمس فكمن كل واحد منهم في ناحية وكانوا ثلاثة وقيل كانوا ستة هشر رجلاً قال عبد الله بن أبي حدر فدسكاهم راعاً بطأ عليهم ثم خرج رفاعه بن قيس في طلبه ومعه سلاحه فرمته بسهم في فؤاده فمات تسكاهم قال فآخذت رأسه ثم شددت في ناحية العسكر وكبرت وصكبر صاحبها فوالله ما كان إلا النجاء فآخذوا نسائهم وأبناءهم وما خف عليهم واستقنا الأبل الكثير والغنم فحشناهم رسول الله وبرأسه هي فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الأبل ثلاثة عشر بعيراً وكنت قد تزوجت وأخذت أهلي وعدل البعير بعشر من الغنم وفيها أغزى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا قتادة أيضاً إلى أضمر ومعه عجل بن جثامة الليثي قبل الفتح فلقمهم عامر بن الأضبط الأشجعي على بعيره ومعه متاعه فسلم عليهم بخيعة الإسلام فامسكوا عنه وحمل عليه عجل بن جثامة لثي كان بينهما فقتله وأخذ بعيره فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره الخبر ففرل يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الآية وقيل كانت هذه السرية حين خرج إلى مكة في رمضان

(ذ كرهة مودة)

كان ينبغي أن تقدم هذه الغزوة على ما تقدم وإنما أخرناها لتتصل الغزوات العظيمة فيتلو بعضها بعضها وكانت في جمادى الأولى من سنة ثمان واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم زيد بن حارثة وقال إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فقال جعفر ما كنت أذهب إن تستعمل علي فبدأ فقال امض فانك لا تدري أي ذلك خير فبقي الناس وقالوا له لامة تنابهم يا رسول الله فامسك وكان إذا قال فلان أصيب فلان فلا مير فلان أصيب كل من ذكره فتجهز الناس وهم ثلاثة آلاف وودعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس فلما ودع عبد الله بن رواحة بكى عبد الله فقال له الناس ما يبكيك فقال ما بي حب الدنيا ولا صباية بكم ولا كن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية وهي وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً فاستأذني كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله وردكم إلىنا سالمين فقال عبد الله

المنفيين وعندما وصل الخبر إلى علي بن الغزاة في مكة الرطلى ركب في الحال مع القتالين ومالوا إلى القلعة وأخذوا في طريقهم أكابر الوجاهة منهم حسن كنداء أبو شبيب وهو من أضرأض حسين بك المقتول وكان مر يضاً بالاكاة في فسه وقالوا لبعضهم إن لم يركب معنا أو أنه اعترض علي فقلنا قلناه فلما دخلوا إليه وطلبوه نزل إليهم من الحرير فآخبروه بقتله حسين بك فلم يجيبهم إلا بقوله هو أخوكم وفيكم الخلف والبركة فطلبوه للركوب معهم فاعتذروا بالمرض فلم يقبلوا عذره فطيلس وركب معهم إلى القلعة وولوا على بك كبر البلد عوضاً عن حسين بك المقتول وكان قتله في شهر صفر سنة إحدى وسبعين ثم إن مالكيه وضعوا أعضاءه في خرج وحملوه على هجين ودخلوا به إلى المدينة فآخذوا له إلى بيت الشيخ الشبراوي بالروابي فغسلوه وكفنوه ودفنوه بالقرافة وسكن على بك المذكور بيت حسين بك النصابجي الذي بالازبكية وأحضروا على بك من النوسات وعثمان بك الجرجاوي من أسير وطولوا

شليل كاشف صبحية واسم عيل أبو مدفع كذلك وقاسم كاشف قلدوه الزعامة ثم قلدوا بعد أشرح حسن كاشف المعروف بوجه صبحية أيضاً وكان ذلك في ولاية علي باشا ابن الحكيم الثانية فكان حال حسين بك

المقتول مع قاتليه كما قال الشاعر * واخوان تخذتهمودروعا فكانوها ولكن للاعدى * وخلصتموسهاما صائبات
فكانوها ولكن في فؤادي * وقالوا قد صغت منا قلوب * لقد صدقوا ولكن ١١٢ من ودادي * وقالوا قد سعيننا كل يوم *
لقد صدقوا ولكن في فؤادي

* (ولاني استحق التماساتي) *
القدر في الناس شعبة

قد طال بين الوري تصرفها
ما كل من قد سرت له نعم

منك يرى قدرها ويعرفها
بل ربما أعقب الجزاء بها

مضرة هز عنك مصرفها
أما ترى الشمس كيف تعطف باله

ور على البدرو هو يكسفها
(وأما من مات) في هذا التاريخ

من الاعيان خلاف حسـين
بك المذكور فالشيخ الامام

الفقيه المحدث الاصولي المتكلم
المسهر الشاهر الاديب عبد

الله بن محمد بن عامر بن شرف
الدين الشبراوي الشافعي ولد

تقرىباً في سنة اثنتين وتسعين
وألف وهـ و من بيت العلم

والجلالة فحده عامر بن شرف
الدين ترجمه الاميني في الخلاصة

ووصفه بالحفظ والذكاء فاول
من شملته اجازته سيدي محمد

ابن عبد الله الخرشى وهـ واذ
ذاك نحو ثمان سنوات وذلك

في سنة ألف ومائة وتوفي الشيخ
الخرشى المالكي في سابع

عشرين الحجة سنة واحد ومائة
وألف وتولى بعده مشيخة الازهر

الشيخ محمد النشريق المالكي
وتوفي في ثامن عشر الحجة

سنة عشرين ومائة وألف
ووقع بعده موته فتنة بالجامع

الشيخ محمد النشريق المالكي
وتوفي في ثامن عشر الحجة

لكنني أسأل الرحمن مغفرة * وضربة ذات فرغ تعذب الزبدا

أوطعته بيدي حرا ن مجهزة * بجرية تنفذ الاحشاء والكبدا

حتى يقولوا اذا مروا على جدي * يا أرشد الله من غاز وقد رشدا

فلما ودعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد قال عبد الله

خلف السلام على امرئ ودعته * في النخل خير مشيع و خليل

ثم ساروا حتى نزلوا معان فباعهم ان هرقل سارا اليهم في مائة ألف من الروم ومائة ألف

من المستعربة من لحم وجماد و بلقين و بلي عليهم رجل من بلي يقال له مالك بن رافلة

ونزلوا ما تب من ارض البلقاء فاقام المسلمون معان ليلتين ينتظرون في أمرهم وقالوا

نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لنخبره الخبر ونفتنظر أمره فشجعهم عبد الله بن

رواحه على المضى وقال يا قوم والله ان التي تذكرون لتي خرجتم اياها تطلبون الشهادة

وما نقاتل الناس به دولا وقوة ولا كثرة مانقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا

الله به فانطلقوا فاساهى الاحدى الحسين اما ظهور واما شهادة فقال الناس صدق

والله وساروا وسماه زيد بن أرقم وكان يتيم في حجره وقد اردفه في مسيره ذلك على حقيقته

وهو يقول

اذا اديتني وجملت رحلي * مسيرة أربع بـعد الحساء

فشا نك فانهمي و خلاك ذم * ولا أرجع الى أهلي وراى

وجاء المسلمون وغادروني * بارض الشام مشهور الثواء

وردك كل ذى نسب قريب * من الرحمن منقطع الاخاء

هنالك لا أبالى ضاع بعـل * ولا نخل أسافلها وراه

فلما سمعها زيد بكى فحسقه بالدرة وقال ما علم بك بالكعب يرزقني الله الشهادة وترجع

بين شعبي الرحل ثم ساروا فالتقتهم جموع الروم والعرب بقرية من البلقاء يقال لها

مشارف وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مودة فالتقى الناس عندها وكان على مقدمة

المسلمين قهطبة بن قتادة العذري وعلى مسيرتهم عبايه بن مالك الانصارى فاقتتلوا قتالا

شديدا فقاتل زيد بن حارثة براءة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شامط في رماح القوم

ثم أخذها جعفر بن أبي طالب فقاتل وهو يقول

يا حبيذا الجنة واقترابها * طيبة وباردا شرابها

واروم روم قد دنأنا بها * كافرة بعيدة أنسابها

* على اذا لاقيتها ضاربها *

فلما اشتد القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعمق رها ثم قاتل القوم حتى قتل وكان جعفر

أول من عمق فرسه في الاسلام فوجدوا به بضعا وثمانين بين رمية وضربة و طعنة فلما

قتل أخذ الراية عبد الله بن رواحة ثم تقدم فترد بعض الرد ثم قال مخاطبا نفسه

١٥ مل يخ في

الازهر بسبب المشيخة والتدريس بالاذقية وافية واقترق المها ورون فرقتين تريد الشيخ أحمد النفر اوى
والاخرى تريد الشيخ عبد الباقي الغلبى ولم يكن حاضر بمصر فتمصب له جماعة النشريق وأرسلوا يستقبلونه للحضور وقبل حضوره

تصدر الشيخ أجد النفاوى وحضر للتدريس بالاقبعاوية فنعاه القاطنون بها وحضر القليني فانضم اليه جماعة الشترقى
وتعصبوا له فحضر جماعة النفاوى الى ١١٤ الجامع ليلا ومعهم بنادق وأسلحة وضربوا بالبنادق في الجامع وأخرجوا

جماعة القليني وكسر واباب
الاقبعاوية وأجلسوا النفاوى
مكان الشترقى فاجتمعت
جماعة القليني في يومها بعد
الظهر وكبسوا الجامع وقفوا
أبوابه وتضاربوا مع جماعة
النفاوى فقتلوا منهم نحو
العشرة أنفار وانجرح بينهم
جرى كثيرة وانتهت الحزائن
وتكسرت القناديل وحضر
الوالى فخرج القتلى وتفرق
المجاورون ولم يبق بالجامع أحد
ولم يصل فيه ذلك اليوم وفى
ثانى يوم طلع الشيخ أجد
النفاوى الى الديوان ومعه
جبة الكشف على المقتولين
فلم يلتفت الباشا الى دعواه
لعله بتعديه وأمره بلزوم بيته
وأمر بنفى الشيخ محمد شتى الى
بلده الجديدة وقبضوا على من
كان بعقبته وجلسوه فى
العرقانة وكانوا اثني عشر رجلا
وتناول حسن أفندى تقيب
الإشراف على الشيخ النفاوى
والشيخ شتى فى الديوان بحضرة
الباشا ومن جهلة ما قال له
جماعتك المفاسيد الذين هم
عاملون طلبية علم يصعدون
على المنارة ويقولون فى محل
الأذان يا آل حرام ويضربون
بالرصاص فى المسجد واستقر
القليني فى المشيخة والتدريس

أسمعت يانفس لتتزلزله * طائفة أولاء لتكرهه
ان أجاب الناس وشدوا الرنه * مالى أراك تذكرهين الجنة
قد طامما قد كنت مطمئنه * هل أنت الانطقة فى شنه
وقال ايضا يانفس ان لم تقملى تموتى * هذا جام الموت قد صليت
وما تميت فقد أعطيتى * ان تفعل فعله ما هديتى

ثم نزل من فرسه وأتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال له شدي هذا صلبك فقد لقيت
ما لقيت فاخذه فانتمس منه نهسة ثم سمع الحطمة فى ناحية العسكر فقال لنفسه وأنت
فى الدنيا ثم ألقاه وأخذ سيفه وتقدم فقاتل حتى قتل واشتد الامر على المسلمين وكاب
عليهم العدو وقد كان قطبة بن قتادة قتل قبل ذلك مالك بن رافلة قائد المستعربة ثم
ان الحرجاء من السماء فى ساعته الى النبي صلى الله عليه وسلم فصد المنبر وأمر فندى
الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال ثار خير ثلاثين جيشكم هذا الغازى انهم لقوا
العدو وقتل زيد شهيدا فاستغفر له ثم أخذ اللواء جعفر فشد على القوم حتى قتل شهيدا
فاستغفر له ثم أخذ اللواء عبد الله بن روضة وصمت حتى تغيرت وجوه الانصار وظنوا
انه قد كان من عبد الله ما يكرهون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل القوم
حتى قتل شهيدا ثم قال لقد دفعوا الى الجنة على سرور من ذهب فرأيت فى سرير ابن
رواحه ازورا راعى سريرى صاحبيه فقلت عم هذا فقيل مضيا وتزدب بعض التردد ثم
مضى ولما قتل ابن روضة أخذ الراية ثابت بن أرقم الانصارى وقال يا معشر المسلمين
اصطلموا على رجل منكم فقالوا رضينا بك فقال ما أنا بفاعل فاصطلموا على خالد بن الوليد
فاخذ الراية ودافع القوم وانحازوا عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ الراية
سيف من سيوف الله خالد بن الوليد فدعا بالناس فى يومئذ سعى خالد سيف الله وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ربي جعفر البارحة فى نفر من الملائكة له جناحان
مخضب القوادى بالدم قالت اسماء أتانى النبي صلى الله عليه وسلم وقد فرغت من
الله تعالى وغسلت أولاد جعفر ودهنتهم فاخذهم وشبههم ودمعت عيناه فقلت يا رسول
الله بلغك من جعفر شئ قال نعم أصيب هذا اليوم ثم عاد الى أهله فامرهم ان يصنعوا
لا ل جعفر طعما فهو أول ما عمل فى دين الاسلام قالت اسماء بنت عميس فقامت
أصنع واجتمع الى النساء فلما رجع الجيش لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
فاخذ عبد الله بن جعفر خذله بين يديه ففعل الناس يحثون التراب على الجيش ويقولون
يا فرار يا فرار ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسوا بالفرار ولا كنتم الكرار
ان شاء الله تعالى

هـ (ذكر فتح مكة)

واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فز ومة مائة جنادى الاخرة ورجب ثم ان

ولمات تعاد بعد الشيخ محمد شتى وكان النفاوى قد مات ولما مات الشيخ شتى تقلد المشيخة الشيخ
ابراهيم بن موسى الفيومى المالكى * ولما مات فى سنة سبع وثلاثين انتقلت المشيخة الى الشافعية فتولاها الشيخ عبد الله

الشبراوي المترجم المذكور في حياة كبار العلماء بعد أن تـ...
الحلبي والشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني والشيخ أحمد النعراوي والشيخ ١١٥ منصور المنوفي والشيخ صالح الحبلي

والشيخ محمد المغربي الصغير
والشيخ هيد النورسي وسمع
الأولية وأوائل الكتب من
الشيخ عبد الله بن سالم البصري
أيام حـ ولم يزل يترقى في
الأحوال والأطوار ويغيد
ويعلى ويدرس حتى صار
أعظم الأعاظم ذاجاه ومنزلة
عند رجال الدولة والأمرأ
ونفذ كلمته وقبيلت شفاعته
وصار لأهل العلم في مدته
رفعة مقام ومهابة هذا الخاص
والعام وأقبلت عليه الأمرأ
وهادوه بأنفس ما عندهم
وعمر دارا عظيمة على بركة
الازكية بالقرب من الروبي
وكذلك ولده سيدي عامر عمر
داراتجا هدارا بيه وصرف
عليها أم والأجة وكان يقتني
الظرائف والتجائف من كل
شيء والكتب المكافاة النفيسة
بالخط الحسن وكان راتب
مطبخ ولده سيدي عامر في كل
يوم من اللحم الضاني وأسين
من الغنم الثمان يذبحان
في بيته وكان طلبه العلم في أيام
مشيخه الشيخ عبد الله
الشبراوي في غاية الأدب
والاحترام ومن آثاره كتاب
مفتاح الاطاف في مدائح
الاشراف وشرح الصمد في
غزوة بدر ألقاها بشارة على باشا

بن بكر بن عبد مناة عدت على خزاعة ودم على ما لهم بأسفل مكة يقال له الوثير وكانت
خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكر في عهد قريش في صلح الحديبية
وكان سبب ذلك ان رجلا من بني الحضرى اسمه مالئ بن عباد كان حليف للاسود بن
رزن الديلي ثم البكرى في الجاهلية خرج تاجرا فلما كان بارض خزاعة قتلوه وأخذوا
ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة على بني الاسود بن رزن
وهم سلمى وكثروم وذؤيب فقتلوه هم بعرفة وكانوا من أشرف بني بكر فبينما خزاعة
وبكر على ذلك جاء الاسلام واشتغل الناس به فلما كان صلح الحديبية ودخلت خزاعة
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ودخلت بكر في عهد قريش اغتصت بكر تلك الهدنة
وأرادوا أن يصيبوا من خزاعة ثارهم بقتل بني الاسود فخرج نوفل بن معاوية الديلي
بمن تبعه من بكر حتى بيت خزاعة على ماء الوثير وقيل كان سبب ذلك ان رجلا من
خزاعة سمع رجلا من بكر ينشد هجاء النبي صلى الله عليه وسلم فشجبه فهساج الشمر بينهم
وثارت بكر بخزاعة حتى يتتوهم بالوثير وأعانت قريش بني بكر على خزاعة بسلاح
ودواب وقاتل معهم جماعة من قريش مختلفين منهم صفوان بن أمية وهكرمة بن أبي
جهل وسهل بن عمرو فأنحازت خزاعة الى الحرم وقتل منهم نفر فلما دخلت خزاعة
الحرم قالت بكر يا نوفل اننا قد دخلنا الحرم الهك الهك فقال لا اله الا الله اليوم يا بني بكر
أصيبوا ثاركم فاعمرى انكم لتسرفون في الحرم أفلا تصيبون ثاركم فيه فلما انقضت
بكر وقريش العهد الذي بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم خرج عمرو بن سالم الخزاعي
ثم الكعبي حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوقف عليه ثم قال

يا رب انى ناشد محمدا * حلف أينا وأبيه الاتلدا
قوالدا كذا وكنت ولدا * ثمت اسلمنا فلم نترع عيدا
فانصر رسول الله نصر اعددا * وادع عباد الله يا توامدا
فهم رسول الله قد تجردا * أبيض مثل اليد نثنى صعدا
ان سيم خسفا وجهه ترابدا * في فيلق كالبحر يجرى زبدا
ار قريشا خلفوك الموعدا * ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وجعلوا لى في كداه رصدا * وزعموا أن لست أدة وأحدا
وهم أذل وأقل عددا * هم يبيتون بالوثير هجدا
وقتلونا ركعا وسجدا *

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض لرسول الله صلى
الله عليه وسلم عنان من السماء فقال ان هذه السحابة لتسهل بنصر بني كعب وكان
بين هبدا المطلب وخزاعة حلف قديم فلماذا قال عمرو بن سالم حلف أينا وأبيه الاتلدا ثم
خرج ببديل بن ورقاء في نفر من خزاعة حتى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فنادوه

ابن الحكيمة وذكر في آخرها نبذة من التاريخ وولادة مصر الى وقت صاحب الاشارة وله ديوان يحتوي على غزليات واشعار
ومقاطيع مشهورة بأيدي الناس وغير ذلك كثير وأوردت في هذا المجموع كثيرا من كلامه بحسب المناسبات توفي في صبيحة يوم

الحجس سادس ذى الحجة ختام سنة احدى وسبعين ومائة و الف و صلى عليه بالازهر في مشهد حافل عن ثمانين سنة تقريباً
*(ومات) * الشيخ الامام الاحق ١١٦ بالقديم الفقيه المحدث الورع الشيخ حسن بن علي بن أحمد بن عبد الله

الشافعي الازهرى المنطاوى
الشهير بالمداغنى أخذ العلوم
عن الشيخ منصور المنوفى وعمر
ابن عبد السلام التطاونى
والشيخ عيد النمرسى والشيخ
محمد بن أحمد الوزازى ومحمد بن
سعيد التنبكى وغيرهم خدم
العلم ودرس بالجامع الازهر
وأقضى وألف وأجاد منها
حاشيته على شرح الخطيب
على أبى شجاع نافعة للطلبة
وثلاثة شروح على الآجرومية
وشرح الصيغة الاحمدية
وشرح الدلائل وشرح على
حزب البحر وشرح حزب
النووى شرح الطيفى واختصر
شرح الحزب الكبير للبناى
ورسالة فى القراءات العشر
واخرى فى فضائل ليلة القدر
واخرى فى المولد الشريف
وحاشيته على جمع الجوامع
المشهورة وحاشيته على شرح
الاربعين لابن حجر واختصر
سيرة ابن الميت وحاشية
التحريرو وحاشية على الاشعرونى
وشرح قصيدة المقرئ التى
أولها سبحان من قسم المحفوظ
وحاشية على الشيخ خالد وغير
ذلك ومن املائه أول بعض
مشايخه فى أقسام الجملة الحالية
ولزم الواو مضارباً قد

وهو يغتسل فقال يا بليكم وخرج اليهم فاخبروه الخبر ثم انصرفوا راجعين الى مكة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال كانكم باني سفيان قد جاء ليجدد العهد خوفاً
ويزيد فى المدة ومضى بديل فلقى أباسفيان بعسفان يريد النبی صلى الله عليه وسلم
ليجدد العهد خوفاً منه فقال لبديل من أين أقبلت قال من خزاعة فى الساحل و بطن
هذا الوادى قال وما أتيت محمد اقال لا فقال أبوسفيان لاصحابه انظروا بعزنا قته فان
جاء المدينة لقد خلف النوى فنظروا بعزنا قته فرأوا فيه النوى ثم خرج أبوسفيان حتى
أتى النبی صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته أم حبيبة زوج النبی فلما أراد أن يجلس
على فراش رسول الله طوته عنه فقال أرقت به عنى أمى عنه فقالت هو فراش رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأنت مشرك نجس فلم أحب أن تجلس عليه فقال لقد أصابك
بعدي شرف قالت بل هداى الله للإسلام ثم خرج حتى أتى النبی صلى الله عليه وسلم
فكلمه فلم يرتد عليه شيأ ثم أتى أبابكر فكلمه ليكلمه له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما أنا بفاعل ثم أتى عمر فكلمه فقال أنا أشفع لكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والله
لأولم أجد إلا الذر لجاهدة لكم به ثم خرج حتى أتى علياً وعنده فاطمة والحسن غلام فكلمه
فى ذلك فقال له والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر لا نستطيع أن نكلمه
فيه فقال لفاطمة يا بنت محمد هل لك أن تأمرى ابنك هذا أن يجير بين الناس فيكون
سيد العرب فقالت ما بلغ ابنى أن يجير بين الناس وما يجير على رسول الله أحد قالت فأتيت
الى على فقال له أرى الامور قد اشتدت على فانصحنى قال أنت سيد كنانة فقم فاجر بين
الناس والحق بارضك فقام أبوسفيان فى المسجد فقال أيها الناس قد أجزت بين الناس
ثم ركب وقدم مكة وأخبر قريشاً بما جرى له وما أشار به على عليه فقالوا له والله ما زاد
على أن يسخر بك ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تجهزوا بالرجال بالناس بالتجهز الى مكة
وقال اللهم خذ العيون والاخبار من قريش حتى تبتغيها فى بلادها فكتب حاطب
ابن أبى بلتعنة كتاباً الى قريش يعلمهم الخبر وسيره مع امرأة من زينة اسمها كنود وقيل
مع سارة مولاة ابنى المطلب تعلمهم الخبر وسيره معها فاحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليها والزبير فادركها وأخذها منها الكتاب وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحضر حاطباً وقال له ما حملك على هذا فقال والله انى مؤمن ما بدلت ولا غيرت ولا كن
لى بين أظهرهم أهل وولد وليس لى عشيرة فصانعتهم عليهم فقال عمر دعنى اضرب عنقه
فانه قد نافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر اهل الله قد اطاع على
أهل بيته فقال اعملوا ماشتم فقد غفرت لكم وأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
عدوى وعدوكم أولياء الى آخر الآية ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف
على المدينة ابا رهم كثوم بن حصين القفارى وخرج لعشر مضي من رمضان وفتح مكة
لعشر بقين منه فصام حتى بلغ ما بين ههنا واهج فافطر واواسع وعب معه المهاجر ون

والانصار

ماض تلالا وتلواوا * كذا مضارع ما اولانوا * أو مثبت أو كدت جملة أو *
توفى فى عشر من شهر ربيع سنة سبعين ومائة وألف (ورثاه الشيخ عبد الله الادكاوى
معطوفة والباقي مطالعاً وروا

بقصديتين) احدهما غنيمة مطالعها مضي عالم العصر الامام لربه * حميد المساهي فاندبته وبانح (وبيت تاريخها) *
ولما قضى ذلك المهذب نخبه * * وآب برضوان من الله سابغ ١٧ دعوت احبائي وقلت لهم قفوا *

معي عند هذا التاريخ تبيكي المدابغي
والثانية نونية مطالعها
صبرا فذا الدهر من عاداته المهن
وفي تلونه قد حارت الفطن
* (وبيت تاريخها) *

والحور جاءتك بالشرى مؤرخة
حليت من حال الابواب احسن
* (ومات) * العلامة القدوة
شمس الدين محمد بن الطيب
ابن محمد النمر في القاسي ولد
بقراس سنة عشر ومائة وألف
واستجاز له والده من أبي الاسرار
حسن بن علي العمري من مكة
المشرفة وعمره اذ ذاك ثلاث

سنوات فدخل في عموم اجازته
وتوفي بالمدينة المنورة سنة
سبعمائة ومائة ألف وتاريخه
مغلق عن ستمين عاما رحمه الله
نعالي * (ومات) * الشيخ
داود بن سليمان بن أحمد بن
محمد بن عمر بن عامر بن خضر
الثرنوي البرهاني المالكي
الحربتاوى ولد سنة ثمانين
وألف وحضر على كبار أهل
العصر كالشيخ محمد الزرقاني
والحرشي وطبقته ما وعاش
حتى ألحق الاحقاد بالاجداد
وكان شيخا معمرًا مسندًا له
صناعة بالحديث * توفي في
جمادى الثانية سنة سبعمين
ومائة وألف * (ومات) *
الشيخ القطب الصالح العارف

والانصار فسمعت سليم والغت خزينة وفي كل القبائل عدد وادركه عينه بن حصن
الفراري والاقرب بن حابس ولقيه العباس بن عبد المطلب بالحفة وقيل بذى الحليفة
عها جرا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرسل رحله الى المدينة ويعود معه وقال له
انت آخر المهاجرين وانا آخر الانبياء ولقيه ايضا مخزومة بن نوفل وابو سفيان بن الحرث بن
عبد المطلب وهب الله بن ابي امية بنقب العقاب فالتسا الدخول على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكامته ام سامة فيهما وقالت له ابن عمك وابن عمك قال لا حاجة لي بهما اما
ابن عمي فهتك مرضى واما ابن عمتي فهو الذي قال بمكة ما قال فلما سمع ذلك وكان مع
ابي سفيان ابن له اسم جعفر قال والله لاذن لي اولا تخذن بيد ابني هذا ثم انذهبن في
الارض حتى نموت عطشا وجوعا فرق لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فادخلهما اليه
فاسلما وقيل ان عليا قال لابي سفيان بن الحرث انت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من
قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا
لخاطئين فانه لا يرضى ان يكون احدا احسن منه فعلا ولا قولاف فعل ذلك فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تثر يث يهليك اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقربهما
فاسلما وانشده ابو سفيان قوله في اسلامه واعتذارا لما مضى

لعمرك اني يوم أحمل راية * انتعلب خيل اللات خيل محمد
البحار الخيبر ان اظلم اليه * فهذا اواى حين اهدى واهتدى
وهادهداني غير نفسي ونائي * مع الله من طردته كل مطرد
الايات فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال انت طردتني كل مطرد وقيل
ان ابا سفيان لم يرفع راحته الى النبي صلى الله عليه وسلم حيا منه وقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم مر الظهران في عشرة آلاف فارس من بني غفار اربعة مائة ومن خزينة
الف وثلاثة نفر ومن بني سليم سبعمائة ومن جهينة الف واربعمائة وسائرهم من
قريش والانصار وحلفائهم وطوائف من العرب ثم من عجم وأسدي وقيس فلما انزل
مر الظهران قال العباس بن عبد المطلب يا هلاك قريش والله اني بغتار رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بلادها فدخل عنوة انه لهلاك قريش الى آخر الدهر فجلس على بغلة
النبي صلى الله عليه وسلم وقال آخر جاعلي اري حطابا أو رجلا يدخل مكة فيخبرهم
بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأوتونه ويستامنونه قال فخرجت أطوف في
الاراك اذ سمعت صوت أبي سفيان وحكيم بن خزام وبديل بن ورقاء الخزاعي قد خرجوا
يتجسسون فقال أبو سفيان ما رأيت غيرانا اكثر من هذه فقال بديل هذه نيران خزاعة
فقال أبو سفيان خزاعة اذل من ذلك فقلت يا باحنظلة يعني أبا سفيان كان يكنى بذلك
فقال أبو الفضل قلت نعم قال لبيك فذاك أبي وأمي ما وراك فقامت هذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المسلمين انا كم في عشرة آلاف قال ما تمر في قلت تركب معي فاستأمن

الواصل الشيخ محمد بن علي الجزائى القاسمي الشهير بالشك ودمصر صغيرا وبها نشأ و أخذ الطريقة من سيدي
أحمد السومى تلميذ سيدي قاسم ووجه له خليفة القاسمية بمصر فلو حظ بالانوار الاسرار ثم دخل المغرب اينور شيخه فوجه

فدما ت قبل وصوله بثلاثة أيام وأخبره تلامذة الشيخ أن الشيخ أخبر بوصول المترجم وأودع له أمانة فأخذه ورجع إلى مصر وجلس للإرشاد وأخذ

١١٨

*(ومات) الشيخ الفقيه
الفاضل العلامة محمد بن أحمد
الحنفي الأزهرى الشهير
بالصائم تقيته على سبيل
على العقدي والشيخ سليمان
المنصوري والسيد محمد أبى
السعود وغيرهم وبرع في معرفة
فروع المذهب ودرس بالأزهر
ومشاهد الحنفى ومسجد محرم
في أنواع الفنون ولزم الشيخ
العقيد في كثير من اجتماع
بالشيخ أحمد العريان وتجرد
لذلك كروا السلوك وتركه علائق
الدنيا وليس زى الفقه قراءته
باع ماله كتبه ووجهه إلى
السويس فركب في سفينة
فانكسرت فخرج مجردا
يسائر العودة ومال إلى بعض
نخباء الأعراب فأكرمته امرأة
منهم وجلس عندها مدة
يخدمها ثم وصل إلى ينبع
على هيئة رثة وأوى إلى جامعها
واتفق له أنه صعد إلى من
الليالى على المنارة وسبح على
طريقة المصر بين فسمعه الوزير
أذ كان منزله قريبا من
هناك فلما أصبح طالبه وساله
فلم يظهر حاله سوى أنه من
الفقراء فانعم عليه ببعض
ملا بس وأمره أن يحضر إلى
داره كل يوم للطعام ومضت
على ذلك برهة إلى أن اتفق

لأرسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله إن ظفر بك ليضرب عنقك فردني فخرجت
أركض به نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلم امرأت بنار من نيران المسلمين يقولون
عم رسول الله على بغلة رسول الله حتى مر بنا بنار عمر ابن الخطاب فقال أبو سفيان الحمد لله
الذي أمكن منك غير عقد ولا عهد ثم أشهدوا النبي صلى الله عليه وسلم ودكضت
البغلة فسقطت عمر ودخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره وقال دعني
أضرب عنقه فقلت يا رسول الله اني قد أجرتك ثم أخذت برأس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم وقات لا ينجيه أحد دوني فلما أكثر فيه عمر قلت مهلا يا عمر ما تصنع هذا إلا لأنه
من بني عبد مناف ولو كان من بني عدى ما قلت هذه المقالة فقال مهلا يا عباس فوالله
إسلامك يوم أسلمت كان أحب إلى من إسلام الخطاب لو أسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد أماناه حتى تغدو على به بالعداة فرجعت به إلى منزلي وغدت به على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله
قال بلى يا بلى أنت وأمي يا رسول الله لو كان مع الله غيره لقد أغنى شيا فقال ويحك ألم يأن
لأنك أني رسول الله فقال بلى أنت وأمي أما هذه ففي النفس منها شيء قال العباس فقلت
له ويحك أشهد شهادة الحق قبل أن تضرب عنقك قال فشهد وأسلم معه حكيم بن حزام
وبديل بن ورقاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس اذهب فأحبس أبا سفيان
عند خطم الجبل بضيق الوادي حتى تمر عليه جنود الله فقلت يا رسول الله إنه يحب
الفخر فأجعل له شيا يكون في قومه فقال من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل
دار حكيم بن حزام فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن قال
فخرجت به فحبسته عند خطم الجبل فمرت عليه القبايل فيقول من هؤلاء فأقول أسلم
فيقول مالي ولا سلم ويقول من هؤلاء فأقول جهينة فيقول مالي وجهينة حتى مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة المخضرمين المهاجرين والأنصار لا يرى منهم إلا
المحذق فقال من هؤلاء فقلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والأنصار
فقال لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيما فقلت ويحك انما النبوة فقال نعم أذن فقلت
الحق بقومك سر بها فخذهم فخرج حتى أتى مكة ومعه حكيم بن حزام فصرخ في المسجد
يامعشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به فقالوا فما قال من دخل داوى
فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ثم قال يامعشر قريش
اسلموا أسلموا فقلت امرأته هنذا فخذت بلحيتيه وقالت يا آل غالب اقتلوا هذا الشيخ
الاجني فقال أرسلى لحيتي وأقسم لئن لم تسلمني أفنت لضرب عنقك ادخل بيتك فتركته
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثرهما الزبير وأمره أن يدخل ببعض الناس
من كداه وكان على الجنة اليسرى وأمره من عبادة أن يدخل ببعض الناس من
كدى فقال سعد بن وجهه اليوم يوم المحمة اليوم تستحل الكعبة فسمعها رجل من

موت بعض مشايخ العربان وتشاجر أولاده بسبب قسمة التركة فأتوا إلى ينبع يستفتون
فلم يكن هناك من يفك المشكل فرأى الوزير أن يكتب السؤال ويرسله مع الهجان باجرة معينة إلى مكة يستفتي العلماء

فاستقل الهجان الاجرة ونسكص من السفر ووقع التشاجر في دفع الزيادة للهجان وامتنع أكثرهم ووقعوا في الحيرة فلما رأى المترجم ذلك طلب الدواة والقلم وذهب الى خلوة له بالمعبد فكتب

١١٩

وختم عليها وناولوه للوزير فلما قرأه تعجب وقال له لم تخف نفسك وأنت من علماء الاسلام والمسلمين فاهتد ربانة لوقال كذلك لم يصدقته أحد لربانة حاله فحينئذ أكرمه الوزير وأجله ورفع منزلته وعين له من المال والكسوة وصار يقرأ دروس الفقه والمحدث هناك حتى اشتهر أمره وأقبلت عليه الدنيا فلما امتلأ كيسه وانجلي بؤسه وقرب ورود الركب المصري رأى الوزير تغلبته من يده فقيده عليه ثم لما لم يجد بدا عاهده على أنه يحج ويعود اليه فوصل مع الركب الى مكة وأكرم وعاد الى مصر ولم يزل على حالة مستقيمة حتى توفي عن فاج جلس فيه شهور في سنة سبعين ومائة وألف وهو منسوب الى سبط الصائم احدى قرى مصر من أعمال القشن بالصعيد الادنى ولم يخلف في فضائله مثله رحمه الله (ومات) الامام الاديب الماهر المتقن عجوبة الزمان على بن تاج الدين محمد بن عبد المحسن بن محمد بن سالم القليبي الحنفى المكي ولد بمكة وترى في حجر أبيه في غاية العز والسيادة والسعادة

المهاجرين فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعلي بن أبي طالب أدركه فخذ الراية منه وكن أنت الذي تدخل بها وأمر خالد بن الوليد ان يدخل من أسفل مكة من القليط في بعض الناس وكان معه أسلم وغفار وفرنجة وجهينة وقبائل من العرب وهو أول يوم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي طوى وقف على راحلته وهو متجرب بشدة برد حرة أحر وقد وضع رأسه تواضعا لله تعالى حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح حتى أن أسفل لمحيمته لئس واسطة الرحل ثم تقدم ودخل من أذاخر باعلاها وضربت قبته هناك وكان عكرمة بن أبي جهل وصغوان بن أمية وسهيل بن عمرو قد جرموا ناسا بالخدمة ايقاقتوا ومعهم الاحابيش وبنو بكر وبنو الحارث بن عبد مناة فلقمهم خالد بن الوليد فقاتلهم فقتل من المسلمين جابر ابن جميل القهري وجيش بن خالد وهو الاشعر الكعبي ومسلمة بن الميلاء وقتل من المشركين ثلاثة عشر رجلا ثم انهزم المشركون وكان مع عكرمة جشاش بن قيس وكان قد قال لامرأته لا تبينك بخادم من أصحاب محمد فلما عاد اليها انهزم ما قالت له تستهزى به ابن الخادم فقال

انك لو شهدت يوم الخندمة * اذ فر صغوان وفر عكرمة
وأبو يزيد قائم كالوعنة * واستقبلتهم بالسيف المسلة
يقطعن كل ساعد وجعده * ضربا فلا تسمع الا غمغه
لهم نهيت خافنا وهمهمه * لم تنطق في اليوم أدنى كلمة

أبو يزيد هذا وسهيل بن عمرو وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى امرائه ان لا يقتلوا احدا الا من قاتلهم فلما انهزم المشركون وأراد المسلمون دخول مكة قام في وجوههم نساء مشركات يلطمن وجوه الخيل بالحجر وقد شرن شعورهن فراهن رسول الله صلى الله عليه وسلم والى جنبه أبو بكر فبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا أبا بكر كيف قال حسان فانشد

تكاد جنادنا مستطارات * يلطمهن بالحجر النساء

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بقتل ثمانية رجال وأربع نسوة * فلما الرجال فيهم عكرمة بن أبي جهل كان يشبه أباه في ايداء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا وقع والانفاق على محاربه فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خافه على نفسه فهرب الى الين وأسلمت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام فأسلمت له وخرجت في طلبه ومعها غلام لهارومي فراودها عن نفسها فاطمعت ولم تكن حتى أتت حيامن العرب فأسلمت معاهم عليه فآووه وأدركت عكرمة وهو يريد ركوب البحر فقالت جئت من عند أوصل الناس وأحلبهم وأكرمهم وقد أمنتك فرجع وأخبرته خبر الرومي فقتله قبل أن يسلم فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمعه فأسلم

وقرأ عليه وعلى غيره من فضلاء مكة وأخذ عن الواردين اليها ومال الى فن الادب وغاص في بحره فاستخرج منه اللآلئ والجواهر وطارح الادباء في المأضر فبان فضله وبهر بهانه ورحل الى الشام في سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف واجتمع

بالشيخ عبد الغني النابلسي فآخذ عنه وتوجه الى الروم وعاد الى مكة وقدم الى مصر سنة ستين ثم غاب عنها نحو و عشرين ثم ورد عليها وحينئذ كمل شرحه ١٢٠ على يد يعقوبه وعلى يد يعقوب الشينخ الشيخ عبد الغني وغيره من تقدم وهي

عشر بدیعیات و شرحه علی
بدیعیته ثلاث مجلدات قرط
علیه غالب فضلاء مصر
کاش-برای و الاد کاوی
والمرحومی ومن أهل الحجاز
الشیخ ابراهیم المنوفی وهذا
تقریظ الش-برای ونقلته من
دوانه

أذاك تغربس
أم ذاك لطف جسم

أم روضة قد تنى
شكرورها وترحم

أم الصبا حين هبت
أزالت الهم والنغم

أم برق نعمان
بدا من الغور أوهم

أَمْ ذَاكَ بَلْبِلٌ فَضْلٌ
عَنِ الْحَاسِنِ تَرْجَمُ

أم ذلك العهد المصلي
فحو العزيب ويم

فدا کنت اہتہ دھری
وأحب الدھر أعقم

و طامس الساعی
وقلت یادہر کم کم

کم جاہل یتالی
وفاضل یتالم

وكم طابت عليما
فقال لا لا وصمم

وقلت يا دهر مده
فصدني وهموم

فقلت دھری بخیل
بالفضل والله أكرم

و کاد فیکری ینادی * ربیع
فیسالی مدح هذا * فرض

وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستغفر له فاستغفره ومنهم صفوان بن أمية بن
خلف وكان أيضا شديدا على النبي صلى الله عليه وسلم فخرجوا فامنه الى جدة فقال
عمير بن وهب النخعي يا رسول الله ان صفوان سيد قومي وقد خرج هارباً منك فامنه قال
هو آمن وأعطاه عمامته التي دخل بها مكة ليعرف بها أمانه فخرج بها عمير فادركه بجدة
فاعلمه بامانه وقال انه أحلم الناس وأوصلهم وانه ابن عمك وعزه عزك وشرفه شرفك
قال اني أخافه على نفسي قال هو أحلم من ذلك فرجع صفوان وقال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ان هذا يزعم انك أمتني قال صدق قال اجعلني بالخيار شهريين قال أنت فيه
أربعة أشهر فاقام معه كافرًا وشهد معه حنينًا والطائف ثم أسلم وحسن اسلامه وتوفي
بمكة عند خروج الناس الى البصرة ليوم الجمل ومنهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح من
بنى عامر بن لؤي وكان قد أسلم وكتب الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا
املى عليه عزير حكيم يكتب عليه حكيم واشباه ذلك ثم ارتد وقال لقريش اني أكتب
احرف محمد في قرآنه حيث شئت ودينكم خير من دينه فلما كان يوم الفتح فر الى عثمان
ابن عفان وكان أخاه من الرضاة فغيبه عثمان حتى اطمان الناس ثم أحضره عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم وطالب له الامان فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
طويلاً ثم آمنه فأسلم وعاد فلما انصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه لقد
صمت ليقته أحدكم فقالوا هلا أومات الينا فقال ما كان للنبي ان يقتل بالاشارة ان
الانبياء لا يكون لهم خائفة الا عين ومنهم عبد الله بن خطل وكان قد أسلم فأسلم فأسلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم مصداقاً معه رجل من الانصار و غلام له رومي قد أسلم فكان
الرومي يخدمه ويصنع الطعام فدمى يوماً ان يصنع له طعاماً فقتله وارثه وكان له قيفتان
تغنيان بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله سعيد بن حريث المخزومي أخو عمر بن
حريث وأبو برة الاسلمي ومنهم الحويرث بن نقيد بن وهب بن عبد بن قصي وكان يؤذى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وينشده الهجاء فيه فلما كان يوم الفتح هرب من بيته
فلاقيه على بن أبي طالب فقتله ومنهم مقيس بن صبابه وأما امرئته فلانه قتل
الانصارى الذي قتل أخاه هشاماً خطأ وارثه فلما انزله أهل مكة يوم الفتح اختفى بمكان
هو وجساعة وشربوا الخمر فعلم به غيلة بن عبد الله السكبي فأتاه فضر به بالسيف حتى قتله
ومنهم عبد الله بن الزبيري السهمي وكان يهودي ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
ويعظم القول فيه فهرب يوم الفتح هو ووهيبة بن أبي وهب المخزومي زوج أم هانئ بنت
أبي طالب الى نجران فاما هبيرة فاقام بها مشركاً حتى هلك وأما ابن الزبيري فرجع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واهتز فقبل عذره فقال حين أسلم
يا رسول المليك ان لساني رائق ما فقتت اذا أنا بور
اذأبارى الشيطان في سنن النجى ومن نال مثله مشهور

آمن

وكان في كبرى يتادى * وبع المعالي تهدم * حتى رأيت عجيبا * من فضلك الباهر الجم
فتعال في مدح هذا * فبرض عليك نعم * وفي امتداح سواء * لزوم ما ليس يلزم

فتعالی مدح هذا * فبرض ملک محم * وفامتداح سواه * لزوم مالیس پانزم

هذا هو الفضل هذا * مقام من رام يغتم * وعقد در فر يد * غما هيت محرم * مرابه بانا نخذ * وسرح ذاك الخيم
محاسن ليس تحصى * وحدها ليس يعلم * وان تردمتهاها * ١٢١ أهيتك والصمت أسلم يا واحد العصر لطفاً
يا ابن المقام وزنم

أنت الهمام المفدى
ان سلم الضد أولم
أنت الذي حزت مجددا
يدني الوردى لوتة قسم
أنت الذي لوداه
بديع همدان سلم
أو كان للسعد سعد
لكان منك تعلم
فيار عى الله خطا
بالحظ معناه قد علم
أفديه خطا ولغظا
أنى من اليد والقم
ان قلت خط على
فأخطأ أعلى وأعظم
أوقات حفظ قوى
فالغهم أقوى وأقوم
أوقلت فرع زكى
فالاصل تاج مكرم
لا آخذ الله دهرها
فيما مضى كان أبرم
ساحت دهرى لما
رأيتك بك أنعم
وقد وجدت لك تبدى
لفظا كدر منظم
لله درك حبرا
أعطيت في الفضل مالم
في كل لفظك لطف
وكل معنك محكم
فان تقه يديع
فهو البديع المقيم
وان أقيمت بنظم

آمن اللهم والعظام برى * ثم نفسى الشهيد انت النذير
في أشعاره كثيرة يعتذر فيها ومنهم وحشى بن حرب قاتل حمزة فهرب يوم الفتح الى
الطائف ثم قدم في وفد أهله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول أشهد أن لا
إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو وحشى قال نعم
قال أخبرني كيف قتلت عى فأخبره فبكى وقال غيب وجهك عنى وهو أول من جلد
في الخمر وأول من لبس المعصفر المصقول في الشام وهرب حويط بن عبد العزيز
فرآه أبو ذر في حائط فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمكانه فقال أوليس قد أمانا الناس
الامن قد امرنا بقتله فأخبره بذلك فجاء الى النبي فأسلم قيل انه دخل يوما على مروان بن
الحكم وهو على المدينة فقال له مروان يا شيخ تأخر أسلامك فقال لقد هممت به غير
مرة فكان يصدفى عنه أبوك * وأما النساء فمنهن هذ بن بنت عتبة وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امر بقتلها لما فعلت بحمزة ولما كانت تؤذى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمكة فجاءت اليه مع النساء متخفية فأسلمت وكسرت كل صنم في بيته وقالت لقد كنا
منكم في غرور واهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جديين واعتذرت من قلة
ولادة غنمها فدعاها بالبركة في غنمها فكثر فكانت تهب وتقول هذا من بركة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأنجده الله الذي هدانا للاسلام ومنهن سارة وهى مولاة عمر بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وهى التى حملت كتاب حاطب بن ابى بلتعقة في قول
بعضهم وكانت قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسامة فوصلها فعدت الى
مكة مرتدة فامر بقتلها فقتلها على بن ابى طالب ومنهن قينتها هذ الله بن خطل وكانت
تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتلها فقتلت احدهما واسمها
قريصة وفرت الاخرى وتمكوت وجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت
وبقيت الى خلافة عمر بن الخطاب فاطأها رجل فرسه خطا فماتت وقيل بقيت الى
خلافة عثمان فكسر رجل ضلعها من اضلاعها خطا فماتت فاغرمه عثمان دينها ولما
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كانت عليه عمامة سوداء فوقف على باب
الكعبة وقال لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاخراب وحده
الا كل دم او مائة او مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الاسدانة البيت وسقاية الحاج
ثم قال يا معشر قريش ما ترون انى فاعل بكم قالوا خير اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا
فانتم الطلقاء ففعلوا بهم وكان الله قد امكنهم منهم وكانوا له في ذلك سعى اهل مكة
الطلاقاء وطاف بالكعبة سبعة ايام ودخلها وصلى فيها ورأى فيها صور الانبياء فامر بها
فحيت وكان على الكعبة ثلثمائة وستون صنما وكان بيده قضيب فكان يشير به الى
الصنم نام وهو يقرأ الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فلا يشير الى صنم
منها الا سقط لوجهه وقيل بل أمر بها وخذمت وكسرت ثم جلس رسول الله صلى الله عليه

١٦
نح مل ني أشجيت كل مقيم * وان تكلمت نثرا * أعربتوه وهو منهم
وكما قلت قولا * فذلك قول مسلم * وان أقيمت دليلا * فهو الدليل المقوم * ماذا أقول اذا ما أردت أن أنسكهم

أوصافك العرفاقت * عما أحيط وأعلم * يادهر أنعمت فأغفر * ما كان مني وارحم * وبالساني تأخر * وبالنباقي تقدم
فأله من نظيره في الذات والكيف والكم ١٢٢ * وكل وصف جليل * لغيره فيه قدم * وكيف أنثى عليه

وفضله أجمع الفم

وغاية الامر أنى

عجزت والله أعلم

وكان للترجم بالوزير المرحوم

على باشا ابن المحكم التتنام

زائد لكوفه له قوة يدوم معرفة

في علم الرمل وكان في أول

اجتماعه به في الروم أخبره

بأمور فوقت كذا كرفازداد

عنده مهابة وقبولا ولما تولى

المذ كودنا في توليته وهوى

سنة سبعين قدم اليه من

مكة من طريق البحر فافدق

عليه مالا يوصف ونزل في منزل

بالقرب من جامع أربك بخط

اصليية وصار يركب في

موكب حافل تقايد الوزير

ورتب في بيته كخدا وخازن دار

والمصرف والمحاسب على

عادة الامراء وكان فيه الكرم

المفرط والحياة والمروءة

وسعة الصدر في اجازة الوافدين

ملا وشعر اومدحه شعراء

عصره بمدائح جارية منهم الشيخ

عبد الله الادكوي له فيه هذه

قصائد وجوزي بجواز زمنية

ولما عزل مخدومه توجه معه

الى الروم فلما ولي الختام

ثانيا زاد المترجم عنده ابهة

حتى صار في سدة السلطنة

أحد الاعيان المشا والميم

واتخذ دارا واسعة فيها

وسلم للبيعة على الصفا وعمر بن الخطاب تحته واجتمع الناس لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فكان يبايعهم على السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا فكانت هذه بيعة الرجال وأما بيعة النساء فانه لما فرغ من الرجال بايع النساء فأتاه منهن نساء من نساء قريش منهن أم هانئ بنت أبي طالب وأم حبيبة بنت العاص بن أمية وكانت عند عمرو بن عبدود العامري وأروى بنت أبي العيص عمة عتاب بن أسيد وأختهم اعاتكة بنت أبي العيص وكانت عند المطالب بن أبي وداعة السهمي وأمه بنت عفان بن أبي العاص أخت عثمان وكانت عند سعد حليف بني مخزوم وهذه بنت عتبة وكانت عند أبي سفيان ويسيرة بنت صفوان بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وأم حكيم بنت الحرث بن هشام وكانت عند هكرمة بن أبي جهل وفاخمة بنت الوليد بن المغيرة أخت خالد وكانت عند صفوان بن أمية بن خلف وريطة بنت الحجاج وكانت عند عمرو بن العاص في غيرهن وكانت عند متسكرة لصنيعها بحمزة فهي تخاف أن تؤخذ به وقال ابن تبايعني على أن لا تشركن بالله شيئا قالت هذه دنك والله لتأخذ علينا ما لا تأخذ على الرجال فسنوثيكه قال ولا تسرقن قالت والله ان كنت لاصبت من مال أبي سفيان الهنة والهنة فقال أبو سفيان وكان حاضرا اماما مضى فأتت منه في حل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهاهنا دفع عفا سلف عفا الله عنك قال ولا ترنبن قالت وهل ترنبي الحرة قال ولا تقنن أولادك قالت ربيناهم صغارا وقتلتهم يوم بدر كبارا فانت وهم أعلم فضحك عمر قال ولا تأتين بهتان تغترينه بين أيديكن وأرجلكن قالت والله ان آتيان البهتان لتبيع وما تأمرنا الا بالبر والعدل ومكارم الاخلاق قال ولا تعصني في معصية روف قالت ما جالسنا هذا المجلس ونحن نريد أن نعصيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بيايعهن واستغفر لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لايمس النساء ولا يصفح امرأة ولا تمسه امرأة الا امرأة احلها الله له أو ذات محرم ولمسها وقت الظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالآل أن يؤذن على ظهر الكعبة وقريش فوق الجبال فنهسهم من يطالب الايمان ومنهم من قد آمن فلما أذن وقال أشهد أن محمدا رسول الله قالت جوهرية بنت أبي جهل لقد أكرم الله أبي حين لم يشهد نهيق بالآل فوق الكعبة وقيل انها قالت لقد رفع الله ذكركم محمد واما نحن فسنصلي ولكننا لا نحب من قتل الاحبة وقال خالد بن أسد أخو عثمان بن أسد لقد أكرم الله أبي فلم ير هذا اليوم وقال الحرث بن هشام ليتني مت قبل هذا اليوم وقال جساءة نحو هذا القول ثم أسلموا وحسن اسلامهم رضى الله عنهم (وأما الاسماء المشككة فاطم بن أبي بلتعة بالحاء والطاء المهملة والباء الموحدة وبلتعة بالباء الموحدة وبعدها اللام تاء مشتاة من فوقها وهيئة بن حصن بضم العين المهملة وباءين مثناين من تحت ثم نون تصغير عين وبديل بن ورقاء بضم الباء

الموحدة

أر بعون قصر او وضع في كل قصر جارية بلوازمها ولما عزل الوزير ونفى الى احدى مدن الروم

سلب المترجم جميع ما كان بيده ونفى الى سكندرية فمكث هناك حتى مات في سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف شهيدا

غير يباو لم يخلف بعده مثله ولد ديوان شعور وسائل منها تسكميل الفضل بعلم الرمل ومن البديعية سماء الفرج في مدح عالي الدرج اقترح فيها بانواع منها وسع الاطلاع والتاريخ ١٢٣ والرت والاعتراف والعود والتعجب

والترهيب والتعريض وأمثلة ذلك كله موضحة في شرحه على البديعيه من مقاطيعه وفيه التذليل

بوجهك الحسن زاه

وأنت بالحسن زاهر

ومن سنائك وافي

وأنت يا بدروافر

وان طرفي ساه

وجفنه منك ساهر

ومن صدودك شاك

ومن وصالك شاكر

*(وله وفيه الجناس

المعنوي المضمير)*

كلام هذا الثغر مثل الرقي

بذهب عنى يا حبيبي الكلام

فقات ما لوقال خالي على

لام عذار قلت هذا لك لام

*(وله وفيه الجناس

اللفظي)*

ضدت بوصلي وظنت ان سلوت

وما

ظن العذول عن لاضن بالمال

غاضت على وما غاضت محبتها

وعاضدت غيظها مع قول عذالي

*(وله وفيه الجناس المطلق

والتام المستوفي)*

ان الظريف الذي أهواه قد ذهب

وصرت في فرق مذفرق الذهب

وجدت بالروح كي يرضى بها فاني

وقال هل هي في ملك الذي وهبا

*(وله وفيه الجناس المفروق)

بوادي الصاحبة بدوتم فديت جماله من صامحي

اذا ما صال من واديه قوم وجالوا قال لي قد صال حي

*(وله في مدح

استاذ الشيخ عبد الغني وفيه المدح بما يشبه الذم)

ولا عيب في عبد الغني سوى غني السعيلوم وتقوى الله مع نصيح خلقه

الموحدة وهتأب بالآء فوقها نقطتان وآخرة باء موحدة وأسيد بضم المزة وكسر السين) وقول أم سلمة ابن عمك وابن عمك فمعي بن عمه أباسفيان بن الحرث بن عبد المطالب وابن عمته عبد الله بن أبي أمية وهه وأخوها لايها وكانت أمه عاتكة بنت عبدالمطلب وقوله قال في مكة ما قال فانه قال بمكة لن تؤمن لك حتى ترقى في السماء وان تؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه وقد فاطمتنا بعض العلماء الكبار فقال معني قول أم سلمة ابن عمك ان جدته النبي أم عبد الله كانت مخزومية وعبد الله بن أبي أمية مخزومي فعلى هذا يكون ابن خالته لا ابن عمته والصواب ما ذكرناه (وحيد بن خالد بضم الحاء المهملة وبالياء الموحدة ثم بالياء المثناة من تحت وآخره شين معجمة ومقيس بن صباية بكسر الميم وسكون القاف وبالياء المثناة من تحت المفتوحة وآخره سين مهملة وصباية بضم الصاد المهملة وباء من موحدين بينهما ألف حطم الجبل دوى بالحاء المعجمة وبالهاء المهملة فالما بالمعجمة فهو الانف الخارج من الجبل وأما بالحاء المهملة فهو الموضع الذي لم منه وقطع فبقى منقطع او قد دوى حطم الخميل بالحاء المهملة والخميل هذه هي التي تركب يعني انه يجلسه في الموضع الضيق الذي يحطم الخميل فيه بعضها بعضا المضيقها)

(ذ كرفزوق خالد بن الوليد بنى جذيمة)

وفي هذه السنة كانت فزوق خالد بن الوليد بنى جذيمة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث السرايا بعد الفتح فيمأ حول مكة يدعون الناس الى الاسلام ولم يامرهم بقتال وكان ممن بعث خالد بن الوليد بعثه داعيا ولم يبعثه مقاتلا فنزل على الغميصة ماء من مياه جذيمة بن عامر بن عبدمناة بن كنانة وكانت جذيمة أصابت في الجاهلية عوف بن عبدعوف أباء عبد الرحمن بن عوف والفاكه بن المغيرة عم خالد كانا قبل من اليمن فأخذت مامعها فلما نزل خالد ذلك المساء أخذ بنو جذيمة السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فان الناس قد أسلموا فوضعوا السلاح فامر خالد بهم فمكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل منهم من قتل فلما انتهى الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه الى السماء ثم قال اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد ثم أرسل عليا ومعه مال وأمره أن ينظر في أمرهم فودى لهم الدماء والأموال حتى انه ليدي ميلة الكلب وبقى معه من المال فضلة فقال لهم هل بقي لكم مال أودم لم يود قالوا لا قال فاني أعطيتكم هذه البقية احتياطا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال أصبت وأحسن وقيل ان خالد اعتذر وقال ان عبد الله بن حذافة السهمي أمرني بذلك عن رسول الله وكان بين عبد الرحمن بن عوف وخالد كلام في ذلك فقال له علمت بأمر الجاهلية في الاسلام فقال خالد انما نارت بابيك فقال عبد الرحمن كذبت قد قتلت أنا قاتل أبي ولاكنك انما نارت بعلمك الفاكه حتى كان بينهما مشر

بوادي الصاحبة بدوتم فديت جماله من صامحي

اذا ما صال من واديه قوم وجالوا قال لي قد صال حي

*(وله في مدح

استاذ الشيخ عبد الغني وفيه المدح بما يشبه الذم)

ولا عيب في عبد الغني سوى غني السعيلوم وتقوى الله مع نصيح خلقه

ومعرفة الدنيا جميعا المكشوفة * فن ذا يقيم حقا بواجب حقه (وقال) الشيخ عبد الله الادكاوي في مجموعته المسماة
بضاعة الارب من شعر الغريب ١٢٤ مانصه ولما كان عام ثمان وخمسين ومائة وألف قدم

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لا يا خالد دع عنك أصحابي فوالله لو
كان لك أحد ذهبا ثم أنفقته في سبيل الله ما أدركت فدوة أحدهم ولاروخته قال
عبد الله بن أبي جدر الداسلي كنت يومئذ في جند خالد فآثرنا في أثر ظعن مصعدة يسوق
بين قتيبة فقال أدركوا أو أئسلك قال فخرجنا في أثرهم حتى أدركناهم مضوا ووقف لنا
غلام شاب على الطريق فلما انتهينا إليه جعل يقاتلنا ويقول

ارفعن أطراف الذبول وارفعن * مشى حيميات كان لم تفرعن

* أن تمنع اليوم الفساء تمنعن *

فقاتلناه ماو يلا فقتلناه ومضنا حتى لحقنا الظعن فخرج الينا غلام كأنه الأول فعمل
بقاتلنا ويقول

اقسم ما ن خادر ذولبي - ده * يروم بين ائله ووهده

يفرس شبان الرجال وحده * باصدق الغداة مني نجده

فقاتلناه حتى قتلناه وأدركنا الظعن فاخذناهن فاذا بين غلام وضى الوجه به صفرة
كالمنهوك فربطناه بحبل وقدمناه لقتله فقال لنا هل لك في خير فلنا ما هو قال تدركون
في الظعن في أسفل الوادي ثم تقتلونني قلنا نعم فعارضنا الظعن فلما كان بحيث
يسمع الصوت نادى بأعلى صوته اسلمى حبيش فقتلناه ففقد العيش فاقبلت اليه جارية
بيضاء حسنة وقالت وانت فاسلم على كثرة الاعداء وشدة البلاء قال سلام عليك
دهرا وان بقيت مصر اقات وانت سلام عليك عشر اوشعنا تهرى وثلاثا وثرا فقال
ان يقتلونني يا حبيش فلم يدع * هواك لهم منى سوى غلة الصدر
فانت التي اخليت لمحي من دمي * وعظمى واسبلت الدموع على فحري

* (فقاتله)

وفحن بكينا من فراقك مرة * واخرى وواسيناك في العسر واليسر

وانت فلم تبعد فنعمت في الهوى * جيل العفاف والمودة في ستر

* (فقال لها)

أريت ان طالبتكم فوجدتكم * بحلية او الفيتكم بالخوانق

الميك حقا ان ينزل عاشق * تكلف ادلاج السرى في الودائق

فلا ذنب لي قد قلت اذن نحن جيرة * اثبي بود قبل احدى الصفائق

اثبي بود قبل أن يشخط النوى * وينأى لأمير الحبيب المغارق

فاني لا آيب بالذي أرى عنده * ولا منظر من ذغبت عنى برائق

على بايات العشيرة شافل * ولا ذكر الا ذكر هيمان وامق

فقدموه فضر بوا عنقه هذا الشعر لعبد الله بن هلقمة الكنافي وكان من جذيمة مع
حبيشة بنت حبيش الكنانية انه خرج مع أمه وهو غلام نحووا الحتم لتزوجه جارة لها وكان

عليها محروسة القاهرة ذات
المزايا الباهرة المولى الفاضل
والهامم الكامل الاديب
الامسي والاربيب اللوذعي
نور الدين علي بن تاج الدين
الحنة في المكي القاهي عالم مكة
ومفتيها سابقا نعمه الله
بالرحمة والرضوان وأظهر من
بدائع العربية وروائعه
المطربة العجيبة بديعته الغراء
وفريده العذراء المسماة
الانواع العجيبة الاخ - تراخ
وابتدع أنواعا لم يسبقه اليها
سابق ولا لحقه فيها لاحق منها
نوع سماه وسع الاط - لاع
بديع الاوضاع وقدر الله
باجتماعي على ذلك الفاضل
واسمعي من بديع الفاظه
والفاظ بديعه ما غدا القلب
به والها واهل وشف سمعي
من نوع وسع الاطلاع بقصائد
هي للعقول مصايد تطلعت
حينئذ على فصاحتها الناصعة
وعزيت على السباحة في تلك
الجنة الواسعة فدخلته بهذه
القصيدة

صب بوعذك كم مطاته

هاجرته هلا أجرته

سهران نام مسارو

ههجهاه - لائمه

كد دواعي باسه

هاجت تحكم ما أثرته

عان نواه كراهه لا أت تسكر عمار حته * يشكو ومن نيرانه * هو واردمه أسلته
أضحي يؤكدهاه * هيمانه هلا أزلته * يا حنة تصبي بحل لديك كم مشق قتلته

الى آخرها وهي طوبى لالة قال فحين قدمتها اليه وتشرفت بلثم يديه أجاز وتطول ومدح وطول واوقفني عما اقترحه على نوع
 فان سماه العود بجزاب الفاضل عن البدفيه والعود دور آيته نظم ١٢٥

منه بيتين أطرب من المشافي
 والمثالث وقال في عبارة لا مز
 عندي من عزهم ما بثالث
 فمات له من هذا النوع
 قصيدة مدحته بها وهي
 هقيق دمي غدا في الجذع
 كالديم

* مذبذب سكان بان الحى
 والعلم
 وانهل مشجما من نار مضطرم
 * ملاّن وجد الى خشف
 بدى سلم
 ظبي نفور أنيس ناهس يقظ
 بالليل متشح بالصبح ملتئم
 أحوى أغز رشيق أحور غنج
 نشوان صاح ظلموم عادل حكم
 ان أرض يغضب وان أقرب
 نأى صلفا

وان أذل يتبه بالعز والشهم
 مهفوف ما بدت للغن فامته
 الا انثى ذابل الاوداق ذا ضرر
 وان تبسم مابرق بكاطمة
 له وميض يحلى داحى الظلم
 ما فيه عيب سوى تغير مقلته
 وقد كها في فؤاد المدنف السقم
 حلا بة اما جلا وجه اسى قرا
 لان انعطافا قلبا على الام
 ابن الطفيل يجيبه الفؤاد فدرع
 أباه عاذم لامي وارعى لذمى
 لست الرشيد ولا المامون فى
 عدلى
 عن العزيز المليك البارع
 الفهم

لها ابنة اسمها حبشية بنت حبيش فلما رآها عبد الله هو بها وقعت في نفسه وأقامت
 أمه عند جاريتها وعاد به إلى الله إلى أهله ثم عاد ليأخذ أمه بعد يومين فوجد حبشية قد
 تزينت لا مكران في الحى فازداد بها عجباً وانصرفت أمه فحشى معها وهو يقول
 وما أدري بلى انى لا دورى * أصوب القطر احسن ام حبيش
 حبشية والذي خلق البرايا * وما ان عن دنال صلب عيش
 فسمعت أمه فتغافلت عنه ثم انه رأى ظبياً على ربوة فقال

يا امنساخ برينى غير كاذبة * وما ير يدسؤول الحق بالكذب
 أتلك أحسن ام ظبي براية * لابل حبشية في عيني وفي ارب
 فزجرته أمه وقالت ما انت وهذا اوانا قد زوجتك ابنة عمك فهي من أجل تلك النساء
 وانت امرأة عمي فما خبرتها الخبر وقالت زيني ابنتك له ففعلت وأدخلتها عليه فاطرق
 فقالت أمه أيهما الآن أحسن فقال

اذ اغيبت عنى حبشية مرة * من الدهر لا أم لك عزاء ولا صبرا
 كأن الحشاحر السعير تحشه * وقود الغضا والقلب مضطرم جرا
 وجعل يرسل الجارية وتراسله فعلقته كعاقه هاو أكثر قول الشعر فيها من ذلك
 حبشية جدى ثم جدك جامع * بشمكم شملى وأهلكم أهلى
 وهلى أنا ملتف بشوبك مرة * بصكر اء بين الالبتين الى النحل

فلما علم أهلها خبرهما حجبوا عنه فازداد غرامه ففعلوا لها عديداً من الرحمة فإذا أتاك
 فقولى له نشدتك الله ان احببتي فوالله ما على الارض أبغض الى منك ونحن قريب
 نسمع ما تقولين فهو دته وجلسوا قريباً فقبلوا وعادها فلما دانها دمعت حينها
 والمفتة الى جنب أهلها وهم جلوس فعرف انهم قريب وبلغه الحال فقال
 فان قلت ما قالوا القزد تنى جوى * على انه لم يبق سر ولا ستر
 ولم يك حى عن نواك بذاته * فيسلمنى عنك التجنب والهجر
 وما انس للاشياء ولا انس ومقها * ونظرها حتى يغيبني القبر

وبعث النبي صلى الله عليه وسلم أثر ذلك خالد بن الوليد فكان منه ما تقدم ذكره وفي
 هذه السنة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم مليكة ابنة داود الليثية وكان أبوها قتل يوم
 فتح مكة فخاء اليها بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فتلن لها ألا تستحين تزوجين
 رجلاً قتل أباك فاستعادت منه ففارقها وفيما هدم خالد بن الوليد العزى ببطن نخلة
 لمخس لياليتين من رمضان وكان هذا البيت تظمه قريش وكنانة ومضر كلها وكان
 سدتها بنو شيبان بن سليم حلفاء بني هاشم فلما سمع صاحبها بمير خالد بن الوليد اليها
 علق عليها سيفه وقال

أيا عز شدى شدة لا سوى لها * على خالد ألقى القناع وشمرى

ثم أورد أبياتاً في العود كما تقدم ذكره في ترجمته ثم قال * وعد ولد واحترق بالمفرد العلم ابن المفرد العلم
 هو الهمام الذى أضحيت فضائله * بين الورى وهى كالهلال فى الكام * يم حماه وباعد من سواءه نل * —

ندى بعمك ذاقض الحيا العمم قاله لم والحلم والافضل والحسب الصميم فيه مع العلياء والهمم ثم قال
أبا على بن تاج الدين يا علي لا آداب ١٢٦ باطاهر الاعراق والشيم اسمع فرائد درمن محبتك آلا

كأوى في قدرك الموصوف
بالعظم
في سالكه انوع هود أنت سيدنا
حقاً أبو عذرة اذ كان في القدم
نوع عجيب غريب في مهامه
يحار كل قصيح في المقال كي
من بحرك الرائق العذب
اقتربت فلا

بدع اذا فاق در العقد في القيم
قام من الف كرفيه هل به خال
أم جاء فوق الذي أبدعت من حكم
واسلم ودم ما شدت ورقاء في فن
وازدان طرس بتميق من الكلام
فلما وقف على هذه بعد الاولى
قال أنت بالتقر يظهل بدبعيتي
من كل أحد أولى فقلت له أنت
أهلاً لذلك فقال بل أنت
أقوى من كل أحد في سلوك
هذه المسالك فلما رأيت وابل
الحاحه أوردت هاتل نباحه
فأنت تحت قائلاً

قف لدى ذا الروض وانثشق
عبق انا هيك من عبق
روض آداب بدائع
نزهة الاذان والحدق
حفظ الرحمن منثقه
ذا السكال الطيب الخلق
العلي اسماء ومنسبها
من سما بالتاج لللاق
الى أن قال
دام ولا نايئز هنا
في معاني حسناتها الانق

فلما انتهى خالد اليها جعل السادن يقول أعزى بعض فضباتك فخرجت امرأه سوداء
حديثة عريانة مولولة فقتلها وكسر الصنم وهدم البيت ثم رجع الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبره فقال تلك العزى لا تعبد أبداً وفيها هدم عمرو بن العاص سواع وكان
برهاط اهذيل فلما كسر الصنم أسلم سادنه ولم يجد في خزائنه شيئاً وفيها هدم سعد بن زيد
الاشهلي منافقاً بالمثل

(ذ كره زوه ووازن بحنين)

وكانت في سؤال وسببها انه لما سمعت هوازن بما فتح الله على رسوله من مكة جمعها مالك
ابن عوف النصرى من بني نصر بن معاوية بن بكر وكناوامة فقين من ان يغزوهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة وقالوا لا مانع له من غزونا والرأى ان تغزوه
قبل ان يغزونا واجتمع اليه تغيف يقودها قارب بن الاسود بن مسعود سيد الاحلاف
وذو الحجار سيد عبيد بن الحرث وأخوه الاحمر بن الحرث سيد بني مالك ولم يحضرها من قيس
عيلان الانهر وجشم وسعد بن بكر وناس من بني هلال ولم يحضرها كعب ولا كلاب
وفي جشم دريد بن الصمة شيخ كبير ليس في شيء الا التيمن برأيه وكان شيخا مجر با فلما
أجمع مالك بن عوف المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حط مع الناس أموالهم
ونساءهم فلما انزلوا وطاس جمع الناس وفيهم دريد بن الصمة فقال دريد بأى وادأنتم
فقالوا بابا وطاس قال نعم مجال الخيل لا خزن ضرر ولا سهل دهنس مالى اسمع رغاء البعير
ونهاق المجبر ويهار الشاء ويكاه الصغير فالوا ساق مالك مع الناس ذلك فقال يا مالك
ان هذا يوم لمابعد ما جعلك على ما صنعت قال ستهتم مع الناس ليقاتل كل انسان
عن حريمه وماله قال دريد راى ضأن والله هل يردا من زم شيء ان كانت لك لم ينفعك
الارجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في أهلاك ومالك وقال ما فعلت كعب
وكلاب قالوا لم يشهدا أحد منهم قال غاب الجدا والمجد لو كان يوم علا وورفعه لم تغب عنه
كعب ولا كلاب ووددت انكم فعاتم مافة لاثم قال يا مالك ارفع من معك الى عليا
بلادهم ثم اتى القوم على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان
كانت عليك كنت قد أحرزت أهلاك ومالك قال مالك والله لا أفعل ذلك انك قد كبرت
وكبر علمك والله لقطيع غنى يامعشر هوازن أولاً تيكثن على هذا السيف حتى يخرج
من ظهري وكراه ان يكون لدريد فيها ذكرف قال دريد هذا يوم لم أشهده ولم يفتني ثم قال
مالك أيها الناس اذرايتم القوم فاكسروا جفون سيوفكم وشددوا عليهم شدة رجل
واحد وبعث مالك هيونه ليا توه بالخبر فرجعوا اليه وقد تفرقت أوصالهم فقال ماشانكم
قالوا رأينا رجلاً يضا على خيل بلق فوالله ما تماسكنا أن حل بنا ما ترى فلم ينه ذلك ولما
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر هوازن أجمع المسير اليهم وبلغه ان عند صفوان
ابن أمية ادراعاً وسلاحاً فإرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ مشرك

ماشكا الاشجان ذو شجن * أوشدت ورقاء في الورق ثم غم نثر التقرير يظبما هو مذ كور
في مجموعته لم كتبه خوفاً من المثل ثم قال فلما آمن النظر في مارتته وتأمل ما قاتله قال هذا من مثلك لا بدني ولا يظفني
اهرنا

الغليل ولا يشفي بل لا بد من تقرير آخر على نوع وسع الاطلاع من جنسه الاتيق فقلت اعفني من الخوض في هذا البحر العميق
فقال لا بد من القول واستعن بذي الطول فحدث القلم واستعنت ١٢٧ بيارى القسم وقلت يا بديع السموات

والارض يا ذا الجلال والاكرام
أبدعت نظام هذا العالم وعلم
هذا النظام الى آخره (وفيه
قصيدة عينية أو لمسا)
بديع جنانا به ذا البديع
يعيد على غيره لا يطيع
بديع لبيد لديه بليد
وليس بدان اليه مطيع
وهي طويلة وفي آخرها التقريب
اثن كان ما أهديت نحوك
سیدی

غدا فاصراعن قدردو نظامه
فعذرا فاذاجهد المقل ووسع الاط
لاع عز يزاعز بزمعلمته
فان راق معناه فائمه فالذي
حبالك به المداح قبلي رفته
والافده في الزوايا وقل هنا
اقم وادعوا اكتبه فيها كتمته
وختمه بعد الدعاء بقصيدة
لامية مطرزة وبعدها
جواب عن اعتراض ناقشه
فيه بعض المعاصرين وقد
نظم الجواب والنقل والدليل
في سبعة عشر بيتا (ومات)
على بن جبريل المتطبيب
شيخ دار الشفاء بالمارستان
المنصوري رئيس الرؤسا
والمساهر الذي طود فضله رسا
أزقن في فن الطب وشارك في
غيره من الفنون
(ومن كلامه يمدح مجلس
السادات)

أمرنا سلاحك تلق فيه عدونا فقال له صفوان الغصن بيا محمد فقال بل عارية مضمونة
نؤديها اليك قال ليس بهذا بأس فاعطاء مائة درع عبا يصلحها من السلاح ثم سار النبي
صلى الله عليه وسلم معه الغان من مسلمة الفتح مع عشرة آلاف من أصحابه فكانوا اثني
شرا ألفا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرة من معه قال ان تغلب اليوم من قلة
ذلك قوله تعالى و يوم حنين اذا عجبتمكم كثيرتمكم فلم تغن عنكم شيئا وقيل انما قالها
رجل من بكر واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على من بمكة عتاب بن أسيد قال
جابر فلما استقبلنا وادى حنين انحدرونا في واد أجوف حطوطا انما تنحدرفيه انحدارا
في غماسة الصبح وكان القوم قد سبقونا الى الوادي فكمنا والنا في شعا به ومضايقه قد
تميوأوا أعدوا وقال الله ما را عنا ونحن منخطون الا الكتائب قد شدت علينا شدة رجل
واحد فانهزم الناس أجمعون لا يلوى أحدهم الى احد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات اليمين ثم قال أيها الناس هلموا الى انار رسول الله أنا محمد بن عبد الله قاله ثلاثا ثم
احتملت الابل بعضها بعضا الا انه قد بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين
والانصار وأهل بيته منهم أبو بكر وعمر وعلي والعباس وابنه الفضل وأبوسفيان بن
الحريث وربيعة بن الحرث وأمين بن أميئ وأسامة بن زيد قال وكان رجل من هوازن
على جبل اجريده راية سوداء امام الناس فاذا أدرك رجلا طعنهم ثم رفع رايته لمن وراءه
فاتبعوه فحمل عليه على فقتله ولما انهزم الناس تكلم رجال من أهل مكة بما في أنفسهم
من الضغن فقال أبو سفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر والازلام معه وقال
كسدة بن الحنبل وهو أخو صفوان بن أمية لامة وكان صفوان ابن أمية يومئذ مشركا
الا ن بطل السحر فقال صفوان اسكت فض الله فاك فوالله اثنى ربني رجل من قريش
أحب الى من ان يربني رجل من هوازن وقال شيبه بن عثمان اليوم أدرك ثاري من
محمد وكان أبوه قتل باجدا قال فادرت به لا قتله فاقبل شيء حتى تغشى فؤادي فلم أطق
ذلك وكان العباس مع النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بالجام بغلته دلل وهو عليها وكان
العباس جسيما شديدا الصوت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس اصرخ
يامعشر الانصار يا أصحاب السمره ففعل فاجابوه ابيك ابيك فكان الرجل يريد ان يثني
بعيره فلا يقدر فبأخذ سلاحه ثم ينزل عنه ويؤم الصوت فاجتمع على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مائة رجل فاستقبل بهم القوم وقاتلهم فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم
شدة القتال قال أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطالب الا نجي الوطيس وهو أول من
قالها واقتل الناس قتلا شديدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبلغته دلل البدي بدلل
فوضعت يدها على الارض فأخذ حفنة من تراب فرمى به في وجوههم فكانت الهزيمة
فما رجع الناس الا والاسارى في الجبال عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بل
أقبل شيء أسود من السماء مثل البخر حتى سقط بين القوم فاذا غل أسود مبعوث فكانت

وكان السيد عبد الرحمن العيدروس حاضرا فيه والله لم يحو هذا في الوري أحد * ممن تقدم في عصرنا أسلفا
اذ أبصرت مقالي قطبين قد جمعاه العيدروس وعبد الخالق بن وفي (وكان) أحدهما الامير رضوان كتحدا الجاني

(ونديمه وأنيسة وحكيمه وهندليب دوحته وهزار وروسته وكان أحدهم من منجته له عين ذلك الأمير بالالوف حتى أصبح
بنعمته في جنات دانية القطوف فن ١٢٨ بعض هباته الواصلة اليه وصلاته المحاصلة لديه ان وهب له بيتا على بركة

الاز بكية رؤيته أسر النفوس
الزكية وصفه عجيب وروثقه
بديع غريب زجاجي النواحي
والارجا من حيث التفت
واثيه رأى منظر ايم-جا وقد
مدحه احيابه منهم الشيخ
مصطفى أسعد اللقيمي ومنهم
الشيخ عبد الله الادكاوي بما
هو مذكور في الفوائح الجمانية
في المدايح الرضوانية (ومن
شعر المترجم في مدوحه المشار
اليه)

يا شادنا دناور

وراح هزوبالقمر
ومخجلابان الربا

والسمه يرى ان خطر
يا بابلي اللحظ يا

من للعقول قد سحر
يا من باشراك الهوى

للعاشقين قد أسر
الليث أنت ان سطا

أنت الغزال ان نفر
يتيه في عشاقه

تبه الملوكة بالظفر
عذاره لمسايدا

سبي لربات الحجر
رأينه اكبرنه

وقلن ما هذا بشر
ونخده لما اختشى

بان يصاب بالانظر
ارخي العذار سائرا

فصار يخطف البصر

الهرزية ولما انهمزمت هوازن قتل من ثقيف وبنى مالك سبعون رجلا فاما الاخلاف
من ثقيف فلم يقتل منهم غير رجلين لانهم انهمزموا سر يعا وقصد بد بعض المشركين
الطائف ومعه-م مالك بن عوف واتبعت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين
فقتلتهم فادرك ربيعة بن ربيع السلمي دريد بن الصمة ولم يعرفه لانه كان في شجار لكبره
واناخ بعيره فاذا هو شيخ كبير فقال له دريد ماذا تريد قال أقتلك قال ومن أنت فانتسب
له ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئا فقال دريد بش مساحتك أمك خذ سيفي فاضرب به ثم
ارفع عن العظام واخضع عن الدماغ فاني كذلك كنت أقتل الرجال واذا انت أمك
فاخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم قدم نعت فيه نساءك فقتله فلما أخبر أمه
قالت والله لقد اعتق امهات لك ثلاثا واستاب أبو طلحة الانصاري يوم حنين عشرين
رجلا وحده وقتلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه وقتل
أبو قتادة الانصاري قتيلا وأجهضه القتال عن أخذ سلبه فاخذه غيره فلما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك قام أبو قتادة فقال قتلت قتيلا وأخذ غيري سلبه فقال الذي
أخذ السلب هو عندي فارضه مني يا رسول الله فقال أبو بكر لا والله لا نعلم الى اسد من
اسد الله يقاتل عن الله تقاسمه فرد عليه السلب وكان لبعض ثقيف غلام نصراني فقتل
فبينما رجل من الانصار يستاب قتلى ثقيف اذ كشف العبد فراه اغرل فصرخ باعلى
صوته يامعشر العرب ان ثقيفا لا تحتثن فقال له المغيرة بن شعبه لا تقل هذا انما هو غلام
نصراني واره قتلى ثقيف تحتنن ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق باعراة
متتولة فقال من قتلها قالوا خالد بن الوليد فقال لبعض من معه ادرك خالد فقتل لانه
رسول الله ينهك ان تقتل امرأة أو وليدا أو عسيقا والعسيف الاجير وكان بعض
المشركين باوطاس فارس اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أباع امر الاشعري عم أبي
موسى فرمى أبو عامر بسهم قيل رماه سلمة بن دريد بن الصمة وقتل أبو موسى سلمة هذا
بعمه الى عامر وانهمز المشركون باوطاس وظفر المسلمون بالغنائم والسبايا فساقدوا في
السبي الشياء ابنة الحرث بن عبد العزى فقالت لهم اني والله أخت صاحبكم من الرضاة
فلم يصدقوها حتى أتوا بها النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له اني أختك قال وما علامة
ذلك قالت عضه عضضتها في ظهري وأنا متوركتك ففرها وبسطها رداءه واجاسها
عليه وخبرها فقال ان أحببت فعندى مكرمة محبة وان أحببت ان امتعتك وترجعي
الى قومك قالت بل نعتني وتردني الى قومي ففعل وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسبايا والاموال فجمعت الى الجعرانة وجعل عليها يد يل بن ورقاء الخزاعي واستشهد
من المسلمين بجنين أيمن بن أم أيمن ويزيد بن زمة بن الاسود بن المطالب بن عبد العزى
وغيرهما

* (ذكر حصار الطائف) *

لم يبق من حسن يرى * لغيره ولم يذر * حاز البديع حسنه * وجامع احسن الصور
في شعره مطول * والحصر منه مختصر * في مصر اضحى مفردا * مثل العزيز المعتبر * غيب الندی رضوان من

زمانه افتخر * لورام جعفر يكو * ن مثله لما قدر * يعطى النوال باسماء * ولم يشبه بالكدر * فآله واقية لما
يحشاه من بأس وضر * وقد شطر هذه القصيدة الشيخ عبد الله ١٢٩

(وله أيضا) تشطير أبيات

صفوان بن ادريس ويتخلص

منه الى مخدومه وهى

يا حسنه والحسن بعض صفاته

رشايد يرالراح من لمخاطبه

فاللن مختصر بقامة قد

والسحر مقصود على حر كانه

بدر لو أن البدر قيل له اقترح

شيثا يحاكي فيه بعض سماته

أو قيل ماذا أن تكون مؤملا

أما لقال أكون من هالاته

واذا هلال الشك قابل وجهه

باقل ما يعطاه من درجاته

ومحظت صفحة خده باطافه

أبصرته كالشك كل فى مرآته

والحال نقط فى صفحة خده

مسكا على ورد زها بنباته

عجز ابن مقلة ان يكون مصورا

ما خط حبر الصدغ من نوناته

ركب الما تهم فى انتهاب نفوسنا

لم يخش يوم العرض من عرصاته

وهو الماعذب أنفسا ذات له

فآله يحجها من حسناته

مازات أخطب للزمان وصاله

والمرء محبول بحب حياته

وابشه الشوق الذى وهن الحشا

حتى دنوا البعد من عاداته

فغفرت ذنب الدهر منه بليته

فطرت بما أبدته قلب وشاته

نسخ البعاد بحكمها فى التى

غطت على ما كان من زلاته

بتناشعشع والعفاف ندينا

وأريه من كثر التقي آياته

نخرين من غزلى ومن كلماته

نخرين من ولهى ومن وجناته

لما قدم المنز مون من ثقيف ومن انضم اليهم من غيرهم الى الطائف أغلقوا عليهم
مد ياتهم واستصروا وجهه وما يحتاجون اليه فسار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم
فلما كان بكرة الرغاء قبل وصوله الى الطائف قتل بهار جلام بن أبي ثعلبة قصابا
كان قد قتل رجلا من هذيل فامر بقتله وهو أول دم أقيم به في الاسلام وسار الى ثقيف
فخصرهم بالطائف نيفا وعشرين يوما ونصب عليهم مخبئا فآشار به سلمان الغامسي
وقاتلهم قتلا شديدا حتى كان يوم الشدخة عند جدار الطائف دخل نفر من المسلمين
تحت دبابه فعملوها ثم زحفوا بها الى جدار الطائف فأرسلت عليهم ثقيف سكان الحديد
الحماة فخرجوا من تحتها فزماهم من بالطائف بالنبل فقتلوا رجلا فامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقطع أعصاب ثقيف فقطعت ونزل الى رسول الله نفر من رقيق أهل
الطائف فاعتقهم منهم أبو بكر بن نفيع بن الحرث بن عبد الحرث بن كادة وانما قيل له أبو
بكر بن نفيع فاعتقه في يومه غيره فلما أسلم أهل الطائف تسكمت سادات أولئك العبيد في ان
يردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرق فقال لا أفعل أولئك عتقاء الله ثم ان
خويله بنت حكيم السلمية وهى امرأة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله اعطني ان
فتح الله عليك الطائف حلى بادية بنت غيلان أو حلى الفارعة بنت عقيل وكانت من
أكثر النساء حليا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أرايت ان كان لم يؤذن لي
فى ثقيف يا خويله فخرجت فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فدخل عليه وعمر وقال
يا رسول الله ما حديث حدثتني خويله انك قد قلت قال قد قلت قال أولا أوذن بالرحيل
يا رسول الله قال بلى فاذن بالرحيل وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استشار نوفل
ابن معاوية الديلمي فى المقام عليهم فقال يا رسول الله ثعلب فى حجر ان أقت عليه أخذه
وان تركته لم يضر ك فاذن بالرحيل فلما رجع الناس قال رجل يا رسول الله ادع على
ثقيف قال اللهم اهد ثقيفا واثب بهم فلما رأته ثقيف الناس قد رحلوا عنهم نادى
سعيد بن عبيد الثقفى ألا ان الحى مقيم فقال عيينة بن حصن اجل والله بحدة كراما
فقال رجل من المسلمين قاتلك الله يا عيينة اتبعهم بالامتناع من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انى والله ما جئت لقاتل معكم ثقيفا واسكنى أردت ان أصيب من ثقيف
جارية لعلها تلدى رجلا فان ثقيفا قوم منا كبير واستشهد بالطائف اثنا عشر رجلا منهم
عبد الله بن أبي أمية الخزومى وأمه عاتكة بنت عبد المطلب وعبد الله بن أبي بكر
الصدىقى رحى بسهم فسات منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو
السائب بن الحرث بن عدى وغيرهم وأخذت بادية بنت غيلان التى قال فيها هيت
الخنث لعبد الله بن أبي أمية ان فتح الله عليكم الطائف فسل رسول الله ان ينقلك بادية
بنت غيلان فانها هيفاء مشوع نخلان تسكمت تغنت وان قامت تغنت وان مشيت
ارتجت وان قعدت تبئت تقبل باربع وتدبر عثمان بن عفراء الاقحوان بين رجلها

١٧ ينج مل فى وغدا السرور يدبر فيه ما بيننا * نخرين من غزلى ومن كلماته
ضاجعته والليل يدكى تحتهم حراتهم من مدى جفوانه * ساعرتة والقرب يشعل بيننا * نخرين من ولهى ومن وجناته

حتى اذا واع الكرى بحفونه * وازال ما يديه من حر كاته * وفقد ابرخ كالعذيب قوامه * وامتد في عضدي طوع وشاته
 او ثقته في ساعدى لانه شئ يعز ١٣٠ على وقت فواته * اودعته شرك الشجر وفاته * طي خشيت عليه من نفراته

كالعيب المكفأ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد علمت الصفة ومنعه من الدخول
 الى نسائه

(ذكر قصة غنائم حنين)

لما رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف سار حتى نزل الجعرانة وأتته
 وفودها وزن بالجعرانة وقد أسلموا فاقوا يا رسول الله انا أصل وعشيرة وقد أصابنا ما لم
 يخف عليك فامنا من عايضا من الله عليك وقام زهير أبو صرد من بني سعد بن بكر وهم الذين
 أرضعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انما في الحظائر عمالك وخالاتك
 وحواضنك ولو انا أرضعنا المحرث بن أبي شمر العسافي أو النعمان بن المنذر لرجونا عطفه
 وانت خير المكفولين ثم قال

امنن علينا رسول الله في كرم * فانك المرء نرجوه ونذخر
 امنن على نسوة قد عاقها قدر * ممزق شملها في دهرها غير

في أبيات فخيرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبنائهم ونسائهم وبين أموالهم
 فاختاروا أبنائهم ونسائهم فقال أما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم فاذا أنا
 صليت بالناس فقولوا انا نستشفع برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله في
 أبنائنا ونسائنا فاعطيتكم وأسأل فيكم فلما صلى الظهر فاعلوا ما أمرهم به فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم وقال المهاجرون والانصار
 ما كان لنا فهو لرسول الله وقال الاقرع ابن حابس ما كان لي ولبنى عيم فلا وقال عيينة
 ابن حصن ما كان لي ولغزارة فلا وقال عباس بن مرداس ما كان لي واسليم فلا فقالت
 بنو سليم ما كان لنا فهو لرسول الله فقال وهنتوني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من تمسك بحقه من السبي فله بكل انسان ست فرائض من أول شئ نصيبه فردوا على
 الناس أبنائهم ونسائهم وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مالك بن عوف فقيل
 انه بالثائف فقال أحبر وهان أناني مسلمار ددت عليه أهله وماله وأعطيته مائة بعير
 فاحبر مالك بذلك فخرج من الطائف سرا ومحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم
 وحسن اسلامه واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعلى من أسلم من تلك
 القبائل التي حول الطائف فاعطاه أهله وماله ومائة بعير وكان يقاتل عن أسلم معهم
 ثمالة وفهم وسلمة ثقيفا لا يخرج له - م سرح الاغار عليه حتى ضيق عليهم ولما فرغ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد سباياها وزن ركب واتبه الناس يقولون يا رسول
 الله أقسم علينا فيمن احدثنا حتى القوة الى شجرة فاخبطت رداؤه فقال ردوا على رداي أيها
 الناس فوالله لو كان لي عدد شجرتهم مائة نعم لقسمتها عليكم ثم لا تجدونني بخيلا ولا جبانا
 ولا كذابا ثم رفع وبرة من سنام بعير وقال ليس لي من فيثكم ولا هذه البرة الا الخس
 وهو مردود عليكم ثم اعطى المؤلفة قلوبهم وكانوا من اشرف الناس يتالفهم على

وضمته ضم الخيل لماله
 يخشى عليه الدهر من فلماته
 مغرى به لا يستطيع فراقه
 يحذو عليه من جميع جهاته
 عزم الغرام على في تقبيله
 فنهاده اعي النسك عن همامه
 وقضى اشتياقي فيه لثم أكفه
 فنفضت أيدي الطوع من عزماته
 وأبى هفافي ان يقبل نغره
 واجتني ما طاب من لذاته
 وارى العواذل عزة وتجلدا
 والقلب مجبول على حسراته
 فاجب للثوب الجوانح غلة
 يقضى اسي والبر في راحاته
 أنفت خلائقه الاسافة حيثما
 يشكو الظما والماء في لهواته
 لا يستطيع تخلاصا منابه
 الابدح أنحي العلو وحياته
 رضوان أو حدم من تفر دباله طا
 فغناخ الاجواد بعض هباته
 الماتح الاحسان كف نزيله
 والماتع اطمئنان قلب عدااته
 فنداه كالبحر العباب تدفقا
 وصلاته تحكي افرض صلاته
 والفارس المقدام في يوم الوفي
 والمهرب الآساد في وثباته
 لازال بشر السعد في ابوابه
 يهدي الهنا والعز في ساحاته
 يصيح والعيون قريرة
 منه بمن بهم حلا ووضاته
 أقارهر في سماء سيادة
 اشبال ايت في ذراغاباته

الاسلام

أبقاهم رب العباد بعزة * يبقاه في حال الزمان وآته * متنعين بروض أنس ناظر

يهدى الصفا لهم صبا فحاته * اهدي اليه قصيدة حسننا زهيت * مياسة كالبان في هذباته * يولوا صغوا صفوان حسن مدحه

ذا احزان واشجبان لم يطبله

والبعير وترجعوا برسول الله الى رحاكم والذي نفى بي - دة لولا هجره - لانت امران

المساكن ودخل اسم هـ في خبر كان وتوفي في نحو هذا التاريخ • (ومات) • العمدة الاجل النبيه الفصح المفوه الشيخ يوسف بن عبد الوهاب الديلمي وهو اخو الشيخ محمد الديلمي كلاهما ابنا خال المرحوم الوالد وكان انسانا حسنا ذا ثروة

وحسن عشرة وكان من جملة جلساء الأمير عثمان بك ذي القعدة أولديه فضيلة ومناسبات ويحفظ كثير من النوادر والشواهد وكان منزله المشرف

١٣٢

على النيل ببولاق ماوى الاطباء والظرفاء ويقتنى السراى

والجوارى توفي سنة احدى وسبعين ومائة والف عن ولديه حسين وقاسم وابنة اسمها فاطمة وجودة في الاحياء الى الآن (ومات) الشيخ النبيه الصالح على بن خضر بن احمد العمروسي المالكى اخذ عن السيد محمد السالموني والشهاب النقرواي والشيخ محمد الزرقاني ودرس بالجامع الازهر وانتفع به الطلبة واختصر المختصر الخليلي في نحو الاربع ثم شرحه وكان انسانا حسنا متجما عن الناس مقبلا له على شانه توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة والف (ومات) الاستاذ المجل ذوالمناسب الحميدة السيد شمس الدين محمد ابو الاشراق بن وفي وهو ابن اخي الشيخ عبد الخالق ولما توفي هم في سنة احدى وستين ومائة والف خلفه في المشيخة والتكلم وكان ذا أهبة ووفار محتشما سليم الصدر كريم النفس بشوشا توفي سادس جمادى الاولى سنة احدى وسبعين ومائة والف وصلى عليه بالازهر وحمل الى الزاوية فدفن عنده وقام بعده في الخلافة الاستاذ محمد الدين محمد ابو هادي ابن وفي

الانصار ولوسلك الناس شعبا وسلك الانصار شعبا سلكت شعب الانصار الله هم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء انباء الانصار قال فيسكني القوم حتى أخضلوا محامهم وقالوا رضي بنا برسول الله فسموا وخطوا ونفروا ثم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة وعاد الى المدينة واستخلف على مكة عتاب بن أسيد وترك معه معاذ بن جبل يفتقه الناس وحج عتاب بن أسيد بالناس وحج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تخرج وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في ذي القعدة أو ذى الحجة وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى جيفر وهياذ بنى الجهمدى من الازد بعمان مصدقا فاخذ الصدقة من أغنيائهم ورددها على فقرائهم وأخذ الجزية من الجوس وهم كانوا أهل البلد وكان العرب حولها وقيل سنة سبع وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم السكلبية واسمها فاطمة بنت الضحالك بن سفيان فاخذت الدنيا وقيل انها استعادت منه ففارقها وفيها ولدت مارية ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم في ذى الحجة فدفعه الى أم برد بنت المنذر الانصارية وزوجها ابراهيم بن أوس الانصاري وكانت قابلتها سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلت أبارافع الى النبي صلى الله عليه وسلم يبشره بابراهيم فوهب له مملوكا وغارنساء النبي صلى الله عليه وسلم وهظم عليهن حين رزقت مارية منه ولدا وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن عمير الى ذات اطلاح من الشام الى نفر من قضاة يدعوهم الى الاسلام ومعه خمسة عشر رجلا فوصل اليهم فدعاهم الى الاسلام فلم يجيبوه وكان رئيس قضاة رجلا يقال له سدوس فقتلوا المسلمين ونجا عمير فنقدم الى المدينة وفيها بعث أيضا عيينة بن حصن الفزاري الى بني النضير من تميم فاغار عليهم وسبي منهم نساء وكان على عائشة عتيق رقية من بني اسمعيل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا سبي بني النضير يقدم علينا فنعطيك انسانا فعتقه (ثم دخلت سنة تسع)

(ذ كرا سلام كعب بن زهير)

قيل خرج كعب بن زهير بن أبي سلمى وابو سلمى ربيعة المزني ومعه أخوه بجير حتى اتيا ابرق العزاف فقاتل بجيرا ثبت في غنمنا حتى آتى هذا الرجل يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسمع منه فقام كعب وسار بجيرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وبلغ ذلك كعبا فقال

الا يا بغاة نبي بجير رسالة * فهل لك فيما قلت ويحك هل لك
سقاك بها المأمور كاساروية * فانك المأمور من ساوعدا
فغارت اسباب الهدى واتبعته * على اى شئ ويبغيرك ذلكا
على خلق لم تلف أما ولا أبأ * عليه ولم تدرك عليه أخاك
فان أنت لم تفعل فاستبأ سف * ولا قائل اما عثرت لعمالك

رضي الله عنهم اجمعين (ومات) الامام العلامة الفريد الفقيه الغرضي الحيسوبي الشيخ حسين فلما اهل الشافعي كان وحيد دهر وفرد بدعته فقهها واصولا ومعرفة ولا جيد الاستحضار والحفظ للفروع الفقهية واما

في علم الحساب الهوائي والقباري والفرائض وشباك ابن الهائم والجبر والمقابلة والمساحة وحل الاعداد فكان بحرا
لا تشبهه البحار ولا يدركه قرار وله في ذلك عدة تأليف ومنها

١٣٣

شرح السخاوية وشرح الزهة
والقاصاوى وكان يكتب
تأليفه بخطه ويبيعها لمن
يرغب فيها وياخذ من
الطالبين اجرة على تعليمهم
فاذا جاء من يريد التعلم وطلب
ان يقرأ عليه الكتاب
الفلايى تعز زعليه وتمنع
ويساومه على ذلك بعد جهد
عظيم ويقول ان لا ابذل العلم
رخيصا وكان له حانوت
بجوار باب الازهر يتكسب
فيه ببيع المناكب لمعرفة
الاوقات والكتب ونسفيرها
وألف كتابا حافلا في الفروع
الفقهية على مذهب الامام
الشافعى وهو كتاب ضخم
في مجلدين معتبر مشهور
معتمد الاقوال في الافتاء وله
غير ذلك كثير وبالجملة فكان
طودا راسخا اتقى عنه كثير من
أشياخ العصر ومنهم شيخنا
الشيخ محمد الشافعى الجناحى
المالكي وغيره توفي سنة
سبعين ومائة وألف رحمه الله
(ومات) الشيخ الامام
المعمر القطب أحمد مشايخ
الطريق صاحب البكرات
الظاهرة والانوار الساطعة
الباهرة عبد الوهاب بن عبد
السلام بن أحمد بن حجازي بن
عبد القادر بن أبي العباس بن
مدين بن أبي العباس بن عبد

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله غضب واهدر دمه فكتب بذلك بحيرا الى
أخيه بعددود رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف وقال التجاء النجاء وما أدري
ان تتقلت ثم كتب اليه اذا أتاك كتابى هذا فاسلم واقبل اليه فانه لا ياخذ مع الاسلام
بما كان قبله فاسلم كعب وجاء حتى اناخ راحلته بباب المسجد ورسول الله صلى الله عليه
وسلم مع أصحابه قال كعب فعرفته بالصفة فتخطيت الناس اليه فاسلمت وقلت الا مان
يا رسول الله هذا مقام العائذ بك قال من أنت فقالت كعب بن زهـ ير قال الذى يقول
ثم التفت الى أبى بكر فقال كيف قال فأنشده أبو بكر الايات التى أولها يا أبا بلع
عنى بحيرا رساله فقال كعب ما هكذا قلت يا رسول الله انما قلت
سقاك أبو بكر بكاس روية * فانه لك المامون منها وعلما
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مامون والله فخبهمته الانصار واغظت له ولانث له
قريش وأحببت اسلامه فأنشده قصيدته التى أولها
بانت سعاد فقلبى اليوم مقبول * متيم عندها لم يقدم مقبول
فلما انتهت الى قوله

وقال كل خليل كنت آمله * لا الهينك انى عنك مشغول
فقلت خلوا سبيلى لا بالكم * فكل ما قدر الرجن مغول
كل ابن انثى وان طالت سلامته * يوما على آله حذاء محمول
نبئت ان رسول الله أوعدنى * والنعو عند رسول الله مامول
ثم قال فى فتية من قريش قال قائلهم * يبطن مكة لما أسلموا وزولوا
زالوا فما زال انكاس ولا كشف * عند اللقاء ولا ميل معازيل
فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قريش فاوما اليهم ان اسمعوا حتى قال
يمشون مشى الجمال الزهر يعصهم * ضرب اذا عرد السواد التنابيل
لا يقع الطعن الا فى نحوهم * وما لهم عن حياض الموت تهليل
يعرض بالانصار اغظتهم التى كانت عليه * فأنكرت قريش قوله وقالوا لم تمدحنا ذا
هجوهم ولم يقبلوا ذلك منه وهظم على الانصار هجوه فشكوه فقال يمدحهم
من سره كرم الحياء ولا يزل * فى مقرب من صالحى الانصار
ورثوا المكارم كابرا من كابر * ان الحيارهم بنوا الاخيار
الناسطرون باعين محجرة * كالجرجير كيلة الابصار
الماذلون نفوسهم ودماءهم * يوم الهياج وسطوة الجبار
يتظهرون يرونه نسكالهم * بدما من قتلهوا من الكفار

فى ابيات فكساها النبي صلى الله عليه وسلم لبردة كانت عليه فلما كان زمن معاوية
أرسل الى كعب ان بعنا بردة رسول الله فقال ما كنت لا وثر بثوب رسول الله أحدا

القادري بن أبي العباس بن شعيب بن محمد بن القطب سيدي عمر المرزوقى العفيفى المالكي البرهانى يتصل نسبه الى
القطب الكبير سيدي مرزوق الكفاي المشهور ولد المترجم نية هيف احدي قري مصر ونسبها على صلاح وعفة ولما

ترجع قدم الى مصر فمصر على شيخ المالكية في عصره الشيخ سالم النفر اوى اياما في محضر الشيخ خليل واقبل على
العبادة وقطن بالقاعة بالقرب من ١٣٤ الازهر بجوار مدرسة السنية وحج فلق بمكة الشيخ ادريس اليماني

فاجازه وعاد الى مصر وحضر
دروس الحديث على الامام
المحدث الشيخ أحمد بن مصطفى
الاسكندري الشهير بالصباغ
ولازمه كثيرا حتى عرف
به وأجازه ولاى أحد التلامي
حين ورد الى مصر بطريقة
الأقطاب والأجواب الشاذلية
والسيد مصطفى البكري
بالخوتية ولما توفي شيخه
الصباغ لازم السيد محمد
البليدي في دروسه من ذلك
تفسير البيضاوي بتمامه
وروى عنه جملة من أفاضل
عصره كالشيخ محمد الصبان
والسيد محمد مرتضى والشيخ
محمد بن اسمعيل النفر اوى
وسمعوا عليه صحيح مسلم
بالاشرفية وكان كثير الزيارة
لمشاهد الاولياء متواضعا
لا يرى لنفسه مقام مخترفا في
ما كاهه وملسه لا ياكل الا ما يوثق
اليه من زوجه من بلده من
العيش اليابس مع الدقة
وكانت الامراء تاتي لزيارته
ويشبهونهم ويفرونهم في
بعض الاحيان وكل من دخل
عنده يقدم له ما تيسر من
الزاد من خبز الذي كان ياكل
منه وانفع به المريدون
وكثروا في البلاد ونجسوا ولم
يزل يترقى في مدارج الوصول

فلما مات كعب اشترى اهاما وية من أولاده بعشرين ألف درهم وهي البردة التي
عند الخلفاء الآن وقيل انما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله وقطع لسانه لانه
كان تشدب بامهاتى بنت أقي طالب (أبو سلمى بضم السين والامالة والمأمور بالرافع قال
بعض العلماء انما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لان العرب كانت تقول
لاكل من يتكلم بالشيء من تلقاء نفسه مأمور بالرافع يريدون ان الذي يقول تآمره به الجن
وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمورا من الله تعالى ولكنه كرهه لعادتهم
فاما قال المأمون بالنور رضى به لانه مأمون على الوحي ويجبر بالبساء الموحدة المضمومة
وبالحجيم

(ذ كرزوة بولك)

لمساعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة بعد عودته من الطائف ما بين ذى الحجة
الى رجب ثم أمر الناس بالتجهز لغزو الروم واعلم الناس مقصدهم لبعده الطريق وشدة
المحروقة العدو وكان قبل ذلك اذا أراد غزوة وري بغيرها وكان سبيلها ان النبي صلى
الله عليه وسلم بلغه ان هرقل ملك الروم ومن عنده من متصرة العرب قد عزموا على
تصده فتجهز هو والمسلمون وساروا الى الروم وكان المحرم شديدا والبلاد مجذبة والناس
في عسرة وكانت التمار قد طابت فاحب الناس المقام في غمارهم فتجهزوا هلى كره
فيكون ذلك الجيش يسمى جيش العسرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للجديين
قيس وكان من رؤساء المنافقين هل لك في جلاله بنى الا صفر فقال والله لقد عرف قومي
حي للنساء وأخشى ان لا اصبر على نساء بنى الا صفر فان رأيت ان تاذن لي ولا تقتني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنتم لك فانزل الله تعالى ومنهم من يقول ائذن
لي ولا تقتني الآية وقال قائل من المنافقين لا تنفروا في المحرقة قول الله تعالى وقالوا
لا تنفروا في المحرقة نارجونهم أشد حرا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم تجهز وأمر بالنفقة
في سبيل الله وأنفق أهل الغنى وأنفق أبو بكر جميع ما بقى عنده من ماله وأنفق عثمان
نفقة عظيمة لم ينفق أحد أعظم منها قيل كانت ثلثمائة بعير وألف دينار ثم ان رجلا
من المسلمين أتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهم البكاؤون وكانوا سبعة نفر من الانصار
وغيرهم وكانوا أهل حاجة فاستعملوه فقال لأجدا ما أجلكم عليه فتولوا بكون قلة فيهم
يامين بن عمر بن كعب النضري فسالهم عما يبكيهم فاعلموه فاهطى أبا اليلى عبد الرحمن
ابن كعب وعبد الله بن مغفل المزني بغير اذكارا يبعثه بانه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء
المعذرون من الاعراب فاعتذروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعذرهم
الله وكان هدة من المسامحة تخلفوا ومن غير شك منهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع
وهلال بن أمية وأبو خيثمة فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عنه عبد الله
ابن أبي المنافق فيمن تبعه من أهل النفاق واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم

على

الى الحق حتى تعلم اياما بمنزله الذي بقصر الشوك وتوفي في ثاني عشر صفر سنة

اثننتين وسبعين ومائة ألف ودفن بجوار سيدى عبد الله المنوفى ونزل سميل عظيم وذلك في سنة ثمان وسبعين ومائة

وألف فهدم القبور وطاعت الاموات فانهم قبره وامثلا بالماء فاجتمع اولاده ومريدوه وبنوا له قبراً في العلو على عين تربة
الشيخ المنوفي وتقلوه اليه قريبان من عمارة السلطان فايتهابى وبنوا ١٣٥ على قبره قبة معقودة وعملاؤه مقصورة

ومقاماً من داخلها وعليه

عمامة كبيرة وصبر وزارا
عظيما يقصد للزيارة ويختلط
به الرجال والنساء ثم انشأوا
بجانبه قصر اعاليما عمره محمد
كتفدا أباطه وسوروا له
رجبة متسعة مثل الحوش
لموقف الدواب من الخيل
والحمير دثروا بها قبورا كثيرة
بها كثير من اكابر الاولياء
والعلماء والحدادين وغيرهم
من المسلمين والمسلمات ثم
انهم ابتدعوا له موسما وعيدا
في كل سنة يدعون اليه الناس
من البلاد القبلية والبحرية
فينصبون خياما كثيرة
وصواوين ومطابخ وقهاوى
ويجتمعون العالم الاكبر من
أحلاط الناس وخواصهم
وعوامهم فلاحين الارياض
وأرباب الملاهي والملاعب
والغوازي والبغايا والقرادين
والحواة فيملئون الصحراء
والبساتين فيطؤون القبور
ويؤدون عليها النيران
ويصجون عليها القاذورات
ويبولون ويتغوطون ويرنون
ويلوطون ويلعبون ويرقصون
ويضربون بالطبول والزمر
ليلا ونهارا ويستمر ذلك نحو
عشرة أيام أو أكثر ويجمع
لذلك أيضا الفقهاء والعلماء

على المدينة - باع بن عرفة وعلى أهله على بن أبي طالب فارحف به المنافقون وقالوا
ما خلفه إلا استنقالا له فلما سمع على ذلك أخذ سلاحه ونحى برسول الله صلى الله عليه
وسلم فأخبره ما قال المنافقون فقال كذبوا وانما خلفتك لما ورأى فارحج فأخلفني في
أهلي وأهلك أما ترضي أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي
فرحج فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان أبوخزيمة أقام أياما فجاء يوما إلى أهله
وكانت له امرأتان وقد رشت كل امرأة منهن ماعر يشها وبردت له ماء وصنعت طعاما
فلما رآه قال يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحر والريح وأبوخزيمة في الظل
البارد والماء البارد معي ما هذا بالنصف والله ما أحل عريشاً منهنما حتى الحق برسول
الله صلى الله عليه وسلم فبهما زاده وخرج إلى ناخجته فركبه وطلب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فادركه بقبوكة فقال الناس يا رسول الله هذا راكب مقبل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كن أبوخزيمة فقالوا هو والله أبوخزيمة - وأنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأخبره بخبره فدعاه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالجحر وهو
بطريقه وهو منزل عمود فقال لأصحابه لا تشربوا من هذا الماء شيئا ولا تتوضؤوا منه وما كان
من عجين فالقوه واعلقوه الابل ولانا كلوا منه شيئا ولا يخرج اليلة أحد الامع صاحب
له ففعل ذلك الناس ولم يخرج أحد الا رجلا من بني ساعدة فخرج أحدهما لمحااجة
فأصابه جنون وأما الذي طلب بعيره فأخذه الرمح إلى جبل طيئ فأخبر بذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم أنكم أن لا يخرج أحد الامع صاحب له فأما الذي خنق
فدعاه فشفى وأما الذي حملته الرمح فأهدته طيئ إلى رسول الله بعد عودته إلى المدينة
وأصبح الناس بالجحر ولا ماء معهم فثكروا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا الله
فأرسل سحابة فأمطرت حتى روى الناس وكان بعض المنافقين يسرمح رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما جاء المطر قال له بعض المسلمين هل بعد هذا شئ قال سحابة مارة
وضلت ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق فقال لأصحابه وفيهم - م عمارة بن
خزم وهو عقي بدرى ان رجلا قال ان محمدا يخبركم الخبر من السماء وهو لا يدري أين
ناقته وإنى والله لا أعلم الا ما علمنى الله عز وجل وهى في الوادى في شعب كذا فدحبت لها
شجرة برزماها فانطلقوا فاتوه بها فرجع عمارة إلى أصحابه فخبروهم بما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الناقة تعجب ائمار أى وكان زيد بن اصبغ القينى معافا وهو في رحل
عمارة قد قال هذه المقالة فأخبر عمارة بان زيد أقدمها فقام عمارة يطأهنة وهو يقول في
رحلى داهية ولا أدري آخر جعنى يا عدو الله فزعم بعض الناس ان زيدا تابى وحسن
اسلامه وقيل لم يزل متممها حتى هلك ووقف بابى ذرجه فتخلف عليه فقيس يا رسول
الله تخلف أبو ذر فقال ذروه فان يك فيه خير فسيلقه الله بك فكان يقول لكل من
تخلف عنه فوقف أبو ذر على جله فلما أبطأ عليه أخذ رحله منه وجمه على ظهره وتبع

وينصبون لهم خياما أيضا ويقتدى بهم الاكابر من الامراء والتجار والعامة من غير انكار بل ويعتقدون ان ذلك قربة

سيدى محمد بكري بن أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن أبي السرور محمد بن القطب أبي المكارم محمد أبيه بن أبي الحسن
أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن محمد بن عبد الخالق بن عبد
١٣٦

محمد بن الجلال عبد الرحمن بن
المنعم بن يحيى بن الحسن بن
موسى بن يحيى بن يعقوب بن
نجيم بن عيسى بن شيبان بن
عيسى بن داود بن محمد بن نوح
ابن طلحة بن عبد الله بن عبد
الرحمن بن أبي بكر الصديق
وكان يقال له سيدى أبو بكر
البكرى شيخ السجادة بمصر
وكان نقش خاتمه

أبو بكر الصديق جدى وائى
ليط رسول الله طه محمد
ولاه أبوه الخلافة فى حياته لما
تفرس فيه النجابة مع وجود
أخوته الذين هم أعمامهم وهم
أبو المواهب وعبد الخالق
ومحمد بن عبد المنعم فسار فى
الشيخة أحسن سيره وكان شيخا
مهيبا ذا كلمة نافذة وحكمة
زائدة تسعى إليه الوزراء
والأعيان والأمراء وكان
الشيخ عبد الله الشبراوى
يأتيه فى كل يوم قبل الشروق
يجلس معه مدة ساعة زمنية
ثم يركب ويذهب الى
الأزهر ولما مات خلف
ولده الشيخ سيد أحمد وكان
المترجم متزوجا بنت الشيخ
الحنفى فالله اسيدى خليلا
وهو والموجود الآن تركه
صغيرا فقربى فى كفالته ابن عمه
السيد محمد افندى ابن على
افندى الذى انحصرت فيه

النبى صلى الله عليه وسلم ماشيا فنظر الناس فقالوا يا رسول الله هذا رجل على الطريق
وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أباذر فلما تأمله الناس قالوا هو أبو ذر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله أباذر عيشى وحده وموت وحده ويموت وحده
ويشهد مصابته من المؤمنين فلما نفي عثمان أباذر الى الربرة فاصابه بها أجله ولم يكن
معه الا امرأته وغلامه فاوصاهما ان يغسلاه ويكفناه ثم يضعاه على الطريق فأول ركب
يمر بهما يستعينا بهما على دفنه ففعلوا ذلك فاجتاز بهما عبد الله بن مسعود فى رهط من
أهل العراق فاعلمته امرأة أى ذر به فبكى ابن مسعود وقال صدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم تمشى وحدا وتموت وحدا وتبعث وحدا ثم وادوه وانتهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى تبوك فأتى يوحنا بن روية صاحب أيلة فصالحه على الجزية وكتب له
كتبا فباعته خريتهم ثلثمائة دينار ثم زاد فيها الخلفاء من بنى أمية فلما كان عمر بن عبد
العزير لم يأخذ منهم غير ثلثمائة وصالح أهل أذرح على مائة دينار فى كل رجب وصالح
أهل جر باء على الجزية وصالح أهل مقنا على ربع ثمانهم وأرسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم خالد بن الوليد الى أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل وكان نصرانيا
من كندة فقال لخالد انك تجده يصيد البقر فخرج خالد بن الوليد حتى اذا كان من
حصنه على منظر العين واكيدر على سطح داره فباتت البقر تحمى بقرونها باب الحصن
فقات امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله ثم نزل وركب فرسه ومعه نفر من أهل
بيته ثم خرج يطلب البقر فلم يلقهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذته وقتلوا أخاه
حسانا وأخذ خالد من أكيدر قبا يد بها ج مخوص بالذهب فإرسله الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعل المسلمون يلمسونه ويتعجبون منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعجبون من هذا المناديل سعد بن عباد فى الجنة أحسن من هذا وقدم خالد بأ كيدر
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخن دمه وصالحه على الجزية وحنى سبيله وأقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك يضع عشرة ليلة ولم يجاوزها ولم يقدم عليه الروم
والعرب المنتصرة فعاد الى المدينة وكان فى الطريق ما يخرج من وشل لا يروى الا
الراكب والراكبين بواد يقال له وادى المشقق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سبعة فلا يستقين منه شيئا حتى تأتبه فسيقه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروه بفعلهم فلعنهم ودعا عليهم ثم نزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليه فوضع يده تحتها ويصب اليها يسيرا من الماء فدعا فيه ونضجه فى الوشل
فأحرق الماء فبأشديد فشرب الناس واستقوا وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
قارب المدينة فأتاه خبر مسجد الضرار فإرسل مالئ بن الدخشم فخرقه وهدمه وأنزل الله
فيه والذين اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإيآت وكان الذين بنوه
اثني عشر رجلا وكان قد أخرج من دار خدام بن خالد من بنى عمرو بن عوف وقدم رسول

المشيخة بعد وفاة ابن عمه الشيخ سيد أحمد مضافة الى نقابة السادة الاشراف كما يأتى ذكر ذلك ان شاء الله
وكانت وفاة المترجم فى أواخر شهر صفر سنة احدى وسبعمائة والف (ومات) أيضا فى هذه السنة السلطان عثمان

خان العثماني وتولى السلطان مصطفى ابن أحمد خان وقزل علي باشا ابن الحكيم وحضر الى مصر محمد سعيد باشا في أواخر
رجب سنة احدى وسبعين ومائة وألف واستقر في ولاية مصر ١٣٧ الى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف

وفي تلك السنة أعيى سنة
احدى وسبعين ومائة وألف
نزل مطر كثير سالت منه
السمول (ومات) افضل
النبلاء وانبل الفضلاء بلبل
دوحة الفصاحة وغريدها من
انحازت له بدائعها طريقها
وتليدها المساجد الاكرم
مصطفى أسعد اللقيمي
الدمياطي وهو أحد الاخوة
الاربعة وهم عمر ومحمد وعثمان
والترجم أولاد المرحوم أحمد بن
محمد بن أحمد بن صلاح الدين
اللقيمي الدمياطي الشافعي
سبط الغنوصي وكلهم شعراء
بلغاء ومن محاسن كلامه
وبديع نظامه مدامته
الارجوانية في المقامة
الرضوانية التي مدح بها
الامير رضوان كتحداهز بان
الجلقي وهي مقامة تدبته بل
روضة مربعة وقد قال في وصفها
وبديع وصفها شعرا
نسبت بمنوال البديع مقامة
وترد كشت بالحسن والابداع
رقت حواشها ووشى طرورها
بجواهر الترصيع والابداع
وقدت بحلي مدح رضوان العلاء
طول المدى تجلي على الاسماع
(وابتدأها بقوله)

بسم الله الرحمن الرحيم حمد المن
أنهج منهاج مباحج الاسعاد

١٨ شيخ مل في وسلك بناسيل معارج مدارج الارشاد والصلوة والسلام على صفوته من العباد
سيدنا ومولانا محمد علي الخلائق يوم المعاد القائل وقوله الحق يهدي الى طريق الرشاد اطبلوا الخواج عند حسان

الله صلى الله عليه وسلم وكان قد تخلف عنه رهط من المنافقين فاتوه يحلفون له ويعتذرون
فصفع عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعذرهم الله ورسوله وتخلف أولئك النفر
الثلاثة وهم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع تخلعوا من غير شك ولا
نفاق فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامهم فاهتز لهم الناس فبقوا كذلك
ثلاثين ليلة ثم أنزل الله تو بهتهم وعلى الذين تخلعوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما
رحبت وضافت عليهم أنفسهم الايات الى قوله صادقين وكان قدوم رسول الله صلى
الله عليه وسلم في رمضان (يامين النضري بالنون والصاد المهملة وعبد الله بن مغفل
بالعين المهملة والفاء المشددة المفتوحة وزيد بن لصيت باللام المضمومة والصاد المهملة
وأخوه تامة من فقهها وخذام بن خالد بالحاء المكسورة والذال المهملة وأكيدر
بالحمة المضمومة والكاف المفتوحة والذال المهملة المكسورة وأخوه رافة مهملة)
* (ذكر قدوم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

وفيهما قدم عروة بن مسعود الثقفي على النبي صلى الله عليه وسلم مسالما وقيل بل أدركه في
الطريق مرجعه من الطائف وسأله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انهم قاتلوك فقال انا أحب اليهم من انكارهم وربان يوافقوه لم تزلت
فيهم فلما رجع الى الطائف صعد الى عليته وأشرف منها عليهم وأظهر الاسلام ودعاهم
اليه فرموه بالنبل فاصابه سهم فقتله فقبل له ماترى في دمك فقال كرامة أكرمني الله
بها وشهادتها ساقها الى ليس في الاما في الشهداء الذين قتلتوا مع رسول الله فادفنوني
معه فلم مات دفنوه معهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ان مثله في قومه كمثل
صاحب يس في قومه

* (ذكر قدوم وفد ثقيف) *

وفي هذه السنة في رمضان قدم وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك
انهم رأوا ان من يحيط بهم من العرب قد نصبوا لهم القتال وشنوا الغارات عليهم وكان
أشدهم في ذلك مالك بن عوف النضري فلا يخرج منهم مال الا نهب ولا انسان الا أخذ
فلما رأوا عجزهم اجتمعوا وأرسلوا عبد الله بن عمرو بن عبيد والحكم بن عمرو بن وهب
وشرحبيل بن غيلان وهؤلاء من الاحلاف وأرسلوا من بني مالك عثمان بن أبي العاص
وأوس بن عوف وغير بن خزيمة فخرجوا حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزلهم في قبة في المسجد فكان خالد بن سعيد بن العاص يمشي بينهم وبين النبي صلى الله
عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل اليهم ما ياكلونه مع خالد وكانوا
لا ياكلون طعاما حتى ياكل خالد منه حتى أسلموا وكان فيهم اسوار رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يدع الطاغية وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين فابي عليهم وكان قصدهم
بذلك ان يقتلوا من سفهاهم ونسائهم فقتلوا الى شهر فلم يحجمهم وسألوه ان يعفيهم من

الوجه فيانم ما أنتم به وأفاد
الكريم دعوة الوفود والقصد
قال حدثني الربيع بن ربيعة
قال هاجت لي دواعي الاشواق
العذرية وعاجت في لوايح
الاتواق الفكرية الى ورود
حبي مصر المعزية البديعة
ذات المشاهد الحسنة والمعاهد
الرفيعة لا شرح بمن حديثها
الحسن صندري وأدق
بحواشي نيلها الجادى روحى
وسرى واقتبس نور مصباح
الطرف من ظرفائها واقتطف
نور ادواح الظرف من
لطفائها واستجلى هرائس
بدائع معاني العلوم على
منصات الفكر محلاة بالمشهور
والمنظوم واستخدم حسانها
السادة أسرار العناية واسترشد
بسراتها القادة أنوار الهداية
وأمتع الطرف بغير دولتها
العلمية وأشرف السمع بدرر
سيرتها السنية فشرهف
علاها قد عطر الآفاق ولواء
وصفح لاها في الخافقين
خفاق فامتطيت طرقي
العزم مسرجا بالحزم وبنيت
بعد السكون على الحركة مع
الحزم واتخذت حادى
الجوى في السرد ليلي وباعث
الموى سميرى في مسرحى
ومقيلى وواصلت السرى
بالغدو والرواح وهجرت
الكرى في العشى والصباح

وعلى آله وأصحابه السادة الانجساد والتابعين لهم والساكنين مساكن السداد طالب
١٣٨ وأنحفهم ببلوغ المنى وحصول المراد (وبعد) فقد حكى البدیع بشیر بن سعید

الصلاة فقال لا خير في دين لا صلاة فيه فاجابوا وسلموا وأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن أبي العاص وكان أصغرهم لما رأى من حرصه على الاسلام والتفقه في الدين ثم رجعوا الى بلادهم وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم المغيرة بن شعبه وأبا سفيان بن حرب ليهديهما الطاغية فتقدم المغيرة فهدمها وقام قوم من بني شعيب دونه خوفاً فبرح بهم وخرج نساء ثقيف حسراً يمين عليهما وأخذ حليهما ومالهما وكان أبو الهيثم بن عروة بن مسعود وقارب بن الاسود بن مسعود قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قتل عروة والاسود فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقضى منه دين عروة والاسود ابني مسعود ففعلوا وكان الاسود مات كافراً فقال ابنه قارب بن الاسود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقضى دين أبيه فقال انه كافر فقال يصل مسلم ذاقرايته يعني انه اسلم فيصل أباه وان كان مشركا

(ذ كور غزوة طيئ واسلام عدى بن حاتم)

في هذه السنة في شهر ربيع الآخر أرسل النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب في سرية طيئ وأمره ان يهدم صنمهم الفلاس فسار اليهم وأغار عليهم فغنم وسي وكسر الصنم وكان منقلداً سيفين يقال لاحدهما مخدوم وللاخر سوب فاخذهما على وجههما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحارث بن أبي شمر أهدى السيفين للصنم فعلقا عليه واسرى فتا حاتم الطائي وحملت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاطلعتها وأما اسلام عدى بن حاتم فقال عدى جاءت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا أختي وناسا فأتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أختي يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فأتني على من الله عليك فقال ومن وافدك قالت عدى بن حاتم قال الذي فر من الله ورسوله فن عليهما والى جانبه رجل قائم وهو علي بن أبي طالب قال سلبه جلانا فسأله فامر له به وكساهوا وأعطاها نفقة قال عدى وكنت ملك طيئ أخذ منهم المرباع وأنا نصراني فلما قدمت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هربت الى الشام من الاسلام وقلت أكون عند أهل ديني فبينما أنا بالشام اذ جاءت أختي وأخذت تلومني على تركها وهربى باهلى دونها ثم قالت لي أرى ان الحق بعمد سرى عافان كان نبيا كان للسابق فضله وان كان ما كما كنت في عز وأنت أنت قال فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وعرفته نفسي فأتى بي الى بيته فلقية امرأة ضعيفة فاستوقفتها فوقف لها طويلا تكلمة في حاجتها فقلت ما هذا لك ثم دخلت بيته فاجلسني على وسادة وجلس على الارض فقلت في نفسي ما هذا لك فقال لي يا عدى انك تأخذ المرباع وهو لا يحل في دينك والعلك انما يمنعك من الاسلام ما ترى من حاجتنا وكثرة عدونا والله ليقبض المال فيهم حتى لا يوجد من يأخذه والله اتسمعن بالمرأة تسير من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف الا الله والله لتسمعن بالقصور البيضاء من بابل

فأسعدتني مع الوفاية خاتمة المطاف بوصولي الى حياها وقد
الزاهي الهروس والحلول برهاها الزاكي المانوس فلما اذنت لي حسانها بالدخول من بابها وأزهرت من وجهها

الازهر برفع نقابها فاذا هي مدينة جنت متفرقات الحسن ذات رياض بهجة وما غير آسن غرة المدن بل هروسة البلدان
عليها تمعدا لخصاصها وما عبادان لقد حلت من الحسن بمكان ١٣٩ مكين وتحلت بحلى الزينة باحسن

تزيين غياضها تروح الارواح
القدسية وتسمر النفوس
وزياضها تنفخ الارواح
المسكية ولا عطر بهدروس
تنادى أفياء ظلها الظليل
هلموا الى طيب مقال وحسن
مقيل تقيه على غير هامن
الامصار مائة الاعطاف
بساتين وويه من عيشها الهني
ونماها الدانية القطاف شعر
ان يكن في البلاد طيب نعيم
أورباض لها بها اعزاز
فبصر حقيقة من يقين

مستعار بغيرها وبجواز
(خجعات) أطوف بخلال
المسالك والشوارع وأرق
أفلاك القصور التي هي للبدور
مطالع وتاملت في زيج لامع
سيرها القويم وقومت طالع
عزها باحسن تعويم فانتج
ان كوكب سعدا مشرق
وناظر مجدها له السيادة
مشرق فهي بعزة أرائها
وقوة صاكرها قاهرة
لاضدادها خافرة على
مناظرها قد حفظت بهم
الثغور والقرى والضيايع
وأمنت السراة في مساكنها
فلا خوف ولا ضياع فهم
الكماة في الجروب فوق متون
الضواير وهم الكفاة للضروب
في الهجاء وبدور العساكر

وقد فتحت قال فاسلمت فقد رأيت القصور البيض وقد فتحت ورأيت المرأة تخرج الى
البيت لا تخاف الا الله والله لتكونن الثلاثة ليفيضن المال حتى لا يقبله أحد

(ذ كر قدم الوفود على رسول الله صلى الله عليه وسلم)

لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وأسلمت تقيف وفرغ من تبوك ضربت
اليه وفود العرب من كل وجه وانما كانت العرب تنتظر باسلامها قر يشاذ كانوا امام
الناس وأهل الحرم وصريح ولد اسمعيل بن ابراهيم عليه السلام لا تنكر العرب ذلك
وكانت قريش هي التي نصبت الحرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه فلما فتحت
مكة وأسلمت قريش عرفت العرب انها لا طاعة لها بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا عداوته فدخلوا في الدين أفواجا كما قال الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت
الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمده ربك واسئله تغفره انه كان توابا وقدمت
وفودهم في هذه السنة قدم وفد بني أسد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا آتيناك
قبل ان ترسل الينا فانزل الله تعالى يذنون عليك ان أسلموا الآية * وفيها قدم وفد بني
في شهر ربيع الاول وفيها قدم وفد الزار بين وهم عشرة نفر * وفيها قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفد بني تميم مع حاجب بن زرار بن عديس وفيهم الاقرع بن
حابس والزبرقان بن بدر وعمر بن الاهتم وقيس بن عاصم والحنات ومعتز بن زيد في
وقد عظيم ومعهم عيينة بن حصن الغزاري فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اخرج الينا يا محمد فاذى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج اليهم
فقالوا جئنا بغاركم فاذن لشاعرنا وخطيبنا فاذن لهم فقام عطار فقال الحمد لله الذي
له علينا الفضل الذي جعلنا ملوكا ووهب لنا أموالا عظيما نفعل فيها المعروف وجعلنا
عز أهل المشرق وأكثرهم عددا في غارنا فليعد عدد مثل عددنا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اثبات بن قيس أجب الرجل فقام ثابت فقال الحمد لله الذي له السموات
والارض خلقه قضى فيمن أمره ووسع كرسيه علمه ولم يكن شيء قط الا من فضله ثم كان
من قدرته ان جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه رسولا كرمهم نسبوا وأصدقهم
حديثا وافضلهم حسبا فانزل عليه كتابه واثبته على خلقه فكان خيرة الله تعالى من
الماين ثم دعا الناس الى الايمان فآمن به المهاجرون من قومه وذوي رحمة أكرم
الناس نسبوا وأحسن الناس وجوها وخير الناس فعلا ثم كان أول الخلق استجابة لله
حين دعاه نحن فتحن أنصار الله ووزراء رسوله فقاتل الناس حتى يؤمنوا نحن آمن بالله
ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله أبدا وكان قتله علينا سيرا والسلام
عليكم فقالوا يا رسول الله انذن لشاعرنا فاذن له فقام الزبرقان بن بدر فقال

نحن الكرام فلاحي بعادنا * من المملوك وفيما تنصب البيع
وكم قسرنا من الاحياء كاهم * عند النهاب وفضل العرب يتبع

أنفوا الخنوع للاعداء فعزت منهم النفوس وألقوا الولوع بهو الى الاسلحة فالتحذوها وشاحا والدروع لبوس فكم خفقت
اهم في الغزوات رايات نصر وفتح وتليت في وصفهم بحجاس العزائم آيات ثناء ومدح شعر

مضر زهت بين البلاد بعشر * خفت لهم سماء الارايات * فهم الاعزة طاب نشر حديثهم * وبعد هم تتلى لنا آيات
 (ولما) حالت بواديها المشرق
 ١٤٠ الباهر ونزات بناديها الموزق الزاهر استوطنت في

أعاليها شرفا وتبوات من
 مغانيها غرقا وبسطت لي
 من الانس والسرور غمارق
 ونصبت على من الايناس
 والحبور سراقق ووافقتي
 الاحبة الاذكياء اخوان
 الصفاء وصافقتي الاعزة
 الاتقياء أخذان الوفاء
 بجمع أفراحنا رياض الادب
 واللطائف ورمع أرواحنا
 غياض الطالب والمعارف
 فحسني كؤوس الهنا بجمانات
 التهاني ونجحتني عرائس
 المني بنعمات المثلث والمثاني
 كوكب المصرة بافقي الاسعاد
 زهر وقمر المبرة بطلع الاسعاف
 مبدر * (فبينما) * نحن
 على هذه الحالة التي وصفت
 ومشارع مواردنا الحسابة
 راقت وصفت اذنظر الدهر
 الى نظرة عابث ورماني من
 كنانته باعظم حادث نصبت
 به حياض معاشي وذبلت منه
 رياض انعماشي حرمته منه
 مفروض حتى الواجب
 وصار حظي المنع وليس ثم
 حاجب فقيدت عن التاذهر
 في وقتي المطلق وأصبح باب
 الوصول اليه دوفي مغلق
 فتكدرت عند ذلك صافيات
 المشارب وتتمكرت بعد
 تعريغها واضحات المآرب

ونحن يطعم عند القحط مطعمنا * من الشواء اذالم يؤنس القصرع
 بما ترى الناس تاتينا سرائرهم * من كل أرض هويا ثم نصطنع
 فنختر الكوم غبطا في أرومتنا * لانا زلزلنا اذا ما أنزلوا شعبوا
 فلا ترونا الى حي نفاخرهم * الاستقادوا وكن الرأس يقطع
 انا أينما ولم ياب لنا أحد * انا كذلك عند الفجر ترتفع
 فن يفاخرنا في ذاك يعرفنا * فيرجع القول والاختبار تستمع
 قال وكان حسان بن ثابت غائبا فدهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحيب شاعرهم
 قال حسان فلما سمعت قوله قلت على نحوه

ان الذوايب من فخر واخوتهم * قديمين واسنة للناس تتبع
 قوم اذا جاربوا ضروا عدوهم * أو حاربوا النفع في أشياهم نفعوا
 يرضى بها كل من كانت سريره * تنسوى الاله وكل البر يصطنع
 سعية تلك منهم غير محدثة * ان الخلائق فاعلم شرها البدع
 ان كان في الناس سباقون بعدهم * فكل سبق لادنى سبقهم تبع
 لا يرفع الناس ما أوهت أكتفهم * عند الدافع ولا يوهون ما رفعوا
 ان سابقوا الناس يوما فز سبقهم * أو وازنوا أهل مجدي بالندى متعوا
 أعففة ذكرت في الحى عفتهم * لا يطعمون ولا يزيرونهم طمع
 لا يخلون على جار بفضلهم * ولا يمسهم من مطمع طبع
 اذا نصبنا الحصى لم ندب لهم * كما يدب الى الوحشية الذرع
 كأنهم في الوغى والموت مكتنع * أسد بجليمة في ارسافها قدع
 اكرم يقوم رسول الله شيعتهم * اذا تفرقت الالهواء والشمع
 فانهم أفضل الاحياء كلهم * ان جدبا للناس جد القول أو شمعوا

فلما فرغ حسان قال الاقرع بن حابس ان هذا الرجل لمؤتى له خطيبهم اخطب من
 خطيبنا وشاعرهم أشعر من شاعرنا ثم أسلموا وأجارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفيهم أنزل الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء البحرات أكثرهم لا يعقلون الا آيات
 (الكتات بالحاء المحجمة وتا من كل واحدة منهما محجمة باثنتين من فوق وهيئة بهضم العين
 المهملة ويا من كل واحدة منهما مائة من تحت وفون) وفيها قدم على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كتب الملوك حمير مقررين بالاسلام مع رسولهم الحرث بن عبد كلال
 والنعمان قيسل ذي رعين وهمدان فارس اليه زرع ذوزن مالاث بن مرة الرهاوى
 باسلامهم وكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرهم بما عليهم في الاسلام
 وينهاهم عما حرم عليهم وفيها قدم وفد يراعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنوا
 على المتداد بن عمرو وفيها قدم وفد بني البكاء وفيها قدم وفد بني فزارة فيهم خارجة

وحرم ما بين دائرتي الاشتباه والاختلاف واعتزاني مع العلل جميع أنواع الزخاف وعزل التوسل
 للتوصل بحسن الخلاص والقضاء ينادى ولات حين مناص مفرد * عز الخلاص ولات حين تبصر

من حادث قد قل قيمة المسعف (فبينما) أنا حائر في فيافي الاقتكاز تائه في مهامه الخيرة الشاسعة القفار اذهتني هاتني
من سماء الانتباه أزال ما بقلي من واردات الوهم والاشتباه ١٤١ وقال أيها السامع في ليج أخوانه السامع

بفجاج قلعه واشجانه الى كم
تحميد عن طرق معالم التدبير
ولا تجيد المهمة في طلب المغيث
ولا النصير ابن أنت من
المجد عزير الجمار ابن أنت
من المسعد حامى الذمار حرم
الامن والانتباه وكعبة القصد
وركن الين والنجاء وطيبة
الوفد قدس المنتقى ونزهة

المستعلم وطور سينما المهتمى
وبغية المستمخ مدينة الآمال
ومدين المآرب وعريضة
الاقبال وصنعاء المطالب
ذى الجحد السامى مقامه على
الفرقد ومن كوكب عزه
بطلع السعد بتوقد (شعر)
أمير بهين المعالى قرية
وكوكبه الزاهى يتيه على البدر
فلاذ بحماه تلقى هزافانه
غدا كعبة الآمال والامن فى
مصر

له همة تعلم على كل همة
وهمة الصغرى أجل من الدهر
(فقلت) من هذا الأمير الحائر
لهذه الاوصاف فزدني من
حديثك يا سعد عنه بلسان
الانصاف فقال هو فى الكرم
اسمع من حاتم ومنتهى من
تنسب اليه ما أثار المكارم
ففضل عطاياه أنسى هبات
الفضل وجعفر ومن ساواهما
به فمن كمال وصفه قصر وفى

ابن حصن وفيها قدم وفد ثعلبة بن منقذ وفيها قدم وفد سعد بن بكر وكان وافدهم
ضمام بن ثعلبة فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شرائع الاسلام وأسلم فلما
رجع الى قومه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثن صدق ليدخل الجنة فلما قدم على
قومه اجتمعوا اليه فكان أول ما تكلم به أن قال بثنت اللات والعزى فقالوا اتق
البرص والجذام والجنون فقال ويحكم انهما لا يضران ولا ينفعان وان الله قد بعث
رسولا وأنزل عليه كتابا وقد استنقذكم به عما كنتم فيه واطهر اسلامه فما أمسى ذلك
اليوم فى حاضره رجل مشرك ولا امرأة مشركه فما سمع بوافد قوم كان أفضل من ضمام
ابن ثعلبة

(ذكر حج ابى بكر رضى الله عنه)

وفيه اخرج ابو بكر بالناس ومعه عشرون بدنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولنفسه
خمس بدنان وكان فى ثلثمائة رجل فلما كان بذي الحليفة أرسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى أثره عليا وأمره بقراءة سورة براءة على المشركين فعاد أبو بكر وقال يا رسول
الله أنزل فى شئ قال لا ولا تكن لا يبلغ منى إلا أنا أو رجل منى ألا ترضى يا أبا بكر أنك كنت
معى فى الغار وصاحبى على الخوض قال بلى فصار أبو بكر أميراً على الموسم فأقام الناس
الحج وحبب العرب الكفار على عادتهم فى الجاهلية وعلى يؤذن براءة فسادى يوم
الأضحى لا يحجج بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان ومن كان بينه وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فاجله الى مدته ورجع المشركون فلام بعضهم بعضا
وقالوا ما تصنعون وقد أسلمت قريش فأسلموا وفى هذه السنة فرضت الصدقات
وفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها عماله وفيها فى شعبان توفيت لم كلثوم بنت
النبي صلى الله عليه وسلم وهى زوج عثمان بن عفان وغسلتها أسماء بنت عميس
وصفية بنت عبد المطلب وقيل غسلتها نسوة من الانصار من ام عطية وصلى عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فى حفرتها ابو طلحة وفيها مات عبد الله بن ابي بن سلول
راس المنافقين وكان ابتداء مرضه فى شوال فلما توفى جاء ابنه عبد الله الى النبي صلى
الله عليه وسلم فسأله قميصه فاعطاه فكفنه فيه وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليصلى عليه فقام عمر فى صدره وقال يا رسول الله أتصلى عليه وقد قال يوم كذا وكذا
يعدد أيامه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبس ثم قال اخرهنى عمر قد خبرت فاخبرت
قد قبل لى استغفر لهم ولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلان يغفر الله لهم ولو علمت
ان لوزدت على السبعين غفر لهم لزدت ثم صلى عليه وقام على قبره حتى فرغ منه فانزل الله
تعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره الآية وفيها نعى النبي صلى الله
عليه وسلم الجاشي المسلمين وكان موته فى رجب سنة تسع وصلى عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفيها توفى ابو عامر الراهب عند الجاشي

الشعباء أقدم من عنصرة المشهور واثبت من قسورة الاسد المصور اذ كى من اياس فى نباهته وأبلغ من المامون فى
فصاحته وله فى حسن التدبير كمال انتظام وجل انتساق وهو فى حلبة السبق يوم الرهان جائر قصب السباق والله در

الشاعر اللبيب في الوصف الجلي حيث أشار إلى تدبّع هذا الوصف العلي ١٤٢ أفواه وأعطاء مائل وتقليب هندی وحسن عنان (فقلت) أقسم عن خصه
 عقائل لم ينالهن توان لتقبيل

بهذه الأوصاف السنية وتوجه
 بتاج المرواحب السنية وبين
 أسمى قدوره الاسمي على
 كيوان لا تكون هذه المزايا
 الممدودة والسجاياء المحموده
 الألامير الذی وفريد الاوان
 حضرة السكتة ارضوان فقال
 لله درك من عارف بوصفه
 السني وغارف من مشرع
 نعمته المحالي ومورده الهني
 وهانا تحفك بعمى في اسمه
 العزيز فاستخرج به ضوء نار
 مصباح قلبك وميزه باحسن
 عييز وهو
 هو الامام في الندي

والاكتفاء لذه
 فكم سماعي العلاء

وضاء نور قلبه
 (فقلت) أحسنت في لطف
 الإشارة وأجست في ظرف
 العبارة ولقد اسمعني في
 وصف جنابه الكريم مادحه
 المولى اللبيب الجباري على
 أسلوب الحكيم أبيتا محترمة
 لنفسه دقية المعاني رقيقة
 الالفاظ حالية بدبعة المباني
 فسطرتها أحسن تشطير وهانا
 ببعضها مشير وهي
 وابتك ما رصوان الآية
 سمعت بها جودايد الافضال
 صدقت قضاي فضله وكمله
 شهدت بذلك شهامة الافعال

(ذكر الاحداث في سنة عشر)

(ذكر وفد نجران مع العاقب والسيد)

وفيم ارسى رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني الحرث بن كعب بنجران
 وامره ان يدعوهم الى الاسلام ثلاثا فان اجابوا اقام فيهم وعلمهم شرائع الاسلام وان لم
 يفعلوا قاتلهم فخرج اليهم ودعاهم الى الاسلام فاجابوا واسلموا فاقام فيهم وكتب الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمه اسلامهم وعاد خالدهم وفدهم فيهم قيس بن
 الحصين بن يزيد بن قينان ذي الغصه ويزيد بن عبد المدان وغيرهما فقدموا على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثم عادوا عنه في بقية شوال او في ذي الحجة وارسى اليهم عمرو بن
 حزم يعلمهم شرائع الاسلام وياخذ صدقاتهم وكتب معه كتابا وتوفي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وعمرو بن حزم على نجران واما نصارى نجران فانهم ارسلوا العاقب
 والسيد في نفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادوا مبايعته فخرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ومعه على وفاطمة والحسن والحسين فلما راوهم قالوا هذه وجوه لواقسمت
 على الله ان يزيل الجبال لازالها ولم يبايعوا وصالحوه على اني حلة ثمن كل حلة اربعون
 درهما وعلى ان يضيفوا رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل لهم ذمة الله تعالى
 وعهده ان لا يقتلوا من دينهم ولا يعسر عاينهم ان لا ياكلوا الربوا ولا يتعاملوا
 به فلما استخاف ابو بكر عامه لم يملك فلما استخلف عمر ارجى اهل الكتاب من الحجاز
 واجلى اهل نجران فخرج بعضهم الى الشام وبعضهم الى نجرانية الكوفة واشترى
 منهم عقارهم واموالهم وقيل انهم كانوا قد كثروا قبله فاربعمائة الف فافتحسوا وابتاعهم فاقوا
 عمر بن الخطاب وقالوا اجلنا وكان عمر بن الخطاب قد خافهم على المسلمين فاعتزمها
 فاجلاهم فندموا بعد ذلك ثم استقالوه فاني فبقوا كذلك الى خلافة عثمان فلما ولي
 على اتوه وقالوا انشدك الله خطك بيمينك فقال ان عمر كان رشيدا الامر وانا اكره
 خلافه وكان عثمان قد اسقط عنهم مائتي حلة وكان صاحب النجرانية بالكوفة
 يبعث الى من بالشام والنواحي من اهل نجران فيبيعونهم المحلل فلما ولي معاوية ويزيد
 ابن معاوية شكوا اليه فقرعهم وموت من مات منهم واسلام من اسلم منهم وكانوا قد قتلوا
 وأروه كتاب عثمان فوضع عنهم مائتي حلة تسكملت اربعمائة حلة فلما ولي الحجاج
 العراق وخرج عليه عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث اتهم الدهاقين بموالاة واتهمهم
 معهم فردهم الى الف وثلاثمائة حلة واخذهم بحال وشي فلما ولي عمر بن عبد العزيز
 شكوا اليه ففأهم ونقصهم والحاسح العرب عليهم بالغارة وظلم الحجاج فامرهم فاحصوا
 فوجدوا على العشر من عدتهم الاولى فقال اري هذا الصلح جزية وليس على ارضهم شيء
 وجزية المسلم والميت ساوقة فالزمهم مائتي حلة فلما تولى يوسف بن عمر الثقة في ردهم

(ثم) أطالقت في الحال عنان المسير عتلا أمر المشير وبالله التيسير ديمت المحي مترجيا حصول
 الحجاج تحقق بطريق الاجتماع راية الافراح فعندما وصلت لناديه الرحب البهيج ورض واديه الخصب الاربع

ممداد الحسن والعبد باب تلا الاسماء آية فتيحه

وعدت حواشي الروح زاهية بما

ترویجہ نصاعن بدائع شرحہ

والعزلارضوان قال مؤرخا

سعد بن ابی قدحیمت رفقہ

(ولما) صدقت قضایا الوصول

وقامت سرائین الاذن بالدخول

سرحت الناظر في منهاج بدائع

معانیہ و شرح الخاطر

بیہاج صنایع و معانیہ فرایتہ

منزلاً محكم البناء رفيع مع العماد

محفوظا بالمالا ثم مخوفاً ببدء

الخدم والاجناد فاصعد

سمرقند وما شعب بوان وما

الخــ ورزق والســ دیر وذات

المواد والايوان معا،

مشاهد جمال زامیه مشرق

و مشاهدہ معاهد کمال باہمیہ

4290

انعم عززل عزطاب منظره

وفاق في صنعة الاتقان ايوانا

بیدائع حسن قوط ما اجتمعت

في ملك قيصر أو كسرى ونعماننا

والسعد والمجد في أرجاء دوحه

فقد ارجوه حي مر اور صوابا

(فدریت) سما و بکھا بیج

الحجج من القوس الحكيمة

وکسیت ارضه یدیماج

مرفوم من الفرس الجواهریه

أحاطت به الرياض كالمناطق

بالخصوص وزعت مناظرها

الباهرة بالمنظوم والمنتود

أينع بها النرجس الغص

الى امرهم الاول عصبية للحجاج فلما استغلف السفاح عودوا الى طريقته يوم ظهوره
من الكوفة فاقوا فيها الرميحان ونثروا عليه فاعجبهم ذلك من فعلهم ثم دفعوا اليه
امرهم وتقرّبوا اليه باخوانه بنى الحرث بن كعب فكلّمه فيهم عبد الله بن الحرث
فردّهم الى ما تئى حلة فلما ولي الرشيد شكوا اليه العمال فامر أن يعفو عن العمال
وأن يكون مؤداهم بيت المال وفيما قدم وفد من الامان في شوال وهم سبعة نفر
رأسهم حبيب السلاماني وفيما قدم وفد غيبشان في رمضان ووفد عامري في شهر رمضان
ايضا وفيما قدم وفد الازد رأسهم صرد بن عبد الله في بضعة عشر رجلا فاسلم وأمره
رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وأمره أن يجاهد المشركين فساد الى
مدينة جرش وفيما قبائل من اليمن فيهم خنعم فخاصهم فرييما من شهر فامتنعوا منه
فرجع حتى كان بجبل يقال له كثر فظن أهل جرش انه منهم فخرجوا في طلبه فادركوه
فعطاف عليهم فقاتلهم قتالا شديدا وقد كان أهل جرش بعثوا رجلين منهم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينظران حاله فيمنعاهما عنده اذ قال بأى بلاد الله شكر فقالا
ببلادنا جبل يقال له كثر فقال انه ليس بكثروا لانه شكر وان بدن الله لتحر عنه
الاّن فقال لما أبو بكر أو عثمان ويحك ما انه ينمي اسما قومك فاسألاه أن يدعو الله
أن يرفع عنهم ففعل فقال اللهم ارفع عنهم فخرجوا من عنده الى قومه فوجداهم قد
اصيبوا ذلك اليوم في تلك الساعة التي ذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم خاتمهم وخرج
وفد جرش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وفيما قدم وفد مراد مع فروة بن
مسيك المرادي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمارقا للملوك كندة وقد كان قبيل
الاسلام بين مراد وحمدان وقعة ظفرت فيها همدان واكثروا القتل في مراد وكان يقال
لذلك اليوم يوم الدم وكان رئيس همدان الاجدع بن مالك والدم مروق وفي ذلك
يقول فروة

فان نغاب فغـ لا یون قدما * وان فـ زم فغـ یرمھ زمینا

وما ان طيننا جـسین ولکن * منایانا ودولة آخرینا

كذلك الدهر دولته سهال * تكرر صروفه حيناً وحيناً

فہمنا ما یسرہ و یرضی * ولولیت غضارتہ سہ فہمنا

اذا انقلبته كرات دهر * فالقى للاملى غبطا والمحيضا

ومن يغبط طريق الدهر منهم * يحذر الزمان لهم خوفا

فلو خلد الملوك اذن خلدنا * ولو بقي الـ كرام اذن بقينا

فافنى ذلکم سروات قوم * کما فنى القرون الاولینا

أرؤة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقا لقومه قال

رأيت ملوك كندة أهرضت * كالرجل خان الرجل عرق نسا فيها

والورد الجنى وأزهر الشقيق القمان والسوسن السنى يتبسّم فيها الذنوب فرحاً بكاه الغمام الهتان ويتنفس بالبنفج
ترحاً لضحك تغرور الأقحوان تنفّح كلّمها بمرق السكب والطيب وتصدخ سمائمها بوصف الربا والحبيب فأغصانها باللطيف

الصبا تنقي والغدايب كما قال الشاعر بالانشاذ تنقي روضة زينت بحسن زهور * عطر السكون نشرها والمسالك
وعلى البان الغدليب تنقي ١٤٤ * وثما يا النسيم فيها ضواحك * قد ابتجت به قاعة أنس عالية القباب حالية بوشى

النقوش المدبجة والتبر المذاب
مشيدة البنيان على أرفق
وضع غريب جيدة الاتقان
بأبدع صنع عجيب
يا حبة قاعة العزالي ابتجت
أرجاؤها وزعت بالنظر العجب
يروي لنا نقشها الزاهي
حديث حلي
مسلسلا بالضيانصا عن الذهبي
نقائس البشر بالرضوان قد
كملت

بجائنها ودواعي الانس والطرب
يها الاحبة تسرى كالذواكب في
أفلاكها وضياء البدر لم يغيب
لواء شيطان هم أفق دوحتها
رمتها أفراحها نيل من الشهب
روض لا آداب ارباب الكمال فلا
زال المناخر هرا في روضها الخصب
بشرى الهاجيت ناداها مؤرخها
يا قاعة تردهى بالعز والادب
فاظباء تسرح آنسة بربيع
مرابعه والمهاجر مائة
بسوح مراتعه والغزلان آمنة
في سربه والارام والغزاة
ترمقهم بعين الغيرة من تحت
سيف الغمام تشير الى عيون
ابن الجهم جفونها وتبهرح
السوس مع السلم هيونها
يخجل أعطاف الافصان ميل
قلودها ويضج شقائق
النعمان صبغة خدودها وتنسي
بالخفر أخبار عزة وسعاد

يممت راحلتى أوم محمدا * أرجو فضائلها وحسن ثرائها
فلما انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا فروة هل ساءك ما أصاب قومك
يوم الردم فقال يا رسول الله من ذا يصيب قومه مثل ما أصاب قومي ولم يسؤ ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك لا يزيد قومك في الاسلام الا خيرا فاستعمله
رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد ويزيد واذبح كلها وبعث معه خالد بن سعيد
ابن العاص فكان على الصدقات الى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها
أرسل فروة بن عمرو الجذامي ثم النفاثي رسولا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه
واهدى له بغلة بيضاء وكان فروة عاملا للروم على من يليهم من العرب وكان منزله
معان في أرض الشام فلما بلغ الروم اسلامه طلبوه حتى أسروه فحبسوه فقال في حبسه
ذلك طربت سلمي ومهنا فشجاني * والروم بن الباب والقربان
صد الخيال وساء ما قدرأى * وهممت ان أغنى وقد أبكاني
لا تكلمن العيين بعدى اثمدا * سلمي ولا تدنن للانسان
فلما اجتمعت الروم اصلبه على ما لهم يقال له عفرى بقلطين قال
الاهل أنى سلمي بان خليلها * على ما عفرى فوق احدى الرواحل
على ناقه لم يلقح الفيل أمها * مشذبة أطرافها بالمناجل
وهذان أبيات المعاني فلما قدمه اليه صلبوه قال
بلغ سراة المسلمين بانى * سلم لربى أعظمى ومقامى

ثم ضربوا عنقه وصلبوه وفيها أقدم وفد يزيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
عمرو بن معديكرب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمل على يزيد و مراد
فروة بن مسيك في هذه السنة قبل قدوم عمرو فلما عاد عمرو من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم أقام في قومه بني زيد وعلمهم فروة فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارتد عمرو وفيها أقدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم
المجاودين عمرو وكان نصرانيا فأسلم من معه وكان المجارود حسن الاسلام نهى
قومه عن الردة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لما ارتدوا مع الغرور وهو المنذر بن
النعمان وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلامين المحضرى قبل الفتح
الى المنذر بن ساوى العبدى فأسلم وحسن اسلامه ثم هلك بعد وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقبل ردة أهل البحرين والاعلاء أمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها أقدم
وفد بني حنيفة وفيهم مسيلمة وكان منزله في دار ابنة المحرث امرأة من الانصار واجتمع
مسيلمة برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى اليمامة وتنبأ وتكذب وادعى انه شريك
رسول الله في النبوة فاتبعه بنو حنيفة وفيها أقدم وفد كندة مع الاشعث بن قيس وكانوا
ستين راكبا فقال الاشعث نحن بنو كل الماروا أنت ابن كل المار فقال النبي صلى

وتنشي بالحدود للناسك صبوة وشهاد كما قلت من كل طي رشيق القدزى هيف * الله

برزى سناه بدور التم في السجيب * حالى المرأشف رسول الرضايل * لحظ بصول به في مه - رض الالعاب *

رفيق خمر كدين الصبر رفته * فعنه حدث فكم يحوى من العجب وحين له ثمار رنى وابهى حتى ومحظت ما بهرقى
وهيجنى قضيت ما شاهدته العين طربا وكاد القلب أن يتخذ سبيله ١٤٥ في بحر الهوى عجايب الكنى فضضت طرف

ناظرى حيا وأدبا وامسكت

طرف خاطرى رهبا ورغبنا

وتقدمت الى صدر ذلك

المجلس الرفيع المحاوى لكل

بديع حسن وحسن بديع

فرايت ابوانا زاهى النقوش

تجار العقول فى وصفه وشمت

ارجار روح النفوس بعرفه

فاز كرنى روضات الربيع

الزهية ونفخ كاثم ازهارها

المسكية (فقلت)

بادر الى الانس واستجل الحسن

من

ابوان حسن زها فى نقشة

العجب

كأنه الروض ابان الربيع حلا

يبدو شذا عرفه كالمندل الرطب

وساجعات الهنى أضحت

بدوحته

نشد وبطيب علا الرضوان

فى طرب

قد زخرت بمذاب التبرقته

ووشيت بنضار غير منكب

فاسمع أحاديثها تروى مؤرخة

مسلسلا حليم سارها وع

الذهب

(وشاهدت) شمس الاسعاد

مشرقة باقى ذلك الايوان وقد

كسيت أرجاءه بحال الرضا

والرضوان وفى صدره الصدر

الامير المنصور المؤيد صاحب

المجد السامى والسعد السامى

الله عليه وسلم نحن بنوا النضر بن كنانة لانتقوا منا ولا ننتقى من أيدنا وفيها قدم وفد محارب
وفيهما قدم وفد الرهاويين وهم بطن من مدحج (ورهاه بنح الراية قاله عبد الغنى بن
سعيد) وفيها قدم وفد هبس وفيها قدم وفد صدف واقدار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى حجة الوداع وفيها قدم وفد خولان وكانوا عشرة وفيها قدم وفد بنى عامر بن صعصعة
فيهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس وجبار بن سلمى (بضم السين وبالأهالة) ابن مالك
ابن جعفر وكان عامر يريد الغدير رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له قومه ان الناس
قد أسلموا فاسلم فقال لا أتبع عقب هذا الفتى ثم قال لا يريد اذا قدمنا عليه فاني سأغله
هناك فاعله بالسيف من خلفه فلما قدموا جعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم يسلم يشغله
ليقتل به اربد فلم يفعل اربد شيئا فقال عامر للنبي صلى الله عليه وسلم لا ملائمتها عليك
خيرا لا ودجالا فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامرا فلما
خرجوا قال عامر لا يريد لم لا قتلتها قال كلما هممت بقتله دخلت بيني وبينه حتى ما أرى
غيرك أقاضرك بالسيف ورجعوا فلما كانوا ببعض الطريق أرسى الله على عامر بن
الطفيل الطاعون فقتله وأنه فى بيت امرأة سلوية فأتى وجعل يقول يا بنى عامر أغدة
كفدة البعير وموت فى بيت سلوية وأرسى الله على اربد صاعقة فاحرقته وكان اربد بن
قيس أخا لبيد بن ربيعة لأمه * وفيها قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طيء
فيهم زيد الخيل وهو سيدهم فأسلموا وحسن إسلامهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ذكركمى رجل من العرب ثم جاءنى الا رأيتعدون ما يقال فيه الا ما كان من زيد الخيل
ثم سمعاه زيدا الخير وأقطع له فيدوا ورضين معها فلما رجع اصابتها الحمى بقرية من نجد
فمات بها * وفيها كتب مسيلمة الكذاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر أنه
شمر يكمه فى النبوة وأرسى الكتاب مع رسواين فبالهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنه فصدقه فقال لهما لولا ان الرسل لا تقتل لقتلتكما وكان كتاب مسيلمة من مسيلمة
رسول الله الى محمد رسول الله أما بعد فاني قد أشركت معك فى الامروان لنا نصف الارض
والقرى نصفها ولكن قرى شاقوم يعتدون فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب أما بعد فالاسلام على
من اتبع الهدى فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقيل ان
دعوى مسيلمة وغيره النبوة كانت بعد حجة الوداع وعرضته التى مات فيها فلما سمع
الناس بمرضه وثب الاسود العنسى باليمن ومسيلمة باليمامة وطلحة فى بنى أسد

* (ذكر ارساله الى اليمن واسلامهم من) *

فى هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا الى اليمن وقد كان أرسى قبله خالد
ابن الوليد اليهم يدعهم الى الاسلام فلم يجيبوه فارسى عليا وأمره ان يعقل خالد او من
سأه من أصحابه ففعل وقرأ على كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل اليمن

١٩ بخ مل فى والعزم المؤبد أدام الله بهجة مصر المعزية بدوام حضرته ووالى تجديد أفراسها بقاء
خبرة نضرته وجدير عن محظى بمشاهدة جنابه الجيد ان يترجم بما توجه وهو قول الشاعر الجيد * حقيق لمصر أن تقيه تفاخرا

برضوانهم اذ كان من حلالها * هلال ليا ايها انسان عينها * ويدرد يا جيبها وشمس ضحاها * مؤيدها من نورها وجوادها
 وجامع شمل مجدها واهلها * (ورأيت) يجلسه جللة من خاصته سمرامه سائرته وندما

١٤٦

فاسلمت همدان كلها في يوم واحد فكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 السلام على همدان بقوله ثلاث ثم تتابع اهل اليمن على الاسلام وكتب بذلك الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فمجدشكر الله تعالى

(ذكر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أمراءه على الصدقات)

وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أمراءه وعمله على الصدقات فبعث المهاجرين
 أي أمية بن المغيرة الى صنعاء فخرج عليه العنسي وهو بها وبعث زياد بن أبيه
 الانصاري الى حضرموت على صدقاتهم وبعث عدي بن حاتم الطائي على صدقات طيء
 وأسد وبعث مالك بن نويرة على صدقات حنظلة وجعل الزبرقان بن بدر وقيس بن
 عاصم على صدقات سعد بن زيد مناة بن تميم وبعث العلاء بن الحضرمي الى البحر بن
 وبعث علي بن أبي طالب الى نجران ليجمع صدقاتهم وجزيتهم ويعود ففعل وعاد ولقي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة الوداع واستخلف على الجيش الذي معه
 رجلا من أصحابه وسبقهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقبه بمكة فعمد الرجل الى
 الجيش فكساهم كل رجل حلة من البر الذي مع علي فلما دنا الجيش خرج علي ليلقاهم
 فرأى عليهم الحبل ففرغهم ساعة فثكاه الجيش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام
 النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال أيها الناس لا تشكوا عليا فهو لا تحسن في ذات
 الله وفي سبيل الله

(ذكر حجة الوداع)

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحج فخرج من ذي القعدة لا يدكر
 الناس الا الحج فلما كان بسرف أمر الناس أن يحلوا بحجرة الامن ساقا الهدى وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ساق الهدى وناس معه وكان علي بن أبي طالب قد
 لقيه محرما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حل كما حل أصحابك فقال أتى قد أهلت
 بما أهل به رسول الله فبقى على إحرامه وتحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى عنه
 وعن علي ورجع بالناس فاراهم مناسكهم وعلمهم سنن حجهم وخطب خطبته التي بين فيها
 للناس ما بين وكان الذي يبلغ عنه بعرفة ربيعة بن أمية بن خلف اسكثرة الناس فقال
 بعد ذلك الله أيها الناس اسمعوا فولي فاعلى لا أقاكم بعد عاى هذا بهذا الموقف أبدا أيها
 الناس ان دماءكم وأموالكم هايكم حرام كحرمة يومكم هذا وكل رباموضوع لكم رؤس
 أموالكم وان ربا العباس بن عبد المطلب موضوع كله وكل دم كان في الجاهلية
 موضوع وأول دم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني
 لبيث فقتلته هذيل أيها الناس ان الشيطان قديس ان يعبد بارضكم هذه أبدا ولكنه
 يطاع فمساوى ذلك وقد رضى بما تحقرون من أمهاتكم أيها الناس انما الله

مسارته ما بين أنيس أريب
 ورئيس لبيب وعليم أديب
 ونديم رقيق وكاتب نسيق
 فالأنيس الأريب يهدي
 الأنس بحديثه المستطاب
 ليس بحبيب يهدي غرائب
 الترف مع اللطف والآداب
 له من المعارف أكمل زينة
 وأجل حلا وفي التقدم عند
 أعيان الأمراء حائز رقب العلا
 والرئيس اللبيب حاذق لطيف
 المزاج خبير بأنواع الطبائع
 وأجناس العلاج قد جبات
 طباعه السليمة على قانون الوفاء
 وجابت ألسانه لقلب من
 يحاط به بهجة الشفاء والأديب
 العليم فصيح الانشاء والابداع
 محلي المعاني باستخدام التورية
 والابداع لا يجاري في ميدان
 البراعة ولا يباري اذا مد في
 مضمار البلاغة براحه والنديم
 المحاذق رفيق المعاني
 والوصاف يتوجها مات
 الجالس بجواهر درر الانحاف
 معروف بنهاية النباهة وحلاوة
 المناداة له في رتبة الآداب
 مقاسمة ومساهمة والكاتب
 الصادق ياتوق الخط حسن
 الاتقان في مسرفة الشك كل
 والضبط بصير باصلاح أرباب
 الاقلام وكم رفعت له بين
 اهل النهى أعلام فكل فريد
 قد انزهه القارفا طيب المسامرة
 والخفاء وروض آداب الباعاء والنظراء والخفاء

زيادة
 وخفة مجامع اللطاف بحسن الحضرة فقلت اعمرى هذا بحاس
 الخفاء وروض آداب الباعاء والنظراء والخفاء وبالحلة فاوصاف روتة لا تجد واصناف تأنقه لا تحصى ولا تعد فهو

فوق ما حدثت عن وصفه الركان وليس الخبر في الحقيقة كالبيان (فقلت) * وافيت مجلسه المعظم كي أدري *
ما حدثت عن وصفه الركان * قرأيت حلياً مالا خفف مثله ١٤٧ * وشهدت بأهله الشجعان

يحمي الجوار بعزم صولته كما
يحمي شقائق دوحه النعمان
فهو العادة والسيادة والثنا

والجد والاسعاد والرضوان
ما قام في شرع المدائح مدح

ففضي بصدق مقال البرهان
(وعند) مواجعتي ذلك الجناح

العالي ومشاهدتي سنا أنوار
وجهه المتلالي اعتراني وارد

هيبة وجلال وصرت مندهشا
بين جمال وكل (شعر)

وأجهت فقلت منعه مهابة
تدع الفتى بمقامه مهوتا

ثم أدركني وارد الطمانينة
وتلاء على قلبي آية السكينة

وقال خفض عليك ودع خجل
الدهشة واصرف عنك

بالاستئناس وجل الوحشة
فإن سيد هذا المحي والمقام وان

كان ممن يحذر سطوته الضرغام
وتهايه أبطال الأقيال والملوك

الصيد وتودلوكا فتله من
جمله العبيد فهو ممن خطت

معاني لطفه بنان الكتاب
ونطق بمباني ظرفه لسان

الآداب متيسر الثغر طاق
الحيا يتلقى بالبشر من أم جنابه

وحيا فتقدمت مع الأدب
والتعظيم وحبيته بتحية تليق

بمقامه الكريم فتهل وقال
مرحبا أهلا وسهلا صادفت

ملجأ حصينا وروضاً حصينا
نفع المقاصد من عليك مامول

زيادة في الكفر وان الزمان قد اسعد كهيته يوم خلد في الله السموات والارض وان
هذه الشهرة عند الله ثمانية عشر شهرا أيها الناس استوصوا بالنساء خير أو هي خطبة
طويلة وقال حين وقف بعرفة هذا الموقف للجبل الذي هو عليه وكل عرفة موقف
وقال بالمزلفة هذا الموقف وكل مزدلفة موقف ولما نحر يعني قال هذا المنحور كل منى
منحرفة قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج وكانت حجة الوداع وحجة البلاء وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحج بعدها وأرى الناس مناسكهم وعلمهم جهم

*(ذكر عدد غزواته صلى الله عليه وسلم وسراياه) *

وكان آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه غزوة تبوك وجميع غزواته
بنفسه تسع عشرة غزوة قال الواقدي هكذا روي أهل العراق عن زيد بن أرقم وهو
خطا لأن زيدا غزاه مائة مع عبد الله بن رواحة وهو رديف على رحله ولم يغزم النبي صلى
الله عليه وسلم غير ثلاث غزوات أو أربع وقيل غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ستا
وعشرين غزوة وقيل سبعا وعشرين فخر قال ستا وعشرين جعل غزوة خيبر ووادى
القرى واحدة لأنه لم يرجع من خيبر إلى منزله ومن فرق بينهم ما جعل غزواته سبعا
وعشرين جعل خيبر غزوة ووادى القرى غزوة وأول غزوة غزاها وذان وهي الأبواء
ثم بواط بناحية رضوى ثم العشرة ثم بدر الأولى لطلب كرز بن جابر ثم بدر التي قتل
فيها قريشا ثم غزوة بني سليم ثم غزوة السويق ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذي أمر ثم
غزوة بجران بالحجاز ثم غزوة أحد ثم غزوة جملاء الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات
الرقاع ثم غزوة بدر الآخرة ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة
ثم غزوة بني الحياض من هذيل ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة بني المصطلق ثم غزوة الحديبية
ثم غزوة خيبر ثم عمرة القضاء ثم غزوة فتح مكة ثم غزوة حنين ثم غزوة الطائف ثم غزوة
تبوك قاتل منها في تسع غزوات بدر وأحد والخندق وفريظة والمصطلق وخيبر والفتح
وحنين والطائف واختلف في عدد سراياه ف قيل كانت خمسا وثلاثين ما بين سرية
وبعث وقيل ثمانية وأربعين وفي هذه السنة قدم جبر بن عبد الله البجلي في رمضان
مسلماً فبعثه إلى ذي الحليفة فهدمها وكان من حجر أبيض بقبالة وهو صنم يجلبه وخشم
وأزدا السراة فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم خبره فهدمه سبحانه الله تعالى
وفيها أسلم باذان باليمن وبعث بإسلامه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

*(ذكر عدد حج النبي صلى الله عليه وسلم وعمرة) *

قال جابر حج النبي صلى الله عليه وسلم حجتين حجة قبل ان يهاجر وحجة بعد ما هاجر معها
عمرة وقال عمر اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عمر و قالت عائشة أربع عمر روى
مثل ذلك عن ابن عمر

خفيت أمنا وظلا فقد مت إليه قصيدة تترجم عن قصتي وتشعر بشوق براهين حجتى وهى
وما بهو الكمال أرجوه مقبول سرت لحبك آمالى على نجب من الرجاء وما لى منك تحويل * لما استقرت لباب العز أنشدتها

هذا جى فيه الحاجات فحصل هذا جى تزدهى من امة مشاهده به لمن امة قصود والى هذا جى قد حلت شهدا مشاعره
 وورده السكوتى العذب منقول * هذا جى بحلى الرضوان فى شرف * حامى ذراه على الاسعاف مجبول
 ١٤٨

*(ذكر صفات النبي صلى الله عليه وسلم وأسماءه وخاتم النبوة) *

قال على بن أبى طالب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل ولا بالقصير
 ضخيم الرأس والحيمة شثن الكفين والقدمين ضخيم الكراديس مشربا وجهه
 حرة طويل المسربة اذا مشى تكفأت تكفأتا كأنما يخط من صب لم أر قبله ولا بعده
 مثله وكان أدهج العينين سبط الشعر سهل الخدين ذا وفرة كأن عنقه ابريق
 فضة واذا التفت التفت جميعا كأن العرق فى وجهه الاؤلوا الرطب اطيب عرقه
 وريحه قال أبو عبيدة وغيره شثن الكفين والقدمين يعنى انهما الى الغلظ أقرب وقوله
 ضخيم الكراديس يعنى الواح الاكفاف والمسربة الشعر ما بين السرة واللبدة
 والصبب الانحدار والدعج فى العين السواد والسطم الشعر ضد الجعد وكان بين
 كتفيه صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة وهى بضعة ناشزة حولها شعر (وأما اسماءه)
 فهى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا محمد وأنا أحمد والمقتنى والمحاضر ونبي
 الرحمة ونبي التوبة ونبي المحبة والعاقب والماسحى الذى يحول الله به الكافر
 والمحاضر الذى يحشر الناس على قدمه والعاقب آخر الانبياء (وأما شعره وشبهه)
 فقال أنس لم يشبهه الله بالشيب وقيل كان فى مقدم لحية عشرة شعرة بيضا ولم
 يخضب قال جابر بن سمرة وكان فى مفرق رأسه شعرات بيضا اذا ذهبنه غطاها من الدهن
 وأخرجت اسملة شعره مخضوبا بالحناء والكم قال أبو رمة كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم يخضب وكان شعره يبلغ كتفيه أو منكبيه وقالت أم هانئ كان له
 ضفائر أربع

*(ذكر شجاعته صلى الله عليه وسلم وجوده) *

قال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشجع الناس وأسهج الناس وأحسن
 الناس وقع فى المدينة فزع فرسا فركب فرسا هربا فسبق الناس اليه فعمل يقول أيها
 الناس لم تر أعواما تراعوا وقال هلى بن أبى طالب كنا اذا اشتد البأس اتقينا برسول الله
 صلى الله عليه وسلم فكان أقرب بنا الى العدو وكفى بهذا شجاعة أن مثل على الذى هو هو
 فى شجاعته يقول هذا وقد تقدم فى غزواته ما يستدل به على تمكنه من الشجاعة وأنه
 لم يقار به فيها أحد

*(ذكر عدد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وسراريه وأولاده) *

قال ابن السكيت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم تزوج خمس عشرة امرأة ودخل بثلاث
 عشرة وجمع بين احدى عشرة وتوفى عن تسع وأول امرأة تزوجها خديجة بنت خويلد
 وكان تزوجها قبله عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومات عنها وتزوجها
 بعد عتيق أبو الهالة بن زرارة بن نباش بن عدى التميمي فولدت له هند بن أبى هالة ثم

هذا جى الملجى نادت بشائره
 يا من يروم التجافى حيه قبلوا
 فأنزل به واشك ما تلقى فقلت لقد
 ضاق الخناق فعقد الصبر محلول
 كم ذا يحاربني دهرى العنيد فلا
 والفكر فى ساعة الهيجا معقول
 يجرب بحر خميس فوق ساجدة
 والسيف والسهم مشهور
 ومسلول

وقصتي بوجيز اللفظ مجلدة *
 فى شرح حالى والتفصيل تطويل
 باح الاسان بما أخفى الجنان وقد
 هيل اصطبارى وأفتته التماثيل
 يفيك حالى هن اخبار مصادره
 لا العطف يبدو ولا الاشفاق
 موصول

زمت واجب حق وهوم فترض
 كرهاف هل ينسخ التحريم تحايل
 قضية سلبت بالنقض موجهة
 عكس القياس أما للحكم تبديل
 طالت مراجعتى فى حسن مخلصها
 بمن لهم بحلى التدبير تعاليل
 كل غدا ببلوغ التصديق طامى *
 ومما واهدها الا بالاطيل
 وصدق وهذا بالاسعاف منجزه
 له بفضلك تحقيق وتحليل
 فانت أعظم من ترجى اغاثته
 وذو المسكارم مرجو ومسؤل
 وسيلنى فجلك المسعود طالع
 على سعدله فى المجد تاهيل
 ريحانة العصر فرع النبرين به
 طرف المعالى قير العين مكحول

لا زال فى حفظ مولا العلى من لا
 سوا تحرسه طه وتنزيل فاسعف جيت بماتوى وقل كرماء مات
 بنا وملت ومات رجوه مبذول * دامت ما ترك العليام سطرة * وهنك تروى لها فى الذك كرتنزيل *

ولا برحت عليك السعد في رغبته بدينه بدوام العز تكميل * ونعمة بجنتي فيها شحوت علا * حيث الهالك مضعون ومكفول
في دولة بجلى الاسعاد قد جليت * ومن هلاكها تاج واكليل ١٤٩ * ما مصطفى اسعد أم الحجي وله *

في سبب عطفك باذا البشر تامل
له الشارة حيث الفكر انشده *
نبح المقاصد من عيالكم مامل
فنظر اليها بعين متامل ايدي
وجال فيها بجودة فكر المتوقد
المصيب ثم رمقني مع البشاشة
بطرفه ولا حظي بعين لطفه
وعطفه وقال أبشر بنبح
القصد والاسعاد فستظفران
شاء الله تعالى بحصول المراد
فدهوت له بدوام العز والسعد
ونجاح التدبير المنتج بيلوغ
القصد وانصرف حامدا
عاقبة أمرى مادحاه لسان
ثنائي وشكري طيب القلب
مستبشر ابوعده الجليل لعلي
أن وهـد الكريم واجب
التحصيل (فقات)

از وعد الكريم قرت به العيـ
ن لما فيه من تحقق صدقه
فهنيلا لسعد بنجاح *

حيث بشرته وفاء بحقه
وقد أحبت ان أذكره
بالحديث الحسن الحاث على
اصطناع المعروف وتقليد
المن روينا بالسند العالي
الاسناد الخالي عن العلل
والانتقاد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما عرض
عليه سبي هوازن كان ممن
عرض عليه بنت حاتم الطائي
فقات يارسول الله أنا بنت

مات عنها فترجوها رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له ثمانية العاسم والطيب
والطاهر وعبد الله وزينب ورقية وأم كشوم وفاطمة فاما الذكور فساتوا وهم صغار
وأما الاناث فباغن ونكحن وولدن ولم يتزوج علي خديجة في حياتها أحدا وكان موتها
قبل الهجرة بثلاث سنين ولم يولد له ولد من غيرها الا ابراهيم فلما توفيت خديجة نكح
بعدها سودة بنت زمعة وقيل عائشة فاما عائشة فكانت يوم تزوجها صغيرة بنت ست
سنين وأما سودة فكانت امرأة ثيبا وكانت قبله عند السكران بن عمرو بن عبد
شمس أخى سهيل بن عمرو وكان من مهاجرة الحبشة فتنصر بها ومات خلفا عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وكان الذي خطبها عليه خولة بنت حكيم زوجة
عثمان بن مظعون فدخل بسودة بمكة تزوجها منه أبوها زمعة بن قيس فلما تزوجها كان
أخوها عبد بن زمعة غائبا فلما قدم جعل يحثي التراب على رأسه فلما أسلم قال انى سفيه
حيث فعلت ذلك وندم على ما كان منه وأما عائشة فدخل بها بالمدينة وهى ابنة تسع
سنين ومات عنها وهى ابنة ثمان عشرة سنة ولم يتزوج بكر غيرها وماتت سنة ثمان
ونخسين ثم تزوج بعدها حفصة بنت عمر بن الخطاب وكانت قبله عند خنيس بن حذافة
السهلمى (خنيس بالخاء المعجمة والنون والسين المهملة) وكان يدريا ولم يشهد من بنى
سهم بدرا غيره ولم تلده شيئا وماتت بالمدينة فى خلافة عثمان ثم تزوج بعدها أم سلمة ابنة
أبى أمية زاد الركب الخزومية وكانت قبله عند أبى سلمة بن عبد الاسد الخزومى شهد
بذرا وأصابته جراحة يوم أحد فمات منها وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
الاحزاب وماتت سنة تسع وخمسين وقيل بعد قتل الحسين رضى الله عنه ثم تزوج زينب
بنت خزيمة من بنى عامر بن صعصعة ويقال لها أم المساكين وتوفيت فى حياته ولم يمت
فى حياته غيرها وغير خديجة بنت خويلد وكانت زينب قبله عند الطويل بن الحرث بن
المطلب * ثم تزوج عامر بن ربيعة ابنة الحرث بن أبى ضرار الخزاعية من بنى
المصطلق وكانت قبله عند مسافع بن صفوان المصطلق لم تلده شيئا ثم تزوج أم حبيبة
بنت أبى سفيان بن حرب وكانت عند عبيد الله بن جحش وكان من مهاجرة الحبشة فتنصر
ومات بها فإرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى النجاشى فخطبها عليه وتزوجها وهى
بالحبشة وزوجها منه خالد بن سعيد بن العاص وقيل بل خطبها إلى عثمان بن عفان
فزوجها منه وبعث فيها إلى النجاشى فساق منه المهر أر بعائة دينار وأرسلها إليه
وتوفيت فى خلافة أخيه معاوية فلم تلده شيئا ثم تزوج زينب بنت جحش وكانت
قبله عند زيد بن حارثة مولاه فلم تلده شيئا فزوجها الله أياه وبعث فى ذلك جابر بن
وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وتقول أنا أكرمهن وليا وسفيرا وهى
أول من توفى من أزواجه بعده توفيت فى خلافة عمر ثم تزوج عامر بن خبيرة بن حبي
ابن أخطب وكانت قبله تحت سلام بن مشكم فتوفى عنها وخلف عليها كنانة بن الربيع

من كان يحمل الكل ويكسب المهدوم ويعين على نوائب الزمان أنا بنت حاتم الطائي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو كان أبوك مسلما لترجنا عليه فبن عليها صلى الله عليه وسلم ورد لها مالها وقال أكرموا هذين قوم فل وفى قوم

انتهر فقال يا رسول الله وصيحي ما تك كريمة بنت كريم فقال يا رسول الله انا اذن لي ان اذهولت بدعوات
فاذن لها وقال لاصحابه انصتوا ١٥٠ وعوا فقالت اوقع الله بركه واقعه ولا زالت عن ذي

ابن ابي الحقيق فقتله محمد بن مسلمة صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم ثم اعتقه النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وتزوجها سنة ست وماتت سنة ست وثلاثين ثم تزوج ميمونة ابنة الحارث
الملالية وكانت قبله عند مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي ولم تلد له شيئا ثم خلف عليها
أبو رهم بن عبد العزى بعد مسعود ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وهي خالة ابن
عباس وخالد بن الوليد وتزوجها في عمرة القضاء بسرف ثم تزوج امرأة من بني كلاب
يقال لها شاه بنت رفاعه وقيل هي - بنى ابنة أسماء بن الصلت وقيل ابنة الصلت بن
حبيب تزفيت قبل ان يدخل بها ثم تزوج الشفاء ابنة عمر والغفارية وقيل السكانية
فمات ابراهيم ابنه قبل ان يدخل بها فماتت لو كان نديا ماتت ابنة فطلقها ثم تزوج
عمر بن ابنة جابر السكلبية خطبها عليه أبو أسيد (بضم الهجزة) الساعدي فلما قدمت
على النبي صلى الله عليه وسلم استعادت بالله منه ففارقها ثم تزوج أسماء ابنة الزعمان
ابن الاسود بن شراحيل الكندي فلما دخل بها وجد بها يسا ضا فغتمها ووردها الى أهلها
وقيل بل استعادت منه أيضا ففارقها والعالية ابنة ظبيان فجمعها ثم فارقها وقيل
بنت قيس أخت الاشعث فتوفي عنها قبل ان يدخل بها فارتدت وقاطعة ابنة سمرع
وقال ابن السكبي عربة هي أم شريك قال وقيل انه تزوج خولة ابنة الهزبل بن هبيرة
وليلي ابنة الحظيم الانصارية هرقت نفسها عليه ففتر وجهها فخرت قومها ففارقها
أنت فمورولة نساء فاستعيليه فاستماتته ففارقها ففارقها وأما من خطب النبي صلى
الله عليه وسلم من النساء ولم ينكحها فمن أم هانئ بنت أبي طالب خطبها ولم يتزوجها
ومن من ضياعة بنت عامر بن بني قشير ومن من صفية بنت بشامة أخت الاعور العنبري
ومن من أم حبيبة ابنة عمه العباس فوجد العباس أخاه من الرضا ففتر كها ومن من جرة
ابنة الحارث بن أبي حارثة خطبها فقال أبو هاشم اسوء ولم يكن بها فخرج اليها فوجدتها قد
برصت وأما سمرارية فهي مارية ابنة شعرون القبطية وولدت له ابراهيم وريحانة
ابنة زيد القرظية وقيل هي من بني النضير

(ذ كرموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم)

فمن من زيد بن حارثة وابنة أسامة بن زيد وتو بان ويكي أبا عبد الله أصله من السراة
وسكن حص بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ومات سنة سبع وخمسين وقيل سكن
الرملة ولا عقب له وشعران وكان من الحبشة وقيل من الفرس واسمه صالح وقيل ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثه من أبيه وقيل كان لعبد الرحمن بن عوف فوهبه
لأنبي صلى الله عليه وسلم وأعقب وأبو رافع واسمه ابراهيم وقيل أويهم وقيل كان
للعباس فوهبه لأنبي صلى الله عليه وسلم فاعته رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كان
لأبي أحيحة بن سعيد بن العاص فاعتق ثلاثة من بنيهم أنصبتهم منه وشهدتهم بدر اوههم
كفار وقتلوا ويثد ووهب خالد بن سعيد نصيبه منه لأنبي صلى الله عليه وسلم فاعته

نعمه نعمة الا كنت سبيبا في
ردها الحديث وهو حسبك هذا
في اصطناع المعروف واعانة
المنتقى واعانة الملهوف
(ولما انتهت) حديث
الربيع بن ريش قال له صاحب
البديع بشير بن سعيد بشر لك
بشر لك قد ظفرت بالنخج
فاطاق هنان براصلك في
ميدان المدح فقال الربيع
أحسنت بارشادك الى فلك
الفضل والمنة على ليكني
اعترف بقصوري باي واتحقق
تقصير اسان براعي من استيفاء
أوصاف محاسنه العلية وشيم
مكارمه الجليسة وأخلاقه
السنية (شعر)

لو أنظم الزهر النجوم فلأنثاه
في مدحه لم أقص حق صفاته
على أننى أنشد ما جادت به
قريحة الفكر الكليل وان لم
أكن أهلا لهذا المقام
الجميل (فقلت)

روض السعادة قد طبأت نواحيه
وهاتف العزب الرضوان صادحه
هو الامين الذي أوصافه كملت
وزينت قلم المنشى مدائحه
فاق الورى في العلاحى استبان
لهم
بدر ايلوح على الاكوان لانه
اعلت به شرفات السعد
فانه ظلمت

أحكامه وزهت أمناه سارحه * حصن المألى به شيدت دعائمه * بجيش تدبيره المنصور فائقه * وابنه
وقد حلاجل الاسعاد وارده * يلقى المسرة فناديه ورائحه * فزهرته من الايام حادثة * وأمه فهو بالاسعاف مائحه

حديثه في العالان رمت تحفظه * فاسمع فاسناده راويه راجحه * وخذه في مرفوعا ومتصلا * مسلسلا بصفات المحسن واضحه
تقاسمت وصفه الخمس المحواسل * حيث استبان من التفسير رائحه ١٥١

وشنف السمع ما يهديه مادحه
وقرة العين في رؤى يا محاسنه
والسعد في راحة واقت ناصفه
وذكرة قد حلاذ وقاوم يده
فاض النوال كبحر عم طافه
وذاك مجمل قول في تصور
لسان حالي بالتصديق شارحه
دامت معاليه ما غني الهزاره
روض السعادة قد طابت نواحه
وقصاري الامران مادحه
مقصرو لو اطرى فالاعتراف
بالجزع عن ادراك ذلك احق
واخرى كيف وقد خلق ادلا
للعالي وكفؤا للعلاواختص
بابداع اوصاف جيدة تنشر
وتذكر بين الملا (شعر)
أيا مولاي قد أصبحت فردا
ملك علاك الخلق المجيد
فدحك لا تخيط به القوافي
ووصفك ليس يدركه مجيد
خلقت كما أرادت الماعلى

وكنتم لرجاك كما ربد
ولما أنسى القلم بعض
حق خدمته وببيض بداده
وجه صحيفته وقف في مقام
الادب والمخضوع والاعتراف
وطلب الاذن من مولاه
بالرجوع والانصراف داعيا
له بتوالي النعم الممودة
العواقب وثبات الهمم
الجميلة الذكر والمناقب لا زال
ملحوظا به من عناية حماية

وابنه الهسي واسمه رافع واخوه عبيد الله بن أبي رافع كان يكتب له علي بن أبي طالب *
وسلمان الفارسي وكنيته أبو عبد الله من أهل أصفهان وقيل من أهل رامهرمز أصابه
سديا بعض من كذب ويبيع من يهودى بوادى القرى فكتب اليهودى وأعانه النسي
صلى الله عليه وسلم حتى عتق * وسفينة كان لام شلمة فاعتقه وشرطت عليه خدمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل اسمه مهران وقيل رباح وقيل كان من عجم الفرس
وابنه يكنى أبا مسروح وهو من مولدى السراة وكان ياذن على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وشهد معه بدر أو أحد أو المشاهد كلها وقيل كان من الفرس * وأبو كبشة واسمه سالم
قيل كان من موالى مكة وقيل كان من مولدى أرض دوس اشتراه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأعتقه وشهد بدر أو المشاهد كلها وتوفى يوم استخلف عمر بن الخطاب سنة
ثلاث عشرة * ورويع أبو مويبة كان من مولدى نزيهة فاشترى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأعتقه * ورباح الاسود كان ياذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم *
وفضالة نزل الشام * ومدهم قتل بوادى القرى * وأبو ضميرة قيل كان من الفرس من
ولدت ما سب الملك فاصابه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض وقائع فاعتقه وهو
جد أبى حسين * ويسارو كان يونانيا أصابه في بعض فزوانه فاعتقه وهو الذى قتله
الغزنويون الذين أغاروا على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم * ومهران مولاه حدث
عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان له خصى يقال له ما بورأهداه له المقوقس مع مارية
وسير بن قيل أنه الذى قدفت مارية به فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها ليقته
فراه خصيا فتركه وخرج اليه من الطائف وهو محاصرهم أربعة أشهر فدفعهم عنهم
أبو بكر

* (ذ كرم كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم) *

ذ كران عثمان بن عفان كان يكتب له احيانا وعلي بن أبي طالب احيانا وخالد بن
سعيد وأبان ابن سعيد والعلاء بن الحضرمي وأول من كتب له أبي بن كعب وكتب له
زيد بن ثابت وكتب له عبد الله بن سعد بن أبي سرح ثم ارتد ورجع الى الاسلام يوم
الفتح وكتب له معاوية بن أبي سفيان وحفظه الاسيدى (بضم الميمزة وتشديد الياء
كذلك يقوله المحدثون وهو منسوب الى أسيد بن عمرو بن عيم بالتشديد اجماعا)

* (د كراسم خيله صلى الله عليه وسلم) *

قيل أول فرس ملكه صلى الله عليه وسلم فرس اشتراه بالمدينة من اعرابي من فزارة
ب عشرة أواق وسماه السكب وأول غزوة غزاها عليه أحد * وفرس لابي بردة بن أبي
ذيار اسمه ملاوح وكان له فرس يدعى المرتجز وهو الفرس الذى شهد به نجرىة بن ثابت
وكان صاحبه من بني مرة * وكان له ثلاثة فراس لراذوا القرب والخييف فاما الرازا

مولاه محفوظا بوقاية كفاية فسيكفيهم الله ما أبدع من شئ في النثر والنظام وزها الذي يحسن ختام
يهدى الى عالي الجناح مقامه * تزهو كبد في غيايب جنحه * لما سمعت حسنا بدانا ربحها * لمقامة أبدت بدائع مدحه

﴿وقال بنجر وهذه أدام الله سعد﴾ * عطف فباب الرجا بالصحة ما فتحا * ومن قصدي بالاسماء ما شرها
 وشمس فلك المنى في الحجب ما طاعت * ١٥٢ و برق أفق الهنا لعين مالحة * ففكرني بفجاج الوهم سائحة *

واللب في لبح الاشجان قد سجا
 وراحتي فقدت والانس تابعها
 وناظري بغيوث الدمع قد سجا
 هل ذلك من سوء حظ قد
 خصصت به

وان مولاي لا اغضاه قد جفا
 مولى سميت بسما العليا عزائه
 وعن مبايع عرق ما برحا
 سارت بسيرته الركب ان رواية
 عنه أحاديث فضل عطره انما
 فيم جودك قد سحت موارده
 وموجه بفيوض الفضل قد طفا
 وروض مجدك قد فاحت أزاهر

وها تف السعد في أدواحه صدحا
 فلاحظ المنى عطفها بعين رضا
 لازات في نعومة بالغزمت شحا
 ﴿وقال يدحه ويهنيه بعيد
 العطر﴾ *

عيد الهنا بالسعد أقبل
 والوقت من بشرته ليل
 وافي على طرف آخر

يعن اعزاز محجل
 بروى حديث مسرة

يسمى باسمه مسلسل
 فتأرجحت منه الربا

وتعطرت مسكا ومنديل
 فاسم بعيد سيدي

عيدا حلا ورواد منزل
 وأقم بروض سعادة

بزهو رانعام تجمل
 وابشر حبيبت بنصرة

عزا ومن أقصيت بخذل

يثني عليك لسانها * ل الدهر تفصيل لا ومجل * تبق كما تختار من عمر قويم الفصن أعدل (ذكر

فما أبشهر الصوم أو * عيد الهنا بالسعد أقبل (وقال) يدحه بهذه المزوجة الفرادة المزروية بيد يعها كل قصيدة

فأهداه له المقوقس وأما اللحييف فأهداه له ربيعة بن أبي البراء وأما الطرب فأهداه له
 فروة بن عمرو الجذامي * وكان له فرس يقال له الورد أهداه له تميم الداري فوهبه النبي
 صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب فحمل عليه في سبيل الله فوجده يباع وقيل كان
 له فرس اسمه اليعسوب * تفسير هذه الاسماء الكتب الكثير الجري كأنها يصب جريه
 صبا والليخيف سمي به لطول ذنبه كأنه يلحف الأرض بذنبه أي يعطيم أو لزا سمي به
 لسدة تلززه والطرب سمي به لشدة خلقه سمي بالجبل الصغير والمر تجز سمي به لحسن
 صهيله واليعسوب سمي به لانه أجود خيله لان اليعسوب الرئيس

﴿ذكر بقاله وحيره وابله صلى الله عليه وسلم﴾ *

كانت له دليل وهي أول بغلة رؤيت في الاسلام أهداه له المقوقس ومعها جارا اسمه
 هفرو بقت البغلة الى زمن معاوية * واهدي له فروة بن عمرو بغلة يقال لها فضة
 فوهبها لابي بكر وجاره يعفور نفق بعد منصرفه من حجة الوداع * وأما ابله فكانت له
 القصواء وهي التي أخذها من أبي بكر باربع مائة درهم وهاجر عليها وكانت من نعم
 بني الحر يشرب بقيت مدة وهي العصابة والجعداء أيضا قال ابن المسيب كان في طرف
 اذن الجعد وقيل لم يكن بها جعد * وأما القاحه فكان له عشرون لقعة بالغابة وهي التي
 أغار عليها القوم ياتي لبنا أهله كل ليلة وكان له لقاح غرر من الجناء والسمراء
 والعريس والسعدية والبغوم واليسيرة والرياء ومهرة والشقراء * وأما منائح
 فكانت له سبع منائح من القنم بحرة وزرم وسقيا وبركة وورشة واطلال واطراف *
 وسبعة اهزير عاهن ابن أم أيمن * تفسير هذه الاسماء عفير تصغير ترخيم الاعفرو وهو
 الابيض بيضا غير خالص ومنه أيضا اسم جاره يعفور كاخضر وياخضر وبالعام صوت
 الابل ومنه البغوم والباقي لا يحتاج الى شرح

﴿ذكر أسماء سلاحه صلى الله عليه وسلم﴾ *

كان له ذوالقار غنمه يوم بدر وكان لمنبه بن الحجاج وقيل لغيره وغنم من بني قينقاع
 ثلاثة أسياف سيف قاعا وسيفا يدعى بتارا وسيفا يدعى المحتف وكان له الخذم ورسوب
 وقدم معه المدينة سيفان شهد باحدهما بدر راسي العضب * وكان له ثلاثة ارماح
 وثلاثة قسي قوس اسمه الرخاء وقوس يدعى البيضاء وقوس نبع يدعى الصفراء *
 وكان له درع يقال لها الصدعية وكان له درع يقال لها فضة غنمها من بني قينقاع
 وكان له درع سمي ذات الفضول كانت عليه يوم أحد هدي فضة وكان له ترس فيه
 تمثال رأس كبش فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبح وقد أذهب الله عز وجل
 تفسير هذه الاسماء سمي السيف ذوالقار مخفر فيه والسيف الخذم القاطع والرسوب
 الذي يمضي في الضربة ويثبت فيها

(ذكر

ل الدهر تفصيل لا ومجل * تبق كما تختار من عمر قويم الفصن أعدل

(وقال) يدحه بهذه المزوجة الفرادة المزروية بيد يعها كل قصيدة

وكتب عليه ما قوله (مزدوجة بالثناء طيبة العطر مبهجة بالتهنئة بعيدا القطر) يا سعد عرج بالحنى والرند *
 وطف با كفاف الربان نجد وانزل بحى فيه أهل ودى فهم منى هين وجل ١٥٣ قصدى وحهم آثارنا روجدى *

* (ذكر أحداث سنة إحدى عشرة) *

في الحرم من هذه السنة بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا إلى الشام وأميرهم أسامة بن زيد موله وأمره أن يوطئ الخيل تلحوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين فتكلم المناقون في أمارته وقالوا أمر غلاما على جلة المهاجرين والانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعاضوا في أمارته فقد طعنتم في أماره أبيه من قبل وانه لخلق للامارة وكان أبوه خلية الها وأوهب مع أسامة المهاجرون والاولون منهم أبو بكر وعمر فبينما الناس على ذلك ابتدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه

* (ذكر مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاته)

ابتدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه أو آخره صغير في بيت زينب بنت جحش وكان يدور على نسائه حتى اشتد مرضه في بيت ميمونة فجمع نساءه فاستأذنن أن يمرض في بيت عائشة ووصات أخبارا بنظور الاسود العنسي بالين ومسيمة باليمامة وطلحة في بني أسد وهسك بسميراء وسجى ذكر أخباره - ثم ان شاء الله تعالى فتأخر مسير أسامة لمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحبر الاسود العنسي ومسيمة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم عامبأ رأسه من الصداع فقال اني رأيت في عضدى سوارين من ذهب فنفختم ما فطرا فافواتهما بكذاب اليمامة وكذاب صنعها وأمر بانفاذ جيش أسامة وقال لعن الله الذين اتحدوا قبور أنبيائهم مساجد وخرج أسامة فضر ببالجرف العسكر وتمهل الناس وتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشغل شدة مرضه عن انفاذ أمر الله فأرسل إلى نفر من الانصار في أمر الاسود فاصيب الاسود في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بيوم فأرسل إلى جماعة من الناس يحثهم على جهاد من عندهم من المرتدين وقال أبوه مويته مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أيقظني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وقال اني قد أمرت ان أستغفر لاهل البقيع فاطلقت معه فسلم عليهم ثم قال ايمنتمكم ما أصبحتم فيه قد أقبلت الفتن كقطع الابل المظلم ثم قال قد أوتيت ما تبيح خرائن الارض والحديد بها ثم الجنة وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي فاخترت لقاء ربي ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدئ بمرضه الذي قبض فيه قالت عائشة فلما رجيع من البقيع وجدني وأنا أجده صدا عاونا أقول وأرأساه قال بل أنا والله يا عائشة وأرأساه ثم قال ماضرك لومت قبلى فقامت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك فقلت كافي بك والله لو فعلت ذلك فرجعت إلى بيتي فمرست به بعض نساءك فقبسهم وتسام به وجهه وترض في بيتي فخرج منه يوما بين رجلين احدهما الفضل بن العباس والاخر على قال الفضل فانرجته حتى جلس على المنبر فحمد الله وكان أول ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم أن صلى على أصحاب أحدفا كثروا استغفر لهم ثم قال

يا سعد عرج بالحنى والرند *
 وطف با كفاف الربان نجد وانزل بحى فيه أهل ودى فهم منى هين وجل ١٥٣ قصدى وحهم آثارنا روجدى *
 واشرح لهم حالي وأما لاقى
 من لاعج الغرام والاشواق
 وما جرى من دمي المهرق
 واذا كره ليلابات في احتراق
 يشكوت به أريج الجوى والسهد
 حليف شوق جسمه نحيل
 أليف توق شغفه الغليل
 سلوانه والصبر مستحيل

يقول هل لي في اللعاس بديل
 لا ستر يح من هنا ووجد *
 قد هاج شوقا في دجى الاستحار
 والصبح محجوب عن الاسفار
 والبرق باد من خبا الاستار
 وقد شجاء صادق الاطيار
 يشدو حنيني في الرباب نجد *
 فيا نسما سار يا عن الربا
 يعطر الارجام من نثر السكب
 روح فؤادي بجديث أو نيا
 عن صبا الصب اليهم وصبا
 قد كرههم سجنى ووردى *
 بالعهد حدث عن حى يهيج
 يزدهو حلى بروضه البريج
 مروجا بعرفه الاربع
 لعل يطنى ذكركه وهيجي
 كم طاب فيه مصدرى ووردى
 حيث الشباب غصنه رطيب
 حيث الزمان روضه خصيب
 حيث الهنادى الوفا حبيب
 حيث الذى أهـ واه لي رقيب
 في راحة من هجره والصد *
 فلي أغن رائق الالفاظ
 عذب الثنا يا فاتر الالحاظ

٢٠ مل ينج في باهى الهياقن الوعاط * موكل للطرف بالايقظ * يدعو الى الهوى بسيف الحمد *
 دحيم دل قله رشيق * وسيم شكيل حسنه شيق * في خده التفاح والشقيق * في ثغره الافاح والرحيق *

* يقتر عن دروطة ثم الشهد * فغره العذب الغني لا يرشف * وورد خده الحني لا يقطف * يحرسه من متلبيه عرفت
به العميون والعقول تخطف * ١٥٤ * اذا بدا مجردا من غمد * يا حسنه لما وفي يمتال * في حلة طرازها الدلال
وبهجة جمالها كمال

بهرت بها قده العسال
* نرزي الغصون ميل ذلك القدر *
ذوقه لما الهلال يحكي
وطرة تبدي سواد الملاك
وشامة تروى عن ابن مسك
ومدسم قد ضاع فيه نسكي
* وصار غي فيه عين الرشد *
لله ما أحلى طلبا ذاك الحني
وما لذ الوصل من تلك الدمي
هيبت شوقي والنسيم عندما
ذكرت فاسعف بالمحدث مغرما
* يشوقه تذكار ذلك العهد *
وهات لي حديث ألاز بكية
وما حوت أدواها الزكية
حسنا زمت أرجاؤها السنية
اذلاح في غرتها البهية
* قصور رضوان العلاء والمجد *
يا حباذا معاهد حسان
يغنيتك عن وصفي لها العيان
قد حل فيها المحور والولدان
حسباؤها الياقوت والمرجان
* فانظر تراها حنة كالحمد *
فكم بها من دوحة أفيقه
وروضة أخصانها وريقة
وربوة أنهارها فديقه
ومرجة أزهارها عبيقه
* من نرجس وسوسن وورد *
ترهوها أحداثق الأزهار
يجري بها ماسل الانهار
تبدو بها الطائف الاسرار
عن طيب نفع عرفها المعطار

أيها الناس ان قد دنا مني حقوقي من بين أظهركم فمن كنت جلدت له ظهر افهذا
ظهري فليس تقدم منه ومن كنت شمت له عرضا فلهذا عرضي فليس تقدم منه ومن أخذت
له مالا فلهذا مالي فليأخذ منه ولا يخش الشخنا من قبلي فانها ليست من شأني الا وان
أحبكم الي من أخذني حقا ان كان له أو حلالني فليقبلت ربي وانا طيب النفس ثم نزل
فصلى الظهر ثم رجع الى المنبر فعاد لما قاله الاولى فادعى عليه رجل بثلاثة دراهم فأعطاه
عرضها ثم قال أيها الناس من كان عنده شيء فليؤده ولا يقل فضوح الدنيا الا وان
فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة ثم صلى على أصحاب أحدوا واستغفر لهم ثم قال
ان عبد اخبره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكي أبو بكر وقال فديناك
ما نفستنا وابائنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقين في المسجد باب الا باب أبي
بكر فاني لأعلم أحدا أفضل في الحجة عندي منه ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر
خليلا ولكن أخوة الاسلام ثم أوصى بالانصار فسال يا معشر المهاجرين اصبحتم
تريدون واصبحت الانصار لا تريد والانصار هي بيتي التي أويت اليها فاكرموا كريمهم
وتجاوزوا عن مسيئتهم قال ابن مسعود نعي الينا فيينا وحبينا انفسه قبل موته بشهر فلما
دنا الفراق جمعنا في بيت عائشة فنظر الينا فشد ودعت عيناه وقال مرحبا بكم حياكم
الله رحكم الله آواكم الله حفظكم الله رفعكم الله وفقكم الله سلمكم الله قبلكم الله أوصيكم
بتقوى الله وأوصي الله بكم وأستخلفه عليكم وأودبكم اليه اني انكم منه نذرو بشير ان لا
تعلوا عني الى الله في عبادته وبلاده فانه قال لي ولكم تلك الدار الا آخر فنجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فلما سقني أجلت قال دنا الفراق
والمنقلب الى الله وسدرة المنتهى والرفيق الاعلى وجنة المأوى فقلنا من يغسلك قال
اهلي قلنا فم من كفنتك قال في ثيابي وفي بياض قلنا فمن يصلي عليك قال مهلا فغفر الله
لكم وجزاكم عن نبيكم خير افيكينا وبكي ثم قال ضعوني على سريري على شفير قبري
ثم اخرجوا عني ساعة ليصلي على جبريل واسرافيل وميكائيل وملاك الموت مع الملائكة
ثم ادخلوا على فوجا فوجا فاصلموا على ولا تؤذوني بتركية ولا رنة أقرأوا أنفسكم مني السلام
ومن غاب من اصحابي فاقروه مني السلام وتابعكم على ديني فاقروه السلام قال ابن عباس
يوم الخميس وما يوم الخميس ثم جرت دمه وده على خديه اشتد برسول الله صلى الله عليه
وسلم مرضه ووجهه فقال اتتوني بدواة وبيضاء فكتب ليكم كتابا لا تضلون بعدي أبدا
فتنازعوا ولا ينبغي عندي تنارع فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم به جرح فخرجوا
يعيدون عليه فقال دعوني فانا فيه خير مما تدعونني اليه فاوصي ان يخرج المشركون
من جزيرة العرب وان يجازي الوفد بنحو ما كان يجيزهم وسكت عن الثالثة عهدا وقال
نسيت ما وخرج علي بن أبي طالب من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فقال
الناس كيف أصبح رسول الله فقال أصبح بحمد الله بارقا فأخذ بيده العباس فقال أذنت

حي الصباحي سماتنا * وفاق في ابداءه الانوار
يرالني في دوحه أردانا * هز الهماني روضه أفنانا * غنت عليها صايدات السعد * معاهد قد أشرقت جلالا

واعتجت في حسنها دلالا * اذ حل فيها كوكب تلالا * باوج عز وازدهى كلالا * قطاب ذكرا مدحه والجد *
ملك سعد قد سما في عصره * مؤيد معظم في عصره * معزز كيوسف ١٥٥ في قصره * عليه منشور لواء نصره

بموجب العز السني والجد *
أعظم به من ماجد وشهم
مولي شديد الباس وافي الحلم
في الحرب نار جنة بسلم
منصف من غاب يوم الغنم
وعاذر من غاب يوم الطرد
صلاته قبل الرجاء سابقه
نصاه للبخسين لاحقه
همته الى المعالي راقه
آراؤه فيما يروم صادق
كم نجحت في حاتها والعقد
كريم صدق وعده لا يخلف
رفيع جاه بالسمو يعرف
حامي الذمار بالوفاء يؤولف
عز يزجاه في الخطوب مسعف
راجيه لم يخلف بلوغ قصد
فكم له في منهج الاجداد
حديث وصف عالي الاسناد
يرويه كل حاضر وبأدي
من ساكن الاغوار والانباد
صحح نقل ما به من نقد
فلي رجا في جيل صفحه
لاني مقهر في مدحه
ولا أطيق بهض وصف شرحه
حياه ذوالعلا خير من غمه
في دولة سعيدة وجنده
بشراه قد وافاه عيد الفطر
ممتطيا طرف الهنا والبشر
يتمثال تها في رداء الفخر
يعطر الارجا بطيب النشر
مهنأ بطيب عيش رغد
مبشرا بالنصر والتأييد

بعد ثلاث عباد الله صاوان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرة توفى في مرضه هذا واني
لا أعرف الموت في وجوه بني عبد المطالب فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسأله فيمن يكون هذا الامرفان كان فينا علمناه وان كان في غيرنا امره فاوصني بنا فقال
علي لئن سألنا هار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنعناها لاي عطيناها الناس أبدا والله
لا أسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاشتد الضحى حتى توفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت عائشة قالت اسماء بنت عميس ما وجهه الا ذات الجنب فلولد دعوهم
ففعلموا فلما أفاق قال لم فعلتم هذا قالوا طمنا ان بك ذات الجنب قال لم يكن الله ليمسها
على ثم قال لا يبقى أحد في البيت الا لدوا نانا نظروا لا محي وكان العباس حاضر افعلوا
قال اسماء لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم هبطت انا ومن معي فدخلنا عليه وقد
صمت فلا يتكلم فجعل يرفع يده الى السماء ثم يضعها على فعملت انه يدعولي قالت
عائشة وكنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كثير ان الله لم يقبض نبيا حتى
يخبره قالت فلما احتضر كان آخر كلمة سمعتها منه وهو يقول بل الرفيق الاعلى قالت
قلت اذا والله لا يختارنا وعلمت انه خير ولما اشتد مرضه آذنه بلال بالصلاة فقال مروا أبا
بكر فليصل بالناس قالت عائشة فقالت انه رجل رقيق وانه متى يقوم مقامك لا يطيق
ذلك فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقلت مثل ذلك فغضب وقال ان تكن صواحبات
يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس فتقدم أبو بكر فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم خفة فخرج بين رجلين فلما دنا من أبي بكر تأخر أبو بكر فاسار اليه
ان قم مقامك فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الى جنب أبي بكر جالس اذ كان
أبو بكر يصلي بصلاة النبي والناس يصلون بصلاة أبي بكر وصلى أبو بكر بالناس سبع
عشرة صلاة وقيل ثلاثة أيام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في اليوم الذي توفى
فيه الى الناس في صلاة الصبح فكاد الناس يقتلون في صلاتهم فراح رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحالمسارأي من هيئتهم في الصلاة ثم
رجع وانصرف الناس وهم يظنون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أفاق من وجعه
ورجع أبو بكر الى منزله بالصبح قالت عائشة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يموت وصنده قد ح فيه ما يدخل يده في القدر ثم يخرج وجهه بالمسامة يقول اللهم أعني
على سكرات الموت قال ثم دخل بهض آل أبي بكر وفي يده سواك فنظر اليه فاخذته
فليفته ثم ناوته اياه فاستن به ثم وضعه ثم ثقل في حجرى قالت فذهبت أنظر في وجهه
واذا بصره قد شخص وهو يقول بل الرفيق الاعلى في قبض قالت توفى وهو بين سكرى
ونحرى فن سفهى وحداثة سنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض في حجرى
فوضعت رأسه على وسادة وقت التدم مع النساء وأضرب وجهى ولما اشتد بر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجهه ونزل به الموت جعل يأخذ الماء بيده ويجهله على وجهه ويقول

وطول عمر نجله السعيد * على قدرنا جب فر يد * مؤدته بر به المجد * يقيه كل حاسد وضد * تهدي له طائف الانعام
تجملها نجائب الاكرام * محفوفة بالعز والاعظام * محفوفة من حادث الايام * يدعها افضل الكريم القرم

وعزة أحكامها لا تنسخ * ورفعة هودها لا تنسخ * ومتعة على الدوام ترسخ * يهدي الهنا فعبده المؤرخ
 ١٥٦ * (وقال يده هذه القصيدة) * زهت من دباروض السرور معاهده

* عيده بدت شمس السعد *
 وأشرق ناديه وراقت موارده
 وفاحت بادواح التها في أزهار
 وغرد في السعد وناشده
 وأضحت غانيه المحسان نواضرا
 برضوانه - ذا العصر دامت
 محامده

أميرزها بالعزيز كوكب سعدة
 له طارف المجد الاثيل وتالده
 محامده تشفي الصدور ومدمحه
 يحلي به جيد الزمان وساعده
 ملاذلر اجبه وكهف لهنم
 بروح ويندو بالمسرة وافته
 لجأت اليه عند ما الدهر راعني
 فامتنى اسعافه وعوائده
 ولا حظني عطفافا نتج مطاي
 وقد كان في اقصى المرام مرصده
 وبلغ آمالي المنى بعد ياسها
 فوافي الهنا بالبشر والتجج قائده
 وقلمه جيدي مسعافه قد نعمة
 تسامت على در العود وفراثده
 وأسعف بالاقبال أسعده مدحه
 فسر محبيه وغيفت حواسده
 فأكرم عولي يجبل الغيث رفده
 وأعظم بشهم يبلغ السؤل
 قاصده

فيا ليت اني بالبدائع شاكر
 ومن عليه ما حيت وحامده
 فيا سيدا حازا الشجاعة والندی
 فشيدت معاليه وعمت فوائده
 نهجت سبيل الماسية بتمنه
 سبيل غياث أنت بالفضل شائده
 وكم مشرع للفضل عذب مسائل
 وأنت على طرف السيادة وارده

تفردت مجد حيث انك جامع
 وتوجهه عز اخطاب مشاهده

واكر بادقة قول فاطمة واكر بي لكر بك يا أبنی فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا كرب عن أبيك بعد اليوم فلما رأى شدة جزعها استندناها وسارها فبكيت ثم سارها
 الثانية فضحك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله قالت ذلك قالت اخبرني انه ميت
 فبكيت ثم اخبرني اني أول أهله لحوقه فضحك وروى عنها انها قالت ثم سار في الثانية
 واخبرني اني سيدة نساء أهل الجنة فضحك وكان موته يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة
 خلت من ربيع الأول ودفن من الغد نصف النهار وقيل مات نصف النهار يوم الاثنين
 لليلتين بقيتا من ربيع الأول ولما توفي كان أبو بكر بمنزله بالسبخ وعمر حاضر فلما توفي
 قام عرفه قال ان رجلا من المنافقين يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وأنه
 والله ماتوا ولا كنهه ذهب الى ربه كذهب موسى بن عمران والله ليرجع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فليقطع من أيدي رجال وأرجلهم زعموا والله مات وأقبل أبو بكر وعمر
 يكلم الناس فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسجى في ناحية البيت
 فكشف عن وجهه ثم قبله وقال يا بني أنت وأمي طيب حيا وميتا أما الموتة التي كتب
 الله عليك فقدمتها ثم رد الثوب على وجهه - ثم خرج وعمر يكلم الناس فامر بالسكوت
 فاني فاقبل أبو بكر على الناس فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوهم فحمد
 الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد
 الله فان الله حي لا يموت ثم تلا هذه الآية وما محمد الا الذي قد خلت من قبله الرسل
 أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي
 الله الشاكرين قال فوالله لكان الناس ماسعوا لها الامنة قال عرفوا الله ما هو الا
 اذ سمعتم افقرت حتى وقعت على الارض ما تحماني رجلاي وقد علمت ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد مات ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصل خبره الى
 مكة وعامه هلم باعتاب بن أسيد بن أبي العاص بن أمية استخفي عتاب وارتجت مكة
 وكاد أهلها يرتدون فقام سهيل بن عمرو على باب الكعبة وصاح بهم فاجتمعوا اليه فقال
 يا أهل مكة لا تكونوا آخر من أسلم وأول من ارتد والله ليمن الله هذا الامر كما ذكر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقدر آيته فأقام قاضي هذا وحده وهو يقول قولوا معي
 لا اله الا الله تدبى لكم العرب وتودى اليكم الجزية والله لتنفقن كنوزكم في
 وقيمصر في سبيل الله فن بين مسهزى ومصدق فكان ما رأيتم والله ليكونن الباقي
 فامتنع الناس من الردة وهذا المقام الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسر
 سهيل بن عمرو في بدر لعمر بن الخطاب وقد ذكره نالك

* (حديث السقيفة وخلافة أبي بكر رضي الله عنه وأرضاه) *

لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع الانصار في سقيفة بني ساعدة ليبياعوا سعدة
 ابن عباد فبلغ ذلك أبا بكر فأتاهم وهم عمرو وأبو عبيدة بن الجراح فقال ما هذا فقالوا

كأنه ملا تقضى بذالك شواهد * وألبست هذا العصر ثوب مغاير منا

فبالحكم والجدي ملكك نهاية * وبالسطوة انتادت اليك اسواده

لكل زمان واحد يقتدي به * وهذا زمان انت لاشك واحد * قدم في هلاوج السيادة راقيا *
 بروك من روض السرور معاهدة * (وقال مشطرا هذين البيتين) * ١٥٧

(يا غار سالي رياض مجد)

اشجارها الزهر من نوالث

زهت وطاب الرياض لما

(سقيتها العذب من ذلالث)

(أخاف من زهرها ذبولا)

ان فاتها الفى من ظلالث

أوان يرى نبتها هسما

(مالم يكن سقيها ايبالك)

* (وقال يمدحه وفيها بيتان

مضمنان) *

روح النسيم روج الانفاس

ويميد هضنا بالهوى مياسا

ويخرج نيران الغرام بمهجة

فقدت لفرط شجونها الايناسا

ويذبح اسرار الغرام بمغرم

قد كابد الوجد الشديد وقاسى

صبا له كبد يذوب صباية

وصيب جفن لا يذوق نعاسا

كم هام في عصر التصابي

واحتسى

في حان ريحان المحبة كاسا

وجرى بميدان الهيام مسابقا

حيث امتطى من الهوى افراسا

لبست جلايب الولوع ججوحة

لم يستطع لعنائها اجباسا

واها الايام الشببة انها

تتكسو والنهاة بنعيم الباسا

ومهفوف حلواللال علقته

ظبيبا قد اخذ القلوب كناسا

أنواع كل الحسن فيه تجمعت

فقد سمت عشاقه اجناسا

ما جال طرفي في رياض خدوده

الاجتنى ورد او شاهد آسا

من أمير ومنكم أمير فقال أبو بكر مننا الامراء ومنكم الوزراء ثم قال أبو بكر قد رضيت
 لكم أحدهم من الرجلين عمرو وأبا عبيدة أمين هذه الامة فقال عمر أياكم يطيب نفسا أن
 يخلف قدمين قدمهما النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه عمر وبايعه الناس فقالت
 الانصار أو بعض الانصار لانبأيع الاعلي قال وتخلف على وبنوها اسم والزبير وطحمة
 عن البيعة وقال الزبير لا أعبد سبيغا حتى يبايع على فقال عمر خذوا سبيغه واضربوا به
 الحجر ثم أتاهم عمر فاخذهم للبيعة وقيل لما سمع على بيعة أبي بكر خرج في قيص ما عليه
 اذا دلوا رداءه على بايعه ثم استدعى ازاره ورداه فقبله والصحبة ان أمير المؤمنين
 ما يبايع الا بعد ستة أشهر والله أعلم وقيل لما اجتمع الناس على بيعة أبي بكر أقبل أبو
 سفيان وهو يقول اني لارى عجاوبة لا يقطعها الا دميا آل عبد مناف فم أبو بكر من
 أمروكم أين المستضعفان أين الاذلان هلى والعباس ما بال هذا الارض في أقل حى من
 قریش ثم قال لعلى اسط يدك أبايهك فوالله لئن شئت لأملاهم ساعليه مخيلا ورجلا
 فابى على عليه السلام عليه فتمثل بشعر المتلمس

ولن يقيم على خسف يراد به * الا الاذلان غير المحي والوند

هذا على الخسف مربوط برمته * وذال شج فلا يميكي له أحد

فزجره على وقال والله انك ما أردت بهذا الا الفتنة وانك والله طامسا بغيت للاسلام
 شر الاحاجة انافى نصيحتك وقال ابن عباس كنت أقرئ عبد الرحمن بن عوف
 القرآن فخرج عمر وحججنا معه فقال لى عبد الرحمن شهدت أمير المؤمنين اليوم بمى وقال
 له رجل سمعت فلانا يقول لومات عمر لبايعت فلانا فقال عمر انى لقائم العشيعة فى الناس
 أحذرهم هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغتصبوا الناس أمرهم قال فقلت يا أمير
 المؤمنين ان المؤمن يجمع رعاى الناس وهو غامهم وهم الذين يغلبون على مجلسك
 وأخاف أن تقول مقالة لا يعوها ولا يحفظوها ويطيرونها ولكن امهبل حتى تقدم
 المدينة وتخلص باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقول ما قلت فيه ومقالة انك فقال
 والله لا قوم بها أول مقام أغوم به بالمدينة قال فلما قدمت المدينة هجرت يوم الجمعة
 لمحدث عبد الرحمن فلما جلس عمر على المنبر حمد الله وأثنى عليه ثم قال بعد أن ذكر
 الرجم وما نسخ من القرآن فيه انه بلغنى ان قائلًا منكم يقول لومات أمير المؤمنين
 بايعت فلانا فلا يغرن امرأ ان يقول ان بيعة أى بكر كانت فتنة فقد كانت كذلك
 ولكن الله وفى شرها وليس منكم من تقطع اليه الا هنا فى مثل أبى بكر وانه كان خيرنا
 حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عليا والزبير ومن معهم ما تخلفوا عنائى بيت
 فامة وتخلف هنا الانصار واجتمع المهاجرون الى أبى بكر فقلت له اطلق ينة الى
 اخواننا من الانصار فانطلقنا نحوهم فلقينا راجلان صانحان من الانصار أحدهما
 عويم بن ساعدة والثانى معن بن عدى فقالا لانا ارجعوا افضوا امركم بينكم قال فأتينا

فجبر وجهه وخجر رضايه * يحوى من الحسن البديع جنا ساه ما البصدة السمر او ما غصن النقا ان هز عامل فده او ما سا
 قرا اذا ما اقتر بارقى نبره * أبكى العيون ونور الاغلاسا * كم بت أضرب فى انتظار وعوده * بالوصل فى اسداسى الانجاسا

وأيت وسنان الواحظا لهما بهن ذي مقام بالشجون مؤاسا رشا ضعت العمر فيه صبا به وهدمت من أسفى عليه حواسا
يزداد وجدى عندى فقد تصبرى ١٥٨ * وأميل من شغفى به وسواسا * فمكان بالالباب من أغاظه *

سكر او من سكر العيون مساسا
ولعت به لولوعها بدمع من
ملك العاين الندى والباسا
انسان عين الدهر رضوان العلا
فرد الاوان اطافة وحاسا
شهم تدين له الاسودده صبا به
وتفاخر العليابه الا كياسا
عزته امرأه دوله عصره
اذ كان لارؤسا منهم راسا
أفديه من فطن تكامل خزمه
ومدير عرف الامور وساسا
لم يرم من قوس القراسه سهمه
الا صاب برأيه القرطاسا
ان اذكر الايث الهصور وخامه
وذكاه أنسى أحقنا واياسا
فالدر ينثر بانظام مقاله
وذووا البلاغة يطارقون الراسا
لم ينه في الجود لومة لاثم
كالبحر جاووز فيضه المقياسا
بحفظ صنائعهم وأنيق روضها
بالاحتكام اشادة وفراسا
ورثت خلائقه أجل مكارم
عن خيرة الدهر الكريم اناسا
قرم اذا غرسوا سقاوا واذا بنوا
لا يهدمون ما بنوه اساسا
واذا هموص صنعوا الصنائع في
الورى

جعلوا الهاطول البقاء لباسا
لمح الزمان بكركهم حتى بدا
هذا الامير الى العيان تناسي
فعدت به ضر الزمان مواسما
وبعز دوله مجده اعراسا

الانصار وهـم مجتمعون في سقيفة بني ساعدة وبين أظهرهم رجل فزمل قات من هذا
قالوا سعد بن عبادة وجـع فقام رجل منهم فحمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد فقد نحن
الانصار وكم تيبة الاسلام وأنتم يا معشر قريش رهط بيننا وقد دفت المينادافه من
قومكم فاذا هم يريدون أن يغصبونا الامر فلما سكت وكنت قد زورت في نفسي مقالة
أقول ما بين يدي أبي بكر فلما اردت أن أتكم قال أبو بكر هلي رسالتك فقام فحمد الله
وما ترك شيئا كنت زورت في نفسي الا جاء به أو باحسن منه وقال يا معشر الانصار
انكم لا تدكرون فضلا الا وأنتم له أهل وان العرب لا تعرف هذا الامر الا لقريش هم
أوسط العرب دارا ونسبا وقد رضيت لكم أحدهم من الرجلين وأخذ بيدي ويدي أبي
عبيدة بن الجراح وأنى والله ما كرهت من كلامه كلمة غير هان كنت أقدم فقتضرب
عنقي فيما لا يقربني الى اثم أحب الى من أن أؤمر على قوم فيهم أبو بكر فلما قضى أبو بكر
كلامه قام منهم رجل فقال انا جدي لها الخحك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير
وارتفعت الاصوات والاعط فلما خفت الاختلاف قلت لابي بكر اسط يدك أبايعك
فدسط يده فبايعته وبايعه الناس ثم نزلوا على سعد بن عبادة فقال قائلهم قم فقام سعدا
فقلت قبل الله سعدا وانا والله ما وجدنا أمرا هو أقوى من بيعة أبي بكر خشيت ان
فارقتم القوم ولم تكن بيعة اريد ثوابها بيعة فاما أن نتابعهم على ما لا نرضى به واما
أن نخالفهم فميكون فسادا وقال أبو حمزة الانصاري لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم
اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة وأخرجوا سعد بن عبادة ليمولوه الامر وكان عريضا
فقال بعد أن حمد الله يا معشر الانصار انكم سابقون ففضيلة ليست لاحد من العرب ان
محمد اصلى الله عليه وسلم لم يمت في قومه بضع عشرة سنة يدعوههم فما آمن به الا القليل
ما كانوا يقدرون على منعه ولا على اهراز دينه ولا على دفع ضيم حتى اذا أراد الله بكم
الفضيلة ساق اليكم الكرامة ورزقكم الايمان به وبرسوله والمنع له ولاصحابه والاعزاز له
ولدينه والجهد لاعدائه فمكثتم أشد الناس على عدوه حتى استقامت العرب لامر الله
طوعا وكرها وأعطى البعيد المقداد صاعرا فدانت لرسوله بأسيا فكم العرب وتوفاه
الله وهو عنكم راض فري العين استبدوا بهم هذا الامر دون الناس فانه لكم دونهم فاجابوه
باجعهم ان قد وفقت واصبت الرأي ونحن نؤيك هذا الامر فانك ممتنع ورضاء المؤمنين
ثم انهم ترادوا الكلام وأنى المهاجرون من قريش وقالوا نحن المهاجرون وأصحابه
الاولون وعشيرته وأولياؤه فقال طائفة منهم فانا نقول منا أمير ومنكم أمير وان نرضى
بدون هذا أبدا فقال سعد هذا أول الوهن وسمع عمر الخبيرقاى منزل النبي صلى الله عليه
وسلم وأبو بكر فيه فارس الى ان اخرج الى فارس الى ان مشغل فقال عمر قد حدث امر
لا بد لك من حضوره فخرج اليه فاعلمه الخبر فضا مسرعا في نحوهم ومعهما أبو عبيدة
قال عمر فاتفقناهم وقد كنت زورت كلاما أقول لهم فلما دنوت أقول أسكتني أبو بكر

روح فؤاد المستهام بكركه * وانفس بطيب حديثها الجلاس * فحديثه يروى القليل كانه
روح التسميم يروح الانفاسا * (وقال يمدحه) * آيات نظامى بها جمال * من امتداحى على جنابك

واقف تجر الذبول خيرا * تهيم شوقا الى رحابك * لعل ان تحتضى قبولا * وتبلغ العز والسناك
مولاي طال انتظار عبدي له وثوق بعز بابك فادرك فتى كاد ١٥٩ في انتظاره يطير وجداعلى السناك

(وقال مادحاله بهذه المقامة
مهنه الله بالبر والاسلامه)
وسماها نشر نفحة الصفاء
بشر الصحة والشفاء وفيها
لزوم مالا يلزم يظهر لمن آمن
نظرة فيها وانعم (وهي)

حكى أبو النجاشي بشر بن حبيب
قال حدثني ابن الصلاح
نصر الطبيب عن أبي
الطيب الطيبي الماهر
الاربيب حديثا بقانون
الشفاء محرر ومسطور أن
أعجبته قضايا البراهين
وشهدت التجربة به عن
يقين وقضت بعفته أحكام
القوانين في علاج الارزجة
اللطيفة وشرح الصدور حمية
الخاطر عن شواهد المكدرات
وتحلية الروح باطياب
المنعشات وترويح النفس
بمغائب المطربات في
اهتباقي الاصائل واغتيابي
البكور وتسريح العيون
واطلاق النواظر في حدائق
الربا والرياض النواضر
واستجلاء عرائس أدواجها
الزواهر واستنشاق شذى
معطرات الزهور والاصفاء
لنعمات ساجعات الحماثم
والاسترواج لنفحات ذاكيات
الفساثم والاستشراق
لنعمات يانعات الكماثم

وتكلم بكل ما أردت ان أقول فحمد الله وقال ان الله قد بعث فينا رسولا شهيدا على أمته
ليعبدوه ويوحده وهم يعبدون من دونه آلهة شتى من حجر وخشب فعظم على العرب
ان يتركوادين آباءهم فخص الله المهاجرين الاولين من قومه بتصديقه والمواساة له
والصبر معه على شدة أذى قومهم وتكذيبهم آياه وكل الناس لهم مخالف زاد عليهم فلم
يستوحشوا القلة عددهم وشرف الناس لهم فهم أول من عبد الله في هذه الارض وآمن
بالله وبالرسول وهم أولياؤه وعشيرته وأحق الناس بهذا الامر من بعده لا ينافرهم
الظالم وأنتم يا معشر الانصار من لا ينكر فضلهم في الدين ولا سابقتهم في الاسلام
رضيكم الله انصارا لدينه ورسوله وجعل اليكم هجرة فليس بعد المهاجرين الاولين
هنا من يغتر لتكم فحنن الاراء وأنتم الوزراء لا تغاوتون بمشورة ولا تقضى دونكم الامور
فقام حجاب بن المنذر بن الجوح فقال يا معشر الانصار املكوا عليكم امركم فان الناس
في ظلمكم وان يجترئ بجترئى على خلافكم ولا يصدر الاعن رأيكم أنتم أهل العز وأولو
العدد والمنعة وذوالباس وانما ينظر الناس ما تصنعون ولا تختلغوا فيفسد عليكم
امركم انى هؤلاء الامام عثم فذا أمير ومنكم أمير فقال عمر هيهات لا يجتمع اثنان والله
لا ترضى العرب أن تؤمركم وتبينان من غيركم ولا تمنع العرب ان تولى أمرها من كانت
النبوة فيهم ولنا بذلك الحجة الظاهرة من يناز هنا سلطان محمد ونحن أولياؤه وعشيرته
فقال الحجاب بن المنذر يا معشر الانصار املكوا اهلى أيديكم ولا تسمعوا مقالة هذا
وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر فان أبو اعلية كم فاجلوه من هذه البلاد وتولوا
عليهم هذه الامور فانتم والله أحق بهذا الامر منهم فانه باسيا فكم دان الناس لهذا الدين
انما جديلهما المحكك وعذيقهما المريح أنا أبو شبل في عريضة الاسد والله لئن شئت
لنعيدنهما جذعة فقال عمر اذا يقتلك الله فقال بل اياك يقتل فقال أبو عبيدة يا معشر
الانصار انكم أول من نصر فلا تكونوا أول من بدل وغير فقام بشير بن سعد أبو النعمان
ابن بشير فقال يا معشر الانصار انا والله وان كنا أولى فضيلة في جهاد المشركين وسابقة
في الدين ما أردنا به الارضار بنا وطاعة نبينا والكدح لانفسنا فاني نرى ان نستطيل على
الناس بذلك ولا نمتني به الدنيا الا ان محمدا صلى الله عليه وسلم من قر يش وقومه أولى
به وايم الله لا يراني الله أنأزعههم هذا الامر فاتقوا الله ولا تخافوهم فقال أبو بكر هذا عمر
وأبو عبيدة فان شئت فبايعوا فقالوا والله لا نتولى هذا الامر عليك وأنت أفضل المهاجرين
وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة وهي أفضل دين المسلمين ابسط يدك
نبايعك فلما ذهبوا يبايعانه سبقهما بشير بن سعد فبايعه فناداه الحجاب بن المنذر عفت
حقا فأنفت على ابن عمك الامارة فقال لا والله وليكني كرهت ان ابازع القوم حقهم
ولم أدأت الاؤس ما صنع بشير وما نطلب الخزرج من تامير سعد قال بعضهم لبعض وفيهم
اسيد بن حضير وكان تقيما والله لئن وليتها الخزرج مرة لازالت لهم عليكم بذلك الفضيلة

بالمغاني الزاهية على شاطئ النور ومفاكهة الاحياء الادباء الظرفاء ومنادمة الالباء النخياء اللطفاء ومحادثة
الفصحاء البلغاء المحففاء على سرر التهانى وبسط الزهور واستماع الحان المثاني ورنات الاوتار مع مطرب يشدو ويدانغ

الأشعار ومجاز النخلة بعرفها المعطار بمجلس الانس ونادي الهنا والمجور فاذا توفّر هذا التدبير فجمع العلاج وتراجمت القوى ودام الابتهاج ١٦٠ واعتدلت الطبائع وصح المزاج ودرقت بشائر الشفاء برق منشور

فأقسم بيننا صدقاً أبو النجاش
ان هذا هو في الحقيقة من عيش
الارواح وطارد الهموم وجاب
الافراح وتقوى الابدان
الانسانية سقنة نور فوضفه
لمولى هز قدرا وسمما ووضعفه
على ألطف قانون وسمما فصم
مزاجه اللطيف بعدما كان
صدر الزمان بشكايته
مصدور وزال عن الدهر
الترح والعنا وليس ملبس
الامن والمضى وسكن روحه
يوفود البشر والهنا وأصبح بركة
الرضوان مستبشرا ومسرور
وتلايات الشفاء بالوواح التهامي
وروى أحاديث الصفا عند
الاماني ونشر الوية الدعاء مفتحا
بالسبع المثاني بحسب سبيد
عليه لواء السعد منشور سبيد

لا يحاط بأوصاف قدره عين
الهدوغة أعيان مصره ودرة
التساج وواسطة العقب مصره
المتمحلي ببدايع مدحه المنظوم
والمنثور لازالت تغرد المسرة
بواديه بواسم ورياض المبرة
يناديه العاطر نواسم ولياليه
وأيامه الزائرة أعياد ومواسم
تختال تها ونفرا على سالقات
الدهور قد أظلك سيدي هذا
العام الجديد بمشرا بتوارد
وافر النعم والعيش الرقيد
فلك البشرى بهذا الفال

ولا جعلوا اليكم فيما نصبوا أيداف قوموا فبايعوا أبا بكر فبايعوه فأنكسر على سعد
والخزرج ما اجتمعوا عليه وأقبل الناس يبايعون أبا بكر من كل جانب ثم تحول سعد بن
عبادة الى داره فبقي اياما وأرسل اليه ليبايع فان الناس قد بايعوا فقال لا والله حتى
أرميكم بما في كنانتي واخضب سنان رجلي وأضرب بسيفي وأقاتلكم باهل بيتي ومن
أطاعني ولوا اجتماع معكم الجن والانس ما يبايعكم حتى أهرض على ربي فقال عمر لا تدعه
حتى يبايع فقال بشر بن سعد انه قد لجأ واني ولا يبايعكم حتى يقتل وليس بمقتول حتى
يقتل معه اهله وطائفة من عشيرته ولا يضركم تركه وانما هو رجل واحد فتر كوه وجأت
أسلم فبايعت فقوى أبو بكر بهم وبايع الناس بعد قيل ان عمرو بن حريث قال لسعد بن
زيد متى يبيع أبو بكر قال يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهوا أن يبقوا
بعض يوم وليسوا في جماعة قال الزهري بقي على دبنوهاشم والزبير ستة أشهر لم يبايعوا
أبا بكر حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها فبايعوه فلما كان الغد من بيعة أبي بكر جلس
على المنبر وبايعه الناس بيعة عامة ثم تكلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس قد
وليت عليكم ولست بخيركم فان أحسنت فاعينوني وان أسأت فتقووني وفي الصدق
أمانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوى عندي حتى آخذله حقه والقوى ضعيف
عندي حتى آخذ منه الحق ان شاء الله تعالى لا يدع أحد منكم أبجها دفانه لا يدعه قوم
الاضر بهم الله بالذل أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فاذعصيت الله ورسوله فلا طاعة
لي هلكم قوموا الى صلاتكم رحمكم الله (أسيد بن حضير بضم الهمزة وبالحاء المهملة
المضمومة وبالضاد المعجمة وآخره راء)

(ذ كرتجهيز النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه)

فلما بويبع أبو بكر أقبل الناس على جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن يوم
الثلاثاء وقيل بقي ثلاثة أيام لم يدفن والاول أصح وكان الذي ولي غسله علي والعباس
والفضل وقثم ابنا العباس وأسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحضرمهم أو من بن خول الانصارى وكان بدرية وكان العباس وابناه يقبلونه وأسامة
وشقران يصبون الماء وعلى يغسله وعليه قيضه وهو يقول بأبي انت وأمي ما أطيبك
حيا وميتا ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يرى من ميت واختلغوا في غسله في
ثيابه أو مجردا قال في الله عليهم -م النوم ثم كاهمهم مكالم لا يدري من هو أن غسلوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه ففعلوا ذلك وكفن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ثلاثة أثواب ثوبين صحاوين وبردية أدرج فيها ادراجا واختلغوا في موضع دفنه
فقال أبو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض نبي الا دفن حيث قبض
فرفع فراشه ودفن موضعه وحفر له أبو طلحة الانصاري لحدا ودخل الناس يصلون
عليه ارسالا رجال ثم النساء ثم الصبيان ثم العبيد ودفن ليلة الاربعاء وكان الذي نزل

قبره

الحسن المجيد اذ يثور رخ يحصول الشفاء به عام السرور (وختمها بقوله)

روض التهامي أمنت أزهاره ويدوحه نهر المسرة قد صفا به والدهر أهدي من علام بشائر ابراهيم وبعهد اسعادوا يناس وفي

والله قد وهب في وضع مزاجه * حيث القوى اعتدلت بقانون الشفا ٣ * وتلا الهنا اى السرور بصحة
قد سطر من ابوالواح الصفا * والعام اقبل بالسور ومهنا ١٦١ * ومثور خا بروى حديثا بالشفا ٣

*) وقال في سفينة أنشأها
ذلك الامير*)

فلك السعادة بالافراح جارية
بهر عز وجود طاب مسراها
وواية السعد في أعلى الشراع
زهت

بمجد رضوان سر العين مرآها
ومطرب الانس بالانحان أرخها
سفينة بفسيم اللطف مجراها
*) وقال والمعنى يظهر من
الابيات*)

ياسيد احاز الننا
وله المعالي تصطفى
انجرت وهدك منعا
وقضيت لي بتصرف
ووكلتني لمباشر
كم ذا اراهم سوفى
فانهم بالزام له

يقضى بغير توقف
لازالت تسعف راجيا
وتجود بالوعد الوقى
(وقال) يصف قصر انقه
بالنقوش الزهية وهو
المعروف بالحلى وذلك لقدم
الصدر الكبير وزير مصر احمد
باشا

قصر له يمدح المحكم اتقان
قد قام منه على الابداع برهان
قصر تقاصر عنه قصر ذى برز
فما السدير وما أنشاه نعمان
قصر حكي لقصور الخاد طاب
حلى

قبره على ابن أبي طالب والفضل وقثم ابنا العباس وشقران وقال أوس بن خولى
الانصارى اعلى أنشدك الله وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به بالتزول فنزل
وكان المغيرة بن شعبه يدعى انه أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول
ألقيت خاتمي في قبره عهدا فنزلت لا آخذها وسال ناس من أهـل العراق عليه عن ذلك
فقال كذب المغيرة أحدثنا عهدا به قثم بن العباس واخته فوافى عمره يوم مات فقال ابن
عباس وعائشة ومعاوية وابن المسيب كان عمره ثلاثا وستين سنة وقال ابن عباس
أيضا ودغفل بن حنظلة كان عمره تسعا وستين سنة وقال عروة بن الزبير كان عمره ستين
سنة

) ذكر انفاذ جيش أسامة بن زيد)

فذكرنا استعمال النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد على جيش وامره بالوجه الى
الشام وكان قد ضرب بالبعث على أهل المدينة ومن حولها وفيهم عمر بن الخطاب فتوفي
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسر الجيش وارتدت العرب امامامة أو خاصمة من كل قبيلة
وظهر النفاق واشترأت يهود والنصرانية وبقى المسلمون كالغنم في الليلة المطيرة افقد
نبيهم وقتلهم وكثرة عدوهم فقال الناس لا يكران هؤلاء يعنون جيش أسامة جنود
المسلمين والعرب على ماترى فقد انتقضت بك فلا ينبغي ان تفرق جماعة المسلمين عنك
فقال أبو بكر والذي نفسي بيده لو ظننت ان السباع تحت طفي لانفذت جيش أسامة كما
أمر النبي صلى الله عليه وسلم فخطب الناس وأمرهم بالتجهز للفرز وان يخرج كل من هو
من جيش أسامة الى معسكره بالجرف فخرجوا كما أمرهم وجلس أبو بكر من بقي من
تلك القبائل التي كانت لهم الهجرة في ديارهم فصاروا ماسيح حول قباثلهم وهم قليل
فلما خرج الجيش الى معسكرهم بالجرف وتكاملوا أرسل أسامة عمر بن الخطاب
وكرمه في جيشه الى أبي بكر يستأذنه ان يرجع بالناس وقال ان معي وجوه الناس
و جلتهم ولا آمن على خليفة رسول الله ورحم رسول الله والمسلمين ان يتخطفهم المشركون
وقال من مع أسامة من الانصار امروهم بن الخطاب ان أبا بكر خليفة رسول الله ألافامض
فابعاه عنوا واطاب اليه ان يولى أمرنا اقدم سنام أسامة فخرج عمر بامر أسامة الى أبي
بكر فابره بما قال أسامة فقال لو خطفتي السكالب والذئاب لانفذته كما أمر به رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا أرد قضاء قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لم يبق في
القرى غيرة لانفذته قال عمر فان الانصار طاب رجلا اقدم سنام أسامة فوثب أبو
بكر وكان جالسا وأخذ بحمية عمر وقال شككتك أمك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتامرني ان أهزله ثم خرج أبو بكر حتى أتاهم واشخصهم وشيعهم وهو
ممش واسامة راكب فقال له أسامة يا خليفة رسول الله اتركين اولانزلن فقال والله
لا نزلت ولا أركب وما على ان أقبر قد مضى ساعة في سبيل الله فان للغازي بكل خطوة

٢١ يخول في بقضى له بحلى التشبيه عنوان * قصرها تحتها الانهار جارية * عيسى في سرجه الزاهى ولدان
قصر على النيل قد أبدى الفخار به * على الفرات وما يحويه سيهان * قصر به فمحت بروح الهنا وشدت *

ورق لها بنون الانس ألحان قصير به السعد اذ حل الوزير به فهو العزيز وهذا قصر اربان قصير به مزهيه شواهدة قامت وحسبك هذا الحكم تبيان ١٦٢ قصر تسامح فان شأدت منظره فارخنه حلام زهيه رضوان

(وقال يمدحه ويهنته بولود جديد) مقدما امام نظامه منشور ايزري بنظم الدر المنضيد وهو قوله بشري لنا بانها بشري فمن أفق السعادة شهدنا بدارا قدم اليه والسعد بوزوده ووافي السرور والانس بوجوده فقرت النواظر بحديثه الحسن وقرأت بحصاف النعم آيات المن فياله مولودا روح الارواح وأقام بمولده مواسم الافراح فلما بعواطف الرضوان مواضع ومن لطائف الامتنان أعطر فوافح فالله يقر عين السعيد بحياته ويحوطه واخوته الاجداد بعظيم آياته ويطيل عمر حياته ويحييه حتى يرى ولد ولد ولد يحييه

آمين آمين لا أرضي بواحدة حتى أقول لديها ألف آمينا (والنظم هو قوله) لاحت لنا شمس السرور عيانا فعد الحجاب شهودا نشوانا شمس اها فلنك التها في مطالع بوفود من يسمو على كيوانا يا حباذا يوم السعد بولود أضفى لا عباد الهنا عنوانا وهذا ينادى والزمان مهنتا داعي الصفا بشارة أهلانا بشري لقد جاد الزمان بمنحة أرخ حبا بعمد رضوانا

يخطوها سبع مائة حسنة تكتب له وسبع مائة درجة ترفع له وسبع مائة سيئة تحجب عنه فلما أراد ان يرجع قال لاسامة ان رأيت ان تعينني بعمر فافعل فاذن له ثم وصاهم فقال لا تخونوا ولا تغدروا ولا تغفلوا ولا تغنونا ولا تقتلوا طفلا ولا شيخا كبيرا ولا امرأة ولا تعبروا الخيلا وتحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا وسوف تمر بواقوا قد فرغوا انفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا انفسهم له وسوف تقدمون على قوم قد خفضوا الوسايط رؤسهم وتركوها حولها مثل العصائب فاخفهم بالديف خفقا اندفعوا باسم الله واوصى اسامة ان يفعل ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفساروا وقع بقباثل من ناس قضاة التي ارتدت وغنم وعادو كانت في بيته اربعين يوما وقبل سبعين يوما وكان انفاذ جيش اسامة اعظم الامور فغلب المسلمين فان العرب قالوا لولم يكن بهم قوت لما أرسلوا هذا الجيش فكفوا عن كثير مما كانوا يريدون أن يفعلوه

(ذكر اخبار الاسود العنسي باليمن)

واسمه هيلة بن كعب بن عوف العنسي بالنون وعنس بطن من مذحج وكان يلقب ذا النخار لانه كان معقما مقنما ابدا وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جمع له اذان حين اسلم واسلم اهل اليمن عمل اليمن جميعه وأمره على جميع مخا افيه فلم يزل عاملا عليه حتى مات فلما مات باذان فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم امره في اليمن فاستعمل عمرو ابن خرم على نجران وخالد بن سعيد بن العاص على ما بين نجران وزيد وعامر بن شهر على همدان وعلى صنعاء مشور بن باذان وعلى عك والاشعرين الطاهر بن أبي هالة وعلى مارب اباموسي وعلى الجندي على بن أمية وكان معاذ مملوكا ينقل في عمالة كل عامل باليمن وحضر موت واستعمل على اعمال حضر موت زياد بن ليلى الانصاري وعلى السكاسك والاككون عكاشة بن ثور وعلى بني معاوية بن كندة عبد الله او المهاجر فاشكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يذهب حتى وجهه ابو بكر فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا عماله على اليمن وحضر موت وكان اول من اعترض الاسود الكاذب شهر وفيروز وداذويه وكان الاسود العنسي لما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وعرض من السفر غير مرض وموته بلغه ذلك فادعى النبوة وكان مشعبا يريد بهم الاعاجيب فاقبعتهم مذحج وكان ردة الاسود اول ردة في الاسلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرض نجران فأخرج عنها عمرو بن خرم وخالد بن سعيد ووثب قيس بن عبد يغوث بن مكشوح على فروة بن مسيك وهو على مراد فاجللاه ونزل منزل وسار الاسود عن نجران الى صنعاء وخرج اليه شهر بن باذان فلقبه فقتل شهر الخمس وعشرين ليلة من خروج الاسود وخرج معاذ هاربا حتى لحق بابي موسى وهو بمأرب فلحقهما بحضر موت ولحق بفروة من تم على اسلامه من مذحج واستتب للاسود ملك اليمن

*(وقال يمدحه ويهنته بولود جديد) بشري بها ورق السعد تغرد وهناه به شادي المسرة ينشد ولحق والعد بالعليا أقام مراسما بشهودها عيد المني يتجدد ويبدأ صباح الحظ يزهره وسفرا يروي أحاديث الصفا ويسند

وأضاه من أفق الجهور مطالع * اذلاح من فلك المعالي فرقد * وتهللت غرر الزمان بولده وزهت بولده لاه أوحد
لاحت بغرته البهية بهجة بشري السعادة من حلاها تشهد مولى سعيد بالذكا ١٦٣ موشح وبجوده عقد السعد ومنضد

زاكى الموارد للجمادى جامع
زاهى المشاهد فى الحسن
مفردا

بشرافه المصون بحوطه
وله على درج المعالي ممد
يربى عزى فى جور كواكب
عجودا سعادتها السعد

وله من الهدى المؤمل رفعة
تسمو علا ومن الماس ترسود
صدقت فراسة ذى الحجاب نجابة
فعلى نجابته الخناصر تعقد
أنعم بولود لرضوان العلا

سامى العلا فسهده بتوقد
يهدى له العمر المديد بهجة

يحلو بها العيش الهنى الارغد
حيث التها فى مقسم ومؤرخ
بسم اللهنا هذا السعيد مجد
*(وقال مادحا ومهنا)

بعبود شفاء)

لك البشر يا عيد السرور بسيد
سما وعلا فى سعدة فوق

كيوان

فهالك منادى العزى باب مجده
ينادى بتار يخ زهى سيد
رضوان

*(وقال مهنا بشفاء)

مقدما امام شعره الرائق
تبدد من نثره الفاغنى قوله
لقد اسعنى سعدة حديث الشفاء

بمضمر الانس ومجج اخوان
الصفاء فشنف الاسماع
بدره ورنح الاعطاف اذ

ولحق امرأه العين الى الطاهر بن أبى اله الا هرا وخالدا فانها رجعا الى المدينة والطاهر
بجباله وجبال صنعاء وغاب الاسود على ما بين مفازة حضر موت الى الطائف الى
البحرين والاحساء الى عدن واستطار امره كالحريق وكان معه سبع مائة فارس يوم
لقى شهر اسوى الركبان واستغلظ أمره وكان خليفته فى مذبح عمرو بن معد يكرب
وكان خليفته على جنده قيس بن عدي غوث وأمر الابطال الى فيروز وادويه وكان الاسود
ترجع امرأته شهر بن باذان بعد قتله وهى ابنة عم فيروز وخاف من بحضر موت من
المسلمين ان يبعث اليهم جيشا ويظهر بها كذاب مثل الاسود فتزوج معاذ الى السكون
فقطقوا عليه وجاء اليهم والى من بالين من المسلمين كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
يامرهم بقتال الاسود فقام معاذ فى ذلك وقويت نفوس المسلمين وكان الذى قدم
بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم وبر بن يحيى من الازدى قال جشنس الديلى جاءتنا
كتب النبي صلى الله عليه وسلم لم يامرنا بقتاله امام صادمه او قتاله يعنى اليه والى فيروز
ودادويه وان نكاتب من عنده دين فعملنا فى ذلك فرأينا أمرا كثيرا وكان قد تغير
اقيس بن عدي غوث فقلنا ان قيسا يخاف على دمه فهو لا قول دعوة فدعونا وبلاغنا عن
النبي صلى الله عليه وسلم فكانما نزلنا عليه من السماء فاجابنا وكاتبنا الناس فاخبره
الشیطان شيئا من ذلك فدعا قيسا فاعلم ان شيطانه يامره بقتله لميله الى عدوه فخاف
قيس لانت اعظم فى نفوسى من ان أحدث نفسى بذلك ثم اتانا فقال يا جشنس ويا فيروز
ويا داذويه فاخبرنا بقول الاسود فبينما نحن معه يحدثنا اذ ارسل اليه الاسود فتمددنا
فاعتد رنا اليه ونجونا منه ولم نكد وهو مرتاب بنا ونحن نخذله فبينما نحن على ذلك اذ
جاءتنا كتب عامر بن شمر وذى زود وذى مران وذى الكلاع وذى ظلم يمدون لنا
النصر فكانت بناهم وأمرناهم ان لا يفعلوا شيئا حتى نبرم أمرنا وانما هذه اجوال ذلك حين
كاتبهم النبي صلى الله عليه وسلم وكتب ايضا الى اهل نجران فاجابوه وبلغ ذلك الاسود
وأحس بالهلاك قال فدخلت على آزاد وهى امرأته التى تزوجها بعد قتل زوجها
شهر بن باذان فدعوتها الى ما نحن عليه وذكرتها قتل زوجها شهر واهلاك عشيرتها
وفضيحة النساء فاجابت وقالت والله ما خلق الله شخصا بغض الى منه ما يقرم الله على
حق ولا ينتهى عن محرم فاعلموا فى امركم اخبركم بوجه الامر قال فخرجت وأخبرت فيروز
ودادويه وقيس اقال واذا قد جاء رجل فدعا قيسا الى الاسود فدخل فى عشرة من مذبح
دهمدان فلم يقدر على قتله معهم وقال له ألم اخبرك المحق وتخبرنى بالكذب انه يعنى
شيطانه يقول لى ان لا تقطع من قيس يده يقطع رقبته فقال قيس انه ليس من المحق
ان أهلك وانت رسول الله فخرى بما احببت او اقاتنى فوثة اهون من موثات فسرقة له
وتركه وخرج قيس فر بنا وقال اعملوا عملكم ولم يقم عد عندنا فخرج علينا الاسود فى
جمع فقمنا له وبالباب مائة مابين بقرة وبغير ففكرها ثم خلاها ثم قال أحق ما بلغنى عنك

ارشفنى من كؤوس المسرة اطيب سلاف فطقت من فرط السرور الذى جل عن الحد آبادى فديت زدى من حديثك
باسعد فهالك ففقت نوافع الافراج فطمرت الارباع وانعشت الارواح وأزهر دوش التهانى بزهور الامتنان

فتمننا منه بروح وريحان ورضوان وجعلنا في دوحه الزاهي البهيج رواه وتغنينا بدوحه الذاكى الاربع رياه وجلسنا
على بسط البسط وسر السرود ١٦٤ والتحفنا بمطارف الطرف وجبر الحبور وتفكهنا من بنى جنسه بقواكه

الايناس وشر بنان رحيق
سلساله المرقح الانفاس
وأطر بتنا ورقه الصادحة
بنغمات المثاني فوق أغصان
المسرة فسامطرات المثالث
والمثاني وعطفت علينا
عواطف العطف بالصفاء
وروحنا مراوح الراحة بنسيم
الشفاء فانشرح الصدر
طار باوقرت العيون وزال
عن القلب ما به من ران العيون
فله الحمد على نعمة الخجاب بها
سحاب الغموم وهزم بشيرها
بوفود الامه جيش الهوموم
فاظم بها منحة عمت جميع
الناس ببشرها وأذهبت
عنهم الباس والعناء بطائف
سرهما وأعادت أعياد انتهاني
تحتال مرحا وتغر الزمان
يتيسر سرورا وفرحا في
لهذا الهبان يرفع الكف
الابتهال الى سما الاجابة
تجاه قبلة الاقبال أن يديم
الله الجناب المولى العظمة
والعافية وان يورده من
مناهلها الموارد الصافية لابس
من المجد الحلال المعلة الطراز
متوجا بتاج السعادة والاعزاز
وان يمدله من سراق العلياء
الاطناب ويرفعه في اعلاها
الاعلام والقباب ما أهدت
الطروس من طي طيها انشرا

يا فيروز وبأله المحرقة اقدمت ان انحرك فقال اخذت من الصهر ك وفصلنا فلولم
تكن فيما لمنا نصينا منك بشي فكيف وقد اجتمع لنا بك أمر الدنيا والاخرة فقال
له اقسم هذه فقسها وحق به وهو يسمع سماعه رجل بغير وز وهو يقول له انا فاقته غدا
وأصحابه ثم التفت فاذا فيروز فاخبره بقمته ساود دخل الاسود ورجع فيروز فاخبرنا الخبر
فارسنا الى قيس جاء فاجتمعنا على ان اعود الى المرأة فاخبرها بهزيمتنا وناخذ راياها
فاتبتها فاخبرتها فقاتلته هو متحيز وليس من القصر شي الا والحرس محيطون به فغير هذا
البيت فان ظهره الى مكان كذا وكذا فاذا أمسيتم فاقبوا عليه فانكم من دون الحرس
وليس دون قتله شيء وسجدون فيه سر اجاوس لاحاقته لاني الاسود خارجا من بعض
منازله فقال ما أدخلك على ووجا رأسي حتى سقطت وكان شديد انفصاحت المرأة
فادهمته وقالت جاني ابن عمي زائر افعلت به هذا فتر كني فاقبت أصحابي فقلت التجاء
الهرب وأخبرتهم الخبر فانا على ذلك حيارى اذ جاء ناره ولها يقول لا تذهبن ما فارقتك
عليه فلم ازل به حتى اطمان فقلنا فيروز انتم اقمتم منها ففعل فلما أخبرته قال نقيب
على بيوت مبطنة فدخل فاقبل البطانة وجلس عندها كالزائر فدخل عليها الاسود
فاخذته فغيره فاخبرته برضاع وقرابة منها محرم فاخرجه فلما أمسينا علمنا في أمرنا وعلمنا
أشياء عنا وعلمنا عن مراسلة الحمدانيين والحميريين فنقمنا البيت ودخلنا وفيه سراج
تحت جفنة واقمنا بغير وز كان أشدنا فقلنا انظر ماذا ترى فخرج ونحن بينه وبين الحرس
فلما دنا من باب البيت سمع غطيما شديدا والمرأة قاعدة فلما قام على باب البيت أجله
الشيطان وتكلم على لسانه وقال مالي ولك يا فيروز فخشى ان يرجع ان يهلك وتهلك
المرأة فعاذنه وخاطبه وهو مثل الجمل فاخذ برأسه فقتله ودق عنقه ووضع ركبته في
ظهره فدفقه ثم قام ليخرج فاخذت المرأة بثوبه وهي ترى انه لم يبق له فقال قد قتلتها
وأرحمتك منه وخرج فاخبرنا فدخلنا معه فبخار كايخو والنور فقطعت رأسه بالشفرة
وايتدرا الحرس المقصودة يقولون ما هذا فقالت المرأة النبي يوحى اليه فخره واوقعنا
نأمر بيننا فيروز واذويه وقيس كيف نخبر أشيا عنا فاجتمعنا على النداء فلما طلع الفجر
نادينا بشعارنا الذي بيننا وبين أصحابنا ففرح المسلمون والكافرون ثم نادينا بالاذان
فقلت أشهد أن محمدا رسول الله وان عيسى له كذاب وألقينا اليهم رأسه وأحاط بنا
أصحابه وحرصه وشنوا الغارة وأخذوا صديانا كثيرة وانتهبوا فنادينا أهل صنعنا من
عندهم فامسكه ففعلوا فلما خرج أصحابه فقدوا سبعين رجلا فراسلونا وراسلناهم
على أن يتركوا لنا ما في أيديهم ونترك ما في أيدينا ففعلنا ولم يظفروا منا بشي وترددوا
فيما بين صنعنا ونجران وتراجع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى أعمالهم وكان
يصلى بناه اذ بن جبل وكتبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبره وذلك في حياته
واتاه الخبر من ليامته وقدمت رسلنا وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابنا ابو

وما وافى البشير مؤرخا جاء صدق الشفاء باطيها بشرا (وشعره المشار اليه هو قوله)
وافى السرور فاذهب الاتراحا * وأقام في نادى المنى الافراحا * وأعاد أعيادنا في عندهما بدر الابل بعد التحجب لاحا

فتحت له أبواب أنس أفلاقت * وعدا جاهار ورضه فينا * نشرت نأفاق البلاد بشائر * نشر المني من طيبها قدفا
بشرى روى عنها أحاديث الشفاء * وتلاها من آيات الواح * والعيد وافي بالشفاء ١٦٥ * مبشره قد ألبسته يد الجلال وشاحا

بكر قال ابن عمر أتى الخبر من السماء الى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة التي قتل فيها
فقال قتل العنسي قتله رجل مبارك من أهل بيت مبارك قيل من قتله قال قتله
فيروز قيل كان أول أمر العنسي الى آخره ثلاثة أشهر وقيل قريب من أربعة أشهر
وكان قدوم البشير بقتله في آخر بيع الأول بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فكان
أول بشارته أتت أبابكر وهو بالمدينة قال فيروز لما قمنا الاسود عاد امرنا كما كان وأرسلنا
الى معاذ بن جبل فصولي بنا ونحن راجون مؤملون لم يبق شيء نذكره الا تلك الخيول
من أصحاب الاسود فأتى موت النبي صلى الله عليه وسلم فانتفضت الامور واضطربت
الارض (العنسي بالعين والنون) وفي هذه السنة ماتت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه
وسلم لثلاث خلون من رمضان وهي ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها وقيل توفيت بعد
النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر وقيل بستة أشهر وفسلها على وأسمها بنت
عبد من وصلى عليها العباس بن عبد المطلب ودخل قبرها العباس وعلي والفضل بن
العباس وفيها توفي عبد الله بن أبي بكر الصديق وكان أصابه سهم بالطائف وهو مع
النبي صلى الله عليه وسلم رماه أبو محجن ثم انتفض عليه فمات في شوال وفي هذا
العام الذي يبيع فيه أبو بكر ملك يزدجرد بلاد فارس وفيه أعني سنة إحدى عشرة
اشترى عمر بن الخطاب مولاه أسلم بمكة من ناس من الاشعرين

(ذكر أخبار الردة)

قال عبد الله بن مسعود لقد كنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما كدنا نملك فيه
لولا ان الله من علمنا بابي بكر أجمعنا على ان لا نقاتل على ابنة مخاض وابنة لبون وان
ناكل قرى عربية ونعبد الله حتى ياتينا اليه بين فعرم الله لاني بكر على قتلهم فوالله
ما رضى منهم الا بالخطبة الجزية او الحرب المحلية فاما الخطبة فأنهز به فان يقر وaban من
قتل منهم في النار ومن قتل منافي الجنة وان يدوا قتلانا ونغنم ما اخذنا منهم وان
ما أخذوا منا مردود علينا وأما الحرب المحلية فان يخرجوا من ديارهم وأما أخبار الردة
فانه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم وسير أبو بكر جيش أسامة ارتدت العرب
وتضرمت الارض نارا وارتدت كل قبيلة عامة أو خاصة الا قريشا وثقيفا واسد تغلظ امر
مسيلة وطلحة واجتمع على طليحة عوام طيئ وأسددوا ردت فظفان تبعه العيينة بن
حص فانه قال نبي من الخلفين يعني أسد او غطفان أحب اليما من نبي من قريش وقد
مات محمد وطلحة حتى فاتبعه وتبعه غطفان وقدمت رسل النبي صلى الله عليه وسلم من
الهماسة وأسد وغيرهم ما قدموا فدفعوا كتبهم لاني بكر واخبروه الخبر من مسيلة
وطليحة فقال لا تبرحوا حتى تجي رسل أمراءكم وغيرهم يادى عما وصفتم فكان
كذلك وقدمت كتب أمراء النبي صلى الله عليه وسلم من كل مكان بانه نقاض العرب
عامة أو خاصة وتسلمهم على المسلمين فزارهم أبو بكر بما كان رسول الله صلى الله

يحتال نحر اذ تملأ رقه * رضوان عز في احكامه * وحلا لبراهيم نسخا أرخوا * فزهت مباديه وحسن تمامه
(حبذا) روض الادب الحسن البديع المثرب البلاغة والمزهر بانواع البديع جوت مياه البراءة خلال سلطوره

وتفيات البرامة تحت ظلال مسطوره وتنفذ زهر الفصاحة من كاتم مبانیه ونفع أرج البيسان من نسائم معانيه
(روض) ابتج بلائي المنظوم ١٦٦ والمنثور وتديج باجر الشقيق وأصفر المنثور فهو بحسالى الترتيب

عليه وسلم يحاربهم بالرسول فرد رسالهم بامرهم وأتبع رسالهم رسلا وانظر بمصادمهم
قدوم أسامة فكان عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم على قضاة وكلب امرئ القيس
ابن الاصمخ السكبي وعلى القين عمرو بن الحكم وعلى سعد هذيم معاوية الوالي فأرند
وديعة السكبي فحين تبعه وبقى امرئ القيس على دينه وارتد زميل بن قطبة القيني وبقى
عمرو وارتد معاوية فحين تبعه من سعد هذيم فكتب أبو بكر إلى امرئ القيس وهو
جدس كيفة بنت الحسين فسار بوديعة إلى عمرو فاقام لزميل والى معاوية العذري
وتوسط خيل أسامة بيلاد قضاة فشن الغارة فيهم فغمو وأعادوا أساميين

(ذكر حبر طليحة الاسدي)

وكان طليحة بن خويلد الاسدي من بني أسد بن خزيمه قد تنبأ في حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوجه اليه النبي صلى الله عليه وسلم ضرار بن الازور عاملا على بني أسد
وأمرهم بالقيام على من ارتد فضعف أمر طليحة حتى لم يبق الا أخذه فصر به بسيف فلم
يصنع فيه شيئا فظهر بين الناس ان السلاح لا يعمل فيه فكثرت جبهه ومات النبي صلى
الله عليه وسلم ولم وهم على ذلك فكان طليحة يقول ان جبريل يأتيني وسجع للناس
الا كاذب وكان يامرهم بترك السجود في الصلاة ويقول ان الله لا يصنع بتعفرو وجوهكم
وتفجع أدباركم شيئا أذكروا الله عبادوه قياما الى غير ذلك وتبعه كثير من العرب
عصبية فلهذا كان أكثر أتباعه من أسد وطفان وطئ فسارت فرارته وغفان الى
جنوب طيبة وأقامت طيئ على حدود أراضيهم واسد بسيمرا واجتمعت عديس وعلبة بن
سعد ومرة بالابرق من الربة واجتمع اليهم ناس من بني كنانة فلم يحملهم البلاد فافترقوا
فرقتين أقامت فرقة بالابرق وسارت فرقة الى ذي القصة وأمدهم طليحة بأخيه حبال
فكان عليهم وعلى من معهم من الدئل وليث ومدحج وأرسلوا الى المدينة يريدون الصلاة
ويعتصمون الزكاة فقال أبو بكر والله لو منعوني عقالا لجاهدتهم عليه وكان عقل الصدقة
على أهل الصدقة ورددهم فراجع وفددهم فأخبروهم بقتله من في المدينة وأطمعوههم
فيها وجعل أبو بكر بعد منير الوفده الى أنصار المدينة عليا وطليحة والزبير وابن مسعود
والزم أهل المدينة بحضور المسجد خوف الغارة من العدو ولقر بهم فالبشوا الا لا تاحي
طرقوا المدينة غارة مع الليل وخلفوا بعضهم بذي حسي ليكونوا لهم ردأ فاقواله لا
الانقاب وعليها المقاتلة فنعوههم وأرسلوا الى أبي بكر بالخبر فخرج الى أهل المسجد على
النواضح فردوا العدو واتبعوههم حتى بلغوا ذاحسي فخرج عليهم الرد بالتحاء قد
نفخوها وفيها الحبال ثم ددهم هوا على الارض فنفرت ابل المسلمين وهم عليها ورجعت
بهم الى المدينة ولم يصرع مسلم وظن الكفار بالمسلمين الوهن وبعثوا الى أهل ذي
القصة بالخبر فقدموا عليهم وبات أبو بكر يعي الناس وخرج على نعيمة يمشي وعلى يمينه
النعمان بن مقرن وعلى يساره عبد الله بن مقرن وعلى أهل السافة سويد بن مقرن

والتوشيع بهيج وبغالي
الترشيح والتوشيح أريج فله
در سخائب قرائح أظهرت
نوره وأضحت من أقاح
أدواحه الزاهية نغوره
(روض) قامت على أفصان
ألفاته خطباء الاقلام
وصدحت على أفنان
همزاته جاثم الأفهام
فقد انزهه الناظر وفاكهة
الخلفاء ومرح الحماطر
ومفاكهة الادباء والظرفاء
فن ظفر بهذا الروض وحل
جاء حبي طرف السرور
من معانيه ورباه روض
من ارتقى على أرائكه
السنية الرفيعة وتامل في
أوصاف محاسنه المهيبة
البديعة رأى بيوتا سميت
بالحل الارتفاع وشرفت حيث
أذن الله لها ان ترفع ووجد
في كل دوحه ثمار ايانعه
مختلفة الانواع وازهارا
شذى نواحيها مختلفة
الاضواء (روض) حوى في
زوايا خباياه كنوز ذخائر ودرا
منشورا وأواظ منقوشا ياقوتا
وجواهر وبه مسارح آرام
ومراتع غرلان ومعاهد انس
وشجت بحسن واحسان وفيه
صادحات اطياف بالحنان الهنا
تترنم تذكريا بالصبا وتهيج
اشجان الصب المغم (روض)

رويت احاديث جماله في حاضر السرور وتليت آيات كماله بجماع المحبور
فهو امرئ مفرد جع جميع الفنون فيه تنافست ذوا الحسا وفي ذلك فليتناقس المتنافسون فروق الروح في بهجة حواسيه

ووجه وجه النساء المساكين وحاول به روض الرياض الزاهية المعبرة الوردية ومنبع الغياض الذائبة المزهرة الانيقة
من تنسم ارواح الصبا طيبا بربع علاه وتبسم نفور الحدائق اذا جرى ١٦٧ حديث علاه حضرة الامير الكبير
رضوان كنشدا لازل

بالسبع المثاني محفوظا من
العدا (روض) ارجناب
حضرة العلية باستكثابه
فمنحت له هذه النسخة الجليلة
وزفت الى بابه تحرى الناسخ
في نسخها وغنى اي تمني
فحات مبدعة على وجه
حسن اتيق تروح الروح
بشورها وتجلي الناطق وتشرح
الصدر بشورها وتجلي الناطق
(روض) تحلى بعقود الانتهاء
حالية الانظام وتطيب من
نوافع طيب مسك الحتام في
ابتداء غرة ربيع الاول
المستطاب عام تاريخه زهو
بكمال روض الآداب فها
ابدى هذا الاتفاق المحسن
البديع حيث جلى الروض
عليها في ربيع (روض)
اذ كرى بهذه المناسبة
النفيسة زمان الربيع
وموارده المنعشة الانيقة
فيه تنفع الزهور وتصدق
الحمام وتسلل النور
وتضحك الكواكب بطيب الوقت
وتعبدل القوى وتبسط
نفوس أهل الصبا به والهوى
(شعر)

زمان الربيع زمان السرور
زمان التاني وشرح الصدور
مهيج النفوس بنفع الزهور
وصدح الطيور وجرى النور

فما طلع الفجر الا وهم والعدو على صعيد واحد فاشعروا بالمسلمين حتى وضعوا فيهم
السيف فساد قرن الشمس حتى ولوهم الادبار وغلبوهم على عامة ظهرهم وقتل رجال
واتبعهم أبو بكر حتى نزل بذي النضة وكان أول الفتح ووضع بها النعمة ما من قرن في
هددور جمع الى المدينة فذل له المشركون فوثب بنو عديس وذيبيان على من فيهم من
المسلمين فقتلوهم خلف أبو بكر ليعتلان في المشركين بمن قتلوا من المسلمين وزيادة
وازداد المسلمون قوة وثباتا وطارت المدينة صدقات نفر كانوا على صدقة الناس منهم
صفوان والزبرقان بن بدر وعدي بن حاتم وذلك اتتمام ستين يوما من مخرج اسامة
وقدم اسامة بعد ذلك بايام وقيل كانت فزوته وعوده في أربعين يوما فلما قدم اسامة
استخلفه أبو بكر على المدينة وجنده معه ليس بستر يحوا وير يحوا ظهرهم ثم خرج فيمن
كان معه فناشده المسلمون ليعقيم فابي وقال لا واسينكم بنفسى وسار الى ذي حسي
وذي القصة حتى نزل بالابرق فقال من به فهزم الله المشركين وأخذ المحطية أسيرا
قطارت عديس وبنو بكر واقام أبو بكر بالابرق أياما وطلب على بني ذبيان وبلادهم
وجاهل الدواب المسلمين وصدقاتهم ولما انهزم عديس وذيبيان رجعوا الى طليحة وهو
ببهاة وكان رجل من سيرة اليها فاقام عليهم عاد أبو بكر الى المدينة فلما استراح
سامة وجنده وكان قد جاءهم صدقات كثيرة تفضل عليهم قطع أبو بكر البعوث وهدد
لالوية فعدده عشر لواء عقد لواء الدين الوليد وأمره بطليحة بن خويلد فاذا فرغ
سار الى مالك بن نويرة بالبطاح ان أقام له وعدة لعكرمة بن أبي جهل وأمره بمسيلة
وعدة للهجر بن أبي أمية وأمره بجنود العنسي ومعونة الابداء على قيس بن مكشوح
ثم مضى الى كندة بحضور موت وعقد لواء الدين سعيد وبعثه الى مشارف الشام وعقد
لعمرو بن العاص وأرسله الى قضاة وعقد لمحذيفة بن حصن الغلفاني وأمره باهل دبا
وعقد لعرجة بن هرثة وأمره بمهرة وأمرهما ان يجتمعوا وكل واحد منهما على صاحبه في
عم له وبعث شرحبيل بن حسنة في أثر عكرمة بن أبي جهل وقال اذا فرغ من العمامة
فالحق بقضاة وانت على خيالك تقابل أهل الردة وعقد لعن بن حاجر وأمره ببني سليم
ومن معهم من هوازن وعقد لسويد بن مقرن وأمره بتسامة باليمن وعقد لعلاء بن
المخزومي وأمره بالبحرين ففصلت الامراء من ذي القصة ومحق بكل أمير جنده وعهد
الى كل أمير وكتب الى جميع المرتدين نسخة واحدة يأمرهم براجعة الاسلام ويحذرهم
وسير الكتب اليهم مع رساله ولما انهزم عديس وذيبيان ورجعوا الى طليحة ببهاة
أرسل الى جديلة والغوث من طي يأمرهم بالحقا به فتجهل اليه بعضهم وأمره واقومهم
بالحقا بهم فقدموا على طليحة وكان أبو بكر بعث عدي بن حاتم قبل خالد الى طي
واتبعه خالد وأمره ان يبدأ بطي ومنهم يسير الى براحة ثم يثا بالبطاح ولا يبرح اذا
فرغ من قوم حتى ياذن له وأظهر أبو بكر للناس انه خارج الى خيبر يجيش حتى يلاقى

(روض) حق له ان يفوح بطيب عرقه ويفخر ببديع جماله وكمال وصفه حيث كان اسمه مجتمعي من اسم الرضوان
فله مع التشريف والعزة روح وريحان وكم اشتمل على نسكات ظرفه يفهمها أهل الذكاء والقرايح اللطيفة (روض)

شرف الناسخ بتحريره بمثل أمر سيده حيث أمر بتطهيره داعياله بدوام عزه وعلاو مجده وتلاؤ كواكب علاه
بشرق سعدة مصليا على من أوفى ١٦٨ الكتاب الحكم وآله وأصحابه الذين طراز كلالهم بالفصاحة مع علم شعر

روض زها أبدأ البديع
وجاهه من طيب القريض أريج
روض به روح البراعة قدسرى
بلاطيف سرب السور ورنسج
روض به ورق الفصاحة ففردت
بلحون نظم زانها التهريج
روض حتى الآداب وشي طرازه
يبداثع منها الهاتضريح
روض جلا وتفتحت أكامه
عن زهر ابداعه تهبج
روض زها بالافتنان تلونا
خلاه من تلويينه تدبج
روض بانواع الفنون مغوف
وله بتوشيح الحلى تبرج
روض به لذوى الغرام تروح
لكنه نار الغرام تهبج
روض حديث الحسن عنه
مسلسل
وله بمسند ذى الهوى تخرج
روض حوى أوصاف حسن
قد سمعت
حالى الموارد بالبيان مريج
روض الرياض حي بعز رفعة
فما فى علاه قط نسج
روض سمان قد تقيظاظه
رضوان عز من سناه باج
روض الشجاعة والسماحة
والندى
منه لتيجان العلا توج
روض تروحت النفوس بطيب
علا
سرمديحه ولسوقه تروج
روض نصير والنصار شمارة
روض نعمنا لاجتنا زهوره

خالد ابره ب العدو بذلك وقدم عدى على طي فدعاهم وخوفهم فاجابوه وقالوا له
استقبل الجيش فانخره عنا حتى نستخرج من عند طليحة من الالاي قتلهم فاستقبل عدى
خالد او اخبره بالخبر فقاخر خالد وأوسلت طي الى اخوانهم عند طليحة فلقية وابهم فعادت
طي الى خالد باسلامهم رحل خالد بر يد جديله فاستهله عدى عنهم ومحق بهم عدى
بدعاهم الى الاسلام فاجابوه فعاد الى خالد باسلامهم ومحق بالمسلمين ألف راكب
منهم وكان خير مولود فى أرض طي وأعظمه بركة عليهم وأرسل خالد بن الوليد عكاشة
ابن محصن وثابت بن أقرم الانصارى طليعة فلقية فاجابوا أخو طليحة فقتلاه فبلغ
خبره طليحة فخرج هو وأخوه سلمة فقتل طليحة عكاشة وقتل أخوه ثابتا ورجعوا وقبل
خالد بالناس فزادوا عكاشة وثابتا قتيلين فخرج لذلك المسلمون وانصرف بهم خالد
تحوطى فقاتل طي فخن ككفيلك قسا فان بنى أسد حلفا وثاقا لقاتلوا أى
الطائفة بن شتم فقال عدى بن حاتم لوزل هذا على الذين هم أسرى الا دنى فالادنى
بجاهدتم عليه والله لا أمتنع عن جهاد بنى أسد فحلفهم فقال له خالد ان جهاد
الفرقيين جهاد لا تخالف رأى أصحابك وامض بهم الى القوم الذين هم لقتالهم
أنشط ثم تعي لقتالهم ثم سار حتى التقيا على براخنة وبنو عامر قرر بيايتر بصون على
من تكون الدائرة قال فاققتل الناس على براخنة وكان عيينة بن حصن مع طليحة
في سبعمائة من بنى فزاره فقاتلوا قتلا شديدا وطليحة متلف في كسانه يتنابلهم فلما
اشتدت الحرب كرعينة على طليحة وقال له هل جاءك جبريل بعد قال لا فخرج
فقاتل ثم كرعلى طليحة فقال له لا بالاك أجاك جبريل قال لا فقال عيينة حتى متى
قد والله بلغ منا ثم رجع فقاتل قتلا شديدا ثم كرعلى طليحة فقال له هل جاءك جبريل
قال نعم قال فذا قال لك قال قال لي ان لك رضى كرحاه وحديثا لا تنساه فقال عيينة
قد علم الله انه سيكون حديث لا تنساه انصر فويا بنى فزاره فانه كذاب فانصرفوا
وانهزم الناس وكان طليحة قد أعد فرسه وراحلته لارآته النوار فلما غشوه ركب
فرسه وجعل امرأته ثم نجباها وقال يامعشر فزاره من استطاع أن يفعل هكذا ويخج
بارأته فليفعل ثم انهزم فلقى بالشام ثم نزل على كلب فاسلم حين بلغه ان أسدا وخطفان
قد أسلما ولم يزل مقيما فى كلب حتى مات أبو بكر وكان خرج معتمرا ورجعت المدينة
فقبل لابي بكر هذا طليحة فقال ما أصنع به قد أسلم ثم أتى عفر فبايعه حين استخاف فقال
له أنت قاتل عكاشة وثابت والله لا أحبك أبدا فقال يا أمير المؤمنين ما يهملك من
رجلين أكرمهما الله بسدى ولم يهني بايديهما ما فبايعه وعمر وقال له ما بقى من كهانتك
فقال نفقة أو فقتل ان ثم رجع الى قومه فاقام عندهم حتى خرج الى العراق ولما انهزم
الناس من طليحة أسر عيينة بن حصن فقدم به على أبى بكر فكان صديان المدينة
يقولون له وهو مكتوف يا عدو الله أ كفرت به - دائما نك فية قول والله ما آمنت بالله

طريقة
فيه يرى التفريق والتفريق
وظاله الضافى يزول وهج
روض له بالمدح أسعد بلبيل
دوماله حسن التنازهج

روض ندى هده تاريخه * روض زها أبدأ البديع بهج متع الله جنابه بروض العز والتهاني مقتطفاته ثم شار الانس
وأزهار الاماني يروحه فيه الصفاء بنسائم الازتياح ويشرحه البشر منه ١٦٩ بصدق حسائم الافراح عتدا عليه

من الصحة سراق منشورا
لدى آفاق العلا الوية بالثناء
خوافي بجاء من اختاره
المولى وله اصطفى سيد الاوابين
والاخرين طه المصطفى
صلى الله عليه صلاة تليق
بمقامه الاسنى وعلى آله
وأصحابه الناهجين مناهجه

الحسنى مع سلام موسى
يبدائع النثر والنظام فازهت
المطالع باحسن ابتداء مؤرخة
فطاب الختام افتتحت المقامة
وما يليها وفيها توارى خمس
كل منها يشرح الصدر ويسر
النفوس وقال مؤرخا بنام باب
العزب الذى جدد له الامير
المشار اليه وضمنه بيتان
كلام السموال

لقد أشرقت شمس السعد بديانة
فلا يعترها بعد ذلك أفول
لنا الجدارنا والسيادة من صبا
ودولتنا العليا ليس تزول
(اذ اسيد من اخلاق سيد
قؤل لما قال المكرام فعول)
وسيد أهل العصر رضوان
كتفدا

أشاد علاما اليه وصول
فلذالحجى مزار خواو بيا به
فهذا جانا للجا ومقبل
(وقال) يدحبه هذه القصيدة
الربيعية بل الدوحة المثرة
الشهية وسماها (نشر نوافح

طرفة عين فقتلوا زعمه أبو بكر وحقن دمه وأخذ من أصحاب طليحة رجل كان عالما به
فسأله خالده عما كان يقول فقتل ان عاتى به والحمام واليهام والصد الصد الصوم قد
صن قبلكم باعوام ليبلغن ما كننا العسراق والشام قال ولم يؤخذ منهم سي لانهم كانوا
قد أحرزوا حريمهم فلما انهم زمو أقروا بالاسلام خشية على عيالهم فامتهم (حبال
بكسر الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف لام وذو القصة بفتح القاف والصاد
المهملة وذو حسي بضم الحاء المهملة والسين المهملة المفتوحة ودبا بفتح الدال المهملة
وبالباء الموحدة وبزاحة بضم الباء الموحدة وبالزاه والحاء المعجمة)

(ذ كر ردة بنى عامر وهوازن وسليم)

وكانت بنو عامر تقدم الى الردة رجلا وتؤخر أخرى وتنظر ما تصنع أسد وغطفان فلما
أحيط بهم وبنو عامر على قادتهم وسادتهم كان قرية بن هبيرة في كعب ومن لافها
وعلقمة بن علاثة في كلاب ومن لافها وكان أسلم ثم ارتد في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم وحق بالشام بعد فتح الطائف فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم أقبل مسرعاً حتى
عسكر في بني كعب فبلغ ذلك أبا بكر فبعث اليه سرية عليا القعقاع بن عمرو وقيل بل
قعقاع بن سواد وقال له اتبع على علقمة لعلك تقتله أو تستأسره فخرج حتى أغار على
الماء الذى عليه علقمة وكان لا يبرح الاستعداد فسبقهم على فرسه فسبقهم وأسلم
أهله وولده وأخذهم القعقاع وتقدم بهم على أبي بكر فخذوا أن يكونوا على حال علقمة
ولم يبلغ أبا بكر عنهم انهم فارقوا دارهم وقالوا له ما ذنبنا فيما صنع علقمة فارسلهم ثم
أسلم فقبل ذلك منه وأقبلت بنو عامر بعده زيمة أهل براخة يقولون تدخل فيما خرجنا
منه ونؤمن بالله ورسوله وأتوا خالداً فبايعهم على ما يبيع أهل براخة وأعطوه ما يديهم
على الاسلام وكانت بيعة عليهم عهد الله وميثاقه لتؤمنن بالله ورسوله ولتفيين
الصلاة ولتؤتين الزكاة وتباعدن على ذلك أبناءكم ونساءكم فبقولون نعم ولم يقبل من
أحد من أسد وغطفان وطئ وسليم وعامر إلا أن يأتوه بالذين حرقوا ومثلوا وعدوا على
الاسلام في حال ردتهم فاتوه بهم فقتلهم وحرقهم ورضخهم بالحجارة ورمى بهم من
الجبال ونكبهم في الآبار وأرسل الى أبي بكر يعلمه ما فعل وأرسل اليه قرية بن
هبيرة ونفرا معه موثقين وزهيرا أيضاً وأما أم زمل فاجتمع أهل غطفان وطئ وسليم
ودوازن وغيرهم الى أم زمل سلمى بنت مالك بن حذيفة بن بدر وكانت أمها أم قرفة
بنت ربيعة بن بدر وكانت أم زمل قد سببت أيام أمها أم قرفة وقد تقدمت الغزوة
فوقعت لها نكسة فاعتقها ورجعت الى قومها وارتدت واجتمع اليها الغيل فامتهم
بالقتال وكتف جمعها وهفامت شوكتها فلما بلغ خالد أمرها سار اليها فاقتتلوا قتالا
شديدا أول يوم وهى واقفة على جبل كان لا تمها وهى في مثل عزها فاجتمع على الجبل
نوارس فغفروه وقتلوا وقتل حول جملها مائة رجل وبعث بالفتح الى أبي بكر * (وأما

٢٢ مل يخ في البديع بشري مقدم الربيع) بشري الربيع الزهى وافت بشائرهم وعن حاله الهسى غت سرائره
ونشر روح الصبا أهدى لنا خبيرا * من طيبة فاح في الآفاق عطره * ومالت القصب والاطيار قد صدحت *

وقد تبسم من عجب أزاهره * وجاء في حلة الابداع مبهجة * يخال تيمها به حفت عسا كرهه * فسر مقدمه المحالي أناس شين *
 يهجه من ماني الدوح ناضره *
 ١٧٠ * ورده به تعالي الحسن قد علمت * وفي صفاه فككم نسي خواطره

خبر الفجاءة السامية * واسمه اياس بن هدياليل فانه جاء الى أبي بكر فقال له أفي
 بالاسلاح اقاتل به أهل الردة فاعطاءه سلاحا وأمره مرة فحالف الى المسلمين وخرج حتى
 نزل بالجواء * وبعت نخبة من أبي الميثاء من بني الشريد وأمره بالمسلمين فشن الغارة على كل
 مسلم في سليم وعامروه وازن فبلغ ذلك أبا بكر فإرسل الى طرية بن حاجر فأمره أن يجمع له
 ويسير اليه * وبعت اليه عبد الله بن قيس الحاشي عونا فأنضم اليه وطلباه فلا ذمهما ثم
 اقباه على الجواء فاقبلوا وقتل نخبة وهرب الفجاءة فلحقه طرية فأسره ثم بعث به الى
 أبي بكر فلما قدم امرأه بكرا ن توفد له ناري فمضى الى المدينة ثم رمى به فيها فموتها
 * (واما خبر أبي شجرة بن عبد العزى السامية) * وهو ابن الحنساء فانه كان قد ارتد
 فيمن ارتد من سليم وثبت بعضهم على الاسلام مع معن بن حاجر وكان امير الابي بكر
 فلما سار خالد الى طليحة كتب الى معن ان يلحقه فيمن معه على الاسلام من بني سليم
 فسار واستخلف على عمله اخاه طرية بن حاجر فقال ابو شجرة حين ارتد

صحا القلب عن هو هواه واقصرا * وطاوع فيها العاذلين قابصرا
 الا ايم المديلى بكثرة قومه * وحظك منهم ان تضام وتقهرا
 سل الناس عنا كل يوم كريمة * اذا ما التقينا دارعين وحسرا
 السنا فاعطى ذا الطماح لجامه * ونطعن في الهيجا اذا الموت افغرا
 فرؤيت رمحي من كتيبة خالد * وانى لارجو بعدها ان اعمرها

ثم ان ابا شجرة اسلم فلما كان زمن عمر قدم المدينة فرأى عمرو وهو يقسم في المساكن
 فقال أعطني فاني ذو حاجة فقال ومن انت فقال انا ابو شجرة بن عبد العزى السامية
 قال اي عدو الله لا والله ألت الذي تقول

فرؤيت رمحي من كتيبة خالد * وانى لارجو بعدها ان اعمرها
 وجعل يعلمه بالدرة في راسه حتى سبقه عدوا الى ناقته فركبها ولحقه بقومه وقال
 ضن علينا ابو حفص بنائله * وكل محتبط يوماله ورق

في ابيات

* (ذ كر قدم عمرو بن العاص من عمان) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارسل عمرو بن العاص الى جيفر عنده منصرفه من
 حجة الوداع فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن العاص فقبل حتى انتهى الى
 البحر بن قورح المنذر بن ساوى في الموت ثم خرج عنه الى بلاد بني عامر فقتل بقره بن هبيرة
 وقرية قدم رجلا ويؤخر اخرى ومعه عسكر من بني عامر فذبح له واكرم مشوا فلما اراد
 الرحلة خلا به قرية وقال يا هذا ان العرب لا تطيب لكم نفسا بالاتاوة فان اعفيتهم وهامن
 اخذوا والها فستسمع لكم وطيع وان ايتم فلا تجتمع عليهم فمضى فقال له عمرو واكفرت
 يا قرية اتخوننا بالعرب فوالله لا وطئن عليك الخيل في حفش امك والحفش بيت ينفرد

وروضة لتجوم الزهر جامعة * وزهرها مفرد في الحسن سائر * قامت بها أمراء الدوح خاطبة * مقام عز سامي منه فآخرة
 رام الخلافة على اذعلاوسما * من فوق منبره الزاهي مناره * قالورد قام بدعواها فشدو كته * قوية حيثما سلت خناجره
 والبان وانى بتاج الملك منتضيا * وقال من رماه حكما أنا ظره * والاقحوان بدائر هوى بهجته * وحوله زمرة قامت تناظره
 والترجس الغض يرنو نحوها * شبرا

لانه طالب للملك ناظره * قال الشفيق حويت الفخر أجمه * والمالك جن الذي تسمو فآخرة * وطال بينهم ما دهوى الخلاف الى
 ان قام سببا الزاكي عواطره * وقال سلطنا انما الورد السني وله * دعوى الخلافة لا تعصى أوامره
 فكلم له طيب نشر عم عاقبه * بجاس الانس اذا فاحت بجواره * وكم رويانا أحاديثا ملسا له *

في مدحه وبه طابت مخايره * فعندها سلم والحق واعترفوا * بملكه المرتضى والله ناضره * فاعلنت ورقها بالبشر قائلة * سقى ربك من الوسمى باكره
 والدوح قد بسطت فيه مطافه * والروض قد رفحت حسنا قياصره * والزهر من فرح أهدي النثار

لما سار الورد واستعلت مظاهره * حكى بمنظره المحالي ومخبره * صفات رضواننا السامى زواهره * فيه
 أمير محمد لنا تلى مدائح * مدى الزمان كما تروى ماثره * شهيم وما غير آساد فريسته * من فريوم انشاه فهو عاذره

تخاله اللبث والمرح في يده اذا بدا جاثلا والسيف شاهره تعطل المجود من ازمان قد سلفت والآن حقا به قامت شعاثره
 روص نصير ولكن مثيرا بدا غيث ولكن ندى عمت مواطره ١٧١ وكم له من علا كالشمس مشرقه

لهيا شاهده باديه وحاضره
 فكل ذى ادب اقلامه عجزت
 عن مدحه بل وما وفقت محاربه
 ياسيد اقدامات بالحدرد بته
 عزائمنا احدث فيها ناطره
 انعم به من ربيع حان موده
 تسعى الى بابك السامى بشاثره
 واجلس حيث يغني الحنا
 منتشقا

طيب الصفا فصب الاسماء ناسره
 وسرح الطرف في ميدان فضوته
 ترى من الحسن ما يهيك ناصره
 واسع حاتم افراح به صدحت
 عن محنها الموصلى كانت مزامره
 واشهد لرنا السبع التي اشهرت
 من يتايم بها تزهو ومحاضره
 واغتم زمان ربيع بالسرو رأتى
 صافى موارده حال مصادره
 ولا تضع فرصة مهمها طفرتها
 واصفى لمن قال والمدوح
 ناصره

خدم من زمانك ما أغناك مغنما
 وأنت ناهل هذا الدهر آمره
 ودم بروض العلا والعزم قسطا
 بمطربات الهنا يشدوك طائره
 تنجي به شمرات الانس يانعة
 مع السرو ومن تهوى تسامره
 منعما يبقا نجليك من بهما
 هذا الزمان اقدرت نواظره
 فذو المعالي على مصطفى حفظا
 يهدي اكل من الاعمار واقره
 لازال كل باوج المجد مرقيا

فيه النفساء وقدم على المسلمين بالمدينة فاخبرهم فاطا فوا به يسألونه فاخبرهم ان
 العساكر معسكره من دبا الى المدينة فتفرقوا وتحلقوا وحلقا وقبل عمر يريد التسليم
 على عمر وخر على حلقة فيم ساعلى وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد فلما ادنا عمر
 منهم سكتوا فقال فيم انتم فلم يجيبوه فقال لهم انكم تقولون ما اخوفنا على قريش من
 العرب قالوا صدقت قال فلاننا فوهم انا الله منكم على العرب أخوف منى من العرب
 عليكم والله لو تدخلون معاشر قريش جردا دخلتم العرب في آثاركم فاقول الله فيهم
 ومضى عمر فلما قدم بقره بن هبيرة هلى الى بكر أسيرا استشهد بعمر وعلى اسلامه
 فاحضر أبو بكر عمر فاصاله فاخبره بقول قره الى ان وصل الى ذكر الزكاة فقال قره
 مهلا يا عمر وقال كلا والله لا أخبر به بجميعة ففعا عنه أبو بكر وقبل اسلامه

(ذكر بنى تميم وسباج)

وأما بنو تميم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق فيهم عماله فكان الزبرقان منهم
 وسهل بن منجاب وقيس بن عاصم وصفوان بن صفوان وسبرة بن عمرو وكيع بن مالك
 ومالك بن نويرة فلما وقع الخبر بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم سار صفوان بن صفوان
 الى أبي بكر بصدقات بنى عمرو واقام قيس بن عاصم ينظر ما الزبرقان صانع ليخالفه فقال
 حين ابطل عليه الزبرقان في عمله واويلتاه من ابن العكابة والله ما أدري ما صنع اثن انا
 بعثت بالصدقة الى أبي بكر دبا بعته ليخبر ما معه في بنى سعد فبى ودنى فيهم ثم اثن
 فجزتها في بنى سعد ليا تين ابا بكر فليس ودنى عنده فقسها على المقاعس والبطون ووافى
 الزبرقان فابيع صفوان بن صفوان بصدقات الرباب وهى ضبة بن أذين طابخة وعدى
 وتيم وعكل ونور بنو عبد مناة بن أد بصدقات عوف والابناء وهذه بطون من تميم ثم
 ندم قيس فلما اظله العلاء بن الحضرمي أخرج الصدقة فتلقاها بهم اثم خرج معه وتشاغل
 تميم بعضها ببعض وكان شامة بن أنال الحنفى ياتيه امداد تميم فلما حدث هذا الحديث
 اضرب ذلك بشامة وكان مغابلا لمسيحة السذاب حتى قدم عليه مكرمة بن أبي جهل
 فبينما الناس يبلاد تميم مسلمهم بازاء من أراد الردة وارتاب اذ جاءتهم سباج بنت
 الحرث بن سويد بن عققان التميمية قد اقبلت من الجزيرة وادعت النبوة وكانت
 ورطها في اخوالها من تغلب تقودا فناء ربيعة معها الهذيل بن عمران في بنى تغلب
 وكان نصرانيا فترك دينه وتبعها ووقعه بن هلال في الغروز ياد بن فلان في ابادا والسليل
 ابن قيس في شيدان فاتاها ثم أعظم محاسنهم فيه لاختلافهم وكانت سباج تريد غزواى
 بكر فارس الى مالك بن نويرة اطلب الموادة فاجابها ساردها عن غزوها وجاهلها على
 احياء من بنى تميم فاجابته وقالت انا امرأة من بنى ربوع فان كان ملك فهو لك وهرب
 منها عطارد بن حاجب وسادة بنى مالك وحظلة الى بنى العنبر وكرهوا ما صنع وكيع
 وكان قد وادها وهرب منها اشباذهم من بنى ربوع وكرهوا ما صنع مالك بن نويرة

بطالع العز والاسماء ناطره واهنا بعام سرور اذا تورخه ربيعه المزدهى فاحت هواطره (وهذا) آخر ما انتقته
 من كلامه ونقلته من المدايح الرضوانية ومن مؤلفات المترجم رحلته المسماة وانتم الانس برحاتى لو ادى القدس توفى

المترجم سنة ثلاث وسبعين ومائة والف (ومات) اديب الزمان وشاعر العصر والاوان العلامة الفاضل شمس الدين الشيخ
محمد سعيد بن محمد الحنفى الدمشقي ١٧٢ الشهير بالسمان ورد الى مصر في سنة اربع واربعين ومائة والف فطرح

الادباء وزاحم بمناسكبه
الفضلاء ثم عاد الى وطنه
وورد الى مصر ايضا في سنة
اثنين وسبعين ومائة والف
وكان ذا حافظه وبراعة وحسن
حشرة وصار يذوق بين الشيخ
عبد الله الادكاوي محاضرات
ومعارحات وذكرة في مجموعته
وانى عليه واورد له من شعره
كثيرا (ومع السقاية من
مختار اقواله قوله)

وليل نامت الرقباء فيه
وقدامنوا الوصال اطول

هجري

وزاد معذبي من دون وعد
ولم يك وصله منى بفكر
فقتل لماعب الهميان اخطو
لا هصر غم منه من دون صبر
فلم ترمقاني الا وشاحا

نراهى حائل من دون خصر
(وله أيضا)

وما نابا الناسى وقد خيم الدجى
ووافى الذى اهوى ولم يثنه زهر
و بتمايح اللمير عنام ثوب
وراج يعاطيني وما لبستم الفجر
سلافة الفاظ وجريال مبسم
ونجرة الحماظ لذا التبس الامر
فلم ادراى اسكر العقل رشقا
ولم ادراى غاب عنى بها الفجر
(وله هذا المعنى الذى لم يسبق اليه)

يتولون لي لمابدا العارض الذى
به قبض ماء الحسن من وردة الخد

نراك اطابت الصمت فينا ولم تكن
سكوت اذا ما فاتهم زمن الورد

واجتمع ماله وكيع وسبحاح فبجعت لهم سباح وقالت اعدوا الر كاب واستعدوا
للنهاب ثم اغيروا الى الرباب فليس دونهم باب فسادوا اليهم فلقيمهم ضبة وعبد مناة
فقتل بينهم قتلى كثيرة واسر بعضهم من بعض ثم نصالحوا وقال قيس بن عاصم شعرا
أظهر فيه ندمه على تخلفه عن أبي بكر بصدقة ثم سارت سباح في جنود الجزيرة حتى
بلغت النباح فاغار عليهم م أوس بن خزيمه الهجيمى في بنى عمرو فاسر الهذيل وعقة ثم
اتفقوا على ان يطأق أسرى سباح ولا يطأ أرض اوس ومن معه ثم خرجت سباح في
الجنود وقصدت اليامة وقالت هليكم باليامة وذفوا ذيف الحسامه فانها غرزة
صرامه لا يلحقكم بعد هلامه فقصدت بنى حنيقة فبلغ ذلك مسيلمة فخاف ان هو
شغل بها ان يغلب شامة ومزحجيل بن حسنة والقبائل التي حوله م على جروهي
اليامة فاهدى لها ثم أرسل اليها يستأمنها على نفسه حتى ياتيها فامنته فساها في
أربعين من بنى حنيقة فقال مسيلمة لنا نصف الارض وكان لغريش نصفها الوعدات
وقد رد الله هليكم النصف الذى ردت قريش وكان مما شرع لهم ان من أصاب ولدا
واحدا ذكر الا ياتي النساء حتى يموت ذلك الولد في طلب الولد حتى يصيب ابنا ثم يمك
وقيل بل تحصن منها فالت اذ انزل فقال لها ابعدي أصحابك ففعلت وقد ضرب لها قبة
وجرها فخذ كر بطيب الریح الجماع واجتمع بها فقات له ما أوحى اليك ربك فقال ألم
نرين الى ربك كيف فعل بالحبيلى اخرج منها نسمة تسبح بين صفاق وحشى قالت وماذا
أيضا قال ان الله خلق للنساء افراسا وجعل الرجل لهن ازواجا فتزوج فيهن ايلاجا ثم
تخرجوا اذا تشاء اخرجوا فيمتحن لنا سبخا لانا قالت أشهد انك نبى قال هل لك ان
أزوجهك وأكل بقومى وقومك العرب قالت نعم قال

الا قومي الى النيك * فقهدهي لك المضجع

فان شئت فنى البيت * وان شئت فنى المخدع

وان شئت ساقناك * وان شئت على اربح

وان شئت بثلثيه * وان شئت به اجمع

قالت بل به اجمع فانه اجمع للشيء قال بذلك أوحى الى فقامت عنده ثلاثا ثم انصرفت
الى قومها فقاوالها ما عندك قالت كان هلى الحق فقبعته وتزوجته قالوا هل اصدقك
شيئا قالت لا قالوا فارجى فاطلبى الصداق فرجعت فلما رآها اغلق باب الحصن وقال
مالك قالت اصدقنى قال من مؤذنبك قالت شبت بن ربيع الرياحى فدعاه وقال له نادنى
اصحابك ان مسيلة رسول الله قد وضع عنكم صلاتين مما جاءكم به محمد صلالة الفجر
وصلاة العشاء الاخرة فانصرفت ومعها اصحابها منهم طاردين حاجب وعمرو بن الاهيم
وغيلان بن خرشة وشبت بن ربيع فقال طاردين حاجب

امست نديتنا أنثى تطوف بها * واصبحت افياء الناس ذكرانا

معانك الا الدري فرض من عقد * أما علموا أن العنادل فى الربا وصالحها
(وله أيضا) * الارب ايل على غفلة * من الدهر جادت برغم الحلى

فتاة سبتي بحكم الهوى * يحسن من الفتك لم يغفل * الى أن بدأ الفجر من شرفه
فارخت أثني شاعلي بانه * أعاد ليلي من الاول * (وله أيضا) ١٧٣

ومد على ما بيننا حل الستر
بالصق من الكشمج كشمجنا معما
ونقرع من فرط الهوى النغر
بالنغر
وماراهنا فيه حديث وشائنا
وما نظرت شردا سوى أمين الزهر
فأفنته ضما وانما ولم تزل
بداي عبا ابني نطاقا لي الخصر
التي ان بدت من مغرق الشرق

فرة
اطارت غراب الليل من ذلك
الوكر
فكف يدي عن خيزرانه فده
وولي وفي اعطافه نشاة السكر
وقال وقد أتبعته نظرة الاسا
والقيت كغلا للوداع على الصدر
الالابد اصبح يبيع متيما
ولا انجاب ليل في الودي كاتم السر
فأست اري كالليل استرلهوى
ولست اري شيئا انهم من الفجر
(وله مضمة) *

لم قات للبدر والاجفان تلعبي
اهلوك بالفتك كم بسطوا على
المهج
فقال والدر يدوم من مباسمه
هم اهل بدر فلا يخشون من حرج
(وله من قصيدة) *

أشكوك الغرام وما أفاني
وقلبك يا مذيقي الهجر قاس
وفي طي الجوايح جروجد
بوجه القذ كر والتماسي
أبانات اللوى عن سبب عيني

سفاك الري من دون احتباسي * فكم لي في ظلال من متيل * تغدى اهل مني حواسي * ألق به وشاطئي واديه
ملاهب جود وخطبا كناسي * فبالهين لم تغرط لولا * ولا رسم يدل على أساسي * أما هذي الديار ديار سدي *

وصالحها مسيلة على غلات اليامة سنة تاخذ النصف وترك هنده من ياخذ النصف
فاخذت النصف وانصرفت الى الجزيرة وخلفت المذيل ودية وزيا لاخذ النصف
الباقى فلم يفاجئهم الا دنو خالد اليهم فارضوا فلم تزل سباح في تغلب حتى نقاهم معاوية
عام الجماعة وجاءت معهم وحسن اسلامهم واسلامها وانقلبت الى البصرة وما تشبها
وصلى عليها سمرة بن جندب وهو على البصرة معاوية قبل قدوم عبيد الله بن زياد من
خراسان وولايته البصرة وقيل انها لما قتل مسيلة سارت الى اخوالها تغلب بالجزيرة
فماتت عندهم ولم يسمع لها بذكر

*(ذكر مالك بن نويرة) *

لما رجعت سباح الى الجزيرة ارهوى مالك بن نويرة وندم وتخير في امره وعرف وكيع
وسماعة قبيح ما أتيا فراجعا رجوعا حينا ولم يتجبرا أو أخرجا الصدقات فاستقبلها خالد
وسار خالد به - دان فرغ من فزاره وخططان وأسد وطبي يريد البطاح وبها مالك بن نويرة
قد ترددها به امره ومخلفات الانصار عن خالد وقالوا ماها - ذابعه - الداخلية الينا ان نحن
فرغنا من براخة ان نقيم حتى يكتب الينا فقال خالد قد عهد الى ان أمضى واما الامير ولو
لم يات كتاب عسا رأيت فرصة - وكنت ان أعلمت - فأتيتي لم أعلم - وكذلك وابتليته بامر
ليس فيه منه عهد لم ندع ان نرى افضل ما يحضرنا ثم نعمل به فانافاص - الى مالك ومن
معي ولست أكرهه - مومضى خالد وندمت الانصار وقالوا ان أصاب القوم خيرا حرمته
وان أصيبوا يجتنبكم الناس فلحقوه ثم سار حتى قدم البطاح فلم يجد بها احدا وكان
مالك بن نويرة قد فرقه - مومضى - عن الاجتماع وقال يا بني ربوع انا دعينا الى ه - ذا
الامر فباطنا عنه - فلم نعلم وقد نظرت فيه فرأيت الامر يتأني ثم تغير - بياسة - واذا الامر
لايسوسه الناس فاياكم ومناواة قوم صنع لهم فتقرقوا وادخلوا في - ذا الامر فتقرقوا
على ذلك ولما قدم خالد البطاح بث السرايا و امرهم بداعية الاسلام وان ياتوه بكل
من لم يجب وان امتنع ان يقتلوه وكان قد اوصاهم أبو بكر ان يؤذوا اذا نزلوا من لافان
أذن القوم فكفوا وعانهم وان لم يؤذوا فاقبلوا انهم وان أجابوكم الى داعية الاسلام
فساثلوه من الزكاة فان أقروا فاقبلوا - مومضى - وان أبو أفا تلوههم قال بخافه الخيل
بمالك بن نويرة في نفر من بني ثعلبة بن ربوع فاختلفت السرية فيهم وهم وكان فيهم - م
أبو قتادة فكان فيمن شهد منهم - قد أذنوا واقاموا وصلوا فلما اختلفوا أمرهم فحبسوا في
ليلة باردة لا يقوم الهامشي فامر خالد مناديا فنادى دافئوا سراكم وهى في لغة كنانة
القتل فظن القوم انه أراد القتل ولم يرد الا الدف - فقتلوههم فقتل ضرار بن الازور مالكا
وسمع خالد الواعية فخرج وقد فرغوا منه - مومضى - فقال اذا أراد الله أمرا اصابه وتزوج خالد ام
تيم امرأة مالك فقال عمر لابي بكر ان سيف خالد فيه - دهقوا - كثر عليه في ذلك فقال
يا عمر تأول فاخما فأرفع لسانك عن خالد فاني لأشبه سيفه الله على الكافرين وودي

أما هدى العالم والرواسي *
 فابن بدور هاتيك الاناسي *
 وان هدى على اللا وانا سوا
 اعمرى لست هدهم بناسي
 ألكي ام اجاب في انيني
 حسا ثم في الدياجي لي ثواسي
 اساجلها فتعرب من شجون
 وتبريح على غير القياس
 اتعجب ان قصيت هوى ووجد
 وجانيت المؤانس والمواسي
 واني فزت بالقدر المعلى
 وبلغت المني من بعد ياسي
 (وقال يمدح السيد على اقدى
 المرادى مفتي الشام)
 برح الخفاء فلا الغيور يفتيك
 كلا ولا يبيض الحجي تحميك
 الا الذي من سقم جفنتك ينتفي
 وتراه يغمه في حشاد اعيتك
 ليس الهوى من ان يجن
 بخاطري
 ذكر السلوفا دني يغريك
 فتحكمي في مهجتي ونهكمي
 فيمن غدا يعيونه يفتيك
 ان كنت عالمة بما فعل النوى
 هند الوداع به فذا يكفيك
 دنف اذا ضرب الدجى اطنايه
 وصل الانين برنة تشجيك
 واذا انتضى برق العقيق حساه
 هاجت لواعجه لمسم فيك
 واذا الهديل تجاوبت اصداؤه
 جزعاه على ماناله يميكت
 ليس الجوى بردا فاخلقه جوى
 حتى دنى لسهامه واشيك
 فالام يكتم لوعة في ضمها

أحلام أرى ام عن حقيق *
 تقوضت الحيام بلا التباس *
 نعم هذى المعاهد والمغاني *
 فان اقوت فهل لي من سبيل *
 الى صبر يعلل ما قاسي

١٧٤

ماله كوا كتب الى خالد ان يقدم عليه ففعل ودخل المسجد وعليه قباء وقد فرز في
 عاهته أسه ما فقام اليه عمر فزعهما وحطمهها وقال له قتلت امرأ مسلما ثم تزوت على
 امرأته والله لا رجعتك باحسا لك وخالد لا يكلمه يظن ان رأى الى بكر مثله ودخل على
 أبي بكر فاخبره الخبر واهتدرا اليه فعدزه وتجاوز عنه وعنقه في التزويج الذي كانت عليه
 العرب من كراهته أيام الحرب فخرج خالد وعمر جالس فقال هلم الى يا ابن ام سلمة
 فعرف عمران أبا بكر فدروني عنه فلم يكلمه وفيه ان المسلمين لما غشوا ما اسكاوا أصحابه
 لئلا اخذوا السلاح فقيل لو ان نحن المسلمون فقال أصحاب مالك ونحن المسلمون قالوا الهـم
 ضعه والسلاح فوضعه ثم صلوا وكان يعتذر في قتله انه قال ما اخل صاحبكم الا قال
 كذا وكذا فقال له او مائة تعد لك صاحباً ثم ضرب عنقه وقدم مقيم بن نويرة على أبي بكر
 يطلب بدم أخيه ويسأله ان يرد عليهم سديهم فأمر أبو بكر برد السبي وودى مالكم من
 بيت المال ولم يقدم على عمر قال له ما بلغ بك الوجه دعي أخيك قال بكيتته حولاً حتى
 أسعدت عيني الذاهبة عيني الصبيحة وما رأيت نارا قط الا كدت انقطع أسفا عليه
 لانه كان يوقد نارها الى الصبح مخافة ان ياتي به ضيف ولا يعرف مكانه قال فصغفه لي قال
 كان يركب الفرس المحرون ويقود الجمل النعال وهو بين المزداتين النضوجتين في
 الليلة القمرة وعليه شملة فلو لم تعقه لاربحا خطا فيسرى ليلته ثم يصبح وكائن وجهه
 فامة قر قال انشدني بعض ما قالت فيه فانشده مرثية التي يقول فيها

وكما كندماي جذية حقة *
 من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
 فلما تفرقنا كفى وما لك *
 لظول اجتماع لم نبت ليله عا

فقال عمر لو كنت أقول الشعر لريت أنخي زيد افقال مقيم ولا سوا يا أمير المؤمنين لو كان
 أنخي صرع مصرع أخيك لما بكيتته فقام عمر ما عزاني أحد بما حسن مما عزى بقي به
 وفي هذه الواقعة قتل الوليد وأبو عبيدة ابن عامر بن الوليد وهما ابنا أخي خالد لها صحبة

(ذكر مسيلة واهل الجماعة)

قد ذكرنا فيما تقدم بحجي مسيلة الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات النبي صلى الله
 عليه وسلم وبعث أبو بكر السرايا الى المرتدين أرسل عكرمة بن أبي جهل في حرك
 الى مسيلة وأتبعه شرحبيل بن حسنة فجعل عكرمة ليذهب بصوته سا فواقعهم
 فنيكبوهم وأقام شرحبيل بالطريق حين أدركه الخبر وكتب عكرمة الى أبي بكر بالخبر
 فكتب اليه أبو بكر لا أرينك ولا ترائي لا تر جعن فتوهن الناس امض الى حذيفة
 وعرفته فقاتل أهل عمان ومهرة ثم تسير أنت وحندك تسير وئن الناس حتى تلقى
 مهاجر بن أبي أمية باليمن وحضر موت فكتب الى شرحبيل بالمقام الى أن يأتي خالد فاذا
 فرغوا من مسيلة تلقى بعمر بن العاص تعينه على قضاة فلما رجع خالد من
 البطاح الى أبي بكر واعدت رايه فقبل عذره ورضي عنه ووجهه الى مسيلة وأوعب معه

جريش بدمه المسفوك * ويرى ركوب الصعب في نهج الهوى *
 حينئذ ولا التويه عن ناديك *
 فلي جوائحه التي قد صيرت مثواك هل في ذلك من تشكيك *
 كم وقفة دون الكتيب رعى بها *
 نظرا طال به التفكير فيك *
 المهاجر بن

خبر ان من اسف بعض بناته يحذر اهليك موافق المافوك
حبيبك لا بالزعم منه ولودروا ان المشامواك ما جبولك

١٧٥

الاجنبان الظن من اهليك
اوقات وصلك لوباياام الصبا
والروح تشري ماأني وأبيك
أبان من طرب يصون مسامعا
عن غير حرس الحى من هاديك
والبيض من فوق الحدود طوالع
والحى ماهول الحى بذويك
مرت فرت بعد من حياته
بل شهادت أدت لدلوك
ياسالماسا يكابد في الهوى
لا تسال عن خبرة المنوك
وصلوا من خلف المطى فواده
تستن قصد سبيلها المسلولك
فبكل واد من نوافح طيهم
أرجو كل قراره وسعوك
فكانهم بئنا المرادى قد
غدوا
يتضرعون اليه بالتبريك
الى آخر ما قال
(وله من قصيدة) *
سلوا عيها اين استقلت
نواحيها
عداء النوى لما ترغم حاديا
وحيسل داعي البين خلف
دكاها
وباتت بنات الشوق تحمى
ما فيها
وأعرض بشر دوننا وهضابه
وأوغر صدر الصب جرتنا فيها
فلا تنكرى يا بنى موقف ذاتي
بدار عفت اطلالها ومغانها
على مثله المنة قد من حرق النوى
يذيل مصونات الدموع بوادها
تنسك بعد الظاعنين نسيمها

المهاجر بن والانصار وعلى الانصار ثابت بن قيس بن شماس وعلى المهاجر بن أبو
حذيفة وزيد بن الخطاب وأقام خالد بالبطاح فينظر وصول البعث اليه فلما وصلوا
اليه سار الى الميامة وبنو حنيفة يومئذ كثيرون كانت عدتهم أربعين ألف مقاتل
وعجل شرحبيل بن حسنة وبادر خالد بقتال مسيلمة فنكب فلامه خالد وأد أبو بكر
خالد اسليط ليمكون ردأله لئلا يؤتى من خلفه وكان أبو بكر يقول لا استعمل أهل بدر
أدعهم حتى يلقوا الله بصالح أعماهم فان الله يدفعهم بالصالحين أكثر مما يقصر
بهم وكان عمر بنى استعماهم على الجند وغيره وكان مع مسيلمة نهارا رجال بن عترة
وكان قد هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ القرآن وفقه في الدين وبعثه مع
لأهل الميامة وليتغلب على مسيلمة فكان أعظم فتنة على بنى حنيفة من مسيلمة
شهد أن محمد صلى الله عليه وسلم يقول ان مسيلمة قد أشرك مع فصدقه واستجابوا
له وكان مسيلمة ينتهى الى أمره وكان يؤذن له عبد الله بن النواجة والذي يقيم له حجر
ابن حمير فكان حجر يقول شهد ان مسيلمة يزعم انه رسول الله فقال له مسيلمة افصح
حجر فليس في الجملة خير وهو أول من قالها وكان مساجاه وذكر انه وحى يا ضفدع
بنت ضفدع نقي ماتت في أعلاك في الماء وأسفلك في الطين لا الشارب عنعين ولا الماء
تسكدرين وقال أيضا والمبديات زرعوا والمحاصدات حصدا والذريات فحسا والظاحنات
طحنا والخبايا خزوا والشاردات تردوا واللاقيات لقما اهالة وسمننا لقد ضلتم على أهل
الوبر وما سبتمكم أهل المدر يركم فامنعوه والمعبي فاووه وبالغي فتاوه وواتته امرأة
فتنات ان فخلنا الصبي وان ابارنا لجرز فادع الله لساننا ونخلنا كما دعا محمد صلى الله عليه
وسلم لأهل هزمان فسال نهارا عن ذلك فذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لهم
وأخذ من ماء آبارهم ففوض منه ومجبه في الآبار ففاضت ماء وانجبت كل نخلة
وأطاعت فسيلا قصيرا مكما ففعل مسيلمة ذلك فغار ماء الآبار وبيس النخل وانما
ظهر ذلك بعدمهلكه وقال له نهارا أمر يدك على أولاد بنى حنيفة مثل محمد ففعل وأمر
يده على رؤسهم وحنكهم ففرع كل صبي مسج رأسه ولتغ كل صبي حنكه وانما استبان
ذلك بعدمهلكه وقيل جاء طلحة العنري فساله عن حاله فأخبره أنه ياتيه رجل في ظلمة
فقال أشهد أنك الكاذب وان محمد صادق وليكن كذاب ربيعة أحب اليك من صادق
مضر فقتل معه يوم عقر باء كافرا ولما بلغ مسيلمة دنو خالد ضرب عسكره بعقر باء
وخرج اليه الناس وخرج جماعة بن مرارة في سرية يطلب نار الهمة في بني عامر فأخذه
المسلمون وأصحابه فقتلهم خالد واستبقاه لثرفه في بنى حنيفة وكانوا ما بين أربعين الى
ستين وترك مسيلمة الاموال وراءه فظهره فقال شرحبيل بن مسيلمة يا بنى حنيفة قاتلوا
فان اليوم يوم الغيرة فانهم منتم تسعد في النساء سبيات وينسكن غير خطيئات
فقاتلوا عن احسابكم وامنعوا نساءكم فاقتملوا بعقر باء وكانت راية المهاجرين مع سالم

وأقفر من ذكر السواجع ناديا * فلم يبق الاربعها فكانه *
ومعنى هنا في هودودوارس وشع غدا قلب المتهم كيا خفيت دارا بالاولاد آنت من الانات التي دزعر رواياها

تكد على الاقواء ازداد بهجة لزارها لولا ترحل أهلها * اثن أنهم بحث آثارها راحة إلى * فن من حتى لم يجمع كنه معانيها
ولاية أعمات الرواسم للسرى * ١٧١ * كافي سماها والنواحي دراريها * أخوض الدجى والدجن يطغو بهابها

فبرقم اطراف السباب
هاميها

الذ أن رمت أحداج خروى
بنظرة

ولاحت لها أطلالها ومعانيها
طارحت خبياء الحمى والقوم
شرعت

مخافة الماسى صدور عوا اليها
ولست بمدعور الجنان من القنا

ولم أخش أسادا الشرى وضوار يها
سوى محفلات الغيد يحتمل القنى

وليس يذود الصبر غير تحننها
ولم لاقال الكاشحين يربينا

محوته إلى الممنوع بالثمن من
قيها

وماداعنى الا الوداع وقولها
اعتاض عن ذكر الظبا بتناسيها

اما بابنة الطائى وموقف ساعة
بمنعرج المجرع ما زات ايكها

ساذ كرها حتى الممات وان
أمت

فعظمى فى الاجداث يندب
هاميها

فن مبلغ قومى وجيران اسرقى
اذا هذات ليلا عيون أعادها

باني بحمد الله فى ذروة العلا
يكف المنأجنى زهورتها نيا

(وله من أخرى) يمدح بها
بعض الاعيان وهو على

أفندى المرادى

لمن فى سراها أفلحتم الدكادك
يحن اشتياقى والنجوم شوايك

اذا أدبجت قاد الهوى بزمامها * وان صوبت هانت لديهم المسالك * وان أنجحت طارت بغير قوادم * فاحتمل
ران أنهم مت نهى الرياح السوايك * فساد على تلك المحدة لوانهم * أنا خولها سحيت السيوف البوانك

مولى أبى حذيفة وكانت قبله مع عبد الله بن حفص بن غانم فقتل فقالوا انخشى عليك من
نفسك فقال بشس حامى القرآن انا اذا و كانت داية الانصار مع ثابت بن قيس بن
شماس وكانت العرب على راياتهم والتقى الناس وكان أول من اتى المسلم من نهار
الرجال بن عنفوة فقتل قتله زيد بن الخطاب واشتد القتال ولم يبق المسلمون حربا مثلها
قط وانهم زم المسلمون وخلص بنو حنيفة الى مجاعة والى خالد بن خالد بن الفسطاط
ودخلوا الى مجاعة وهو عند امرأته خالد وكان سلمه اليها فارادوا وقتلها فنهاهم مجاعة عن
قتلها وقال انا لها جار فتركوها وقال لهم عليكم بالرجال فقطعوا الفسطاط ثم ان
المسلمين تداعوا فقال ثابت بن قيس بشس ما عودتم أنفسكم بعام عشر المسلم من الله -
انى أرى اليك ما يصنع هؤلاء يعنى اهل المجاعة وأعدت ذالك ما يصنع هؤلاء يعنى
المسلمين ثم قاتل حتى قتل وقال زيد بن الخطاب لا يجوز بعد الرجال والله لا تكلم
اليوم حتى نرزمهم - أو أقتل فأكلمه بحجتي غضوا أبصاركم وعضوا على أضراسكم أيها
الناس واضربوا فى هذوكم وامضوا قد ما وقال ابو حذيفة يا اهل القرآن زينوا
القرآن بالفعال وحمل خالد فى الناس حتى ردوهم الى ابعدهما كانوا واشتد القتال
وتذامرت بنو حنيفة وقاتلت قتلا شديدا وكانت الحرب يومئذ نارية للمسلمين وتارة
للكافرين وقتل سالم وابو حذيفة وزيد بن الخطاب وغيرهم من اول البصائر فلما
راى خالد ما الناس فيه قال امنازوا ايها الناس لنعلم بلاء كل حى ولنعلم من اين نلقى
فامنازوا وكان اهل البوادي قد جئوا المهاجرين والانصار وجنهم - المهاجرون
والانصار فلما امنازوا قال بعضهم لبعض اليوم يستحى من الفرار فاروى يوم كان
أعظم نكابة من ذلك اليوم ولم يدراى الفريقين كان أعظم نكابة فميران القتل كان
فى المهاجرين والانصار وأهل القرى أكثر منهم فى اهل البوادي وثبت مسيلمة
فدارت رحاهم عليه فعرف خالد انها لا تركد الا بقتل مسيلمة ولم تحفل بنو حنيفة بمن
قتل منهم ثم برز خالد ودعا الى البراز ونادى بشعارهم وكان شعارهم يا محمداء فلم يبرز اليه
أحد الا قتله ودارت رحى المسلمين ودعا خالد مسيلمة فاجابه فعرض عليه أشيا مما
يشتهى مسيلمة فكان اذا هم بجوابه أعرض بوجهه ليستبشر شيطانها فبينما ان يقبل
فأعرض بوجهه مرة فركبه خالد وأرهقه فادبر و زال أصحابه وصاح خالد فى الناس
فركبهم فكانت هزيمتهم وقالوا مسيلمة أينما كنت تعدنا قال قاتلوا عن احسابكم
ونادى المحكم يابنى حنيفة المحديقة المحديقة فدخلوها وأغلقتوا عليهم - وكان البراء
ابن مالك وهو أخو أسد بن مالك اذا حضر الحرب أخذته رهبة حتى يقعده عليه الرجال
ثم يبول فاذا بال نارك كما يورد الاسد فاصابه ذلك فلما بال وثب وقال الى أيها الناس انا البراء
ابن مالك الى الى وقاتل قتلا شديدا فلما دخلت بنو حنيفة المحديقة قال البراء
يامعشر المسلمين القوفى عليهم فى المحديقة فقالوا لا تفعل فقال والله لتطرحنى عليهم بها

فاحتمل
ان اذ أدبجت قاد الهوى بزمامها * وان صوبت هانت لديهم المسالك * وان أنجحت طارت بغير قوادم * فاحتمل
ران أنهم مت نهى الرياح السوايك * فساد على تلك المحدة لوانهم * أنا خولها سحيت السيوف البوانك

وحيث الحبي يحمون بيضة خدره اسودبايديها تهنز النيازك * وكل كى لا يرى العمر مغنما وكل أبى لم ترعه المهالك
 يخوض مذار النقع والعزم عابس * ويطعن ما بين الكلا وهو ضاحك ١٧٧ * ويغدو عليه من دم القوم حلة

لهما السهريات الدقاق حوالب
 ولكن فيه من غلبه اذلك الحبي
 طبا جردتهن المجفون السوافك
 فن كل رؤد لوبدت في نقابها
 لا بهت ذور شدوا فتن ناسك
 تلاعب في اعطافها نشوة الصبا
 كما لعبت فغنمنا رياح ركائك
 وتبدى محيا في أنيث مجده
 كما البدر أيدته اليا الى المحوالك
 فتقتك منها في الخدود عيوننا
 وفي قلبنا المحاطها القوانك
 على انها الورام طيف خيالها
 أخروهم عزت عليه المذارك
 من اللاء لولا قرطها ووشاحها
 لقلت مهاة اذ عرتها السنابل
 تملك حبات القلوب كأنها
 على لها بين البرية مالك
 اغرقا دغيتك لا لا وجهه
 من الشمس حتى تنثى وهي
 دالك

ذنوب كأن الجذذات وروحه
 معاليه والصياد الكرام حوالب
 * وقال يدح الاستاذ محمد بن
 سالم المحفنى قدس الله سره *
 عجبها على تلك الربوع الممد
 واسأل معالمها العلك تهمدى
 وقف الرواسم بالرسوم معللا
 قلبه الواعج شوقه لم تبرد
 وانثر لا إلى أدمع ضنت بها
 عينك الال للخليط المجد
 فاطما المسافيه أطعت صبا تى
 ونبت ظهريام قال المحمد

٢٣ يخ مل فى طال وقعت على صوى أرباضه * ابدى الحنين الى طباها الشرد
 وأدرت طرفى راق لعبت به * برح البعاد الى أسى لم يهد * وبكيت من حزن بقلة حائر * أسف الى أحبابه لم يرشد

فاحتمل حتى اشرف على الجدار فاقتمها عليهم وقابل على الباب وفتحها للمسلمين
 ودخلوها عليهم فاقتموا أشد قتال وكثر القتلى في الفريقين لا سيما في بني حنيفة فلم
 يزالوا كذلك حتى قتل مسيلمة واشترك في قتله وحشى مولى جبير بن مطعم ورجل من
 الانصار أما وحشى فدفع عليه حربة وضر به الانصارى بسيفه قال بن عمر فصرخ
 رجل قتله العبد الاسود فولت بنو حنيفة عند قتله منزعة وأخذهم السيف من كل
 جانب واخبر خالد بن قتل مسيلمة فخرج بمجاعة يرصف في الحديديد ليدله على مسيلمة
 فجعل يكشف له القتل حتى مر بمحكم اليمامة وكان وسيما فقال هذا صاحبكم فقال
 مجاعة لا هذا والله خير منه واكرم هذا محكم اليمامة ثم دخل المدينة فاذا رويج
 أصيغرا خيمس فقال مجاعة هذا صاحبكم قد فرغتم منه وقال خالد هذا الذي فعل بكم
 ما فعل وكان الذي قتل محكم اليمامة عبد الرحمن بن أبى بكر رماه بسهم في نحره وهو
 يخطب ويحرض الناس فقتله وقال مجاعة لخالد ما جاءك الاسر عان الناس وان
 المحصون ملوأة فهم الى الصلح على ما ورائى فصالحه على كل شئ دون النفوس وقال
 أنطاق اليم فأسأروهم فانطاق اليم وليس في المحصون الا النساء والصبيان ومشيخة
 فانية ورجال ضعفي فالبسهم المحديد وأمر النساء ان ينشن شعوهرهن ويشرفن على
 المحصون حتى يرجع اليم فرجع الى خالد فقال قد ابوا ان يجيزوا ما صنعت فرأى خالد
 المحصون ملوأة وقد نكت المسلمون الحرب وطال اللقاء وأحبوا أن يرجعوا على الظفر
 ولم يدروا ما هو كائن وقد قتل من المهاجرين والانصار من المدينة ثلثمائة وستون ومن
 المهاجرين من غير المدينة ثلثمائة رجل وقتل ثابت بن قيس قطع رجل من المشركين
 رجله فاخذها ثابت وضر به بها فقتله وقتل من بني حنيفة بعقر باء سبعة آلاف
 وبالمدينة مثلهما وفي الطلب نحو من ساءوا صالحة خالد على الذهب والفضة والسلاح
 ونصف السبي وقيل ربه فلما فتحت المحصون لم يكن فيها الا النساء والصبيان
 والضعفاء فقال خالد للمجاعة ويحك خدعتنى فقال هم قومي ولم أستطع الا ما صنعت
 ووصل كتاب أبى بكر الى خالد ان يقتل كل محتلم وكان قد صالحوهم فوفى لهم ولم يغدر
 ولما رجع الناس قال عمر لابنه عبد الله وكان معه هم ألا هلكت قبل زيد هلك زيد
 وأنت حى ألا وارىت وجهك هنى فقال عبد الله سأله الشهادة فاعطيا وجهه
 ان تساق الى فلم أعطها وفي هذه السنة بهدوقة اليمامة أمر أبو بكر بجمع القرآن لما
 رأى من كثرة من قتل من الصحابة لئلا يذهب القرآن وسيرد مبيداتة ثلاثين * وعن
 قتل باليمامة شيعة من الصحابة عباد بن بشر الانصارى شهيد براد وغيها وقتل عباد
 ابن الحرث الانصارى وكان شهيدا وقتل بها عمير بن أوس بن عتيك الانصارى
 وكان شهيدا أحدا وفيها قتل عامر بن ثابت بن سلمة الانصارى وفيها قتل عمار بن
 حزم الانصارى أخو عمرو وكان بدريا وفيها قتل على بن عبيد الله بن الحرث من بني

ولم تآثارا الظاهرين ريشماها أطافات بعض غليلي المتوقدة وطفقة اختبط الدجنة والهوى * يقناني نحو المقيم المقعد
لا صبر لي عنهم يقيني حسرة اخفيتهما ١٧٨ خوف اطلاع مفند ناشدتك يا زاجريه انتم * سرتم بها تيك الظباء الخرد

كيف استطعتم أن تروا مثلي على
ماتعهدون وتذهبوا في الغد قد
وتضيقوا وذاهبهم عتدم
عقد الحناصر انه لم يجد
هلا ريتكم واصطنعتم عنده
قبل الرحيل يدي شفيق مسعد
أرايتكم أين استقروا بعد ما
سلكو اخرق مواقف لم تسدد
ضربوا الحيام على ثنية ضارج
ورضوا بجرعها وذلك المهد
حتى استتاب ترابها فقتلته
لجفوننا كحلام كان الاعد
ومن الجاثب أن أرى مستخبرا
عن ثوبي بصم على المكمد
واذا أرادوا يكتفون مسيرهم
فمت نواخهم ولم أسترشد
يامود عابلا مهجر الغضا
يجوا نحي فاقصر ملامك أوزد
انامن علمت ومن اذا ذكر الهوى
فاربط يديك على ولده واشدد
سل عن فؤادي أهين العين التي
أسيافهن بغيره لم تعد
مذسار خلف ركابهم يوم النوى
وبقيت مبهوتا واسقط في يدي
كيف التصبر والحياة المذنف
لم يبق غير ذمائه المتردد
ما كنت يا ذات الجناح بعالم
ان الوداع لا وعتي وتسهدي
وأرايتكم في الغصون وتشتكي
ألم النوى ان كنت مثلي فاسعدي
افتندي شجنا والقل حاضر
فأقد أسات وان أسات فعدد

عامر بن لؤي وكان له صحبة و قتل بها عائذ بن ماعص الانصاري وقيل قتل يوم بدر
معونة و قتل فيها فروة بن النعمان وقيل ابن الحرث بن النعمان الانصاري وكان قد
شهد أحدا ومابدها وفيها قتل قيس بن الحرث بن عدى الانصاري عم اليراع بن عازب
وقيل بل قتل باحد و قتل به ساعد بن جاز الانصاري وكان قد شهد أحدا و قتل
بها ابو دجانة الانصاري وهو بدرى وقيل بل عاش بعد ذلك وشهد صفين مع علي
عليه السلام والله أعلم و قتل باليسامة سلمة بن مسعود بن سنان الانصاري و قتل
فيها السائب بن عثمان بن مظعون أحمى وهو من مهاجرة الحبشة وشهد بدرى و قتل
أيضا السائب بن العوام أخو الزبير لابويه و قتل بها الطويل بن عمرو والدوسي شهد خيبر
وقتل بها زارة بن قيس الانصاري له صحبة و قتل فيها مالك بن عمرو السلمي حليف
بن عبد شمس وهو بدرى و قتل مالك ابن أمية السلمي وهو بدرى ومالك بن عوس بن
عتيك الانصاري وهو من شهد أحدا و قتل به ماعن بن عدى بن الجند البلوى حليف
الانصار شهد العقبه وبدرى وغيرهما ومسعود بن سنان الاسود حليف بني غانم وشهد
أحدا وفيها قتل النعمان بن مضر بن الربيع البلوى وهو بدرى (وقيل هو بكر
العين وسكون الصاد وقيل بفتحهما) وفيها قتل صفوان ومالك ابن عامر والسلمي
وهما بدرى و ضرار بن الازور الاسدي وهو الذي قتل مالك بن نويرة بامر خالد وفيها
قتل عبد الله بن الحرث بن قيس بن عدى السهمي وقيل قتل عبد الله بالطائف هو
وأخوه السائب وفيها قتل عبد الله بن مخزومة بن عبد العزى العامري عامر قيس
وشهد بدرى وغيرهما وفيها قتل عبد الله بن عبد الله بن ابي ابن سلول وهو بدرى وعبد
الله بن عتيك الانصاري وهو قاتل ابن أبي الحقيق وهو بدرى وفيها قتل شجاع بن
أبي وشب الاسدي أسد خزيمة شهد بدرى وأهرم بن عبد الله المصلي القرشي وأخوه
جنادة والوليد بن عبد شمس بن المغيرة المخزومي ابن عم خالد و قتل ورقة ابن إياس بن
عمرو الانصاري وهو بدرى ويزيد ابن أوس حليف بني عبد الدار أسلم يوم الفتح وأبو
حبسة بن غزيرة الانصاري شهد أحدا وأبو عقيل البلوى حليف الانصار وهو بدرى
وأبو قيس بن الحرث بن قيس بن عدى السهمي من مهاجرة الحبشة شهد أحدا ويزيد
ابن ثابت أخو زيد بن ثابت (الرجال بن عنفة بالراء المنقوحة وبالجم المشددة) وقيل
بالحماء المهملة والاول أكثر وبجساعة بتشديد الجيم ومحكم اليسامة بالحاء المهملة
والسكاف المشددة وسعد بن جاز بالجم والميم المشددة وآخره زاي

*(ذكر ردة أهل البحر) *

لما قدم الجارود بن المعلى العبدى على النبي صلى الله عليه وسلم وتفقده إلى قومه عبد
القيس فكان فيهم فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم وكان المنذر بن ساوى العبدى
مريضاً مات بعد النبي صلى الله عليه وسلم بقليل فلما مات المنذر بن ساوى ارتد بعده

ما أنت عن قدامه فؤاده * داعي النوى وجفساء طيب المرقد
أين النحول وأين احمر أدمع * تجري بجرة مهجة لم تحمد * يعني فاني لست أول عاشق * قتل الغرام ولا قتل لم يبد
اهل

حزني عليك يزيدني قناعة في ما أودع التبريح في القلب الصدي * حتى الجناح فانت خير طليعة * وأنا الذي بالوجد خير مقيد
ودعي الصبا بجانبا وترني * بمحدث من أهوى ومدح محمد

١٩

بعبيرها تغني عن الروض الندي

ومن ارتدى برد المحامد يا فعلا

وتلفح الحسنى بازكي محمد

وسرى على النهج القويم ولم

يزغ

حتى ارتوى من عذب ذاك

المورد

وصفت مـ واقع ذكره

فقا صرت

هنا النسي من كل ندب أحميد

وحوى خصائل نافست زهر

العلل

حتى علت نجم السها والفرقد

وسمعا على الأعلام من أهل

الهدى

بما ترغروا حسن تودد

كم مشـكل قد فلت ربة عسره

ببداهة ترزى بحمد همد

ولكم دقية معضل وافي بها

شغلا لذن السامع المسترشد

ولكم له في كل عالم غامض

سفر تناهى في الكمال المفرد

أدب على النقاد در حديثه

متناسقا كاللؤلؤ المتنضد

ومباحث ما السعد في اتقانها

ومقاصد ترزى بقول السيد

فاذا علمنا قد أدار مداه

أغنى عن البكر الشمول الصرخد

خلع الدفاعة سكا بعرى التقى

وبكل أمر بالشريعة مقعد

وسرى على سبل الهداية مرشدا

من أمه بوسائل لم تبعد

أهل البحر من فاما بكر فتمت على ردتها وأما عبد القيس فانهم جمعهم الجسارود وكان
بلغه انهم قالوا لو كان محمد نبيا لم يمت فلما اجتمعوا اليه قال لهم اتعلمون انه كان لله
أنبياء فبما مضى قالوا نعم قال فاسألوا ما قال فان محمد اصاب على الله عليه وسلم قد
مات كما ماتوا وانا نشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله فاسألوا ويتوا على اسلامهم
وحضر أصحاب المنذر بعده حتى استنقذهم العلاء بن الحضرمي واجتمعت ربيعة
بالبحر من دلى الردة الا الجسارود ومن تبعه وقالوا نريد الملك في المنذر بن النعمان بن
المنذر وكان يسمى الغرور فلما اسلم كان يقول انا المغرور واست بالغرور وخروج الحطم
ابن ضبيعة أخو بني قيس بن ثعلبة في بكر بن وائل فاجتمع اليه من غير المرتدين
من لم يزل مشركا حتى تزل القطيف وهجر واستغوى الخط ومن بها من الزط والسبايكة
و بعث بهنا الى دار بن وبعث الى جوارنا فحصر المسلمين فاشتد الحصر على من بها فقال
عبد الله بن حذاف وقد قتلتهم الجوع

الا يبلغ ابابكر رسولنا * وفتيان المدينة اجمعينا

فهل لكم الى قوم كرام * تعود في جوارنا محصرينا

كان دماهم في كل فج * شعاع الشمس تغشى الناظرينا

توكلنا على الرحمن انا * وجدنا النصر للثوكلينا

وكان سبب استنقاذ العلاء بن الحضرمي اياهم ان ابابكر كان قد بعثه على قتال أهل
الردة بالبحر من فلما كان بحيال اليمامة لحق به ثمانية من أنال الحنفى في مسالمة بنى
حنيفة ولحق به أيضا قيس بن عاصم المنقرى وأعطاه بدل ما كان قسم من الصدقة بعد
موت النبي صلى الله عليه وسلم ولم وانضم اليه عمرو والابناء وسعد بن تميم والرباب أيضا
لحقته في مثل عدة فسلك بهم الدنهاف حتى كانوا في مجبوحهم انزل وأمر الناس بالنزول
في الليل ففترت أبلهم باجسامها فباقي عندهم بعير ولا زاد ولا ماء فالحقهم من الغم
ما لا يراه الا الله ورضى بعضهم بضاف عادهم العلاء فاجتمعوا اليه فقال ما هذا الذي
غلب عليكم من الغم فقالوا كيف نلام ونحن ان بلغنا غدا لم نعلم الشمس حتى نملك فقال
ان تراءوا أنتم المسلمون وفي سبيل الله وأنصار الله فابشروا فوالله ان تحذلوا فلما صلوا
الصبح دعا العلاء ودعوا معه فلع لهم الماء فشوا اليه وشربوا واغتسلوا فأتوا الى النهار
حتى أقبات الابل تجمع من كل وجه فأتا حاتم المفسدة وها كان أبو هريرة فيهم فلما
ساروا عن ذلك المكان قال المجاب بن راشد كيف علمك بموضع المساء قال عارف به
فقال له كن هي حتى تفيجني عليه قال فرجعت به الى ذلك المكان فلم نجد الا غدير الماء
فقلت له والله لولا الغدير لا خبرتك ان هذا هو المكان وما رأيت بهذا المكان ماء قبل
اليوم واذا أداة مملوءة ماء فقال أبو هريرة هذا والله المكان وما رأيت ولهذا رجعت بك
وملا تادوني ثم وضعتها على شفير الغدير وولت ان كان منا من المن عرفته وان

فبوجهه يغنيك عن شمس الضحى * وعن الغيوث ببحر كف فريد * فافضل من حصريه أما السوى * فقلد لعلاء فامع تسعد
والجود من جدواه يعرف كنهه * والدين والقوى بدون تردده * فانظر الى رجل تبسم من علاه * رفيع مجد في الانام وسود

يا ما الكامن الانام بلطفه * وبحسن ما بروى وأنضر مشهد * لك ما تروم من الزمان وبرء * فوق المراد وكل هيش أرغد
ما فيك الا ما يقر قلوبنا * ويؤنسنا ١٨٠ * ويسر كل مسوده واليكها امن غدت أفسكاره * نهى التناهى والزمان الانكد

جاءت في ذكر في ذيل خجالة
وتدبر طرف الحائر المستبد
فأثن رأت منك القبول فحسبها
فخر او طيب تودد وتهد
حوشيت أن تعض وشيمتك
التي
غير الكمال الصرف لم تعود
وأبيك لو وزنوك عندى في
الودى
لوزتهم واذا شكت تهمد
(ومن كلامه)
لا أريد الوصال باليمن
أتحل الجسم بالجفا والدلال
انما دأبنا له اتنى
فتنى اللقاء نصف الوصال
(وله)
لا تسكر كحفا اذا خلت وجهها
ذا جبال وبهجة وبهاء
واغضض الطرف مثل ما أمر الله
سبه فتذكر ير اللخط نصف
الزنا
(ثم) توجهه الى الشام وقد
وافاه الحسام ودفن بالصالحية
سنة ثلاث وسبعين ومائة
والف * (ومات) * الشيخ
الصالح الشاعر اللبيب الناظم
الناسخ الشيخ عامر الانبوطى
الشافعى شاعر مفاخر هجاء
لهيب شراره محرق كان يانى
من بلده يزور العلماء والاعيان
وكلم رأى لشاعر قصيدة
سائرة قلبها وزنا وقافية الى

كان هينا عرقت - فاذا من المن فحمد الله ثم ساروا فقتلوا بهجر وأرسل العلاء الى
الجناد وديارهم أن ينزل بعد القيس على الحطم مما يليه وسارده وفيمن معه حتى نزل عليه
مما يلي هجر فاجتمع المشركون كلهم الى الحطم الا أهل دارين واجتمع المسلمون
الى العلاء وخندق المسلمون على أنفسهم والمشركون وكنوا يتراوون القتال
ويرجعون الى خندقهم فكانوا كذلك شهر اربعيناهم كذلك سمع المسلمون ضوضاء
هزيمة أو قتال فقال العلاء من ياتينا بخبر القوم فقال عبد الله بن حذاف أنا فخرج حتى
دنا من خندقهم فاخذوه وكانت أمه عجلية فجعل ينادى يا ابجرا يا ابجرا يا ابجرا ففرقه
فقال ما شأنك فقال علام اقبل وحولى عساكر من عجل وتيم اللات وغيره فخالصه
فقال له والله انى لا ظنك بشي ابن أخت أبيت الليلة أخوالك فقال دعنى من هذا
وأطعننى فتقدمت جو عافق بله طعما فاكل ثم قال زودنى واجلنى يقول هذا الرجل
قد غاب عليه السكر فحمله على بصر وزوده وجوزة فدخل حسكر المسلمين فاخبرهم
ان القوم سكارى فخرج المسلمون عليهم فوضعهوا فيهم السيف كيف شاؤوا وهرب
الكفار فن بين متردد وناج ومقتول ومأسور واستولى المسلمون على العسكر ولم يقات
رجل الا بعا عليه فاما ابجرا فالت وأما الحطم فقتل قتله قيس بن عاصم بعد أن قطع
عفيف بن المنذر التميمي رجله وطالبهم المسلمون فأسر عفيف المنذر بن النعمان بن
المنذر الغرور فأسلم وأصبح العلاء قسم الانغال ونفل رجلا من أهل البلاء ثيابا
فاعطى ثمانية بن أنال الحنفي خيصة ذات اعلام كانت للحطم يباهى بها فلما رجع
ثمانية بعد فتح دارين رآها بنو قيس بن ثعلبة فقالوا له انت قتل الحطم فقال لم اقله
ولكنى اشتريتاه من المغنم فوثبوا عليه فقتلوه وفصد عظم الا فلال الى دارين فركبوا
اليها السفن ولحقوا بالاقون ببلاد قومهم فكتب العلاء الى من ثبت على اسلامه من
بكر بن وائل منهم صبيحة بن النحاس والمثنى بن حارثة وغيرهما يامرهم بالعودة للنزاهة
والمرتدين بكل طريق ففعلوا وجاءت رسالتهم الى العلاء بذلك فامر ان يؤتى من
وراء ظهره فندب حينئذ الناس الى دارين وقال لهم قد اداكم الله من آياته في
البراة تعتبروا بها في البحر فامضوا الى هدوكم واستعرضوا البحر وارتملوا واحتج
اقتحم البحر على الخيل والابل والحمر وغير ذلك وفيهم الراجل ودعا ودعوا وكان من
دعائهم يا أرحم الراحمين يا كريم يا حليم يا أحد يا صمد يا حي يا قيوم
لا اله الا انت يا ربنا فاجتازوا ذلك الخليج باذن الله يمضون على مثل رملة فوقها ماء
ينغمرا خفاف الابل وبين الساحل ودارين يوم وليلة بسفن البحر فالتقوا واقتتلوا
قتلا شديدا فظفر المسلمون وانهمز المشركون واكثر المسلمون القتل فيهم فاستمر كوا
بها خبير او غنموا وسبوا فلما فرغوا رجعا واحتج عهروا وضرب الاسلام فيها بجرانه وكتب
العلاء الى أبي بكر يعرفه هزيمة المرتدين وقتل الحطم وكان مع المسلمين راهب من أهل

الهزل والطبيع فكانوا يتحامون عن ذلك وكان الشيخ الشبراوى يكرمه ويكسبه ويقول له يا شيخ
عامر لا تفرقة صيدى الفلانية وهذه جائزتك ومن بعده الشيخ الحنفى كان يكرمه ويغنى عليه ويستأنس لكلامه وكان

شيخنا مناصحا محبا مكحول العينين دائما عجيبا في هيئته ومن نظامه ألقى الطعام على وزن ألفية ابن مالك وأولها
يقول عامر هو الانبوطى * أجد ربي لست بالانبوطى

١٨١

(وفيها يقول)

وأستعين الله في الغية

مقاصدا لا تكل بها محوية

فيها اصنوف الاكل والمطاعم

لذات كل جامع وهائم

(الا أن قال)

طعامنا الضافي لذيلهم

لجواسعنا ثم خبرنا لثقم

فانها نفيسة والا كل عم

مطاعما الى سناها القلب أم

(ومنها)

والاصل في الاخبار أن تقمرا

وجوزوا التقديد اذا لا ضررا

فانهم حين يستوى الخرفان

(ومن) كلامه قصيدة أيضا

على وزن لامية الهمز منها *

افاجر الضان ترياقي من العليل

وأصح الرز فيها منتهى أملى

أكلى غدا وأكلى في العشاء

على

حدسوى اذا اللحم السمين قلى

فيم الإقامة بالارياق لاشبهى

فيها ولا تزهق بها ولا جدلى

ناه عن الالهـل خالى الجوف

منقبض

كعدم مات من جوع ومن

قشل

فلا خليل بدفع الجوع برجنى

ولا كريم بلحم الضان يسمع لى

طال التلهف للمطعم واشتعلت

حشاشتى بحمام البيت حين قلى

أريدأ كلاً نفيساً أستعين به

على العبادات والمطلوب من على

ناديت هيا ولا تبطلى بفرقتى *

(ومنها)

والدهر يجمع قلوبى من مطامحه * بالعدس والكشك والبسار والبصل

فانه خلق الانسان من عجل * الى آخرها (وله) على وزن لامية ابن الوردي

هجر فاسلم فقيـل له ما جعلك على الاسلام قال ثلاثة أشياء خشيت ان يمحى الله بعدى
فيض في الرمال وتمهيداً لباج البحر ودعاء سمعته في عسكرهم في الهوا وسحر اللههم
أنت الرحمن الرحيم لا اله غيرك والبديع فليس قبلك شيء والدائم غير الغافل الحى الذى
لا يموت وخالق ما يرى وما لا يرى وكل يوم أنت فى شأن علمت كل شيء بغير تعلم فعلمت أن
القوم لم يعانون بالملأكة الا وهم على حق فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يسمعون
هذامنه بعد (عتبة بعد العين تاء مبهمة) بابتين من فوقها ويا تحتها نقطتان ثم ياء
موحدة وحارثة بحاء مبهمة وثاء مثناة)

(ذكر ردة أهل عمان ومهرة) *

قد اختلف في تاريخ حرب المسلمين هؤلاء المرتدين فقال ابن اسحق كان فتح اليمامة
واليمن والبحرين وبعث الجنود الى الشام سنة ثمان عشرة وقال أبو عمرو يزيد بن
عياض وجهـ مدية وأبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ان فتوح الردة كلها الخالد وغيره
سنة احدى عشرة الأوردية بن جعفر فانه كان سنة ثلاث عشرة وقصة انه بلغ خالد بن
الوليد ان ربيعة بالمضيق والمخضيد في جمع من المرتدين فقاتله وغنم وسبي وأصاب ابنة
لربيعة فبعث بها الى أبي بكر فصارت الى علي بن أبي طالب وأما عمان فانه نبع بها ذو
التاج لقيط بن مالك الأزدي وكان يسمى في الجاهلية المجندى وادعى بثلث ادعى
من تبنا وقلب على عمان مرتداً والتج جعفر وعباد الى الجبال وبعث جعفر الى أبي بكر
يخبره ويستمدده عليه وبعث أبو بكر حذيفة بن محسن الغلفاني من جبر وعرجة البارقي
من الازد حذيفة الى عمان وعرجة الى مهرة وكل منهما أمير على صاحبـه في وجهه
فاذا قربا من عمان يكاتبان جعفر افسار الى عمان وارسل أبو بكر الى عكرمة بن أبي
جهل وكان بعثه الى اليمامة فاصيب فارس اليه ان يلحق بحذيفة وعرجة بمن معه
يساعدهما على أهل عمان ومهرة فاذا فرغوا منهم سار الى اليمن فلحقهما عكرمة قبل
عمان فلما وصلوا رجما وهى قريب من عمان كاتبوا جعفر وعبادا وجمع لقيط جموعه
وعسكر بدبا وخرج جعفر وعباد وعسكر ابصاروا رسالا الى حذيفة وعكرمة وعرجة
فقدموا عليهم كما كاتبوا رؤساء من لقيط وارفضوا عنه ثم التقوا على دبابا فقتلوا قتالا
شديدا واستولى لقيط ورأى المسلمون الخلل ورأى المشركون الظفر فيدنهاهم كذلك
جاءت المسلمين موادهم العظمى من بنى ناجية وعليهم الخريت بن راشد ومن عبد
القيس وهاليم سيجان بن صوحان وغيرهم فمفقوى الله المسلمين فولى المشركون الادبار
فقتل منهم في المعركة عشرة آلاف وركبواهم حتى أثنوا فيهم وسبوا الذراري وسموا
الاموال وبعثوا بالنخس الى أبي بكر مع عرجة وأقام حذيفة بعمان يسكن الناس وأما
مهرة فان عكرمة بن أبي جهل سار اليهم لمافرغ من عمان ومعه من اسقصر من ناجية
وعبد القيس ورأسب وسعد فاقحم عليهم بلادهم فوافق بها جميعين من مهرة احدهما

اجتنب طعامهم هذس وبصل
واحتفل بالضان ان كنت في
أكلها ينفي عن القلب الوجل
الى آخرها
(ومن كلامه على وزن كلام
ابن عروس)
أكل من الضان رطلين
يزيد قلبك نقاسه
وابعد من الكسل يازين
دالا كل منه تعاسه
(وايضا)
أكل المطبق مع الفجر
بالشهادتين
الى بحبيبه له اجر
في جنة الخلد راح
(وايضا)
يا مانيخ الضان اشتد
واغرف أوافى وسيعه
عامر أتي لك وله يد
في الاكل ديماسر يه
(وايضا)
العدس والكسل والغول
الاكل منهم شماته
يصبحوا الشب محبول
نطعوا جميع التلاته
(وايضا)
أوصيك لا تاكل الغول
يرث قلبك فساوه
نقطع نهارك كمال الغول
تائه وعندك فساوه
(وايضا)
خشاف مشمس وعتاب
الشرب منهم دوايه
من بعدما كل كباب
بارب حقي رحايه
وذلك انه لما قلد ابراهيم كنه تابه على بك الكبير
امره الكج وطامع بالبحاج ورجع في سنة سبع وستين ومائة والف ونزل

في عشاء فهو لاهل خيل * وعن اليسار لانه به * تمس في صحة جسم من حال
١٨٢ * زاكى العقل ودع عنك الكسل * من كباب وضلوع قد ذكت *

مع سخر يت رجل منهم والثاني مع المصبح أحد بني محارب ومعهما الناس معه وكانا
مختلفين فكاتب عكرمة سخر يتا فاجابه وأسلم وكاتب المصبح يدعه فلم يجب فقالت له
قتل لا شديدا فأنهزم المرتدون وقتل رئيسهم وركبهم المساحون فقتلوا من شأوا منهم
وأصابوا ماشاؤا من الغنائم وبعث الانجاس الى أبي بكر مع سخر يت وازداد عكرمة
وجنده قوة بالظاهر والمنازع وأقام عكرمة حتى اجتمع الناس على الذي يحب وبابوا
على الاسلام (دبا بفتح الباء الموحدة الخففة وفتح الدال المهملة والخيريت بكسر الخاء
المججمة وتشديد الراء المهملة المكسورة ثم ياء منثناة من تحتها وآخرة تاء وسبحان بفتح السين
المهملة وبالياء المنثناة من تحتها وبالحاء المهملة وآخرة نون

(ذكر خبر ردة اليمن)

لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى مكة وارضاه عتاب بن أسيد وعلى عك
والاشعر بين الظاهر بن أبي هالة وعلى الطائف عثمان بن أبي العاص ومالك بن عوف
النصري عثمان على المدن ومالك على أهل البربر وصنعاء فبرزوا ذويه يسانه وقيس
ابن مكشوح وعلى الجنديعي بن أمية وعلى مأرب أبو جوسي وكان منهم مع الاسود
الكذاب ما ذكرناه فلما اهلك الله الاسود العنسي بقي طائفة من أصحابه يترددون بين
صنعاء ونجران لا تاوي الى أحد ومات النبي صلى الله عليه وسلم على اثر ذلك فارتد
الناس فكاتب عتاب بن أسيد الى أبي بكر يعرفه خبر من ارتد في عمله وبعث عتاب
أخاه خالد الى أهل تهامة وبها جماعة من مدح وخزاعة وأبناء كدانة وأما كدانة عليهم
جندب بن سلمى فالتقوا بالابارق فقتلهم خالد وفرقهم وأفلت جندب وعاد وبعث عثمان
ابن أبي العاص بعثا الى شنوءة وبها جماعة من الازد وبجيلة وخثعم وعالمهم حمضة
ابن النعمان واستعمل عثمان على السرية عثمان بن أبي ربيعة فالتقوا بشنوءة
فأنهزم الكفار وتفرقوا وهرب حمضة في البلاد واما الاخابت من العك فكانوا
أول من تنقض بتمامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم جمع عك والاشعريون واقاموا
على الاعلاب فسار اليهم الظاهر بن أبي هالة ومعه سروق وقومه من عك ممن لم يرتد
فالتقوا على الاعلاب فأنهزمت عك ومن معهم وقتلوا قتلا ذريعا وكان ذلك فتحا
عظيم ما ورد كتاب أبي بكر على الظاهر يامره بقتلهم وسعيهم الاخابث وسمى طريقهم
طريق الاخابث فبقي الاسم عليهم الى الآن واما أهل نجران فلما بلغهم موت النبي
صلى الله عليه وسلم ارسلا وفد اليه فداههم مع أبي بكر فكاتب بذلك كتابا واما
بجيلة فان ابا بكر رجع جري بن عبد الله وامره ان يستنفر من قومه من بقيت على الاسلام
ويقاتلهم من ارتد عن الاسلام وان ياتي خثعم فيقاتل من خرج فضبا الذي الخلاصة
فخرج جري رجع فملا امره فلم يبق له احد الا نفر يسير فقتلهم وتبعهم (حمضة بالحاء
المهملة المضمومة والاضاد المججمة)

(ذكر)
(ومات) * الامير الكبير عمر بك بن حسن بك رضوان
وذلك انه لما قلد ابراهيم كنه تابه على بك الكبير امره الكج وطامع بالبحاج ورجع في سنة سبع وستين ومائة والف ونزل

عليهم السيل العظيم يظهر جارا وأتى الحجاج وأحاطهم إلى البحر ولم يرجع منهم إلا القليل تشاوروا فيمن يقدونه إمامة الحج
فاقتضى رأى إبراهيم كتحذير توبة المترجم وقد صار مناهرا فاستغنى من ١٨٣ ذلك فقال له إبراهيم كتحذير توبة المترجم

*(ذكر خبر توبة المترجم الثانية) *

وكان من ارتد ثانية قيس بن عبيد يغوث بن مكشوح وذلك انه لما بلغه موت النبي
صلى الله عليه وسلم عمل في قتل فيروز وجشفس وكتب ابو بكر الى عمر ذي مران والى
سعيد ذي زود والى ذى السكلاع والى حوشب ذى ظليم والى شهر ذي نياف يا مرهم
بالتسليم بدينهم والقيام بامر الله ويا مرهم يا عائلة الابناء على من ناواهم والسمع لغيروز
وكان فيروز ووزادزو به وقيس قبل ذلك متساندين فلما سمع قيس بذلك كتب الى
ذى السكلاع واصحابه يدعوهم الى قتل الابناء واخراج اهلهم من اليمن فلم يجيبوه ولم
ينصروه على الابناء فاستعد لهم قيس وكاتب اصحاب الاسود المتردين في البلاد سرا
يدعوهم ليجتمع عوامهم في الاله فسمع بهم اهل صنعاء فقصد قيس فيروز ووزادزو به
فاستشارهما في امره خديعة منه ليلبس عليهما فاطمنا اليه ثم ان قيس اصنع من الغد
طعاما ودعا داذو به وفيروز وجشفس فخرج داذو به فدخل عليه فقتله وجاء اليه
فيروز فلما دنا منه سمع امراتين تتحدثان فقالت احدهما هذا مقتول كما قتل داذو به
فخرج فطلبه اصحاب قيس فخرج بركض ولقيه جشفس فرجع معه فتوجهوا نحو جبل
خولان وهم اخوال فيروز فصعدا الجبل ورجعت خيول قيس فاخبروه فثار
بصنعا وهاو حواشيها واتته خيول الاسود واجتمع الى فيروز جماعة من الناس وكتب
الى ابى بكر يخبره واجتمع الى قيس عوام قبائل من كتب ابى بكر الى رؤسائهم واعتزل
الرؤساء وعهد قيس الى الابناء ففرقهم ثلاث فرق من اقام اقرع صاله والذين ساروا
مع فيروز فرق هي اهلهم ففرقتهم فوجه احداها الى عدن ليحملوا في البحر وجل الاخرى
في البر وقال لهم جميعهم الحقوا بارضكم فلما علم فيروز ذلك جدي في حربه ونجدها وارسل
الى بنى عقيل بن ربيعة بن عامر يستمددهم والى عك يستمددهم فكتب عقيل فلقوا
خيل قيس بن عامر ومعهم هيالات الابناء الذين كان قد سبرهم قيس فاستنقذوهم
وقتلوا خيل قيس وسارت عك فاستنقذوا طائفة اخرى من هيالات الابناء وقتلوا من
معهم من اصحاب قيس وامتدت عقيل وعك فيروز بالرجال فلما اتته امدادهم خرج بهم
ويعن اجتمع عنده فلقوا قيسا دون صنعاء فاقتتلوا قتالا شديدا وانهمز قيس واصحابه
وتذبذب اصحاب العنسي وقيس معهم فيما بين صنعاء ونجران قيل وكان فروة بن
مسيك قد تم على النبي صلى الله عليه وسلم مسلما فاستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على
صدقات مراد ومن نازلهم ونزل دارهم وكان عمرو بن معد يكرب الزبيدي قد فارق قومه
سعد العشرة وانحاز اليهم واسلم معهم فلما ارتد العنسي ومعه مذج ارتد عمرو وفيمن ارتد
وكان عمرو بن خالد بن سعيد بن العاص فلما ارتد سار اليه خالد فلقية فضر به خالد على
عاتقه فهرب منه واخذ خالد سيفه الصمصامة وفرسه فلما ارتد عمرو جعله العنسي بازا
فروة فامتنع كل واحد منهم من البراح لمكان صاحبه فبينما هم كذلك قدم عكرمة بن

تطلع بالحج أو ترفع ما تبي
كيس مساعدا فحضر هند
ابراهيم كتحذير رأى منه الجد
فقال اذا كان ولابد فاني
أصرفها وأج ولواني أصر ف ألف
كيس ثم توجه الى القبلة وقال
اللهم لا ترفى وجه ابراهيم هذا
بعد هذا اليوم اما أنى أموت
أو هو يموت فاستجاب الله
دعونه ومات ابراهيم كتحذير
في صفر قبل دخول الحجاج
الى مصر بخمسة أيام وتوفي
عمر بك المذ كور سنة احدى
وسبعين ومائة و الف (ومات)
الرجل الفاضل النبيه الذكى
المقنن المتقن الغريدا الاوسطى
ابراهيم السكا كينى كان
انسانا حسنا عطا رديا يصنع
السيوف والسكا كين ويحيد
سقيها وجلاها ويصنع
قرباتها ويسقطها بالذهب
والفضة ويصنع المقاشط
الجيدة الصناعة والسقى
والتطعيم والبركات للصناعة
وأفلام الجدول الدقيقة
الصناعة المخزومة وغير ذلك
وكان يكتب الخط الحسن
الدقيق بطريفة متسقة
معروفة من دون الخطوط
لا تخفى وكتب بخطه ذلك
كثيرا مثل مقامات الحريرى
وكتب أدبية ورسائل كثيرة

فى الرياض والرسميات وغير ذلك وبالحيلة فقد كان فريدا فى ذاته وصفاته وصناعاته لم يخالف بعده مثله * وفى تلك السنة أهنى
هذا التار يخ وكان جانوته نجسا جامع المر داني بالقرب من درب الصياغ * (وصل) * وفى تلك السنة أهنى

سنة احدى وسبعين ومائة وألف نزل مطر كثير سالت منه السيول وأهبطه الطاعون الممعي بقارب شجرة الذي أخذ الملح
والملح مات به الكثير من
الناس المعروفين وغيرهم ما لا يحصى ثم خف وأخذ ينقر في سنة

١٨٤

أبي جهل أبين من مهرة وقد تقدم ذكر قتال مهرة ومعه بشر كثير من مهرة وفيهم
فأسبيرا النخع وحير وقد قدم أيضا المهاجر بن أبي أمية في جمع من مكة والطائف وبجيلة
مع جرير إلى نجران فانضم اليه فروقة بن مسيلك المرادي فاقبل عمرو بن معديكرب
مستخفيا حتى دخل على المهاجر من غير أمان فآوئته المهاجر وأخذ قيسا أيضا
فاوئته وسيرهما إلى أبي بكر فقال يا قيس قتلت عباد الله واتخذت المرتدين وليجة من
دون المؤمنين فانتفي قيس من أن يكون قارف من أمر داووديه شيئا وكان قتله سرا
فتبا في له عن دمه وقال لعمر وأما تستحي أنك كل يوم مهزوم أو ماسور لو نصرت هذا
الدين لرفعك الله فقال لاجر لآقبان ولا أعودور جعا إلى هشائرهم ما فاسار المهاجر من
نجران والتمت الخيول على أصحاب العنسي فاستاموا فلم يؤمنهم وقتلهم بكل سبيل ثم
سار إلى صنعاء فدخلها وكتب إلى أبي بكر بذلك

*(ذكر ردة حضر موت وكنده) *

لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمله على بلاد حضر موت زياد بن أبيد الانصاري
على حضر موت وعكاشة بن أبي أمية على السكاسك والسكون والمهاجر بن أبي أمية على
كنده استعمله النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخرج اليها حتى توفي النبي صلى الله عليه
وسلم فبعثه أبو بكر إلى قتال من باليمن ثم المسير بعده إلى عمله وكان قد تخلف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقبوكة فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عاتب عليه
فبينما أم سلمة تغسل رأس النبي صلى الله عليه وسلم قالت كيف يتعفن عيش وأنت
عاتب على أخى فرأت منه رقعة فلو مات إلى خادها فادعته فلم يزل بالنبي صلى الله عليه
وسلم يذكر عذره حتى رضى عنه واستعمله على كنده فتوفي النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يسر إلى عمله ثم سار بعده وكان سب ردة كنده وأجابتهم الاسود
الكذاب حتى لعن النبي صلى الله عليه وسلم الملوك الاربعة منهم أنهم لما أسلموا أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوضع بعض صدقة حضر موت في كنده وبعض صدقة
كنده في حضر موت وبعض صدقة حضر موت في السكون وبعض صدقة السكون في
حضر موت فقال بعض بني وليعة من كنده لحضر موت ليس لنا طهر فان رأيت أن
تبعثوا اليها بذلك على ظهر قالوا فانظروا فان لم يكن لكم ظهر فعلمنا فلما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت بنو وليعة أبلغونا كما عهدتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا انكم ظهر افا حتم لو اقمنا لوالز ياد أنت معهم علينا فاني المحضرميون وج
الكنديون ورجعوا إلى دارهم وترددوا في أمرهم وامسك عنهم زبادا نتظار المهاجر
وكان المهاجر لما تأخر بالمدينة قد استخلف زياد على عمله وسار المهاجر من صنعاء إلى
عمله ومكرمة بن أبي جهل أيضا نزل أحدهما على الاسود والآخر على وائل وكان زياد
ابن أبيد قد دوى صدقات بني عمرو بن معاوية من كنده بنفسه فقدم عليهم فكان أول

التي تين وسبعين ومائة وألف
وكان قسوة عمله في رجب
وشعبان وولد لسلطان مصطفى
مولود في تلك السنة وورد
الامر بالزينة في تلك الايام
فكانت أبر من حج وهذا
المولود هو السلطان سليم
المتولى الآن ولما قتل
حسين بك الغازي على المعروف
بالصاوي نجى وتعين في الرياسة
بعده على بك الكبير وأحضر
خشد اشبه المنفيين واستقر
أمرهم وتقلد اماردة الحج سنة
ثلاث وسبعين ومائة وألف
فبیت مع سليمان بك
الشابوري وحسن كند
الشعراوى وخليل جاویش
حيضان وصلى وأجد جاویش
الجنون واتفق معهم على قتل
عبد الرحمن كند في غيبته
وأقام عوضه في مشيخة البلد
خليل بك الدقتر دارفاما سافر
استشعر عبد الرحمن كند
بذلك فشرع في نفي الجماعة
المذكورين فأغرى بهم على
بك بلوط فبن قننى خليل
جاویش حيضان وصلى وأجد
جاویش إلى الجازن طريق
السويس على البحر ونفى
حسن كند الشعراوى
وسليمان بك الشابورى
ملوك خشداه إلى فارسكرو

فلم اوصل على بك وهو راجع بالحج إلى العقبة وصل اليه الخبر فكنتم ذلك وأمر بعمل شئك يوم
من معه بان الهجان أتابه بخبر سار ولم يزل سائر إلى أن وصل إلى قلعة نخل فأنحسار إلى القلعة وجمع الدويدار وكند الحج

والسادرة وسلمهم الحجاج والمحمل وركب في خاصته وسار الى غزة وسار الحجاج من غير أمير الى ان وصلوا الى أجرة ودانبل
عليهم حسين بك كشكش ومن معه يريد قتل علي بك فلم يجده فحضر ١٨٥ بالحجاج ودخل بالمحمل الى مصر

واستقر على بك بغزة نحو
ثلاثة أشهر وأكثر وكاتب
الدولة بواسطة باشة الشام
فارسوا اليه واحدا أغا
ووعده ومنه وتحبوا عليه
حتى استقصوا ماله من
المال والاقشة وغير ذلك ثم
حضر الى مصر بسعاية نسيبه
على كخذ الخربطلي وأقرضه
ومات بعد وصوله الى مصر
بثمانية أيام يقال ان بعض
خسدا شينه شعله بالسهم حين
كان يطوف عليهم السلام
(وفي تلك السنة حضر مصطفى

من انتهى اليه منهم شيطان بن حجر فآخذ منهم بكرة ووسمها فاذا الناقة للعداء بن حجر
أخي شيطان وكان أخوه قد أوهم حين أخرجهما وكان اسمها شذرة وظننا غيرهما فقال
العداء هذه ناقة في فقال شيطان صدق فاطلعا واخذ ذخيرها فاقامه زيدا بالكفر
ومباعدة الاسلام فخنه ما عنهما وقال صارت في حق الله فاني أخذها فقال لهما
لا تكونن شذرة عليكم كاليسوس فنادى العداء يا آل عمرو وأضام وأضطه لمدان
الدليل من أكل في داره ونادى حارثة بن سراقه بن معدي كرب فاقبل الى زياد وهو
وأف فقال أطلق بكرة الرجل وخذغيرها فقال زياد مالي الى ذلك سبيل فقال حارثة
ذلك اذا كنت يهوديا وأطلق عقالمها وبهها وقام دونها فامر زياد شبابا من حضرموت
وا اسكون فنعوه وكتفوه وكتفوا أصحابه وأخذوا البكرة وتناجحت كندة وغضبت
بنوم معاوية لمحارثة وأظهروا أمرهم وغضبت حضرموت والسكون لزياد وتوا في
عسكران عظيمان من هؤلاء ولم يحدث بنوم معاوية شيئا لم يكن أسراهم ولم يجد
أصحاب زياد سبيلا يتبعه وز به عليهم وأمرهم زياد بوضع السلاح فلم يفعلوا وطلبوا
أسراهم فلم يلقهم ونهذ اليهم ليل لاقتل منهم وتفرقوا فلما تفرقوا أطلق حارثة ومن
معه فلما رجع الاسرى الى أصحابهم حضروهم على زياد ومن معه واجتمع منهم عسكر
كثير ونادوا بمنع الصدقة فارسل الحصين بن غدير وسكن بعضهم عن بعض فاقاموا بعد
ذلك يسيرا ثم ان بني عمرو بن معاوية من كندة تزلوا المهاجروهي أجماء جوهرا فنزل جد
محمدا وخصوص محمدا ومشرح محمدا وأبضعة محمدا واختهم العمردة محمدا وهم
الملوك الاربعة رؤساء عمر والذين امنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكروا قبل
ونزلت بنو المحرث بن معاوية مهاجرا فنزل الاشعث بن قيس محمدا والسهم بن الاسود
محمدا وأطاعت بنوم معاوية كلها على منع الصدقة لاشتر حبييل بن السمط وابنه فأنهما
قالا لبني معاوية انه لقبج بالاحرار التثقل ان الكرام لا يلزمون الشبهة فيتمسكهم من أن
ينفقهوا الى أوضح منها مخافة العار فكيف الانتقال من الاموال الحسن الجليل والحق
الى الباطل والقبج الله هم انالاعسائي قومنا على ذلك وانتقل ونزل مع زياد ومعهما
امرئ القيس ابن عابس وقال له بيت القوم فان أقواما من السكاسك والسكون قد
انضموا اليهم وكذلك شذا من حضرموت فان لم تفعل خشينا ان تتفرق الناس هنا
اليهم فاجابهم الى تبليت القوم فاجتمعوا وطرقوهم في مهاجرتهم فوجدوهم جلوسا حول
نيرانهم فأكبوا على بني عمرو بن معاوية وفيهم العدد والشوكة من خسة أوجه فاصابوا
مشرحا ومخوصا وجدا وأبضعة وأختهم العمردة وأدركتهم لعنة النبي صلى الله عليه
وسلم وقتلوا فأكثروا وهرب من أطاق الهرب وعاد زياد بن ليبيد بالاموال والسبي
واجتمعوا بالاشعث فثار في قومه واستنقذهم وجمع الجوع وكتب زياد الى المهاجر
يسقته فلقبه الكتاب بالطريق فاستخلف على الجند عكرمة بن أبي جهل وتجهل في

٢٤ مل يخ في الدولة وكان الوزير اذا ذلك محمد باشا واغلب فوجهوا أحد باشا المنفصل الى ولاية قنيطرة
ومصطفى باشا الى حلب ووجهوا كبر باشا والى حلب الى مصر فحضر وطاع الى القلعة وأقام نحو شهرين ومات ودفن

بالقراءة سنة خمس وسبعين ومائة وألف وحضر حسن باشا في أواخر سنة ست وسبعين ثم عزل وحضر جزء باشا في سنة تسع وسبعين ومائة وألف وسياق تمة ١٨٦ ذلك واستقر الحال وتقلد في أمارة الحج حسين بك كشكش وطلع سنة أربع

وسبعين ومائة وألف ووقف له العرب في مضيق وحضر اليه كبارهم وطلبوا مطالبهم وعواندهم فاحضر كاتبه الشيخ خليل كاتب الصرة والأصراف وأمرهم بدفع مطلوبات العرب فذهبوا معه إلى خيمته وأحضر المال وشرع الصراف يعدهم الدرهم فضررب عند ذلك مدفع الشيل فقال لهم حينئذ لا يمكن في هذا الوقت فأصبروا حتى ينزل الحج في المظنة يحصل المطلوب وسار الحج حتى خرج من ذلك المضيق إلى الوسع ورتب مما يليكه وطوائفه وحضر العرب وفيهم كبيرهم هزاع فامر بقتالهم فنزلوا عليهم بالسيوف فقتلوه من آخرهم وفيهم نيف وعشرون كبيراً من مشايخ العرب المشهورين بخلاف هزاع المذكور وأمر بالرحيل وضربوا المدفع وسار الحج وتفرق قبائل العرب ونساءهم يصرخون بطلب النار فقبضت القبائل من كل جهة ووقفوا بطريق الحجاج وفي المضائق وهو يسرق عليهم من أمام الحج وخلفه ويحاربهم ويقاثلهم بمال يملكه وطوائفه حتى وصل إلى مصر بالحج سالماً ومعه رؤس العرب

سرعان الناس وقدم على زياد وسار إلى كندة فالتقوا بحجر الزبرقان فاقتتلوا فانزمت كندة وقتلت وخرجوا هرباً فالتجؤا إلى النخيل وقد رموه وأصلحوه وسار المهاجر فنزل عليهم واجتمعت كندة في النخيل فتحصنوا به فحصرهم المسلمون وقدم اليهم عكرمة فاشتد الحصر على كندة وتفرقت السرايا في طلبهم فقتلوا منهم من خرج من النخيل من كندة وغيرهم فقاتلوا المسلمين فكثرت فيهم القتل فرجعوا إلى حصنهم وخشعت نفوسهم وخافوا القتل وخاف الرؤساء على نفوسهم فخرج الأشعث ومعه تسعة نفر فطلبوا من زياد أن يؤمنهم وأهليهم على أن يفتحوا له الباب فاجابهم إلى ذلك وقال اكتبوا ما شئتم ثم هلموا الكتاب حتى أخته ففعلوا ونسي الأشعث أن يكتب نفسه لأن جدماً وثب عليه بسكين فقال تكتبني أو أقتلك فكتبه ونسي نفسه ففتحو الباب فدخل المسلمون فلم يدعوا مقاتلة الاقتلوه وضربوا أعناقهم صبراً وأخذوا الأموال والسيوف فماتوا منهم دعا الأشعث أولئك النفر والكتاب معهم فحضرهم فاجار من في الكتاب فاذا الأشعث ليس منهم فقال المهاجر الحمد لله الذي خطاك فاك يا أشعث يا همد والله قد كنت أشتكى أن يحزبك الله وشده كفاف قيل له أخره وسبره إلى أبي بكر فهو أعلم بالحكم في تفسيره إلى أبي بكر مع السي وقيل إن الحصار لما اشتد على من بالنخيل نزل الأشعث إلى المهاجر وزياد والمسلمين فسلمهم الأمان على دمه وماله حتى يقدموا به على أبي بكر فيرى فيه رأيه على أن يفتح لهم النخيل ويسلم اليهم من فيه وهو قد رجا صباه فقبلوا ذلك منه ففتح لهم الحصن فاستترأوا من فيه من الملوك فقتلوه وأوثقوا الأشعث وأرسلوا مع السي إلى أبي بكر فكان المسلمون يلعنونه ويلعن سبباً ياقومه وسماء نساء قومه عرف النار وهو اسم الغادر عندهم فلما قدم المدينة قال له أبو بكر ما ترى أصنع بك قال لا أعلم قال فاني أقتلك قال فانا الذي راوضت القوم في عشرة فها يحل دمي قال إنما وجب الصلح بعد ختم الصحيفة على من فيه وأما كنت قبل ذلك مراوضاً فلما خشى القتل قال أو تحسب في خير فإطلق أسارى وتقبل عترتي وتفعلي في مثل ما فعلت بأمثالي وترد على زوجتي وقد كان خطب أم قروة أخت أبي بكر فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم أخرها إلى أن يقدم الثانية فسات النبي صلى الله عليه وسلم وارتيان ففعلت ذلك ثم بدى خير أهل بلاد الدين الله فحقن دمه ورد عليه أهله أقام بالمدينة حتى فتح العراق وقسم الغنائم بين الناس وقيل إن عكرمة قدم بعد الفتح فقال زياد والمهاجر لمن معهم أن اخوانكم قدموا مددكم فأشركوهم في الغنيمة ففعلوا وأشركوهم ولما ولي عمر بن الخطاب قال إنه للبعج بالعرب أن يملك بعضهم بهضاً وقد وسع الله عز وجل وفتح الأجاج واستشار في فداء سبباً يا العرب في الجاهلية والاسلام إلا امرأة ولدت لبيدها وجعل فداء لكل إنسان ستين أبرة أو سبعة أحيان ففعلوا فانه خفف عليهم لقتل رجالهم فقتل النساء بكل مكان ففقدوهن وفيها أنصرف

محملة على الجبال ودخل المدينة بالحمل واجتاج منصره وأريدوا فاجتمع عليه الأمراء من خنداشينهم وغيرهم وقال له هلي بك بلوط قبيل أنك أفسدت علينا العرب وأخرت طريق الحج ومن يطلع بالحج في العام القابل بعد هذه

الغلة التي جعلتها فقال أنا الذي أسافر بالجمع في العام القابل ومعنى لا عرب أصـ طفـل فـطـلح أيضاً في السنة الثانية وتجمع
عليه العرب ووقفوا في كل طريق ومضيق وعلى رؤس الجبال واستعدوا ١٨٧ له استطاهوا من الكثرة من كل

جهة فصادمهم وقتلهم
وحاربهم وصار يكر ويفر
ويجئ عابهم من أمام الحج
ومن خلفه حتى شردهم
وأخافهم وقتل منهم الكثير ولم
يبال بكثرتهم مع ما هو فيه
من القلة فإنه لم يكن معه الا نحو
الثلاثمائة مملوك خلاف
الطوائف والاجناد وهاك
المغاربة وكان يبرز نحوهم
حارر رأسه مشهوراً حاسماً
فيشتت شملهم ويفرق جمعهم
فهابوه وانكمشوا عن ملاقاته
وانكفوا عن الحج فلم تـم
للعرب معه بعد ذلك فأتى في
أربع مرات أميراً بالحج
آخرها سنة ست وسبعين
ومائة وألف ورجع سنة
سبع وسبعين ومائة وألف
ولم يتعرض له أحد من العرب
ذهاباً وإياباً بعد ذلك وكذلك
أخاف العربان الكائنين
حوالي مصر ويقطعون
الطريق على المسافرين
والفلاحين ويسلبون الناس
فكان يخرج اليهم على
حين غفلة فيقتلهم وينهب
مواسيهم ويرجع بغنائمهم
ورؤسهم في أشنأف على
الجمال فارتدوا وانكفوا عن
أفاعيلهم وأمنت السبل وشاع
ذكره بذلك (وفي) هذه

معاذ بن جبل من اليمن وفيها استقضى أبو بكر عمر بن الخطاب وكان يقضى بين الناس
خلافه كلها ورجع بالدار في هذه السنة فتاب بن أسيد وقيل عبد الرحمن بن عوف
النجدي بضم النون وفتح الجيم وسكون اليا فتحها نقطة ثان وأخوه راء حصن باليمن
(منيع)

(ثم دخلت سنة ثلث عشرة)

(ذكره سبيل خالد بن الوليد إلى العراق وصلح الحيرة)

في هذه السنة في الهرم منها أرسل أبو بكر إلى خالد بن الوليد وهو باليمامة يأمه بالمسير
إلى العراق وقيل بل قدم المدينة من اليمامة فسيره أبو بكر إلى العراق فسار حتى نزل
بما نقياباً وروما والدير وصالحه أهلها وكان الذي صالحه عليهما ابن صلوبا على عشرة
آلاف دينار سوى جزرة كسرى وكانت على كل رأس أربعة دراهم وأخذ منهم الجزية
ثم سار حتى نزل الحيرة فخرج إليه أشرافها مع إياس بن قبيصة الطائي وكان أميراً عليها
بعد النعمان بن المنذر فدعاهم خالد إلى الإسلام أو الجزية أو المحاربة فاختاروا الجزية
فصالحهم على تسعين ألف درهم فكانت أول جزية أخذت من الفرس في الإسلام هي
والقرى التي صالح عليها وقيل إنما أمر أبو بكر أن يبدأ بالبلد وكتب إلى عيساض بن
غنم أن يقصد العراق ويبدأ بالمضيض ويدخل العراق من أعلاه ويسير حتى يأتي خالداً
وكان المثنى بن حارثة الشيباني قد استأذن أبا بكر أن يغزو بالعراق فأذن له فكان
يغزوهم قبل قدوم خالد وأمر أبو بكر خالداً وعيساضاً أن يستنفران قاتل أهل الردة
وأن لا يغزوا معهم مرتدفعلاً وكتب إليه يستمدنه فامد خالد بالانعام عن عمرو القمي
فقبل له أعداءه رجل واحد فقال لا يهزم جيش فيهم مثل هذا وأمد عيساضاً بعد بن غوث
المجبري وكتب أبو بكر إلى المثنى وحمله ومعه دروسلى أن يلحقه بالخالد بالبلد فقدم خالد
ومعه عشرة آلاف مقاتل وكان مع المثنى وأصحابه ثمانية آلاف ولما قدم خالد ففرق
جنده ثلاث فرق ولم يحكمهم على طريق واحد على مقدمته المثنى وبعده عدى بن حاتم
وجاء خالد بعدهما وهدما الحفير ليصادموا عدوهم وكان ذلك الفرج أعظم فروع
فارس وأشد هاشوكه فكان صاحبه اسوار اسمه هرز فكان يحارب العرب في البر والهند
في البحر فلما سمع هرز بم كتب إلى اردشير الملك بالبحر وتجهل هو إلى الكواظم في
سرعان أصحابه فسمع أنهم تواعدوا الحفير فسبغهم إليه ونزل به وجعل على مقدمته قباز
وانوشجان وكانان أولاد اردشير الأكبر واقترنوا في السلاسل لئلا يغروا فسمع بهم خالد
فسال بالناس إلى كاظمة فسبغهم هرز إليهما وكان سبي المحاورة للعرب فكلهم عليه
حنق وكانوا يضربونه من خلفه يقولون اكفر من هرز وقدم خالد فنزل على غير ما فقال
له أصحابه في ذلك ما تفعل فقال لهم لا صبر لي صبر الناس لا صبر الفريسين فخطوا
أثقالهم ووقع خالد إلى الفرس فلا قاهم وارسل الله سبحانه فاهدرت رؤسهم المسمين

المدة ظهر شأن على بك بلوطيين واستعمل أمره وقلداً اسم عيسى بك الصنقرية وجعله أشرفه وزوجه هانم بنت سيده وعمل
له مهمات عظيمة احتفل به للغاية ببركة الغيل وكان ذلك في أيام النبل سنة أربع وسبعين ومائة وألف فعملوا على معظم

أبركة أخشابا مركبة على وجه الماء يمشى عليها الناس للفرجة واجتمع بها أرباب الملاهي والملاعبين و بهلوان الجبل وقهره
من سائر الاصناف والفرج ١٨٨

والوقفة ذات على جميع البيوت
المحيطة بالبركة وغالبها سكن
الامراء والاعيان اكثرهم
بخش دأشين بعضهم البعض
وعمليك ابراهيم كخدا ابي
العروس وفي كل بيت منهم
ولاثم وعزازم وضرباقات
وسماعات وآلات وجمعيات
واستمر هذا الفرح والمهم
مدة شهر كامل والبلد مفتحة
والناس تغدو وتروح ليلا
ونهارا للفرجة من
جميع النواحي ووردت على
على بك الهدايا والصلوات من
اخوانه الامراء والاعيان
والاختيارية والوجاقلية
والنجار والمباشرين والاقباط
والافرنج والاروام واليهود
والمدينة عامرة بالخير والناس
مطمئنة والمكاسب كثيرة
والاسعار رخيصة والفرى عامرة
وحضرت مشايخ البلدان
وأكابر العربان ومقام
الاقاليم والبنادير بالهدايا
والاغنام والجواميس والسمن
والعسل وكل من الامراء
الابراهيمية كانه صاحب
الفرح والمشار اليه من بينهم
صاحب الفرح على بيك وبعد
تمام الشهر زفت العروس
في موكب عظيم شقوابه من
وسط المدينة بانواع الملاهي

فقويت قلوبهم وخرج هرز ودعا خالد الى البرازوا واصحابه على القدر بخالد فبرز اليه
خالد ومشي نحوه راجلا ونزل هرز ايضا وتضارب فاحتضنه خالد وحمل اصحاب هرز غشا
شغله ذلك عن قتله وحمل القعدة عمن عمر وفاز احدهم وانهم اهل فارس وركبهم المسلمون
وسميت الوقعة ذات السلاسل ونجا قبادوزاوشيجان واخذ خالد سابع هرز وكانت
قلنسوته بمائة ألف لانه كان قد تم شرفه في الفرس وكانت هذه عادتهم اذا تم شرف
الانسان تكون قلنسوته بمائة ألف وبعث خالد بالفتح والانجاس الى ابي بكر ورسا
حتى نزل بموضع الجسر الاعظم بالبصرة وبعث المثنى بن حارثة في آثارهم وأرسل معقل
ابن مقرن الى الابله ففتحها فجمع الاموال بها والسي وهذا القول خلاف ما يعرفه أهل
النقل لان فتح الابله كان على يد عتبة بن غزوان أيام عمر بن الخطاب سنة أربع عشرة
وحاصر المثنى بن حارثة حصن المرأة ففتحها وأسلمت ولم يعرض خالد واصحابه الى
الفلاحين لان ابا بكر امرهم بذلك

(ذكر وقعة الثني)

لما وصل كتاب هرز الى اردشير بنج بهر خالد أمد به تارن بن قريانس فلما انتهى الى
المدار لقيته المنزومون فاجتمعوا ورجعوا ومعهم قبادوزاوشيجان ونزلوا الثني وهو النهر
وسا رايهم خالد فلق بهم واقبلوا فبرز قبادوزاوشيجان وقاتلهم معقل بن الاعشى بن النباش وقتل
عاصم انوشيجان وقتل عدى ابن حاتم قبادوزاوشيجان شرف قارن قد انتهى ولم يقاتل
المسلمون بعده أحدا انتهى شرفه وقتل من الفرس مقتلة عظيمة يبالغون ثلاثين ألفا
سوى من غرق ومنعت المياه المسلمين من طلبهم وقسم التي وأخذ الانجاس الى
المدينة وأعطى الاسلاب من سلبها وكانت الغنيمة عظيمة وسي عيالات المقاتلة وأخذ
الجزية من الفلاحين وصار واذمة وكان في السبي أبو الحسن البصري وكان نصرانيا
وأمر على الهندس سعيد بن النعمان وعلى الحرز سويد بن مقرن المزني وأمره بنزل الخفير
وأقام يتجسس الاخبار

(ذكر وقعة الوجبة)

ولما فرغ خالد من الثني وأتى الحنبر اردشير بعث الاندزرعز وكان فارسا من مولدى
السواد وأرسلهم من جاذويه في أثره في جيش وحشر الى الاندزرعز من بين الحيرة
وكسكرو من عرب الضاحية والدهاقين وعسكروا بالوجبة وسمع بهم خالد فسار اليهم من
الثنى فاقبهم بالوجبة وكان له فقا تلهم قالا شديدا أشد من الاول حتى ظن الفريقان ان
الصبر قد أفرغ واستبطأ خالد كمينه فخرجوا من ناحيتين فانهمزمت الاعاجم وأخذ خالد
من بين ايديهم والكمين من خلفهم فقتل منهم خلقا كثيرا ومضى الاندزرعز منزعجا
فسات عطشا واصاب خالد ابنه الجابر بن بجير وابنا العبد الأسود من بكر بن وائل وكانت

وقعة

والبهلوانات والجند والطبول ومعظم الاعيان والنجار واليهود والافرنج والاقباط

امام الحر بمات وعليهم الخلع والتخاليق المئنة وكذلك المهاترة والطبايون وغيرهم من المقدمين والخدم والجاوشية

والركب دارية والعروس في مربة وكان الخازن دارلي بيك في ذلك الوقت محمد بيك أبو الذهب ما شى بجانب العربية وفي يده
هكازون من خلفها أولاد خزنات الامراء ملبسين بالزرد والنحو والاشمامات ١٨٩ الكشميري مقادين بالقسي والشباب

وبابديهم المزاريق الطوال
وخلف الجميع النوبة التركية
والنفيرات (فن) ذلك الوقت
اشتهر امر على بك وشاع ذكره
ونماصيته وقلا ايضا ملوكه
على بك المعروف بالسروجية
ولما كان عبد الرحمن كخدا
ابن سيدهم وور كز دائرة دوانهم
انضوى الى عماله و مال هو
الاخر الى صداقته ليعقوب به
على ارباب الرياسة من اختيارية
الوجاقات وكل منها يريد تمام
الامر لنفسه حتى ان عبد
الرحمن كخدا لما اراد ان في
الجماعة المتقدم ذكرهم بيت
مع بعض المتكلمين وصوروا
على احد جوارش الجهنون
ما يقضى نفقه ثم عرضوا ذلك
على عبد الرحمن كخدا فافزع
في ذلك واطهر الغيظ واصبح
في ثاني يوم اجتمع عنده
الاختيارية واصنعوا حق على
عادتهم فلما تكامل حضور
الجميع تكلم عبد الرحمن
كخدا فقال ان على بك سافر
الى الحجاز ولا بد من كبير نجتمع
فيه السكامة فقال له الراي
ما تراه فقال على بك هذا يكون
شيخ البلد وكبيرها وانا اول
من اطاعه و آخر من عصاه
فقالوا سمعنا واطعنا ونحن

كذلك واصبح عبد الرحمن
كخدا اخا ديا الى بيت على بك وكذلك باقى الامراء والاختيارية وصار الجميع والديوان في بيته من ذلك اليوم ولبس الخلعة
من الباشا على ذلك ثم انهم طلعوا ايضا في ثاني يوم الى الديوان واجتمعوا بباب الينك كجربة وكتبوا عرضا لى بنى احمد

وقعة الوجبة في صفر وبذل الامان للفلاحين فعادوا وصاروا ذمة وسبي ذراى المقاتلة
ومن اعانهم

(ذكر وقعة الليس وهو على الفرات)

لما اصاب خالد يوم الوجبة ما اصاب من نصارى بكر بن وائل الذين اعانوا الفرس
فغضب لهم نصارى قومهم فكاتبوا الفرس واجتمعوا على الليس وعليهم عبد الاسود
البحلى وكان مسلوا بنى عجل منهم عتيبة بن النحاس وسعيد بن مرة وفرات بن حيان
ومذعور بن عدى والمثنى بن لاحق اشدا الناس على اوائل النصارى وكتب اردشير الى
هم من جاذويه وهو بة شينا ثانيا مره بالقدوم على نصارى العرب بالليس فقدم بهم من
جاذويه جابان اليهم وامره بالتوقف عن المحاربة الى ان يقدم عليه ورجع بهم من جاذويه
الى اردشير ليشاوره فيما يفعل فوجد مريضا فتوقف عليه فاجتمع على جابان نصارى
عجل وقيم اللات وضبيعة وجابر بن بجير وعرب الصحابة من اهل الحيرة وكان خالد لما
بلغه تجمع نصارى بكر وغيرهم سارا اليهم ولا يشعر بدنو جابان فلما طلع جابان
بالليس قاتلهم له ان عاجلهم ام تغدى الناس ولا نريهم لانهم كانوا فيهم ثم نقاتهم فقال
جابان ان تركوكم فتهسا ونوابهم فعصوه وبسطوا الطعام وانتهى خالد اليهم ووسط
الاثقال فلما وضعت توجه اليهم وطلب مبارزة عبد الاسود وابن ابجر ومالك بن قيس
فبرز اليه مالك من بينهم فقتله خالد واعجل الاعاجم من طعامهم فقال لهم جابان ألم اقل
لكم والله ما دخلتني من مقدم جيش وحشة الا هذا وقال لهم حيث لم تقدروا على الاكل
فسموا الطعام فان ظفرت فائسر هالك وان كانت لهم هلكوا با كاه فلم يفعلوا واقتتلوا
قتالا شديدا والمشركون يزيدهم ثبوتا توقعهم قدومهم من جاذويه فصابروا المسلمين
فقال خالد اللهم ان هزمتم فعلى ان لا استبقى منهم من اقدر عليه حتى اجرى من دماهم
نهرهم فانهم زمت فارس فنادى منادى خالد الاسراء الاسراء الامن امتنع فاقتلوه فاقبل
بهم المسلمون اسراء واكلهم من يضرب اعناقهم يوما وليلة فقال له القعقاع وغيره لو
قتلت اهل الارض لم تجرد ماؤهم فارسل عليهم الماء تبريمك ففعل وسمى نهر الدم
ووقف خالد على الطعام وقال للمسلمين قد نفلتكم وفتحتمكم به المسلمون وجعل من لم
ير الرقاق يقول ما هذه الرقاق البيض وبلغ عدد القتلى سبعين الفا وكانت الوقعة في
صفر فلما فرغ من الليس سارا الى امغيشيا وقيل اسمها امغيشيا فاصابوا افيما لم يصيبوا
مثله لان اهلها اعلمهم المسلمون ان ينقلوا اموالهم واثاثهم وكراعهم وغير ذلك
وارسل الى ابي بكر بالفتح وبلغ الغنائم والسبي واخرج امغيشيا فلما بلغ ذلك ابا بكر
قال عجزت النساء ان يلدن مثل خالد

(ذكر وقعة يوم فرات بادقلى وفتح الحيرة)

كخدا اخا ديا الى بيت على بك وكذلك باقى الامراء والاختيارية وصار الجميع والديوان في بيته من ذلك اليوم ولبس الخلعة
من الباشا على ذلك ثم انهم طلعوا ايضا في ثاني يوم الى الديوان واجتمعوا بباب الينك كجربة وكتبوا عرضا لى بنى احمد

جاو يش وتخليل جاو يش وسليمان بك الشابوري فقال عبد الرحمن كتحذوا اكتبوا معهم حسن كتحذوا الشعر اوى ايضا
فكتبه وهو اخر جوا فرمانا بذلك ١٩٠
ونفوههم كما ذكر واستمروا في نفهم وعمل احمد جاو يش وقادا

بالحرم المدني وتخليل جاو يش
اقام ايضا بالمدينة والشابوري
وحسن كتحذوا جهة
فارس كور والبرو ورأس
الحاج وأخذ على بك عهد
انفسه واستكثر من شراء
المام اليك وشرع في مصادرة
الناس ويحبس في أخذ
الاموال من ارباب البيوت
المدخرة والاهيان المستورين
مع الملاطفة وادخال الوهم
على البعض بمنل النبي والتعرض
الى الفاظ ببعض المتكذبات
ونحو ذلك (ومن الحوات
الساوية) ان في يوم السبت
تاسع عشر جمادى الاولى
هبت ريح عظيمة شديدة
فكباء غريبة غرق منها
بالاسكندرية الالة وثلاثون
مراكب في مرسى المسلمين وثلاثة
مراكب في مرسى النصارى
وضربت الناس وهاج البحر
شديدا وتاف بالناس بعض
مراكب وسقطت عدة اشجار
وطلع على بك امير الحاج في
سنة سبع وسبعين ومائة
والف وربع في اواخر سنة
ثمان وسبعين ومائة والف
في امة عظيمة وارنحى ملوكه
محمد الخازن دار الحمية على زرم
فلما رجع قاده الصنعية
وهو الذي عرف بابي الذهب

ثم سار خالد بن انيسيا الى الحيرة وجعل الرجال والا نعال في السفن فخرج مرزبان الحيرة
وهو الازدبه فمسك رعد الغريين وأرسل ابنه فقطع المسار عن السفن فبقيت على
الارض فسار خالد في نخل نحو ابن الازدبه فلقية على فرات باد في نضربه وقتله وقتل
أصحابه وسار نحو الحيرة فهرب منه الازدبه وكان قد بلغه موت اردشير وقتل ابنه فهرب
بغير قتال ونزل المسلمون عند الغريين وتخصن أهل الحيرة فحصرهم في قصورهم وكان
ضرار بن الازور محاصر القصر الابيض وفيه ياس بن قبيصة الطائي وكان ضرار بن
الحباب محاصر قصر الغريين وفيه عدي بن عدي المقتول وكان ضرار بن مقرن المزني
عاشر عشرة اخوة محاصر انصار ابن مازن وفيه ابن اكل وكان المشني محاصر قصر ابن
بقيلة وفيه همرو بن عبد المسيح بن بقيلة فدعاهم جميعا وألوههم يوما وليلة فابى أهل
الحيرة وقتلهم المسلمون فافتحوا الدور والاديار وأكثروا القتل فنادى القيسيون
والرهبان يا أهل القصور ما يقتلنا غيركم فنادى أهل القصور والمسلمين قد قبلنا واحدة
من ثلاث وهي اما الاسلام او الجزية او المحاربة فكفوا عنهم وخرج اليهم ياس بن
قبيصة وهمرو بن عبد المسيح بن قيس بن حيان بن الحرث وهو بقيلة وانما سمي بقيلة
لانه خرج على قومه في بردين اخضرين فقالوا ما أنت الا بقيلة خضرا فاسلوههم الى خالد
فكان الذي يتكلم عنهم همرو بن عبد المسيح فقال له خالد كم أتى عليك قال مئوسين
قل فاعجب ما رايت قال رايت القسري منظومة ما بين ده شق والحيرة تخرج المرأة
ولا تترود الا رغبة فتبسم خالد وقال لاهل الحيرة الم يباغى انكم خبيثة خدعة فبا لكم
تقناروني حوائجكم كتحذوا لا يدري من اين جاء فاحب همروا ن يربه من نفسه ما يعرف
به عقله وصحة ما حدث به قال وبعك الى لا عرف من اين جئت قال فغن أين خرجت قال
من بدر أحمى قال فغن تريد قال أما هي قال ومهوقا لا تنه قال فغن أين اقصى اثرك
قال من صلب أبي قال فغن أنت قال في ثيبي قال ان عقل قال أي والله واقية قال خالد
اعا اسالك قال فانا اجيبك قال أسلم أنت أم حرب قال بل سلم قال فساد هذه الحصون
قال فبينما خالاس فيه نجسه حتى يناه الحام قال خالد قتلت أرض جاها واقتل أرضا
عالمها اليوم اعلم بما فيهم وكان مع ابن بقيلة خادم معه كيس فيه سم فاخذ خالد ونثره في
يده وقال لم تستحب هذا قال خشيت ان تكونوا على غير ما رأيت فكان الموت احب
الى من ملأوه أدخله على قومي فقال خالد انهم سألن موت نفس حتى تاتي على أجالها وقال
باسم الله خير الاسماء رب الارض والسماء الذي لا يضر مع اسمه داء الرحمن الرحيم
وابتلع السم فقال بن بقيلة والله لتهلغن ما اردتم ما دام أحد منكم هكذا وأبى خالد ان
يصلحهم الا على تسليم كرامة بنت عبد المسيح الى شويل فابوا فقاتلهم همروا عليهم
وأسامو في فاني سأقتدى ففعلوا فاخذها شويل فاقتدت منه بانف درهم ثلثه الناس
فقال ما كنت أظن ان عددا اكثر من هذا وكان سبب تسليمها اليه ان النبي صلى

ثم قاده ملوك ايوب اغاورضوان قرايينه وابراهيم شلاق بلغيه وذا الفقار وهلى بك الحيدشى صناعي الله
ايضا واقضت ثلث السنة وامر على بك يتزايد وشهوا امروا الحج على العادة وقبضوا المبرى وصرفوا العلوفات والحامكية

والصرة وغلال الحرمين والانباء وخرج الهمل على القانون المعتاد وامره حسن بك رضوان ولسارجه وامن البركة بعد
ارتحال المحج طلع على بك وخشداشينه واغراضه وملكوا ابواب ١٩١ القلعة وكتبوا فرمانا واخرجوا هبد

الرجن كخدا وعلى كخدا
الحز بطلى وعمر جاوليش
الداودية وورضوان جرجي
الرزاز وغيرهم منفين فاما عبد
الرجن كخدا فارس لوه الى
السويس ليذهب الى الحجاز
وعينوا للذهاب معه صالح بك
ليوصله الى السويس ونفوا
باقي الجماعة الى جهة بحري
وارجحت مصر في ذلك اليوم

وخصوصا الخروج عبد الرحمن
كخدا فانه كان اعظم الحجة - ج
وكبيرهم وابن سيدهم وله
الصولة والحكمة والشهرة
وبه ارتفع قدر الينس كبرية على
العزب وكان له عزوة كبيرة
ومعاليك واتباع وعساكر
مغاربة وغيرهم حتى ظن
الناس وقوع فتنة عظيمة في
ذلك اليوم ولم يحصل شيء من
ذلك سوى ما نزل بالناس من
البهتة والتهيب ثم ارسل الى
صالح بك فرمانا بانيه الى
غزة فوصل اليه الجاوليش في
اليوم الذي نزل فيه عبد الرحمن

كخدا في المركب وسافر
وذهب صالح بك الى غزة
فقام بمدة قليلة ثم ارسلوا له
جماعة ونقلوه من غزة
وحضروا به الى ناحية بحري
واجلسوه برشيد ورتب له على
بك ما يصرفه وجعل له فائضا

في كل سنة عشرة كياس فقام برشيد مدة حضرت اخبار وصول الباشا الجديد وهو حمزة باشا الى مصر كخدا فقاموا
الى صالح بك جماعة يغيبونه من رشيد ويذهبون به الى دمياط يقيم بها وذلك لئلا يجتمع بالباشا فلما وصلت اليه الاخبار

الله عليه وسلم لما ذكر استيلاء أمته على ملك فارس والحيرة ساله شوبل ان يعطى
كرامة ائمة عبد المسيح وكان رآها شابة فقال اليها فوعده النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك فلما فتحت الحيرة طلبها وشهد له شهود بوعد النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلمها
اليه فسلمها اليه خالد وصالحهم على مائة الف وتسعين ألفا وقيل على مائتي ألف
وتسعين ألفا وأهدوا له هدايا فبعث بالفتح والهدايا الى أبي بكر فقبلها أبو بكر من
الحزبة وكتب الى خالد ان ياخذ منهم بقية الجزية ويحسب لهم الهدية وكان فتح الحيرة
في شهر ربيع الاول سنة ثلثي عشرة وكتب لهم خالد كتابا فلما كثر أهل السواد ضيعوا
الكتاب فلما افتتحه المنثي ثانيا عاذب شرط آخر فلما عادوا كفروا واقتحها سعد بن أبي
وقاص ووضع عليهم أربعمائة ألف قال خالد ما لقيت قوما كاهل فارس وما لقيت من
أهل فارس كاهل اللبس

* (ذكر ما بعد الحيرة) *

قيل كان الدهاقين يترصون بخالد لما صنع أهل الحيرة فلما صالحهم واستقاموا له
أمته الدهاقين من تلك النواحي أتاه دهقان فرات سر يا وصلوا بن نسطونا ونسطونا
فصالحوه على ما بين الفلاحي الى هرير جرد على أثنى ألف وقيل ألف ألف سوى ما كان
لآل كسرى وبعث خالد عماله ومساكنه وبعث ضرار بن الأزور وضرار بن الخطاب
والقعاقي بن عمرو والمنثي بن حارثة وعتيبة بن النحاس فنزحوا على السبب وهم كانوا
أمراء النعمور مع خالد وأمرهم بالغارة فغروا ما وراء ذلك الى شاطئ دجلة وكتب خالد الى
أهل فارس يدعوهم الى الاسلام أو الجزية فان أجابوا أو الأخر بهم - فمكث بهم
مختلطين بموت أردشير الانهم قد أنزلوا بهم جاذوبه بهر سير ومعه غيره كانه مقدمة لهم
وجي خالد الخراج في خمسين ليلة وأعطاه المسلمين ولم يبق لأهل فارس فيما بين الحيرة
ودجلة أمر لا اختلاف بموت أردشير الا انهم مجمعون على حرب خالد وخالد مقيم بالحيرة
يصعد ويصوب سنة قبل خروجه الى الشام والفرس يخضعون ويعلمون ليس الا الدفع عن
بهر سير وذلك ان شيرى بن كسرى قتل كل من كان يناسبه الى أنوشروان وقتل أهل
فارس بعده وبعث أردشير ابنه من كان بين أنوشروان وبين بهرام جور فبقوا لم يقدروا
على من يملكونه عن يجمعون عليه فلما وصلهم كتب خالد تسكلم نساء آل كسرى فولى
الفرخزاد بن البندوان الى أن يجمع آل كسرى على من يملكونه ان وجدوه ووصل
بحر بن عبد الله الجلي الى خالد بعد فتح الحيرة وكان سبب وصوله اليه انه كان مع خالد بن
سعيد بن العاص بالشام فاستأذنه في المسير الى أبي بكر ليكلمه في قومه ليجمعهم له
وكانوا أوزاعا متفرقين في العرب فاذن له فقدم على أبي بكر فذكر كراهة ذلك وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعد به وشهد له شهود فدفع غضب أبو بكر وقال ترى شغلنا وما نحن
فيه بغوث المسلمين من باؤهم من فارس والروم ثم أنت تسكفني ما لا ينبغي وأمره بالمسير

بذلك ركب بجماعته ليلا وسار الى جهة البحيرة وذهب من خلف جبل القيوم الى جهة قبلي فوصل الى منية ابن خصيب
فأقام بها واجتمع عليه اناس كثيرة ١٩٢ من الذين شردهم على بك ونفاهم في البلاد وبني له ابنية ومات ريس

الى خالد بن الوليد فسار حتى قدم عليه بعد فتح الحيرة ولم يشهد شيئا مما قبلها بالعراق
ولا شيئا مما كان خالد فيه من قتل أهل الردة (عتيبة بالثناء المنتاة من فوقها وبالبناء
المنثاة من تحتها وبالبناء الموحدة)

(ذكر فتح الانبار)

تم سار خالد على تعبته الى الانبار وانما سمي الانبار لان أهرا الطعام كانت بها النابير
وعلى مقدمته الاقرع بن حابس فلما بلغها أطاف بها وأنشب القتال وكان قاتل الصبر
عنه وتقدم الى رماقه ان يصدوا عيونهم فرموا رشقا واحدا ثم تابعوا فاصابوا ألف
عين فسميت تلك الوقعة ذات العيون وكان على من بها من الجند شيرزاد صاحب سا باط
فلما رأى ذلك أرسل يطلب الصلح على أمر لم ير ضه خالد فردرسله ونحرم من ابل العسكر
كل ضعيف والقاء في خندقهم ثم عبره فاجتمع المسلمون والكفار في الخندق فادرس
شيرزاد الى خالد وبذل له ما أراد فصالحه على ان يلحقه بآمنه في جريدة ليس معهم من
متاع شي ونرج شيرزاد الى بهمن جاذويه ثم صالح خالد من حول الانبار وأهل كاواذي

(ذكر فتح عين التمر)

ولما فرغ خالد من الانبار استخلف عايم الزرقان بن بدر وسار الى عين التمر وبها مهران
ابن بهرام جوبين في جمع عظيم من الهمم ووقعة بن أبي عقة في جمع عظيم من العرب من
التمر وتغلب وايدو وغيرهم فلما سمعوا بخالد قال عقة لمهران ان العرب أعلم بقتال العرب
فدعنا وخالد اقل صدقت فانت أعلم بقتال العرب وانكم لم تلتقي قتال الهمم ففدعه
واتقى به وقال ان احتجتم اليينا هنا كم فلامه أصحابه من الفرس على هذا القول فقال
لهم انه قد جاءكم من قتل ملوككم أمر عظيم وقل حدكم فاقبته بهم فان كانت لكم على
خالد فهي لكم وان كانت الاخرى لم تبلغوا منهم حتى يهنوا فقاتلهم ونحن أقوياء
فاعتزقوا له وسار عقة الى خالد فالتقوا فحمل خالد بنفسه على عقة وهو يقيم صفوفه
فاحتضنه وأخذه أسيرا وانهمز مسكره من غير قتال فأسرأ كثرهم فلما بلغ الخبر مهران
هرب في جنده وقرى الحصن فلما انتهى المنهمز الى الحصن تحصنوا به فنازلهم خالد
فطلبوا منه الامان فابى فقتلوا على حكمه فاخذهم أسرى وقتل عقة ثم قتلهم أجمعين
وسبي كل من في الحصن وضم ما فيه ووجد في بيعتهم أربعين قتيلا ما يتعلمون الانجيل
فاخذهم فقتلهم في أهل البلاء منهم سبيرة بن أبو محمد ونصير أبو موسى وجران مولى عثمان
وأرسل الى أبي بكر بالخبر والخمس وفي عين التمر قتل عمير بن رآب السهمي وكان من
مهاجرة الحبشة ومات بها بشر بن سعد الانصاري والد النعمان فدفن بها الى جانب عمير

(ذكر خبر دومة الجندل)

ولما فرغ خالد من عين التمر أتاه كتاب هياض بن غنم يستدعه على من بازائه من المشركين

وكان له معرفة وصداقة مع
شيخ العرب همام وأكابر
الهوارة وأكثر البلاد الحجازية
في التزامه جهة قبلي واجتمع
عليه الكثير منهم وقدموا له
التقديم والخيرة وما يحتاج
اليه * (ووصل المولى حفيد
أنندي القاضي) * وكان من
العلماء الافاضل ويعرف
بطرون أفندي وكان مسنا
هرما مجلس على السكري
يجمع مع المشهود الحسيني ليلى
درسا فاجتمع عليه الفقهاء
الازهرية وخلاطوا عليه وكان
المتصدى لذلك الشيخ أحمد
ابن بونس والشيخ عبد الرحمن
البراذعي فصار يقول لهم كلوني
بآداب البحث اما قرأت آداب
البحث فزادوا في المغالطة فسا
وسعه الا القيام فانصرفوا عنه
وهم يقولون عكسناه (وفي
شعبان من السنة المذكورة)
شمرع القاضي المذكور في عمل
فرح لحنان ولده فادرس اليه
على بك هدية حافلة وكذلك
بأبي الامراء والاختيارية
والتجار والعلماء حتى امتلأت
بحواصل المحكمة بالارز
والسمن والعسل والسكر
وكذلك وامتلا المقعد بفروق
البن ووسط الحوش بالخطب
الروحي واجتمع بالحكمة

أرباب الملاهي والملاهي والبهائم وغيرهم واستمر ذلك عدة أيام والناس تغدو وتروح
للفرجة وسعت العلماء والامراء والاعيان والتجار لدعوتهم وفي يوم الزفة أرسل اليه على بك ركوبته وجميع الاوازم من

الخيول والمماليك وشجر الدرد الزديات وكذلك داقم الباشا من الاقوات والسعاة والمجايشية والنوبة التركية وأركبوا
الغلام بالرفقة الى بيت على بك فالبسه قروة سمور ورجع الى الحكمه ١٩٣ بالموكب وخين معه عدة فاما ان وكان

مهما مشهودا واتخذ هذا القاضي
بالشيخ والوالد وتردد كل منهما على
الاخر كثيرا وحضر مرة في غير
وقت ولا موعد في يوم شديد
الحمر فلما صعد الى أعلى الدرج
وكان كثيرا فاستلقى من
التعب على ظهره لم يرمه فلما
تروّح وارتاح في نفسه قال له
الشيخ يا افندي لاى شى تتعب
نفسك أنا آتيك متى شئت
فقال أنا اعرف قدرك وانت
تعرف قدرى وكان نائبه من
الاذكياء ايضا (ولما حضر)
حزرة باشا سنة تسع وسبعين
ومائة ألف المذكورة واليا
على مصر وطلع الى القلعة
عرضوا له أمر صالح بك وأنه
قاطع الطريق وما منع وصول
الغلال والميرى وأخذوا فرمنا
بالتجريد عليه وتقلد حرس بك

كشكش حاكم بجر جا وأمير
التجريدة وشرفوا في التسهيل
والخروج فسافر حسين بك
كشكش وصحبته محمد بك أبو
الذهب وحسن بك الازبكواى
فالتطموا مع صالح بك اطمة
صغيرة ثم توجه وعدي الى
شرق أولاد يحيى وكان حسين
بك شبكة مملوك حسين بك

كشكش فقاه على بك الى قبلى
فلما ذهب صالح بك الى قبلى
انضم اليه وركب معه فلما
توجه حسين بك بالتجريدة
٢٥ مل يخ في وعدى صالح بك شرق أولاد يحيى انفصل عنه وحضر الى سيده حسين بك وانضم اليه كما كان
ورجع محمد بك وحسن بك الى مصر وتخلّف حسين بك عن الخيول ويريد الذهاب الى منصبه بجر جا وأقام في المنية فأرسل اليه

فسار خالد اليه فساكن بازائه بهراو كيب وفهان وتنوخ والضجاءم وكانت دومة على
رئيسين أكيدر بن همد الملك والجودى بن ربيعة فاما أكيدر فلم ير قتال خالد وأشار
بصلحه خوفا فلم يقبلوا منه فخرج عنهم وسمع خالد بسيره فأرسل الى طريقه فاخذه أسيرا
فقتله وأخذ ما كان معه وسار حتى نزل على أهل دومة الجندل فجعلها بينه وبين عياض
فلما اطمان خالد خرج اليه الجودى في جمع من عنده من العرب لقتاله واخرج طائفة
أخرى الى عياض فقاتلهم عياض فهزمهم فهزم خالد من يليه وأخذ الجودى أسيرا
وانهزموا الى الحصن فلما امتلأوا السباب دون أصحابهم فبقوا حوله فاخذهم خالد
فقتلهم حتى سد باب الحصن وقتل الجودى وقتل الاسرى الاسرى كلب فان بنى عيم
قالوا الخالد قد أمناهم وكانوا حلفاءهم فتركهم ثم أخذ الحصن قهرا فقتل مقاتليه وسبي
الذرية والسر حقباءهم واشترى خالد ابنة الجودى وكانت موصوفة وأقام خالد بدومة
الجندل فطامع الاعاجم وكاتبهم حرب الحزيرة غضب العدة فخرج زرمهر وروزبه يريدان
الانبار واتعدا حصيدا والخنافس فسمع القعقاع بن همر وهو خلية خالد على الحيرة
فأرسل أعبدين فدكى وأمره بالحصيد وأرسل عروبة بن الجعد البارقى الى الخنافس فخرجوا
فحالا بينهما وبين الريف ورجع خالد الى الحيرة فبلغه ذلك وكان عازما على مصادمة
أهل المدائن فنعهم من ذلك كراهية مخالفة أبى بكر فجهل القعقاع بن همر وأباليلى بن
فدكى الى روزبه وزرمهر ووصل الى خالدان المذيل بن عمران قد عسكر بالمضيق ونزل
ربيعة بن بجير بالثني وبالشرف غضب العدة يريدان زرمهر وروزبه فخرج خالد وسار الى
القعقاع وأبى ليلى فاجتمع بهما بالعين فبعث القعقاع الى حصيدو بعث أباليلى الى
الخنافس

(ذ كروقة حصيدو والخنافس)

فسار القعقاع نحو حصيدو وقد اجتمع بهما روزبه وزرمهر فالتقوا بحصيدو فقتل من العجم
مقتلة عظيمة فقتل القعقاع زرمهر وقتل عصمة بن عبد الله أحد بني الحرث بن طريف
الضبي روزبه وكان عصمة من البررة وهم كل فخذها جرت بأسرها والحيرة كل قوم هاجروا
من بطن وغنم المسلمون ما في حصيدو وانهمزمت الاعاجم الى الخنافس وسار أبو ليلى بن
معه الى الخنافس وبها المهبودان على العسكر فلما أحس المهبودان بهم هرب الى
المضيق الى المذيل بن عمران

(ذ كروقة مضيق بنى البرشاء)

ولما انتهى الخبر الى خالد بمصاب أهل الحصيدو وهرب أهل الخنافس كتب الى
القعقاع وأبى ليلى وأعبد وعروبة ووعدهم ليلة وساعة يجتمعون فيها الى المضيق وخرج
خالد من العين فاصدا اليهم فلما كانت تلك الساعة من ليلة الموعد اتفقوا جميعا بالمضيق

٢٥ مل يخ في وعدى صالح بك شرق أولاد يحيى انفصل عنه وحضر الى سيده حسين بك وانضم اليه كما كان
ورجع محمد بك وحسن بك الى مصر وتخلّف حسين بك عن الخيول ويريد الذهاب الى منصبه بجر جا وأقام في المنية فأرسل اليه

على بك فرما بان ينفيه الى جهة هيناله فلم يمثل لذلك وركب في ماله واتباعه وامرائه وحضر الى مصر لئلا فوجد الباب
الموصل لجهة قناطر السباع مغلوقا ١٩٤ فطرقه فلم يفتحوه فكسره ودخل وذهب الى بيته وبقي الامر بينهم على

فاغاروا على الهذيل ومن معه وهم نائون من ثلاثة اوجه فقتلوههم واقلت الهذيل في
ناس قليله وكثرفيهم القتل وكان مع الهذيل عبد العزيز بن ابي رهم اخو اوس مناة
ولبيد بن جبر وكان قد اسلموا معههما كتاب ابي بكر باسلامهما فقتلا في المعركة فبلغ
ذلك ابا بكر وقل عبد العزيز

أقول اذ طرق الصباح بغارة * سبحانك اللهم رب محمد

سبحان ربي لا اله غيره * رب البلاد ورب من يتورد

فوداهما وأوصى بالولادتهما فكان عمر يعتد بقتلهما وقتل مالك بن نويرة على خالد
فيقول أبو بكر كذلك يلقى من نازل أهل الشرك وقد كان حرقوص بن النعمان بن
الثرقي قد نكحهم فلم يقبلوا منه فجلس مع زوجته وأولاده يشربون فقال لهم اشربوا شراب
مودع هذا خالدا بالعين وجنوده بالمحصب يدثم قال

الأسمة ياني قبل خيل أبي بكر * لعل منايانا قريب وما ندرى

فصبر برأسه فاذا هو في جفنة فيها المحجرو قتلوا أولاده فاخذوا بناته وقيل ان قتل
حرقوص وهذه الواقعة ووقعة الثني كان في مثير خالد بن الوليد من العراق الى الشام
وسيدكر ان شاء الله تعالى

(ذ كرو قصة الثني والزميل)

وكان ربيعة بن بجير التغلبي بالنثي والبشر وهو الزميل وهما شرقي الرصافة قد خرج
غضب بالعدة وواعد روزبه وزرمهر والهذيل ولما أصاب خالد أهل المضيق واعد
القعقاع وابا الى ايلة وأمرهما بالمسير ليغيروا عليهم فسا ر خالد من المضيق فاجتمع هو
وأصحابه بالنثي فيبيتهم من ثلاثة اوجه وجر دوافيهم السيوف فلم يفلت منهم مخبر وغنم
وسبي وبعث بالخبر والخمس الى أبي بدر فاشترى على ابن أبي طالب كرم الله وجهه بنت
ربيعة بن بجير التغلبي فولدت له عمرو ربيعة ولما انهزم الهذيل بالمضيق لحق بهتاب بن
فلان وهو بالبشر في عسكر ضخم فبيتهم خالد بغارة شعواء من ثلاثة اوجه قبل أن يصل
اليهم خبر ربيعة فقتل منهم مقتلة عظيمة لم يقبلوا منها و قسم الغنائم وبعث الخمس
الى أبي بكر وسار خالد من البشر الى الرضاب وبها هلال بن عقة ففرق عنه أصحابه وسار
هلال منها فلم يلق خالد بها كيذا

(ذ كرو قصة الفراض)

ثم سار خالد من الرضاب الى الفراض وهي تخوم الشام والعراق والجزيرة وأفطر بها
رمضان لاتصال الغزوات وحملت الروم واستعانوا بمن يليهم من مسالح الفرس
فاعانواهم واجتمع معهم تغلب وايدوا الخروساروا الى خالد فلما بلغوا الفرات قالوا له
اما أن تعبروا اليانا واما أن نعبركم قال خالد اعبروا قالوا له تنج من طريقتنا حتى نعبرك قال

المسألة أيا ما فاراد على بك أن
يشغله بالسم يد عبد الله المحكم
وقد كان طلب منه مجونا
للباءة فوضع له السم في المعجون
واحضره له فامر ان ياكل
منه أولا فاكل كما واعتذر فامر
بقتله وكان عبد الله المحكم هذا
نصرانيا روميا يلبس على
رأسه قلابي سمور وكان وجها
جميل الصورة فصيحنا متكاملا
يعرف التركيبة والعربية
والرومية والاطليانية وعلم
بحسين بك انها من عزيمة على
بك فتأكدت بينهما الوحشة
واضمر كل منهما صاحبه السوء
وتوافق على بك مع جماعته
على غدر حسين بك واخرجه
فوافقوه ظاهرا واشتغل
حسين بك على اخراج على
بك وعصب خشد اشينه
وغيرهم وركبوا عليه المدافع
فمكرنك في بيته وانتظر
حضور المتوافقين معه فلم ياته
منهم أحد وتحقق نفاقهم عليه
فعند ذلك أرسل اليهم يسالهم
عن مرادهم فحضر اليه منهم
من يامره بالركوب والسفر
فركب واخرجه منغيا الى
الشام ومعه ماله واتباعه
وذلك في أواخر شهر رمضان
سنة تسع وسبعين ومائة وألف
وأقام بالعادلية ثلاثة أيام حتى
عملوا احسابه وحساب اتياعه وهم

محيطون بهم من كل جهة بالعسكر والمدافع حتى فرغوا من الحساب واستخلصوا ما بقي على طرفهم ثم سافروا الى
جهة حمزة وكانت العادة فيمن ينفي من أمراء مصر انه اذا خرج الى خارج فعملوا معه ذلك ولا يذهب حتى يوفي جميع ما يتاخر بدمته

من ميري وخلافه وان لم يكن معه ما يوفي ذلك باع اساس داره ومناعه وخيوله ولا يذهب الا خاص الذمة وسافر بحجة على
بك امرأته وهم محمد بك وأيوب بك ورضوان بك وذوالفقار بك وهب الله ١٩٥ أغا الوالى وأحمد جاو يش وسليمان

جاو يش وقيطاس كتحذا
وباقى أتباعه واستقر خليل
بك كبير البلديع قسمه حسين
بك كشكش وباقي جباهته
وحسن بك جوجو وعزلوا عبدا
الرجن أغا وقلدوا قاسم أغا
الوالى أغا مستقظان ووورد
الخبر من الجهة القبلية بان
صالح بك رجع من شرق
أولاد يحيى الى المنية واستقر
فيها وحصنها عند ذلك شرعوا
في تشهيل تجريدة وبرزوا
الى جهة البساتين وفي تلك
الايام رجع على بك ومن معه
على حين غفلة ودخل الى
مصر فقتل بييت حسين بك
كشكش وحجج بك نزل عند
عثمان بك البحر جاوى وأيوب
بك دخل منزل ابراهيم أغا
الساعى فاجتمع الامراء بالآثان
وعلموا مشورة في ذلك فاقضى
الرأى بان يرسلوه الى جدة
وقال بعضهم اسمعوا نصي
وأقتلوه وادنا حوامنه فانه ان
دام حيا أتعبكم ولا يبقى منكم
أحدا فقالوا لا يصح انه أخونا
ودخل الى بيوتنا فارسوا له
بذلك وقال لا أخرج من بيت
سيدي الا أن يكون جهة
بحرى فاجتمع الرأى بان
يعطوه النوسات ويذهب
الى افرضي بذلك وذهب الى
النوسات وأقام بها وأرسلوا محمد بك وأيوب بك ورضوان بك الى قبلى بناحية أسيموط وجهاتها وكان هناك خليل بك
الاسيموطى فانضموا اليه وصادقوه وسفروا التجريدة الى صالح بك فهزمت فارسوا له تجريدة أخرى وأميرها حسن بك

لا أفعل ولا يكن اعبروا أسفل منا فعبروا أسفل من خالد وعظم في أعينهم ومقات الروم
امتازوا حتى نعرف اليوم من يشب عن بولى ففعلوا فاقتموا وقتلوا عظيماء وانهمزمت
الروم ومن معهم وأمر خالد المسلمين أن لا يرفعوا عنهم فقتل في المعركة وفي الطلب مائة
ألف وأقام خالد على الفراض عشرة أشهر ثم أذن بالرجوع الى الحيرة فحس بقين من
ذى القعدة وجعل شجر بن الاعز على الساقة وأظهر خالد انه في الساقة

(ذكرة خالدة)

ثم خرج خالد حاجا من الفراض سرا ومعه عدة من أصحابه يعسف البالد فاقى مكة ورجع
ورجع فأتوا في جنده بالخبر حتى وافاهم مع صاحب الساقة فقدموا معا وخالد وأصحابه
مخلفون ولم يعلم بحججه الا من أعلم به ولم يعلم أبو بكر بذلك الا بعد رجوعه فعتب عليه
وكانت عقوبته اياه ان صرفه الى الشام من العراق فمدا جوع المسلمين باليرموك
وكان أهل العراق أيامه الى اذ بلغهم عن معاوية شي يقولون نحن أصحاب ذات
السلاسل ويسمون ما يذهبنا وبين الفراض ولا يدرون ما بعد الفراض احتقاد للذى
كان بعده وأغار خالد بن الوليد على سوق بغداد ووجه المثنى فاغار على سوق فيها جمع
اقضاة وبكر وأغار ايضا على مسكن وقطر بل وتل عقر قوف وبادور يا قال الشاعر

ولم تني بالعال معركة * شاهد هاهنا من قبيله بشر
كتيبة أفزعت بوقعتها * كسرى وكاد الا يوان ينفطر
وشجع المسلمين اذ حذروا * وفي صروف التجارب العبر
سهل نزع السبيل فاقه قروا * آثاره والامور تفتقروا

يعنى بالعال الانبار ومسكن وقطر بل وبادور يا وفيها تزوج عمر عائكة بنت زيد
وفيها مات أبو العاص بن الربيع في ذى الحجة وأوصى الى الزبير وتزوج على عليه
السلام ابنته امامة وأمهاز ين بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها اشترى
عمر أسلم مولاه في قول وحج بالناس هذه السنة أبو بكر واستخاف على المدينة عثمان
ابن عفان وقيل حج بالناس عمر بن الخطاب أو عبد الرحمن بن عوف وفيها مات أبو
مرثد الغنوى وهو بدرى وكان ابنه مرثد بن أبي مرثد قتل بالرجيع وهو بدرى أيضا

(ثم دخلت سنة ثلاث عشرة)

(ذكرة فتوح الشام)

قبيل في سنة ثلاث عشرة وجه أبو بكر الجنود الى الشام بعد عودته من الحج فبعث خالد
ابن سعيد بن العاص وقبيل انما سيره لما سير خالد بن الوليد الى العراق وكان أول
لواحقه قدده الى الشام لواء خالد ثم عزله قبل أن يسير وكان سبب عزله انه تربص بيده على
بكر شهر بن ولقي على بن أبي طالب وعثمان بن عفان فقال يا أبا الحسن يا بني عبد مناف

النوسات وأقام بها وأرسلوا محمد بك وأيوب بك ورضوان بك الى قبلى بناحية أسيموط وجهاتها وكان هناك خليل بك
الاسيموطى فانضموا اليه وصادقوه وسفروا التجريدة الى صالح بك فهزمت فارسوا له تجريدة أخرى وأميرها حسن بك

بحوجو وكان منافقا فلم يقع بينهم الا بعض مناوشات ورجعوا أيضا كانوا مهزومون وارسلوا له ثالث ركة فكانت الحرب بينهم سجالا ورجعوا كذلك

١٩٦

أغلبتم عليها فقال على أمعا ابنة ترى أم خلافة فاما أبو بكر فلم يحقد عليها وأما عمر فاضطجعتها عليه فلما ولأبو بكر لم يزل به عمر حتى هزله عن الامارة وجعله رد للمسلمين بتيها وأمره أن لا يفارقها الا بأمرة وأن يدهو من حوله من العرب الامن ارتدوا ولا يقتل الامن قاتله فاجتمع اليه جوع كثيرة وبلغ خبره الروم فضرر بواالبعث على العرب الضاحية بالشام من بهرا وسليخ وفسان وكتاب ولحم وخدام فكتب خالد بن سعيد الى أبي بكر بذلك فكتب اليه أبو بكر اقدم ولا تقتحم فصار اليهم فلما سادنا منهم تفرقوا فتنزلهم وكتب الي أبي بكر بذلك فامر به بالاقدام بحيث لا يؤتى من خلفه فصار حتى جازة قليلا وينزل فصار اليه بطريق الروم يدعي باهان فقاتله فهزموه وقتل من جنده فكتب خالد الى أبي بكر يستعده وكان قد قدم على أبي بكر أوائل مستغفرى اليمن وفيهم ذوالكلاخ وقد قدم مكرمة بن أبي جهل فيمن معه من تهامة وعمان والبحرين والسر فكتب لهم أبو بكر اني امراء الصدقات أن يبدلوا من استبدل في كلهم استبدل فسمي جيش البدال وقد مواعى خالد بن سعيد وعندها اهتم أبو بكر بالشام وعناه أمره وكان أبو بكر قد رد عمرو بن العاص الى عمله الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأه من صدقات سعيد وخدم وعذرة وغيرهم قبل ذهابه الى عمان ووعده ان يعيده الى عمله بعد عودته من عمان فانجز له أبو بكر عدة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما عزم على قصد الشام كتب له اني كنت قد رددتك على العمل الذي ولاك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وليته وقد أحببت أن أفرغك من ساء وخير لك في الدنيا والآخرة الا أن يكون الذي أنت فيه أحب اليك فكتب اليه عمر واني سهم من سهام الاسلام وانت بعد الله الراعى بها والجامع لها فانظر أشدها وأخشاها وأفضلها فأرهم به فأمره وأمر الوليد بن عتبة وكان على بعض صدقات قضاة أن يجتمعوا العرب ففعلوا وأرسل أبو بكر الى عمرو بن العاص فاجتمع اليه وأمره بطريق سمهاه الى فلسطين وأمر الوليد بالاردن وأمره ببعضهم وأمر يزيد بن أبي سفيان على جيش عظيم هو وجهور من اتدب اليه فيهم سهيل بن عمرو في أمثاله من أهل مكة وشيعة ماشيا وأوصاه وغيره من الامراء فكان مما قال ليزيد اني قد وليتك لابلوك وأجربك واخرجك فان أحسنت رددتك الى عملك وزدتك وان أسأت عزلتك فإليك بتقوى الله فانه يرى من باطنك مثل الذي من ظاهرك وان أولى الناس بالله أشدهم توليا له وأقرب الناس من الله أشدهم تقربا اليه بعمله وقد وليتك عمل خالد فاياك وعبية الجاهلية فان الله يفضيها ويغض أهلها واذا قدمت على جندك فاحسن صحبتهم وما يدأهم بالحير وهو دهم اياه واذا وعظمتهم فاجز فان كثير الكلام ينسب بعضه بعضا وأصلح نفسك يصلح لك الناس وصل الصلوات لاوقاتها باتمام ركوعها وسجودها والتخشع فيها واذا قدم عليك رسل

هو ومن معه ويمكث بها ويقوم بدفع المال والغلال وكان ذلك في شهر جمادى الاولى سنة ثمانين ومائة وألف وفي ثاني شعبان من هاتهما أحسن بك الاز بكواى انه يرأسك على بك وعلى بك يرأسه فقتلوه في ذلك اليوم بقصر العيني ورسموا بنى خشد اشبهه وهم حسن بك أبو كرش ومحمد بك الماوردي وسليمان أفا كتحدا الجاوي شيعة سيد الثلاثة وهوزوج أم عبد الرحمن كتحدا وكان مقيما بمصر القديمة وقد صار منا فسرهم الى جهة بحري وتخيّلوا من اقامته على بك بالانوسات فارسلوا له خليل بك السكران فاخذوه وذهب به الى السويس ليسافر الى جندة من القسزم وأحضر له المركب لينزل فيها (وفي ثاني شهر شوال من السنة) ركب الامراء الى قراميدان لينهوا الباشا بالعيد وكان معناد الرسوم القديمة ان كبار الامراء يركبون بعد العج من يوم العيد وكذلك أرباب العكا كيز فيطالعون الى القلعة ويمشون أمام الباشا من باب السراية الى جامع الناصر بن قلاوون فيصلون صلاة العيد

ويرجعون كذلك ثم يقبلون أسكهم ويهتفون وينزلون الى بيوتهم فيمنى بعضهم بعضا على رسمهم واصطلاحهم وينزل الباشا في ثاني يوم الى اللشك بقراميدان وقد هيئت بحاسه بالفرش والمساند والستائر واستعد

فراشوا الباشا بالتطلى والقهوة والشربات والعماقم والمباخرورتبوا جميع الاحتياجات والاوزم من الليل واصغفت الخدم والجاوشية والساعة والملازمون وجلس الباشا بذلك الكسك ١٩٧ وحضرت أرباب العكا كيزوالخدم قبل

كل أحد ثم ياتي الدفتر دار
وأمر الحاج والامراء
الصناجق والاختيارية
وكتخدا المشكورية والعزب
أصحاب الوقت والمقام
والاوده باشية واليهقات
والبحرية فيهنون الباشا
ويعيدون عليه على قدر
مراتهم بالقانون والترتيب
ثم ينصرفون فلما حضروا في
ذلك اليوم المذكور وهما
الامراء الصناجق الباشا
وخرجوا الى دهليز القصر
يريدون النزول ووقف لهم
جماعة وسحبوا السلاح عليهم
وضربوا عليهم بنادق فاصيب
عثمان بك الجرجاوى بسيف
في وجهه وحسين بك
كشكش أصيب برصاصة
نفذت من شقه وسحب
الآخرون سلاحهم وسيوفهم
واحتاط بهم على ايديهم ونظ
أكثرهم من حائط البستان
ونفذوا من الجهة الأخرى
وركبوا خيولهم وهم
لا يصدقون بالنجاة وأركبوا
عثمان بك حصانه وهو
يقول باب العزب باب العزب
وقد قطع السيف وجهه
وحذركه وذهبوا به الى باب
العزب وانزلوه فمكت هنيئة
ومات فشاؤه الى بيته وفشاؤه

هدوك فاكرمهم وأقل لبثهم حتى يخرجوا من عسكرك وهم جاهلون به ولا تزيهم
فيروا خالك وعلما وعلما وأنزلهم في قرو عسكرك وامنع من قبلك من محادثتهم وكن
ست المتولى لكلامهم ولا تجعل سرك لعليتك فيخط أمرك واذا استشرت فاصدق
الحديث تصدق المشورة ولا تترن عن المشير خيرك فتؤتى من قبل نفسك واسم بالليل
في أصحابك تأتلك الاخبار وتنكشف عندك الاستادوا أكثر سرك وبدد في عسكرك
وأكثر مغاياتهم في محاربتهم بغير علم منهم بك فن وجدته فغل عن محرسه فاحسن أدبه
وعاقبه في غير افراط واعقب بينهم بالليل واجعل النوبة الاولى أطول من الاخيرة فانها
أيسرهما لقربهما من النهار ولا تخف من عقوبة المستحق ولا تجن فيها ولا تسرع اليها ولا
تخذلها مدفعها ولا تغفل عن أهل عسكرك فتفسده ولا تجسس عليهم فتفضحهم ولا
تنكشف الناس عن أسرارهم واكتف بعلايتهم ولا تجالس العباين وجالس أهل
الصدق والوفاء واصدق اللقاء ولا تجبن فيجبن الناس واجتذب الغلول فانه يقرب الفقر
ويدفع النصر وسجدون أقواما حبسوا أنفسهم في الصوامع فدعهم وما حبسوا أنفسهم
له وهذه من أحسن الوصايا واكثرها نفعاً للولاة الامر ثم ان أبا بكر استعمل أبا عبيدة بن
الجراح على من اجتمع وأمره بحمص وسار أبو عبيدة على باب من البلقاء فقاتله أهلهم ثم
صالحوه فكان أول صلح في الشام واجتمع للروم جمع بالعربية من أرض فلسطين فوجه
اليهم يزيد بن أبي سفيان ابا امامة الباهلي فهزمهم فكان أول قتال بالشام بعد سرية اسامة
ابن زيد ثم أتوا الدان فهزمهم ابو امامة ايضا ثم مرج الصفر استشهد فيها ابن خالد بن
تعيد وقيل استشهد فيها خالد ايضا وقيل بل سلم وانهمز على ما نذكره وذلك انه لما سمع
توجيه الامراء بالجنود بادراقتال الروم فاستطرد له باهان فاتبه خالد ومعه ذوالكلاع
وعكرمة والوليد فقتل مرج الصفر فاجتمعت عليه مسالح باهان وأخذوا الطرق
وخرج باهان فرأى ابن خالد بن سعيد فقتله ومن معه فسمع خالد فانهمز فوصل في هزيمة
الى ذي المروة قريب المدينة فامر ابو بكر بالمقام بها وبقي عكرمة في الناس رد المسلمين
ينع من يطلبهم وكان قد قدم شرحبيل بن حسنة من عند خالد بن الوليد الى ابي بكر واذا
فامر ابو بكر بالشام وتذب معه الناس واستعمله على عمل الوليد بن عتبة فأتى شرحبيل
على خالد بن سعيد ففصل عنه بعض أصحابه واجتمع الى ابي بكر ناس فارسلهم مع معاوية
ابن ابي سفيان وأمره بالحق باخيه يزيد فلما مر بخالد فصل عنه باقى أصحابه فاذن ابو بكر
لخالد بدخول المدينة فلما وصل الامراء الى الشام نزل ابو عبيدة الجبابرة ونزل يزيد
البلقاء ونزل شرحبيل الاردن وقيل بصري ونزل عمرو بن العاص العرب فبلغ الروم
ذلك فكتبوا الى هرقل وكان بالقدس فقال ادى ان تصالحوا المسلمين فوالله لان
تصالحوهم على نصف ما يحصل من الشام ويبقى لكم نصفه مع بلاد الروم أحب اليكم
من ان يغلبوكم على الشام ونصف بلاد الروم فتفقر قواعنه وعصوة فجمعهم وسار بهم

وكفنه وخرج واجبا زيه ودفنوه وانجرح ايضا اسمعيل بك أبو مدفع ومجود بك وقاسم أغاوله كن لم يمض منهم الا عثمان بك
وباتوا على ذلك فلما أصبحوا اجتمعوا واطلوا الى الابواب وأرسلوا الى الباشا يأمرونه بالنزول فقتل الى بيت أحمد بك

حكمتك بقوصون وعند نزوله ومروره بباب العزب وقف له حسين بك كشكش وأسمعه كلاما قبيحا ثم انهم جعلوا خليل بك
 يالغيه فأتاه قيام وقلدهوا عبد الرحمن ١٩٨ اغاءه لوك عثمان بك صبغة عروضا من سيده ونسبت هذه النسبة الى حمزة

باشا وقيل انها من على بك
 الذي بالنوسات ومراسلاته الى
 حسن بك جوجوفيت مع
 انفار من الحلفية وأخفاهم
 هذه مدة أيام وتواعدوا على
 ذلك اليوم وذهبوا الى الكشكش
 بقراميدان و... انوا نحو
 الاربعين فاختفوا واتفقوا
 على ثانی يوم يدها ليزيت
 القاضي وتفرقوا الاربعة
 منهم بثبوا على ذلك الاتفاق
 وفعلوا هذه الفعلة وبطل أمر
 العبد من قراميدان من ذلك
 اليوم وتم دم القهر ونزب
 وكذلك الجنيينة ماتت
 أشجارها وذهبت نضارتها
 وما حصت هذه المحادثة
 أرسلوا حمزة بك الى على بك
 فوجده في المركب بالغا طس
 ينتظر اعتدال الربيع للسفر
 فرده الى البر وركبه بما اليكه
 واتباعه ورجع الى جهة مصر
 ومرض من الجبل وذهب الى جهة
 شرق اطلق ثم الى أسسوط
 بقية الى ورجع حمزة بك الى
 مصر ثم ان على بك اجتمع
 عليه المنفيون وهوارة وخلافهم
 وأراد الانضمام الى صالح
 بك فنفر منه فلم يزل يحادده
 وكان على كتحدا الحرب بطلی
 هناك منغيا من قبله وجعله
 سغيرا فيما بينه وبين صالح

الى حص فنزلها وأعد الجنود والعسا كروا وأراد اشغال كل طائفة من المسلمين بطائفة
 من عسكره لكثرته جندته لتضعف كل فرقة من المسلمين عن بازائه فأرسل تذارق اخاه
 لایيه وأمه في تسعين ألفا الى عمرو وأرسل جرجة بن تودرالى بن يدين ابى سفيان وبعث
 القيقار بن نسطوس في ستين ألفا الى ابى عبيدة بن الجراح وبعث الدراقص نحو
 شرجيل فهابهم المسلمون وكاتبوا عمراما الرأى فاجابهم ان الرأى مثلنا الاجتـماع
 فان مثلنا اذا اجتمعنا لا تغلب من قلة فان تفرقنا لا تقوم كل فرقة له من استـتـبـلها
 لكثرته ودونا وكتبوا الى ابى بكر فاجابهم منـل جواب عمرو وقال ان مثلكم لا يؤتى من
 قلة وانما يؤتى العشرة آلاف من الذنوب فاحترسوا منها فاجتمعوا بالبرموك متساندين
 وليصل كل واحد منكم باصحابه فاجتمع المسلمون بالبرموك والروم أيضا وعلیهم
 التذارق وعلى المقدمة جرجة وعلى الخنبة باهان ولم يكن وصل بعد اليهم والدراقص
 على الاخرى وعلى الحرب القيقار فنزل الروم وصاروا وادى خندقا لهم وانما أرادوا أن
 يتانسروا بالمسلمين لترجع اليهم قلوبهم ونزل المسلمون على طريقهم ليس للروم
 طريق الا عليهم فقال عمرو وأبشر واحصرت الروم وقتل ما جاء محصورا بخير وأقاموا صغرا
 عليهم وشهرى ربيع لا يقدرون منهم على شى من الوادى والمخندق ولا يخرج الروم
 اخرجة الا اذيل عليهم المسلمون

{ ذكره مير خالدين الوليد من العراق الى الشام }

لمسأرى المسلمون مطاولة الروم استمدوا بابكر فكتب الى خالدين الوليد يامرهم بالمسير
 اليهم والمحت وان ياخذ نصف الناس ويستخلف على النصف الاخر المثنى بن حارثة
 الشيباني ولا ياخذ من فيه منجدة الا ولا يترك عند المثنى منـله واذ فتح الله عليهم رجـع
 خالد واصحابه الى العراق فاستقام ثم خالد باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى المثنى وترك
 للمثنى عـدادهم من أهل القنـاعة من ليس له صحبة ثم قسم الجند نصفين فقال المثنى والله
 لا أقیم الا على انفاذا مرأى بكرو بالله ما أرجوا النصر الا باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم فلما رأى خالد ذلك أرضاه وقيـل سار من العراق في ثمانمائة وقيل في ستمائة
 وقيل في خمسمائة وقيل في تسعة آلاف وقيل في ستة آلاف وقيل انما أمره ابو بكر ان
 ياخذ أهل القوة والنجدة فأتى حدودا فقاتله أهلها فظفر بهم مواتى المضيق وبه جمع من
 تغلب فقاتله هم ومطفر بهم وموسى وقثم وكان من السبي الصهباء بنت حبيب بن مجير
 وهى أم عمر بن على بن أبى طالب وقيـل فى أمرها ما تقدم وقيـل سار خالد فلما وصل
 الى قراقر وهو ماء انكب اغار على أهلها واراد ان يسـير عنـم مـمـقـوزا الى سوى وهو
 ماء ليهرا بدينـه ما خمس ليال فالتص دليـه لافـدل على رافع بن عـمـيرة الطائى فقال له فى
 ذلك فقال له رافع انك ان تطيق ذلك بالخيل والانتقال فوالله ان الراسـكـب المفرد
 يخافه على نفسه فقال انه لا بد لى من ذلك لاخر جـمـن وراى جموع الروم لكـ لا تجبـسنى من

بك وهو خليل بك الاسيومي وعثمان كتحدا الصابونجى فإرسلهم فلم يزلوا به حتى جنح لقولهم
 فعند ذلك أرسل اليه محمد بك أبو الذهب فلم يزل به حتى اتخذه له واجتمع عليه بكفالة شيخ العرب همام وتعاقدوا

وتفاهدا على الكتاب والسيف وكتبوا بذلك حجة واتفق مع علي بك انه اذا تم لهم الامر اعطى لصالح بك جهة قبلي قبذ
حياته واتقوا على ذلك بالموافق الا كيدة وأرسلوا بذلك الى شيخ العرب ١٩٩ همام فانسبر بذلك ورضى به مراعاة

لصالح بك وأمدهم عند ذلك
همام بالعطايا والمال والرجال
واجتمع عليهم المتفرقون
والمشردون من الغزو الاجناد
والهجرة والشجعان ولما
جوعا كثيرة وحضروا الى
المنية وكان بها خليل بك
السكران فلما بلغه قدمهم
ارتحل منها وحضر الى مصر
هاربا واستقر على بك وصالح
بك وجاءتهم بالمنية وبنوا
حولها اسوارا وبراجور كبروا
عليها المدافع وقطعوا الطريق
على المسافرين من البحر
والمقربين وأرسل على بك
الى ذى الفقار بك وكان
بالمصورة وصحبته جماعة
كشاف فارتحلوا الى اودجوا
الى المنية فعمل الامراء جمعية
وعزموا على تشييل تجريدة
وتسكلموا وتشاوروا في ذلك
فتكلم الشيخ الحفناوى في
ذلك المجلس وأخفهم بالكلام
ومانع في ذلك وقال آخر يتم
الاقليم والبلاذ في أى شئ
هذا الحال وكل ساعة خصام
وتزاع وتجاديد على بك هذا
رجل أخوكم وخشداشكم
أى شئ يحصل اذا أتى وقعد
في بيته واصططحتهم مع بعضكم
وأرحتم أنفسكم والناس وحلف
انه لا يسافر أحد بتجريدة

فبات المسلمون فامر صاحب كل جماعة ان ياخذ الماء لثلاثة نجس وان يعطش من
الابل الشرف ما يكفى به ثم يسعوه ساعلا لبعدهن والاعمال الشربة الثانية والثلث
الاولى ثم يصروا آذان الابل ويشدوا مشافرها للابحتر ثم يركبوا من قراقرم اساروا
يوم اول ليلة شقوا العدة من الخيل بطون عشرة من الابل فزجوا ما في كروشها بما كان
من الالبان وسقوا الخيل ففعلوا ذلك اربعة أيام فلما دنوا من العيين قال للناس انظروا
هل ترون شجرة هو سيج كعدة الرجل فقالوا ما تراها فقال ان الله وانا اليه راجعون هل كنتم
والله وهل كنتم معكم وكان أرمسد فقال لهم انظروا ويحكم فنظروا فزجوا ما في كروشها بما كان
وبقي منها بقية فلما رأوها كبروا فقال رافع احفروا في أصلها فحفروا واستخرج جواعينها
فشربوا حتى روى الناس فقال رافع والله ما وردت هذا الماء قط الا مرة واحدة مع أبى
وانا غلام فقال شاهر من المسلمين

لله عيننا رافع أنى اهتدى * فوذن قراقرم الى سوى
نجسا اذا مساره الجديش بكى * ما سارها قبلك انسى يرى
فلما انتهى خالد الى سوى اغار على أهلها اوهم بهراؤهم يشربون الخمر وغنيهم يقول
الا هل لاني قبل جيش أبى بكر * لعل منى انا ناق ريب ولا ندرى
الا هل لاني بالزجاج وكرا * على كيت اللون صافية تجرى
الا هل لاني من سلافة قهوة * تسلى هموم النفس من جيد الخمر
اظن خيال المسلمين وخالدا * ستطرقكم قبل الصباح مع النسر
فهل لكم في السير قبل قتالكم * وقيل خروج المعصرا من الحدر
فقتل المسلمون مغنمهم وسال دمه في تلك الحفنة وأخذوا أموالهم وقتل حرقوص بن
النهيمان البهراني ثم أتى أرك فصالحوه ثم أتى تدمر فخصن أهلهم ثم صالحوه ثم أتى
القريةين فقاتلهم فظفر بهم وغنم وأتى حواريين فقاتل أهلها فهزمهم وقتل وسبي وأتى
قصر فصالحه بنو مشجعة من قضاة وسار فوصل الى ثنية العقاب عند دمشق نائرا
رايته وهي راية سوداء وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى العقاب وقيل
كانت رايته تسمى العقاب فسميت الثنية بها وقيل سميت بعقاب من الطير سقطت
عليها والاول اصبح ثم سار فأتى مرج رايط فاغار على غسان في يوم ففهمهم فقتل وسبي
وأرسل سرية الى كنيسة بالغوطة فقتلوا الرجال وسبوا النساء وساقوا العيال الى خالد
ثم سار حتى وصل الى بصرى فقاتل من بها فظفر بهم وصالحهم فكانت بصرى اول
مدينة فتحت بالشام على يد خالد وأهل العراق وبعث بالانجاس الى ابى بكر ثم سار
فطلع على المسلمين في ربيع الآخر وطلع باهان على الروم ومعه الشماسة والقيسون
والرهبان يحرضون الروم على القتال وخرج باهان كالمعتذر فولى خالد قتاله وقاتل
الامراء من بازاينهم ورجع باهان والروم الى خندقهم وقد نال منهم المسلمون (عميرة بن شح

مطلقا وان فعلوا ذلك لا يحصل لهم خير ابدا فاعلموا انه غلوا الذي يحرك الشرور يد الانفراد بنفسه وعما اليكم وان لم نذهب
اليه أنى هو البنا وفعل مراده فينا فقال لهم الشيخ انا ارسل اليهم كاتبة فلا تخرجوا بشئ حتى ياتي رد الجواب فلم يسعهم الا

الامتثال فكتب له الشيخ مكتوباً بوجه فيه وزجره ونصحه ووقفه ورساله اليه فلم يلبث الشيخ بعد هذا المجلس الاياماً
ومرض ورجى بالدم وتوفي الى رجة ٢٠٠ لله تعالى فيقال انهم اشغلوه وسعوه ليمتكنوا من اقرارهم (وفي أثناء ذلك

العين المهملة وكسر الميم

(ذكر وقعة اليرموك)

فلما تكامل جمع المسلمين باليرموك وكانوا سبعة وعشرين ألفاً وقدم خالد في تسعة
آلاف فصاروا ستة وثلاثين ألفاً وسى مكرمة فانه كان ردالمهم وقيل بل كانوا سبعة
وعشرين ألفاً وثلاثة آلاف من اهل خالدين سبعة وعشرة آلاف مع خالدين الوليد
فصاروا أربعين ألفاً وسى ستة آلاف مع عكرمة بن أبي جهل وقيل في عددهم غير
ذلك والله أعلم وكان فيهم ألف صحابي منهم نحو مائة ممن شهد بدرًا وكان الروم في مائتي
ألف وأربعمائة ألف مقاتل منهم ثمانون ألفاً مقيدوا ربعمائة ألفاً مسلسل للوئ
وأربعمائة ألفاً فامرو بطون بالعمائم لئلا يغروا وثمانون ألفاً راجل وقيل كانوا مائة
ألف وكان قتال المسلمين لهم على تساند كل أمير على أصحابه لا يجتمعهم أحد حتى قدم
خالدين الوليد من العراق وكان القيسيون والرهبان يحرضون الروم شهراً ثم خرجوا
الى القتال الذي لم يكن بعده قتال في جنادي الآخرة فلما أحس المسلمون بخروجهم
أرادوا الخروج متساندين فسار فيهم خالدين الوليد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان هذا
يوم من أيام الله لا ينبغي فيه الفخر ولا البغي أخلصوا وجهادكم وأرضوا الله بعملكم فان
هذا يوم له ما بعده ولا تتألقوا وما على نظام وتعبية وأنتم متساندون فان ذلك لا يحل
ولا ينبغي وان من وراءكم لويلع لم يعلمكم حال بينكم وبين هذا فاعلموا فيمالم تؤمروا به
بالذي ترون انه رأي من واليكم ومحبة قالوا هات فما الرأي قال ان أبا بكر لم يبعثنا الا
وهو يرى اناسه تياسر ولوعلم بالذي كان ويكون لما جمعكم ان الذي أنتم فيه أشده على
المسلمين مما قد غشيم وأنفع لكم من أمدادهم ولقد علمت ان الدنيا فرقت بينكم
قاله الله فقد أفرد كل رجل منكم ببلد لا يقتضيه منه ان دان من الامراء ولا يرضى الله عليه
ان دانوا له ان تأمر بعضهم لا يقتضيه عند الله ولا عند خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم هلموا فان هؤلاء قد تهيؤوا وان هذا يوم له ما بعده ان ردناهم الى خندقهم اليوم لم
نزل نردهم وان هزمونا لم نفلح بعد هلموا فالتفتا ورا الامارة فليكن بعضنا اليوم
والآخر غد والآخر بعد غد حتى تتأمروا كما وعدوني انما اليوم فاروه وهم يرون
انها كخرجاتهم وان الامر لا يطول فخرجت الروم في تعبئة لم ير الراؤن مثلاً قط وخرج
خالد في تعبئة لم تعبها العرب قبل ذلك فخرج في ستة وثلاثين كردوساً الى الاربعين
وقال ان عدوكم كثير وليس تعبئة أكثر في رأي العين من الكراديس فجعل القلب
كراديس وأقام فيه أباهيمة وجعل الميمنة كراديس وعليها عمرو بن العاص
وشرحبيل بن حسنة وجعل اليسرة كراديس وعليها يزيد بن أبي سفيان وكان على
كردوس القعقاع بن عمرو وجعل على كل كردوس رجلان الشجعان وكان القاضي
أبو الدرداء وكان القاص أبو سفيان بن حرب وعلى الطلائع قباث بن أشيم وعلى

ورد الخبر بوصول محمد باشا
واقم الى سكندرية) * فارسلوا له
الملافة وحضر الى مصر وطلع
الى القاعة في غرة ربيع الثاني
سنة احدى وثمانين ومائة
وألف (وفي) حادى عشر
جمادى الاولى اجتمعوا
بالديوان وقلدهوا حسن بك
رضوان دقتر دار مصر (وفي)
خامس عشر قلدهوا خايل
بك بلغيه امير الحاج وقاسم
أغا صنيقا وكتبوا فرمانا
بطاوع التجريدة الى قبلى
وليس صارى عسكرها حسين
بيك كشكش وشرعوا في
التسهيل واضطرهم الحال الى
مصادرة التجار وأحضر خليل
بيك النواخيد ودهم منلا
مصطفى وأجدأغا المظلي وقرأ
ابراهيم وكاتب البهار وطلب
منهم مال البهار مجعلاً فاعتذروا
فصرخ عليهم وسبهم فخرجوا
من بين يديه وأخذوا في تسهيل
المطلوب وجمع المال من
التجار وبرز حسين بيك خيامه
للسفر في منتصف جمادى
الاولى وخرج صبيحة ستة من
الصباح وهم حسن بيك
جوجو وخليل بيك السكران
وحسن بيك شبكة واسماعيل
بيك أبو ممدف وحمزة بيك
وقاسم بيك واسرء وافي

الاقباص

الارتحال (وفي) عشر ينة اخر ج خلفهم ايضا خليل بك تجريدة اخرى وفيها ثلاثة مناجق

ووجاهة وعسكر مغاربة وسافروا ايضا في يومها وبعد ثلاثة ايام ورد الخبر بتوقيع المحررين بينهم بياضة فجهزها بنى سوياف

فكانت الهزيمة على حسين بك ومن معه وقتل على اغالميجي وخلافه وقتل من ذلك الطرف ذو الفقار بك ورجع المهزومون في ذلك ثاني يوم الكثرة وهو يوم السبت رابع عشر ربيع سنة ٢٠١ اسوا حال واصبحوا يوم الاحد ظلعوا الى

ابواب القلعة وطلبوا من الباباشا فرمانا بالتجريدة على علي بك وصالح بك ومن معهم وطلبوا ما تاتي كيس من الميري يصرفوه في الاوازم فامتنع الباباشا من ذلك وحضر الخبير يوم الاثنين بوصول القادمين الى غمارة وكان الوجافلية وحسن بك جوجونا صبيح خيامهم جهة البساتين فارتحلوا الى الهراهر بواو تجبل فزل خليل بك وحسين بك ومن معهم وتخيروا في امرهم وتحققوا الادبار والزوال وارسل الباباشا الى الوجافلية يقول لهم كل وجاف يلازم باباه (وفي سابع عشر ربيع) حضر علي بك وصالح بك ومن معهم الى البساتين فازداد تحيرهم وطلعوا الى الابواب فوجدوها مغلوقة فخرجوا الى قرا ميدان وجلسوا هناك ثم رجعوا وتسحب تلك الليلة كثير من الامراء والاجناد وخرجوا الى جهة علي بك وكان حسن بك المعروف بجوجونا في الطرفين ويرسل علي بك وصالح بك سرا ويكتبهما وضم اليه بعض الامراء مثل قاسم بك خشد اشواسم عيل بك زوج هانم بنت سيدهم وهي بك المروجي وحن علي

الاقباض عبيد الله بن مسعود وقال رجل لخالدهما اكثر الروم واقل المسلمين فقال خالد ما اكثر المسلمين واقل الروم انما تكثر الجنة ودبال نصر وتقل بالخذلان والله لو ددت ان الاشقر يعني فرسه برا من توجيه وانهم اضعفوا في العدد وكان قد حفي في مسيره فامر خالد عكرمة بن ابي جهل والقعقاع بن عمرو فانشبوا القتال والحكم الناس وتطاردوا فرسانا وتقاتلوا فاذهمهم على ذلك قدم البريد من المدينة واسمه حمية بن زعيم فسالوه الخبر فاخبرهم بسلامة وامداد وانما جاء بموت ابي بكر وتامر ابي صبيدة قبله ومخالد فاخبره خبر ابي بكر سرا وخرج جرجة الى بين الصغين وطلب له اخرج اليه فامن كل واحد منهم ما صاحبه فقال جرجة يا خالدا صدقني ولا تكذبني فان المحر لا يكذب ولا تخادعني فان الكريم لا يخادع المسترسل هل انزل الله على نبيكم سيفا من السماء فاعطاكمه فلا تسلمه على قوم الا هزمتمهم قال لا قال فقيم سميت سيف الله فقال له ان الله بعث فينا نبيه صلى الله عليه وسلم فكنت فيمن كذبه وقاته ثم ان الله هدا في فتابعته فقال انت سيف الله سله الله على المشركين ودعالي بالنصر قال فاخبرني الام تدعوني قال خالد الى الاسلام او الجزية او الحرب قال فاما منزلة الذي يحبيكم ويدخل فيكم قال من راتنا واحدة قال فهل له مثلكم من الاجر والذخر قال نعم وافضل لا تنالنا اتبعنا نديننا وهو حي يخبرنا بالغيب ونرى منه الجائب والآيات وحق لمن رأى ما رأينا وسمع ما سمعنا ان يسلم وانتم لم تروا مثلنا ولم تسمعوا مثلنا فن دخل بنية وصدق كان افضل منا فقلب جرجة ترسه ومال مع خالد وأسلم وعلمه الاسلام واغتسل وصلى ركعتين ثم خرج مع خالد فقاتل الروم وحملت الروم حملة ازالوا المسلمين عن مواقعهم الى المحامية وعليهم عكرمة وعمر المحرث بن هشام فقال عكرمة قاتلت مع النبي صلى الله عليه وسلم في كل موطن ثم اقر اليوم ثم نادى من يابح على الموت فبايعه المحرث بن هشام وضراد بن الازور في اربعة مائة من وجوه المسلمين وفرسانهم فقاتلوا قدام فسطاط خالد حتى اتيوا جميعا جراحا فمهم من برا ومنهم من قتل وقتل خالد وجرجة قتلا شديدا فقتل جرجة عند آخر النهار وصلى الناس الظهر والعصر ايماء وتضعض الروم ونفذ خالد بالقلب حتى كان بين خيلهم ورجلهم فانهم زعموا فرسانا وتركوها للرجال ولم يراى المسلمون خيل الروم قد توجهت للمهرب افرجوا لها فتفرقت وقتل الرجال واقتحموا في خندقهم فاقتحم عليهم وهو فيها المقترنون وغيرهم ثمانون ألفا من المقترنين وأربعمائة ألفا معاق سوى من قتل في المعركة وتخلل الفيقار وجاعة من اشراف الروم برانسهم وجلسوا فقتلوا مائة من المسلمين ودخل خالد الخندق ونزل في رواق تدارق فلما اصابوا الى خالد بعكرمة بن ابي جهل جريحاً فوضع رأسه على فخذه وبعمره بن عكرمة فجعل رأسه على ساقه ومسيح وجوههما وقطر في حلوقهما الماء وقال زعم ابن حنمة يعني عمرانا لا تشهد وقاتل النساء ذلك اليوم وأبلوا قال عبيد الله بن الزبير كنت مع ابي باليرموك وأنا صبي لا أقاتل فلما

الامراء الذين هم خليل بك شيخ البلد واتباعه وخسب بك كشكش واتباعه وهم نحو عشرة صناعي وصحبهم
عسايلهم وأجنادهم عدة كثيرة ٢٠٢ وأصبح يوم الخميس فخرج الاعيان وغيرهم بالاقافة القادمة من داخل في

اقتتل الناس نظرت الى فاس دلي تل لا يقاتلون فركبت وذهبت اليهم واذا أبو سفيان
ابن حرب ومشيخة من قريش من مهاجرة الفتح فرأوني حدثا فلم يتقوني قال فجعلوا والله
اذا ماتت المسامون وركبتهم الرومية ولولوا به بني الاصغر فاذا مات الروم وركبتهم
المسلمون قال ويح بني الاصغر فلما هزم الله الروم اخبرت أي فضحك فقال قاتلهم
الله أبوا الاضغنا نحن خير اهلهم من الروم وفي البرموك اصبحت عين أبي سفيان بن حرب
واسا انهم زمت الروم كان هرقل بمصر فنادى بالرحيل عنها قريشا وجعلها بينه وبين
المسلمين وأمر عليها اميرا كما أمر على دمشق وكان من أصيب من المسلمين ثلاثة
آلاف منهم عكرمة وابنه عمرو وسلمة بن هشام وعمرو بن سعيد وابان بن سعيد وجندب
ابن عمرو والمغبل بن عمرو وطليب بن عمرو وهشام بن العاص وهياش بن أبي ربيعة في
قول بعضهم (هياش بالياء المثناة والشين المحجمة) وفيه اقتل سعيد بن الحرث بن قيس
ابن عدى السهمي وهو من مهاجرة الحبشة وفيه اقتل نعيم بن عبد الله النخام العدوي
هدى قريش وكان اسلامه قبل عمر وفيه اقتل النضر بن الحرث بن علقمة وهو قديم
الاسلام والمجرة وهو أخو النضر الذي قتل بيدركافرا وقتل فيها أبو الروم بن عمر بن
هاشم العبدري أخوه صعب بن عمر وهو من مهاجرة الحبشة شهد أحدا وقيل قتلوا يوم
اجنادين والله أعلم

(ذكر حال المثنى بن حارثة بالعراق)

وأما المثنى بن حارثة الشيباني فإنه لما ودع خالد بن الوليد وسار خالد الى الشام فمى
معه بالجند أقام بالحيرة ووضع المسلحة وأذكى العيون واستقام أمر فارس بعدهم خالد
من الحيرة بقليل وذلك سنة ثلاث عشرة على شهر يزان بن اودشير بن شهر يار سابور فوجه
الى المثنى جند اعظم اعلمهم هرز جاذويه في عشرة آلاف فخرج المثنى من الحيرة
نحوه وعلى مجنبيه المعنى ومعهود أخوه فاقام بيبابل وأقبل هرز نحوهم وكتب كسرى
شهر يزان الى المثنى كتابا الى قديعت اليكم جندامن وحش أهل فارس انما هم رعاة
الدجاج والخنازير واستأفوا تلك الالبهم فكتب اليه المثنى انما أنت احد رجلين اما باغ
فذلك شر لا وخير لنا وما كاذب فاعظم الكاذبين فضيحة هذا الله وهذا الناس الملوكة
وأما الذي يدلنا عليه الرأي فانكم انما اضرتهم فالحمد لله الذي رد كيدكم الى رعاة
الدجاج والخنازير فخرج الفرس من كتابه فالتقى المثنى وهرز بيبابل فاقتتلوا قتالا
شديدا وكان فيلهم يفرق المسلمين فانتدب له المثنى ومعه ناس فقتلوه وانهم زمت الفرس
وتبعهم المسامون الى المدائن يقتلونهم ومات شهر يزان لما انهم زمت هرز جاذويه
واختلف أهل فارس وبقى مادون دجلة بيد المثنى ثم اجتمعت الفرس على دخت زنان
ابنة كسرى فلم ينفذ لها أمر وخلفت وملك سابور بن شهر يزان فلما ملك قام بأمره
الفرخاد بن البندوان فسأله ان يزوجه آذر ميسدخت بنت كسرى فاجابه فغضبت

ذلات اليوم على بك وصالح
بك وصناجعة هم وعسايلهم
وأتباعهم وجميع من كان
منفيا بالصعيد قبل ذلك من
أمره ووجا قلبية وغيرهم
وحضر صحبتهم على ككتدا
الحرب طلي و خليل بك السيوطي
وقلده على بك الصنحجية
مجددا وضربت النوبة في بيته
ثم أعطاه كشوفية الشرقية
وسافر اليها وفي يوم الاحد ثاني
شهر جادى الثانية طلع على
بك وصالح بك وباقي الامراء
القادمين والذين تخلفوا عن
الذاهبين مثل حسن بك جوجو
واسماعيل بك زوج هانم
وجن على وعلى بك السروجي
وقاسم بك والاختيارية
والوجا قلبية وغيرهم الى
الديوان بالقاعة فخلع الباشا
على بك واستقر في مشيخة
البلد كما كان وخلق على
صناجعة خلع الاستمراء أيضا
في اماراتهم كما كانوا ونزلوا
الى بيوتهم وثبت قدم على
بك في اماره مصر وراستهم
هذه المرة وظهروا بعد ذلك
الظهور التام وملك الديار
المصرية والقطار الحجازية
والبلاد الشامية وقتل المتربين
وقطع المعاندين وشقت شمل
المنافقين وخرق القواعد

وخرم العوائد وأخر البيوت القديمة وأبطل الطرائق التي كانت مستقيمة ثم انه حضر سليمان
أما ككتدا الحواشية وصناجعة الى مصر وهزم على نفي بعض الاعيان واخراجهم من مصر فلم انه لا يمكن من أقراضه

مع وجوده حتى ينكح جو وولده مادام حيا لا يصفوه المحال فاخذ بركلي قتله فبیت مع اتباعه على قتله فضر حسن بك
جوجو وعلى بك جن على بك وجاسوا معه حصه من الليل ٢٠٣

وقام ليذهب الى بيته فركب
وركب معه جن على ومحمد بك
أبو الذهب وأيوب بك ليذهبا
أيضا الى بيوتهم لالتحاد
الطريق فلما صاروا في
الطريق التي عند بيت
الشابوري خلف جامع
قوصون سجدوا سجدتهم
وضربوا حسن بك وقتلوه
وقتلوا معه أيضا جن على
ورجعوا وأخبروا سيدهم على
بك وذلك ليلة الثلاثاء ثامن
شهر رجب من سنة إحدى
وثمانين ومائة وألف وأصبح
على بك ما السكاك للابواب وورس
بنفي قاسم بك واسماعيل بك
أبي مدفع وعبد الرحمن بك
واسماعيل بك كخذاء زباني
ومحمد كخذاء زور ووصطفي
جاويش تابع مصطفى جاويش
الكبير مملوك إبراهيم كخذاء
وخليل جاويش درب الحجر
(وفي حادي عشر شهر شوال)
أخرج أيضا نحو الثلاثين شخصا
من الاعيان ونفاهم في البلاد
وفيهم ثمانية عشر أميراً من
جماعة الفلاح وفيهم على كخذاء
واحد كخذاء الفلاح وإبراهيم
كخذاءنا ووسلمان أغا كخذاء
جاووشان الكبير وصناجقه
حسن بك أبو كرش ومحمد
بك الماوردي وخلافهم
مقامهم وأوده باشية فذفي

آزرميدخت فارسلت الى سيما وخش الرازي فشكت اليه فقال لها لا تعاوديه وأرسل
اليه فليأتك فارسلت اليه واستعد سيما وخش فلما كان ليلة العرس أقبل الغراخزاد
حتى دخل فثار به سيما وخش فقتله وقصدت أزرميدخت ومعه سيما وخش سابور
فحصروه ثم قتلوه وما كدت أزرميدخت ثم تشاقلوا بذلك وأبطأ خبر أبي بكر على المنشي
فاستخلف على المسلمين بشير بن الحصاصية وسار الى المدينة الى أبي بكر ليخبره خبر
المشركين ويستأذنه في الاستعانة بمن حسنت تو به من المرتدين فانهم أنشط الى
القتال من غيرهم فقدم المدينة وأبو بكر مريض قد أشفي فاخبره الخبر فاستدعى عمر
وقال له اني لا رجوا أن أموت يومى هذا فاذا ماتت فلأمسين حتى تندب الناس مع المنشي
ولا تشغلنكم مصيبة عن امر دينكم ووصية بكم فقد رأيته متوفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما صنعت وما أصيب الخلق بمثله واذا فتح الله على أهل الشام فارد أهل
العراق الى العراق فانهم أهل وولادة أمره وأهل الجرافة عليهم ومات أبو بكر ليلة قد فنه
عمر وندب الناس مع المنشي وقال عمر قد علم أبو بكر أنه يسوفه ان أو مر خالدا فلهذا أمرني
أن أرد أصحاب خالد وترك ذكرهم هم والى أزرميدخت انتهت شأن أبي بكر فلهذا
حديث العراق الى آخر أيام أبي بكر رضى الله عنه

(ذكرة وقعة أجنادين)

قد ذكرها أبو جعفر عقيب وقعة اليرموك وروى خبرها عن ابن اسحق من اجتماع
الامراء وسير خالد بن الوليد من العراق الى الشام نحو ما تقدم وقال فسار خالد من مرج
راهط الى بصرى وعليها أبو عبيدة بن الجراح وشمر جميل بن حسنة ويزيد بن أبي سفيان
فصالحهم أهلها على الجزية فكانت أول مدينة فتحت بالشام في خلافة أبي بكر ثم ساروا
جميعا الى فلسطين مدد عمرو بن العاص وهو مقيم بالعربيات واجتمعت الروم باجنادين
وعليهم تذارق أخوه رقل لابويه وقيل كان على الروم القبة لرواجنادين بين الرملة
وبيت جبرين من أرض فلسطين وسار عمرو بن العاص حين سمع بالمسلمين فلتقيهم ونزلوا
باجنادين وعسكرهم فبعث القبة لارعرى الى المسلمين ياتيهم فنجبرهم فدخل فيهم
وأقام يوما وليلة ثم عاد اليه فقال ما وراءك فقال بالليل رهبان وبالنهار فرسان ولوسرق
ابن ملكهم قطعوه ولوزن رجم لاقامة الحق فيهم فقال ان كنت صدقتني لبطن
الارض خير من لقاء هؤلاء على ظهرها والتقوا يوم السبت لليلة بين بقيما من جنادي
الاولى سنة ثلاث عشرة فظهر المسلمون وهزم المشركون وقتل القبة لارعرى وتذارق
واستشهد رجال من المسلمين منهم سلمة بن هشام بن المغيرة وهبارة بن الاسود ونعيم بن
عبد الله التهام وهشام بن العاص بن وائل وقيل بل قتل باليرموك وجماعة غيرهم قال
ثم جمع هرقل للمسلمين فالتقوا باليرموك وجاءهم خبر وفاة أبي بكر وهم متصافون وولاية
أبي عبيدة وكانت هذه الوقعة في رجب هذه سياقة الخبر وكان فيمن قتل ضرار بن

الجميع الى جهة قبلي وأرسل سليمان أغا كخذاء الجاويشية الى السورس ليذهب الى الحجاز من القلزم واستمر هناك الى
أن مات (وفيه) قبض على بك على الشيخ يوسف بن وحيش وضربه هاقعة قوية ونفاه الى بلاده جناح فلم يزل بها الى أن مات

وكان من دهاة العالم وكان كاتباً عند عبد الرحمن كتحذد القاذغى وله شهره وسعة في السبي وقضاء الدعاوى والشكاوى والتجملات والمداهنات والتليسات ٢٠٤ وغير ذلك (وفي شهر راجية) وصات أخبار عن حسين بك

الخطاب الفهرى وله صبية وعمر بن سعيد بن العاص وهو من مهاجرة الحبشة وقيل قتل باليرموك ومن قتل الفضل بن العباس وقيل قتل بمرج الصفر وقيل مات في طاعون حمواس وفيها قتل طليب بن عمار بن وهب القرشي وقيل قتل باليرموك شهد بدر وهو من المهاجرين الأولين وفيها قتل عبد الله بن أبي جهم القرشي العدوي وكان إسلامه يوم الفتح وفيها قتل عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب بعد أن قتل جهمان الروم في المعركة وكان عمره يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم نحو ثلاثين سنة وفيها قتل عبد الله بن الطفيل الدوسي وهو الملقب بذي النور وكان من فضلاء الصحابة قديم الإسلام هاجر إلى الحبشة (اجنادين بعد الجيم نون ودال مهمل مفتوحة ومنهم من يكسر ها ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وآخرة نون) وقد قيل إن وقعة اجنادين كانت سنة خمس عشرة وسب دكرها إن شاء الله

(ذ كرو وفاة أبي بكر)

كانت وفاة أبي بكر رضي الله عنه لثمان ليال يقين من جمادى الآخرة ليلة الثلاثاء وهو ابن ثلاث وستين سنة وهو الصحيح وقيل غير ذلك وكان قد سمع اليهود في أرو زوقيل في حرية وهي الحسو فاكل هو والحارث بن كلدة فكف الحارث وقال لا يبي بكرنا كنا طعاما مسموما سم سنة فمات بعد سنة وقيل أنه اغتسل وكان يوم ما باردا ثم خمسة عشر يوما لا يخرج إلى صلاة فامر عمران يصلي بالناس ولم يسمع من الناس إلا ندعو الطبيب قال قد أناني وقال لي أنا فاهل ما أريد فعلوا مراده وسكتوا عنه ثم مات وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال وقيل كانت سنتين وأربعة أشهر إلا أربع ليال وكان مولده بعد الغيل بثلاث سنين وأوصى أن تعسله زوجته أسماء بنت عيسى وابنه عبد الرحمن وأن يكفن في ثوبيه ويشتري معه ما ثوب ثالث وقال الحنفي أحوج إلى الجسد من الميت أغاه وللجنة والصديد ودفن ليلا وصل عليه عمر بن الخطاب في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر عليه أربعا وحل على السرير الذي حل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل قبره ابنه عبد الرحمن وعمر وعثمان وطلحة وجعل رأسه عند كتفي النبي صلى الله عليه وسلم وأصقوا الحدة بلحد النبي صلى الله عليه وسلم وجعل قبره مثل قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسطحا وأقامت عائشة عليه النوح فنهاهن عن البكاء عمر فابن قال لمشام بن الوليد ادخل فأنج إلى ابنة أبي قحافة فخرج إليه أم فروة ابنة أبي قحافة فملاها بالدرة ضربت فتفرق النوح حين سمع ذلك كان آخر ما تكلم به توفي مسلما وأحقني بالمال الحين وكان أبيض خفيف العارضين أحسن لا يتسك أزاره معروف الوجه نحيفا ألقى غائرا العيينين يخضب بالحناء والكتم وكان أبوه حيا بمكة لما توفي وهو أبو بكر عبد الله وقيل عتيق بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن النضر بن مالئ يجتمع

كشكش وخليل بك انهم لما وصلوا إلى غزة جمعوا جمعوا وانهم قادمون إلى مصر فشرع على بك في تشهيل تجريدة عظيمة وبرزوا وسافروا ثم ورد الخبر بعد ثلاثة أيام انهم خرجوا إلى جهة دمياط ونهبوا منها شيئا كثيرا ثم حضروا إلى المنصورة ونهبوا منها كذلك فأرسل على بك يأمر التجريدة بالذهاب إليهم وأرسل لهم أيضا سكران البحر فتلاقوا معهم عند الديزيس والجراح من أعمال المنصورة عند سمود فوقع بينهم وقعة عظيمة وانهم زمت التجريدة وولوا راجعين وقتل في هذه المعركة سليمان جرجي باش اختيار جليان وأحمد جرجي طنان جراكسه وعمر أغاجا وو شان أمين الشون وكانوا صدورا لوجقات ولم يرالوفي هزيمتهم إلى دجوة فلما وصل الخبر بذلك إلى على بك اهتم لذلك ونزل الباشا وخرج إلى قبة باب النصر خارج القاهرة وجمع الوجاقلية والعلماء وأمر باب السجاجيد وأمر الباشا بأن كل من كان وجاقليا أو عليه هامة يشعل نفسه ويطلع إلى التجريدة أو يخرج عنه بدلا واجتهد على

بك في تشهيل تجريدة عظيمة أخرى وكبيرها محمد بك أبو الذهب وسافروا في أوائل الهرم واجتمعوا مع بالتجريدة الأولى وسار الجميع خلف حسين بك و خليل بك ومن معهم وكانوا عدا إلى براغرية بعد أن هزموا

التجربة فلو قدر الله انهم لما كسروا التجربة ساقوا خافهم كما فعل على بك وصالح بك لدخلوا الى مصر من غير مانع ولو كن لم يرد الله تعالى لهم ذلك (وانقضت هذه السنين وما وقع بها) ٢٠٥

على سبيل الاجمال اذا التفصيل
متعذر وجع الشوارد في الظلام
متعذر وذلك بحسب الامكان
وما وعاء الفكر والذهن
خوان

*(ذ كرم مات في هذه
الاعوام من اكابر العلماء واعاظم
الامراء)* مات الشيخ الامام
الغنيمة الهدت الشريف
السيد محمد بن محمد البليدي
المسالك الاشعري الاندلسي
حضر دروس الشيخ شمس
الدين محمد بن قاسم البقري
المقري الشافعي في سنة عشر
ومائة و الف ثم على اشياخ
الوقت كالشيخ العزيزي
والمولى والنقراوى وقهرهم
لازم الفقه والحديث بالمشهد
الحسيني فراج امره واشتهر
ذكره وعظمت حلقته وحسن
اعتقاد الناس فيه وانه مكروا

على تقييل يده وزيارته
وخصوصا تجار المغاربة لعلته
الجسمية فهادوه وواسوه
واشتروا له بيتا بالعطفة
المعروفة بدوب الشيشيني
وقسطوا ثمنه على أنفسهم
ودفعوه من مالهم فلم يزل مقبلا
على شانه ملازما على طريقته
مواظبا على املاء الحديث
كصحيح البخاري ومسلم والموطا
والشعاع والسمائل حتى توفي
ايام التاسع والعشرين من
رمضان سنة ست وسبعين ومائة و الف *(ومات)* الاستاذ العظيم ذو المناقب العلية والسجيا المرضية بقيقة السلف
السيد محمد الدين محمد أبو هادي بن وفي ولد سنة احدى وخمسين ومائة و الف ومات والده وهو طفل فنشأ يتيمًا وخاف عمه

مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وأمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عمرو بن
كعب بن سعد بن تيم وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انت هتيق من النار
فلزمه وقيل ان عاقيل له عتيق لرقه حسنه وجماله واسلمت أمه قديما بعد اسلام أبي بكر
وتزوج في الجاهلية قتيلة بنت عبد العزيز بن عامر بن لؤى فولدت له عبد الله واسمها
وتزوج أيضا في الجاهلية أم رومان واسمها دعد بنت عامر بن هيرة الكنانية فولدت له
عبد الرحمن وعائشة وتزوج في الاسلام أسماء بنت عميس وكانت قبله عند جعفر بن
أبي طالب فولدت له محمد بن أبي بكر وتزوج أيضا في الاسلام حبيبة بنت خارجة بن زيد
الأنصارية فولدت له بعد وفاته أم كلثوم

(أسماء قضائه وعمله و كتابه)

لما ولي أبو بكر قال له أبو عبيدة انا كفيك المسال وقال له عمر انا كفيك القضاء
فكث عمر سنة لا ياتيه رجلان وكان على بن أبي طالب يكتب له وزيد بن ثابت وعثمان
ابن عفان وكان يكتب له من حضر وكان عامله على مكة عتاب بن أسيد ومات في اليوم
الذي مات فيه أبو بكر وقيل مات بعده وكان على الطائف عثمان بن أبي العاص وعلى
صنعاء المهاجرين أبي أمية وعلى حضرموت زياد بن ليلى الأنصاري وعلى خولان وعلى
ابن منية وعلى زيد ورمع أبو موسى وعلى الجند معاذ بن جبل وعلى البحرين العلامة بن
الحضرمي وبعث جرير بن عبد الله الى نجران وعبد الله بن ثور الى جرش وعياض بن غنم
الى دومة الجندل وكان بالشام أبو عبيدة وشرجبيل ويزيد وعمر ووكيل رجل منهم على
جند وعليهم خالد بن الوليد وكان نقش خاتمهم نعم القادر الله وعاش أبوه بعده سنة اشهر
واياما ومات وله سبع وتسعون سنة

(ذ كر بعض أخباره ومناقبه)

كان أبو بكر أول الناس اسلاما في قول بعضهم وقد تقدم الخلاف في ذلك وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت له عنه كبرية فيرأى بكر
والذي ورد له من النبي صلى الله عليه وسلم من المناقب فكثير كشهاده له بالجنة
وعتقه من النار وغير ذلك من الاخبار بخلافه تعرف ايضا كقوله صلى الله عليه وسلم
للمرأة ان لم تجدني فاني ابا بكر وكفوله اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر الى غير ذلك
وشهد بدرا واحدا والخندق وغير ذلك من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعتق سبعة نفر كلهم يعذب في الله تعالى منهم بلال وعامر بن فهيرة وزنيرة والهندية
وابن جارية بنى مؤمل وأم عبيدس واسلم وله أربعون ألفا انفقها في الله مع ما كسب
من التجارة ولما ولي الخلافة وازدت العرب خرج شاهر اسيفه الى ذي القصة فحمله
على واحد من رماة راحلته وقال له أين يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول لك

رمضان سنة ست وسبعين ومائة و الف *(ومات)* الاستاذ العظيم ذو المناقب العلية والسجيا المرضية بقيقة السلف
السيد محمد الدين محمد أبو هادي بن وفي ولد سنة احدى وخمسين ومائة و الف ومات والده وهو طفل فنشأ يتيمًا وخاف عمه

في الشيخة والتسكك واقبل على العلم والمطالعة والاذكار والادوية في نقابة الاشراف بمصر في الاثنافس في احسن سياسة وجمع له بين طرقي الرياسة ٢٠٦ وكان ابيض وسيما ذاهبا له ايهاب في الله امارا بالمعروف

فاعلا للخدمة يترقى يوم الخميس خامس ربيع الاول سنة ست وسبعين وصلى عليه بالازهر في مشهد هظيم حضره الاكابر والاصا فروجل على الاعناق ودفن بزاوية بهم باقرب من عمه رضي الله عنه وتختلف بعده السيد شهاب الدين أحمد أبو الامداد (ومات) ايضا في هذا الشهر والسنة المصدر الاعظم المغفور له محمد باشا المعروف براغب وكان معدودا من افاضل العلماء واكابر المحكة جامعة للرياستين حاويا للفضيلتين وله تأليف وابحاث في المعقول والمنقول والفروع والاصول وهو الذي حضر الى مصر واليا في سنة تسع وخمسين ومائة ألف ووقع له ما وقع مع الخشاب والدمابة كما تقدم ورجع الى الديار الرومية وتولى الصدارة ثم توفي الى رحمة الله تعالى في رابع عشر من شهر رمضان سنة ست وسبعين ومائة ألف وكان نقش خاتمه هذا البيت بمحمد جواد الامان محمد مما يخاف وفي نوالك راغب وألف رسالة في العروض قربية شرحها الشيخ أبو الحسن القلعي المغربي وله ثلاثة

ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوم أحد ثم سيفك لا تفجعنا بنفسك فوالله ان اصنابك لا يكون لاسلام نظام فرجع وأمضى الجيش وكان له بيت مال بالسنح وكان يسكنه الى ان انتقل الى المدينة فقيل له الان جعل عليه من يحرسه قال لا فكان ينفق جميع ما فيه على المسلمين فلا يبقى فيه شيء فلما انتقل الى المدينة جعل بيت المال معه في داره وفي خلافته انفق مع معدن بن ساسم وكان يسوي في قسمته بين السابقين الاولين والمتأخرين في الاسلام وبين الحر والعبد والذكور والانثى فقيل له اتقدم أهل السبق على قدر منازهم فقال انما أسلموا لله ووجب أجرهم عليه يوفهم ذلك في الآخرة وانما هذه الدنيا بلاغ وكان يشتري الاكسية ويوفرها في الارامل في الشتاء ولما توفي أبو بكر جمع صهر الامناء وفتح بيت المال فلم يجدوا فيه شيئا غير دينار سقط من غرادة فترجوا عليه قال أبو صالح الغفاري كان عمر بن عبد الله امرأ عمية في المدينة بالليل فيقوم بامرها فكان اذا جاءها وجد غيره قد سبقه اليها ففعل ما ارادت فرصد عمر فاذا هو أبو بكر كان ياتيها ويقضي اشغالها سرا وهو خليفة فقال له انت هو اعمري وقال أبو بكر بن حفص بن عمر لما حضرت ابا بكر الوفاة حضرته عائشة وهو يعالج الموت فتثلت

اعمر ك ما يغني الثراء عن الغنى * اذا حشر جت يوما وضاق بها الصدر فنظر اليها كالغضب بان ثم قال ليس كذلك ولكن جاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد اني قد كنت تخلمك حائط كذا وفي نفسي منه شيء فرد به على الميراث فردته فقال انما هما اخواك واختاك قالت من الثانية انما هي أسماء قال ذات بطن بنت خازجة يعني زوجته وكانت حاملا فولدت أم كانوا بمعدونه وقال لها أما انما ند ولينا أمر المسلمين لم نأكل لهم دينارا ولا درهما ولا كقدا كلنا من جريش طعامهم وابسنا من خشن ثيابهم وليس عندنا من في المسلمين الا هذا العبد وهذا البعير وهذه القطيفة فاذا مات فابعتي بالجبيع الى عمر فلما مات بعثته الى عمر فلما رآه بكى حتى سالت دموعه الى الارض وجعل يقول رحم الله أبا بكر لقد اتعب من بعده ويكرر ذلك وأمر برفعه فقال عبد الرحمن بن عوف سبحان الله تساب عيال أبي بكر عبادا واضحسا وسحق قطعة منها خمسة دراهم فلو أمرت بردها عليهم فقال لا والذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم لا يكون هذا في ولايتي ولا يخرج أبو بكر منه وانقلده أنا وأمر أبو بكر ان يرد جميع ما أخذ من بيت المال لنفقة بعده وقاته وقيل ان زوجه اشتت حلوا فقال ليس لنا ما نشتري به فقالت أنا استفضل من نفقتنا في عدة أيام ما نشتري به قال افعلي ففعلت ذلك فاجتمع لها في أيام كثيرة شيء يسير فلما سهرفته ذلك يشتري به حلوا اخذ فردته الى بيت المال وقال هذا يفضل عن قوتنا وأسقط من نفقته بمقدار ما نقصت كل يوم وغرمه لبيت المال من ملك كان له هذا والله هو التقوى الذي لا يزيد عليه وبحق قدمه

دواوين تركي وفارسي وعربي وكان له ذوق صحيح وفهم رجيح يكرم العلماء والوافدين ويماحت الناس أهل العلم بمبتكراته ومن كلامه في مواجب مصر * مواجب نزلت من بعد تطويل * كضربة رطقت في طرف منديل

﴿أوصوت ضفد عمة في بركة القيل﴾ * وله في أحد عماليك أمرام مصر وأجاد * حكى ذا الرشاش المملوك في الحسن يوسف
وفيما أدعيه يشهد العين والقلب * خلا أن ذاك اغتاله الذئب فرية ٢٠٧ * وهذا حقيقة قد تملكه كلب

وسقينة الرقاب المشهورة وما
جمع فيها من المسائل والابحاث
والايرادات الغريبة كبحث
الاسم والمسعى والمفولات
العشرة والعقول العشرة
والحضرات الخمسة والمعاد
الجسماني وجابر قاجار صا
وغير ذلك * (ومات) الشيخ
المجذوب على الهواري كان
من ارباب الاحوال الصادقين
والاولياء المستغرقين وأصله
من الصعيد وكان يركب
الخيول ويروضها ويحيد
ركوبها ولذلك لقب
بالحواري ثم اقلع من ذلك
وانجذب مرة واحدة وكان
للناس فيه اعتقاد حسن وحكى

عنه الكشف غير واحد
ويدور في الاسواق والناس
يتبركون به مات شهيدا
بالرميلة أصابته رصاصة من
يدرومي فلتة في سنة ست
وسبعين ومائة وألف وصلوا
عليه بالازهر وازدحم الناس
على جنازته رحمه الله (ومات)
الشيخ المسند عمر بن أحمد بن
عقيل الحسيني المكي الشافعي
الشهير بأسقاف ابن أخت
حافظ الحجاز عبد الله بن سالم
البصري وأسقاف لقب جده
الا كبر عبد الرحمن من آل
بالمولى ولد بمكة سنة اثنتين

الناس رضى الله عنه وأرضاه وكان منزل أبي بكر بالسج عند زوجته حميمة بفت خارجة
فاقام هناك ستة اشهر بعدما يبيع له وكان يقدو على رجله الى المدينة وورع بارك
فرسه فيصلي بالناس فاذا صلى العشاء رجع الى السج وكان اذا غاب صلى بالناس عمر
وكان يقدو كل يوم الى السوق فيبيع ويبتاع وكانت له قطعة فتم تروح عليه وورع
خرج هو بنفسه فيما اورع عار حيت له وكان يحب للحي أغنامهم فلما يبيع بالخلافة
قالت جارية منهم -م الان لا يحب لنامنا ثم دارنا فمعها فقال بي لعمري لا حليتها لكم
واني لا رجوان لا يغبر في ما دخلت فيه فكان يحب لهم ثم تحول الى المدينة بعد ستة
اشهر من خلافته وقال ما تصلح امور الناس مع التجارة وما يصلح الا التفرغ لهم والنظر
في شأنهم -م فترك التجارة وانفق من مال المسلمين ما يصلحه وعياله يوما بيوم ويحج
ويعتمر فكان الذي فرضوا له في كل سنة ستة آلاف درهم وقيل فرضوا له ما يكفيه
فلما حضرته الوفاة أوصى ان تباع أرض له ويصرف ثمنها هوض ما أخذه من مال
المسلمين وكان أول وال فرض له رعيته نفقته وأول خليفة ولي وأبو يحيى وأول من
سمى مصحف القرآن مصحفاً وأول من سمي خليفة (زفيرة بكسر الزاي والنون مشددة
وعيسى بضم العين المهملة وبالباء الموحدة المقنوعة ثم بالياء المثناة من تحت
وبالسين المهملة ومنية بالنون الساكنة والياء تحتها نقطتان

﴿ذكر استخلافه عمر بن الخطاب﴾ *

ما نزل باني بكر رضى الله عنه الموت دعا عبد الرحمن بن عوف فقال أخبرني عن عمر فقال
انه أفضل من رأيك الا انه فيه غلظة فقال أبو بكر ذلك لانه يرى رقية قائلوا فضى الامر
اليه لترك كثير ائمة وعليه وقد رفقته فكانت اذا غضبت على رجل أراى الرضا عنه
واذا انت له أراى الشدة عليه ودعا عثمان بن عفان وقال له أخبرني عن عمر فقال
سر برته خير من علانيته وليس فينا مثله فقال أبو بكر لما لا تذكر ائمة قلت لك شيئا
ولو تركته ما عدت عثمان والخبرة له ان لا يلى من أموركم شيئا ولو ددت انى كنت من
أموركم خلوا وكنت فيمن مضى من سلفكم ودخل طلحة بن عبيد الله على أبي بكر فقال
استخلفت على الناس عمر وقد رأيت ما يلقى الناس منه وافت معه وكيف به اذا خلا بهم
وأنت لا قريك فسألك عن رعيته فقال أبو بكر أجلسه ووفى فاجلسوه فقال أبالله
تخوفنى * اذا قيمت ربي فسألت استخلفت على أهلك خير أهلك ثم ان أبابكر
أحضر عثمان بن عفان خاليا لي كتب عهد عمر فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة الى المسلمين أما بعد ثم أغمى عليه فكتب عثمان
أما بعد فاني قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب ولم آكم خير ثم أفاق أبو بكر فقال
أقرأه لي فقرأ عليه فكبر أبو بكر وقال أراك خفت ان يختلف الناس ان مت في غشيتي
قال نعم قال جزاك الله خيرا عن الاسلام وأهله فلما كتب العهد أمر به ان يقرأ على

ومائة وألف وروى عن خاله المدكور وعن الشيعين الجعي والتخلى والشيخ تاج الدين المفدى وحسين بن عبد الرحمن الخطيب
ومحمد عقيلة وادريس بن أحمد اليماني والشيخ عييد وعبد الوهاب الطائفي ومصطفى بن فتح الله الحنفى وسمع الاولية عاليا

عن الشهاب أحمد د البنا بعناية خاله سنة عشر ومائة وألف ومهر واجب واشتهر حديثه وتفتح منه كبار الشيوخ وأجازهم
 كالشيخ الوالد والشيخ أحمد
 ٢٠٨ الجوهري وهندي أجازته لوالد بخطه وكذلك أجاز عبد الله بن سالم

البصري والشيخ محمد عقيلة
 ومحمد حياه السدي وذلك
 بمكة سنة ثلاث وخمسين
 وبه تخرج شيخنا السيد محمد
 مرتضى في غالب مروياته
 وسمعت منه انه اجتمع به
 بالمدينة المنورة عند باب
 الرحمة أحد أبواب الحرم
 الشريف وسمع منه وأجازته
 اجازة عامة وذلك في سنة ثلاث
 وستين ومائة وألف ولازمه
 بمكة سنة أربع وستين ومائة
 وألف وسمع منه أوائل
 الكتب الستة وأباح له كتب
 خاله يراجع فيها ما يحتاج
 اليه وسمع من لفظه المسلسل
 بالعيد بالحرم المكي في صفة
 سلاله الصالحين الشيخ عبد
 الرحمن الميرغ وأجازهما
 توفي في سنة أربع وسبعين
 ومائة وألف (ومات) *
 العلامة المفوه النبيه
 الفقيه الشيخ محمد العدوي
 الحنفي ثقة على كل من
 الاسماعي والسيد على الضمير
 والشيخ الزياي وغيرهم
 وحضر في المعقول على أشياخ
 الوقف كالمزني والعمادي
 وأصدر للأفاد والاقراء وكان
 ذا شكيمة وشجاعة نفس
 وقوة جنان ومكارم أخلاق
 توفي في ثالث الحجة سنة خمس

الناس فيهم وأرسل الكتاب مع مولى له ومعه عمر فكان عمر يقول للناس أفصتوا
 واسمعوا الخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يألكم تعصفاً كن الناس فلما قرئ
 عليهم الكتاب سمعوا وأطاعوا وكان أبو بكر أشرف على الناس وقال أترضون بمن
 استخلفت عليكم فاني ما استخلفت عليكم ذاقراية واني قد استخلفت عليكم عمر فسمعوا له
 وأطيعوا فاني والله ما آلت من جهد الرأي فقالوا سمعنا وأطعنا ثم أحضر أبو بكر عمر
 فقال له اني قد استخلفتك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوصاه بتقوى الله
 ثم قال يا عمر ان الله حقا بالليل ولا يقبله في النهار وحقا في النهار لا يقبله بالليل وانه لا يقبل
 نافلة حتى تؤدى الفريضة ألم تر يا عمر انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم
 القيامة باتباعهم ثم الحق وثقله عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه غدا الا حق أن يكون
 ثقيلا ألم تر يا عمر انما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل
 وخفته عليهم وحق لميزان أن لا يوضع فيه الا باطل أن يكون خفيفا ألم تر يا عمر انما
 نزلت آية الرخاء مع آية الشدة وآية الشدة مع آية الرخاء ليكون المؤمن راغباً راغباً
 لا يرغب رغبة يمتني فيها على الله ما ليس له ولا يرهب رهبة يلقى فيها بهديه ألم تر يا عمر
 انما ذكر الله أهل النار باسوا أعمالهم فاذا ذكرتهم قلت اني لارجو ان لا أكون منهم
 وانه انما ذكر أهل الجنة باحسن أعمالهم لانه تجاوز لهم عما كان من سيئ فاذا ذكرتهم
 قلت أين هم على من أعمالهم فان حفظ وصيتي فلا يكون غائب أحب اليك من حاضر
 من الموت ولست بعجزه وتوفي أبو بكر فلما دفن سعد بن الخطاب فخطب الناس ثم
 قال انما مثل العرب مثل جبل آنف اتبع قائده فليمنظر قائده حيث يقوده وأما أنا
 فودب الكعبة لا حلتكم على الطريق وكان أول كتاب كتبه الى أبي عبيدة بن الجراح
 بتولية جند خالد وعزل خالد لانه كان عليه ساء خلق في خلافة أبي بكر كلها الواقعة
 بآمن نورية وما كان يعمل في حربه وأول ما تكلم به عزل خالد وقال لا يلي لي عملاً أبداً
 وكتب الى أبي عبيدة ارا كذب خالد نفسه فهو الا مبر على ما كان عليه وان لم يكذب
 نفسه فانت الامير على ما هو عليه وانزع عما تهمته من رأسه وقاسمه ماله فذكر ذلك
 لخالد فاستشار أخته فاطمة وكانت عند الحرث بن هشام فقالت له والله لا يجبك عمر أبداً
 وما يريد الا ان تكذب نفسك ثم يزعك فقبل رأسها وقال صدقت فاني ان يكذب نفسه
 فامر أبو عبيدة فنزع عما تهمته خالد وقاسمه ماله ثم قدم خالد على عمر بالمدينة وقيل بل هو
 اقام بالشام مع المسلمين وهو أصح

(ذ كرفتم دمشق) *

قيل ولما هزم الله أهل البرموك استخاف أبو عبيدة على البرموك بشير بن كعب
 الحميري وسار حتى نزل بالصفرة فأتاه الخبر ان المنزعين اجتمعوا بفعل وانه الخبر أيضاً
 بان المدد قد اتى أهل دمشق من حصص فكتب الى عمر في ذلك فاجابه عمر يا عمر بان يبدأ

وسبعين ومائة وألف (ومات) الامام العلامة الفقيه المتقن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الدجعي بدمشق
 الحنفي وهو ابن خال الوالد اشتغل بالعلوم والفقه على أشياخ الوقت ودرس وأفتى واقتنى كتباً نفيسة في الفقه وجميعها بخطه

حسن وقابلها وصحها وكتب عليها بخطه الحسن وكانت جميع كتبه الفقهية وغيرها في غاية الجودة والاهتمام ويضرب بها
المثل ويستمدها إلى الآن وكان ملازما للأفاد والافتاء ٢٠٩ والتدريس والتفريع على حالة

حسنة ومائة أخلاق وحسن
عشر ولم يزل حتى توفي في شهر
رجب سنة سبع وسبعين ومائة
و ألف (ومات) الفقيه
الصالح الحبر الدين حسن بن
سلامة الطيبي المالكي تزيل
نثر رشيد نفقه على شبيهه محمد
ابن عبد الله الزهريري وبه
تخرج وأجازة محمد بن عثمان
الصافي البرلسي في طريقه
البراهمة وسيدى أحمد بن
قاسم البوني حين ورد نثر
رشيد في الحديث ودرس
بجامع فلول وأفتى ودرسه
أكبر الدروس وكان لديه
فوائد كثيرة توفي سنة ست
وسبعين ومائة وألف (ومات)
المفتي الفاضل النبيه زين الدين
أبو المعالي حسن بن علي بن علي
ابن منصور بن عامر بن ذئاب
شعبة القوي الأصل المكي ينتهي
نسبه إلى الولي الكامل سيدى
محمد بن زين الكرواي ومن أمه
إلى سيدى إبراهيم البسيوني
ولد سنة ثنتين وأربعين
ومائة وألف وبها نشأ وأخذ
العلم من الشيخ همام بن أحمد
المصري والشيخ أحمد الأشبولى
وغيرهما من الواردين
بالحرمين وأتى إلى مصر فحضر
دروس الشيخ الحنفى وله
انتساب وأجازة في الطريقة

بدمشق فأنشأ حصن الشام وبيت ملكهم وان يشغل أهل فحل بجعل تكون بازا لهم
وأذا فتح دمشق سار إلى فحل فاذا فتحت عليهم سار هو وخاله إلى حصن وترك شر جميل
ابن حسنة وعمر بالاردن وناصرين فارس أبو عبيدة إلى فحل طائفة من المسلمين فنزلوا
قرية منها وبنوا الروم الماء حول فحل فوالت عليهم المسلمون فكان
أول محصور بالشام أهل فحل ثم أهل دمشق وبعث أبو عبيدة جنودا فنزلوا بين حصن
ودمشق وأرسل جنودا آخر فكنوا بين دمشق وناصرين وسار أبو عبيدة وخاله فقدموا
على دمشق وعليها نسطاس فنزل أبو عبيدة على ناحية وخاله على ناحية وعمر على ناحية
وكان هرقل قريب حصن فحضره المسلمون سبعين ليلة حصارا شديدا وقتلوا منهم
بالزحف والمهايق وجاءت خيول هرقل مقيمة دمشق فغنتها خيول المسلمين التي عند
حصن فغذل أهل دمشق وطمع فيهم المسلمون وولد لابن بطريق الذي على أهلها مولود
فصنع طعاما فكل القوم وشربوا وتركوهم واقفهم ولا يعلم بذلك أحد من المسلمين إلا
ما كان من خالده أنه كان لا ينام ولا ينام ولا ينام ولا ينام من أموره ثم شئ وكان قد اتخذ
جمالا كهية السلايم وأوهاقا فلما أسي ذلك اليوم نهض هو ومن معه من جنده
الذين قدم عليهم ثم وقدمهم هو والفقاع بن عمرو ومذعور بن عدى وأمثاله وقالوا إذا
سمعتم تكبيرا على السور فارقوا اليها واقصدوا الباب فلما وصل هو وأصحابه إلى السور
ألقوا الحبال فعلقوا بالشرف منها حبالا لأن فصد فيهم الفقاع ومذعور وأمثال الحبال
بالشرف وكان ذلك المكان الحصن موضع بدمشق وقوا أكثر ما فصد به المسلمون ثم
انحدروا وخاله وأصحابه وترك بذلك المكان من محمية وأمرهم بالتكبير فكبروا فأتاهم
المسلمون إلى الباب وإلى الحبال وانتهى خالد إلى من يليه فقتلهم وقصد الباب فقتل
البوابين وثار أهل المدينة لا يدرون ما الحال وتشاغل أهل كل ناحية بما يليهم وفتح
خالد الباب وقتل كل من عنده من الروم فلما رأى الروم ذلك قصدوا أبا عبيدة وبذلوا له
الصلي فقبل منهم وفتحوا الباب وقالوا له ادخل وامنعنا من أهل ذلك الجاني ودخل
أهل كل باب يصلح مما يليهم ودخل خالد عنوة فالتقى خالد والقوادى وسطها هذقتا
ونهبوا وهذا صفحا وتسكينافجروا ناحية خالد مجرى الصلي وكان صلحهم على المقاسمة
وقسموا معهم للجنود التي عند فحل وعند حصن وغيرهم من هورد المسلمين وأرسل أبو
عبيدة إلى عمر بالفتح فوصل كتاب عمر إلى أبي عبيدة يأمه بإرسال جنود العراق نحو
العراق إلى سعد بن أبي وقاص فارس لهم وأمر عليهم هاشم بن هبة المرقالي وكانوا قد قتل
منهم فارس أبو عبيدة عوض من قتل وكان ممن أرسل الاشتروغ به وسار أبو عبيدة
إلى فحل

(ذكر غزوة فحل)

فلما فتحت دمشق سار أبو عبيدة إلى فحل واستخلف على دمشق يزيد بن أبي سفيان

٢٧ يخ مل في البرهامية ببلد الشيخ منصور هدية وألف وأجاد وكان فصيحاً بليغاً ذكياً حاد الذهن
جيد التريخ له سعة اطلاع في العلوم العربية ونظم راثق مع سرعة الارتجال وقد جمع كلامه في ديوان هو على فضله عنوان

(ون مؤلفاته) شرح صيغة القاطب سيدى ابراهيم الدسوقي جـ فيه شيئا كثيرا من الفوائد وادخل الى الروم ثم عاد الى مصر وألف كتابا في مناقب أستاذه ٢١٠ المحقق وله حاشية على شرح شيخ الاسلام على البردة وحاشية على شرحه

على الجزرية ورسالة في خصوص رواية السوسى عن يحيى اليزيدى عن أبى عمرو ثم نظمها وكتبها وكتاب الحقائق والاشارات الى ترقى المقامات والحال السندسية على أسرار الدرر الشاذلية وكشف الرموز الخفية بشرح الحمزية ووسع الاطلاع على مختصر أبى شجاع وهو كتاب حافل يبلغ أربع مجلدات وموسم العيينين بشرح حزب أبى العيينين وقصة المولد النبوى ونظم الازهرية فى النحو وعمل منظومة فى تاريخ مصر سماها بالحج القاهرة وغير ذلك رسائل ومنظومات كثيرة

ومناسك الحج كبيرة وسكن فى الآخر بولاق وبها توفى ليلة الجمعة رابع عشر من رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف (ومات) الشيخ الامام الفقيه المحدث الحق الشيخ خليل بن محمد المغربى الاصل المالكي المصرى أبى والده من المغرب فتدبر مصر وولد المترجم بها نشأ على عفة وصلاح وأقبل على تحصيل المعارف والعلوم فأدرئ منها المروم وحضر دروس الشيخ المولى والسيد البليدى وغيرهما من فضلاء الوقت

وبعث خالد على المقدمة وعلى الناس شرح بيل بن حسنة وكان على الهندين أبو عبيدة وعمر بن العاص وعلى الخيل ضرار بن الازور وعلى الرجال عياض بن غنم وكان أهل لخل قد قصدوا بيسان فهاهم بها فنزل شرح بيل بالناس فخلوا بينهم وبين الروم تلك المياها والاحوال وكتبوا الى عمر وكانت العرب تسمى تلك الغزاة ذات الردغة وبيسان وخل وأقام الناس ينتظرون كتاب عمر فافتقرهم الروم فخرجوا وهاهم سقلا ربن مخراق فاتوهم المسلمون حذرون وكان شرح بيل لا يبيت ولا يصبح الا على نعيبة فلم اهاجموا على المسلمين لم ينظروهم فاقتملوا أشد قتال كان لهم ليلتهم وبومهم الى الليل وأظلم الليل عليهم وقد حاروا فانهمز الروم وهم خيارى وقد أصيب رئيسهم صقة الارو الذى يليه نسطرس وظفر المسلمون بهم وركبوه ولم تعرف الروم ما خذهم فانتهت بهم الهزيمة الى الوحل فركبوه وحققهم المسلمون فاخذوهم ولا ينعون يدلا من فؤخزوهم بالرماح فكانت الهزيمة بفعل والقتل بالرداغ فاصيب الروم وهم ثمانون الفالم يقات منهم مالا الشريد وقد كان الله يصنع للمسلمين وهم كارهون كرهوا البشوق والوحل فكانت عوناتهم على عدوهم وغنموا أموالهم فاقتسموها وانصرف أبو عبيدة بخالد ومن معه الى حصص ومن قتل فى هذه الحرب السائب بن الحرث بن قيس بن عدى السهمى له صحبة (خل بكسر الفاء وسكون الحاء المهملة وآخره لام)

(ذ كرفتم بلاد ساحل دمشق)

لم استخلف أبو عبيدة يزيد بن أبى سفيان على دمشق وسار الى لخل ساريزيد الى مدينة صيدا وعرة وجيل وبيروت وهى سواحل دمشق على مقدمته أخوه معاوية ففتحها فتخاضر اسيروا جلا كثيرا من أهلها وتولى فتح عرة معاوية بنفسه فى ولاية يزيد ثم ان الروم قلبوا على بعض هذه السواحل فى آخر خلافة عمر دأول خلافة عثمان فقصدهم معاوية ففتحها ثم رمها وشيخنها بالمقاتلة وأعطاهم القطائع ولماولى عثمان الخلافة وجه معاوية الشام وجه معاوية سفيان بن عبيد الازدى الى طرابلس وهى ثلاث مدن مجتمعة ثم بنى فى مرج على أميال منها حصنا سمي حصن سفيان وقطع المائدة عن أهلها من البر والبحر وحاصره فلم استد عليهم ثم الحصار اجتمعوا فى أحد الحصون الثلاثة وكتبوا الى ملك الروم يسألونه ان يمددهم أو يبعث اليهم عمرا كب يهربون فيها الى بلاد الروم فوجه اليهم عمرا كب كثيرة ركبوا فيها الى لاوهربوا فلما أصبح سفيان وكان يبيت هو والمسلمون فى حصنه ثم يغدو على العدو فوجد الحصن خاليا فدخله وكتب بالفتح الى معاوية فأسكنه معاوية جماعة كثيرة من اليهود وهو الذى فيه المينا اليوم ثم بنى بهمد الملك بن مروان وحصنه ثم نقض أهلها أيام عبد الملك ففتح ابنه الوليد فى زمانه

الى ان استكمل هلال معارفه وأبدروفاق أقرانه فى التحقيقات واشتهر وكان حسن الالتقاء للعلوم حسن التقرير والتحرير جادة القرحة جيد الذهن اماما فى المعقولات وحلالا للمشكلات وولى خزانة كتب المؤيد

مدة فأصلح ما قدّمها ورم ما شئت وانتفع به جماعة كثير من أهل مصر ناوله مؤلفات منها شرح المقولات العشر
مفيد جدا توفي يوم الخميس خامس عشر من المحرم سنة سبع وسبعين ومائة ٢١١ وألف بالرى وهو منصرف من الحج

(ومات) السيد الأديب

الشاعر المفسن عمر بن علي

الفتوشى التونسى ويعرف

بأبن الوكيل ورد مصر فى سنة

أربع وخمسين فسمع الصحيح

على الشيخ الحنفى وأجازه فى

ثانى المحرم منها ثم توجه الى

الاسكندرية وتديرها مدة

ثم ورد فى أثناء أربع وسبعين

وكان يشهد كثير من المقاطيع

لنفسه وأخبره وألف رسالة فى

الصلاة على النبي صلى الله

عليه وسلم مزج صيغها بالدور

الاعلى للشيخ الأكبر وتولى

نيابة القضاء بالكاملية وكان

انسانا حسنا لطيفا الهاورة

كثير التودد والمراعاة بشوش

الملتقى مقبلا على شأنه * توفي

فى ثانى ذى الحجة سنة خمس

وسبعين ومائة وألف (ومات)

الاستاذ الذاكر الشيخ

محمود الفوى تلميذ يدي

محمد بن يوسف من ودم فى

رجليه فى فترة جمادى الثانية

سنة ثمان وسبعين ومائة

والف ودفن يومه قريبان

مشهد السيدة نفيسة رضى الله

عنها * (ومات) * العالم

الفتية المحدث الاصولى الشيخ

محمد بن يوسف بن عيسى

النجيبى الشافعى بدمياط

فى سادس شعبان سنة

(ذ كرتح بيسان وطبرية)

لما قصد أبو عبيدة حصن من خل أرسل شرحبيل ومن معه الى بيسان فقاتلوا أهلها
فقتلوا منهم خلقا كثيرا ثم صالحهم من بقى على صلح دمشق فقبل ذلك منهم وكان أبو
عبيدة قد بعث بالاعور الى طبرية يحاصرها فصالحها أهلها على صلح دمشق ايضا وان
يشاطروا المسلمين المنازل فنزلها القواد وخيلها وكتبوا بالفتح الى عمر قال أبو جعفر
وقد اختلفوا فى أى هذه الغزوات كان قبل الاخرى فقبل ما ذكرنا وقيل ان المسلمين
لما فرغوا من اجنادين اجتمع المنزرون بشغل فقصدها المسلمون فظفروا بها ثم فتح
المنزرون من خل بدمشق فقصدها المسلمون فحاصروها وفتحوها وقدم كتاب عمر بن
الخطاب بعزل خالد وولاية أبى عبيدة وهم محاصرون دمشق فلم يعرفه أبو عبيدة ذلك
حتى فرغوا من صلح دمشق وكتب الكتاب باسم خالد وأظهر أبو عبيدة بعد ذلك عزله
وكانت فى ذى القعدة سنة ثلاث عشرة وفتح دمشق فى رجب سنة أربع عشرة
وقيل ان وقعة اليرموك كانت سنة خمس عشرة ولم تكن للروم بعدها وقعة وانما
اختلفوا القرب بعض ذلك من بعض

(ذ كرتح المثنى بن حارثة وأبى عبيد بن مسعود)

قد ذكرنا قدوم المثنى بن حارثة الشيبانى من العراق على أبى بكر ووصية أبى بكر عمر
بالمبادرة الى ارسال الجيوش معه فلما أصبح عمر من الليلة التى مات فيها أبو بكر كان
أول ما عمل ان ندب الناس مع المثنى بن حارثة الشيبانى ثم بايع الناس ثم ندب الناس
وهو يسايهم ثلاثا ولا ينتدب أحدا الى فارس وكانوا انقل الوجوه على المسلمين
واكرهها اليهم اشد سلاطنتهم وشوكتهم وقهرهم الا هم فلما كان اليوم الرابع ندب
الناس الى العراق فكان أول من ندب أبو عبيد بن مسعود البقي وهو والد الهذلي وسعد
ابن عبيدة الا نصارى وسليط بن قيس وهو ممن شهد بدرا وتبايع الناس وتسكلم المثنى
ابن حارثة فقال أيها الناس لا يعظمن عليكم هذا الوجه فانا قد فتحنا ريف فارس
وغلبناهم على خير شقى السواد وانما منهم واجترأنا عليهم ولنا ان شاء الله ما بعدهم
فاجتمع الناس فقبل لعمر أمرهاهم رجلا من السابقين من المهاجرين أو الانصار قال
لا والله لا أقبل انما رفقهم الله تعالى بسبتهم ومسا رعتهم الى العدو فاذا فعل فعلهم قوم
وتناقلوا كان الذين ينغرون خفا فوثقا لا ويسبقون الى الرفع أولى بالرياسة منهم والله
لا أومرهاهم الا أوهم انتدبا ثم دعا أباه عبيد وسعدا وسليطا وقال لهم الوسيعة لوليتكما
ولا دركتما به الى ما السكمان السابقة فأمر أباه عبيد وقال له اسمع من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأشر كههم فى الامر ولم يغنى ان أومر سليطا الاسرعة الى الحرب وفى
التسرع الى الحرب ضياع الاعراب فانه لا يصلحها الا الرجل المبكىث وأوصاه بجمده

ثمان وسبعين ومائة وألف *(ومات)* الجناب المسكرم الصالح المنفصل عن مشيخة الحرم النبوى عبد الرحمن اغاى ثامن
شوال سنة تسع وسبعين ومائة وألف ودفن بجوار المشهد النفسى *(ومات)* الجناب المسكرم محب الفقراء والمساكين

الامير ابراهيم اوده باشه غانم بخاف في ثامن جمادى الاولى سنة سبع وسبعين ومائة و الف ودفن بمقبرتهم عند السادة المالكية
 (ومات) * ايضا العمدة ٢١٢ الشيخ عبد الفتاح المرحوم بالاز بكية في تاسع شوال سنة ثمان

وسبعين ومائة و الف (ومات)
 الاجل المكرم الحاج حسن
 فخر الدين النابلسي من سن
 عالية وكان من ارباب الاموال
 رابع شهرين جمادى الاولى
 سنة ثمان وسبعين ومائة
 و الف (ومات) * الامير
 الاجل المحترم صاحب الخيرات
 والمحبب الى الصالحات على
 ابن عبد الله مولى بشير اغا
 دار السعادة ولى وكالة دار
 السعادة فباشر فيها بحسنة
 وافرة وشهادة باهرة وفيه
 يقول الشيخ عبد الله الادكاوى
 اقبل المحظ والثناء السني
 ولنا احسن الزمان المسمى
 وات دولة السرور فاهلا
 بك من دولة حباها العلى
 لعل المقام والفضل والاسـ
 م ومن جل فكره الاممى
 والهام الغمام باسا وجودا
 والذي شاع ذكره المرضى
 فابشر ابشر بدولة لك فيها
 ماه يارئيس يهني الولى
 بحلاها حلا لك سلطانا الاـ
 ظم عثمان الاحبذ الافضى
 دمت فيها مهنا بالمال مامو
 نالك الله حافظ والنبي
 لك نار يخها حلا ياهمام
 انت نعم الوكيل فاسعد على
 وكان منزله مورد الوافدين
 من الآفاق مظهر التجليات

فكان بعث ابي عبيد اول جيش سيره عمر ثم بعده سيره يعلى بن منيه الى اليمن وامره
 باجلاء اهل نجران بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لا يجتمع بجزيرة العرب
 دينان

(ذكر خير النمارق) *

فسار أبو عبيد الثقفي وسعد بن عبيد وسليط بن قيس الانصاريان والمنثي بن حارثة
 الشيباني أحد بني هند من المدينة وأمرهم المنثي بالتقدم الى أن يقدم عليه أصحابه
 وأمرهم باستنفار من حسن اسلامه من أهل الردة ففعلوا ذلك وسار المنثي فقدم الحيرة
 وكانت الفرس تشاغل عن المسلمين بموت شهريران حتى اصطالحوا على سابور بن
 شهر يار بن اردشير فثارت به آ زرميدخت فقتلته وقتلت الفرس خزا وملك بوردان
 وكانت هدلا بن الناس حتى اصطالحوا فارسات الى رستم بن الفرس خزا بالحبر وتجنسه على
 السير وكان على فرج نراسان فاقبل لا يلقى جيشا لا زرميدخت الاهزمه حتى دخل
 المدائن فاقتلوا وهزم سيما وخش و حصروه وآ زرميدخت بالمدائن ثم افتتحتها رستم وقتل
 سيما وخش و فقتل آ زرميدخت ونصب بوردان على ان تملكه عشرين سنين ثم يكون
 الملك في آل كسرى ان وجدوا من غلمانهم أحدا والاف في نساءهم ودعت مرازبة فارس
 وأمرتهم ان يسمعو له ويطيعوا وتوجته فدانت له فارس قبل قدوم ابي عبيد وكان
 منجما حسن المعرفة به وبالحوادث فقال له بعضهم ما جعلك على هذا الامر وانت ترى
 ما أرى قال حب الشرف والطمع ثم قدم المنثي الى الحيرة في عشرين و قدوم أبو عبيد بعده
 بشهر فكتب رستم الى الدعاقين ان يؤثروا بالمسلمين وبعث في كل رستاق رجلا يؤثر
 باهله فبعث جابان الى فرات بادقلى وبعث نرسى الى كسكر ووهدهم يوما وبعث جندا
 لمصادمة المنثي وبلغ المنثي الخبر فحذر وعجل جابان ونزل النمارق وثاروا وتو الواء الى
 الخروج وخرج أهل الرستاقين من أعلى الفرات الى أسفله وخرج المنثي من الحيرة فنزل
 خفان لئلا يؤتى من خلفه بشئ يكرهه وأقام حتى قدم عليه أبو عبيد فلما قدم لبث أياما
 يستريح هو وأصحابه واجتمع الى جابان بشهر كثير فنزل النمارق وسار اليه أبو عبيد ففعل
 المنثي على الخيل وكان على مجنبتى جابان جشنس ماه ومردان شاه فاقتتلوا بالنمارق
 قتلا شديدا فهزم الله أهل فارس وأسر جابان أسره مطر بن فضة التيمي وأسر مردان شاه
 أسره أكتل بن شعاع الكلى فقتله وأما جابان فانه خدع مطرا وقال له هل لك ان تؤمننى
 وأعطيك غلامين أردن خفيقين فى عملك وكذا وكذا ففعل بخلافه فاخذ المسلمون
 وأتوا به أبا عبيد وأخبروه انه جابان وأشاروا عليه بقتله فقال انى أخاف الله أن أقتله
 وقد آمنه رجل مسلم والمسلمون كالجسد الواحد ما لزم بعضهم فقد لزم كلهم وتر كوه
 وأرسل في طلب المنهزمين حتى أدخلوهم كسكر نرسى وقتلوا منهم (أ) كتل بفتح الهمزة
 وسكون الكاف وفتح الناء المشناة باثنتين من فوقها وفي آخره لام

الاشراق مع ميله الى الفنون الغربية وكاله في البدايع الهيبة من حسن الخط وجوده الرمى (ذكر
 واتقان الفرنسية ومدحته الشعراء واجتهت العلماء وألفت اليه الرياسة قيادها فاصلاح ماوهن من اركانها وأزال فسادها

واقعه عزل عن منصبه ولم يافل بندر كاله واستمر ناموس حشمة باقيا على حاله واقتنى
 وكان عنده من جلاتها البرهان القاطع للتبريزي في اللغة

٢١٣

كتبا نفيسة وكان سمعها باعادتها
 الفارسية على هيئة القاموس
 وسفينة الرافض وهي مجموعة
 جامعة لافوائد الغربية ومنها
 كشف الظنون في اسماء
 المكتب والغنون لمصطفى
 خليفة وهو كتاب عجيب توفي
 يوم الاثنين ثامن عشر شهر
 صفر سنة ست وسبعين ومائة
 والف وصلى عليه بسبيل
 المؤمن ودفن بالقرافة بالقرب
 من الامام الشافعي ولم يخلف
 بعده مثله في المروعة والكرم
 رحمه الله تعالى وقد درناه
 الشعراء بمراث كثيرة (ومات)
 الامام العالم العلامة والمدقق
 الفهامة الشيخ يوسف شقيق
 الاستاذ شمس الدين المحفني اخذ
 العلم عن مشايخ عصره مشاركا
 لآخيه وتلقى عن أخيه ولازمه
 ودرس وأفاد وأفتى وألف
 و نظم الشعر الغنائي الرائق
 وله ديوان شعر مشهور ورو كتب
 حاشية عظيمة على الاشعوني
 وهي مشهورة يتنافس فيها
 الفضلاء وحاشية على مختصر
 السعد وحاشية على شرح
 الخزر جية لشيخ الاسلام
 وحاشية على جمع الجوامع
 لم تكمل وحاشية على الناصر
 وابن قاسم وشرح شرح
 الازهرية لمؤلفها وشرح على
 شرح السعد لعقائد النسفي
 وحاشية الخياي عليه وعلى

(ذ كروقة السقاطية بكسر)

ولحق المنزومون نحو كسرو بهانرسي وهو ابن خالة الملك وكان له الترسيان وهو نوع
 من التمر يحمله ليا كاله الاملاك الفرس او من أكرمه وبشي منه ولا يغرسه غيرهم
 واجتمع الى الترسي الفسالة وهو في كره فسار أبو عبيد اليهم من الفارق فنزل على
 نرسي بكسر وكان المثنى في تعبته التي قاتل فيها بالانمارق وكان على مجندي نرسي
 بندويه وتيرويه ابنا بسطام خال الملك ومعه أهل باروسما والزواني ولما بلغ الخبر بوزان
 ورستم بهزيمة جابان بعثا الجالينوس الى نرسي فلحقه قبل الحرب فعاجلهم أبو عبيد
 فالتقوا أسفل من كسركم كان يدعي السقاطية فاقتتلوا وقتلا شديدا ثم انهزم فارس
 وهرب نرسي وغاب المسلمون على مسكره وأرضه وجمعوا الغنائم فرأى أبو عبيد من
 الاطعمة شيئا كثيرا فنقله من حوله من العرب وأخذوا الترسيان فاطعموه الفلاحين
 وبعثوا بخمسه الى عمرو كتبوا اليه ان الله اطعمه منام طاعم كانت الاكسرة تحمها
 وأحبنا ان تروها لتسكروا انعام الله وافضاله وأقام أبو عبيد دعوته أبو عبيد المثنى
 الى باروسما وبعث والقا الى الزواني وعاصم الى نهر جور فنهزموا من كان تجمع
 وآخر بواوسبوا أهل زندرد وغيرها وبذل لهم فروخ وفراندا عن أهل باروسما
 والزواني وكسركم الجزاء مجعلا فاجابوا الى ذلك وصاروا صلحا وجاء فروخ وفراندا الى
 أبي عبيد بأنواع الطعام والابخصة وغيرها فقال هل اكرمتم الجند بمنزلها فقالوا لم يتيسر
 ونحن فاعلون وكانوا يترصون قدوم الجالينوس فقال أبو عبيد لا حاجة لنا فيه بثس
 المرأة أبو عبيد ان صاحب قوم من بلادهم استأثر عليهم بشي ولا والله لا آكل ما آتيت به
 ولا عما افاء الله الامنل مايا كل اوساطهم فلما هزم الجالينوس اتوه بالاطعمة ايضا
 فقال ما آكل هذا دون المسلمين فقالوا له ليس من اصحابك احدا الا وقد اتى بمنزل هذا
 فاكل حينئذ

(ذ كروقة الجالينوس)

ولما بعث رستم الجالينوس امره ان يبدأ بنرسي ثم يقاتل ابا عبيد فبادره ابو عبيد الى
 نرسي فهزمه وجاء الجالينوس فنزل بباقشيا ثامن باروسما فدار اليه أبو عبيد وهو على
 تعبته فالتقوا بها فهزمهم المسلمون وهرب الجالينوس وغاب أبو عبيد على تلك
 البلاد ثم ارسل حتى قدم الحيرة وكان عمر قد قال له انك تقدم على ارض المذكر
 والخديعة والحيانة والجبرية تقدم على قوم تجرؤوا على الشرف فعلموه وتناسوا الخير ففعلوا
 فانظر كيف تكون واحرز لسانك ولا تقشين سرك فان صاحب السر ما يضبطه متخصص
 لا يؤتي من وجه يكرهه واذا ضيعه كان بضيعه

(ذ كروقة قيس الناطف ويقال لها الجمر ويقال المروحة)

من لاحت في آداب البحث وغير ذلك وله مقامتان وقصائد طنانة مذكورة في المدائح الرضوانية وغيرها توفي في شهر صفر
 سنة ثمان وسبعين ومائة وألف (ومات) الامام الفصيح المفرد الاديب الماهر الناطم الشاعر الشيخ علي بن ابي الخير بن

على المرحوم الشافعي خطيب جامع الحبشلى ومن آثاره تشهير الالبينات الثلاثة للشيخ على جبريل في مدح الامير رضوان
 كنفه الجاني وهي ٢١٤ (وأبيك ما رضوان الآية) * من أمه نال المنى في الحال

وقتل ابى هبيد بن مسعود *

ولما رجع الجاهل ينوس الى رستم منزلهما ومن معه من جنده قال رستم اى الجهم اشد على
 العرب قال بهمن جاذويه المعروف بذى الحجاب وانما قيل له ذا الحجاب لانه كان
 يعصب حاجبيه بعصابة ليرفعهما كبرا فوجهه ومعه فيلة ورد الجاهل ينوس معه وقال
 لبهمن ان الهزم الجاهل ينوس ثمانية فاضرب عنقه فاقبل بهمن جاذويه ومعه درفش
 كبايان (راية كسرى) وكانت من جلود النمر عرض ثمانى اذرع وطول اثني عشر
 ذراعا فنزل بقس الساطف واقبل ابو عبيد بنزى بالمروحة فرأت دومة امرأته ام المختار
 ابنه ان رجلا نزل من السماء باناء فيه شراب فشرب ابو عبيد ومعه فخر فاخبرت بها اباعبيد
 فقال لذه ان شاء الله الشهادة وعهد الى الناس فقال ان قتلت فعلى الناس فلان فان
 قتل فعلىم فلان حتى امر الذين شربوا من الاناء ثم قال فان قتل فعلى الناس المثنى
 وبعث اليه بهمن جاذويه امانا تعبر اليها وتندعونا فبعث اليكم فنهاه
 الناس عن العبور ونهاه سليط ايضا فلج وترك الراى وقال لا يكونوا اجرأ على الموت منا
 فعبرا اليهم على جسر عقده ابن صلوبا للفر يقين وضافت الارض باهلها واقتتلوا فلما
 نظرت الخيول الى الفيلة والخيول عليهم التخاييف رأيت شيئا منكر لم تكن رأت مثله
 فلم تقدم عليهم واذا جملات الفرس على المسلمين بالفيلة والجلاجل فرقت خيولهم
 وكراديسهم ورموهم بالمشاب واشتد الامر بالمسلمين ففر جل ابو عبيد والناس ثم مشوا
 اليهم ثم صالحوهم بالسيوف فجعلت الفيلة لا تحمل على جماعه الادفعهم فنادى ابو
 عبيد احتوشوا الفيلة واقطعوا بطانها واقبلوا عنها أهلها ووثب هو على الفيل
 الابيض فقطع بطانه ووقع الذين عليه وفعل القوم مثل ذلك فأتى ~~ك~~ وافيلا الاحظوا
 وحله وقتلوا أصحابه وأهوى الفيل لابي عبيد فضر به أبو هبيد بالسيوف وخطبه الفيل
 بيده فوق قوطئه الفيل وقام عليه فلما بصر به الناس تحنت الفيل خشعت أنفس بعضهم
 ثم أخذ اللواء الذى أمره بعده فقاتل الفيل حتى تنحى عن ابي عبيد فاخذ المسلمون
 فاحرزوه ثم قتل الفيل الامير الذى بعد ابي عبيد وتتابع سبعة أنفس من تعيف كهم
 ياخذ اللواء ويقال حتى يموت ثم أخذ اللواء المثنى فهرب عنه الناس فلما رأى هبدا لله
 ابن مرثد الثقفى مالتى أبو عبيد وخلفاؤه وما يصنع الناس باذرهم الى الجمر فقطعه وقال
 يا ايها الناس موتوا على ما مات عليه امراؤكم أو تظفروا وجاهزوا المشركون المسلمين الى
 الجمر فماتوا نيب بعضهم الى الغرائف فغرق من لم يصبر وأسر عوافين صبر وحسب المثنى
 وفرسان من المسلمين الناس وقال نادونكم فاعبروا على هيئتكم ولا تدهشوا ولا تغرقوا
 نفوسكم وقاتل عروقة بن زيد الخيل قتلا شديدا وأبو محجن الثقفى وقاتل أبو زيد الطائى
 حمية للعربية وكان زعمرا فدم الحيرة لبعض أمره ونادى المثنى من عبر نجاء العلو ج
 فعقدوا الجسر وعبر الناس وكان آخر من قتل عند الجسر سليط بن قيس وعبر المثنى

ملأ الانام بعزه وبجوده
 (شهدت بذلك الشهامة الافعال)
 (تباب المواهب جمة بسماحة)
 من غير تعريض له بسؤال
 وتراه يقنى بالطاعة وثلا
 (مترفعان منة وملال)
 (حتى يصير المبدءون بر فده)
 يسى الثروتهم مر يد نوال
 وبرا هم زادوا افتقارا اذ غدوا
 (مترفعين على ذوى الاموال)
 وهو عن كتب على يد عبة على
 ابن تاج القلبي ومن كلامه
 يحاط به الشيخ العيدروس
 ما يقول البليغ ان رام مدحا
 في زكى مقدس عيدروسى
 نسل طه ونجل بنت هتيق
 فهو والله تاج رأس الرأس
 توفي ليلة الجمعة سادس
 ذى القعدة سنة ثمان وسبعين
 ومائة والف (ومات) *
 الامام العلامة السيد ابراهيم
 ابن محمد أبى السعود بن على بن
 على الحسينى المحنفى ولد بعصر
 وقرأ الكثير على والده وبه
 تخرج فى الفنون ومهـ رنى
 الفقه وأنجب وغاص فى
 معرفة فروع المذهب وكانت
 قنابيه فى حياة والده مسددة
 معروفة وبه الدولى فى حل
 الاشكالات العقيمة مذكوره
 موصوفة وحل فى صحبة
 والده الى المنصورة فدهما

القاضي هبدا لله بن مرعى المسكى وأثنى عليه ما عساه من ثبوت فى ترجمته ولوعاش المترجم اتم به جمال
 المذهب توفي يوم الاحد سابع عشر جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين ومائة والف (ومات) الفقيه الزاهد الورع العالم

المسالك الشيخ محمد بن عيسى ابن يوسف الدمياطي الشافعي أخذ المعقول عن السيد علي الضرير والشيخ العزيزي والشيخ ابراهيم
القيومي والفقهاء ايضا عنهما وعن الشيخ العياشي والشيخ الملوحي ٢١٥ والمحفي وطبقة منهم واجتمع بالسيد مصطفى

البكري وأخذ عنه طريفة
الخلوتية ولقبه الاسماء
بشروطها وألف حاشية على
المنهج ونسبها الشيخ السيد
مصطفى العزيزي وله حاشية
على سلم الاخضرى في المنطق
وحاشية على السنوسية وغير
ذلك توفي في ثامن رمضان سنة
ثمان وسبعين ومائة وألف
وكانت جنازته حافلة وصلى
عليه بالازهر ودفن بستان
المجاورين وبنوا على قبره
سقيفة يجتمع تحتها لازمة

في صحيح يوم الجمعة يقرؤون عنده
القرآن ويذكرون واستمروا
على ذلك مدة سنين (ومات)
الامام العلامة الناسك الشيخ
أحمد بن محمد السحيمي الشافعي
نزىل قلعة الجبل حضر دروس
الاشياخ ولازم الشيخ عيسى
البراي وبه انتفع وتصدر
للدروس بجامع سيدى شارية
وأحيى الله به تلك البقعة
وانتفع به الناس جيلا بعد
جيل وعمر بالترب من منزله
زاوية وحفر ساقية بذل عليها
بعض الامراء بشارته ملاحقيا
فنبع الماء وعد ذلك من
كراماته فانهم كانوا قبل ذلك
يتعبون من قلة الماء كثيرا
وشغل الناس بالذكور والعلم
والمراقبة وصنف التصانيف
المفيدة في علم التوحيد والفقه مقبولة بين أيدي الناس منها حاشية على الشيخ عبد السلام على الجوهرة ووجهه متناوذة رحمه
مزاوه غاية في بابها وله حال مع الله وتوثر عنه كرامات اعتنى بعض أصحابه بحمدها واشتهر بدينه انه كان يعرف الاسم

وحى جانبه فلما هب ارفض عنه أهل المدينة وبقي المثنى في قلعة وكان قد جرح وأثبت
فيه حلق من دمه وأخبر عمر عن سارفي البسلام من الهزيمة استخيا فاشته عليه وقال
الاهم ان كل مسلم في حل منى انا فيئة كل مسلم برحم الله أباعبيدلو كان انحاز الى اكنة
له فيئة وهلك من المسلمين أربعة آلاف بين قتيل وغر بى وهرب الفان وبقي ثلاثة
آلاف وقتل من الفرس ستة آلاف وأراد بهم جاذويه العبود وخالف المسلم من فاتاه
الخبر باختلاف الفرس وانهم قد ثاروا برستم وقتضوا الذي بينهم وبينه وصاروا غريبتين
الغلهو ج على رستم وأهل فادس على الفيرزان فرجع الى المدائن وكانت هذه الواقعة في
شعبان وكان فيمن قتل بالجسر عقبة وعبد الله ابن اقبطى بن قيس وكانا شهدا أحدا وقتل
معهما أخوهما عماد ولم يشهدا معهما أحدا وقتل أيضا قيس بن السكن بن قيس أبو زيد
الانصارى وهو يدري لا عقب له وقتل يزيد بن قيس بن الحطيم الانصارى شهد أحدا
وفيها قتل أبو أمية الفزاري له صحبة والحكم بن مسعود أخو أبي عبيد وابنه جبر بن
الحكم بن مسعود

(ذكر خبر الليس الصغرى)

لما عاد ذوالحاجب لم يشعر حبان ومردان شاه بما جاء به من الخبر فخرجوا حتى اخذا
بالطريق وبلغ المثنى فعلموا فاستخلف على الناس عاصم بن عمرو خرج في جريدة خيل
يريدهم اظنانه هارب فاعتراضاه فاخذهما السيرين وخرج اهل الليس على أصحابهما
قاتوه بمأسرى وعقداهم بها ذمة وقتلهم وقتل الاسرى وهرب أبو حجن من الليس
ولم يرجع مع المثنى بن حارثة

(ذكر وقعة البويب)

لما بلغ عمر خبر وقعة ابي عبيد بالجمل رندب الناس الى المثنى وكان فيمن ندب بجيلة
وامرهم الى جري بن عبد الله لانه كان قد جمعهم من القبائل وكانوا متفرقين فيها فسال
النبي صلى الله عليه وسلم ان يجمعهم فجمعهم فجمعهم فجمعهم فجمعهم فجمعهم فجمعهم
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفعل فلما ولي عمر طالب منه ذلك فكتب الى عماله انه من
كان ينسب الى بجيلة في الجاهلية وثبت عليه في الاسلام فاخرجوه الى جري ففعلوا ذلك
فلما اجتمعوا امرهم عمر بالامراق وأبو الاشام فعزم عمر على العراق وينقلهم ربيع
الخمس فاجابوا وسيرهم الى المثنى بن حارثة وبعث عصمة بن عبد الله الضبي فيمن تبعه
الى المثنى وكتب الى أهل الردة فلم ياتوا احد الا رمى به المثنى وبعث المثنى الرسل فيمن
يليه من العرب فتوافوا اليه في جمع عظيم وكان فيمن جاءه انس بن هلال النمري في
جمع عظيم من النمري وقاتلوا مع قومنا وبلغ الخبر برستم والفيرزان فبعثنا
مهران الحمداني الى الحيرة فسمع المثنى ذلك وهو بين القادسية وخفان فاستقبله فترات

المفيدة في علم التوحيد والفقه مقبولة بين أيدي الناس منها حاشية على الشيخ عبد السلام على الجوهرة ووجهه متناوذة رحمه
مزاوه غاية في بابها وله حال مع الله وتوثر عنه كرامات اعتنى بعض أصحابه بحمدها واشتهر بدينه انه كان يعرف الاسم

الاعتماد وبالجملة فلم يكن في عصره من يدانيه في الصلاح والخير وتحسن السلوك على قدم السلف توفي ثامن شعبان سنة
ثمان وسبعين ومائة وألف ٢١٦ ودفن بباب الوزير (ومات) العلامة شمس الدين أبو عبد الله

محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن علي بن الاستاذ أبي السعد والجارحي الشافعي ويقال له السعدي نسبة إلى جده المذکور حضر دروس الشيخ مصطفى العززي وغيره من فضلاء الوقت وكان اماما محققا له باع في العلوم وكان مسكنه في باب الحديد أحد أبواب مصر وحضر السيد البليدي في تفسير البيضاوي وكان الشيخ يعتد به في أكثر ما يقول ويعترف بفضله ويحسن التنازع عليه توفي في شعبان سنة تسع وسبعين ومائة وألف (ومات) السيد الاجل المحترم فخر أعيان الاشراف المتبرين السيد محمد بن حسين الحسيني الامادي الدرديشي ولد بمصر قبل القرن بقليل وأدرك الشيوخ وقول وأثرى وصار له صيت وجاء وكان بيته بالاز بكية ويرد عليه العلماء والفضلاء وكان وحيدا في شأنه وكنيته مقبولة عند الامراء والاكابر ولما تولى الشيخ أبو هادي الوفاي رحمه الله تعالى كان يتردد إلى مجلسه كثيرا توفي سنة ثمان وسبعين ومائة وألف (ومات) الشيخ الفاضل الناصب الكاتب

بادقلى وكتب الى جبر وعصمة وكل من اتاه مداله يعلمهم الخبر ويامرهم بقصد البويب فهو الموعود فانتهاوا الى المثنى وهو بالبويب ومهران بازانة من وراء القنرات فاجتمع المسلمون بالبويب مما يلي الكوفة اليوم وارسل مهران الى المثنى يقول اما ان تعبر الينا واما ان نعبر اليك فقال المثنى اعبر وافعه برهم مهران فنزل على شاطئ القنرات وعلى المثنى اصحابه وكان في رمضان فامرهم بالافطار ليقروا على هديهم فافطروا وكان على مجتنبى المثنى بشير بن الحصاصية وبسر بن ابي رهم وعلى مجتنبى مهران بن الازاذه مرزبان الحيرة ومردان شاه واقبل الفرس في ثلاثة صفوف مع كل صف فيل ورجله مام فيلهم وله م زجل فقال المثنى للمسلمين ان الذى تسمعون فذل فالزموا الصمت ودنوا من المسلمين وطاف المثنى في صفوفه يهد اليهم وهو على فرسه الشمس وانما سمى بذلك للينه وكان لا يركبه الا اذا قاتل فوقف على الرايات يحرضهم ويهزمهم ولكاهم يقول اى لارجوان لا يؤتى الناس من قبلك اليوم والله ما يسرنى اليوم لنفسي شئ الا وهو يسرنى لعامةكم فيحييونه بمثل ذلك وأنصفهم من نفسه في القول والفعل وخط الناس في المحبوب والمكره فلم يقدر احد ان يعيب له قولا ولا فعلا وقال اى مكبر الانا فهيئوا ثم اجملوا في الرابعة فلما كبر اول تكبيرة اجملتهم فارس وخالطوه م ووردت خيلهم وحر بهم مليا فرأى المثنى خلافا في بنى عجل فجعل يدحمية لما يرى منهم ما يسره اليهم يقول الامير يقر أعليكم السلام ويقول لا تفضحوا المسلمين اليوم ففعلوا انهم واعتدلوا ففعلك فرحا فلما طال القتال واشتد قال المثنى لانس بن هلال النمرى انك امرؤ عري وان لم تكن على ديننا فاذا جملت على مهران فاجمل معى فاجابه فجعل المثنى على مهران فازاله حتى دخل في ميمنته ثم خالطوه م واجتمع القلبان وارتفع الغبار والمجنبات تقتل لا يستطيعون ان يفرغوا النصر أميرهم لا المسلمون ولا المشركون وارث مسعود أخو المثنى يومئذ وجماهة من اعيان المسلمين فلما اصيب مسعود تضعض من معه فقال يا معاشر بكرار فعدوا ايتكم دفعكم الله ولا يهولكم مصرعى وكان المثنى قال لهم اذارأيتهمونا اصيبنافلاتدعوا ما انتم فيه الزموا ماصافكم وأغذوا عن يديكم وأوجع قلب المسلمين في قلب المشركين وقتل فلام نصراني من تغلب مهران واستوى على فرسه فجعل المثنى سابه لصاحب خيله وكان التلغبي قد جلب خيلا هو وجماهة من تغلب فلما ساروا القتال قاتلوا مع العرب قال وأقنى المثنى قلب المشركين والمجنبات بعضها يقتل بعضها فلما رأوه قد أزال القلب وأقنى اهله وثب مجنبات المسلمين على مجنبات المشركين وجعلوا يرددون الاعاجم على اذارهم وجعل المثنى والمسلمون في القلب يدعون لهم بالنصر ويرسل اليهم من يذمرهم ويقول لهم عاداتكم في امثالهم انصر والله ينصركم حتى هزموا الفرس وسبقهم المثنى الى الجسر وأخذ

المسافر البليغ سليمان بن عبد الله الرومي الاصل المصري مولى المرحوم على بك الدمياطي طريق
جود الخط على حسن أفندي الضيائي وأنجب وتميز فيه وأجيز وكتب بخطه الغائي كثيرا من الرسائل والاعراب والاوراد

وكانت له خلوة بالمدرسة السليمانية لاجتماع الاحباب وكان حسن المذاكرة لطيف الشرائع حلوا المفاهيم يحفظ كثيرا من الاناشيد والمناسبات توفي سنة تسع وسبعين ومائة وألف ٢١٧ (ومات) السيد العالم الاديب الماهر

الناظم الناصر محمد بن رضوان السيوطي الشهير بابن الصلاح ولد بسيوط على رأس الاربعين ونشأ هناك وأمه شريفة من بيت شهير هناك ولما تهرع ورده مصر وحصل العلوم وحضر دروس الشيخ محمد الحفني ولازمه وانتسب اليه فلا حظته أنواره ولبسته اسراره ومال الى فن الادب فاخذ منه بالمحظ الاوفر وخطه في غاية الجودة والصحة وكتب نسخة من القاموس وهي في غاية الحسن والاتقان والضبط وله شعر عذب يوص فيه على غرائب المعاني وربما يتسكرا لم يسبق اليه وقد أجازته الشيخ الحفني بما نصه بحمدك يا علم يا فتاح يا ذا المن بالعلم والصلاح ونصلي ونسلم على أقوى سند وعلى آله وصحبه معادن الفضل والمدد أما بعد فإن المولى العلامة الرحلة الفهامة الحاذق الاديب والودعي الاريب مولانا الشيخ محمد الصلاحى السيوطى قد طار من التحلى بفرائد المسائل العلية أوفر نصيب بفهم ثاقب وادراك مصيب فكان أهلا للانتظام فى سلك الاعلام باجازته كما هو سنن

طريق الاعاجم فافترقوا مصاعدين ومنحدرين واخذتهم خيول المسلمين حتى قتلوهم وجعلوهم جثثا فما كانت بين المسلمين والفرس وقعة أبقي رمة منها بقيت عظام القتلى دهر طويلا وكانوا يحزرون القتلى مائة ألف وسمى ذلك اليوم الاشارة احدى مائة رجل قتل كل رجل منهم عشرة وكان عروبة بن زيد الخيل من اصحاب التسعة وغالب السكنا في وهرجة الازدى من اصحاب التسعة وقتل المشركون فيما بين السكون اليوم وضفة الفرات وتبعهم المسلمون الى الليل ومن الغدا الى الليل وندم المثنى على اخذه بالجسر وقال عجزت عجزة وفي الله شرها عسا بقى اياهم الى الجسر حتى أخرجتهم فلا تعودوا اليها الناس الى مثلها فانها كانت زلقة فلا ينبغي اخراج من لا يقوى على امتناع ومات اناس من الجرحى منهم مسعود وأخوه المثنى وخالد بن هلال فصلى عليهم المثنى وقال والله انه ليرون وجدى ان صبروا وشهدوا البويوب ولم ينكروا وكان قد اصاب المسلمون غنما ودقيقا وبقرافه عثوا به الى عيال من قدم من المدينة وهم بالقوادس وارسل المثنى الخيل فى طلب العجم فبلغوا السيب وغنموا من البقر والسبي وسائر الغنائم شيئا كثيرا فقسمه فيهم ونقل اهل البلاد واعطى بحيلة ربع الخس وارسل الذين تبعوا المنهزمين الى المثنى يعرفونه سلامتهم وانه لا مانع دون القوم ويستأذنون في الاقدام فاذن لهم فاغاروا حتى بلغوا ساباط وتحصن اهله منهم واسقبا حوا القرى ثم نخر السواد فيما بينهم وبين دجلة لا يخافون كيدا ولا يلغون ما ناعوا ورجعت مسالح العجم اليهم وسرهم ان يتركوا ما وراء دجلة (يسرى بن ابي رهم بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة)

(ذكر خبر الخنافس وسوق بغداد)

ثم خلف المثنى بالحيرة بشير بن الخصاصية وسار بجحر السواد وارسل الى ميسان ودست ميسان وأذكى المسالح ونزل اللبس (قرية من قرى الانبار) وهذه الغزوة تدعى غزوة الانبار الاخرى وغزوة اللبس الاخرى وجاء الى المثنى رجلان احدهما انبارى فدلّه على سوق الخنافس والثانى حيرى دلّه على بغداد فقال المثنى آيتهم ما قبل صاحبتهما فقالا لا بينهما مسيرة ايام قال أيهما عجل قال السوق الخنافس يجتمع بها تجار مدائن كسرى والسواد وريعة وقضاة يخفرونهم فركب المثنى واغار على الخنافس يوم سوقها وبها خيل لان من ربيعة وقضاة وعلى قضاة رومان بن وبرة وعلى ربيعة السليل بن قيس وهم الحفراء فانهب السوق وما فيها وسلب الحفراء ثم رجع فأتى الانبار فتحصن اهلها منه فلما عرفوه نزلوا اليه واتوه بالاعلاف والزاد وأخذهم من الادلاء على سوق بغداد وأظهر له هقان الانبار أنه يريد المدائن وسار منها الى بغداد ليلا وسبر اليهم وصحبهم في أسواقهم فوضع السيف فيهم وأخذ ما شاء وقال المثنى لا تأخذوا الا الذهب والفضة والخز من كل شئ ثم عاد راجعا حتى نزل بنهر الساجين بالانبار فسمع اصحابه يقولون ما اسرع القوم فى طلبنا فخطبهم وقال اجدوا الله وسلوه العافية وتناجوا

٢٨ يخ مل فى

أئمة الاسلام فاجزه بما تضمنته هذه الوريقات من العلوم العقلية والنقلية المتألمات من الاثبات وبسائر ما تجوزى روايته أو ثبت لدي درايته موصياله بتقوى الله التى هى أقوى سبيل الحياة

وأن لا ينساني من صالح دعواته في أوقات توجهاته نفعه الله ونفع به ونظمه في عقد أهل قربه وأفضل الصلاة والسلام على أكمل رسل السلام ٢١٨ وعلى آله أئمة الهدى وصحبه نجوم الاقتدا كتبهم محمد بن سالم المحمدي

بأنهم والتقى ولا تتناجوا بالاثم والعدوان انظروا في الامور وقدروها ثم تساموا انه لم يبلغ النذير مدينتهم بعد ولولوا بلغهم محال العرب بينهم وبين طلبكم ان للغارات روعات تضعف القلوب يوما الى الليل ولولا طلبكم المحامون من رأى العين ما دركوكم وانتم على الفرات حتى تفتحوا الى عسكركم ولو ادر كوكم لفسا تلتهم التماس الاجر ورجاء النصر ففتحوا بالله واحسنوا به الظن فقد نصركم في مواطن كثيرة ثم سار بهم الى الانبار وكان من خلفه من المسلمين يخرجون السواد ويشتنون الغارات ما بين أسفل كسركر وأسفل الفرات وجسوا ثم قبا الى عين التروفي أرض الغلابي والمثنى بالانبار ولما رجع المثنى من بغداد الى الانبار بعث المضارب الجهلي في جمع الى الكيكاث وعليه فارس العناب التغلبي ثم لحقهم المثنى فسار معهم فوجدوا الكيكاث قد سار من كان به عنده ومعهم فارس العناب فسار المسلمون خلفه فلقوه وقد رحل من الكيكاث فقتلوا في آخريات أصحابه وأكثروا القتل فلما رجعوا الى الانبار سرح فرات بن حيان التغلبي وعتيبة بن النحاس وأمرهما بالانقارعة على احياء من تغلب بصفين ثم اتبعهما المثنى واستخلف على الناس عمرو بن أبي سالي الهجيمي فلما أدنو من صفين فرس بها وعبروا الفرات الى الجزيرة وفي الزاد الذي مع المثنى وأصحابه فأكادوا واحلهم الاما لا بد منه حتى بلو دها ثم ادر كوا عير من أهل دبا وحوذان فقتلوا من بها وأخذوا ثلاثة نفر من تغلب كانوا خفراء وأخذوا العير فقتلوا لهم ولونا فقال أحدهم آمنوني على أهلي ومالي وأدلكم على حى من تغلب فامنه المثنى وسار معهم يومه فهاجم العشي على القوم والنعم صادرة عن الماء وأصحابها جلوس باقية البيوت فقتل المقاتلة وسبي الذرية واستاق الادوال وكان التغلبيون بنى ذى الروم حيلة فاشتري من كان مع المثنى من ربيعة السبايا بنصيبه من الفى وواعقوهم وكانت ربيعة لاتساي اذا العرب يتسايون في جاهليتهم وأخبر المثنى ان جمهور من سلك البلاد قد اتبع شاطئ دجلة فخرج المثنى وعلى مجيئيه النعمان بن عوف ومطر الشيمانيان وعلى مقدمته حذيفة بن محصن الغفافي فساروا في طلبهم فادركوهم بتمكر بت فاصابوا ما شاؤوا من النعم وعادوا الى الانبار ومضى عتيبة وفرات ومن معه ما حتى أغاروا على صفين وبها الترو تغلب متساندين فاغاروا عليهم حتى دمو وطائفة منهم في الماء فبعلوا ينادونهم الغرق الغرق وجعل عتيبة وفرات يذمران الناس ويناديانهم تغريق تغريق يذكر انهم يوما من أيام الجاهلية أحر قوافيه قوما من بكر بن وائل في غيضة من القياض ثم رجعوا الى المثنى وقد غرقوهم وقد بلغ الخبر عمر فبعث الى عتيبة وفرات فاستدعاهما فسالهما عن قولهما فاخبراهما فلم يقع لاذك على وجهه طلب ذحل انما هو مثل فاستخافهما وردهما الى المثنى (عتيبة بن النحاس بالقاء المثناة من فوقها والياء المثناة من تحتها والباء الموحدة)

الشافعي ثامن جمادى الثانية سنة ثمان وسبعين ومائة وألف وولترجم مقامه بديعة متضمنة مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وذيلها بقصيدة سماها الدرّة الجارية والقائدة التحرية وهي طويلة تزيد على الثمانين بيتا ومن قرأ شعره قوله هات لي قهوة الشفا من شفاهاك واستقيم على خامة جاهك عاظمي ايا او حذاله صراطا و بديع المثال في أشباهك يا غزال الرصور البدر شفا ليضاهيك في البها الميضاهك عاظمي اجهر اشفاها ولا تشد شش ملا ما فلذ في شفاهاك عاظمي ايا لم تدع لي حرا كما لست أقوى على كمال انتباهك هاتوا الرخاخ في غفلات لاتدعهم فيفتكروا في شفاهاك وقد شطرها الشيخ قاسم الاديب بما هو في ترجمته وله أيضا حث نجب الكؤوس قبل الصباح واستقى من بديك صرف الراح واحد لي حادي المطى اليها في غد ومبادر اروح لاتدعني بدون شربني فهمي منك في الاقتباس والاصطباح خمر تجعل الخلى شجيا فهي مثل الغذاء للارواح

عاظمي ايا بين آس وبان * وشقيق ونرجس واقاح * عاظمي ايا بين اخوان صدق * (ذكر قد تواصوا على التقي والصلاح * عاظمي ايا من كف بدرب طبع السكاس في أرها وبعصى الارواح)

ذى مباح كريمة بين أعطاه فبما تشتمى النفوس شجاع * كلما هزت الشمول بعطفه - أغار الهوى على الأرواح
صاح دخل الهمة حقاً وصحى * محي الدين انى غير صاح ٢١٩ وادعى دعوى المشوق فانى *

(ذكو الخبر عن الذى هيج أمر القادسية وملاك يزدجرد) *

لم أر أى أهل فارس ما يفعله المسلمون بالسواد قالوا الرستم والغيرزان وهما على أهل فارس لم يبرح بكما الاختلاف حتى وهنتما أهل فارس وأطمعتما فيهم عدوهم ولم يبلغ من أمركما أن نقر كما على هذا رأى وإن تعرضا للهلاك ما بعد بغداد وساباما وتكريت الامدائن والله لتجتمعا أن أولئذان بكما ثم نهلك وقد اشتهينا منكما فقال الغيرزان ورستم ابنة كسرى اكتبى لنا نساء كسرى وسراريه ونساء آل كسرى وسراريهم فقامت فاحضروهن جميعهن وأخذوهن بالعذاب يستدلوهن على ذكرهن أبناء كسرى فلم يوجد عند واحد منهن أحد وقال بعضهن لم يبق الا غلام يدعى يزدجرد من ولد شهريار بن كسرى وأمه من أهل بادور يا فارس لو اليها وطلبوه منها وكانت قد أنزلته أيام شيرى حين جمعهن فقتل الذكور وأرسلته الى أخواله فلما سألوها عنه دلتهم عليه فخاؤا به فله كره وهو ابن احدى وعشرين سنة واجتمعوا عليه فاطمات فارس واستوثقوا وبقاى المرازية فى طاعته ومعونته فسمى الجنود الكل مسلحة وثغرا فسمى جندها الحبر والابل والانباء وغير ذلك ويبلغ ذلك من أمرهم المثنى والمسلمين فكتبوا الى عمر بن الخطاب بما ينتظرون من أهل السواد فلم يصل الكتاب الى عمر حتى كفر أهل السواد من كارهة عدوهم لم يكن له عهد فخرج المثنى حتى نزل بذي قار ونزل الناس بالظفر فى عسكر واحد ولما وصل كتاب المثنى الى عمر قال والله لا ضرب من ملوك الجهم يملوك العرب فلم يدع رئيسا ولا ذارأى وذاشرف وبسطة ولا خطيبا ولا شاعرا الا رماهم به فمما هم بوجوه الناس وغررهم وكتب عمر الى المثنى ومن معه يامرهم بالخروج من بين الجهم والفرق فى المياه التى تلى الجهم وأن لا يدعوا فى ربيعة ومضر وحلفاتهم أحدا من أهل التجدات ولا فارسا الا أحضروه اماما طوعا أو كرها ونزل الناس بالخل وشرف الى غضى وهو جبل البصرة وبسلمان بعضهم ينقل الى بعض ويعيث بعضهم بهما وذلك فى ذى القعدة سنة ثلاث عشرة وأرسل عمر فى ذى الحجة من السنة مخرجه الى الحج الى عماله على العرب أن لا يدعوا من له نجدة أو فرس أو سلاح أو رأى الا وجهه اليه فامان كان على النصف ما بين المدينة والعراق فجاأ اليه بالمدينة لما عاد من الحج وأما من كان أقرب الى العراق فأنضم الى المثنى بن حارثة وجاءت امداد العرب الى عمر وجمع فى هذه السنة عمر بن الخطاب بالناس وجمع سنه كلها وكان عامل عمر على مكة هذه السنة عتاب بن أسيد فبما قال بعضهم وعلى الطائف عثمان بن أبى العاص وعلى اليمن يعلى بن منية وعلى عمان واليهامة حذيفة بن محصن وعلى البحرين العلاء بن الحضرمي وعلى الشام أبو عبيدة بن الجراح وعلى فرج الكوفة وما فتح من أرضها المثنى بن حارثة وكان على القضاء فيما ذكره بن أبى طالب وفى هذه السنة مات أبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بعد ذلك وفى خلافة أبى

قد دعانى من قبل داعى الفلاح
قد دعانى لمولدا السيد السكا
مل غوث الوردى أبى الافراح
قد دعانى لموسم الجود والغض
مل وعسر الندى وعيد السباح
مولدا السيد الذى تنهض النفا
س اليه بل لاني والتجاح
عين آل النبي كنز الامانى
بل وأندى الانام أبطن راح
قد دعانى فقلت أهلا ولوا
سعى على العين أو متون الرماح
مادعانى الا وكلى مجيب
لدعاه على اختلاف رياح
قلت لكن عليه عادة بر
ليس لى ان تاخرت من براح
يقتضى الشوق أن أطير اليه
و بسوا الاحوال قص جناحى
لاقلوص قتل رجلى وأفرا
س اشتياق قد أصبحت فى جراح
قال فاقصد حى خليفته الكرم
سنى وانزل به بغير جناح
قلت أنصفقتى وهل لى فى فية
مرحساء من راحة واطراح
من حى بسهل العسير لديه
ومقام سهل النوال مباح
كم ايا من جوده وصلته
جوهر يات فائقات صحاح
ما قصدت الحى واشغقت أنى
خارج بالسؤال لالا حاح
فهطايه كالكرس فلا يح
سناج فى نياها الى الافصاح
أرتجى أنه اذا قصد السب
رلدك الحى وتلك النواحى

ولديه أتباعه الكل أن يذ * كرفهم محمد بن الصلاحى * سيدى هذه العلاقة فأعذر * نهب شوق أحشاؤه فى جراح
أنبت حكمت فى كاسك فأحكم * بتغاض عن سوء فرط اقترأحى * دمت فى نعمة الرضا ما توات * مدة الدهر بالساو والصباح

(قلت) ومطلع هذه القصيدة مأخوذ من مطلع قصيدة أخرى ينفأ أحد من مسعود الحسني أحد أشراف مكة وهي
 * حث قبل الصباح نجب الكؤوس * ٢٢٠
 إلا أنه قدم وأخر ومن غرر قصائده قوله

نقلوا كاذب السلوة فاجري
 سفها وما خطر السلوة بخاطري
 باليتهم علما بآسارى التي
 أودعتها يوم النوى بسر ائرى
 لله وقتنا بجرعاه الحى

والنجم مرصود لسهل الساهر
 على أحاديث الغرام فنجتلى
 منها سرور مسامع وخواطير
 وندير كاسات الوداع مديدة

في شق أطواق وشق مراثى
 وسوا بقى العبرات من دمي ومن
 شعري كعقد لآلى وجواهر
 أدهو سراقا لظاعنين كائنما
 أدرجوا الوصال من الغزال النافر
 من كل بدر دجى وغصن اراكمة
 في عز آساد وذل جاذر
 يعطى طلا لأغاظه ومحافظه

في كاس مخجور وكاس مسامر
 لله أيام سافن بوصله
 والدهر ممثلى لأمير الأتمر
 ان فاتنى طيب الزمان به فلى
 هو ض بطيب حديث عهد
 القادر

مولى نراه نتيقه مهابة
 من حسن آثار وطيب مآثر
 يرضيك من اخلاقه وخلاقه
 برياض آداب وكنز مغاير
 وفضائل زينت بحسن فواضل
 ومحاسن راقى لعين الناظر
 الله أ كبر ان آية فخره

كبرى ورائة كابر عن كابر
 مولاي لم أخطر مدحك خاطرا
 الا لانك ثابت في الخاطر
 باقصر العبد الصلاحى وزنها الا لفهم عن جنابك قاصر (وله أيضا) اسقنا من يدك قهوة بنى وأدرها من راحة برضا بك

بكر مات سهل بن عمر وأخوه سهل وهو من مسلمة الفتح وفي خلافة مات الصعيب بن
 جثامة المدي وفي أول خلافة مات ابنه عبد الله بن أبي بكر وكان قد جرح في حصار
 الطائف ثم انتقض عليه جرحه فمات وفي هذه السنة توفي الأرقم بن أبى الأرقم يوم مات
 أبو بكر وهو الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا بداره بمكة أول ما أرسل

(ثم دخلت سنة أربع عشرة)
 * (ذكر ابتداء أمر القادسية) *

لما اجتمع الناس الى عمر خرج من المدينة حتى نزل على ما يدعى ضرار فاعسكر به ولا
 يدري الناس ما يريد أيسير أم يقيم وكانوا اذا أرادوا أن يسألوه عن شئ رموه بعثمان
 أو بعبد الرحمن بن عوف فان لم يقدر هذان على علم شئ لم يريد ثلثوا بالعباس بن عبد
 المطلب فسأله عثمان عن سبب حركته فاحضر الناس فاعلمهم الخبر واستأذروهم في
 المسير الى العراق فقال العامة سرور سر بنامك فدخل معهم في رأيهم وقال اهدوا
 واستعدوا فانى سائر الا ان يجي رأى هوأ مثل من هذا ثم جمع وجوه أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأرسل الى على وكان استخافه على المدينة فأتاه الى طلحة وكان على
 المقدمة فرجع اليه الى الزبير وعبد الرحمن وكان على المجنبتين فحضرا ثم استأذروهم
 فاجتمعوا على أن يبعث رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرميه بالجنود
 فان كان الذى يشتمى فهو الفتح والأعداء رجلا وبعث آخر فى ذلك فقيظ العدو فجمع
 عمر الناس وقال لهم انى كنت عزمت على المسير حتى صرفنى ذوو الرأى منكم وقد رأيت
 أن أقيم وأبعث رجلا فاشيروا على رجل وكان سعد بن أبى وقاص على صدقات هو ازن
 فكتب اليه عمر بانتخاب ذوى الرأى والتجدة والسلاح فجاءه كتاب سعد وعمر يستشير
 الناس فيمن يبعثه يقول قد انتخبت لك ألف فارس كلهم له فجدة ورأى وصاحب
 حيلة يحوط حريم قومه اليهم انتهت أحسابهم ومورأيتهم فلما وصل كتابه قالوا
 لعمر قد وجدته قال من هو قالوا لا بأس به عادي يا سعد بن مالك فانهى الى قولهم وأحضره
 وأمره على حرب العراق ووصاه وقال لا يغرنك من الله أن فيل خال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله لا ينجو السيئ بالسيئ ولكنه
 ينجو السيئ بالحسن وليس بين الله وبين أحد من عباده الا طاعته فان الناس فى ذات الله سواء
 الله ربهم وهم عبادهم يتفاضلون بالعبادة ويذكرون ما عندهم بالطاعة فانظر الامر الذى
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلزمه فالزمه ووصاه بالصبر وسرجه فحين اجتمع
 اليه من نفر المسلمين وهم أربعة آلاف فيهم حميضة بن النعمان بن حميضة على باردق
 وعمر بن معدى كرب وأبو سبرة بن ذؤيب على مذحج ويزيد بن الحرث الصدائى على
 صداء وحبيب ومسلمة وبشر بن عبد الله الهلالى فى قيس هيلان وخرج اليهم عمر فرمى بفتية
 من السكون مع حصين بن غير ومعاوية بن حديج فلم يبا ط فاعرض عنهم فقبل له مالك

وهو لا

فاقبل هديت هدية من شاعر أن اقترح الشعر منع الشاعر

فاقبل هديت هدية من شاعر أن اقترح الشعر منع الشاعر وهو لا

لأنهم سوى كؤوسك فينا * أنت كف وتحن من خطابك * (وله أيضا) *
 حفن ريقه الشهى أدرها * وإذا لم تجد لساق سديلا * ٢٢١

*(وله أيضا) *
 بالاشرفية شادن

ظلي الكأس له القدا
 يهدي السراة جبينه

خبيته صبح الهدى
 في عطفه هيف الصبا

و بلحظه سبل الردى
 لولا الحياء وما أدا

قب من مراقبة العدا
 لتساقت بخدوده

قبلى مساقطة الندى
 *(وله أيضا) *

جاء داعي الحبيب يدع ولوصلى
 في محل شدت على الماء ورقة

فتمت من سرورى وما وا
 فيمت حتى مضى وأومض برقه

*(وله أيضا) *

ربيع اهذا الروض قد شاقنا
 بمنظر زاه وعرف ندى

لما كسته الشمس حاكى لنا
 زمر دماؤى بالعبد

*(وله يخاطب بعض اخوانه)
 ما غاض هذا الروض من مائه

وصار لانا نداء مسطرا
 الا وقد أنبت احسانكم

فيه ربه ما بالندى ممترا
 *(وله أيضا) *

أفدى بروحى ذلك الغالى الذى
 وافى فاحيا رسم جسمى البالى

حانقه فشمت غالية الشذا
 منه فيما الله شم الغالى

*(وله أيضا) *

وهو لا فقال ما برى قوم من العرب أكره الى منهم ثم أمضاهم فكان بعد ذلك كرههم
 بالكرهية فكان منهم سودان بن جمران قتل عثمان وابن ملجم قتل عليا ومعاوية بن
 حديج جردا سيف في المسلمين يظهر الاخذ بنار عثمان وحسين بن علي كان أشد
 الناس في قتال على ثم ان عمر اخذ بوصيتهم وبعظتهم ثم سيرهم وأمد عمر سعدا بعد
 خروجه بالنبي عيسى والنبي نجدي وكان المثنى بن حارثة في ثمانية آلاف وسار سعد والمثنى
 ينتظر قدومه فبات المثنى قبل قدوم سعد من جراحاة انتقضت عليه واستخلف على
 الناس بشير بن الخصاصية وسعد بن مذبزود وقد اجتمع معه ثمانية آلاف وأمر عمر بنى
 أسدان ينزلوا على حد أرضهم بين الحزن والبسطة فنزلوا في ثلاثة آلاف وسار سعد الى
 شراف فنزلها ولحقه بها الاشعث بن قيس في ألف وسبعمائة من أهل اليمن فكان جميع
 من شهد القادسية بضعة وثلاثين ألفا وجميع من قسم عليه فيؤها نحو من ثلاثين ألفا
 ولم يكن أحد أجرأ على أهل فارس من ربيعة فكان المسلمون يسمونهم ربيعة الأسدي
 ربيعة الفرس ولم يدع عمر ذارأى ولا شرف ولا خطيما ولا شاعرا ولا وجه من وجوه
 الناس الا سيره الى سعد وجمع سعد من كان بالعراق من المسلمين من عسكر المثنى
 فاجتمعوا بشراف فعباهم وأمر الامراء وعرف على كل عشرة عريف فاجعل على الرايات
 رجالا من أهل السابقة وولى المحروب رجلا على ساقها ومقدمها ورجلها وطلائعها
 ومجنباتها ولم يفصل الا بكتاب عمر فجعل على المقدمة زهرة بن عبد الله بن قتادة بن
 المحوية فانتهى الى العذيب وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل على
 الامية عبد الله بن المعتمر وكان من العكابة أيضا واستعمل على الميسرة شرحبيل بن السمط
 الكندي وجعل خليفة خالد بن عرفطة حليف بني عبد شمس وجعل عاصم بن عمرو
 التميمي على الساقة وسواد بن مالك التميمي على الطلائع وسلمان بن ربيعة الباهلي على
 المجردة وعلى الرجال جمال بن مالك الاسدي وعلى الركب ان عبد الله بن ذى السهمين
 الحنفي وجعل عمر على القضاء بينهم عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي وعلى قسمة النى أيضا
 وجعل رائداهم وداعيتهم سلمان الفارسي والكاتب زياد بن أبيه وقدم المعنى بن حارثة
 الشيباني وسلمى بنت خصفة زوج المثنى بشراف وكان المعنى بعد موت أخيه قد سارا الى
 قابوس بن قابوس بن المنذر بالقادسية وكان قد بعث اليها الفرس يستنفر العرب فسار
 اليه المعنى ففعله فاقامه ومن معه ورجع الى ذى قار وسار الى سعد يعلمه برأى المثنى
 له والمسلمين يأمرهم أن يقاتلوا الفرس على حدود أرضهم على أدنى حجر من أرض العرب
 ولا يقاتلواهم ويعقد دارهم فان يظهر الله المسلمين فلهم ما وداهم وان كانت الاخرى
 رجعت الى فيضة ثم يكونوا أعلم بسبيلهم واجرا على أرضهم الى ان يرد الله الكرة عليهم
 فترحم سعدون معه على المثنى وجعل المعنى على عمله وأوصى باهل بيته خيرا ثم تزوج
 سعد سلمى زوج المثنى وكان معه تسعة وتسعون بدريا وثلاثمائة وبضعة عشر من كانت

سرىنا وأعطاف النسيم تزيّن ناله تدبر من الصهباء حديث شجون * ففخفنا عيون الحاسدين لانتها سرينا من الازهار فوق عيون
 ووجدت بخطه ما نصه * وقالت اختر اعا هذا المعنى ولا أعلم أنى سبقت اليه * جرى الله أنفاس النسيم فانها *

تعلم شرافي النفوس اهله ما أسرت الى الافضان عند قدومنا * حدينا فدت للسلام كفوفنا * وهزت سرورا بالتداني معاطفا
وأهدت لنا من اشد اوقطوفنا *

٢٢٢

(وله أيضا في الاكتفاء وقد أحسن) بالله سلا عن حال قلبي وسلا *

ان كان صبا الى سواكم وسلا
والبعد كوى المشابنا وسلا
يانا ركوبى اليوم برد وسلا
(وله أيضا) *

الليل اما يصلح ليل صبحا
والصبح اما يطلب صبح صبحا
ان كان مع الصباح ياتي فرج
يا عين تسهدي وبتى فرحا
(وله أيضا) *

القال وفي حشاشنى الاشواق
يدرا شخصت لحسنه الاحداق
لا يسعدنى اليك الا كنى
يا غصن اما تروى لك الارواق
(وله أيضا) *

خدى لخيول أدمعى ميدان
والشوق رجال عزمه فرسان
يامن وقدت لحرهم نيران
مهلا فلكم فكرتى ديوان
وكتب الى بعض الاخوان
وقد أهدي اليه منديلا *

يا كاملا أحيت مكارمه الندى
فعدا لارض القلوب طمينا
وردت هديتك التى كانت لنا
كقميص يوسف ادنى يعقوبا
منديل سرك حين جاء بشرا
بالودس حواطرا وقلوبا
كانت دموعى للنفوس مسفوحة
خففت فيهم مدمعنا وسوبا *

أودعته دراوعنه مسامعى
منكروصون الدر ليس عييا
لكن تعلمت الندى فودعت به
ضأحتى مما وهبت نصيبا

لا زال ربعك بالمكارم أهلا *
رب شمس يظن فينا قبيحا *

له صحبة فيما بين بيعة الرضوان الى ما فوق ذلك وثلاثمائة من شهداء الفتح وسبع مائة
من ابناء الحكاية وقدم على سعد كتاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكتب عمر أيضا الى أبي
عبيدة ليصرف أهل العراق ومن اختار ان يلحق بهم الى العراق وكان للفرس رابطة
يقصر ابن مقاتل عاصم النعمان بن قبيصة الطائي وهو ابن عم قبيصة بن اياس صاحب
الحيرة فلما سمع بمجيئ سعد سال عنه وعنده عبد الله بن سنان بن خزيم الاسدى فقبل
رجل من قريش فقال والله لاحابه القتال فان قريش اعبيد من غلب والله لا يخرجون
من بلادهم الا بخفين فغضب عبد الله بن سنان من قوله وامهله حتى دخل قبته فقتله
ولحق بسعد واسلم وسار سعد بن شراف فقتل العذيب ثم سار حتى نزل القادسية بين
العتيق والحندق بحمال القنطرة وقديس أسفل منها بميل وكتب عمر الى سعد انى
فى روعى انكم ادا القيم العدو هزمتمهم ففى لاعب احد منكم احد من الجهم بامان أو
بشارة أو امان كان عندهم امانا فاجروا له ذلك مجرى الامان والوفاء فان الخطأ بالوفاء
بقية وان الخطأ بالغدر هلكة وفيها وهنك وقوة عدوكم فلما نزل زهرة فى المقدمة
وأمرى بعث سمرية فى ثلاثين معروفين بالجدوة وأمرهم بالغارة على الحيرة فلما جازوا
السيدين سمعوا جلبة فخرجوا حتى حاذواهم واذأخت آزاد مرد بن آزاد بن مرزبان
الحيرة ترف الى صاحب الصين وهو من أشرف الجهم فعمل بكبر بن عبد الله اللبثي
أمير السمرية على شيرزاد بن آزاد بن فدى صلبه وطارت الخيل على وجوهها وأخذوا
الاتقال وابنة آزاد بن فى ثلاثين أمر من الدهاقين ومائة من التوابع ومعهم مالا
يدرى قيمته فاستاق ذلك ورجع فصبح سعد بالعذيب الهجرات فقسم ذلك على المسلمين
وترك الحرير بالعذيب ومعها خيل تحوطها وأمر عليهم غالب بن عبد الله الليثي ونزل
سعد القادسية وأقام بها شهر الى ياتيه من الفرس أحدى فارس سعد عاصم بن عمرو الى
ميدان فطلب غنما أو بقر فلم يجد رعايا وتخص منهم من هناك فاصاب عاصم رجلا
بجانب أجرة فقال له البقر والغنم فقال ما أعلم فصاح نوره من الاجرة كذب سعد والله
هانحن قد دخل فاستاق البقر فاقى بها العسكر قسمه سعد على الناس فاخصبوا اياما فبلغ
ذلك الحجاج فى زمانه فارس الى جماعة فسالهم فشهدوا انهم سمعوا ذلك وشاهدوه فقال
كذبتهم قالوا ذلك ان كنت شهدتها وغبنا عنها قال صدقتم فما كان الناس يقولون
فى ذلك قالوا انه يستدل بها على رضا الله وفتح عدونا فقال ما يكون هذا الا الجمع أبرار
انقياء قالوا ما ندري ما اجنت قلوبهم فلما مارأينا فإرا ينال في دنياهم ولا أشد
بغضا لها ليس فيهم جبان ولا عار ولا فساد وذلك يوم الا باقرو بث سعد الغارات
والنهب بين كسكرو الانبار وخووا من الاطعمة ما استكفوا به زمانا وكان بين نزول
خالد بن الوليد العراق وبين نزول سعد القادسية والفراع منها سنان وشئ وكان مقام
سعد بالقادسية شهرين وشيئا حتى ظفر فاستأث أهل السواد الى يزدجر وداعلموه ان

العرب

(وله أيضا) *

وربيع كفل بالنوال خصيا

لوتروى رأى القبيح شعاره * قيل لى ماله سوى الرحمن بالغيب سبيد ل فقلت بل بالحجارة

(وله أيضا) لقد حركت نفسي الى ذلك الحى * منازل تمت لي بين مناره * انفسى مهلا ليس بالسعى يتنقى
مكارم اخلاق بين مكاره*(وله مطرزا باسم احمد)* امانا قد اضر بنا ٢٢٣ الجفاء * فقد فعلت غناظك ما تشاء

حلافك الغرام لكل صب
وحملك مالا وله انتهاء
ملوك العاشقين لديك جند
وانت الشمس دولتهم ضياء
دموعهم ندانك سكبتي لكي ما
تفلك من سحائبها سماء

(وله أيضا في الشخ)

وأشخ حلو العفر من بقية
فتمت به اصداغ وهى واوات
فقات اما للحرب عنك فاية
فقال ذوابا في محرابك غايات
(وله أيضا)

مذأتى منكم بشير يحاكي
بلبل الروض معربا الحانة
هز الشوق للصبح صباحا
فبقينا كم لباب الحانة
(وله أيضا)

بنفسى نحو ياسينوف لحاظه
غدت عهدي في الفعل وهى
ضفاف

يضاف اليه كل معنى وانه
على عزة الادلال ليس يضاف
(وله أيضا)

مذلاح في المرآة فتن شكله
وجلابوجه به لنا قرين
صح اقتتان العاشقين فانه
حاز الوجاهة وهو ذو وجهين
وله ايضا هذه القصيدة الغراء
بناعن النائي الغريب
جلامن الخبر العجيب
واسعرقف الركبان ما

بين الادراك والكثير

واستند القلوب الذي * قد ضاع من بين القلوب * سلبته يوم
وتمت به والحق * ميد الصبا ويدي الجنوب * ترونوا الهواذج عن صفاء شمس تميل الى الغروب

العرب قد نزلوا القادسية ولا يبقى على فعلهم شئ وقد اخرجوا ما بينهم وبين الفرات ونهبوا
الدواب والاطعمة وان ابطا الغيات اطمينا هم بايدينا وكتب اليه بذلك الذين لهم
الضياع بالطف وهيجوه على ارسال الجنود فارسل يزيد جرد الى رستم فدخل عليه فقال
انى اريد ان اوجهك في هذا الوجه فانت رجل فارس اليوم وقد ترى ما حل بالفارس
عالم ياتهم مثله فاطهره الاجابة ثم قال دعنى فان العرب لا تزال تهاسب الجهم عالم
تغير بهم في وعل الدولة ان ثبتت في اذالم احضر الحرب فيه كون الله قد كفى ونكون قد
اصبنا المنكيدة والراى في الحرب انفع من بعض الظفر والا ناة خير من المجلة وقتال
جيش بعد جيش امثل من هزيمة مرة واشد على عدونا فاني عليه واعاد رستم كلامه
وقال قد اضطررتني تضيق الراى الى اهظام نفسي وتزكيتها ولو اجد من ذلك
يدالم اتكلم به فانشدك الله في نفسك ومهلكك دعنى اقم بعسكرى واسرح الجالينوس
فان تكن لنا اذلك والابعدنا غير حى اذالم نجد بداصبرنا لهم وقد وهناهم ونحن
حامون فاني لا ازال مرجوا في اهل فارس ما لم اهرزم فاني الا ان يسير نخرج حتى ضرب
عسكره بساباط وارسل الى الملك ليعفيه فاني وجاءت الاخبار الى سعد بذلك فكتب
الى عمر فكتب اليه عمر لا يكر بنك ما ياتك عنهم واستعن بالله وتوكل عليه وابعث
اليه رجلا من اهل المناظرة والراى والجلد يدعونه فان الله جاعل دعاهم توهيما لهم
فارسل سعد نفرانهم النعمان بن مقرن وبسر بن ابي رهم وجملة بن حويه وحنظلة بن
الربيع وفرات بن حيان وعدي بن سهيل وصطار بن حاسب والمغيرة بن زرة بن
النباش الاسدي والاشعث بن قيس والحارث بن حسان وعاصم بن عمرو وعمر بن
معديكرب والمغيرة بن شعبة والمسي بن حارثة الى يزيد جرد دعا فخر جوامن العسكر
فتقدموا على يزيد جرد وطوارستم واستاذنوا له لي يزيد جرد فقبسوا واحضر وزراءه ورستم
معهم واستشارهم فيما يصنع ويقول لهم واجتمع الناس ينظرون اليهم ويحتشم خيول
كاه اصهال وعليم البرود وبايديهم السباط فاذن لهم واحضر الترجان وقال له سلمهم
ما جاء بكم وما دعاكم الى فزونا والولوع به لادنا امن اجل اننا انشأ غلنا عنكم اجترأتم
علينا فقال النعمان بن مقرن لاصحابه ان شئتم تسكمت عنكم ومن شاء آثرته فقالوا
بل تسكمت فقال ان الله رحمتنا فارسل اليه رسولا يامرنا بالخير وينهانا عن الشر ووعدا على
اجابته خير الدنيا والاخرة فلم يدع قبيلة الا وقاربته منها فرقة وتباعده عنه بها فرقة ثم
امر ان يبتدى الى من خالفه من العرب فبدا يناديهم فدخلوا معه على وجهين مكره عليه
فاغبط وطائع فازاد دفر فسا جيعا فاضل ما حابه على الذي كناه عليه من العداوة
والضيق ثم امرنا ان يبتدى بمن يلينامن الامم فندعوههم الى الانصاف فنحن ندعوكم
الى ديننا وهودين حسن الحسن وقبح القبح كله فان ايتم فامر من الشرهوا هون من
آخر شر منه الحزبة فان ايتم فالنا جزة فان اجبتم الى ديننا خالفنا فيكم كتاب الله وانما

واستند القلوب الذي * قد ضاع من بين القلوب * سلبته يوم

وتمت به والحق * ميد الصبا ويدي الجنوب * ترونوا الهواذج عن صفاء شمس تميل الى الغروب

والبدري يظهر من خلا * ل السجف في رأى عجيب * والرق يخفق والازا * هر مثل قلبي في وجيب
يا حاذي العيس التي سارت على ٢٢٤ قلبي الجنيب * علل عليل هوى فعهـدك ما تقدم بالطيب
أنفاسه المحرا لا

تهدي عذمه السكوب
كالخال يرتع في النعيب
- موشة كي حر الهيب
يصبو لمعتل النسب
- مويستر ينج الى الهبوب
انى وان شط النوى
وقف على حب الحبيب
كايدت ما كابدت من
شق المرائر والجبوب
وعلمت كيف تقوم اسـ
- واق المعارك والمحروب
ولقيت دون البيض وق
- مع السمر بالصدر الرحيب
من كل ديم جائل
في برد جردته النشيب
يحكي الغزاة في الترف
- مع والغزاة في الوثوب
الحفاظه ترويلك ديب
- وان الحماة عن حبيب
وقعات أسهمه تروكـ
- من جميع جسي في ندوب
وقف السقام على الورى
ولم هجتي أوفى نصيب
لو أفرق الشعراء فيه
- لا آخر واوزن النسيب
أسنى على هفوة
- سر مرق عيش خصب
حيث المسرة في دنو
والمسافة في هروب
حيث الشبيبة لم تشب
بتراب تغير المشيب

على ان تحكموا باحكامه ونرجع عنكم وشانكم وبلادكم وان بذلتكم الجزاء قبلنا
ومنناكم والاقاتلناكم فتكلم بزوجد فقال انى لا أعلم فى الارض امة كانت أشقى
ولا أقل عددا ولا أسوأ ذات بين منكم قد كنا نوكل بكم قري الضواحي فيكم فونا أمركم
ولا تطمعوا ان تقوموا بالفسار فان كان غرر لمحقكم فلا يغرنكم منا وان كان الجهد
فرضنا لكم قوتا الى خصبكم وأكرمنا وجوهكم وكسوناكم وملا كنا هلينا ملاك يرفق
بكم فاسكت القوم فقام المغيرة بن زرارة فقال أيها الملك ان هؤلاء رؤس العرب ووجوههم
وهم اشرف يستحيون من الاشراف وانما يكرم الاشراف ويعظم حقهم الاشراف
وليس كل ما أرسلوا به قالوه ولا كل ما تكلمت به أجابوك عنه فخا وبني لا كون الذى
أبلغت وهم يشهدون على ذلك لي فاما ما ذكرت من سوء الحال فهى على ما وصفت
وأشد ثم ذكر من سوء عيش العرب وارسل الله النبي صلى الله عليه وسلم اليهم نحو قول
النعمان وقتال من خافهم ثم قال له اخبرنا شئت الجزية عن يد وأنت
صافروا ان شئت فأسيف أو تسلم فتعجبى نفسك فقال لولا ان الرسل لا تقتل لقتلتمكم
لا شئ لكم عندي ثم استدعى بوقر من تراب فقال احملوه على أشرف هؤلاء ثم سوقوه
حتى يخرج من باب المدائن ارجعوا الى صاحبكم فاعلموه انى مرسل اليه رستم حتى
يدفنه ويدفنهكم معه فى خندق القادسية ثم أورده ببلادكم حتى أشغلكم بانفسكم باشد
مما نالكم من سابو ورفقام حاصم بن عمرو لياخذ التراب وقال انا أشرفهم انا سيد هؤلاء
فحمله على عنقه وخرج الى راحلته فركبها وأخذ التراب وقال لسعد أشرفوا الله لقد أعطانا
الله أقاليد ملكتهم واشتد ذلك على جلساء الملك وقال الملك لرستم وقد حضر عنده من
سابط ما كنت أرى ان فى العرب مثل هؤلاء ما أنتم يا حسن جوابا منهم ولقد صدقنى
القوم لقد وعدوا أمر اليدر كنه أولي موتن عليه على انى وجدت أفضلهم اجمعهم حيث
جلى التراب على رأسه فقال رستم أيها الملك انه أعقلهم وتطير الى ذلك وأبصر هادون
أصحابه وخرج رستم من عند الملك غضبان كئيبا وبعث فى أثر الوفد وقال لثقتهم ان
أدركم الرسول تلاقينا أرضنا وان أعجزوه سلمكم الله أوزكم فر جمع الرسول من الحيرة
بغواتهم فقال ذهب القوم بارضكم من غير شك وكان منجما كاهنا وأغار سواد بن مالك
التميمي بعد مسير الوفد الى بزجر دعلى النجاف والفراض فاستاق ثلثمائة دابة من
بين بغل وحمار وثور وأوقرها سمكا وصبح العسكر فقمعه سعد بن الناس وهذا يوم
الحيمتان وكانت السرايا تسرى اطلب اللحوم فان الطعام كان كثيرا عندهم فكانوا
يسمون الايام بها يوم الاباقرو يوم الحيمتان وبعث سعد سرية أخرى فاغاروا فاصابوا ابلا
ابنى تغلب والنمر واستاقوها ومن فيها فخر سعد الابل وقسمها فى الناس فاخصبوا
وأغار عمرو بن الحرث على النهرين فاستاق مواشى كثيرة وعادوسار رستم من سابط
وجمع آلة الحرب وبعث على مقدمته الحجالينوس فى أربعين الفا وخرج هو فى ستين

عمرو فى دهرى به * فجبت من صدق الكدوب * كم ليله عانت فيه ما قامه القصد من الرطب
فى عهد ما فى منة الانس الاختم طيب * والزهر يفتل من بكاء * الطل بالشعر الشيب

والريح تهب في الغديس * رحدث اسرار الغيوب والطير تقرأ أو العصور * نتهزأ طاف الطروب
والورق تصدح في العصور * ن بصوت محزون كئيب ٢٢٥ في رنة الشادي وهي * نعمة القفا والعندليب

عجماء تعرب في السوا
ل وتسجيب بلا مجيب
والليل أرسل ذيله
رصد على أعلى القصيد
يحكي الشعر وكانه
بروي الفروع عن الخطيب
فعلت وردى وورد دخ
وا فر منه نصيبي
ادنوا احشائي من ال
حدثان في شئ مريب
لولا الرقيب ظفرت من
لقياء بالفرج القريب
وكشفت من وصلي به
ما قدم من الكروب
بعد الحبيب اخف عنه
سدى من مواقيت الرقيب
دار يكون بها عدو
ي لا احب بها حبيبي
ان الثواء على النوى
من بعض حرمان الاديب
من يخطب العلياءها
ن عليه ترويع المخطوب
يادهر ويحك كيف قا
بلت المناقب بالسلوب
ورفعت كل مؤخر
وخفضت مقدار الحبيب
حسبي الفضائل والاعلا
والفضل ليس من العيوب
حسنات منى من حلا
لئوليس ذنبك من دنوبي
ما حلت الاذان الا
حلية القطن اللبيب

ألفا وفي ساقه مشرون ألفا وجعل في ميمته الهرزان وعلى الميسرة مهران بن بهرام
الرازي وقال رستم للملك يشجعه بذلك ان فتح الله علينا توجهنا الى ملكهم في داهم
حتى نشغلهم في أصلهم وبلادهم الى أن يقبلوا المسألة وكان خروج رستم من المدائن في
ستين ألف متبوع ومسيره عن ساباط في مائة ألف وعشر بن ألف متبوع وقيل غير
ذلك ولما فصل رستم عن ساباط كتب الى أخيه البندوان أما بعد فرموا حصونكم
وأعدوا واستعدوا فكانكم بالعرب قد فارغوكم عن أرضكم وأبنائكم وقد كان من رأي
مدافعتهم ومطاولتهم حتى تعود سددهم نحو سافان السمكة قد كدرت الماء وان
النعائم قد حسنت والزهرة قد حسنت واعتدل الميزان وذهب بهرام ولا أرى هؤلاء
القوم الا سيظهرون علينا ويستولون على ما يلينا وان أشد ما رأيت ان الملك قال لسيبرن
أولاً سيبرن بنفسى ولقي جابان رستم على قنطرة ساباط وكانا مجمين فشدكي اليه وقال له
الان ترى ما أرى فقال له رستم أما أنا فاقاد بخشاش وزمام ولا اجديدا من الانقياد ثم سار
فنزله بكوثى فاني برجل من العرب فقال له ما جاء بك وماذا تطلبون فقال جئتنا طلب
موجود الله بملك أرضكم وأبنائكم ان أيتكم ان تسلموا قال رستم فان قتلتم قبل ذلك قال
من قتل منا دخل الجنة ومن بقي منا أنجزه الله ما وعدته ففحن على يقين فقال رستم قد
وضعنا اذن في أيديكم فقال أهما لكم وضعتكم فاسلمكم الله بها فلا يغرنك من ترى حولك
فانك استنجدت بالانسان انما تجاول القدر فضر ب عنقه ثم سار فنزل البرس فغضب
أصحابه الناس أبناءهم وأموالهم ووقعوا على النساء وشربوا الخمر وفضح أهلها الى رستم
فقال يا مشر فارس والله لقد صدق العربي والله ما أسلمنا الا أعمالنا والله ان العرب مع
هؤلاء وهم لهم حرب أحسن سيرة منكم ان الله كان ينصركم على العدو ويمكن لكم في
البلاد بحسن السيرة وكف الظلم والوفاء والاحسان فاذا تغيرتم فلا أرى الله الا مغير اما
بكم وما أنا بآمن من ان يسزع الله سلطانه منكم وأتى ببعض من يشكي منه فضر ب
عنقه ثم سار حتى نزل الحيرة ودعا أهلها وتهدهم وهم بهم فقال له ابن ببيعة لا تجمع
هاليما ان تجوز من نصرتنا وتلو مناعا الى الدفع عن أنفسنا ولما نزل رستم بالنجف رأى
كان ملكا نزل من السماء ومعه النبي صلى الله عليه وسلم وعمر فاخذ الملك سلاح أهل
فارس نختمه ثم دفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم الى
عمر فاصبح رستم خزيئا وأرسل سعد السرايا ورستم بالنجف والجالينوس بين النجف
والسيلمين فطافت في السواد فبعث سوادا وجميعة في مائة مائة فاغاروا على النهرين
وباع رستم الخبر فإرسل اليهم خيلا وسمع سعد أن خيله قد وهلت فإرسل عاصم بن عمرو
وجابرا الاسدي في آثارهم فلقى عاصم وخيل فارس تحوشهم ليخلصوا ما بأيديهم
فلما رآه الفرس هربوا ورجع المسلمون بالنعائم وأرسل سعد عمرو بن معدي كرب
وطبيعة الاسدي طليعة فساو في عشرة فلم يسيرا الا فرسخا وبعض آخر حتى رأوا

٢٩ يج مل في لوانصهر الراعي لبا من العذر في خطا المصيب * ان كان جهد الدهر صرف ففقد عمرى في المغيب
فابن الصلاحى غريب لا ملام على القريب * (وله ايضا) * حدثنا عن حديث شوق قديم * بارمان الحى وربيع سيوط

كلما قلت ربع اسير طيدنو * صك وجه الرجا بكف قنوط * (وله) * يهواه قلبي ولكن * للنفس منه اكف
وقدي نص بعماء * تنازعته الا كف ٢٢٦ * (وله) * وكان لي الشعر في طاعة * فلما عجزت عصتي القوافي

فهل لي بهذا الجفا سيدي

توافي لعل القوافي توافي

(وله)

الشعر سر فاستامه

وأقرض لادهر منه قريضا

وليس قصار ادى لي كنى

لاجل الخليل عشقت العروضا

(وله ايضا وقد ابدع)

لم اشرب الخمر على ريمة

وانما دعي لها يحيى

ذاب الخشا حتى جرى من فمي

فها انا اشرب ما ابكى

(وله ايضا)

لامني في هواه من لورا

كان يغدي بالعين ذاك الخليل

رب متع به عيان عيوني

وأدمه في صحة والخلي لا

(وله)

ولم انس لما ودعتي ودعها

يترجم من مكنون ما في فؤادها

فقات لها اهل فيك بلغة راحل

فانت مني نفسي وفيك مرادها

فيكاد وحق الله لولا رقيها

تردني من هينها بسوادها

(وله)

عادني من احب ايلوا هدى

لي من الزهر وردة صفراء

قات اهديت لون سقمي فلوها

سديت ورد الشفاء كان شفاء

(وله)

الحسن مال والوصال زكاته

من جاد بالزكاة اثمر ماله

فانهم بوصل منك يا بذر الدجي

حاشا الكريمن ان يرده ماله

(وله)

بالرجال لا لحاظ قد اتخذت * من سحر بابل احدا فواهدا

منتقم

فالحسن اقرب ما يكون زواله * ان كان معروف فهذا وقته

من سحر بابل احدا فواهدا

مسالمهم وسرهم على الطغوف قدموا هافر جمع عمر ورومن معه وأبى طليحة الا التقدم
فقالوا له أنت رجل في نفسك غدروا ان تغلق بعد قتل مكاشة بن محصن فارجع معنا فاني
فرجعوا الى سعد فاخبروه بقرب القوم ومضى طليحة حتى دخل عسكر رستم وبات فيه
يخوسه ويتوسم فنهك اطناب بيت رجل عليه واقناد فرسه ثم هتك على آخر يديه وحل
فرسه ثم فعل بالآخر كذلك ثم خرج يعد وبه فرسه ونذره الناس فركبوا في طلبه فاصبح
وقد لمحقه فارس من الجند فقتله طليحة ثم آخر فقتله ثم لمح به ثالث فرأى مصرع
صاحبيه وهما ابناهما فازداد حنقا فالحق طليحة فسكر عليه طليحة واسره ومحقه الناس
فروا فافارسي الجند قد قتلوا وأسر الثالث وقد شارف طليحة عسكره فاجموا عنه ودخل
طليحة على سعد ومعه الفارسي وأخبره الخبر فقال الترجمان الفارسي فطاب الامان
فامنه سعد قال أخبركم عن صاحبكم هذا قبل أن أخبركم عن قبلي باشرت الحروب
منذ أنا غلام الى الآن وسعيت بالابطال ولم أسمع بمثل هذا ان رجلا قطع فرسخين الى
عسكر فيه سبعون ألفا فيخدم الرجل منهم الخمسة والعشرة فلم يرض ان يخرج كما دخل
حتى سلب فرسان الجند وهتك عليهم البيوت فلما ادركناه قتل الأول وهو يعد بالف
فارس ثم الثاني وهو نظيره ثم أدره ككته انا وخلفت من بعدى من يعداني وأنا لثائر
بالقتيلين فرأيت الموت واستؤسرت ثم أخبره عن الفرس وأسلم ولزم طليحة وكان من
أهل البلاء بالقادسية وسماه سعد مسلما ثم سار رستم وقدم الحمايينوس وذا الحجاب قنزل
الحمايينوس بجيالك زهرة من دون القنطرة ونزل ذوا الحجاب بطير تباذ ونزل رستم
بالخرارة ثم سار رستم قنزل بالقادسية وكان بين مسيره من الدائن ووصوله القادسية
أربعة أشهر لا يقدم رجاء ان يضجروا بكم انهم فينصرفوا وخاف ان يلقي مالمقي من قبله
وطاولهم لولا ما جعل الملك يستجمله وينهضه وكان عمره قد كتب الى سعد يامر بالاصر
والمطاولة أيضا فاخذ للمطاولة فلما وصل رستم القادسية وقف على العتيق بجيالك عسكر
سعد ونزل الناس فصار الواجب للاحقون حتى أعتموا من كثرتهم والمسلمون عسكرهم
وكان مع رستم ثلاثة وثلاثون فيلا منها فيل سابور الابيض وكانت القبيلة تالفه ففعل
في القلب ثمانية عشر فيلا وفي الخنبتين خمسة عشر فيلا فلما أصبح رستم من تلك الليلة
ركب وسار من العتيق نحو خفسان حتى أتى على منعطع عسكر المسلمين ثم صد حتى
انتهى الى القنطرة فقامل المسلمين ووقف على موضع يشرف منه عليهم ووقف على
القنطرة وأرسل الى زهرة فواقفه فاراده على ان يصالحه ويجعل له جعلا على ان
ينصرفوا عنه من غير ان يصرح له بذلك بل يقول له كنتم جبرائنا وكننا نحن اليكم
ونحنه فظكم ويخبره عن صنيعهم مع العرب فقال له زهرة ليس أمرنا أمرا واثلك اننا لم نأتكم
لطلب الدنيا انما طلبتنا وهممتنا لاخرة وقد كنا كما ذكرت الى ان بعث الله فينا رسولا
فدعانا الى ربه فاجبناه فقال لرسوله اني سلطت هذه الطائفة على من لم يدن بدني فانا

وما كفى عينا البلاء من تكلم حتى دنت بهام السجل البابا برنوبهارا شاحتال من ميل فكله اقتسك بزدا انجابا
من يستطيع مقيلام من مصارعها * وطارها قد غدا للقلب جذابا * ٢٢٧ تلك الشهادة فاشهد في حيازتها *

ولا تطع عاذلا لزال كذابا
(وله ايضا وقد احسن فيه) *
ذكر الغضي خنت عليه ضلوعه
صب سقت وادي العقيق
دموعه
لولا الهوى والنأي يصدع شمله
ما كان ريب الحادثات يروعه
يبكي الفريق وما استحق فراقهم
من داء طرف بان منه هجوعه
وحشا تقسمه الغرام فخرته
هندي وفي تلك الركب جميعه
قلب يقبله الاسى فمكانه
بيت العروض اعتاده تقطيعه
واها لهذا الزمان ومن له
من مسمع ومن البعيد رجوعه
زمن يود الصب ان لو يشترى
ما بان منه بعمره ويبيعه
حيث الاماني ملكه والدهر لا
يعصيه والاصل الا بي يطيعه
لو كان يجتمع سيل ادمه على
ايامه سات وسال نجيعه
حييا الحيا ذاك المحي من ربح
أرني رباة ومشتاي ربوعه
مع شادن لولا مسارقة المها
لحظيه فاق على الغزال ضيعه
فما من رسول الرضاب فديته
لو كان يرقى في الهوى ملسوعه
فاس يرى ذلي اعزم مكانه
ومن العجائب ان تعزم دموعه
فقضيت منه لبانة الشوق الذي
وقف القوا دعلى الشجون
ولوعه

منتهم منهم منهم واجعل لهم الغلبة ماداموا مقرين به وهو دين الحق لا يرفب عنه أحد
الاذل ولا يبعه به أحد الا عز ز فقال له رستم تم ما هو قال اما محمود الذي لا يصلح الابه
فشهادة ان لا اله الا الله ومحمد رسول الله قال واى شئ ايضا قال واخراج العباد من عبادة
العباد الى عبادة الله والناس بنو آدم وحواء اخوة لاب وام قال ما احسن هذا ثم قال
رستم ارايت ان اجبت الى هذا وهى قومي كيف يكون امركم اترجعون قال اى والله
قال صدقتنى اما ان اهل فارس منذولى اردشير لم يدعوا احدا يخرج من عمله من السفلة
وكلواية قولون اذا خرجوا من اعمالهم تعدوا طورههم وعادوا وشرافهم فقال زهره نحن
خير الناس للناس فلا نستطيع ان نكون كما تقولون بل نطيع الله فى السفلة ولا يضرننا
من عصى الله فينا فانصرف عنه ودعا رجال فارس فذاكرهم هذافا نقوا فأرسل الى
سعدان ابنت الينا رجلا نكاهه ويكاهنا فدعا سعدا جماعة ليس لهم اليهم فقال له
ربى بن عامر متى ناتهم جميعا يروا انا قد احببناهم فلا تردهم على رجل فارس له وحده
فسار اليهم فجلسوه على القنطرة وأعلم رستم بحبيته فاطهر زينة وجلس على سيزير من
ذهب وبسط البسط والتمارق والوسائد المنسوجة بالذهب وأقبل ربي على فرسه
وسيقه فى خرقة ورعته مشدود بعصب وقد فلما انتهى الى البسط قى له ل انزل فحمل
فرسه على ما ونزل وربطها بوسادتين شقههما وادخل الحبل فيهما فلم ينهوه واروه
انتهاون وعليه درع وأخذ عباة بعيره فتدريعهما وشدها على وسطه فقالوا وضع سلاحك
فقال لم آتكم فاضع سلاحى بامركم انتم دعوتونى فاحبروا رستم فقال ائذنوا له فاقبل
يتوكأ على رعته ويقارب خطوه فلم يدع لهم غرقا ولا بساطا الا افسده وهتكه فلما دنا
من رستم جلس على الارض وركز رعته على البسط فقبل له ما جلت على هذافا قال انا
لا استحب القعود على زينةكم فقال له ترجع رستم واسمه عبود من أهل الحيرة ما جاء
بكم قال الله جاء بنا وهو بعثنا لخرج من بشاء من عباده من ضيق الدنيا الى سعتها ومن
جور الاديان الى عدل الاسلام فارسا نأيد به الى خلقه فن قبله قبلنا منه ورجعنا عنه
ونزكناه واراضه دوننا ومن أبى قاتلناه حتى نفضى الى الجنة أو الظفر فقال رستم قد
سمعنا قواكم فبذل لكم ان تؤخروا هذا الامر حتى ننظر فيه قال نعم وان عسانا لنارسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا نتمكن الاعداء أكثر من ثلاث ف نحن مترددون عنكم ثلاثا
فانظر فى امرك واختر واحدة من ثلاث بعد الاجل اما الاسلام وندهك وأرضك أو
الجزاء فنقبل ونكف عنك وان احتجت اليما فصرناك أو المنايذة فى اليوم الرابع الا
أن تبدأ بنا انا كفيل بذلك عن اصحابى قال أسيدهم أنت قال لا ولكن المسلمين كالجسد
الواحد بعضهم من بعض يجيز أذناهم على أعلاهم فلا رستم برؤساء قومه فقال هل
رأيتكم كلاما قط أعزوا وضح من كلام هذا الرجل فقالوا ما عاذ الله أن نخيل الى دين هذا
الكتاب اما ترى الى نياحه فقال ويحكم لا تنظروا الى الثياب ولكن انظروا الى الرأى

فصت وأومض برق خيلها وهل يبقى المناوئنا ثبات نصيحه * واليوم أفتح بادكار حديثه * ان كان يغنى المستهام دموعه
وبحبي آل البيت أصل مكارم الاخلاق أفضل من مما ينبوعه * يحولوا التفرل والصباية والهوى *

والحب ما بالعرف فاح مضيقه في فمهم الغض الذي طابت اصول كماله فسمعت عليه فروعهم حسن الهيام من يؤمل مجده
قد تم في ذلك المجال طلوعه ٢٢٨ من قام ينصب نفسه فاذا به نحو الكمال قد انتهى مرفوعه

السيد الحسن العلي بن العلي
من لم يفته من العلاج وعه
يا ابن النبي اليك شرح صبايتي
بحلو بك كرك سيدي توقيعه
شكوى أسير هوى وهواي
عبرة

ذل الخضوع اليك منه شفيعه
ماضيه وهواك من محوله
ان كان يرفع في الهوى موضعه
فبحق جدك خل عن حد
الهوى

ان كان ينفع في هواك خضوعه
وانظر الى قلب صريع ذكايه
من غير طرفك لا يفيق
صريع

وحشا تصدع من مكابدة الامي
لولا الهنا ما ناله تصديه
واعطف عليه فقد غرق قلبه

أيدي سباني برم خليفه
وأدر على الاوقات صهياب الصفا
فالدهر أينع زهره وورديه

ما شان عصر أنت واحد حسنه
أن لا ينيه على الزمان ربيعه
واليك هيام من مدنف ملك الغرا
م جبيعه مذبان منه جوعه

خالص الصالح وشيها فطرازا
تكميله قد زانه ترصيه
ضمنت معانيها البيان فكلها
بيت تلاعب بالعقول بديعه

فأقبل وما ضاق الفضال او من
نفثات محرك يستمدوسيه
لا زال يخدم باب سدك اني

حلت من الجحد العز برزقيه
لهذا الهيا طلعة الشمس تمجديه ومن ذكره دوح الثنا يتاوده والسنة الا كوان كالورق كلها يذ كراه بين الخافقين تغرد

والكلام والسيرة ان العرب تستخف باللباس وتصور الاحساب ليسوا مثلك فلما
كان من الغد أرسل رسما الى سعدان ابنت الينا ذلك الر جل فبعث اليهم حذيفة بن
محسن فاقبل في نحو من ذلك الزى ولم ينزل عن فرسه ووقف على رسما كما قال له اقول
قال لا اقول فقال له ما جاء بك ولم يجي الا اول قال له ان أميرنا يجب ان يعدل بيننا في
الشدة والرخاء وهذه نوبتي فقال ما جاء بك فاجابه مثل الاول فقال رسما المواعدة الى
يوم ما قال نعم ثلاثا من امس فردده وأقبل على أصحابه وقال ويحكم أماترون ما أرى جاءنا
الاول بالامس فعلمنا على أرضنا وحقر ما نعظم وأقام فرسه على زبر جنا وجاء هذا اليوم
فوقف علينا وهو في عين الطائر يقوم على أرضنا وننا فلما كان الغد أرسل ابنتنا
الينار جلا فبعث المغيرة بن شعبة فاقبل اليهم وعليهم التيجان والثياب المذوجة
بالذهب وبسطهم على غلوة لا يوصل الى صاحبهم حتى يمشي عليها فاقبل المغيرة حتى
جلس مع رسما على سريره فوثبوا عليه وانزلوه ومعه كوه وقال قد كانت تبلغنا عنكم
الاحلام ولا أرى قوما أسقى منكم انامعهم العرب لانسة بعد بعضنا بعضا فظننت انكم
تواسون قومكم كما نتوأمي فكان احسن من الذي صنعتم ان تخبروني ان بعضكم أرباب
بعض فان هذا الامر لا يستقيم فيكم ولا يصنع أحدوا في لم آتكم ولم يكن دعوتوني
اليوم علمت انكم مغلوبون وان ملكا لا يقوم على هذه السيرة ولا على هذه العقول فقالت
السفلة صدق والله العربي وقالت الدهاقين والله لقد رمى بكلام لا تزال هبيدنا يزعرون
اليه قاتل الله أولينا حين كانوا يصغرون أمر هذه الامة ثم تكلم رسما فحمد قومه وعظم
أمرهم وقال لم نزل متمكنين في البلاد ظاهرين على الاعداء أشرفا في الامم فليس لاحد
مثل عزنا واسطانتنا نصر عليهم ولا ينصرون علينا الا اليوم واليومين والشهر للذنوب
فاذا انتقم الله منا ورضي علينا رد لنا الكفرة على عدونا ولم يكن في الامم أمة أصغر عندنا
أمر منكم كنتم أهل قشف ومعيشة سيئة لانرا كم شيئا وكنتم تصدقوننا اذا حطت
بلادكم فنأمر لكم بشئ من التمر والشبيرة ثم نردكم وقد علمت انه لم يحملكم على ما صنعتم
الا الجهد في بلادكم فانا أمر لا ميركم بكسوة وبغل وألف درهم وأمر لكل منكم بوقرة تمر
وتنصرفون عنا فاني استأشتمسي ان أقتلكم فتكلم المغيرة فحمد الله وأثنى عليه وقال
ان الله خالق كل شئ ورازقه فمن صنع شيئا فاعسا هو بصنعه وأما الذي ذكرت به نفسك
وأهل بلادك فنحن نعرفه فالله صنعكم بكم ووضعكم فيكم وهو له دونكم وأما الذي ذكرت
فينا من سوء الحال والضيق والاختلاف فنحن نعرفه وليس لنا نكيره والله ابتلائنا به
والدينادول ولم يزل أهل الشدة اذ يتوقعون الرخاء حتى يصبروا اليه ولم يزل أهل
الرخاء يتوقعون الشدة اذ حتى تنزل بهم ولو شكرتم ما آتاكم الله لكان شكركم
يقصر عما أوتيتهم وأسلمكم ضعف الشكر الى تغير الحال ولو كنا فاسا ابتلينا به أهل
الكفر لكان عقابهم ما ابتلينا به مستجلبا من الله درجة ورافة علينا ان الله تبارك وتعالى

(ومن غرر قصائده ما مدح به شيخه الشمس الحفني قدس سره وقد أجاد) بعث

بحيا عليه لقبول طلاقه * نزين حلاها على مجد وسودد * بحيا امام بيض الله وجهه * فوجهه مشايه من الحزى أسود
امام الهدي الراقي الى ذروة العلا * الى رتبة عن الثوابت تعدد ٢٢٩ * امام له في الهدى خرمون

وفي رتبة العليا عز مؤيد
امام جاءه الله من كف لاس
كذلك الثريا ليس تدر كها اليد
امعراج السامى ينال فيرتقى
وليس سوا سيد وسود
فاشئت قل فيه فانت مصدق
مزايه تقضى والمها من تشهد
مزايهز القصن اعطافه لها
ويثنى عليه الكون طرا ويحمد
وأبدى يارى الرمح وكف
أ كفا

عليه ازدهام فهى للناس مورد
وفضل أقر الناس وهو شهادة
له انه في حلبة الفضل أوجد
في الدروس كم بها حى دارس
من الدين بحبيبه بها ويحد
دروس يرى فيها ابن ادريس
راحة

ويصفر منها من يغار ويحمد
فليس لأم الشافعي قرابة
سواه ولا صنوله بعد يولد
فيما فاتحاهن العمى ليرى بها
معاييب غرض الطرف انك أرمد
ويامن كراسى الامام ووقته
أبعد وقد قال المؤذن أشهد
أبعد نداء الكون والكون

ناطق
يوافيه من عز المنافى تتجدد
ويامن يسوم الاسد بالسوء
خل عن

محال لك هذا اليوم حقتك أوغد
اخا العزم كم ذا انت تنهم في العرى

بعث فينا رسولا ثم ذكر مثل ما تقدم من ذكر الاسلام والحزبية والقتال وقال له
وان هذا الناقذ اذا قوا طعام بلادكم فتالوا الصبر لنا عنه فقال رستم اذا تموتون دونها
فقال المغيرة يدخل من قتل منا الجنة ومن قتل منكم النار ويظفر من بقي منا بمن بقي
منكم فاستشاط رستم غضبا ثم حلف ان لا يرتفع الصبح غدا حتى تقتلواكم اجمعين
وانصرف المغيرة وخلص رستم باهل فارس وقال أين هؤلاء منكم هؤلاء والله الرجال
صادقين كانوا أم كاذبين والله لئن كان بلغ من هلكهم وصورهم لاسرهم ان لا ينجو لقوا
فاقوم ابلغ لما أرادوا منهم ولئن كانوا صادقين فما يقوم هؤلاء شيئا فاجروا وتجدوا فاحملوا
رستم رسولا خلف المغيرة وقال له اذا قطع القنطرة فاعلم ان عينه تغا هذا فاعلمه الرسول
ذلك فقال المغيرة بشر تني بخير وأجر ولولا ان اجاهد بعد هذا اليوم اشباهكم من المشركين
لتميت ان الاخرى ذهبت فرجع الى رستم فاخبره فقال اطيعوني يا اهل فارس اني
لا ارى الله فيكم نعمة لا تستطيعون ردها ثم ارسل اليه سعد ببيعة ذوى الراى فساروا
وكانوا ثلاثة الى رستم فقالوا له ان أميرنا يدعوك الى ما هو خير لنا ولك والعاقبة ان تقبل
مادعائك اليه ونرجع الى ارضنا وترجع الى ارضك وداركم لكم وأمركم فيكم وما أصبتم
كان زيادة لكم دوننا وكننا ونالك على احدا ان أرادكم فأتق الله ولا يكون هلاك قومك
على يدك وليس بينك وبين أن تعبط به هذا الامر الا أن تدخل فيه وتطرد به الشيطان
عنك فقال لهم ان الامثال أوضح من كثير من الكلام انكم كنتم أهل جهد وقشف
لا تتصفون ولا تمتنعون فلم تنسجوا ركم وكننا غيركم ونحسن اليكم فلما طعتم طعامنا
وشربتم شرابنا وصفتكم لقومكم ذلك ودعوتهم ثم آتيتهمونا وانما مثلكم ومنلناكم كمثل
رجل كان له كرم فرأى فيه ثعبان فقال وما ثعلب فانطلق الثعلب فدعا الثعلب الى
ذلك الكرم فلما اجتمعوا اليه سعد صاحب الكرم الثعلب الذي كن يدخل منه
فقتله فمعد علمت ان الذى حلدكم على هذا المحرص والجهد فارجعوا ونحن غيركم فاني
لا اشتهى أن أقتلكم ومثلكم ايضا كالذباب يرى العسل فيقول من يوصلني اليه هوله
درهمان فاذا دخله فرق ونشب فيقول من يخرجني وله أربعة دراهم وقال ايضا ان
رجلا وضع سلة وجعل طعاما فيها فاني الجرذان فخرقوا السلة فدخلوا فيها فاراد سدّها
فغيب له لا تفعل اذن فخرقه لئلا يكن انقب بحماله ثم اجعل قصبة بجوفة فاذا دخلها
الجرذان وخرج منها فقتل كل ما خرج منها وقد سددت عليهم أن يقتحموا القصبة
ولا يخرج منها احد الا قتل فادعواكم الى ما صنعتهم ولا أرى عددا ولا عدة قال فتكلم
القوم وذكروا سوء حالهم وما من الله به عليهم من ارسال رسوله واختلافهم أولاهم
اجتماعهم على الاسلام وما أمرهم به من الجهاد وقالوا وأما ما ضربت لنا من الامثال
فليس كذلك ولكن انما منكم كمثل رجل فرس ارضا واختار لها الشجر وأجرى
اليها الانهار وزينها بالقصور وأقام فيها فلاحين يسكنون قصورها ويقيمون على جناحها

الى غير تنبي الجاح وتجدد * وفي باب العادون من كل وجهة * يطوفون في ارجائه فهو مسجد
ونجم الثريا ثابت في رحابه * ومن دونه في مقعد الصديق فرقده وشيروى من وجهه البشر والرضا

وعن رأيه الهمود تروى مسدد
بباطن سر سرفانت المؤيد
ألا إن بيتا أنت عامر به
وأنت امام السكون فهو المشيد
أهولاي ان الناس أمام بعض
الملك في شقي أو محب في سعد
وهل يبتغي الاسلام والدين
والتي
وبعضك يا مولاي قلب موحد
امولاي شكوى من زمان
عهده

تغير من حاله كنت اعهد
خا بال ربيع العلم اصبح دارسا
وما بال شمس الانس وهو مبدد
وما لي ارى قيم الجاهالة مطبقا
فيبرقنا من غير قطر ويرعد
اي نهر سخبان البلاغة باقل
ويصبح بالامياء قس يهدد
فيالهف نفسي من هناء وحسرة
ويانا اهرهم بين جنبي تو قد
ويافرة قد اولعت بحشاشتي
فتكمن في جسمي الهموم

وتصعد
من أجلك يومئذ ليلى في
الاسى
فدهرى وطارى في اسود ومشهد
وليس اخو جلد طريف وتالد
كن في ذراعهم سقاء وزود
امولاي هذى سنة الله لم تزل
على ألسن الاعلام تروى وتسند
ولو كان للانصاف والحق

مهيع
يرام فيحيي او طار يقايقصد
لكان لدى القلب المصان تبصر

فيملوه صرف الصروف وينقد
امولاي بينك الرقي الى العلا
برغم المساوى والفخار المؤيد
ويا قلم السعد الذي هو لم يزل
يوقع في اسعادكم ويحود

نعمتكم لا تنزل بغير مقامه فليس سواه في المحدث بقصده فينا ناصر الدين الحنيفي ظاهرا
وقم سيدى بالعزم في نصر ديننا وجدلى بحسن الرأى فالسعى أحد

فخلا الفلاحون في القصور على ما لا يجب فاطال امها لهم فلم يستحي وافدعا اليها غيرهم
وأخرجهم منها فان ذهبوا عنها تحطفتهم الناس وان أقاموا فيها صاروا خولا لمولاه
فيسوءونهم الخسف أبدا والله لو لم يكن ما نقول حقوا لم يكن الا الدنيا الماص برناعن
الذي نحن فيه من لذية عيشكم وورأينا من زبرجكم واقار عناصكم عليه فقال رستم
أتعبرون البناءم نعب اليكم فقالوا بل اعبروا البناءم رجوعا من هذه عشيا وأرسل سعد الى
الناس أن يقفوا واقفهم وأرسل اليهم شأنكم والعبرور فارادوا القنطرة فقال لا ولا
كرامة أمانتي غلبناكم عليه فلن نرده عليكم فباتوا يسكرون العتيق حتى الصباح
بالتراب والقصب والبراذع حتى جاء لوه طريقا واستم به لما ارتفع النهار ورأى رستم
من الليل كأنه كان نزل من السماء فاخذ قسي أصحابه فحتم عليهم ثم صعد بها الى
السماء فاستيقظ مهموما واستدعى خاصته فقصها عليهم وقال ان الله لي غنا لواتعظنا
ولما ركب رستم اية بركان عليه درعان ومغفر وأخذ سلاحه ووثب فاذا هو على فرسه
ولم يضع رجله في الركاب وقال قد اندفعهم دفقا فقال له رجل ان شاء الله فقال وان لم يشا
ثم قال ان ما صفا الثعلب حين مات الاسدي يعني كسرى واني أخشى أن تكون هذه
سنة القردود وانما قال هذه الاشياء توهين المسلمين عند الفرس والافالمشهور عنده
الخوف من المسلمين وقد أظهر ذلك الى من يتق به

(ذكريوم ارمات)

لما سبر الفرس العتيق جالس رستم على سريره وضرب عليه طيارة وهي في القلب
ثمانية عشر فيلا عليهم اصناديق ورجال وفي الهنبتين ثمانية أو سبعة وأقام الجالينوس
بينه وبين ميمته والغيزان بينه وبين ميسرته وكان يزجر دق دق وضع بينه وبين رستم
رجالا على كل دعوة رجلا أولهم على باب ايوانه وآخرهم مع رستم فكل ما فعل رستم شيئا
قال الذي معه لذي يليه كان كذا وكذا ثم يقول الثاني ذلك الذي يليه وهكذا الى أن
ينتهي الى يزجر دق في أسرع وقت وأخذ المسلمون مصافهم وكان بسعد دما ميل
وعرق النسا فلا يستطيع الجلبوس انسا هو مكب على وجهه في صدره وسادة على سطح
القصر يشرف على الناس والصف في أصل حائطه لونه داه الصف فوق ناقة لاخذ
برمته فاكرته هول تلك الايام شجاعة وذكر ذلك الناس وعابه بعضهم بذلك فقال

نقاتل حتى أنزل الله نصره * وشهد باب القادسية معصم

فابنا وقد آمت نساء كثيرة * ونسوة سعد ليس فيهن أيم

فبلغت أبياته سعدا فقال اللهم ان كان هذا كاذبا وقال الذي قاله وياه وسعته فاقطع
عني لسانه فانه لو اقف في الصف يومئذ اتاه سهم فاصاب لسانه فأتاكم بكلمة
حتى لمحق بالله تعالى وقال جبريل بن عبد الله نحو ذلك أيضا وكذلك غيره ونزل سعد الى
الناس فاعتذرا اليهم وأراهم ما به من القروح في فخذه والبقية فغذره الناس وعلوا

ولكنها الاقدار تاتي بضد ما * يحاول وهو الخلق انعمد

امولاي بينك الرقي الى العلا برغم المساوى والفخار المؤيد * يوقع في اسعادكم ويحود

امولاي ما بال الرماح تفرقوا * وكانوا باطوا في الولاء تغلبوا واثن فغضبوا فالتهموا وارضوا ولم يزل يعينك بالنصر المبين ويمد
 لقد كشف الخذلان مكتوم سرهم * واخطاهم منك الولاء والتودد ٢٣١ وما شئت الا الحق في الصلح والرضا

وذ كرك في المحالين اياك نعبد
 فان كنت لم تغضب فله غيرة
 عليك وحرب نارها ليس تخمد
 لقد رغمت آ نافهم وتصدعت
 قلوب من الشجاعة منهم واكبد
 ولوا نصفوا كانت لهم من
 نفوسهم

فواجزتهدي لاصواب وترشد
 فقرضيك منا انفس نشات على
 رضاك ولا يثني هو اها المعقد
 وحبك تغديه بكل علاقة

وبالانفس بل بالعين فهو مؤكد
 واصحابك الغرا اسراة هم هم
 فكاههم مولى كريم مجيد

بقيت بقاء الدهر انك سيدي
 يا تارك الحناء فينا محمدا
 ودونك بكر ايفت فكر اجادها

برجي ندك ابن الصلاحى محمد
 اجبت بهاد اعى القوافى ومهرها
 قبولى ولى من راحتك تعود

فدع سيدي حسان مدحك بالذى
 يحاول من مدح وذم يعربد
 فكأنى الى ماشته من يديه

فانى بما رضىك اننى وانشد
 وهبني ذرور من ندك فانى
 لا رمد من داء الاسى وهى اعد

يجدك طه من شرفت بحبه
 وطاب له من جاهه لا محدد
 عليه مع الال الكرام بحية

تمالك منها رجعة ليس تنفد
 مدى الدهر ما قال الصلاحى
 مؤرخا

حاله ولما عجز عن الركوب استخلف خالد بن عرفطة على الناس فاختلف عليه فاخذ
 نفرا من شغب عليه فحبسهم في القصر منهم أبو محجن الثقفي وقيدهم وقيس بل كان
 حبس أبي محجن بسبب الحجر وأهل الناس انه قد استخلف خالد وانما يامرهم خالد
 فسمعوا وأطاعوا وخطب الناس يومئذ وهو يوم الاثنين من المحرم سنة أربع عشرة
 وحثهم على الجهاد وذكرهم ما وعدهم الله من فتح البلاد وما نال من كان قبلهم من
 المسلمين من الفرس وكذلك فعل أمير كل قوم وأرسل سعد نفرا من ذوى الرأي
 والنجدة منهم مغيرة وحذيفة وعاصم وطليحة وقيس الأسدي وغالب وعمر بن
 معد يكرب وأمناءهم ومن الشعراء الشماخ والحطيئة وأوس بن مفرأ وعبيدة بن
 الطبيب وغيرهم وأمرهم بتحريض الناس على القتال ففعلوا وكان صف المشركين على
 شفير العتيق وكان صف المسلمين مع حائط قديس والخندق فكان المسلمون
 والمشركون بين الخندق والعتيق ومع الفرس ثلاثون ألف مسلسل وأمر سعد الناس
 بقراءة سورة الجهاد وهى الانفال فلما قرئت هشت قلوب الناس وعيونهم وعرفوا
 السكينة مع قراءتها فلما فرغ القراء منها قال سعد الزموا واقفكم حتى تصلوا الاظهر فاذا
 صليتم فاني مكبر تكبيرة فكبروا واستعدوا فاذا سمعتم الثانية فكبروا والبسوا هدتك
 ثم اذا كبرت الثالثة فكبروا ولينشط فرسانكم الناس فاذا كبرت الرابعة فازحفوا
 جميعا حتى تخالطوا وكم وقولوا الاحول ولا قوة الا بالله فلما كبر سعد الثالثة برز أهل
 النجدات فانشبوا القتال وخرج اليهم من الفرس أمناهم فاعتوروا الطعن والضرب
 وقال غالب بن عبد الله الاسدي

قد علمت واردة المسامح * ذات اللسان والبيان الواضح
 أنى سمام البطل المسامح * وفارج الامرامهم القادح
 فخرج اليه هرز وكان من ملوك الباب وكان متوجا فاسره غالب فجاء به سعدا ورجع
 وخرج عاصم وهو يقول

قد علمت بيضاء صفراء اللبب * مثل اللجين اذ تغشاه الذهب
 أنى امرؤ لا من يعييه السبب * مثلى على مثلك يغريه العتب
 فطار د فارسيا فانهم فاتبه عاصم حتى خالط صفهم فخموه فاخذ عاصم رجلا على بغل
 وعاد به واذ هو خباز الملك معه من طعام الملك وخبيصه فأتى به سعدا فنقله أهل موقفه
 وخرج فارسي فطلب البراز فبرز اليه عمرو بن معديكر ب فاخذه وجلده الارض فذبحه
 وأخذ سواريه ومنطقته وجلت الفيلة عليهم ففرقت بين السكتائب فنشرت الخيل
 وكانت الفرس قد قصدت بجيلة بسبعة عشر فيلانا فنشرت خيل بجيلة فكادت بجيلة
 تهلك لنفاذ خيلها عنها وعن معها وأرسل سعد الى بنى اسدان دافعا عن بجيلة وعن
 معهم من الناس فخرج طليحة بن خويلد وحوال بن مالئ في كتابهم فاباها مروا الفيلة

هو العزيز من اجله دحض العدو * (وله أيضا) احن لايام الهوى وعذابها * اليوم ما عهدي لما بقديم
 وان كان شعري ضاع فيه فاني * بقايا ومعنى الفكر غير قيم (وله أيضا) هواكم قد شحتم في فؤادى *

ونجلى الصباية والسقاما * وما ذرتم ولا هبت رياح * عسى ينشى تفتها الز كما (وله أيضا)
 ٢٣٢ وليس من أقرانك * فأنظر له واختبره * وزنه في ميزانك

فمن من لك يعزى

لمقتضى قصائدك

(وله أيضا)

يا حسنا قد فدت بضاعته

أحلية أهل الكمال والفضل

بابو حكم محب لنا طره

لكنه ضيق عن الرجل

فأبدلوا ضيقه لئلا يفسد

وعامه لونا بقعة العدل

وعندنا لاجتماعكم شغف

فشر فوادنا بلامهل

(وقال مشطرا)

(ويوم أنس به اقتضنا)

ظبيات هاب الاسود قصه

طاب به الوقت فانه زنا

(من الزمان المحزون فرصه)

(في روضة وانهار بريح)

كل صوب السحاب نقصه

نسيمها مذحك شذاها

(به غلت للعقول نقصه)

(وله)

هذه الدار والعوارض حالت

عن وصولي فاخضر العيش

أغبر

وعهدود الحبيب كيف

استحالت

ليتها كالحودود لم تتعذر

(وقال ارتجلا في مجلس أنس)

نفت به الاحباب من ذوى

(الالباب)

شاق طرف السرور طرف

الريح

فتلى بحسن تلك الربوع

فما ترى الزهر ضاحكا لبكاء السطل من در قطره بالدموع

وفصوص الرياض تلح أنوا

بالتدافى على الندى الخليع

فانسنا بجمع اخوان صدق

زان طبع الوفاء قدر الجميع

حتى عدلها ركبناها وخرج الى طليحة عظيم منهم فقتله طليحة وقام الاشعث بن قيس
 في كندة فقال يا معشر كندة لله در بنى أمدى فرى يفرون واهى هز يهزون عن موقفهم
 أفنى كل قوم ما يليهم وأنتم تفتظرون من يكفكم أشهد ما أحسنتم أسوة قومكم من العرب
 فهدوهم وادعهم فازالوا الذين بارأهم فلما رأى الفرس ما يليق الناس والقبيلة من أسد
 رموهم بمجدهم وحملوا عليهم وفيهم ذوا الحجاب والجالينوس والمسلمون يفتظرون
 التكبرة الرابعة من سعد فاجتمعت حلبة فارس على أسد ومعهم تلك القبيلة فتبوا
 لهم وكبر سعد الرابعة وزحف اليهم المسلمون ورحا الحرب تدور على أسد وجمات الفيول
 على الميمنة والميسرة فكانت الخيول تميمدها فافارسل سعد الى عاصم بن عمرو
 التميمي فقال يا معشر بنى تميم أما عندكم لهذه القبيلة من حيلة قالوا بلى والله ثم نادى
 في رجال من قومه رماة وآخرين لهم ثم ثقافة فقال يا معشر الرماة ذبوا ركبنا القبيلة عنهم
 بالنبل وقال يا معشر أهل الثقافة استدبروا القبيلة فقطعوا وضعا وخرج بهم ورحا
 الحرب تدور على أسد وقد جالت الميمنة والميسرة غير بعيد وأقبل أصحاب عاصم على
 القبيلة فأخذوا بأذياب توابيتها فقطعوا وضعا وارتفع هواؤهم فابقى لهم فيل الأوى
 وقتل أصحابا ونفس عن أسد وردوا فارسا عنهم الى موافقهم واقتتلوا حتى غربت
 الشمس ثم حتى ذهبته هداة من الليل ثم رجع هؤلاء وهؤلاء وأصيب من أسد تلك
 العشي خمسمائة وكانوا من الناس وكان عاصم حامية للناس وهذا اليوم الأول وهو
 يوم ارمات فقال عمرو بن شاس الاسدى

جلبنا الخيل من أكناف نيق * الى كسرى فوافقه ارحالا

تركنا لهم على الاقسام شجوا * وبالحق وبن أيا ما طوالا

قتلنا رستم وبنه قسرا * تثير الخيل فوقهم الهبالا

الايات وكان سعد قد تزوج سلمى امرأة المثنى بن حارثة الشيباني بعده بشراف فلما
 حال الناس يوم ارمات وكان سعد لا يطيق الجلوس جعل سعد يتماثل جزعافوق
 القصر فلما رأت سلمى ما يصنع الفرس قالت وامثنياه ولا مثنى للخيل اليوم قالت ذلك
 عند رجل ضجر مما يرى في أصحابه ونفسه فاطم وجهها وقال ابن المثنى عن هذه الكتابة
 التى تدور عليها الرماة فبني أسد أو عاصم ففالت أغيرة وجبنا فقال والله لا يعذرني اليوم
 أحدا لم تعذرني وأنت ترين ما بيني فتعلقها الناس لم يبق شاعر الا اعتد بها عليه
 وكان غير جبان ولا ملوم

(ذكر يوم أغواث)

ولما أصبح القوم وكل سعد بالقتلى والجرحى من ينقلهم فسلم الجرحى الى النساء
 ليقيم عليهم وأما القتلى فدفعوا ههنا لك على مشرق وهو واديين العديب وهين الشمس
 فلما نقل سعد القتلى والجرحى طلعت نواصي الخيل من الشام وكان فتح دمشق قبل

القادسية

يا صلاحى أرح فؤادك والبس من بشير اللقا فيص الرجوع (ثم أنشد في المجلس الرابع) الى القبة الفخيمة سمرنا فسرنا
ربيع المنى من نغم طاعتها الغراء أنسابها من كل بدر ولا ترى ٢٣٣ عيسى طالع البدري في القبة الخضراء

(ثم أنشد عند التهيئ للقيام من ذلك المجلس)

يا نهار السرور كيف اختلسنا
فيلك أنسا كأنها هوشك

قد أنسنا في فقهه بالتداني
ودها ناخاتاه وهو عسك

(وله أيضا)

قد كنت أهجو الرقيب حينما
لانه يرصد الحبيبيا

والآن لما نوى التجاني
عشقت من أحله الرقيبيا

(وله أيضا)

يظن ساوى حين شاهد آدمي
تحلى بدر تر به وترائب

وحقك ما شابت هو اوى وقد جرت
دموعى من عصر الشبية شائبه

(وله أيضا)

ان أذنبت الدهر بتقديمه
من ليس يدري قيمة الشعر

فبسط احسانك يا سيدى
ما زال يحوزلة الدهر

(وله)

أشرت لماني قبلة ورقبها *
شهيد وقيم الافق قد غيب

الشمسا
فقات بعينها تشير الى السما

فيا حسن معناها الذى سلب
الحسا

ومن غرر قصائده التى ابداع
فيها وأجاد وأشار فيها بالمدح

لشيخه الشمس الحفنى قدس
الله سره وهى هذه

القادسية فلما قدم كتاب عمر على أبى عبيد بن الحرأج بارسال أهل العراق سيرهم
وعليهم هاشم بن عتبة بن أبى وقاص وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو التميمي فقتل
القعقاع فقدم على الناس ضيعة هـ هذا اليوم وهو يوم اغواث وقد عهد الى أصحابه
أن يقطعوا العشارا وهم ألف كل ما بلغ عشرة مدى البصر سر حوا عشرة فقدم أصحابه
في عشرة فأتى الناس فسلم عليهم ومو بشرهم بالحنود وحرضهم على القتال وقال اصنعوا
كما أصنع وطلب البراز فقا لوالفيه يقول أبو بكر لا يهزم جيش فيهم مثل هذا فخرج
اليه ذوا الحجاب فعرقه القعقاع فنادى بالثارات أبى عبيدة وسليط وأصحاب الجسر
وتضاربوا فقتله القعقاع وجعلت حيلة ترد الى الليل وتشتط الناس وكان لم يكن
بالامس مصيبة وفرحوا بقتل ذى الحجاب وانكسرت الاماجم بذلك وطلب
القعقاع البراز فخرج اليه الغيرزان والبنذوان فانضم الى القعقاع الحرث بن ظبيان
ابن الحرث أحد بني تميم اللات فبازروا فقتل القعقاع الغيرزان وقتل الحرث البنذوان
ونادى القعقاع يا معشر المسلمين يا بشرهم بالسيف فأنما يحصد الناس بها فاقتملوا
حتى المساء فلم ير أهل فارس في هذا اليوم ما يحبهم وموا كثر المسلمون فيهم القتل ولم
يقا تلوا في هذا اليوم على فيل كانت توأيدتها تكسرت بالامس فاستأنفوا عملها فلم
يفرقوا منها حتى كان العدو جعل القعقاع كل ما طلعت قطعة من أصحابه كبر وكبر
المسلمون ويحمل ويحملون وحمل بنو عم للقعقاع عشرة عشرة هـ الى أبل قد ألبسوها
وهى بحلة مبرقة وأطافت بهم خيولهم تحميمهم وأمرهم القعقاع أن يحملوها على خيل
الفرس يشبهون بالغيلة ففعلوا بهم هـ هذا اليوم وهو يوم اغواث كما فعلت فارس يوم
أرمات فجعلت خيل الفرس تفر منها وركبتها خيول المسلمين فلما رأى الناس ذلك
سروا بهم فأتى الفرس من الابل أعظم ما أتى المسلمون من القبيلة وحمل رجل من تميم
على رستم يريد قتله فقتل دونه وخرج رجل من فارس يبارز فيزاله الاعرف بن الاعلم
العقيلي فقتله ثم برز اليه آخر فقتله وأحاطت به فوارس منهم فصرعوه وأخذوا سلاحه
فغبر في وجوههم التراب حتى رجع الى أصحابه وحمل القعقاع بن عمرو يومئذ ثلاثين
جولة كل ما طلعت قطعة حمل حملة وأصاب فيها وقتل فكان آخرهم بزر جهر الممداني
وبارز الاعور بن قطبة شهر يارسجستان فقتل كل واحد منهم صاحبه وقاتلت الفرس ان
الى انتصاف النهار فلما اعتدل النهار تزاحف الناس فاقتتلوا حتى ان نصف الليل
فمكثت ليلة ارمات تدعى الهدأ وليلة اغواث تدعى السواد ولم يزل المسلمون يرون يوم
اغواث الظفر وقتلوا فيه عامة اعلامهم وجالت فيه خيل القلب ونبت رجلهم فلولا أن
خيولهم عادت أخذ رستم أخذوا بات الناس على ما بات عليه القوم ليلة ارمات ولم يزل
المسلمون يذتمون فلما سمع رستم بذلك قال لبعض من عنده ان تم الناس على الانتماء
فلا توقظي فانهم أقويا وان سكتوا ولم يفتحوا فلا توقظي فانهم على السواء فان

٢٠ بخ مل فى مل فى فقد وقد الحجير انى بظلك مستجير * وأرح مطيك ياسمير * فلقد أضربها المسير
هذا الحى فارصدا * ما استانس الظبي النغور * واطرق كناس الغيد حيث ينام راعيه الغيور

وأما ستائره فذ * لث حين تنفتح الحذور * واسأل من الطيبات عن * هه ترض به الصدور
واحفظ فؤادك أن تصيب عيونهن ٢٣٤ فهن حور * من كل غانية يلو * ج بوجهها القمر المنير

تحتال في مرح الشبا
ب فيضيل الغصن النضير
تسعى فيقعد هاروا *
دفعوا وتمضها المحصور
سكري رأت كسر القلو
ب فصار ناظرها الكسير
فعلت بسحر جفونها *
ماليس تغله الحور
خمنت معاطف قدما
لكن لو أظفها ذكور
الله أكبر من نشاط *
جفونها وبها فتور
يا صاح ان جرت الحيا *
م ولا ظباء بها ظهور
قل للخيالة بالزيا *
رمة ما طيفك لا يزور
لم أنس اذا في البشير
ر يلوح في فقه السرور
اذا قبلت ربح القبور *
ل بها وأدبرت الدبور
فضممتها وبه حجتى *
من حراشواقي سعي
فتموذت بالروض من *
شربا نفاسي يطير
روض تعلق بالبحر
من جوانبه تنور
تبدو به زهر الزهور *
لانه فلك يدور
ضجكت تغور زهوره *
فبكي لها النوا المطير
وحنت نواعره وحند
توهى من غيظ تغور

سمعتهم يذمونه فإيقظني فان انتماءهم من سوء ولما اشتد القتال وكان أبو محجن قد حبس وقيد فدفن في القصر قال سلمى زوج سعد هل لك أن تخلين عني وتعبريني بالبقاء فله على أن سلمى الله أن أرجع اليك حتى أضع رجلي في قيدي فأبت فقال كفى حزنا ان ترثي الخيل بالبقاء * وأترك مشدودا على وثاقيا اذا قتت عناني المحديد وأغلقت * مصاديع دوفي قد تصم المنايا وقد كنت ذامال كثير واخوة * فقد تركوني واحدا لأخاليك والله عهد لا أخيس به هذه * اثنت فرجت أن لا أזור المحوانيا فرقت له سلمى وأطلقتها وأعطته البقاء فرس سعد فر كبرها حتى كان بحيال الميمنة كبر ثم حمل على ميسرة الفرس ثم رجع خلف المسلمين وحمل على ميمنتهم وكان يقصف الناس قصفا من كبر أو تعجب الناس منه وهم لا يعرفونه فقال بعضهم هو من أصحاب هاشم أو هاشم بن نفسه وكان سعد يقول لولا محبس أبي محجن لقلت هذا أبو محجن وهذه البقاء وقال بعض الناس هذا الخضر وقال بعضهم لولا أن الملائكة لا تبأشر الحرب لقلنا انه ملك فلما انتصف الليل وتراجع المسلمون والفرس عن القتال أقبل أبو محجن فدخل القصر وأعاد رجليه في القيد وقال

لقد علمت ثقيف فغير فخر * باننا نحن أكرمهم سيوفا
وأكثرهم دروعا سابغات * وأصبرهم اذا كرهوا الوقوفا
وانا وفدهم في كل يوم * فان عموافس ل بهم عريفا
وليالة قادم لم يشعروا بي * ولم أشعر بخبر جي الزخوفا
فان أحبس فذلكم بلائي * وان أترك أذيقهم المحتوفا
فقلت له سلمى في أي شيء حبسك فقال والله ما حبسني بحرام أكلته ولا شربته
ولكنني كنت صاحب شراب في الجاهلية وانا امرؤ شاعر يذب الشعر على أساني فقلت اذا مت فادفني الى أصل كرمه * تروى هظاي بعدهم وقى عروقها
ولا تدفنني بالغلالة فأنني * أخاف اذا مات أن لا أذوقها
فلذلك حبسني فلما أصبحت أت سعدا فصالحتة وكانت مغاضبة له وأخبرته بخبر أبي محجن فاطلعه فقال اذهب فلما أنا ما أخذك بشئ تقوله حتى تقوله قال لا جرم لأجيب أساني الى قبعي أبدا

* (ذ كرى يوم عمارس)

ثم أصبحوا اليوم الثالث وهم على مواقفهم بين الصفيين من قتلى المسلمين ألقان من بني مخزوم وميت ومن المشركين عشرة آلاف فجعل المسلمون ينقلون قتلاهم الى المقابر والمجرى الى النساء وكان النساء والصبيان يحفرون القبور وكان على الشهداء صاحب ابن زيد وأما قتلى المشركين فبين الصفيين لم ينقلوا وكان ذلك مما قوى المسلمين وبات

القعقاع

ذ كرت قديم عهدا * فأنهل مدمعها النمبر * يا طيب أنفاس الربيع في تنفسها عبير
والجوة جرة هائلا * من ضيائها بخود * وافت بهرود باس سراري لها طرف خبير

وسعت على طريق الجدا * ول والنسيم لها سفير * وطروش قامتها على * هامن ضفاثرها سطور
يا طيب ما على الشعور * روح من ما نقل الغدير * ماذا ٢٣٥ الا فرع لي * ل قد تبلغ فيه نور

والورق ساجدة لها *

من كل ناحية سفير
عجما تعرب عن ضما *

ثريا وليس لها ضمير
والريح تعتق الغصو

ن بها فتعقب الزهور
وبدت شمس الراح تحو

جلها الكواكب والبدور
فقضيت منها ما قضيت

مت وكان لي ولها أمور
هذا كلامي المحلأه

دته الى في الثغور
وضممتها عند الوداد *

ع وكل أنفاسي زفير
وبكت عيون السحب حية

من تساقط الدمع الغزير
نحنا ما عافتحت ال

انفصان منا والنعور
وسرت وقد لاقيت منه

هاما يطيش له الصبور
صبري وما لاقيت اذ

رضيت به كل يسير
زهيا ذيك الحى *

والطرف مبتهج قير
ولمعه حصباؤه *

دردو تر به ذرور
قدح بالقلب الغرور *

وذلكا الطرف الغرير
ومرورا يام الصبا *

من دونها العيش المرير
أني يروج العمر وال

ايام تنب والشهور
كم أجد الساري وكم *

أرجوانه صافا من زما * ن صا عادله * و * دحوادث قد أن في * كيدى لاسهمها خطوم

القعقاع تلك الليلة يسرب أصحابه الى المسكان الذي فارقه -م فيه وقال اذا طلعت الشمس فاقبلوا مائة مائة فان جاء هاشم فذاك والاحد دم للناس رجاء وجدوا لا يشعر به أحد وأصبح الناس على ما واقعهم فلما ذر قرن الشمس اقبل أصحاب القعقاع فبين رآهم كبروكبر المسلمون وتقدموا وتسكتبت الكتائب واختلوا والضرب والطعن والمدد متتابع فاجاء آخر أصحاب القعقاع حتى انتهى اليهم هاشم فاخبر بما صنع القعقاع فبني أصحابه سبعين سبعين وكان فيهم قيس بن هبيرة بن هبديغوث المعروف بـقيس بن المسك شوح المرادى ولم يكن من أهل الايام انما كان بالبرموك فانتدب مع هاشم حتى اذا خالط القلب كبروكبر المسلمون وقال أول قتال المطاردة ثم المراماة ثم حل على المشركين يقاتلهم حتى خرق صفهم الى العتيق ثم عاد وكان المشركون قد باتوا يعملون توابعهم حتى أعادوها وأصبحوا على ما واقعهم وأقبلت الرجالة مع القبيلة يحجمونها أن تقطع وضئها ومع الرجالة فرسان يحجمونها فلم تفر الخيل منهم كما كانت بالامس لان الغيل اذا كان وحده كان أوحش واذا أطافوا به كان آنس وكان يوم حماس من أوله الى آخره شديدا العرب والهم فيه سواء ولا تكون بينهم بقطة الا بأغواها يزجر دبالا صوات فيبعث اليهم أهل التجيدات عن عنده فلولوا لان الله هم القعقاع ما فعل في اليومين والا كسر ذلك المسلمين وقاتل قيس بن المسك شوح وكان قد قدم مع هاشم قتلا شديدا وحرض أصحابه وقال عمرو بن معديكر باني حامل على الغيل ومن حول الغيل بازائه فلا تدعوني أكثر من جزر جزور فان تأخرتم هني فقد تم أبو ثور يعني نفسه وأين لكم مثل أبي ثور فحمل وضرب فيهم -م حتى ستره الغبار وحل أصحابه فافرج المشركون عنه بعدما صرعوه وان سيفه لفي يده بصارهم وقد طعن فرسه فاخذ برجل فرس أجمي فلم يطق البحرى فنزل عنه صاحبه الى أصحابه وركبه عمرو وبرز فارسى فبرز اليه رجل من المسلمين يقال له شبر بن علقمة وكان قصيرا فترجل الفارسي اليه فاحتمله وجلس على صدره ثم أخذ سيفه ليدبحه ومقود فرسه مشدود في منطقة فلما سل سيفه نفر الفرس فخذ به المقود فقلبه عنه وتبعه المسلم فقتله وأخذ سلبيه فباعه باني عشر ألفا فلما رأى سعد الغيول قد فرقت بين الكتائب وعادت فعلها أرسل الى القعقاع وعاصم ابني عمروا كفياني الابيض وكانت كلها آفقه له وكان بازاها وقال لجمال والزبيل ا كفياني الاجرب وكان بازاها فاخذ القعقاع وعاصم ومحين وتقدماني خيل ورجل وفعل جمال والزبيل بمثل فعلها فحمل القعقاع وعاصم فوضعا رجمي -ماني عين الغيل الابيض فنفض رأسه فطرح ساسته وذلى مشفره فضر به القعقاع فرمى به ووقع لجنبه وقتلوا من كان عليه وحمل جمال والزبيل الاسديان على الغيل الاخر فطعنه جمال في عينه فأقعى ثم استوى وضربه الزبيل فلبان مشفره وبصر به سائسه فبقر أنفه وجبينه بالبرز بن فافلت الزبيل جر يحا فبقى الغيل جر يحا فمخبر ابين الصفيين كل ما جاء

لكن بجاء امامه * ذا العصر في فيها نصير * مولى ترفع قدرة * فله انما لنا نصير
ملا النواظر منه اجهالا ٢٣٦ وليس له نظير * وجاه ينفك الاسباب * ربه ويستغنى الفقير
وندى اباديه شهيد

روا القليل به كثير
من تذلل لها الرقاب
بولاية يوم بها الشكور
يامن به تهدي السرا
قلانه علم منسبر
طالت لخدمته القوا

في الزمان بها نصير
وجرت لخدمته آ
مالي وانت بها حدير
وقصور مدحك ليس في
فهني لرفعها قصور
خذها على شرط الصيا
رف ان ناقد لها بصير
جاءت تعارض بالبيان
ن وسيف حجت اشهير
يحيا بجهنم الهية

ل وما لاضر بها كسور
حلفت بكامل بحرها
ان لا تطاولها بحور
حسنت به حكم كما
تاريخها حسن نصير
ما في فخر عصرها
قد يحرق القصب الاخير
(وله)

عجبت له كيف امسى العبي
برؤياه وهو ملي عفي
واجرم منه على فاقي
ولكن كم معدن مع دني
(وله)

ذ كرتك لا اني نطقت وانما
ذ كرتك في نفسي فكنت سميرها

صف المسلمين وخزوه واذا أنى صف المشركين نخسوه وولى القليل وكان يدعى الاجرب
وقد هور رجال عينيه فائق نفسه في العتيق فاتبته الغيلة فخرقت صف الاعاجم
فعبرت في أثره فانت المسدائن في توابعها وهلك من فيها فلما ذهبت الغيلة وخلص
المسلمون والفرس ومال الظل تراحف المسلمون فاجتلدوا حتى أمسوا وهم على السواء
فلما أمسى الناس اشتد القتال وصبر الفريقان فخرجا على السواء

* (ذ كرتك الهريرو قتل رستم) *

قبل انما سميت بذلك لتركهم الكلام انما كانوا يهرون هريرا وارسل سعد طليحة
وعمر اليلة الهرير الى محاصرة أسفل العسكرية قوموا عليهم خشية ان ياتيهم القوم منها
فلما آتياها قل طليحة لو خضنا وأتينا الاعاجم من خلفهم قال عمرو بن عبد اسفل
فاقرقا وأخذ طليحة وراة العسكري وكبر ثلاث تكبيرات ثم ذهب وقد ارتاع أهل فارس
ويجب المسلمون وماله الاعاجم فلم يدركوه وأما عمرو فانه أعاد أسفل المحاصرة ورجع
وخرج مع سعد بن مالك الاسدي وعاصم بن عمرو وابن ذى البردين المهملاني وابن ذى
السهمين وقيس بن هبيرة الاسدي واشباههم فطاردوا القوم فاذا هم لا يشدون ولا
يريدون غير الزحف فقدموا صفوفهم وزاحفهم الناس بغير اذن سعد وكان أول من
زاحفهم القعقاع وقال سعد اللهم اغفرها له وانصره فقد أدنت له وان لم يستاذني ثم قال
أرى الامر ما فيه هذا فاذا كبرت ثلاثا فاجلوا وكبروا واحدة فليحرقهم أسد فقال اللهم
اغفرها لهم وانصرهم ثم حلت النخم فقال اللهم اغفرها لهم وانصرهم ثم حلت بجيلة
فقال اللهم اغفرها لهم وانصرهم ثم حلت كندة فقال اللهم اغفرها لهم وانصرهم ثم
زحف الرؤساء ورما الحرب تدور على القعقاع وتقدم حنظلة بن الربيع وأمرأه الاعشار
وطليحة وغالب ورجال وأهل التجدات ولما كبر الثالثة حتى الناس بعضهم بعضا
وخاطوا القوم واستقبلوا الليل استقبالا بعد ما صلوا العشاء وكان صليل الحديد
فيها كصوت القيون ليلتهم الى الصباح وأفرغ الله الصبر عليهم افرغا وبات سعد بجيلة
لم يبت بثلها ورأى العرب والحجم أمر المبروامة قط وانقطعت الاخبار والاصوات عن
سعد ورستم وأقبل سعد على الدعا فلما كان عند الصبح اتى الناس فاستدل بذلائل
انهم لا يملون وكان أول شيء سمعه نصف الليل الباقي صوت القعقاع بن عمرو وهو يقول

نحن قتلنا معشرنا وزاندا * أربعة وخمسة وواحد

فحسب فوق البلد الاماودا * حتى اذا ماتوا دعوت جاها

* الله رفي واحترزت عامدا *

وقتل كندة تر كا الطبري وكان مقدما فيهم وأصبح الناس ليلة الهريرو وتسمى ليلة
القادسية من بين تلك الليالي وهم حشري لم يعضوا ليلتهم كلها فصار القعقاع في
الناس فقال ان الدائرة بعد ساعة لمن بدأ القوم فاصبر واساهة واجلوا فان النصر مع

الصبر

ذ كرتك في روض تبسم عن شدا * وقد فحيت كف التسم زهورها

ذ كرتك واليكاسات تحتال بالطلا * وحب لنفسى ان تكون مدبرها * ذ كرتك والاطيار تنطق عن هوى

كانك قد آويت منها ضيقها * فلا خير في أرض اذا لم تكن بها * عتروا ولا في روضة ان تزورها (وله)
يامعير المراح والبدرو الظب * سي انعطافهم بحة والتفاتا ٢٣٧ * أنت لولم يكن يحياك روضا

لم يكن ريقك الشهي نبتا

(وله)

أفدى بروحي هذا راسك الله

الابنغر الاماني أو فم الغزل

يا قوم اني محب أشعري هوى

فكيف خالط قلمي وهو معتزلي

(وكتب الى صاحبنا السيد

حسن البدرى العوضى قوله)

يا بدر بعدك لم أنس بطيب

كرى

ولم أجد حسنا الا على مضض

اذا طاول ليل الهجر انشديا

بدرى وان غاب كاس صحت

بالعوضى

(وكتب الى أعجوبة زمانه قاسم

الاديب مانصه)

يا ذا الاديب الذي انسنا

به فاما منا وما سم

لله ما فيك من خرايا

تغور ازهارها بواسم

اذا ترفعت في خطوط

حق لها طاعة المراسم

وان توخيت فهم معنى

صنت الى فهمك الطلام

وان تصرفت في بديع

فالذوق موطن وأنت قاسم

(فاعاده بالجواب وقال)

أفديك مولاي من بليغ

طابت بالفاظه جراحى

دخلت بجحرام المعاني

قاموسه جاد بالصحاح

ان كنت عن دركهاونيا

الصبر فاجتمع اليه جماعة من الرؤساء وصعدوا الرستم حتى خالطوا الذين دونه مع الصبح
فلما رأته ذلك القبائل قام فيها رؤسائهم وقالوا لا يكون هؤلاء أجند في أمر الله منكم
ولا هؤلاء يعني الفرس أجزأ على الموت منكم فخلعوا فيهم يلبسهم وخالطوا من باذانهم
فاقتتلوا حتى قام قائم الظهيرة فكان أول من زال الفيرزان والمهرزان قتلاً خروا وبقيتا
حيث انتهيا وانفراج الغاب ورد كدهليمهم النقع وهبت ريح عاصف فقلعت طيارة رستم
عن سريره فهوت في العتيق وهي دبور و مال القبار عليهم وانتهى الققعاع ومن معه
الى السرى بر فغثروا به وقد قام رستم عنه حين أطارت الريح الطيارة الى بغال قد قدمت
عليه بمال فهي واقعة فاستظل في ظل بغل وجهه وضرب هلال بن علقمة المحمل الذي
تحت رستم فقطع حباله ووقع عليه أحد العدلين ولا يراه هلال ولا يشعر به فازال عن
ظهره فقمارا وضرب به هلال ضربة فنفخت مسكاه وضى نحو العتيق فرمى بنفسه فيه
واقعته هلال عليه وأخذ برجليه ثم خرج به فضر بجمينه بالسيف حتى قتله ثم ألقاه
بن رجل البغال ثم صعد السرى وقال قتلت رستم ورب الكعبة الى الى فاطا فوابه
وكبروا فنقله سعد سلبه وكان قد أصابه المساء ولم يظفر بقلنسوته ولوظفر بها الكائنات
فجمعها مائة ألف وقيل ان هلالا لما قصد رستم رماه رستم بنشابة أثبت قدمه بالركاب
فحمل عليه هلال فضر به فقتله ثم احتز رأسه وعلقه ونادى قتلت رستم فانهزم قلب
المشر كين وقام الجبالينوس على الردم ونادى الفرس الى العجور واما المقترنون فانهم
جشعوا وقتلوا في العتيق فوخزهم المسلمون برماحهم فاذا مات منهم مخبروهم ثلاثون
الفوا وأخذ ضرار بن الخطاب درفش كايان وهو العلم الاكبر الذي كان للفرس
فغوض منه ثلاثين الفا وكانت قيمته ألف ألف ومائتي ألف وقتلوا في المعركة عشرة
آلاف سوى من قتلوا في الايام قبله وقتل من المسلمين قبل ليلة الهرير ألفان وخمسمائة
وقتل ليلة الهرير ويوم القادسية ستة آلاف فدفنوا في الخندق حيا لم يشرق ودفن من
كان قبل ليلة الهرير على مشرق وجعت الاسلاب والاموال فجمع شيء لم يجمع قبله
ولا بعده مثله وأرسل سعد الى هلال فسأله عن رستم فاحضره فقال جرده الا ماشئت
فاخذ سلبه فلم يدع عليه شيئا وأمر الققعاع وشرحبيل باتباعهم حتى بلغا مقدار الحرارة
من القادسية وخرج زهرة بن الحوية التميمي في آثارهم في ثلثمائة فارس ثم أدركه
الناس فلقوا المنهزمين والجبالينوس بجمعهم فقتله زهرة وأخذ سلبه وقتلوا ما بين
الحرارة الى السيلحين الى النخف وعادوا من أثر المنهزمين ومعهم الاسرى فرؤى شاب
من النخف وهو يسوق ثمانين رجلا أسرى من الفرس واستكبر سعد سلب الجبالينوس
فكتب فيه الى عمر فكتب عمر الى سعد فعمد الى مثل زهرة وقد صلى بمثل ما صلى به
وقد بقي عليه من حربك ما بقي تفسد قلبه أمض له سلبه وفضله على أصحابه عنده طائفة
بخمسمائة ولما اتبع المسلمون الفرس كان الرجل يشبه الى الفارسي فيأتيه فيقتله

فالعقربا صاحب السباح * أو كان فهمي به فساد * فانت يا سيدي صلاحى * ومن غرر قصائده ما مدح به

رسول الله صلى الله عليه وسلم واليتم الاف في أول كل كلمة وهي * اسال أسيل الحداد و احنا القتلى

اسى أصله اغراء الحماظة الكعلا * اغراء الغادة الرودانه * اعار الملا الى الغرا جيا دها العطلا
اطال المدى انكى الاسى * اعجز الاسى * اطل المها اسنى المدى ألف المطلا

٢٣٨

أغار استطال استقرس اقترس
اجترا
أصباح استباح استواصل
احتكم السؤلا
إشا كى اليه المحرابغى استراحة
أوقد أشلاء الحشا المحطب
الجزلا
أغالطة البلوى أخاف اتهامه
أأنهى اليه الشوق أم أطلب
الوصلا
أطارحه الشكوى اذا استل
أسهما
ألأنه اقصى الانام اذا استلا
أجل انى أسلمت احشائى البلاء
أست الى الحماظة انساب
الغلا
أراه اذا اختل الحجا اختاب
الحشا
اليه واستل القنا استلب العقا
أبى القلب ان أسلوه أودع
الهوى
أبان العذول العدل او اوسع
العذلا
اذا آية النمل العذارى
اشكت
اصول الجمال استنسخ النظر
الشكلا
اليه التبايع المغرم الصبان
اماته أهوا اذا اعلنت اعتلا
اذا ابتسم البرق الحجازى اخالتى
اهير السحاب الجون اجفانى
الشكلا

وربما أخذ سلاحه فقتله به وربما أمر رجلين فيقتل أحدهما صاحبه ومحق سلمان
ابن ربيعة الباهلى وهبدر الرجن بن ربيعة بطائفة منهم قد نصبوا راية وقالوا لا نبرح حتى
نموت فقتلهم سلمان ومن معه وكان قد ثبت بعد الهزيمة بضعة وثلاثون كتيبة استحيوا
من الفرار وقصدتهم بضعة وثلاثون من رؤساء المسلمين لكل كتيبة منها رئيس وكان
قال أهل السكاكيب من الفرس على وجهين منهم من هرب ومنهم من ثبت حتى قتل
وكان من هرب من أمراء الكتايب الهرزان وكان بازا عطار دود منهم أهو ذو كان
بازا حنظلة بن الربيع وهو كاتب النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم زاد بن بهيس وكان بازا
عاصم بن عمرو ومنهم قارن وكان بازا القعقاع وكان من ثبت وقتل شهر يان بن كنارا
وكان بازا سلمان بن ربيعة وابن المربذ وكان بازا عبد الرحمن بن ربيعة والغرخان
الاهوازى وكان بازا بمر بن أبي رهم الجهنى ومنهم خشد سوم الحمدانى وكان بازا ابن
الهذيل السكاهلى وتراجع الناس من طاب المنزمين وقد قتل مؤذتهم فقتلهم المسلمون
فى الاذان حتى كادوا يقتلون وأقرع سعد بنهم فخرج سهم رجل فاذن وفضل أهل
البلاء من أهل القادسية عند العطاء بمائة خمسة وخمسة وعشرون رجلا منهم
زهرة وعصاة الضبي والسكاخ وأما دل الأيام قبلها فانهم فرض لهم على ثلاثة آلاف
فضلوا على أهل القادسية فقبل لهم ولوا المحقة بهم أهل القادسية فقال لم أكن لالحق
بهم من لم يدركهم وقيل له لو فضلت من بعدت داره على من قاتلهم بفنائهم قال كيف
افضل عليهم وهم شعب العدو وهل فعل المهاجرون بالانصار هذا وكانت العرب تتوقع
وقعة العرب وأهل فارس بالقادسية فيمابين العذيب الى عدن أبين وفيما بين الابله
وايله يرون ان ثبات ملكهم وزواله بها وكانت فى كل بلد مصيخة اليها تنظر ما يكون من
امرها فلما كانت وقعة القادسية سارت بها الجن فأتت بها الناس من الانس فسبقت
اخبار الانس وكتب سعد الى عمر بن الفتح وبعده من قتلوا وبعده من أصيب من
المسلمين وسمى من يعرف مع سعد بن عيسى الفزارى وكان عمر يسال الركبان من
حين يصبح الى ان تصافى النهار عن أهل القادسية ثم يرجع الى أهله ومنزله قال فلما لقي
البشير سأل من أين فأخبره قال يا عبد الله حدثنى قال هزم الله المشركين وعمر يحبهم
يسأله والاخر يسير على ناقته لا يعرفه حتى دخل المدينة واذا الناس يسلمون عليه بأمر
المؤمنين قال البشير هلا أخبرتنى وحك الله انك أمير المؤمنين فقال عمر لا بأس عليك
يا اخى وأقام المسلمون بالقادسية فى انتظار قدوم البشير وأمرهم الناس ان يقوموا على
أقباضهم ويصلحوا احوالهم ويتابع اليهم أهل الشام من شهد اليرموك ودمشق عدين
لهم وجاء أولهم يوم اغواث وآخروهم بعد الغديوم النخج فكاتبوا فيهم الى عمر يسألونه
عما ينبغي ان يشارفهم مع نذير بن عمرو وقبل كانت وقعة القادسية سنة ست عشرة قال
وكان بعض أهل الكوفة يقول انها كانت سنة خمس عشرة وقد تقدم انها كانت سنة

أخطاب اطلال الربا استخشا * أسمى البين الا انى اقتضى ان لا * أرى الامل الادنى أى أن أنه
أيسر سهل الذى استعجب السهلا * أخوض المنيا ابغى أدرك المنى * اذا اختطبت النبل الفتى اختطبت البنلا
أربع

الى الصعدة السمراء استوقف الحشا * ان انتصب اليه السنن أو النضلا * الايه الانسان أنت الذي اذرت
أسود الشرى اهداب أجفانك الكسلى * الايه الغالى امالى ادمى ٢٣٩ اما انت اسندت الدموع الى الاملا

اليك اسير الشوق أطلقه الهوى
ادوة اسنى الصبر افرغها البذلا
ابحت السهام القلب اوجبه
اسى
الجرىث اجفانى اعاملها
الهمل
اذاب التهاب الوجد اسطر
اضاعى
اذا استحك التبريح اضعف
أوبلى

أصاح اتدانى أحذر ك الردى
اما فرت الآدام أعينها النجلا
أى الله ان ألى الظبا أمن الظبا
أذا ألف الاعزاز أم أنف الذلا
أسير امام العاشقين أدلهم *
الى الطرق الا اننى أسلك المثلئ
أنافس ابناء النسب اجادة
أطالهم ان الحق النسب
الاعلى
أروم امتداح المصطفى أشرف
الورى

اذا اختلف المداح أمدحه أولى
امام الهدى المولى الذى اخترق
الغلا

أجل الورى أهلا وأهلاهم أصلا
أمين المعالى أشرف الرسل الذى
اليه انتهى التقديم اذا خير
الرسلا

ابان الهدى أحياء الهدى أعلن
الندا
اباد العدا أرى الرذا اخصب
الحلا

اربعة عشرة (جبعة بن النعمان بضم الحاء المهملة وفتح الميم وباضاد المعجمة بسرين ابى
رهم بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة والمحوية بفتح الحاء المهملة وكسر الواو
وقيل بالجيم المضمومة وفتح الواو والاول اصح وجمال بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم
والمعنى بضم الميم وفتح العين المهملة والنون المشددة وحصين بن غير بضم الحاء وفتح
الصاد وعاوية بن حديج بضم الحاء وفتح الدال المهملة وآخر جيم والمعم بضم الميم
وسكون العين المهملة وفتح التاء فوقها نقطتان وآخره ميم مشددة ووصار بكسر الصاد
المهملة وبالزاي المهملة يديهما الف موضع عند المدينة ووصنين بكسر الصاد المهملة
والنون المشددة بعدها ياء ساكنة معجمة باثنتين من تحتها وآخره نون موضع من ناحية
الكوفة) انتهى خبر القادسية

* (ذكر ولاية عتبة بن غزوان البصرة) *

قيل في هذه السنة بعث عمر عتبة بن غزوان الى البصرة وكان بها قطبة بن قسادة
السدوسي يغير بتلك الناحية كما كان يغير المثنى بناحية الحيرة فكتب الى عمر يعلمه
مكانه وانه لو كان معه هدد يسير ظفر بمن كان قبله من الجحيم فنفاهم عن بلادهم
فكتب اليه عمر يامر بالمقام والحذر ووجه اليه مشريج بن عامر احدي بني سعد بن بكر
فاقبل الى البصرة وترك بها قطبة ومضى الى الاهواز حتى انتهى الى دارس وفيها
مسلمة الا عاجم فقتلوه فبعث عمر عتبة بن غزوان قال له حين وجهه يا عتبة اني قد
استعملت على ارض الهند وهى حومة من حومة العدو وارجو ان يكفك الله
ما حولها ويعينك عليها وقد كتبت الى العلامين المحضرى ان يمدك بعرضة بن هرثة
وهو ذو مجاهدة ومكيدة للعدو فاذا قدم عليك فاستمره وادع الى الله فن اجابك فاقبل
منه ومن ابى فالجزية والافالسيف واتق الله فيما ولت واياك ان تنازعك نفسك الى
كبر عما يفسد عليك اخوتك وقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعززت به
بعد الذلة وقويت به بعد الضعف حتى صرت امير اماساطا وملاك مطاعا تقول فيسمع
منك وتامر فيطاع امرك فيا لها نعمة ان لم ترفعك فوق قدرك وتبطلك على من دونك
واحتفظ من النعمة احتفاظك من المعصية ولهى اخوفه ما عندي عليك ان
تستدرجك وتخدعك فتسقط سقطه تصير بها الى جهنم اعيدك بالله ونفسي من ذلك ان
الناس اسرعوا الى الله حتى رفعت لهم الدنيا فارادوها فارد الله ولا ترد الدنيا واتق
مصارع الظالمين انطلق انت ومن معك حتى اذا كنتم في اقصى ارض العرب وادنى
ارض الجحيم فاقموا فساد عتبة ومن معه حتى اذا كانوا بالمربد تقدموا حتى بلغوا حيال
الجسر الصغير فقتلوا قبل صاحب القرات خبرهم فاقبل في اربعة آلاف فالتقوا
فقاتلهم عتبة بعد الزوال وكان في ثسمائة فقتلهم اجمعين ولم يبق الا صاحب القرات
فاخذه أسيرا ثم خطب عتبة أصحابه وقال ان الدنيا قد تصرمت ووات جد اولم يبق منها

اليه انتهى الصفح الجليل الذى أبى * أعاديه اذا أبدى أبو الحكم الجهلا * أضاع افتخار الجاهلية انهم *
أطاعوا الهوى اذا قضى والحكم العدل * أباح البلا أم القرى استامها الردى * اليه اختصا أصبه المحرم الحلا

أحل العروصين الأمان اجتباهما * أجل الأمان أمن الأمة الهولا * أراد أذاه المشركون اهانة *
 أهينوا إذا أمتدوا إليه اليد الشلا ٢٤٠ * أذا قههم السي استساهم الجلا * أباحهم الاموال اذا ثروا الجلا

أعارهم الخوف المضراً راعهم
 اذا استسلم العاليا اتخووا الطارق
 السفلى
 أصر العدو البغي أرداء أيهم *
 أسرا اليه الغل ألبسه الغلا
 أما آية القرآن أعجزت الورى
 الى آية العرب انتظامهم اختلا
 اذا انتسخ الاديان أجمع آية
 أينكر أمر الضوا أن أذهب الظلا
 آتته الوفود استغرق الكل أمنه
 أفاض الندى أرضاهم احتمل
 الكلا
 أيا أطييب الكل الذى آل آله
 اليه انتساباً أنت أركى الورى
 أصلا
 اما أنت أندى العالمين أيا ديا
 أما أختجات أدنى أنا ملك الوبلا
 أباد اعارت أيدى السحب
 الندى
 أأمس بعدان أفرق الواابل
 الطلا
 أيا أشرف الانباء أنت الذى أتى
 اليه الهدى أنت الذى أوضح
 السبلا
 اليك انتهى أسنى الخصال اتى
 ازدهت
 أفا نينما أنت الذى ألف الشعلا
 أقالك الفقير ابن الصلاحى أملا
 أعنه أعنه أغنه أبلغ السؤلا
 اليك اشتكى الوزر الذى أوهن
 القوى
 أقله أنه استمقل الجلا

الاصـبابة كصـبابة الاناء الا وانكم منتقلون منها الى دارا اقرار فانتقلوا بخير ما يحضر
 بكم وقد ذكر لي لو ان صخرة ألقيت من سفير جهنم لهوت سبعين خريفا واثلاثين أو عجبتم
 ولقد ذكر لي ان ما بين مصر اعين من مصاريح الجنة مسيرة أربعين خريفا وليأتين
 عليه يوم وهو كظيظ ولقد رأيته وانا سابع سبعة مع النبي صلى الله عليه وسلم ما لنا
 طعام الا ورق السمير حتى تقرحت أشداقنا واللقطت برذة فشقة تهاينى وبين سعد فسا
 منا أولئك السبعة من أحد الا وهو أمير مصر من الامصار وسيجربون الناس بعدنا
 وكان نزوله البصرة في ربيع الاول أو الاخر سنة أربع عشرة وقيل ان البصرة مصرت
 سنة ست عشرة بعد جلولاء وتكررت ارساله سعد اليها بامر عمر وان عتبة لما نزل
 البصرة أقام نحو شهر فخرج اليه أهل الابل وكان بها خمسة مائة أسوار يحومونها وكانت
 مرفا السفن من الصين فقاتلهم عتبة فهزمهم حتى دخلوا المدينة ورجع عتبة الى
 عسكره وألقى الله الرعب في قلوب الفرس فخرجوا عن المدينة وجعلوا ما خف وعبروا
 الماء وأدخلوا المدينة ودخلها المسلمون فأصابوا مائة عاوسا ولسا فاقدموه واخرج
 الخمس منه وكان المسلمون ثلثمائة وكان فتحها في رجب أو في شعبان ثم نزل موضع
 مدينة الرزق وخط موضع المسجد وبناه بالقصب وكان أول مولود بها عبد الرحمن بن أبي
 بكر فلما ولد ذبح أبوه جزوا فذكفتم لقلته الناس وجمع لهم أهل دسيسة ان فلقيهم عتبة
 فهزمهم وأخذ مرز بانها أسيرا وأخذ قتادة منطقة فبعث بها مع أنس بن حنيفة الى عمر
 فقال له عمر كيف الناس فقال انما ات عليهم الدنيا فهم يملكون الذهب والفضة فرغب
 الناس في البصرة فاتوها واستعمل عتبة مجاشع بن مسعود على جماعة وسيرهم الى الفرات
 واستخلف المغيرة بن شعبه على الصلاة الى أن يعدم مجاشع بن مسعود فاذا قدم فهو
 الامير وسار عتبة الى عمر فظفر مجاشع باهل الفرات وجمع الفليكان عظيم من الفرس
 للمسلمين فخرج اليه المغيرة بن شعبه فلقيهم بالمرغاب فاقتتلوا فقال نساء المسلمين لو لحقنا
 بهم فمكناهم فالتحذون من نخره رايات وسرن الى المسلمين فلما رأى المشركون
 الرايات ظنوا ان مددا للمسلمين قد أقبل فانهزموا وظفر بهم المسلمون وكتب الى عمر
 بالفتح فقال عمر عتبة من استعمل على البصرة فقال مجاشع بن مسعود قال أنتستعمل
 رجلا من أهل الورى على أهل المدرو أخبره بما كان من المغيرة وأمره ان يرجع الى عمله
 فمات في الطريق وقيل في موقعة فمات ذلك وسير دكره سنة سبع عشرة وكان من سبي
 ميسان يسار أبو الحسن البصرى واد طبان جد عبد الله بن عون بن اربطبان وقيل ان
 اماردة عتبة البصرة كانت سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة والاول أصح فكانت
 امارته عليها ستة أشهر واستعمل عمر على البصرة المغيرة بن شعبه فبقي سنتين ثم دى
 بمارمى واستعمل أباه موسى وقيل استعمل بعد عتبة أباه موسى وبعد المغيرة * وفيها
 أفضى سنة أربع عشرة ضرب عمر ابنه صبيد الله وأصحابه في شراب شر به وأباحجن *

وفيها

أمولاي أنت العون أرجو أن أكن * أسأت ادنرت المدح استمطر الفضلا

أناديك أستجري الندى أرتجى الرضا أنا جميل استجدي الى العدة الجلا * أبحرنى ابحرنى كرم الخلق اتى

اضفتك ارتاد الغنى اكرم التزلا * اتيت الحى استغفر الله آمنا * الايه هذا المستجير اخلع النعلا *
 الهى اقبل المذح اغفر المذح اتنى * ارى الجدا لانتى اخلط الهزلا ٢٤١ اله الورى اوزقنى القبول اقبل الدعا

اقلنى العنار افرج ازل ازمى
 الجلى

الهى افض اركى الصلاة امدھا

اجل السلام استنھلا المورد

الاحلى

الى المصطفى الهادى الى النجم

الهدى

الى الال اهل الفضل المحمهم

الفسلا

الى الخلفاء الراشدين الالى

اقنعوا

الى السيرة المحسنا الالى آثروا

العدلا

الى التابعين الكل اتباعهم الى

اعتنا القوم الالى احتفظوا

النقلا

الى المؤمنين الصالحين اولى الوفا

الى السادة الامداد امددهم

الكل

امولى البرايا احسن الختم اتنى

اورخ ارجو اطهر الشرف

الاعلى

* (وله ايضا) *

زكت فى ليلة التدانى *

وقد زها نعرها الافاحى

جوزيت لسا غدت فيها *

مشتاعا طس الصباح

* (وله ايضا) *

ومفھف فلبا بيدا *

يختال فى حمل الحفر

يسبى بطرف ناعس *

قد زانه ذاك المحور

وفيه امر عمر بالقيام فى شهر رمضان فى المساجد بالمدينة وجعلهم على أبي بن كعب
 وكتب الى الامصار بذلك ورجع بالناس فى هذه السنة عمر بن الخطاب وكان على مكة
 عتاب بن أسيد فى قول وعلى العن بن منية وعلى الكوفة سعد وعلى الشام أبو عبيدة
 ابن الجراح وعلى البحرين عثمان بن أبي العاص وقيل العلاء بن الحضرمي وعلى عمان
 حذيفة بن محسن وفى هذه السنة مات أبو قحافة والد أبي بكر الصديق بعد موت ابنه
 * وفيها مات سعد بن عباد الانصارى وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة خمس عشرة
 * وفيها قتل سليط بن عمرو بن عامر بن لؤى * وفيها ماتت هند بنت عتبة بن ربيعة أم
 معاوية وكان اسلامها يوم الفتح

(ثم دخلت سنة خمس عشرة)

وقيل ان الكوفة مصرها سعد بن أبي وقاص فى هذه السنة داهم على موضعها ابن بقلبة
 قال لسعد ذلك على أرض الله ارتفعت عن البقية وانحدرت عن الفلاة فدلله على
 موضعها وقيل غير ذلك ويأتى ذكره

* (ذكر الوقعة بمرج الروم) *

فى هذه السنة كانت الوقعة بمرج الروم وكان سبب ذلك ان أبا عبيدة وخاله بن الوليد
 سارا بمن معهما من ثل فاصدين حص فنزلا على ذى الكلاع وبلغ الخبر هرقل فبعث
 توذرا بطريق حتى نزل بمرج الروم غرب دمشق ونزل أبو عبيدة بمرج الروم أيضا ونازله
 يوم نزوله شنش الرومى فى مثل خيل توذرا ممداد التوذروردا لاهل حص فلما نزل
 أصبحت الارض من توذر بالاقع وكان خالد بازائه وأبو عبيدة بازاء شنش وسار توذر
 يطالب دمشق فسار خالد ورايه فى جريدة وبلغ يزيد بن أبي سفيان فعل توذر فاستقبله
 فاقتتلوا وحق بهم خالد وهم يقتتلون فأخذهم من خلفهم ولم يفلت منهم الا الشريد
 وغتم المسلمون ما معهم فقسمه يزيد فى أصحابه وأصحاب خالد وعاد يزيد الى دمشق ورجع
 خالد الى أبي عبيدة وقد قتل توذر وقاتل أبو عبيدة بعد مسير خالد شنش فاقتتلوا بمرج
 الروم فقتلت الروم مقتلة عظيمة وقتل شنش وتبعهم المسلمون الى حص فلما بلغ
 هرقل ذلك أمر بطريق حص بالمسير اليها وسار هو الى الرها وسار أبو عبيدة الى حص

* (ذكر فتح حص وبعليك وغيرهما) *

فلما فرغ أبو عبيدة من دمشق سار الى حص فسلط طريق بعليك فحصرها فطلب
 أهلها الامان فامنهم وصالحهم وسارهم من قتل على حص ومعه خالد وقيل انما سار
 المسلمون الى حص من مرج الروم وقد تقدم ذكره فلما نزلوها قاتلوا أهلها فكانوا
 يبنونهم القتال ويرأونهم فى كل يوم باردولقى المسلمون بردا شديدا والروم
 حصارا طويلا فحصر المسلمون والروم وكان هرقل قد أرسل الى أهل حص بعدهم

٣١ يخ مل فى

ناذيته صل مغرما * فاجابنى اهلا ومر * (وله فى ملج بعين) *

اغضب عني قوم من قدهويته * فقلت لعمري ما اصاب بعين * وليكنه اهدى الملاحه لاوزى * فجاد على كل الملاح بعين

(وله) وقد اتخذ صاحبه الاديب حسين بن احمد المكي مسطرة عدة سطوره واستقرت على مسطراته كتب عليها
ومسطرة في رقعة الجسم قد حكمت * ٢٤٢ نحول من عشق وهدض لوعي واسود من شعري سطوره طاروسها

وابكي فاحموه بقطره وعي

(وله)

اهوى عليا وليكني بليت به
من فائق عزت في وصفه حيلي
يقول لي لمظه ان رمت قبائمه
اخطات تقتل يا هذا بسيفه

(وله)

اهوى بربيع الاشرفية شادنا
احبت محاسنه الجمال اليوسفي
مالاح لي دينار وجنته الزهي
الادهشت بنقد ذاك الاشرفي

*(وله) وله ادب الا وهو في مجلس

اخوان *
لله يوم قطعنا فيه زهر مني *
والانس قلادنا منه بطوق مني
وقد تجلى عروس الروض في

حلل
من الربيع وحيانا بوجه حسن
(فانشد بعض من في المجلس)
لله يوم زها بجل *

قد جاد رنما على الواحي
والانس وافي به بشير

والسعد قد جاء بالصلاحي
*(وانشد في المجلس حسين
ابن احمد المكي)*

لله يوم زها بجمع
من كل مولى به نجاحي
وانسانا حين وافي

بشر السعد بالصلاحي
(وله) مهنا بشهر رمضان
وارسله الى صاحبه السيد

حسن البدرى

المدد واهل الجزيرة جميعها بالتجهز الى حص فصاروا نحو الشام لينعوا حص عن
المسلمين فسيرهم من ابي وقاص السرايا من العراق الى هيت وحصرها وهاوسار
بعضهم الى قريسيما ففرق اهل الجزيرة وعادوا عن نجدة اهل حص فكان اهلها
يقولون تمسكوا بدينتكم فانهم حفاة فاذا اصابهم البرد تقطعت اقدامهم فكانت اقدام
الروم تسقط ولا يسقط للمسلمين اصبع فلما خرج الشتاء قام شيخ من الروم فدعاهم الى
مصالحمة المسلمين فلم يجيبوه وقام آخر فلم يجيبوه فنهاهم المسلمون فكبروا وكبروا
فانهم كثير من دور حص وزلزلات حيطانهم فتصدعت فكبروا وانانية فاصابهم اعظم
من ذلك فخرج اهلها اليهم يطلبون الصلح ولا يعلم المسلمون بما حدث فيهم فاجابوهم
وصالحوهم على صلح دمشق وانزلها ابو عبيدة السهم بن الاسود الكندي في بني
معاوية والاشعث بن مينا في السمكون والمقداد في بلي وانزلها غيرههم وبعث
بالانجاس الى عمر بن عبد الله بن مسعود وكتب عمر الى ابي عبيدة ان اقم عدينتك
وادع اهل القوفة من عرب الشام فاني غير تارك البعثة اليك ثم استخلف ابو عبيدة
على حص عباد بن الصامت وسار الى حماة فملاها من عبيد فملاهم فملاهم فملاهم فملاهم
على الجزية لرؤسهم والخراج على ارضهم ومضى نحو شيرز فخرجوا اليه يسألون الصلح
على ما صالح عليه اهل حماة وسار ابو عبيدة الى معرة حص وهي معرة النعمان نسبت
بعدها الى النعمان بن بشير الانصاري فافعنوا له بالصلح على ما صالح عليه اهل حص
ثم اتى اللاذقية فقاتله اهلها وكان لها باب عظيم يفتح به جمع من الناس فحصر
المسلمون على بعد منها ثم امر بفتحها ففتحها ففتحها ففتحها ففتحها ففتحها ففتحها
ثم اظهروا انهم عائدون عنها ورحلوا فلما جئهم الليل عادوا واستتروا في تلك الحفائر
واصبح اهل اللاذقية وهم يرون ان المسلمين قد انصرفوا عنهم فخرجوا سراهم
وانشروا بظاهرا بالبلد فلم يرعهم الا والمسلمون يصيحون بهم ودخلوا معهم المدينة
وملكت عنوة وهرب قوم من النصاري ثم طلبوا الامان على ان يرجعوا الى ارضهم
فقوطعوا على خراج يؤدونه قلوبا او كثر او قوت كثر لهم كنيستهم وبني المسلمون بها
مسجدا جامعا بانه عباد بن الصامت ثم وسع فيه بعد ولسا فتح المسلمون اللاذقية جلا
اهل جبلة من الروم عنها فلما كان زمن معاوية بنى حصنا خارج الحصن الرومي وشيخه
بالرجال وفتح المسلمون مع عباد بن الصامت انطارطوس وكان حصنا خفلا عنه
اهله فبنى معاوية مدينة انطارطوس ومصرها واقطع بها القطائع للقاتلة وكذلك فعل
بيانياس وفتحت سلمية ايضا وقيل انما سميت سلمية لانه كان يقر بها مدينة تسمى
المؤتة فكتبت باهلها ولم يسلم منهم غير مائة نفس فبنوا لهم مائة منزل وسميت سلم
مائة ثم حرف الناس فقالوا سلمية وهذا يتشبه لقاتله لو كان اهلها هربا ولسانهم عربيا
واما اذا كان لسانهم اعجميا فلا يسوغ هذا القول ثم ان صالح بن علي بن عبد الله بن

أمولى المعالى الذى قد بنى * بناء السناء بحسن التنا * ومن وجهه وندى كفه * هو الهتلى وهو الهتلى عباس
ومن جبهته في قواى نوى * ومن هو من اصحابي المنحى * اذا كان لي في الورى سيد * فانت وما العبد الا انا

أثبت أهني شهر الصيام * وأرخته رمضان الهنا * (وكتب اليه أيضا) *
ومن هو في مبدع الدهر تغرأني رمضان وفي رمضان * يصح لمنكسر الحب جبر ٢٤٣ * فإلا لا تختار هجر الحب الذي

لا يليق به منك هجر
إذا قلت أرخ ولصائم عذر
فاني أؤرخ ما الصوم عذر

فارسل جوابا به استرح

وعجل فلتشوق في الصدر جبر

* (وكتب اليه أيضا وقد

راسله بجواب) *

جوابك قد جاءني يستخر

بفصل خطاب الذي يصغر

أني رافلا في بديع الحلى

يشر حينما ويستبشر

فاطمعني لفظه في الوفا

واطر بني نجره المسكر

ولكنه قد غدا قاصرا

ومثلك والله لا يعذر

فان لم تحبني بما أرتضى

أؤرخ جوابك لا يظهر

* (وكتب اليه أيضا) *

واني كالك بالبيان عموها

وأراه في شرع الهوى مردودا

دهوى العواذل منك ليس

بمحجة

باب التلاقي لم يكن مسدودا

هذي طريق الوصل غير مخوفة

والحرأولي ان يرى مقصودا

فدع الاسنة في صدودك والقنا

واجعل جوابي سعيدا

الممودا

* (وله أيضا) *

لا خير في ربح الشئ مال فانها

جئتكم وغدت بروجي راتحه

واذا تنفست الصبا من نحوكم

عباس اتخذها دارا وبني ولده فيها مصر وها وتزلها من نزلها من ولده فهي وأرضوها
لهم

* (ذكر فتح قنسرين ودخول هرقل القسطنطينية) *

ثم أرسل أبو عبيدة خالد بن الوليد إلى قنسرين فلما نزل الحاضر زحف اليهم الروم
وهم مينا من وكان من أعظم الروم بعد هرقل فاقتتلوا فقتل مينا من ومن معه مئة قتلة
عظيمة لم يقتلوا منها خاتوا على دم واحد وسار خالد حتى نزل على قنسرين فتحصنوا منه
فقالوا لو كنتم في السحاب لمجنا الله اليكم أولا نزلكم اليها فنظروا في أمرهم وروا ما لقي
أهل حص فصارهم على صلح حص فاني خالد الأعلى خراب المدينة فاحربها فعند ذلك
دخل هرقل القسطنطينية وسببه ان خالد اوعيا اذ ربا إلى هرقل من الشام وادرب
عمر بن مالك من الكوفة فخرج من ناحية قريسيه وادرب عبد الله بن المقيم من
ناحية الموصل ثم رجعا فعند ذلك دخل هرقل القسطنطينية وكانت هذه أول مدربة في
الاسلام سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة فلما بلغ عمر صفيع خالد قال أمر خالد نفسه
برحم الله أبابكر هو كان أعلم بالرجال مني وقد كان عزله والمثنى بن حارثة وقال اني لم
أعزاه ما هن ربي ولكن الناس عظموهما فخشيت ان يوكلا اليهما فاما المثنى فانه
رجع عن رأيه فيه لما قام بعد أبي عبيدة ورجع عن خالد بعد قنسرين وأما هرقل فانه
أخرج من الرها وكان أول من أخرج كلاهما ونفذ جاجها من المسلمين زياد بن حنظلة
وكان من الصحابة وسار هرقل فنزل بشمشاط ثم أدرب منه سافحو القسطنطينية فلما أراد
المسير منها هلا على نثر ثم التفت إلى الشام فقال السلام عليكم يا سوريه سلام لا اجتماع
بعده ولا يعود اليك رومي أبدا الا خائفا حتى يولد المولود المشؤم وياليت له لا يولد فإلى
فعله وأمر فتنه على الروم ثم سار فدخل القسطنطينية وأخذ أهل الحصون التي بين
اسكندرية وطرسوس معه لئلا يسير المسلمون في عمارة ما بين انطاكية وبلاد الروم
وشعث الحصون فكان المسلمون لا يجدون بها احد اورعما كن عندها الروم فاصابوا
غرة المتخلفين فاحتاط المسلمون لذلك

* (ذكر فتح حلب وانطاكية وغيرهما من العواصم) *

لمافرغ أبو عبيدة من قنسرين سار إلى حلب فبلغه ان أهل قنسرين نقضوا وفسدوا
فوجه اليهم السمط الكندي فحصرهم وقتلها واصاب فيها بقرأ وضمها فقمم بعضهم في
جيشه وجعل بقيته في المغنم ووصل أبو عبيدة إلى حاضر حلب وهو قريب منها فجمع
اصنافا من العرب فصالحهم أبو عبيدة على الجزية ثم اسلموا بعد ذلك واتى حلب وهلى
مقدمته عياض بن غنم الفهرى فتحصن أهلها وحصرهم المسلمون فلم يلبثوا ان طلبوا
الصلح والامان على انفسهم وأولادهم ومديتهم وكنائسهم وحصنهم فاهلوا ذلك

أهدت شذاول كل ربح راتحه * (وله تشطير بيت ذكر في أول كتاب المواهب)
وعليه من رقبائه أحداق * (فقال) كل اليه بكلمه مشتاق * أبدا وقد هبت به الاشواق

من أين يمكنه الوصول إلى المحي * وعليه من رقبائه أحداق (ولما وقت عليه السيد العبد رويس كتب)
كل إليه بكاء مشتاق ولقيده من ٢٤٤ حبه اطلاق فهو والذي من شوقه دخل المحي * وعليه من رقبائه أحداق

(وله وقد كتب على ظهر سفينة)
سفينة قد جرت فيها بحور هوى وعادة السفن أن تجرى على الماء

حوت هوى فقدت بالشعر فاطمة

وحركت نغمها على النائي (وله أيضا)

سفينة قد جرت فيها بحور هوى وعادة البحر أن تجرى به السفن يزر فيها الهوى المقصود كل شبح من كل روض معان زانه فنن (وله أيضا)

يا سفين الغرام أنت نجاتي من هوى لا يقر منه القراد لا تغيبني على مستعبر

ان شرط المحبب لا يستعبر (وله مخاطبا صاحب حسين ابن أحمد المكي)

يا حسين انا قلبك

خاطبا صفة ووداد وولا

لا تقل لاني جواي كراما

يا حسين انا خشى كرب لا

(فاعاده الجواب بما نصه)

سیدی قلبی بدا الشوق به

فعمی ترضون رقی فی الملا

اتنی عبد الیک راهب

و بکم امری علی الکل هلا

ان عذری واضح مولای جد

لعبد راجف من قول لا

لا تلألأ أنى القاك بلا

واستثنى عليهم موضع المسعد وكان الذي صالحهم عياض فاجاز ابو عبيدة ذلك وقيل
صالحوا على ان يقاسموا ما زلهم وكنائسهم وقيل ان ابا عبيدة لم يصادف بحلب احدا
لان اهلها اتقتلوا الى انطاكية وراسلوا في الصلح فلما تم ذلك رجعوا اليها وسار ابو عبيدة
من حلب الى انطاكية وقد تحصن بها كثير من الخلق من قنسر بن وقيرها فلما
فارقها اتبعه جمع العدو فلهزمهم فالتجأهم الى المدينة وحاصرها من جميع نواحيها ثم انهم
صالحوه على الجلاء والجزية بخلاف بعض واقام بعض فامسهم ثم نقض واقوجه ابو عبيدة
اليهم عياض بن غنم وجبيب بن مسلمة ففتحها على الصلح الاول وكانت انطاكية
عظيمة الذكورة للمسلمين فلما افتحت كتب عمر الى ابي عبيدة ان رتب بانطاكية
جماعة من المسلمين واجعلهم بها رابطة ولا تحبس عنهم العطاء وبلغ ابا عبيدة ان
جعا من الروم بين معرة مصرين وحلب فسار اليهم فلقمهم فلهزمهم وقتل عدة
بطارقة وسبي وغنم وفتح معرة مصرين على مثل صلح حلب وجاءت خيولهم فبلغت بوقا
وفتحت قري الجومة وسرمين ويزين وغلبوا على جميع ارض قنسرين وانطاكية ثم
اتى ابو عبيدة حلب وقد اتت اهلها فلم يرزل بهم حتى اذعنوا وفتحوا المدينة وسار ابو
عبيدة يريد قورس وعلى مقدمته عياض فلقمته واهب من رهبانها ساله الصلح فبعث
به الى ابي عبيدة فصالحه على صلح انطاكية وبث خياله فغلب على جميع ارض قورس
وفتح تل عزاز وكان سلمان بن ربيعة الباهلي في جيش ابي عبيدة فقتل في حصن
بقورس ففسب اليه فهو يعرف بحصن سلمان ثم سار ابو عبيدة الى منبج وعلى مقدمته
عياض فلقمته وقد صالح اهلها على مثل صلح انطاكية وسير عياضا الى ناحية دلولك
ورعبان فصالحهم اهلها على مثل منبج واشترط عليهم ان يخبروا المسلمين بخبر الروم
وولى ابو عبيدة كل كورة فتحها عاملا وضم اليه جماعة وشحن النواحي الخوفة وسار
الى بلس وبعث جيشا مع جبيب بن مسلمة الى قاصر بن فصالحهم اهلها على الجزية
او الجلاء فلما اكثرهم الى بلاد الروم وارض الجزية وقرية جسر منبج ولم يكن الجسر
يومئذ وانما اتخذ في خلافة عثمان للصوائف وقيل بل كان له رسم قديم واستولى
المسلمون على الشام من هذه الناحية الى الفرات وعاد ابو عبيدة الى فلسطين وكان
يجبيل الاسكاف مدينة يقال لها جرومة واهلها يقال لهم الجراجة فصار جبيب بن مسلمة
اليهم انطاكية فافتتحها صلحا على ان يكونوا اعداء للمسلمين وفيها سب ابو عبيدة
ابن الجراح جيشا مع مسرة بن مسروق العبسي فسلحوا وادرب بغراس من اعمال
انطاكية الى بلاد الروم وهو اول من سلك ذلك الدرب فلحق بهما الروم معهم عرب من
غسان وتنوخ واياهم يريدون للحاق بهرقل فوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم لحق
به مالك الاشتر الفخري مددا من قبل ابي عبيدة وهو بانطاكية فسلموا واعدوا وسير
جيشا آخر الى مرعش مع خالد بن الوليد ففتحها على اجلاء اهلها بالامان واخر بها وسير

لاومن قد جاء فينا مرسل * ولترجم كلام كثير وصوته جهور وفيما نقلته كفيما توجه جيشا
يا آخر امره الى بلده وبه توفي سنة ثمانين ومائة وألف رحمه الله * (ومات) الامام الصوفي العارف الناسك الشيخ محمد

سعيد بن أبي بكر بن عبد الرحيم بن مهنا الحسيني البغدادي ولد بمكة لأبي العجيب من بغداد وبها نشأ وأخذ عن الشيخ عبد العزيز ابن أحمد الرحبي وحسن بن مصطفى القادري في آخر سن ٢٤٥

الشيخ محمد حيوة السندي والشيخ حسن المذكوراني ورد مصر سنة احدى وسبعين ومائة وألف فنزل بقصر الشوك قرب المشهد الحسيني وكان له في كلام القوم عرفان الى الغاية بوردته على طريقة غريبة بحيث رسخ في ذهن السامع ويلتذبه وكان يذهب لزيارته الاجلاء من الاشياخ مثل شيخنا السيد علي المقدسي والسيد محمد مرتضى والشيخ العفيفي وبالحيلة فكان من أعاجيب دهره وكان الشيخ العفيفي ينفقه بشانه ويقول في حق انه من رجال الحضرة وانه من يرى النبي صلى الله عليه وسلم عيانا وتوجه الى الديار الرومية ثم عاد الى المدينة ثم ورد أيضا الى مصر بعد ذلك ونزل قرب الجامع الازهر ثم توجه الى الديار الرومية وقطن بها وظهرت له هناك الكرامات وطار صيته وعلت كلمته وصار له اتباع ومريدون ولم يزل هناك على حالة حسنة حتى وافاه الاجل المحتوم في أواخر الثمانين وخلف ولده من بعده رحمه الله تعالى وسامحه (ومات) الفقيه الصالح العلامة الغرضي الحيسوي الشيخ احمد بن احمد

جديدا آخر مع حبيب بن مسامة الى حصن الحدث وانما سمي الحدث لان المسلمين اتقوا عليه غلاما حدثا فقاتلهم في اصحابه فقبل درب الحدث وقيل لان المسلمين اصابوا به فقبل درب الحدث وكان بنو أمية يسمونه درب السلامة لهذا المعنى

(ذكر فتح قيسارية وحصر غزوة)

في هذه السنة فتحت قيسارية وقيل سنة تسع عشرة وقيل سنة عشر بن وكان سببها ان عمر كتب الى يزيد بن ابي سفيان ان يرسل معاوية الى قيسارية وكتب عمر الى معاوية ياحره بذلك فسار معاوية اليها فحصر أهلها فجعلوا يراخفونه وهو يهزمهم ويردهم الى حصنهم ثم زاخفوه آخر ذلك مستمتين وبلغت قتلهم في المعركة ثمانين ألفا وكذا لها في هزيمتهم مائة ألف وفتحها وكان علقمة بن مجزز قد حصر القيقار بغزة وجعل يرأسه فلم يشفع أحد بما يريد فأتاه كاهن رسول علقمة فامر القيقار رجلا ان يعمله في الطريق فاذا مر به قتله ففطن علقمة فقال ان معي نفر ايشم كوني في الراي فانطلق فأتى بهم فبعث القيقار الى ذلك الرجل ان لا يعرض له فخرج علقمة من عنده فلم يعد وفعل كما فعل عمر وبالارطبون (مجزز بجيم وزاين الاولى مكسورة)

(ذكر فتح يسان ووقعة أجنادين)

ولما انصرف أبو عبيدة وخالده الى حصن نزل عمرو وشرحبيل على أهل يسان فافتكهاها وصالحا أهل الاردن واجتمع عسكر الروم بغزة وأجنادين ويسان وسار عمرو وشرحبيل الى الارطبون ومن معه وهو بأجنادين واستخلف على الاردن أبا الاعدود فنزل بالارطبون ومعه الروم وكان الارطبيون أدهى الروم وأبدها غورا وكان قد وضع بالرمله جنودا عظيما وبأيلياء جنودا عظيما فلما بلغ عمر بن الخطاب الخبر قال قد رمينا ارطبيون الروم بالارطبون العرب فانظروا عما تنفرج وكان معاوية قد شغل أهل قيسارية عن عمرو وكان عمر وقد جعل علقمة بن حكيم الفراسي ومسروق بن فلان العكي على قتال أيلياء فشتغلوا من به عنه وجعل أيضا أبا أيوب المسالكي على من بالرمله من الروم فشتغلهم عنه وتتابعت الامداد من عند عمر الى عمرو وأقام عمرو على أجنادين لا يقدر من الارطبيون على شيء ولا تشفيه الرسل فسار اليه بنفسه فدخل عليه كاهن رسول ففطن به الارطبيون وقال لاشك ان هذا هو الامير أو من يأخذ الامير برأيه فامر اناسا ان يعمدوا على طريقه ليقته اذ مر به وفطن عمرو واقبله فقال له قد سمعت مني وسمعت منك وقد وقع قولنا مني موقعا وانا واحد من عشرة بعثنا عمر والى هذا والى انك انفعه فارجع فأتى بهم الآن فان رأوا الذي عرضت على الآن فقد رآه الامير وأهل العسكر وان لم يروه ورددتهم الى أمهم فقال نعم وردد الرجل الذي أمر بقتله فخرج عمرو من عنده وعلم الرومي انها خدعة اختدع بها فقال هذا أدهى الخلق وبلغت خدعته عمر بن

السنبلاوي الشافعي الازهرى الشهير برزة كان اماما عالما وعلما على تدريس الفقه والمعتقول بالجامع الازهر وكان يجتري بيع اللبيب وله جانب بسوق السبطين مع الصلاح والورع والديانة فله على قراءة ابن قاسم بالازهر

كل يوم بعد الظهر أخذ من الاشياخ المتقدمين واستفيع به الطلبة وكان انسانا حسن البهي الشكل عظيم اللحية منور الشبهة
 ٢٤٦ توفي سنة ثمانين ومائة وألف (ومات) الاجل المكرم الفاضل النبويه
 معتزيا بشانه مقبلا على ربه

الحبيب الفقيه حسن افندي
 ابن حسن الضياقي المصري
 المجرود المكتوب ولد كما وجد
 بخطه سنة ثنتين وتسعين
 وألف في منتصف جمادى
 الثانية واشتغل بالعلم على
 اعيان عصره واشتغل بالخط
 وجوده على مشايخ هذا الفن
 في طريقتي الحمدية وابن
 الصائغ اما الطريقة الحمدية
 فعلى سليمان الشاكري
 والجزائري وصالح الحماسي
 وأما طريقة ابن الصائغ فعلى
 الشيخ محمد بن عبد المعطي
 السلاوي فالشاكري والحماسي
 جودا على عمر افندي وهو على
 درويش علي وهو على خالد
 افندي وهو على درويش محمد
 شيخ المشايخ حمد الله بن بير على
 المعروف بابن الشيخ الاماسي
 وأما السلاوي جودا على محمد
 ابن محمد بن عمار وهو على والده
 وهو على يحيى المرصفي وهو
 على اسماعيل المكتوب وهو على
 محمد الوسيهي وهو على ابي الفضل
 الاهر ج وهو على ابن الصائغ
 بسنده وكان شيخا مهيبا بهي
 الشكل منور الشبهة شديد
 الانجماع من الناس وله معرفة
 في علم المويدي والاوزان
 والعروض وكان يعاشر الشيخ
 محمد الطائي كثيرا وبذا كره

الخطاب فقال لله در عمرو وعرف عمرو ما هذه فلقية فاقتموا باجنادين قتالا شديدا
 كقتال اليرموك حتى كثرت القتل بينهم وانهم اربطون الى ايلياء ونزل عمرو واجنادين
 واخرج المسلمون الذين يحصرون بيت المقدس لاوطيون فدخل ايلياء واخرج المسلمين
 عنه الى عمرو وقد تقدم ذكر ربيعة اجنادين على قول من يجعلها قبل اليرموك
 وسياقها على غير هذه السياقة فلها ذكرنا هاهنا لك وههنا

(ذكر فتح بيت المقدس وهو ايلياء)

في هذه السنة فتح بيت المقدس وقيل سنة ست عشرة في ربيع الاول وسبب ذلك انه
 لما دخل اربطون ايلياء فتح عمرو غزوة وقيل كان فتحها في خلافة ابي بكر ثم فتح
 بسطية وفيها قبر يحيى بن زكريا عليه السلام وفتح نابلس بامان على الجزية وفتح
 مدينة لد ثم فتح باني وعمراس وبيت جبرين وفتح يافا وقيل فتحها معاوية وفتح عمرو
 مرج عيون فلما تم له ذلك ارسل الى اربطون رجلا يتكلم بالرومية وقال له اسمع
 ما يقول وكتب معه كتابا فوصل الرسول ودفع الكتاب الى اربطون وعنده وزراؤه
 فقال اربطون لا يفتح والله عمرو وشيئا من فلسطين بعد اجنادين فقالوا له من اين علمت
 هذا فقال صاحبها رجل صغته كذا وكذا وكرهه عمر فرجع الرسول الى عمرو فاخبره
 الخبر فكتب الى عمر بن الخطاب يقول اني اعالج عدوا شديدا وبلادا قد ادخرت لك
 فرايتك فعلم عمران عمر الم يقل ذلك الابشي سمعه فاسر عمر من المدينة وقيل كان سبب
 قدوم عمر الى الشام ان ابا عبيدة حصر بيت المقدس فطالب اهلها منه ان يصالحهم على
 صلح أهل مدن الشام وان يكون المتولي للعقد عمر بن الخطاب فكتب اليه بذلك فساد
 عن المدينة واستخلف عليها على بن ابي طالب فقال له على ان يخرج بنفسك انك تريد
 عدوا كليا فقال عمر ابادر بالجهاد قبل موت العباس انكم لو فقهتم العباس لانتقض
 بكم الشمر كما ينتقض الجبل فسات العباس استسنيين من خلافة عثمان فانتقض
 بالناس الشمر وسار عمر فقدم الجابية على فرس وجميع ما قدم الشام اربع مرات الاولى
 على فرس والثانية على بعير والثالثة على بغل ورجع لاجل الطاهون والرابعة على حمار
 وكتب الى امراء الاجناد ان يوافوه بالجابية اليوم سمعهم في المردة ويستخفوا على
 اعماسهم فلقوه حيث رفعت لهم الجابية فكان أول من لقيه يزيد ابو عبيدة ثم خالد على
 الخيول عليهم الديماج والحمر يرفل وأخذ الحجارة ورماسهم بها وقال ما أسرع ما رجعت
 عن رأيكم ايماي تستقبلون في هذا الزى وانما شيعتهم مذمتين وبالله لو فعلتم هذا هلى
 وأس المائتين لاستبدلت بكم غيركم فقالوا يا امير المؤمنين انها يلامعة وان علينا
 السلاح قال فقم اذن وركب حتى دخل الجابية وعمرو وشرح جليل كانهم الم يتحر كافلما
 قدمهم راجابية قال له رجل من اليهود يا امير المؤمنين انك لا ترجع الى بلادك حتى
 يفتح الله عليك ايلياء وكانوا قد شجوا عمر واشجواهم ولم يقدر عليهم ولا على الرملة فبينما

في العلوم والمعارف ويكتب غالب تقاريره على ما يكتبه بيده من الرسائل والمرقات وقد جازى
 الخطا لاناس كثيرا ويجمع في مجالس الكتبة مع صرامة وشهامة وحرقة نفس واتقن يؤمنانه طلب الى مجلسهم في يوم

جمعهم لأجازة فامتنع عن الحضور وعز ذلك على المجيء وقال الشيخ عبد الله الادكاوي وكان اذذاك حاضرا في جلستهم *
وناد قد حوى أقارنهم من الكتاب زادوا في البهايمهم قد زاد نوروا وابتهاجا ٢٤٧ * فلا يحتاج فيه الى الضيائي *

(ثم قال بضده في الجاس)

اثن غذا مجلس الكتاب ليس به الـ

حول الضيائي من في خطه بهرا
فالشمس مع بعدها منها الضياء
لقد

عم الوري في شمس غاب او
حضرا

توفي في منتصف ذي الحجة سنة
ثمانين ومائة و الف (ومات) *

الامام العالم العلامة أحد
العلماء الاذ كياء وأفسراد
الدهر البحات في العضلات
الفتاح للقفلات الشيخ عبد
الدريم بن علي المسيري
الشافعي المعروف بالزيات
للازمة شيخه سليمان الزيات
حضر دوس فضلا الوقت
وانضوى الى الشيخ سليمان

الزيات ولازمه حتى صار
معيد الدروس ومهروا نجيب
وتضلع في الفنون ودرس
وأمل وكان اوحد زمانه في
المعقولات ولازم آخرادروس
الشيخ الحفني وتلقن منه
العهد ثم ارسله الشيخ الى بلاد
الصعيد لانه جاءه كتاب من
أحمد مشايخ الهوارة ممن
يعتقد في الشيخ بان يرسل
اليهم أحمر لامة ينفع
الناس بالناحية فكان هو
المعين لهذا المهم فالسنة

وأجازه ولما وصل الى ساحل
جانب من الارض ليزورها فظن بالبحيرة واهتدى به أميرها شيخ العرب اسمعيل بن عبد الله فدرس وافنى وقطع

عمر معسكر بالجابية فزع الناس الى السلاح فقال ما شانكم فقالوا الاتري الى الخيل
والسيوف فنظر فاذا كرويس يلعبون بالسيوف فقال عمر مستامنة فلا تراعوا فامنوههم
واذا أهل ايلياء وحيزها فاصالحهم على الجزية وفتحوها له وكان الذي صالحه العوام
لان ارطبون والتذاق دخلا مصر لما وصل عمر الى الشام وأخذوا كتابه على ايلياء
وحيزها والرملة وحيزها فشد هذا ذلك اليهودي الصلح فساله عمر عن الدجال وكان كثير
السؤال عنه فقال له وماه ثلثك عنه يا أمير المؤمنين أنتم والله تقتلونوه دون باب لد يضح
عشرة ذراعا وأرسل عمر اليهم بالامان وجعل علقمة بن حكيم على نصف فلسطين
واسكنه الرملة وجعل علقمة بن مجز زعي نصفها الآخر واسكنه ايلياء وضم عمرا
وشرحبيل اليه بالجابية فلقياها راكبا فقبلار كيته وضم كل واحد منهما تحت يدهما ثم
سار الى بيت المقدس من الجابية فركب فرسه فرأى به عرجا قتل عنه وأتى ببرذون
فركبه فجعل يتجبل به فنزل وضرب وجهه وقال لأعلم من علمك هذه الخيلاء وكان لم
يركب برذونا قبله ثم ولا بعده وفتحت ايلياء وأهلها على يديه وقيل كان فتحها سنة ست
عشرة وفتح ارطبون ومن أبى الصلح من الروم بمصر فلما ملك المسلمون مصر قتل وقيل
بل محق بالروم فكان يكون على صوائفهم والتقى هو وصاحب صائفة المسلمين ومع
المسلمين رجل من قيس يقال له ضريس فقطع يد القيسى وقتله القيسى فقال فيه
فان يكن ارطبون الروم أفسدها * فان فيها بحمد الله منتفعا
وان يكن ارطبون الروم قطعها * فتدركت بها أوصله قطعا

(ذكر فرض العطاء وعمل الديوان) *

وفي سنة خمس عشرة فرض عمر للمسلمين الفروض ودون الدواوين وأعطى العطاء على
السابقة وأعطى صفوان بن أمية والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو في أهل الفتح أقل
ما أخذ من قبلهم فامتنعوا من أخذه وقالوا لا نعترف ان يكون أحدا كرم منا فقال اني
انما أعطيتكم على السابقة في الاسلام لاهل الاحساب قالوا فنعم اذن وأخذوا وخرج
الحارث وسهيل باهلهم ما نحو الشام فلم ير الا مجاهدين حتى أصيبوا في بعض تلك الدروب
وقيل ما نافي طاهون عمواس ولما أراد عمر وضع الديوان قال له علي وعبد الرحمن بن
عوف ابدأ بنفسك قال لا بل ابدأ بعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الاقرب فالاقرب
ففرض للعباس وبدا به ثم فرض لاهل بدر خمسة آلاف خمسة آلاف ثم فرض لمن
بعد بدر الى الحديبية أربعة آلاف أربعة آلاف ثم فرض لمن بعد الحديبية الى أن
أقطع أبو بكر عن أهل الردة ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف في ذلك من شهد الفتح وقاتل
عن أبي بكر ومن ولى الايام قبل القادسية كل هؤلاء ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف ثم
فرض لاهل القادسية وأهل الشام ألفين ألفين وفرض لاهل البلاء النازع منهم
ألفين وخمسمائة ألفين وخمسمائة فقبل له لوامحة أهل القادسية باهل الايام فقال لم

وأجازه ولما وصل الى ساحل
بهاجرة تلقته الناس بالقبول التمام وعين له منزل واسع وحشم وخدم وأقطعوا له
جانب من الارض ليزورها فظن بالبحيرة واهتدى به أميرها شيخ العرب اسمعيل بن عبد الله فدرس وافنى وقطع

52A

٥- لي بن فامر الايتاوى وأبو القيد
الملاحى هؤلاء من الشافعية ومن

عـلى بن فامر الايتاوى وأبو الفيزض على بن ابراهيم البويجى وأبو الانس محمد بن عبد الرحمن
المالجي هؤلاء من الشافعية ومن المالكية محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الورزازي والشيخ محمد الزرقاني والشيخ عمر بن عبد

السلام التطواني والشيخ أحمد الهشوكي والشيخ محمد بن عبد الله السجستاني والشيخ أحمد النفراوي والشيخ عبد الله
السكندي وابن أبي زكريا وسليمان الحصري والشبرخيني ومن الحنفية ٢٤٩ السيد علي بن علي الجسني الضير

الشهير باسكندر ورحل إلى
الحرمين سنة اثنتين وعشرين
ومائة وألف فسمع على البصري
والخلي الأويصة وأوائل
الكتب الستة وأجازاه
والشيخ محمد طاهر الكوراني
وأجازاه الشيخ ادريس اليماني
ومثلا الياسي الكوراني ودخل
تحت احازة الشيخ ابراهيم
الكوراني في العموم وعاد
إلى مصر وهو امام وقتها المشار
اليه في حل المشكلات المعقولة
عليه في المعقولات والمنقولات
قرأ المنهج مرارا وكذا غالب
الكتب واقتنع به الناس
طبقة بعد طبقة وجيلا
بعد جيل وكان يحسره
أقوى من قهره وله
رضي الله عنه مؤلفات كثيرة
منها شرحان على متن السلم
كبير وصغير وشرحان كذلك
على المعرقندية وشرح
على الياسمينية وشرح
الآخرومية ونظم النسيب
وشرحها وشرح عقيدة
الغمري وفعود الدرر على
شرح ديباجة المختصراته
بالمشهد الحسيني سنة ثلاث
وعشرين ونظم الموجهات
وشرحها وتعريب رسالة
منلاء صام في الجواز ومجموع
صحيح صلوات على النبي صلى

أسفل عكة لثا في علمات هامة حلوة فكل منها قال وأى بسط كان يسط عندك كان
أوطا فالت كساء تخين كنار به في الصيف فاذا كان الشتاء بسطنا نصفه وتدفنا
بنصفه قال يا حفصة فابغهم اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وفوض الفضول
مواضعها وتبلغ بالترجمة فوالله لاضمن الفضول مواضعها ولا تبغين بالترجمة وانما
مثلي ومثل صاحبي كئلاثة سدا وطريقا فاضى الاول وقد تزود فباع المنزل ثم اتبعه
الاخر فسلك طريقه فافضى اليه ثم اتبعه الثالث فان لزم طريقه هما ورضي برادهما
الحق بهما وان سلك غير طريقهما لم يجامعهما

(ذكر الحروب إلى آخر السنة في ذلك يوم برس وبابل وكوثي)

لمسافر غسعد من امر القادسية أقام بها بعد الفتح شهرين وكتب عمر فيما يفعل فكتب
اليه عمر يامر بالمسير إلى المدائن وان يخلف النساء والعيال بالعتيق وان يجعل معهم
جنودا كثيرة وان يشركهم في كل غنم ماداموا يخلفون المسلمين في عيالاتهم ففعل
ذلك وسار من القادسية لايام اثنين من شوال وكل الناس مؤتمدة نزل الله اليهم ما كان
في عسكر الفرس فلما وصلت مقدمة المسلمين برس وعلمهم عبد الله بن المعتم وزهرة بن
حوية وشربيل بن السمط اقيمهم بها بصبر افي جمع من الفرس فهزمه المسلمون ومن
معه إلى بابل وبها قلة القادسية وبقا رؤسائهم الخيرخان ومهران الرازي والهرزان
وأشباههم وقد استعملوا عليهم الفيرزان وقد قدم بصبر ابراهيم زمان برس فوقع في
النهر ومات من طعنة كان طعنه زهرة ولما هزم بصبر اقبل بسطام دهقان برس
فصاح زهرة وعقده الجسور وأخبره بمن اجتمع ببابل فارسل زهرة إلى سعد يعرفه ذلك
فقدم عليه سعد برس وسيره في المقدمة وأتبعه عبد الله وشربيل وهاشم المرقال
واتبعهم فنزلوا على الفيرزان ببابل وقد قالوا انقاتلهم قبل ان نفترق فاقتموا فهزمهم
المسلمون فانطلقوا على وجهين فسار الهرزان نحو الالهوا ذفا فذهبا فكلها وخرج
الفيرزان نحو نها وندفا فذهبا فكلها وبها كنوز كسرى وأكل المهاين وسار
الخيرخان ومهران إلى المدائن وقطعا الجسر وأقام سعد ببابل فقدم زهرة بين يديه بكبر
عبد الله الملقب وكثير بن شهاب السعدي حتى عبر الصراة فلحقا بخيالات القوم وفيهم
قيومان والفرخان فقتل بكير الفرخان وقتل كثير فيوما ن بسور وجاء زهرة فآزسورا
ونزل وجاء سعد وهاشم والناس ونزلوا عليه وتقدم زهرة نحو الفرس وكانوا قد نزلوا بين
الدير وكوثي وقد استخلف الخيرخان ومهران على جنودهما شهر يار فمأزاهم زهرة
فبرزوا إلى قتاله وخرج شهر يار يطلب المبارزة فآخر ج زهرة اليه أبانباة نائل بن جشم
الاعرجي وكان من شجعان بني نعيم وكلاهما وثيق الجلود فلما رأى شهر يار نائل إلى
الريح ليعتقه وألقى أبو نيانة رجه ليعتقه أيضا وانقضيا سيفيهما فاخذا ثم اعتنقا
فسقطا عن دابتيهما فوقع شهر يار عليه كأنه جل فضغطة بفخذه وأخذ الخير واراد حل

٢٢ يخ مل في الله عليه وسلم ومؤلفاته مشهورة مقبولة متداولة بأيدي الطلبة ويدرسها الاشياخ
ونعمل مدق وانقطع لذلك في منزله وهرما في على الفرائض ومع ذلك يقرأ عليه في كل يوم في اوقات مختلفة أنواع العلوم

ويقرؤن عليه ويستجيزونه فيجيزهم ويعلو عليهم ويقيدهم ومنهم من يأتيه للزيارة والتبرك
وبعد عولهم وكان تمتع المحواس وأقام على هذه الحالة نحو
٢٥٠

وترد عليه الناس من الآفاق
وطالب الدعاء فمدهم بأنفاسه
الثلاثين سنة حتى توفي في
منتصف شهر ربيع الأول
سنة إحدى وعثمانين ومائة
و ألف ومن نظمه رضي الله عنه
كم كل كهف له برد كساده
له كم له لا ذ كم بل اف سما
كلا

كاشكل الأول كم بدر كوى
سما

كم كان كل يد ير للوداد كلا
كم لاح بدر لليل سام كم كلا
سرت له بضروب الشكل فاكلا
وأخبرني شيخنا الشيخ
محمد المالكى المعروف بابن
الست انه تولى القطبانية سنة
قبل موته ودفن بالمشهد
الحسيني في موضع أمهله وورثاه
الشيخ عبد الله الادكاوى
بتصديده بيت تاريخها
رحم الله العالم الربانى *

علم لاح أحمد الملوانى
*(ومات) * الشيخ الامام
الصالح عبد الحمى بن الحسن
ابن زين العابدين الحسينى
البهيسى المالكى نزيل بولاق
ولد بالبهيس سنة ثلاث
وعثمانين و ألف وقدم الى
مصر فأخذ عن الشيخ خليل
اللقانى والشيخ محمد الشرقى
والشيخ محمد الزرقانى والشيخ
محمد الاطنجى والشيخ محمد
الغمرى والشيخ عبد الله

الكنكسى والشيخ محمد بن سيف والشيخ محمد الخرشى و حج سنة ثلاث عشرة ومائة و ألف فأخذ
عن البصرى والنخلى وأجازاه السيد محمد التهامى بالطريق الشاذلية والسيد محمد بن على العلوى فى الاحدية والشيخ محمد

ارزاد رعه فوقعت اصبعه فى فم نائل فكسر عظامها و اوى منه فتورا فبادره وجلديه
الارض ثم قدمه الى صدره واخذ خنجره وكشف درعه عن بطنه وطعن به بطنه وجنبه
حتى مات واخذ فرسه وسواريه وسلبه وانزله أصحابه فذهبوا فى البلاد وأقام زهرة بكوفى
حتى قدم عليه سعد فقدم اليه نائلا وألبسه سلاح شهر ياروسواريه واركبته برذونه
وغنمه الجميع فكان أول امرجى سوربى العراق وأقام بهاسعد أيا ما و زار مجلس ابراهيم
الحميل عليه السلام وقيل كانت هذه الوقعات سنة ست عشرة (نائل بانون وبعد
الاف يا فتحتها قطتان وآخره لام)

(ذ كره شبروهى المدينة العتيقة وهى المدائن الدنيا من الغرب)

ثم ان سعد اقدم زهرة الى بهر شبر فضى فى المقدمات فتلقاه شبرا زاددهقان ساباط
بالصلح فارس له الى سعد فصالحه الى تادية الجزية ولقي زهرة كتيبة بنت كسرى التى
تدعى بوران وكانوا يحلفون كل يوم ان لا يزول ملك فارس ما عشتا فزهزمهم وقتل هاشم
ابن عتبة وهو ابن أخى سعد القرط وهو أسد كان لكسرى قد ألقه فقبل سعد رأس
هاشم وقبل هاشم قدم سعد وأرسله سعد فى المقدمة الى بهر شبر فنزل الى المظلم وقرأ أول
تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال ثم ارتحل فنزل على بهر شبر ووصلها بهاسعد
والمسلمون فرأوا الايون فقال ضرابين الخطاب الله أكبر ابيض كسرى هذا ما وعد
الله ورسوله وكبروا كبر الناس معه فكانوا كلما وصلت طائفة كبروا ثم نزلوا على
المدينة وكان نزولهم هالما فى ذى الحجة وحج بالناس فى هذه السنة هرب من الخطاب وكان
عامه فيها على مكة عتاب بن أسيد فى قول وعلى الطائف على بن منية وعلى اليامنة
والبحرين عثمان بن أبى الهيص وعلى عمان حذيفة بن محصن وعلى الشام أبو هبيدة
ابن الجراح وعلى الكوفة وأرضها سعد بن أبى وقاص وعلى البصرة المغيرة بن شعبه
وفيهامات سعد بن هبادة الانصارى وقيل توفى فى خلافة أبى بكر ونوفل بن الحرث بن
عبد المطلب وكان أسن من أسلم من بنى هاشم

(ثم دخلت سنة ست عشرة)

(ذ كرفتح المدائن الغربية وهى بهر شبر)

فى هذه السنة فى صفر دخل المسلمون بهر شبر وكان سعد محاصرا لها وأرسل الخيول
فاغارت على من ليس له عهد فاصابوا مائة ألف فلاح فاصاب كل واحد منهم فلاحا لثان
كل المسلمين كان فارسا فارسا سعد الى عمر يستأذنه فاجابه ان من جاءكم من الغلاحين
من لم يعينوا عليكم فهو أمانة ومن هرب فادركتموه فشانكم به فغلب سعد عنهم وأرسل الى
الدهاقين ودعاهم الى الاسلام أو الجزية فقولهم الذمة فتراجعوا ولم يدخل فى ذلك
ما كان لآل كسرى فلم يبق غربى دجلة الى أرض العرب سوادى الآمن واغتبط

عك

الكنكسى والشيخ محمد بن سيف والشيخ محمد الخرشى و حج سنة ثلاث عشرة ومائة و ألف فأخذ

عن البصرى والنخلى وأجازاه السيد محمد التهامى بالطريق الشاذلية والسيد محمد بن على العلوى فى الاحدية والشيخ محمد

شويخ في الشناوية وحضر دروس الحديث الشيخ علي الطولوني ودرس بالجامع الخطي يري ببولاق وأفاد الطلبة
 وكان شيخا بهيا مهابيا من نور الشبهة مجتهدا عن الناس

٢٥١

ليالة الاثنين حادي عشر
 شعبان سنة إحدى وثمانين
 ومائة وألف بمنزله ببولاق
 وصلى عليه بالجامع الكبير في
 مشهد حافل وحل على
 الاضائق الى مدافن الخلفاء
 قرب مشهد السيدة نفيسة
 فدفن به رحمه الله (ومات) *
 الشيخ امام السنة ومقتدى
 الامة عبد الحنان بن أبي بكر
 ابن الزين بن الصديق بن الزين
 ابن محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ابن محمد بن محمد بن أبي القاسم
 النخعي الاشعري المزجاني
 الزبيدي الحنفي من بيت
 العلم والتصوف جده الاهلي
 محمد بن محمد بن أبي القاسم
 صاحب الشيخ اسمعيل
 الجبرتي قطب الدين وحفيده
 عبد الرحمن بن محمد خليفة جده
 في التسليك والتربية وهو
 الذي تبرز ببدايه وعياله
 وكان قبل بالمزجاجة وهي
 قرية أسفل زبيد خربت
 الآن ولد المترجم سنة ألف
 ومائة بزييد وحفظ القرآن
 وبعض المتن ولما تهرع
 أخذ من الامام المسند الشيخ
 علاء الدين المزجاني والسيد
 يحيى بن عمر الاهدل والمسند
 عبد الفتاح ابن اسمعيل
 النخعي والشيخ علي المرحومي
 نزيل محسا وأجاز من مكة الشيخ حسن العجني بعناية والده وبغاية قريه الشيخ علي بن علي المزجاني نزيل مكة ووفد الى
 الحرم فآخذ بكة من الشيخ محمد حفيظ دوى عنه الكتب الستة وحل عنه المسلسلات بشرطها وألبسه وحكمه وحضر على

بمكة الاسلام وأقاموا على بهر شهرين يرمونهم بالخنايق ويدنون اليهم بالدبابات
 ويقاتلونهم بكل عدة ونصبوا عليهم عشرين من متجنية قافضوهم بها ورعاهم جهم
 فقاتلوهم فلا يقومون لهم وكان آخر ما خرجوا متجدين للحرب وبما لغوا على الصبر
 فقاتلوهم المسلمون وكان على زهرة بن الحويطة درع مفصوم فقيله لو امرت بهذا
 الفصم فسر د فقال لهم اني على الله لكريم ان نزل سهم فارس الجند كاهم ان لا يؤمنني
 من هذا الفصم حتى يثبت في فسكر أول رجل أصيب من المسلمين يومئذ هو بنشابة
 من ذلك الفصم فقال بعضهم انزعوها فقال دهوني فان نفسي معي مادامت في لعل ان
 أصيب منهم بطعنة أو ضرب به فخصي نحو العدو فضرب بسيفه شهر يار من أهل الصخر
 فقتله وأحيط به فقتل وما انكشفوا وقيل ان زهرة عاش الى أيام الحجاج فقتله شبيب
 الخارجي وسير ذكره واشتد المحصار بأهل المدائن الغربية حتى أكلوا السنانير
 والكلاب وصبروا من شدة المحصار على أمر عظيم فبيناهم يحاصرونهم إذا شرف عليهم
 رسول الملك فقال الملك يقول لكم هل لكم الى المصالححة على ان لنا ما يلينامن دجلة الى
 جبلنا ولكم ما يليكم من دجلة الى جبلكم أما شبهتم لا أشبه الله بطونكم فقال لهم
 أبو مرقن الاسود بن قطبة وقد أنطقه الله تعالى بما لا يدري ما هو ولا من معه فرجع
 الرجل فقطعوا دجلة الى المدائن الشرقية التي فيها الايوان فقال له من معه يا أبا مرقن
 ما قلت له قال والذي بعث محمدا بالحق ما أدري وأنا أرجو ان أكون قد نطقت بالذي
 هو خير وسأله سعد والناس عما قال فلم يعلم فنادى سعد في الناس فهدوا اليهم فإظهروا
 على المدينة أحد ولا يخرج رجل الا رجل ينادى بالامان فامنوا فقال لهم ما بقي بالمدينة
 من يمنكم فدخلوا فأساوجوا فيها ما يشاءوا ولا أحد الا أسارى وذلك الرجل فسأله لاي شيء
 هربوا فقال بعث الملك اليكم يعرض عليكم الصلح فاجبتوه انه لا يكون بيننا وبينكم
 صلح أبدا حتى ناكل عسل افر يدون بانترج كوثي فقال الملك يا ويلتيه ان الملائكة
 تتكلم على الله انتهم ترد علينا فاساروا الى المدينة القسوي فلما دخلها المسلمون أنزلهم
 سعد المنازل وأرادوا العبور الى المدائن فوجدوا المعابر قد أخذوها ما بين المدائن
 وتكريت

* (ذ كرت فتح المدائن التي فيها الايوان كسرى) *

وكان فتحها في صفر أيضا سنة ست عشرة قيل وأقام سعد بهر شهر يا ما من صغرفاتاه
 على فذله على مخاضة تخاض الى صلب الفرس فابى وتردد عن ذلك وقصمهم المسد
 وكانت السنة كثيرة المدود ودجلة تعذب بالزبد فأتاه على فذله فأتاه على فذله فأتاه على فذله
 ثلاثة حتى يذهب بزبد دجلة على فذله فأتاه على فذله فأتاه على فذله فأتاه على فذله
 خيول المسلمين اقتحمت دجلة فعبرت فغزمو سعدا وابل الرؤيا فجمع الناس فحمد الله
 وأثنى عليه ثم قال ان هدوكم قد اذنتهم منكم هذا البحر فلا تخلصون اليه معه

الشيخ عبد الكريم اللاهوري في الفقه والاصول وكان يحثه على قراءة الاخسكي ويقول لا يستغنى عنه طالب وحضر
دروس الشيخ عبد المنعم بن تاج الدين ٢٥٢ القلبي ومحمد بن حسن الجمعي ومحمد بن سعيد التنبكي

وبالمدينة عن الشيخ محمد طاهر المكي سماع منه أوائل الكتب الستة والشيخ محمد حياة السندي لازمه في سماع الكتب الستة وعاد إلى زبيد فقبل على التدريس والافادة وسمع عليه شيخنا السيد محمد مرتضى الحسيني وسنن النسائي كاه بقرائه عليه في عين الرضا ووضع بالتخل خارج زبيد كان يكث فيه أيام خراف التخل والمكنز والماركلاهما للنفسي ومسائل شيخه ابن عقيلة وهي خمسة وأربعون مسألة وسمع عليه أيضا المسائل بيوم العيد ولازم درسه امامة والخاصة والبسة المحرقة ونقبه وحكمه بعد أن صحبه وتادبه وبه تخرج شيخنا المذكور كذا ذكر في ترجمته قال وفي أخرى توجه إلى الحرمین فبات ليلة في ذي الحجة سنة إحدى وثمانين ومائة وألف (ومات) الشيخ الامام الثبت العلامة الفقيه المحدث الشيخ عمر بن علي بن يحيى بن مصطفى الطحطاوي المالكي الازهرى تفقه على الشيخ سالم النفراوي وحضر دروس الشيخ منصور المنوفي والشهاب ابن الفقيه والشيخ محمد

ويخلصون اليكم اذا شاؤوا في سفنهم فيمناوشونكم وليس وراءكم شيء تخافون ان تؤتوا منه قد كفاكم أهل الايام وطولوا نفورهم وقد رأيت من الرأي ان تجاهدوا العدو قبل ان تحصدكم الدنيا الا اني قد عزمت على قطع هذا البحر اليهم فقلوا جميعا عزم الله لنا ولك على الرشدا فقبل فندب الناس إلى العبور وقال من يريد أو يحصى لنا الفراض حتى تلاحق به الناس لكي لا يمنعوه من العبور فالتدب له عاصم بن مهران وهو ذوالباس في ستمائة من أهل التجارات فاستعمل عليهم عاصم فقدمهم عاصم في ستين فارسا وجعلهم على خيل ذكور واناث ليكون اساس لسياسة الخيل ثم اقتحموا دجلة فلما رأهم الاعاجم وما صنعوا أخرجوا للخيل التي تقدمت منها فاقترعوا عليهم دجلة فلقوا عاصم وقد دنامن الفراض فقال عاصم الرماح الرماح اشروعوها وتوخوا العيون فالتقوا فاطعنوا وتوخى المسلمون عبودهم فلولوا وكثرتهم المسلمون فقتلوا أكثرهم ومن نجاه منهم صار أهوا ومن الطعن وتلاحق السمتة بالستين فمير متعبد ولم يأت ساعد عاصم في الفراض فدمعها اذن للناس في الاقتحام وقال قولوا نستعين بالله ونتوكل عليه حسبنا الله ونعم الوكيل والله لينصرن الله وليه وليظهرن دينه وليهزمن عدوه ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتلاحق الناس في دجلة وانهم يتحدثون كما يتحدثون في البرومابرة وادجلة حتى ما يرى من الشاطئ شيء وكان الذي يسار ساعد سلمان الفارسي فعمت بهم خيولهم وسعد يقول حسبنا الله ونعم الوكيل والله لينصرن الله وليه وليظهرن دينه وليهزمن عدوه ان لم يكن في الجيش بغى أو ذنوب تغلب الحسنات فقال له سلمان الاسلام جدد ذلك لم يجوز كما فعل البرأما والذي نفس سلمان بيده يخرج جن منه أفواجا كما دخلوا فيه أفواجا فخرجوا منه كما قال سلمان لم يفقدوا شيئا الا أن مالك بن عامر الغنبري سقط منه قدح فذهبت به جربة المساء فقال له الذي يساره معبر إليه أصابه القدر فطاح فقال والله اني لم لي حالة ما كان الله ليسابني قدحى من بين العسكريين فلما عبروا انقته الرمح إلى الشاطئ فتناوله بعض الناس وعرفه صاحبه فاخذ صاحبه ولم يفرق منهم أحد غير ان رجلا من بارقي يدعى عرفدة زال عن ظهر فرس له أشقر فرتي القعقاع عنان فرسه اليه فاخذ بيده فاخرجه سالما وخرج الناس سالمين وخيلهم تنفض اعرافها فلما رأى الفرس ذلك واتاهم أمر لم يكن في حسابهم خرجوا هاربين نحو حبلوان وكان يزجر قد قدم عياله إلى حبلوان قبل ذلك وخلف مهرون الرازي والتخيم خان وكان على بيت المال بانهر وان خرجوا معهم بما قدروا عليه من خير متاعهم وخفيفه وما قدروا عليه من بيت المال وبالنساء والذراري وتركوها في الخزان من الثياب والمتاع والانية والعصوص والاطاف ما لا يدري قيمته وخلفوا ما كانوا العدو والحصار من البقر والغنم والاطعمة وكان في بيت المال ثلاثة آلاف ألف ثلاث مرات أخذ منها ما ستم عند مسيرهم إلى القادسية

الصغير الوردزاي والشيخ أحمد المولى والشبراوى والبلیدی وسمع الحديث عن الشهابين أحمد النصف البابلي والشيخ أحمد العماوى وأبي الحسن علي بن أحمد الحر يثني القاسمي ويتهرب في القنون ودرس بالجامع الازهر وبالمشهد

الحسيني واشتهر أمره وطار صيته وأشير اليه بالتقدم في العلوم وثبوته إلى دار السلطنة في مهم اقضى لامر مصر فقبول
بالاجابة والتقى هناك دروسا في الحديث في آياص وفيه وتلقى عنه كابر ١٥٣

وصرف معز زامة قضيا حوائجه
وذلك في سنة سبع وأربعين
ومائة وألف ولما تم عثمان
كتخذ القاز دغلي بذامه سجد
بالاز بكية في تلك السنة زعين
الترجم للتدريس فيه وذلك
قبل سفره إلى الديار الرومية
وكان مشهورا في حسن التقرير
وهذوبة البيان وجودة الالتقاء
وقرأ الموطأ وغيره بالمشهد
الحسيني وأفاد وأجاز الاشياخ
وكان يطلع في كل جمعة إلى
المرحوم حمزة باشا مرة فيسمع
عليه الحديث وكان للناس
فيه اعتقاد حسن وعليه هيبه
ووقار وسكون وكلامه وقع
في القلوب وتوفي ليلة الخميس
حادي عشر صفر سنة احدى
وثمانين ومائة وألف وصلى
عليه بصباحه في الازهر في
مشهد حافل ودفن بالهاجرين
رحمه الله (ومات) الوجيه
الصالح الشيخ عبد الوهاب بن
زين الدين بن عبد الوهاب بن
نور الدين بن باز بن أحمد بن
القطب شمس الدين بن أبي
المفاخر محمد بن داود الشربيني
الشافعي وهو أحد الاخوة
الثلاثة وهو أكبرهم تولى
النظر والمشيخة بمقام جده بعد
أبيه فسار فيها سيراميجا
وأحيا المسامحة ما اندرست

النصف وبقي النصف وكان أول من دخل المدائن كتيبة الاهوال وهي كتيبة عاصم
ابن عمرو ثم كتيبة المحرشا وهي كتيبة القعقاع بن عمرو فاخذوا في سكرها الا يلقون
فيها أحدا يخشونه الا من كان في القصر الابيض فاحاطوا بهم ودعوهم فاستجابوا على
تادية الجزية والذمة فتراجع اليهم أهل المدائن على مثل عهدهم ليس في ذلك ما كان
لا كسرى ونزل سعد القصر الابيض وسرح سعد زهرة في آثارهم إلى النهر وان
ومة دار ذلك من كل جهة وكان سلمان الفارسي رائدا للمسلمين وداعيتهم دعا أهل
بهرسير ثلاثا وأهل القصر الابيض ثلاثا واتخذ سعد ايوان كسرى مصلى ولم يغير ما فيها
من التماثيل ولم يكن بالمدائن أعجب من عبور الماء وكأيدعى يوم الجرايم لا يبقى
أحدا الا اشخرت له جرثومة من الارض يستريح عليهم ساما يلع الماء حزام فرسه ولذلك
يقول أبو جحيد نافع بن الاسود

وأملنا على المدائن خيلا * بحرها مثل برهن اريضا

فانتلنا خزائن المر كسرى * يوم ولوا وخاض منها جريضا

ولما دخل سعد الايوان قرأ كم تتركوا من جنات وعيون وزروع الى قوله قوما آخري
وصلى فيه صلاة الفتح ثمانى ركعات لا يفصل بينهن ولا يصلى جماعة وأتم الصلاة لانه
نوى الإقامة وكانت أول جمعة بالعراق وجمعت بالمدائن في صفر سنة ست عشرة ولما
سار المسلمون وراءهم أدرك رجل من المسلمين فارسيا يحمى أصحابه فضرب فرسه
اي قدم على المسلم فاجحم وأراد الفرار فقتل عس فادركه المسلم فقتله وأخذ سلحه وأدرك
رجل آخر من المسلمين جماعة من الفرس يتلوا دعاء وقد نصبوا الاحدهم كربة وهو
يرميها لا يحطها فرجعوا فلقمهم المسلم فقتلهم اليه ذلك الفارسي فرماه بأقرب مما
كانت السربة فلم يصبه فوصل المسلم اليه فقتله وهرب أصحابه (أبو جحيد بضم الباء
الموحدة وفتح الجيم وبعدها ياء فتحها نقطتان ودال مهملة)

(ذكر ما جمع من غنائم أهل المدائن وقسمتها) *

كان سعد قد جعل على الاقباض عمرو بن عمرو بن مقرن وعلى القسمة سلمان بن
ربيعه الباهلي فجمع ما في القصر والايوان والدور وأحصى ما أتت به إليه الطلب وكان
أهل المدائن قد نهبوا هذه الهزيمة وعربوا في كل وجه فأقلت أحدهم بشئ الا
أدركهم الطلب فاخذوا امامهم ورأوا بالمدائن قبائلا تركية علموه سلالا مخقومة
برصاص فحسبوه طعاما فاذا فيها آنية الذهب والفضة وكان الرجل يطوف ليبيع
الذهب بالفضة متمثلين ورأوا كافورا كثيرا فحسبوه ملحا فمخنوا به فوجدوه را
وأدركه الطلب مع زهرة جماعة من الفرس على جسر النهر وان فازدجوا عليه فوقع
منهم بغل في الماء فمهلوا وكبوا عليه فقال بعض المسلمين ان لهذا البغل لسانا فإلدهم
المسلمون عليه حتى أخذوه وفيه حلية كسرى ثيابه وخزائنه ووشاحه ودرعه التي

وعمر الزاوية وأكرم الوافدين وأقام حلقة الذكركل يوم وليلة بالمسجد وينفق على المشدين وورده مصر مرارا
منها صحبة والده ومنها بعد وفاته وألف باسمه شيخنا السيد مرتضى رسالة في الطريقة الاوسية سماها عقيلة الاتراب

في سنة الطارئة والاضراب وفي آخره أتى إلى هرة لمقضى ومرض فحوالي ثلاثة أيام * وتوفي ليلة الاحد غرة ذي القعدة سنة
احدى وثمانين ومائة وألف وغسل ٢٥٤ وكفن وذهبوا به الى بلده فدفنوه هند اسلافه * (ومات) * الشيخ الامام

العلامة الهمام أوجد أهل
زمانه علما وعلا ومن أدرك
مالم تدركه الاول المشهود له
بالكمال والتحقق والجمع
على تقدمه في كل فريق
شمس الملة والدين محمد بن
سالم الحفناوى الشافعى
الخلوقى وهو شريف حسنى
من جهة أم ابيه وهى السيدة
ترك ابنة السيد سالم بن محمد
ابن على بن عبد الكريم بن
السيد برمع المدفون ببركة
الحاج وينتهى نسبه الى
الامام الحسين رضى الله عنه
وكان والده مستوفيا هذه
بعض الامراء بصر وكان على
غاية من العفاف ولد على رأس
المائة ببلاطه حفا بالقصر
قرية من اعمال بلبس وبها
نشأ والنسبة اليها حفناوى
وحفى وحفناوى وغلبت عليه
النسبة حتى صار لا يذكر الا
بها وقرأها القرآن الى سورة
الشعر اتم حجزه ابوه باشارة
الشيخ عبدالرؤف البشيشى
وعمره اربع عشرة سنة
بالقاهرة فكمل حفظ
القرآن ثم اشتغل بحفظ
المتون حفظ ألفية ابن مالك
والسلم والجوهرية والرحبية
واباشباع وغير ذلك واخذ
العلم عن علماء عصره واجتهد

فيها الجواهر وكان يجلس فيها للभाषاة ومحو الكناخ بغلين معه - ما فارسيان قتلها
وأخذ البغليين فاباغها صاحب الاقباض وهو يكتب ما ياتيه به الرجال فقال له قف
حتى ننظر ما معك فخط عنهما فاذا اسفطان فيهما تاج كسرى مرصعا وكان لا يحمله الا
الاسطوانيان وفيه الجواهر وعلى البغل الآخر سفطان فيه - ما ثياب كسرى التي كان
يأبس من الديباج المنسوج بالذهب المنظوم بالجواهر وغير الديباج منسوجا منظوما
وأدرك القعقاع بن عمرو فارسيا فقتله وأخذ منه عيبتين في أحدهما خمسة أسياف
وفي الأخرى سبعة أسياف وأدراع منها درع كسرى ومغافره ودرع هرقل ودرع خاقان
ملك الترك ودرع داهر ملك الهند ودرع بهرام جوبين ودرع سياوخش ودرع
النعمان استلبها الفرس أيام غزاهم خاقان وهرقل وداهر وأما النعمان وجوبين
فخين هر بامن كسرى والسيوف من سيوف كسرى وهرمز وقياذ وفيروز وهرقل
وخاقان وداهر و بهرام وسياوخش والنعمان فاحضر القعقاع الجميع عند سعد فخره
بين الأسياف فاختمها سيف هرقل وأعطاه درع بهرام ونفل سائر هاني المحرشا الاسيف
كسرى والنعمان بعث بهما إلى عمر بن الخطاب اتسمع العرب بذلك حسبه وهاني
الانجاس وبه ثواب تاج كسرى وحليته وثيابه إلى عمر ليراء المسلمون وأدرك عصبة
ابن خالد الضبي رجلا من معهما حماران فقتل أحدهما وهرب الآخر وأخذ الحمارين
فأتى بهما صاحب الاقباض فاذا على أحدهما اسفطان في أحدهما فارس من ذهب
بسر ج من فضة وعلى ثغره ولبائه الياسقوت والزمرد المنظوم على الفضة ولجام كذلك
وفارس من فضة مكال بالجواهر وفي الآخر خنافة من فضة عليها اشليل من ذهب وبطان
من ذهب ولها زمام من ذهب وكل ذلك منظوم بالياسقوت وعليهما رجل من ذهب
مكال بالجواهر كان كسرى يضعهما على اسطوانتي التاج وأقبل رجل يحق إلى
صاحب الاقباض فقال هو والذين معه ما رأيتمثل هذا ما بعدله ما عندنا ولا يقار به
فقالوا هل أخذت منه شيئا فقال والله لولا الله ما أتيتكم به فقالوا من أنت فقال والله
لا أخبركم ففكهم وفي ذلك أمد الله وأرضى بشوابه فأتبعوه رجلا فسأل عنه فاذا هو
عامر بن عبد قيس وقال سعد والله ان الجيش لذو أمانة ولولا ما سبق لاهل بدر اقلت
انهم على فضل أهل بدر لقد تبعت منهم هنة ما أحسبها من هؤلاء وقال جابر بن عبد الله
والذي لا اله الا هو ما طلعنا على أحد من أهل القادسية أنه ير يد الدينار مع الآخر فلقد
اتهمنا ثلاثة نفر فصار أينا كما اتهم وزهدهم وهم طليحة وعمر بن معد يكرب
وقيس بن المكشوح وقال عمر لما قدم عليه بسيف كسرى ومنطقته وبزجرده ان
قوما أدوا هذا الذووا مائة فقال على انك عفت فعت الرعية فلما جمعت الغنائم قسم
سعداني بين الناس بعد ما حسمه وكانوا ستين ألفا فاصاب الفارس اثني عشر ألفا
وكلهم كان فارسا ليس فيهم رجل ونفل من الانجاس فم أهل البلاء وقسم المنازل

ولا زمر رؤسهم حتى تمهر وأقرأ ودرس وأفاد في حياة أشياخه وأجازوه بالافتاء والتدريس فأقرأ
 الكتب الدقيقة كالاشهر في جميع الجوامع والمنهج ومختصر السعد وغير ذلك من كتب الفقه والمنطق والاصول والحديث

والكلام عام اثنتين وعشرين واشياخه الذين اخذهم من ونخرج عليهم الشيخ احمد الخليلي والشيخ محمد الدبرقي والشيخ
عبد الرؤف البشبيشي والشيخ احمد الملوي والشيخ محمد السجاسي والشيخ ٢٥٥ يوسف الملوي والشيخ عبده الديوي

والشيخ محمد الصغير ومن اجل
شيوخه الذين تخرج بالسند
منهم الشيخ محمد البديري
الدمياطي الشهير بابن الميت
اخذ عنه التفسير والتحديث
والمسندات والمسلسلات
والاحياء للامام الغزالي
وصحيح البخاري ومسلم وسنن
ابي داود وسنن النسائي وسنن
ابن ماجه والموطا ومسند
الشافعي والمجموع الكبير
للطبراني والمجموع الاوسط
والصغير له ايضا وصحيح ابن
حبان والمستدرک للنيسابوري
والحلية للحافظ ابي نعيم وغير
ذلك وشهد له معاصره بالتقدم

في العلوم وحسين جلس
للافادة لازمه جعل طلبة العلم
ومن بهم يسمو المعقول
والمقول وكان اذذاك في شدة
من ضيق العيش والنفقة
فاشتري دواءا قلاما واوراقا
واشتغل بنسخ الكتب فشق
عليه ذلك خوفا من انقطاعه
عن العلم فبينما هو في بعض
الدروس اذ جاءه رجل وانتظره
حتى فرغ من الدرس فقال

له ياسيدي اريد اكلتك
كلمتين وأشار الى مكان قريب
فسار معه حتى انتهيا الى
المدرسة العينية فدخلها ثم
جلسا فانخرج الرجل محرمة
ملائكة بالدراهم وقال له ياسيدي فلان يسلم عليك وقد بعث لك معي بمائة الدراهم ويريد أن يحظى بقبولها فاخذها منه
ونجحها وملا كفه من الدراهم وأراد ان يعاها لئلا يملكها فامتنع وحلف لا ياخذ منها شيئا ثم فارق ذلك الرجل وذهب

بين الناس وأحضر العيالات فانزلهم الدور فاقاموا بالمدائن حتى فرغوا من جلولا
وحلوان وتكريت والموصل ثم تحولوا الى الكوفة وأرسل سعد في الخمس كل شيء
أراد أن يحب منه العرب وما كان يحبهم من أن يقع وأراد ان يخرج خمس القطيف فلم
تعتدل قسمته وهو بهار كسرى فقال للسلمين هل تطيب انفسكم عن أربعة انجاسه
فبعث به الى عمر يضعه حيث يشاء فأنال انراه ينقسم وهو بيننا قليل وهو يقع من
اهل المدينة موقعا فقالوا نعم فبعثه الى عمر والقطيف بساط واحد طوله ستون ذراعا
وهرضه ستون ذراعا مقداجر يب كانت الا كاسرة تعدد للشقاء اذ ذهبت الرياحين
شمر بوا عليه فكانهم في رياض فيه طرق كالصور وفيه فصوص كالانهار أرضها
مذهبة وخلال ذلك فصوص كالدر في حافته كالارض المزروعة والارض المبقلة
بالنبات في الربيع والورق من الحرير على قضبان الذهب وزهر الذهب والفضة
وعمره الجوهر واشباه ذلك وكانت العرب تسميه القطيف فلما قدمت الانجاس على
عمر تغل منها من غاب ومن شهد من اهل البلاء ثم قسم الخمس في مواضعه ثم قال
اشيروا على في هذا القطيف فن بين مشير بقبضه وآخر مفوض اليه فقال له على لم يجعل
الله علمك جهلا ولا يقينك شككا انه ليس لك من الدنيا الا ما عطيت فامضيت اولست
قابليت او اكلت فافئنت وانك ان تبقعه على هذا اليوم لم تعدم في غدمه يستحق به
ماليس له فقال صدقتي ونهضتني فقطعه بيدهم فاصاب عليها قطعة منه فباعها بعشرين
ألفا وما هي باجود تلك العظم وكان الذي سار بالانجاس بشير بن الخصاصية وأثنى
الناس على أهل القادسية فقال عمر أولئك اعيان العرب ولما رأى عمر سيف النعمان
سال جبير بن مطعم عن نسب النعمان فقال جبير كانت العرب تسميه الى اسه لا قبص
وكان أحد بني عجم بن قبص فبهل الناس عجم فقالوا لحم فنهله سيفه وولى عمر بن الخطاب
سعد بن أبي وقاص صلاة ما غلب عليه وجر به وولى الخراج النعمان وسويد ابني مقرر
سويد اهل ماسقت الفرات والنعمان على ماسقت دجلة ثم استعفا فولى عملهما
حذيفة بن أسيد وجابر بن عمر والمزني ثم ولى عملهما بعد حذيفة ابن النعمان وعثمان
ابن حنيف (حذيفة بن أسيد بن الميمونة وكسر السين)

(ذكر وقعة جلولا وفتح حلوان)

وفي هذه السنة كانت وقعة جلولا وسببها ان الفرس لما انتهوا بعد الحرب من المدائن
الى جلولا وافترقت الطرق باطل اذ ريجان والبساب وأهل الجبال وفارس قالوا
افترقم لم تجتمعوا أبدا وهذا مكان يفرق بيننا فلهما وافلتجتمع للعرب به ولتقاتلهم فان
كانت لنا فهو الذي نحب وان كانت الاخرى كنا قد قضينا الذي علينا وأبدينا
عذرا فاحتقروا واخذوا واجتمعوا فيه على مهران الرازي وتقدم يزدجرد الى حلوان
وأحاطوا خندقهم بحسك الحديد الاطرافهم فبلغ ذلك سعدا فارسا الى عمر فكتب اليه

ملائكة بالدراهم وقال له ياسيدي فلان يسلم عليك وقد بعث لك معي بمائة الدراهم ويريد أن يحظى بقبولها فاخذها منه
ونجحها وملا كفه من الدراهم وأراد ان يعاها لئلا يملكها فامتنع وحلف لا ياخذ منها شيئا ثم فارق ذلك الرجل وذهب

الشيخ الى البيت وكسر الاقلام والدواة فاقبلت عليه الدنيا من حيثئذ وكان يتردد الى زاوية سيدي شاهين الخلوي بسفح
الجبل ويكث فيم الاليالى متعتنا ٢٥٦ وأقبل على العلم وعقد الدروس وختم الختوم بمحنة جرح

العلماء وقرأ المنهاج مرات
وكتب عليه وكذلك جمع
الجوامع والاشعوى ومختصر
السعد وحاشية حفيده عليه
كتب عليها وقرأها غير مرة
وكان الشيخ العلامة مصطفى
العزيزي اذا رفع اليه سؤال
يرسله اليه واشتغل بعلم
العروض حتى برع فيه وعانى
الظم والنثر وخرج عليه
غالب أهل عصره ومطابقته
ومن دونهم كاخيه العلامة
الشيخ يوسف والشيخ اسمعيل
الغنيمي صاحب التاليف
البديعة والفخر برات الرفيعة
المتوفى سنة احدى وستين
وشاخ الشيخوخ الشيخ على العدوي
والشيخ محمد الغيلاني والشيخ
محمد الزهار نزيل المحلة
الكبرى وغيرهم كما وفي
في تراجم المذكورين منهم
وكان على مجالسه هيبه ووقار
ولا يساله احد لمهابته
وجلالته ولم يعان التاليف
بالاشتغال بالالقاء والاقراء
فن تأليفه المشهورة حاشية
على شرح رسالة العضد للسعد
وعلى المنشورى في الفرائض
وعلى شرح الهـ مزية لابن
حجر وعلى مختصر السعد وعلى
شرح العمرفندي للياسمينية
في الجبر والمقابلة وله تصانيف

عمر أن شرح هاشم بن عتبة الى جلولا واجعل على مقدمته القمعاق بن عمرو وان هزم
الله الفرس فاجعل القمعاق بين السواد والجبل وليكن الجند اثني عشر ألفا ففعل سعد
ذلك وسار هاشم من المدائن بعد قصة الغنيمة في اثني عشر ألفا منهم وجوه المهاجرين
والانصار واءلام العرب ممن كان ارتد ومن لم يرتد فسار من المدائن فربما بل مهرود
فصالحه دهقانها على ان يفرش له جريب الارض دراهم ففعل وصالحه ثم مضى حتى
قدم جلولا فاصروهم في خنادقهم واحاط بهم وطاولهم الفرس وجعلوا لا يخرجون
الا اذا أرادوا وزاحفهم المسلمون نحو عثمانين يوما كل ذلك ينصر المسلمون عليهم
وجعلت الامداد ترد من يزجر دالى مهران وامدسعد المسلمين ونحرت الفرس وقد
اختلفوا فاقبلوا فارسل الله عليهم م الرمح حتى اظلمت عليهم م بالبلاد فتجاذروا فاسقط
فرسانهم م في الخندق فجعلوا فيه طرقاتا يلبسهم يصعد منه خيلهم فافسدوا حصنهم وبلغ
ذلك المسلمين فنهضوا اليهم وقتلوا منهم قتلا شديدا لم يبق منهم الا ايلة المهرير الا انه
كان أعجل وانتهى القمعاق بن عمرو من الوجه الذي زحف فيه الى باب خندقهم
فاخذه وأمر مناديا فنادى يا معشر المسلمين هذا أميركم قد دخل الخندق وأخذه
فأقبلوا اليه ولا يمنعكم من بينكم وبينه من دخوله وانما أمر بذلك ليمتوى المسلمين فجعلوا
ولا يشكون بان هاشم في الخندق فاذا هم بالقمعاق بن عمرو وقد أخذ به فانهزم
المشركون من الجبال بمنة وبسرة فهلكوا فيمساء دوا من الحسك فعمرت دوابهم
وعادوا رجالة واتبعهم المسلمون فلم يفلت منهم م الامن لا يعد وقتل يومئذ منهم م مائة
ألف خللت القتلى الجبال وما بين يديه وما خلفه فسميت جلولا بما جالها من قتلاهم
فهى جلولا الواقعة فساد القمعاق بن عمرو في الطلب حتى بلغ خانقين ولما بلغت
المزينة يزجر دسار من حلوان نحو الرى وقدم القمعاق حلوان فزلاها في جند من
الامناء والمجرأ وكان فتح جلولا في ذى القعدة سنة ست عشرة ولما سار يزجر دسار
حلوان استخلف عليهم اخبر سنوم فلما وصل القمعاق قصر شيرين خرج عليه خسر سنوم
وقدم اليه الزينبي دهقان حلوان فلقية القمعاق فقتل الزينبي وهرب خسر سنوم
واستولى المسلمون على حلوان وبقي القمعاق بها الى ان تحول سعد الى الكوفة فلحقه
القمعاق واستخلف على حلوان قباذ وكان أصله خراسانيا وكتبوا الى عمر بالفتح
ويزول القمعاق حلوان واستاذنوه في اتباعهم فابى وقال لوددت ان بين السواد وبين
الجبل سدا لا يخلصون اليه ولا يخلص اليهم حسبا من الرى ف السواد انى آثرت سلامة
المسلمين على الانفال وأدرك القمعاق في اتباعه الفرس مهران بخانقين فقتله
وأدرك الفيزان فزول وتوغل في الجبل فتخامى وأصاب القمعاق سبايا فارسهن الى
هائم فقتلهم فالتخذن فولدن ومن ينسب الى ذلك السبي أم الشعبي وقسمت الغنيمة
وأصاب كل واحد من الفوارس تسعة آلاف وتسعون ألفا الدواب وقيل ان الغنيمة

آخر مشهورة وكان كريم الفاجع جدا وليس للدنيا عنده قدر ولا قيمة جميل السجاياء مهاب كانت
الشكل عظيم اللبسة أيضا كان على وجهه قد يلامن النور وكان كريم العين على احداهما نقطة واكثر الناس

لأبصار ذلك لمجالاته ومهابته وكان في الحلم على جانب عظيم ومن مكارم أخلاقه اصفاؤه لكلام كل متكلم ولوم من
الخز عيلات مع انبساطه اليه واطهار الحجة ولو اطال عليه ٢٥٧ ومن رآه مدعيًا شيئًا سلم في دعواه

ومن مكارم اخلاقه انه لو
سأله انسان اهز حاجة عليه
اعطاها له كاشنة ما كانت
ويجد لذلك انسا وانشراحا
ولا يعلق أمله بشئ من الدنيا وله
صدقات وصدقات خفية
وظاهرة وكان واقب بيقته من
الخز في كل يوم نحو الاربع
والطاحون دائمة الدودان
وكذلك دق البن وشر بات
السكر ولا ينقطع ورود
الوادين ايا لونها او يجتمع
على مائته الاربعون
والخسون والستون ويصرف
على بيوت اتباعه والمنتسبين
اليه وشاع ذكره في اقطار

الارض واقبل عليه الوافدون
بالطول والعرض ومادته
الملوك وقصده الامير
والصالحون فكل من طلب
شيئًا من أمور الدنيا او الآخرة
وجده وكان رزقه فيضا الهيا
وذكر الشيخ حسن شمه في
كتابه الذي ألفه في نسب
الاستاذ ومناقبه قال كنت
مع الشيخ يوما في منزله فالتفت
في ناحية كتب في المقامة
اتي وضعت في مدحه المسماة
بفيض المفتي بمسح الحفني
وجعلتها مشتملة على سائر
الفنون الشرعية التي هي
النسب والموشح والدويدي

كانت ثلاثين ألف ألف قسعه اسلمان بن ربيعة وبعث سعد بالانجاس الى عمر
وبعث الخشاب مع زياد بن أبيه فكم عمر فاجاء له ووصف له فقال عمر هل تستطيع
ان تقوم في الناس بمثل ما كلمني به فقال والله ما على الارض أهيب في صدرى منك
فكيف لا اقوى على هذا من غيرك فقام في الناس بما أصابوا وما صعدوا وما
يستأنفون من الانسياح في البلاد فقال عمر هذا الخطيب المصقع فقال ان جندنا اطلقوا
السنة فلما اقدم الخشب على عمر قال والله لا يجننه سقف حتى اتسعه فبات عبد الرحمن بن
عوف وهب الله بن الارقم يحرسانه في المسجد فلما أصبح جاءه في الناس فكشف عنه
فلما انظر الى ياقوته وزبرجده وجوهه بكى فقال له عبد الرحمن بن عوف ما يبكيك
يا أمير المؤمنين فقال ان هذا الموطن شكر فقال عمر والله ما ذلك يبكي وبالله ما أعطى الله
هذا قوما الاتحسادوا وبتاغصوا ولا تحسادوا الا اتقى الله بأسهم بينهم ومنع عمر من قسمة
السواد لتهذر ذلك بسبب الآجام والغياض وتبعيض المياه وما كان لبيوت النار
ولسكك البرد وما كان لكسرى ومن جامعهم وما كان قتل والارواح خاف أيضا
الفتنة بين المسلمين فلم يسمعه ومنع من بيعه لانه لم يقسم وأقروها حبيسا يولونها من
أجمع واعليه بالرضا وكانوا لا يجتمعون الا على الاعراء فلا يحل بيع شئ من أرض السواد
ما بين حيلوان والقادسية واشترى جر برأصا على شاطئ الفرات فردد عمر ذلك الشراء
وكرهه

(ذكر فتح تكريت والموصل)

وفي هذه السنة فتحت تكريت في جنادى وسبب ذلك ان الانطاق سار من الموصل
الى تكريت وخندق عليه ليحمي أرضه ومعه الروم وايدوت غلب والنهر والشهارجة
فبلغ ذلك سعدا فكتب الى عمر فكتب اليه عمر ان سرح اليه عبد الله بن المعتم واستعمل
على مقدمته ربيع بن الافكل وعلى الخيل عرجة بن هرمثة فسار عبد الله الى تكريت
ونزل على الانطاق فحصره ومن معه أربعين يوما فتراخفوا أربعة وعشرين رجلا وكانوا
أهلون شوكة من أهل جلولاء وأرسل عبد الله بن المعتم الى العرب الذين مع الانطاق
يدعوههم الى نصرته وكانوا لا يخفون عليه شيئا ولما رأوا الروم المسلمين طاهرين
عليهم تركوا امرأهم ونقلوا ما معهم الى السفن فارسلت تغلب وايدوت النمر الى عبد
الله بالخبر وسأله الامان وأعلموه انهم معه فارسل اليهم ان كنتم صادقين فاسلموا فاجابوه
واسلموا فارسل اليهم عبد الله اذا سمعتم تكبيرنا فاعلموا اننا أخذنا ابواب الخندق فخذوا
الابواب التي تلى دجلة وكبروا واقتلوا من قدرتهم عليه وهرب عبد الله والمسلمون وكبروا
وكبرت تغلب وايدوت والنهر وأخذوا الابواب فظن الروم ان المسلمين قد أتوه من
خلفهم فمسا على دجلة فقصدها الابواب التي عليها المسلمون وأخذ بهم سيوف المسلمين
وسيوف الربيعة الذين أسلموا تلك الليلة فلم يغلب من أهل الخندق الا من أسلم من

٣٣ بنج مل في والزجل وكان وكان والقوما والحساق والموالي بانواعه الثلاثة القرقيش والباقي
والمكفروا على نبذة من الموشحات والمحسنات البديعية كالمعطيات والحمة الرقطاء ووسع الاطلاع وحسن الصنيع والمشيير

والجناس والغزو المعنى والمصنف والقلب ونوعى الاقتباس وكنت انذالك في فن الموالي فعمدت موالي اقر قبا وهو
 قالوا تحب المدمس قلت بالزيت حار ٢٥٨ والعيش الابيض تحبه قلت والاكشكاره قالوا تحب المطبق قلت بالقططار
 قالوا اش تقول في الحضاري قلت على طار

فقال لي أنت فيم تكتب
 فاخبرته وأنشدته المواليا
 فضحك وقال لي عازحانا
 لاجبه بالزيت الحار واما
 احبه بالسن وأنشد
 قالوا تحب المدمس قلت بالمسلي
 والبيض مشوي تحبه قلت
 والمقلي

قال وقد شرحت هذا المواليا
 باسان القوم شرحا لطيفا ثم
 قال لي أحدثك جدوته بالزيت
 ملتونه خلقت ما أكلها حتى
 يبي الساجر والتاجر فوق
 السطوح والسطوح عاوز سلم
 والسلم عند التجار والتجار عاوز
 متبار والمعمار عند الحداد
 والحداد عاوز بيضه والبيضه
 في بطن الفرخه والفرخه عاوزه
 ثجه والقحجه في الاجران
 والاجران عاوزه الدراس
 تدري ما معنى هذه قلت لا أعلم
 الا ما علمتني (فقال أحدثك
 جدوته بالزيت ملتونه) يعني
 السر الالهى والسلاف
 الاسدي الاواهى المزوج
 براح القرب والتعريب
 المدار من يد الحبيب (خلقت
 ما أكلها) أي اتساولها فان
 المقصد لا يتم بلا وسيلة والسالك
 قبل كل شيء يحصل دليله

تغلب وايدوا النمر وأرسل عبد الله بن المعتم ربي بن الافكل الى الحصنين وهما نينوى
 والموصل فسمى نينوى الحصن الشرقى وسمى الموصل الحصن الغربى وقال اسبق الخبر
 وسر حمة تغلب وايدوا النمر فقدمهم ابن الافكل الى الحصنين فسبقوا الخبر
 وأظهروا القفر والغنيمة وبشروهم ووقفوا بالابواب وأقبل ابن الافكل فاقترح عليهم
 الحصنين وكتبوا أبوابهم فنادوا بالاجابة الى الصلح وصاروا ذمة وقسموا الغنيمة فكان
 سهم الفارس ثلاثة آلاف درهم وسهم الراجل ألف درهم وبعثوا بالانجاس الى
 عمروولى حرب الموصل ربي بن الافكل والخراج عرفة بن هرثة وقيل ان عمر بن
 الخطاب استعمل عتبة على فرقته على قصد الموصل وفتحها سنة عشر من فاتحها فقاتله
 أدل نينوى فاخذ حصنها وهو الشرقي عنوة وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الغربي وهو
 الموصل على الجزية ثم فتح المرج وبانهذرا وباهذرا وحبثون وداسن وجميع معاقل
 الاكراد وفردي وبازبدى وجميع أعمال الموصل فصارت للمسلمين وقيل ان عياض
 ابن قنم لما فتح بلداه على ما ذكره أنى الموصل ففتح أحد الحصنين وبعث عتبة بن فرق
 الى الحصن الآخر ففتحته على الجزية والخراج والله أعلم (المعتم بضم الميم وسكون العين
 المهملة وآخره مهم مشددة)

(ذكر فتح ماسبذان)

ولما رجع هاشم من جلولا الى المدائن بلغ سعدان آذين بن الهرزان قد جمع جمعا
 وخرجهم الى السهل فإرسل اليهم ضرار بن الخطاب في جيش فالتقوا بسهل ماسبذان
 فاقبلوا فامر ع المسلمون في المشركين وأخذ ضرار آذين أسيرا فضرب رقبة ثم خرج في
 الطلب حتى انتهى الى السيرة وان فاخذ ماسبذان عنوة فهرب أهلها في الجبال فدعاهم
 فاستجابوا له وأقامهم حتى تحول سعد الى الكوفة فأرسل اليه فنزل الكوفة واستخلف
 على ماسبذان ابن الهذيل الاسدي فكانت أحد فردج الكوفة وقيل ان فتحها كان
 بعد وقعة نهاوند

(ذكر فتح قرقيسيا)

ولما رجع هاشم من جلولا الى المدائن وقد اجتمعت جموع أهل الجزيرة فامدوا هرقل
 على أدل حصو وبعثوا جندا الى أدل هيت فأرسل سعد بن مالك بن هبة بن نوفل
 ابن عبد مناف في جنود جعل على مقدمته الحرث بن يزيد العامري فخرج عمر بن مالك
 في جنده فحوهت فنازل من بها وقد خندقوا عليهم فلما رأى عمر بن مالك اعتصامهم
 بخندقهم ترك الاخبية على حالها وخلف عليهم الحرث بن يزيد بحاصره ثم خرج في
 نصف الناس فجاء قرقيسيا على غرة فاخذها منه ووافجأوا الى الجزيرة وكتب الى
 الحرث بن يزيد انهم استجابوا لفعل منهم فليخرجوا والافندق على خندقهم خندقا

(حتى يبي التاجر) أي المسالك العامر والمراد به المرشد الكمال والمراد به الواصل (والتاجر فوق بابوايه
 السطوح) يتلقى مغارج الروح لا يذهب ولا يروح بل اليه يروح وبه تنتمش الارواح (والسطوح عاوز سلم) يتوصل به

اليلة حيث ان المدازع عليه اذ لا يمكن صفة ود بلا معراج ولو امكن لفعلى بالاولى صاحب المعراج (والبلم هذا التجار)
 أى له صاحب مخصوص لا قامته ومركب تركبه من آتته هو التجار وهو ٢٥٩ الاستاذ الكامل المسلك الواصل

(والتجار طاوز مسمار)
 ثبت به سلم القرب والوصول
 كى بوصل لمنا زل المحصول
 (والمسمار عند المحدث)
 صانعه المخصوص به المقيم
 يعجوج سر به (والمحدث عاوز
 بيضه) اذ لا يكون شئ بلا شئ
 والغالى لا يفرط فيه حتى ومن
 عمل عملا وأتم امره استحق على
 عمله الاجرة (والبيضة فى بطن
 الفبرخه) فمن ارادها
 فليمنصب نفسه فانها مخبوءة
 فى صدفها ومنقردة عن
 صنفها (والفرخه عاوزة قفصه)
 كى تنفس بها فتنفخ نفخة
 لتلقى ما فى جوفها وذلك من
 ذعرتها وخوفها (والقمعة فى
 الاجران) لانها طرورها
 والعنان (والاجران عاوزة
 الدراس) ودراسها ليس
 الا الجحد والاجتهاد لمن اراد
 أن يرتفع فى رياض الاسعاد
 فكل هذه درجات للسالك
 يصعد بها ومسافة لسياره
 يقطعها وشم خواص طويت
 لهم السبل كلها ونالوا كل
 ما راموا من مشتهى انتهى
 فانظر رحمت الله هذا المرح
 الذى هو حقيقة الجحد (وما
 سنع من انشاده فى الدياجى
 موشى الدنجوى)
 يا هلا لا قديد الى

بابوا به ما يليك حتى ارى رأي فراسلهم المحرث فاجابوا الى العود الى بلادهم فتركهم
 وسارا المحرث الى عمر بن مالك وفيها غرب عمر بن الخطاب ابانحين الثقي الى ناصع
 وفيها تزوج ابن عمر صفة بنت ابي عبيد اخذت المختار وفيها حى عمر الربة لتحيل
 المسلمين وفيها ماتت مارية أم ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه عمر
 ودفن ابا بقرع فى الحرم وفيها كتب عمر التاريج بشووة على بن ابي طالب وحج بالناس
 فى هذه السنة عمر بن الخطاب واستخلف على المدينة يزيد بن ثابت وكان عماله على البلاد
 الذين كانوا فى السنة قبلها وكان على حرب الموصل ربيع بن الاكحل وعلى خراجها هريرة
 ابن هزيمه وقيل كان على الحرب والخراج بها عتبة بن فرقو وقيل كان ذلك كله الى عبد
 الله بن المعتم وعلى الجزيرة عياض بن غنم

(ثم دخلت سنة سبع عشرة)

(ذكر بناء الكوفة والبصرة)

فى هذه السنة اختطت الكوفة وتحول سعد اليها من المدائن وكان سبب ذلك ان سعدا
 رسل وفدا الى عمر بهذه الفتوح المذكورة فلما رآهم عمر سألهم عن تغير ألوانهم
 وحالهم فقالوا وخومة البلاد غير تنافا فمرهم عمر ان يرتادوا منزلا ينزله الناس وكان قد
 حضر مع الوفد نفر من بني تغلب ليعاقدوا عمر على قومهم فقال لهم عمر اعاقدكم على
 أن من أسلم منكم كان له مال للمسلمين وعليه ما عليهم ومن أبقى فعله الجزية فقالوا اذن
 يهربون وبصيرون عجماء وبذلوا الصدقة فابى جملوا جزيتهم مثل صدقة المسلم فاجابهم
 على ان لا ينصروا وليدا فهاجر هؤلاء التغلبيون ومن أطاعهم من النروا يادالى سعد
 بالمدائن ونزلوا بالمدائن ونزلوا معه بالكوفة وقيل بل كتب حذيفة الى عمر ان العرب
 قد رقت بطونها وجفت اعضادها وتغيرت ألوانها وكان مع سعد فكتب عمر الى سعد
 اخبرنى ما الذى غير ألوان العرب ومحومهم فكتب اليه سعدان الذى غيرهم وخومة
 البلاد وان العرب لا يوافقها الا ما وافق ابلها من البلاد ان فكتب اليه عمر ان ابعث
 سلمان وحذيفة رائد بن فليم تادام منزلا يبحر باليسين وبينهم فيه بحر ولا جسر
 فارسلهم معه فخرج سلمان حتى أتى الانبار فساد فى غربي الغرات لا يرضى شيئا حتى
 أتى الكوفة وسار حذيفة فى شرقى الغرات لا يرضى شيئا حتى أتى الكوفة وكل رملة
 وحصباء مختلطين فهو كوفة فأتيا عليها وفيها دبران ثلاثة دبر حومة ودبر أم عمر ودبر
 سلسلة وخصاص خلال ذلك فاعجبتم ما البقرة فنزلوا فيها ودهوا الله تعالى ان يجعلها
 منزل الثبات فلما رجعوا الى سعد بالخبر وقدم كتاب عمر اليه أيضا كتب سعد الى القعقاع
 ابن عمرو وهبدا الله بن المعتم ان يستخلفا على جندهما ويحضرا عنده ففعل فارتحل سعد
 من المدائن حتى نزل الكوفة فى الحرم سنة سبع عشرة وكان بين نزول الكوفة ووقعة
 القادسية سنة وشهران وكان فيما بين قيام عمر واختطاط الكوفة ثلاث سنين ومما رآه

من ورا الحجب فى جلايب السكال مادروا صبحى ان قبا امك خالى ليس بالقاب وفؤاد اعنك سالى
 واجب السلب (ثم انشده واليا) بخية يا بيل قوامك وصوم الحر تجبر لنا القهر دافوت الرفاقه

لما يحيى الفجر يصبح ركبهم متجربة أزداد لوعه ولا همري بقيت انسر (وكرره ثم انشد) * أظلموا وانت العذب في كل منزل
واظلم في الدنيا وانت نصيري ٢٦٠ خبير بضغفي را حم لشكيتي * قد ير هلى تيسير كل عسير

ومار على داعي الحمى وهو في الحمى

* اذا ضاع في البید اعقال بعير (وانشد ايضا)

ان جدت اوجرت او صديت او جافيت

* او حلت اومت او واصلت او وافتت

انت الحبيب الذي في القلب قد حليت

* ونا على العهد ما خنتك ولا احتمليت

(ثم انشد) يا من اذا قلت يا كل المني صل

صل صلي بمن خلق الانسان من صلصال

اذا تذكرت ريقا باردا لاسلصال وقلت ياد مع عيني بالدماسل

سال (قال) الشيخ حس-ن قلت له

ما ابلغ بيت السبعينية خطرات الذسيم فبحر خدي-

هولس المحرير يدمي بنانه (فقال) لي ابلغ منه قوله

توهمه قلبي فاصبح خده * وفيه مكان الوهم من نظري أنر

ور بفكري جسمه بفرحته * ولم ارجع ساقط يحرقه الفكري

(قال) وسعته كثير اما ينشد في الدياجي

خل الغرام اصب دمه دمه * حيران توجده الذكري وتدمه واسمع له بعلاقات علقن به لواطعت عليها كنت ترجمه

(قال) وسعته مرة ينشد لوقته واقلي لا لغوايه * سطرين قد خطا بلا كاتب * العلم والتوحيد في جانب

أشهر ولما نزلها سعد كتب الى عمر بن الخطاب قد نزلت بالكوفة منزلا فيما بين الحيرة والفرات
بريا وبحر يابنت الخلفاء والنصي وخبرت المسلمين بينها وبين المدائن فن أعجبه
المقام بالمدائن تركته فيها كالمسلحة ولما استقروا بهم اعرفوا أنفسهم ووجه اليهم
ما كانوا قد دوا من قوتهم واستاذن أهل الكوفة في بنيان القصب واستاذن فيه أهل
البصرة أيضا واستقر منزلهم فيها في الشهر الذي نزل أهل الكوفة بعد ثلاث نزلات قبلها
فكتب اليهم ان العسكر أشد محربكم واذا كركم وما أحب ان أخالفكم فابتنى أهل
المصرين بالقصب ثم ان الحريق وقع في الكوفة والبصرة وكانت الكوفة أشد حريقا
في شوال فبعث سعد نفر امهم الى عمر يستأذنه في البنيان باللبن فقدموا عليه به بخير
الحريق وامتثذانه أيضا فقال افعلوا ولا يزيدن أحدكم على ثلاثة آيات ولا تطاولوا
في البنيان والزمو السنة يلزمكم الدولة فرجع القوم الى الكوفة بذلك وكتب عمر
الى البصرة بمثل ذلك وكان على تنزيل الكوفة أبو هياج بن مالك وعلى تنزيل البصرة
عاصم بن زلف أبو الحرباء وقد را المناهج أربعين ذراعا وما بين ذلك عشرين ذراعا
والأزقة سبع أذرع والقطائع ستين ذراعا وأول شئ خطه فيها وبني مسجداهما وقام في
وسطهما رجل شديد النزع فرمى في كل جهة بسهم وأمر ان يبني ما وراء ذلك وبني ظلة
في مقدمة مسجد الكوفة على اساطين رخام من بناء الاكسرة في الحيرة وجعلوا على
الحسن خندقا لا يفتحهم أحد بنيان وبنوا السعد دارا بجياله وهي قصر الكوفة اليوم
بناه روزه من بحر بنيان الاكسرة بالحيرة وجعل الاسواق على شبه المساجد من سبق
الى مقدمه فولد حتى يقدم منه الى بيته ويفرغ من معه وبلغ عمر ان سعد قال وقد سمع
اصوات الناس من الاسواق سكنوا عني السويط وأن الناس يسعون به قصر سعد فبعث
محمد بن مسلمة الى الكوفة وأمره ان يحرق باب القصر ثم يرجع ففعل فبلغ سعد ذلك
فقال هذا رسول ارسلكم فاستدعاه سعد فاني ان يدخل اليه فخرج اليه سعد وعرض
عليه نفقة فلم ياخذ وأبلغه كتاب عمر اليه بلغني انك اتخذت قصر اجعلته حصنا ويسمى
قصر سعد دينك وبين الناس باب فليس بقصرك ولكنه قصر الحبال انزل منه عسايلي
بيوت الاموال وأغلقه والانجمل على القصر باب يمنع الناس من دخوله فخاف له سعد
ما قال الذي قالوا فرجع محمد فبلغ عمر قول سعد فصدقه وكانت ثغور الكوفة أربع
حلوان وعليها القعقاع وما سبذان وعليها ضرار بن الخطاب وقرقيسيا وعليها هجر بن
مالك وأعمرو بن عتبة بن نوفل والموصل وعليها عبد الله بن المعتم وكان بها خلفاؤهم اذا
غابوا عنها وولى سعد الكوفة بعدما اختطت ثلاث سنين ونصفا سوى ما كان بالمدائن
قبلها

* (ذ ك ر خبر حص حين قصد هر قل من لهما من المسلمين) *

وفي هذه السنة قصد الروم ابا عبيدة بن الجراح ومن معه من المسلمين بمحمص وكان المهج

لروم

حيران توجده الذكري وتدمه واسمع له بعلاقات علقن به لواطعت عليها كنت ترجمه

(قال) وسعته مرة ينشد لوقته واقلي لا لغوايه * سطرين قد خطا بلا كاتب * العلم والتوحيد في جانب

وحب آل البيت في جانب (وأشدر مرة أيضا) خبر وما وظل * هو النعيم الاجل * جلدت نعمة ربي *
ان قلت اني مقل * (وقال) لي مرة كان عندنا شاعر يدعى النظم ٢٦١ ومعرفة فطار حنى فيه يومافقات به

اكتب ما حضرني ونظامت
بيتين وهما

بحار شوقي بامواج الهوى
عبدت

ومزقت حبل وصلني في مجاريها
وحرمت مقالي طيب الكرى
شغفا

بشادن قدسي ريم الفلاقيها
(قال) فاذهن الشاعر بفضله

وعجب من قوة استحضاره *
ودخل الشيخ المنوفي على

الشيخ الخليل في وهو جالس
عنده متشفعا في جماعة

متجاهرين بالمعاصي وكان
الشيخ الخليل في قد طردهم

وغضب عليهم فسأله المنوفي
في الرضا عنهم فقال له اذا

كنت أرضى عنهم فان الله
لا يرضى كما قال في كتابه العزيز

فقال الاساتذ الحفني قد
حضرني بيتان فقبل له ما هما

فقال

أطلبون رضائي الآن من نفر

قلوبهم بنفاق لم تزل مرضى

تجاهروا بقبيح الفسق لا يحجوا

ان كنت أرضى فان الله

لا يرضى

(وقال من بحر الهزج)

هالك الله يا قلبي

اذا ما بات للقلب

ولا بلغت يا واهي

لما في عليه ساي

لاروم أهل الجزيرة فأنهم أرسلوا الى ملكهم وبعثوه على ارسال الجنود الى الشام
ووعدها من أنفسهم المعاونة ففعل ذلك فلما سمع المسلمون باجتماعهم ضم أبو عبيدة
اليهم مسلحهم وعسكرهم فغناهم مدينة حص وأقبل خالد من قنسرين اليهم فاستشارهم أبو
عبيدة في المنسجرة أو التحصين الى محبي الغياث فاشار خالد بالمنسجرة وأشار سائرهم
بالتحصين ومكاتبه عمر فاطاهم وكتب الى عمر بذلك وكان عمر قد اتخذه في كل مصر
خيولا على قدره من فضول أموال المسلمين مائة كونا ان كان في مكان بالكوفة من
ذلك أربعة آلاف فرس وحسن القيم عليهم اسلمان بن ربيعة الباهلي ونفر من أهل
الكوفة وفي كل مصر من الامصار اثنتان على قدره فان تاهم آتية ركبها الناس
وساروا الى ان يتجهز الناس فلما سمع عمر الخبر كتب الى سعدان انذب الناس مع
القعقاع بن عمرو وسرحهم من يومهم فان أباهب مائة قد أحيط به وكتب اليه أيضا سرح
سهيل بن عدي الى الرقة فان أهل الجزيرة هم الذين استناروا الروم على أهل حص وامره
ان يسرح عبد الله بن عتيان الى نصيبين ثم اية صدران والرهاوان بسرح اللوايد بن
هبة على حرب الجزيرة من ربيعة وتتنوخ وان يسرح عياض بن غنم فان كان قتال
فارهم الى عياض فخصي القعقاع في أربعة آلاف من يومهم الى حص وخرج عياض
ابن غنم وامراء الجزيرة وأخذوا طريق الجزيرة وتوجه كل امير الى الكوفة التي أمر
عليها وخرج عمر من المدينة فاقى الجبابرة في عبيدة مغيثا يريد حص ولما بلغ أهل
الجزيرة الذين أعانوا الروم على أهل حص وهم معهم خبر الجنود الاسلامية تفرقوا الى
بلادهم وفارقوا الروم فلما فارقوهم استشار أبو عبيدة خالد في الخروج الى الروم فاشار
به فخرج اليهم فقاتلهم ففتح الله عليه وقدم القعقاع بن عمرو بعد الواقعة بثلاثة أيام
فمكتبه والى عمر بالفتح وقدم المدد عليهم والحكم في ذلك فكتب اليهم ان اشركوهم
فانهم نفر واليكم وانفرق لهم مددكم وقال جرى الله أهل الكوفة خيرا يكتفون
حوزتهم ويعدون أهل الامصار فلما فرغوا رجعوا

(ذكر فتح الجزيرة وارمينية)

وفي هذه السنة فتحت الجزيرة قد ذكرنا ارسال سعد العساكر الى الجزيرة ففرج عياض
ابن غنم ومن معه فارس سهيل بن عدي الى الرقة وقد ارض أهل الجزيرة عن حص
الى كورهم حين سمعوا بأهل الكوفة فنزل عليهم فاقام يحاصرهم حتى صالحوه فبعثوا
في ذلك الى عياض وهو في منزل وسط بين الجزيرة فقبل منهم وصالحهم وصاروا ذمة
وخرج عبد الله بن عتيان الى الموصل الى نصيبين فلحقه بالصلح وصنعوا كصنع أهل
الرقة فمكتبوا الى عياض فقبل منهم ووقع مدد لهم وخرج الوليد بن هبة فقدم على حرب
الجزيرة فخص معهم مسلمهم وكافرهم الا ايادين نزار فانهم دخلوا أرض الروم فمكتب
الوليد بذلك الى عمر ولما أخذوا الرقة ونصيبين ضم عياض اليه سهيلا وعبد الله وسلم

فهلا يا خلى مهلا * قد نبني في الهوى حتى . وقد شطر هذه الابيات مولانا السيد البكري الصديق ونسخها

وشطرها غيره واحد غيره وقال عام رحلته الى بيت المقدس لزيارة السيد الصديق مادحاجنا به بقصيدة من بحر المحدث

يا مبنى أن يحيا * برشف كاس الحيا * وسالكنج قوم * شاموا جمال الهيا
ساموالرج المعالي طابوا عاتا وحييا ٢٦٢ * واستنشقا طيب عرف * أحيا المعنى وحييا

انخرج عن النفس والزم
بابا كرميا عليا
وقم بسدة فضل

بها الكمال تهيأ
وطاف بكعبة خبير
وأجلان منك سعيأ
تراك فزت بقرب

وحزت سرا وفيأ
من حضرة قد تسامت
ذرا المعالي رقيأ
قد اصطفاهالسر

ثم ارتضاها سعيأ
عجدي مقام
نال المقام السنيأ
أجل من يتصدى

لأناس يخج هديأ
بسبط الحسين وصنو
خالي من الله وأهيا
يا ابن الرقيق بغار

وابن العتيق فويا
لابن دهن صروف
عما يروم نثيا
فودهن لقوى

قالبه الميت يحيا
وقل محمدنا اشرب
مناشر اباصفيا
حسينكم من سواكم

أهسى غريبا عريا
صلى وسلم ربى
على الرسول الهيا
والآل ما قال صب

يا مبنى أن يحيا
وكان لا شغاله باللقاه والاقراء
للعلم لا يعانى النظم كثيرا وله
ملازمة أقسام فرقا وبليق ومكفر فالقرقا ما شتمل على الهزل والبليق ما شتمل على الغزل والمكفر بكسر الفاء ما شتمل

بالناس الى حران فلما وصل أجابه أهلها الى الجزيرة فقبل منهم ثم ان عياض اسرح سهيلا
وهب الله الى الرها فاجابوهما الى الجزيرة وأجروا كل ما أخذوه من الجزيرة عنوة بحجري
الذمة فكانت الجزيرة أسهل البلدان فتجاوز جمع سهيل وعبد الله الى الكوفة وكتب
أبو عبيدة الى عمر بعد انصرفه من الحجابة يسأله أن يضم اليه عياض بن غنم اذا أخذ
خالد الى المدينة فهم فيه اليه فاستعمل حبيب بن مسلمة على عجم الجزيرة وحربها والوليد
ابن عتبة على عربها فلما قدم كتاب الوليد على عمر عن دخل الروم من العرب كتب عمر الى
ملك الروم بالغي ان حيا من أحياء العرب ترك دارنا وأتى دارك فوالله لتخرجنه اليها
أو لتخرجن النصارى اليك فانخرجهم ملك الروم فخرج منهم أربعة آلاف وتفرق
بقيتهم فيما بين الشام والجزيرة من بلاد الروم فكل ايدى في أرض العرب من أولئك
الأربعة آلاف وابي الوليد بن عتبة أن يقبل من تغلب الا الاسلام فكتب فيهم الى
عمر فكتب اليه عمر انما ذلك بجزيرة العرب لا يقبل منهم الا الاسلام فدعهم على أن لا
ينصروا وليد ولا يذعنوا أحد منهم من الاسلام وكان في تغلب عز وامتناع فهم بهم
الوليد يخاف عمران بسطو عليهم فعزله وأمر عليهم فرات بن حيان وهند بن عمرو الجهملي
وقال ابن اسحق ان فتح الجزيرة كان سنة تسع عشرة وقال ان عمر كتب الى سعد بن أبي
وقاص اذا فتح الله الشام والعراق فابعث جنودا الى الجزيرة وأمر عليه خالد بن عرفطة
أو هاشم بن عتبة أو عياض بن غنم قال سعد ما أنجز أمير المؤمنين عياض الا لان له فيه
هوى وانما وليه فيه ثم بعث معه جيشا فيه أبو موسى الاشعري وابنه عمر بن سعد
ليس له من الامر شي فساد عياض ونزل بجنداه على الرها فصالحه أهله مصالحة حران
وبعث أبا موسى الى نصيبين فافتتحها وساد عياض بنفسه الى دارا فافتتحها ووجه
عثمان بن أبي العاص الى أرمينية الرابعة فقاتل أهلها فاستشهد صفوان بن المعطل
وهما الحاهل عثان على الجزيرة ثم كان فتح قيسارية من فلسطين وهرب هرقل فعلى
هذا القول تكون الجزيرة من فتوح أهل العراق والاكثر على انها من فتوح أهل
الشام فان أبا عبيدة سبر عياض بن غنم الى الجزيرة وقيل ان أبا عبيدة لما توفي استخلف
عياض فورد عليه كتاب عمر بولايته حص وفتن من والجزيرة فسار الى الجزيرة سنة
ثمان عشرة لئنصف من شعبان في خمسة آلاف وعلى ميمنة سعد بن عبيدة بن عامر بن حذيم
الجهمي وعلى فيسرة صفوان بن المعطل وعلى مقدمة هبيرة بن مسروق فانهت
طليعة عياض الى الرقة فاغاروا على الفلاحين وحصروا المدينة وبث عياض السرايا
فاتوه بالاسرى والاطعمة وكان حصرها ستة أيام فطلب أهلها الصلح فصالحهم على
أنفسهم وذرايرهم وأموالهم ودينهم وقال عياض الأرض لنا قد وطئناها وملكناها
فاقردها في أيديهم على الخراج ووضع الجزيرة ثم سار الى حران فجعل عليها عسكرا
يحصرها عليهم صفوان بن المعطل وحبيب بن مسلمة وسادوه الى الرها فقاتله أهلها

ثم
وكان لا شغاله باللقاه والاقراء
للعلم لا يعانى النظم كثيرا وله
ملازمة أقسام فرقا وبليق ومكفر فالقرقا ما شتمل على الهزل والبليق ما شتمل على الغزل والمكفر بكسر الفاء ما شتمل

على المواظ (فن ذلك قوله) يا مبتغي طرق أهل الله والتسليم * دغ غنك أهل الهوى تسلم من التشكيك
ان اذ كروني لرد المعتز يكفيك * فاجعل سلاف الجلالة دغ غنك فيك ٢٦٣ (وقوله)

بالله يا قلب دغ غنك الهوى
واسلم
من كل ميل ووافي عهدهم
أسلم
والزم حبي سادة من أمهم
يسلم
واسلك سبيل التقى يوم المآل
تسلم
(وقوله)

حرك جواد الهمم واسلك
طريق الحق
واحب معك زاد أهل المعرفة
والحق
ولا تمل للسوى تحرق بناد الفرق
وادخل جنان التقى تظفر
بناني فرق

(وله من البليق)
خطر هليا غزا لي مرما اتكام
فوق جفونه وقلبي والمحشى كام
ايش كان يضره اذا بالراس
لي سلم
حتى اسرهم حتى لولا السلام
سلم

(ومن) مراسلاته لبعض
تلاميذه اما بعد اهداهم سلام
بسر المحب نام تام للحبيب الصفي
ومن بالهدوء في السرى الاسعد
أجدنا الا جد جلمنا الله واياه
باباس التقوى وثبتنا واياه
على التسليم سبب الوصول
الاقوى فقد وصلت الرسائل
المنبهة بحفظ الوسائل المشهورة

ثم انهم زوا وحصرهم المسلمون في مدينتهم فطلب أهلها الصلح فصالحهم وعاد الى
حران فوجد صنفوان وجيها قد فلباع على حصون وقرى من أعمال حران فصالحه
أهلها على مثل صلح الرها وكان عياض يغزو ويعود الى الرها وفتح سميساط وأنى
سروج ورأس كيفا والارض البيضاء فصالحه أهلها على صلح الرها ثم ان أهل سميساط
قدروا فرجع اليهم عياض فحاصرهم حتى فتحها ثم أنى قريبات على الفرات وهى
جسر منبج وما يليها ففتحها وسار الى رأس عين وهى عين الورد فأمتهنت عليه وتركها
وسار الى تل موزن ففتحها على صلح الرها سنة تسع عشرة وسار الى آمد فحصرها فقاتله
أهلها ثم صالحوه على صلح الرها وفتح ميفارقين على مثل ذلك وكفرتونا فسار الى
نصيبين فقاتله أهلها ثم صالحوه على مثل صلح الرها وفتح طور عبيدين وحصن ماردن
وقصد الموصل ففتح أحد المحصنين وقيل لم يصل اليها وأتاه بطريق الزوزان فصالحه
ثم سار الى ارزن ففتحها ودخل الدرب فاجازه الى بديس وبلغ خلاط فصالحه بطريقها
وانتهى الى العين الحماضة من أرمينية ثم عاد الى الرقة ومضى الى حصن مات سنة
عشر بن واستعمل عمر سعيد بن عامر بن حديم فلم يلبث الا قليلا حتى مات فاستعمل عمر
ابن سعد الانصارى ففتح رأس عين بعد قتال شديد وقيل ان عياضا أرسل عمر بن سعد
الى رأس عين ففتحها بعد أن اشتد قتاله عليها وقيل ان عمر أرسل أباه وسى الاشعري
الى رأس عين بعد وفاة عياض وقيل ان خالد بن الوليد حضر فتح الجزيرة مع عياض
ودخل حما بآمد فاطلى بشى فيه فخر فخره عمر وقيل ان خالد الميسر تحت لواء أحد
غير أبى عبيدة والله أعلم ولما فتح عياض سميساط بعث حبيب بن مسلمة الى ملطية
ففتحها عنوة ثم نقض أهلها الصلح فلماولى معاوية الشام والجزيرة وجهه اليها حبيب
ابن مسلمة أيضا ففتحها عنوة ورتب فيها جنودا من المسلمين مع عاملها

(ذكر عزل خالد بن الوليد)

في هذه السنة وهى سنة سبع عشرة عزل خالد بن الوليد عما كان عليه من التقدم على
الجيوش والسيارات وسبب ذلك انه كان ادرب هو وعياض بن غنم فاصابا اموالا عظيمة
وكانا توجهان الى الجابية مرجع عمر الى المدينة وعلى حصن أبو عبيدة وخالد تحت يده على
قنسرين وعلى دمشق يزيد وعلى الاردن معاوية وعلى فلسطين عاقبة بن محرز وعلى
الساحل عبد الله بن قيس فبلغ الناس ما أصاب خالد فالتجعه رجال وكان منهم
الاشعث بن قيس فاجازه بعشرة آلاف ودخل خالد الحجام فقتل ذلك بغسل فيه خمر
فكتب اليه عمر بالقتل انك تدلكت بخمر وان الله قد حرمتها بالخمر وباطنه ومسه
فلا تمسوها أجسادكم فكتب اليه خالد انافقناها فمادت غسولا غير خمر فكتب اليه
عمر ان آل المغيرة ابتلوا بالجها فلا أمتكم الله عليه فلما فرق خالد في الذين
التجعه الاموال سمع بذلك عمر بن الخطاب وكان لا يخفى عليه شى من عمله فدعا عمر

بالصفاء والقيام على قدم الوفاء والذي به نوصيك وبسره الخفى نوافيك أن تدوم منتهى التحرك النفس في كل حركة
ونفس نضر عند اقبال العباد وطالبهم الفائدة والارشاد فانها اولو لا يعمر بن بالمرصاد فلا ينبغي أن يغمدهم سيف

الجهاد ومن زاد عليك اقباله وتوجهت اليك بالصدق آماله فاصرف قلبك اليه وهول في التربية عليه ومن عنك
به واحد بعد اخذك عليه وثيق ٢٦٤ الهدد فدعه ولا تشغل به البال وأنشده قول استاذنا لمن عن طريقنا

البريد فكتب معه الى أبي عبيدة أن يقيم خالد وبعثه بعامة ويخرج عنه قلنسوته حتى
يعلمكم من أين أجاز الاشعث أمن ماله أم من مال اصابة اصحابه فان زعم أنه فرقه من
اصابة اصحابه فقد أقر بخيانه وان زعم أنه من ماله فقد أسرف وأعزله على كل حال
واضم اليك عمله فكتب أبو عبيدة الى خالد فقدم عليه ثم جمع الناس وجلس لهم على
المنبر فقام البريد فقال خالد من أين أجاز الاشعث فلم يجبه وأبو عبيدة ساكت لا يقول
شيئا فقام بلال فقال ان أمير المؤمنين أمرك بكذا وكذا ونزع عمامته فلم يزعها
وطاعة ووضع قلنسوته ثم أقامه فقبله بعامة وقال من أين أجزت الاشعث من مالك
أجزت أم من اصابة أصبتها فقال بل من مالي فاطلقة وأعاد قلنسوته ثم عممه بيده ثم
قال نسمع ونطيع لولا تناؤنا ونفخهم ونخدمهم والينا قال وأقام خالد تمجيد الايدى امعزول
أو غير معزول ولا يعلمه أبو عبيدة بذلك تكريمة وتفضية فلما تأخر قدمه على عمر بن
الذي كان فكتب الى خالد بالاقبال اليه فرجع الى قنشرين فخطب الناس وودعهم
ورجع الى حصن فخطبهم ثم سار الى المدينة فلما قدم على عرشه سكا وقال قد سكتك
الى المسلمين فبالله انك في أمرى الغير مجمل فقال له عمر من أين هذا الترافع قال من الانفال
والسهمان ما زاد على ستمين ألفا فقلت فقوم عمر ما زاد عشرين ألفا فجعلها في بيت
المال ثم قال يا خالد والله انك على لكريم وانك الى محبوب وكتب الى الامصار اني
لم أعزل خالد عن سخطه ولا خيانه ولكن الناس نخموه وقتلوا به فغفت أن توكلوا
اليه فاحببت أن يعلموا أن الله هو الصانع وأن لا يكونوا معرضين فتنة وعوضه
عما أخذ منه

*(ذكر بناء المسجد الحرام والتوسعة فيه) *

وفيها أعني سنة سبع عشرة اعتمر عمر بن الخطاب وبنى المسجد الحرام ووسع فيه وأقام
بمكة عشرين ليلة وهم على قرم أبو أن يديه واووضع اثمان دورهم في بيت المال
حتى أخذوها وكانت عمرته في رجب واستخلف على المدينة زيد بن ثابت وأمر بتجديد
انصاب الحرم فامر بذلك مخزومة بن نوفل والازهر بن عبد عوف وحو يطب بن عبد
العزى وسعيد بن يربوع واستأذنه أهل المياه في أن ينبتوا منازل بين مكة والمدينة فاذن
لهم بشرط عليهم ان ابن السبيل أحق بالفضل والمسا وفيها تزوج عمر أم كلثوم بنت
علي بن أبي طالب وهي ابنة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بها
في ذي القعدة

*(ذكر غزوة فارس من البحرين) *

قيل كان عمرية قول لما أخذت الهازوما يلبسها ووددت ان بيننا وبين فارس جبالا
من نار لا نصل اليهم منه ولا يصلون اليها وقد كان العلامة الشيخ محمد الدمهوري المعروف بابن الرواحي

وذكر شفا ذكر أمات وشارات وخواص ما دات يطول شرحها ذكرها الشيخ حسن المكي
المعروف بشبهه في كتابه الذي سمعته في خصوص الاستاذ وكذلك العلامة الشيخ محمد الدمهوري المعروف بابن الرواحي

قد مال
المندران من قلنا سفاقة
تر كناه قب الوصول يعنى
بصد
ومن مد عنا حسيبه الصد
والجنا
وان الردى اصمها من بعد
بعده
ومن فاتها يكفيه أنا نفوته
وانا فكافيه على ترك جد
وانا أعد الما بعد محبنا

وأقباهنا السنانهم بيده
وهو من أردت زجره للتربية
وارشاده فليكن ذلك عنده
الانفراد اذ هو أرحى لاسعاده
ولا تخرج بضرب ولا نهر بين
الناس فان ذلك ربما أوقع
المريد في الباس ولا تلتفت
من أعرض ولا من يحبك
أعرض وعليك بالرفق
بالأخوان سيما أخوك
قلان فالحخير لمن صاحب
باحسان والادب واللطيف
محمودان والغلاظة والمحمد
موبقان فاطم رح القال
والقيل واصفح الصفع
الحيل ولكل من أخذ
عندك أو أحبك منا ومن أهل
سلسلة سارية قنما سرك فابشر
ان همت بما أشرنا بكل خير
ومر يد الفتح والمسير في السير
والشيخ رضى الله عنه مناقب

مؤلف في مناقب الشيخ ومداخحه وغير ذلك

• (وصل في ذكر أخذ العهد بطريق الخلوئية) • وهي

نسبة الى سيدى محمد الخلوئى أحد اهل السلسلة ويعرفون أيضا بالقر باشلية ٢٦٥ نسبة الى سيدى على أفندى قره باش

أحد رجالها أيضا وهذا هو
الاسم الخاص المميز لهم عن
غيرهم من الخلوئية ولذلك
قال السيد البكرى في الالفة
والخلوئية الكرام فرق
قد نهجوا نهج الجنيد فرقا
وخيرهم طريقنا عليه

من قدده وبالقر باشلية

وهي طريقة مؤيدة بالثريفة
الغزاة والخليفة السجاء
ليس فيها تكليف بالباطاق
وكانت خير الطرق لان
ذكرها الخاص بها الا لا
الله وهي أفضل ما يقول العبد
كما في الحديث الشريف
• وكان المترجم رضى الله عنه
اشتغل بالسلك وطريق
القوم بعد الثلاثين فآخذ على
رجل يقال له الشيخ أحمد
الشاذلى المغربي المعروف
بالمقرى فتلقي منه بعض أخواب
وأوراد ثم قدم السيد البكرى
من الشام سنة ثلاث وثلاثين
ومائة ألف فاجتمع عليه
الشيخ بواسطة بعض تلامذة
السيد وهو السيد عبد الله
الساغيتي فسلم عليه وجلس
جعل السيد ينظر اليه وهو
كذلك ينظر اليه فحل بينهما
الارتباط الغلي ثم قام وجلس
بين يدي السيد بعد
الاستئذان وكانت عادة

أيام أبي بكر فعزله عروج جعل موضعه قدما بين مطعون ثم عزل قدما وأعاد العلاء
يذاوى سعد بن أبي وقاص ففاز العلاء في قتال أهل الردة بالفضل فلما ظفر سعد بأهل
القادسية وأزاح الأكاسرة جاءه بأعظم معاقلة العلاء فأراد العلاء أن يصنع في الفرس
شيئا ولم ينظر في الطاعة والمعصية وقد كان عمره ساه عن الفرس في البحر ونهى غيره
أيضا تباعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وخوف الفرس قدب العلاء الناس
الى فارس فاجابوه وفرقه ثم اجنداد على أحد هذا الجارود بن المعلى وعلى الآخر سوار بن
همام وعلى الآخر خليل بن المنذر بن ساوى وخليد على جميع الناس وجماعهم في البحر
الى فارس بغير اذن عمر فرقه برب الجنود من البحرين الى فارس فخرجوا الى اصطخر
وبازاتهم أهل فارس وعالمهم المهر بن ذئب سالت الفرس بين المسلمين وبين سفنهم فقام
سليد في الناس فخطبهم ثم قال أما بعد فإن القوم لم يدعواكم الى حربهم وإنما جئتم لحاربهم
والسفن والارض لمن غالب فاستعينوا بالصبر والصلاة وانها الكبيرة الاعلى الخاشعين
فاجابوه الى ذلك ثم صلوا الظهر ثم ناهدوهم فاقبلوا قتالا شديدا يمكن يدعى طاوس
فقتل سوار والجارود وكان خليد قد أمر اصحابه ان يقتلوا رجاله ففعلوا فقتل من أهل
فارس مائة عظيمة ثم خرجوا يريدون البصرة ولم يجدوا الى الرجوع في البحر سبيلا
واخذت الفرس منهم طريقهم فمسكروا وامتنعوا ولم يبلغ عمر صنيع العلاء أرسل الى
عتبة بن غزوان يأمره بانقاذ جنده كئيف الى المسلمين بفارس قبل أن يهلكوا وقال
فاني قد اتيت في روعي كذا وكذا نحو الذي كان وأمر العلاء باثقل الاشياء عليه تأمير سعد
عليه فشنخص العلاء الى سعد بن معمر وارسل عتبة جيشا كئيف في اثني عشر ألف
مقاتل فيهم مع عاصم بن عمرو وعرجة بن هرمة والاحنف بن قيس وغيرهم فخرجوا على
البعال يجنبون الخيل وعليهم م أبوسبرة بن أبي رهم أحد بني عامر بن أوى فسار بالناس
وساحل بهم لا يعرض له أحد حتى التقى أبوسبرة وخليد بحيث اخذ عليهم الطريق
عقيب وقعة طاوس وانما كان ولي قتالهم أهل اصطخر وحدهم ومن شذ من غيرهم
وكان أهل اصطخر حيث اخذوا الطريق الى المسلمين فجمعوا أهل فارس عليهم
بأخوان كل جهة فالتقوا بهم وأبوسبرة بعد طاوس وقد توافقت الى المسلمين امدادهم
وعلى المشركين سهرق فاقبلوا ففتح الله على المسلمين وقتل المشركين واصاب
المسلمون منهم ما شاءوا وهي الغزوة التي شرفت فيها نابتة البصرة وكنوا افضل نواب
الامصار ثم انكشفوا بما أصابوا وكان عتبة كتب اليهم بالحث وقلة العرجة فجمعوا
الى البصرة سالمين واما عرجة فمات في البصرة فاستأذن عمر في الحج فاذن له
فلم اقضى حجه استعفاه فأتى ان يعقبه وعزم عليه ليرجعن الى عمه فدا الله ثم
انصرف فمات في بطن نخلة فدفن وبلغ عمر مائة وخمسة وثمانين سنة وقال انما قتلتك
لولا انه أجل معلوم واثني عليه خيرا ولم يخطئ فيمن الخط من المهاجرين وانما ورث

٣٤ مل في السيد اذا أتاه مر يد أمره أولا بالاسخارة قبل ذلك الا هو فلم يامر به سا وذلك اشار الى كمال
الارتباط فانخذ عليه العهد كما لا يتم اشتغل بالذكروا الجاهدة فرأى في منامه في بعض الليالي السيد البكرى والشيخ أحمد

الشاذلي المذكور جالس والشيخ أحمد يات به على دخوله في الطريق ويعاتب أيضا السيد فقال له السيد هل لك حاجة
 حاجة قال نعم لي معه أمانة وإذا
 ٢٦٦ بحريدة خضر السيد فقال له هذه أمانتك قال نعم فكسر هاتفتين

ولده منزله من فاختة بنت غزوان وكانت تحت عثمان بن عفان وكان حبيب مولاه
 قد لزم شيمته فلم يخط ومات عتبة بن غزوان على رأس ثلاث سنين من مفارقة سعد
 وذلك بعد أن استنفذ الجند الذين بفارس ونزولهم بالبصرة واستخلف على الناس
 أباسير بن أبي رهم بالبصرة فآقره عمر ببيعة السنة ثم استعمل المغيرة بن شعبة عليها
 فلم يلقه غير عليه أحد ولم يحدث شيئا إلا ما كان بينه وبين أبي بكر ثم استعمل أباموسى
 على البصرة ثم صرف إلى الكوفة ثم استعمل عمر بن سراقه ثم صرف ابن سراقه إلى
 الكوفة من البصرة وصرف أبوموسى من الكوفة إلى البصرة فعمل عليه أبابنه وقد
 تقدم ذكر ولاية عتبة بن غزوان بالبصرة والاختلاف فيها سنة أربع عشرة

﴿ ذ كر عزل المغيرة عن البصرة وولاية أبي موسى ﴾

في هذه السنة عزل عمر المغيرة بن شعبة عن البصرة واستعمل عليه أباموسى وأمره أن
 يشخص إليه المغيرة بن شعبة في ربيع الأول قاله الواقدي وكان سبب عزله أنه كان بين
 أبي بكر والمغيرة بن شعبة منافرة وكانا متجاورين بينهما طريق وكانا في مشربتين في كل
 واحدة منهما ما كونهما مقابلة الأخرى فاجتمع إلى أبي بكر فيقر بقتل شذون في مشربته
 فبعث الرمح ففتحت باب الكوفة فقام أبو بكر ليسد فبصر بالمغيرة وقد فتحت الرمح باب
 كوة مشربته وهو بين رجلين فقال للمرأة فقال لا نفرقوه وافانظروا فافانظروا وهم أبو
 بكر ونافع بن كادة وزيد بن أبيه وهو أخو أبي بكر لأمه وشبل بن معبد الجلي فقال لهم
 اشهدوا قالوا ومن هذه قال أم جميل بن الأرقم وكانت من بني عامر بن صعصعة وكانت
 تغشى المغيرة والامراء وكان بعض النساء يعلن ذلك في زمانها فلما قامت عرفوها
 فلما خرج المغيرة إلى الصلاة منعه أبو بكر وكتب إلى عمر فبعث عمر أباموسى أميراً على
 البصرة وأمره بلزوم السنة فقال اعني بمدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فانهم في هذه الأمة كالمسلم قال له خذ من أحببت فاخذه معه تسعة وعشرين رجلاً منهم
 انس بن مالك وجران بن حصين وهشام بن عامر وخرجه معهم فقدم البصرة فدفع
 الكتاب بأمرته إلى المغيرة وهو أوجز كتاب وأبلغه ما بعد فأنه بلغني نبأ عظيم فبعثت
 أباموسى أميراً فسلم إليه ما في يدك والجل فاهدى إليه المغيرة وليدة تسمى عقيلة ورجل
 المغيرة ومعه أبو بكر والشهود فقدموا على عمر فقال له المغيرة سل هؤلاء الأسياد كيف
 رأوني أم استقبلهم أم مستدبرهم وكيف رأوا والمرأة أوصروها فان كانوا مستقبلي فكيف
 لم استتر أو مستدبري فبأى شيء استحلوا النظر إلى في منزلي على امرأتى والله ما أتيت إلا
 امرأتى وكانت تشبهها فشهد أبو بكر أنه رآه على أم جميل يدخله كالميل في المدحلة
 وأنه رآه مستدبرين وشبل ونافع مثل ذلك وأما زياد فأنه قال رأيت جالساً بين رجلين
 امرأة قرأت قدمين مخضوبتين يخفقان واستين مكشوفتين وسمعت حفزاً شديداً قال
 هل رأيت كالميل في المدحلة قال لا قال هل تعرف المرأة قال لا ولكن أشبهها قال ففتح

نسب أقرب في شرع الحموى
 بيننا من نسب من أبوى
 (وقال) في التائبة على لسان
 الصادق صلى الله عليه وسلم
 وأنى وإن كنت ابن آدم صورة
 فلي فيه معنى شاهد بالاثوبة
 فإن آدم له أب من حيث النسبة
 الظاهرة وهو أب لا آدم من
 حيث النسبة الباطنة لأنه
 نائب عنه في الأرسال ومنبأ
 بعده في الأنزال ولم يستعمل
 الحضرة العلية إلا بواسطة
 ولذلك لما توسل به قبلة
 توبته وزادت محبته ولم يجعل
 مهر حواء سوى الصلاة
 والسلام عليه كما ورد ذلك
 كله وهو من المعلوم ضرورة
 فظهر بهذا أن هذه النسبة
 أعظم من تلك لترتب الثمرة
 عليها ثم سار في طريقة القوم
 أتم سير حتى لقنه الأستاذ الاسم
 الثانى والثالث ومن حين
 أخذ عليه العهد لم يقع منه في

حق الشيخ الأكمل الأدب والصدق التام وهو الذى قدمه و به ساد أهل عصره فن ذلك أنه كان

لا يتكلم في مجلسه أصلاً إلا إذا سأل فانه يجيبه على قدر السؤال ولم يزل يستعمل ذلك معه حتى أذن له بالتسكيم في مجلسه

في بعض رحلاته الى القاهرة وسببه انه لما رأى اقبال الناس عليه وتوجههم اليه قال له انبسط الى الناس واستقبلهم
لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حشر النعم وعسا اتفق ٢٦٧

وأمر بالثلاثة فخلدوا الحمد فقال المغيرة اشفني من الاعداء قال اسكت اسكت الله نامت
أما والله لو تمت الشهادة لرجعت باحمارك

(ذكر الخبر عن فتح الاهواز وما ذرو نهر تبرى)

وفي هذه السنة فتحت الاهواز وما ذرو نهر تبرى وقيل كان سنة عشرين وكان السبب
في هذا الفتح انه لما انهزم الهرمزان يوم اقادسية وهو واحد البيوتان السبعة في اهل
فارس وكانت أمته منهم مهرج انقذف وكود الاهواز فلما انهزم قصد خوزستان
فلما كها وقتل بها من أرادهم فكان الهرمزان يغير على أهل ميسان ودمستان من
مناذرو نهر تبرى فاستدعته بن غزوان سعدا فامده بنعيم بن مقرن ونعيم بن مسعود
وأمرهما ان يأتيا على ميسان ودمستان حتى يكونا بينهم وبين نهر تبرى ووجهه
عتبة بن غزوان سلمى بن القين وحرمة بن مريطة وكانا من المهاجرين مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهما من بني العدوية من بني حنظلة فزلا على حدود ميسان
ودمستان بينهم وبين مناذرو دعوا بنى العم فخرج اليهم غالب الوائلي وكليد بن وائل
الكلبي فمروا على ميسان وحرمة وقالوا لعماس من العشيرة وليس لكم منزل فاذا
كان يوم كذا وكذا فانهذوا الهرمزان فان أحدنا يثور بمناذرو والاخر ينهر تبرى فنقتل
المقاتلة ثم يكون وجهنا اليكم فليس دون الهرمزان شيء ان شاء الله ورجعوا قد استجابا
واستجاب قومهم ما بنوا لهم من مالا وكانوا يغزلون خوزستان قبل الاسلام فاهل البلاد
يامنونهم فلما كان تلك الليلة ليلة ليلة الموعد بين سلمى وحرمة وغالب وكليد وكان
الهرمزان يومئذ بين نهر تبرى وبين دلب وخرج سلمى وحرمة صبيحة في تعبته وأنهما
نعمسا ومنعه فالتقاهاهم الهرمزان بين دلب ونهر تبرى وسلمى بن القين على أهل
البصرة ونعيم بن مقرن على أهل الكوفة فاقتتلوا فبيناهم على ذلك أقبل مدد من قبل
غالب وكليد وأتى الهرمزان الخبر بان مناذرو نهر تبرى قد أخذوا فمكسر ذلك قلب
الهرمزان ومن معه هزمه الله وأياهم فقتل المسلمون منهم ماشاؤا وأصابوا ماشاؤا
واتبعوهم حتى وقفوا على شاطئ دجيل وأخذوا مادونه وعسكروا بجبال سوق
الاهواز وعبر الهرمزان جسر سوق الاهواز وأقام وصار دجيل بين الهرمزان والمسلمين
فلما رأى الهرمزان ما لا طاقة به طالب الصلح فاستأمر واعتبه فأجاب الى ذلك على الاهواز
كلها ومهرج انقذف ما خلا نهر تبرى ومناذرو ما غلبوا عليه من سوق الاهواز فانه
لا يرد عليهم وجه سلمى على مناذرو مسلحة وأمرها الى غالب وحرمة على نهر تبرى وأمرها
الى كليد فكانا على مساح البصرة وهاجرت طوائف من بنى العم فنزلوا بالبصرة ووفد
عتبة ووفد الى عمر منهم سلمى وجساعة من أهل البصرة فأمرهم عمر أن يرفعوا حوائجهم
فكأنهم قال أما العامة فانت صاحبها واطلبوا لانفسهم الا حنف بن قيس فانه قال يا أمير
المؤمنين انك كاذ كروا وقد تعرب عنك ما يحق علينا ان نؤاء اليك مما فيه علاج

ويقول له قل معي استغفر الله العظيم ثلاث مرات ويتعوذو بقراءة آية التوحيد يا أيها الذين آمنوا ثوبوا الى الله توبة نصوحا
الى تدبرتم يقرأ آية المباشرة التي في الفتح ليزول الاشتباه وهي ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله اقتداء برسول الله

صلى الله عليه وسلم الى قوله تعالى عظيما ثم يقرأ فاتحة الكتاب ويذكر الله نفسه وللاخذ بالتوفيق ويوصية بالقيام
 باوراد العريق والدوام على ذوق ٢٦٨ أهل هذا الفريق وعرض الخواطر وقص الرقيات العواطر واذا وقعت

الإشارة بتلقين الاسم الثاني
 لقنه ليبلغ الأمانى وفتح له باب
 توحيد الأفعال اذ لا غيره فعال
 وفي الثالث توحيد الاسماء
 يشهد السر الاسمى وفي الرابع
 توحيد الصفات اي درجه الى
 أعلى الصفات وفي الخامس
 توحيد الذات ليحظى باوفر
 اللذات وفي السادس والسابع
 يكمل له التوابع ونسأل الله
 تعالى الهداية والرياسة
 والعناية والدراية والمجد لله
 رب العالمين انتهى هذا
 ما كتب بخطه الشريف قال
 ورايت أيضا بظهر الثبت
 المذكور ما نصه ثم رايت
 في الفتوحات الإلهية في نفع
 أرواح الذوات الانسانية
 وهو كتاب نحو كراس الشيخ
 الاسلامز كريا الانصارى
 مانصه اذا أراد الشيخ أن
 يأخذ العهد على المريد فليطهر
 وليأمره بالتطهر من المحدث
 والخبث ليتهميا القبول ما يليقه
 اليه من الشروط في الطريق
 ويتوجه الى الله تعالى
 ويسأله القبول لهما ويتوسل
 اليه في ذلك بمحمد صلى الله
 عليه وسلم لانه الواسطة بينه
 وبين خالقه ويضع يده اليمنى
 على يد المريد اليمنى بان يضع
 راحته على راحته ويتقبض

العامية وانما ينظر الى في ما غاب عنه باعين أهل الخبر ويسمع بأذانهم فان اخواننا
 من أهل الكوفة نزلوا في مثل حادثة البعير الغاسقة من العيون العذاب والجنان
 الخصاب فتاتيهم عمارهم ولم يحصدوا وانما عشر أهل البصرة نزلنا نسخة هشاشة وعقة
 ناشئة طرف الهاشي الفلاة وطرف لها في البحر الا جاج يحرق اليها ما جرى في مثل مري
 النعمامة دارنا فعممة وطمة فتنامضية وهذا كثيرا واشرفنا قليل وأهل البلا فينا
 كثير درهمنا كبير وتغيرنا صغير وقد وسع الله علينا وزادنا في أرضنا فوسع علينا يا أمير
 المؤمنين وزدنا طبقة تطوف علينا ونعيش بها فلما سمع عمر قوله أحسن اليهم وأقطعهم
 مما كان فينا لاهل كسرى وزادهم ثم قال هذا الفتى سيد أهل البصرة وكتب الى عتبة
 فيه بان يجمع منه ويرجع الى رأيهم وردهم الى بلددهم وبيننا الناس على ذلك من ذمتهم
 مع الهرزان وقع بين الهرزان وغالب وكليب في حدود الارضين اختلاف فخصر سلمى
 وحرملة لينظر اقيما بينهم فوجد اغالب وكليبا محققين والهرزان مبطالا فبالا بينهما
 وبينه فبلاهرالهرزان ومنع ما قبله واستعان بالا كرادوكف جنده وكتب سلمى ومن
 معه الى عتبة بذلك فكتب عتبة الى عمر فكتب اليه عمر يأمره بقصده وأمد المسلمين
 بحرقوس بن زهير السعدي كانت له حبيبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره على
 القتال وعلى ما غلب عليه وسار الهرزان ومن معه وسار المسلمون الى جسر سوق
 الاهواز وأرسلوا اليه امانا تعبر اليها أو نعبير اليكم فقال اهبروا اليها فعبروا فوق الجسر
 فاقبلوا على سوق الاهواز فانهمز الهرزان وسار الى رامهرمز وفتح حرقوس سوق
 الاهواز ونزل بها واتسعت له بلادها الى تسنرو وضيع الجزية وكتب بالفتح الى عمر
 وأرسل اليه الانخاس

(ذكر صلح الهرزان وأهل تسنرو مع المسلمين)

وفي هذه السنة فتح تسنرو وقيل سنة ست عشرة وقيل سنة تسع عشرة وقيل ولما انهمز
 الهرزان يوم سوق الاهواز وافتتحها المسلمون بعث حرقوس خزينة معاوية في أثره بامر
 عمر الى سوق الاهواز فزال يقتلهم حتى انتهى الى قرية الشعر وأعجزه الهرزان
 فسال جزء الى دورق وهي مدينة سرق فآخذها صافية ودعان هرب الى الجزيرة
 فاجابوه وكتب الى عمر وعتبة بذلك فكتب عمر الى حرقوس واليه بالمقام فبعث اليها
 عليه حتى يأمره ما بامرهم فمهر جزء البلاد وشق الانهار وأحيا الموات ورأسلهم الهرزان
 يطالب الصلح فاجاب عمر الى ذلك وان يكون ما أخذ المسلمون بأيديهم ثم اصططحوا
 على ذلك وأقام الهرزان والمسلمون ينعونه اذا قصده الا كرادوكف يحجى اليهم ومنزل
 حرقوس جبل الاهواز وكان يشق على الناس الاختلاف اليه فبلغ ذلك عمر فكتب اليه
 يأمره بنزول السهل وان لا يشق على مسلم ولا معاهد ولا تدر كاث فترة ولا عجلة فتذكر
 دنيالك وتذهب آخرتك وبقي حرقوس الى يوم صفين وصار حروبا وشهد الهرزان مع

إيهامه بالصابعة ويتعوذو ويسئل ثم يقول الحمد لله رب العالمين أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأثوب اليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ويقول المريد بعده مثل ما قال ثم يقول اللهم

أني أشهدك وأشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وأوليائك أني قد قبلته شيخا في الله ورسدا وادعيتا اليه ثم يقول الشيخ
 اللهم اني أشهدك وأشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وأوليائك أني قد قبلته ولله في الله فاقبله

الخوارج

(ذكر فتح رامهرزو وستر واسر الهرمزان)

وأقبل عليه وكن ادولان كن
 عليه ثم يدعو كأن يقول
 اللهم أصلح لنا وأصلح بنا
 واهدنا واهد بنا وأرشدنا وأرشد
 بنا اللهم أرنا الحق حقا
 والهمنا اتباعه وأرنا الباطل
 باطلا وأرزقنا اجتنابه
 اللهم اقطع عنا كل فاطح
 يقطع عناك ولا تقطعنا منك
 ولا تشغلنا بغيرك عنك اذ نهى
 قلت والمراتب السبعة التي
 أشار اليها السيد في الكيفية
 المتقدمة هي مراتب الاسماء
 السبعة وللنفس في كل مرتبة
 منها مرتبة باسم خاص دال
 عليها الاسم الاول لا اله الا الله
 وتسمى النفس فيه أمانة
 والناس في الله وتسمى النفس
 فيه لوامة والثالث هو وتسمى
 النفس فيه ملهمة والرابع
 حق وهو أول قدم بحاله المريد
 من الولاية كما مر في الاشارة
 اليه وتسمى النفس فيه مطمئنة
 والخامس هي وتسمى النفس
 فيه راضية والسادس قيوم
 وتسمى النفس فيه مرضية
 والسابع قهار وتسمى النفس
 فيه كاملة وهو غاية التلحقين
 وكلاهما عدا الاول منها اتقن
 حتى الاذن اليه الا السابع ففي
 اليسرى وتلقب بها بحسب
 ما يراه الشيخ من أحوال

قيل كان فتح رامهرزو وستر واسر الهرمزان في سنة سبع عشرة و قيل سنة تسع عشرة وقيل
 سنة عشرين وكان سبب فتحها أن يزدجرد لم يزل وهو بمرو ويثير أهل فارس اسفا على
 ما خرج من ملكهم فغضبوا وكتبوا لهم وأهل الاهواز ونعاقدوا على النصر فقامت
 الاخبار حرق قوص ابن زهير وجزاوسلى وحرمة فمكتبوا الى عمر بالخبر فكتب عمر الى سعد
 أن ابعث الى الاهواز جندا كنيفا مع النعمان بن مقرن وعجل فليمنوا بازاء الهرمزان
 ويحققوا أمره وكتب الى أبي موسى أن ابعث الى الاهواز جندا كنيفا وأمر عليهم سعد
 ابن عدي أخا سهيل فابعث معه البراء بن مالك ومجزاة بن ثور وعرقبة بن هرثمة وغيرهم
 وعلى أهل الكوفة والبصرة جميعا أبو سبرة بن أبي رهم فخرج النعمان بن مقرن في أهل
 الكوفة فسار الى الاهواز على البغال يجنبون الخيل لخلاف حرمة وصاوسلى وحرمة
 وسار نحو الهرمزان وهو برامهرزو فلما سمع الهرمزان بمسير النعمان اليه بادروه بالشدة
 ورجا أن يقتلهم فمعه أهل فارس فالتقى النعمان والهرمزان باريك فافتتلوا قتالا
 شديدا ثم ان الله عز وجل هزم الهرمزان فترك رامهرزو لحق بقسترو سار النعمان الى
 رامهرزو ونزلها وصعد الى ايدج فصالحه تيرويه على ايدج ورجع الى رامهرزو فقام بها
 ووصل أهل البصرة ففتزلوا سوق الاهواز وهم يريدون رامهرز فأتاهم خبر الواقعة وهم
 بسوق الاهواز واتاهم الخبر أن الهرمزان قد لحق بقسترو فساروا نحوه وسار النعمان ايضا
 وسار حرقوص وسلى وحرمة وجزا فاجتمعوا على قسترو بهما الهرمزان وخنوده من
 أهل فارس والجبال والاهواز في الخنادق وأمدتهم عمر باني موسى وجعله على أهل
 البصرة وعلى الجميع أبو سبرة فحاصروهم اشهر او أكثر وأفيهم القتل وقتل البراء بن
 مالك وهو أخو أنس بن مالك في ذلك الحصار الى الفتح مائة مبارزة سوى من قتل في غير
 ذلك وقتل منه مجزاة بن ثور وكتب عتب بن ثور وعدة من أهل البصرة وأهل الكوفة
 وزاحقهم المشركون أيام تستر عثمان زحفا ليكون لهم مرة ومرة عليهم فلما كان في آخر زحف
 منها واشتد القتال قال المسلمون يا براء اقسم على ربك ليمزمنهم قال اللهم اهزمهم انا
 واستشهدني وكان محباب الدعوة فهزمهم حتى أدخلوهم خنادقهم ثم اقتحموها عليهم
 ثم دخلوا مدينتهم وأحاط بهم المسلمون فبينما هم على ذلك وقضاة المدينة بهم
 وطالت حربهم خرج رجل الى النعمان يستأمنه على أن يده على مدخل يدخلون منه
 ورمى في ناحية أبي موسى بسهم ان أمنتهم وفي ذلك على مكان تاقون المدينة منه
 فأمروه في نشابة فرمى اليهم باخرى وقال انه دوا من قبل عرج المسافانكم تقتحمونها
 فتدب الناس اليه فانتدب له عامر بن عبد قيس وبشر كثير ونهرو ذلك المكان ليلا وقد
 ندب النعمان اصحابه ليسيروا مع الرجل الذي يدها على المدخل الى المدينة فانتدب له

المر يدين أفعال وأقوال وعالم مثال هو اعلم ان سلسلة القوم هذه في كيفية أخذ العهد والتأقن مروية عن النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو يرويه عن جبريل وهو يرويه عن الله عز وجل وفي بعض الروايات روايته عن رؤساء الملائكة الاربع والنبي صلى

الله عليه وسلم لقن عليا رضى الله عنه وصور ذلك كما في ربحان القلوب في التوصل الى محبوب السيد يوسف الحمى أن
عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على أقرب الطرق الى الله تعالى فقال

٢٧٠

يا علي عليك عداوة ذكرك الله
في الحسرات فقال علي رضى
الله عنه هذا فضيلة الذكرك
وكل انسان ذا كرون فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا علي لا تقوم الساعة وهي على
وجه الارض من يقول الله
فقال علي كفي اذكرك
يا رسول الله قال غص عيني
واسمع مني ثلاث مرات ثم قتل
انت ثلاث مرات وأنا اسمع
فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا اله الا الله ثلاث مرات فمغضا
عينيه رافعا صوته وعمل
يسمع ثم قال لا اله الا الله
ثلاث مرات فمغضا عينيه
رافعا صوته والنبي صلى الله
عليه وسلم يسمع ثم لقن علي
الحسن البصري رضى الله
عنه جماعا على الحديث عند أهل
السلسلة الاخير من الحديث
قال الحافظ السيوطي الرابع
أن البصري أخذ من علي
ومثله عن الضياء المقدسي
ومن المقرر في الاصول أن
المثبت مقدم على النافي ثم لقن
الحسن البصري حبيبا اليحمي
وهو لقن داود الطائفي وهو
لقن معروف الكرخي وهو
لقن سري السقطي وهو لقن
أبا القاسم شيد الطائفيين
الجنيدي البغدادي ومنه

بشر كثير فالتواحد وأهل البصرة على ذلك المخرج فدخلوا في السرب والناس من
خارج فلما دخلوا المدينة كبروا فيها وكبر المسلمون من خارج وفتحت الابواب فاجتمعوا
فيها فناموا كل مقاتل وقصدوا الهرزان القاعة فخص بها وأطاف به الذين دخلوا فنزل
اليهم على حكم عمر فاقوه وقوه واقسموا ما افاء الله عليهم فكل سهم الفارس ثلاثة آلاف
وسهم الرابض ألفا وجاء صاحب الرمية والرجل الذي خرج بنفسه فامنوهما ومن ألقى
باليه هما وقتل من المسلمين ثلاث ليلة بشر كثير وعن قتل الهرزان بنفسه مجزاة بن ثور
والبراء بن مالك وخرج أبو سبرة بنفسه في اثر المنزلة الى السوس ونزل عليها ومعه
النعمان بن مقرن وأبو موسى وكتبوا الى عمر رفا كتب الى أبي موسى برده الى البصرة
وهي المرة الثالثة فانصرف اليها من علي السوس وساد زرين عبد الله بن كليب
القمي الى جند يابور فنزل عليها وهو من العصابة وأمر عمر على جند البصرة المقترب
وهو الاسود بن ربيعة أحد بني ربيعة بن مالك وهو صحابي أيضا وكانا مهاجرين وكان
الاسود قد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال جئت لا تقرب الى الله بصحبته
فسمعاه المقترب وأرسل أبو سبرة وفدا الى عمر بن الخطاب فيهم أنس بن مالك والاحنف
ابن قيس ومعه سهم الهرزان فقدموا به المدينة والبدوة كسوته من الديباج الذي فيه
الذهب وتاجه وكان مكابلا بالياقوت وحليته لبراء عمر والمسلمون فطلبوا وعرفوا
يحدوه فساروا عنه فقبل جلس في المسجد فودع من الكوفة فوجدوه في المسجد متوسدا
برنسه وكان قد اسسه للوفد فلما قاموا عنه توسده ونام فجلسوا ودونه وهو نائم والدرية في يده
فقال الهرمزان أين عمر قالوا هوذا فقال أين حرسه وحجابه قالوا ليس له حارس ولا حاجب
ولا كاتب قال فيفني أن يكون نبيا قالوا بل يعمن يعمل الانبياء فاستيقظ عمر بحيلة
الناس فاستوى جاسا ثم نظر الى الهرمزان فقال الهرمزان قالوا نعم فقال الحمد لله الذي
أذل بالاسلام هذا وغيره أشباهه فامر بنزع ما عليه فزعه والبدوة ثوبا صفيقا فقال
له عمر يا هرمان كيف رأيت عاقبة الغدر وعاقبة أمر الله فقال يا عمر انا وياكم في
الحمل عليه كان الله قد دخل بيننا وبينكم فغلبناكم فلما كان الآن معكم غلبتمونا ثم
قال له ما حجتك وما عذر في انتفاضك مرة بعد أخرى فقال أخاف أن تقتلني قبل أن
أخبرك قال لا تخف ذلك واستسقي ما فاني به في قدح غليظ فقال لومت هطلم استسقي
ان أشرب في مثل هذا فاني به في انا مرضاه فقال اني أخاف أن أقتل وانا أشرب فقال عمر
لاباس عليك حتى تشر به فأكفاه فقال عمر أعيده واعليه ولا تجتمعوا عليه بين القتل
والعطش فقال لا حاجة لي في الماء انما أردت ان استامن به فقال عمر له اني قاتلك فقال
قد أمنتني فقال كذبت قال أنس صدق يا أمير المؤمنين قد أمنتته قال عمر يا أنس أنا
أؤمن قاتل مجزاة بن ثور والبراء بن مالك والله لتأتين فيمخرج أو لا عاقبتك قال قلت له
لاباس عليك حتى تخبرني ولا باس عليك حتى تشر به وقال له من حوله مثل ذلك فاقبل

تفرقت سائر الطرق المشهورة في الاسلام ثم لقن الجنيدي مشاهد الدينوري وهو لقن محمد الدينوري على
وهو لقن القاضي وجيه الدين وهو لقن عمر البكري وهو لقن أبا العجيب السهروردي وهو لقن قطب الدين الابهرى

وهو لقن مجددا الجاشي وهو لقن شهاب الدين الشيرازي وهو لقن جلال الدين التبريزي وهو لقن ابراهيم الكيلاني وهو
لقن أخى مجددا الخلقى واليه نسبة أهل الطريق وهو لقن بير عمر الخلقى ٢٧١ وهو لقن أخى بيرام الخلقى وهو

لقن عز الدين الخلقى وهو
لقن صدر الدين الخيامي وهو
لقن يحيى الشرواني صاحب
ورد الستار وهو لقن بير محمد
الارزنجباني وهو لقن چاي
سلطان المشهور بجاي خليفة
وهو لقن خير التوقادي وهو
لقن شعبان القسطلوني وهو
لقن اسمعيل الجوروي وهو
المذفون في باب الصغير في بيت
القدس عند مرقد سيدي بلال
الحبشي وهو لقن سيدي
هلي افندي قره باش أي أسود
الرأس باللغة التركية واليه

نسبة طريقنا تكاير وهو
لقن مصطفى أفندي ولده
وخلفاؤه كما قال السيد
الصدقي أر بعانة ونيف
وأر بعمون خليفة وهو لقن
عبد اللطيف بن حسام الدين
الحلي وهو لقن شمس
الطريقة وبرهان الحقيقة
السيد مصطفى بن كمال الدين
البكري الصدقي وهو لقن
قطب رحاها ومقصدها
ونحوها شيخنا الشيخ محمد
الحفناوي وهو لقن وخلف
أشياخا كثيرة منهم بركة
المسلمين وكهف الواصليين
الصوفي الصائغ القائم العابد
الزاهد الشيخ محمد السنودي
المعروف بالمتبر شيخ القراء

على الهرزان وقال خدعتني والله لا اتخذ إلا أن تسلم فاسلم ففرض له في ألفين وأنزله
المدينة وكان المترجم بينهما المغيرة بن شعبة وكان يفتقه بالفارسية إلى أن جاء المترجم
وقال عمر لا وفداهل المسلمون يؤذون أهل الذمة فلهذا يفتقضونكم قالوا ما نعلم الا وفاء
قال فكيف هذا فلم يسغه أحد منهم الا ان احنف قال له يا أمير المؤمنين انك تهيتنا عن
الانسياح في البلاد وان ملك فارس بن أظهرهم ولا يزالون يقتلوننا ما دام ملكهم
فيهم ولم يجمع ملكان متفقان حتى يخرج أحدهما صاحبه وقد رأيت اننا لم نأخذ شيئا
بعد شيئا الا بانهم وغدرهم وان ملكهم هو الذي يبعثهم ولا يزال هذا دأبهم حتى
تأذن لنا بالانسياح فنسبح في بلادهم ونزيل ملكهم فهناك ينقطع رجاء أهل فارس
فقال صدقتني والله ونظر في حوائجهم وسرهم وأتى عمر الكتاب باجتماع أهل
نهارا ونذا في الانسياح في بلاد الفرس وقتل محمد بن جعفر بن أبي طالب شهيدا على
تستر في قول بعضهم (ار بك بفتح الهمزة وسكون الراء وضم الباء الموحدة وفي آخره
كاف موضع عند الاهواز)

(ذكر فتح السوس)

قيل ولما نزل أبو سبرة على السوس وبها شهر ياراد والهرزان أجاب المسلمون بها
وناوشوهم القتال مرات كل ذلك يصيب أهل السوس في المسلمين فاشرف عليهم
الربان والقسيسون فقبالوا يامعشر العرب ان معاهدا لينا علما وثانا لا يفتح
السوس الا الدجال أو قوم فيهم الدجال فان كان فيكم فستفتحنوها وسار أبو موسى الى
البصرة من السوس وصار مكانه على أهل البصرة بالسوس المقرب بن ربيعة واجتمع
الاعاجم بنو نندو النعمان على أهل الكوفة محاصرا أهل السوس مع أبي سبرة ووزر
محاصرا أهل جنديسابور فجاء كتاب عمر بصرف النعمان الى أهل نهاوند من وجهه
ذلك فناوشوهم القتال قبل مسيره فصاح أهلها بالمسلمين وناوشوهم وغاظوهم وكان
مناف بن مدياد مع المسلمين في خيل النعمان فأتى مناف باب السوس فذقهم بجله
فقال انفتح بظاروه وفضبان فتمطعت السلاسل وتكسرت الاغلاق وتفتحت
الابواب ودخل المسلمون وأتى المشركون بأيديهم ونادوا الصلح الصلح فاجلهم الى ذلك
المسلمون بعد ما دخلوها عنوة واقسموا ما أصابوا ثم افرقوا فصار النعمان حتى أتى
نهاوند وسار المقرب حتى نزل على جنديسابور مع ذرو قيل لاني سيرة هذا جسد دانيال في
هذه المدينة قال وما علمي بذلك فافره في أيديهم وكان دانيال قد لزم نواحي فارس بعد
بختنصر فلما حضرته الوفاة ولم ير أحدا على الاسلام أكرم كتاب الله ممن لم يحبه فقال
لابنه انت ساحل البحر فاخذ في هذا الكتاب فيه فاخذ الغلام وغاب عنه وعاد وقال له
قد فعلت قال ما صنع البحر قال ما صنع شيئا فغضب وقال والله ما فعلت الذي أمرتك به
فخرج من هذه وفعل فعلته الا في فقال كيف رأيت البحر صنع قال ما ج واضطف

والله دين وصدر الفقهاء والمستكلمين * من مناقبه الحميدة صيام الدهر مع عدم التكاف لذلك وقيام الليل يقرأ في
كل ركعة ثلث القرآن وربما قرأ نصفه أوجيعة في كل ركعة هذا وردنا صيفا وشتاء في وشيخا ويا دعاومنها تواضعه

وتجربته وعدم رؤيته نفسه ويرأى ان تنسب اليه منقبة وسيأتي باقي ترجمته في وفاته (ومنه) علامة وقته وأوانه الولي
الصوفي الشيخ حسن الشيبيني ثم ٢٧٢ القوي طلب العلم وبرع فيه وفاق على أقرانه ثم جذبته أيدي العناية الى

فغضب أشد من الاول وقال والله ما فعلت الذي أمرتك به فعاد الى البحر وأقام فيه
فانفاق البحر عن الارض وانفجرت له الارض عن مثل التور فهو في فيها ثم انطبقت
عليه واختلط الماء فلما رجع اليه وأخبره بما رأى فقال الآن صدقت ومات دانيال
بالسوس وكان هناك يستقي بحجده فاستأذنوا عمر فيه فأمر بدقنه وقيل في أمر السوس
ان يزجر دسار بعدد وقعة جلولا فنزل اصطرخرومعه سياه في سبعين من عظماء الفرس
فوجهه الى السوس والمهرزان الى تستر فنزل سياه السكتانية وبلغ أهل السوس أمر
جلولا ونزول يزجر دسار فسالوا أباهم موسى الصلح وكان محاصرهم فصالحهم وسار
الى رامهرز ثم سار الى تستر ونزل سياه بين رامهرز وتستر ودعا من معه من عظماء
الفرس وقال لهم قد علمت انا كننا نتحدث ان هؤلاء القوم سيغلبون على هذه المملكة
وقرئت دواهم في ايوانات اصطرخروميشدون خيولهم في شجرها وقد غلبوا على ما رأيت
فانظروا الانفسكم الواو اني انا رأيك قل اري أن تدخلوا في دينهم ووجهوا شيرويه في
عشرة من الاساورة الى أبي موسى فشرط عليهم أن يقاتلوا معه الجهم ولا يقاتلوا العرب
وان قاتلهم أحد من العرب منهم ومنهم وينزلوا حيث شاؤوا يلحقوا بأشرف العطاء
وبعد ذلك سار على أن يسلموا فاقطعوا هم عمر ما سألوا فاسلموا وشهدوا مع المسلمين
صار تستر وذهبي سياه الى حصن قد حاصره المسلمون في زبي الجهم فالتقى نفسه الى
جانب الحصن ونضح ثيابه بالدم فرآه أهل الحصن صريعا فظنوه رجلا منهم ففتحوا
باب الحصن ليدخلوه اليهم فوثب وقاتلهم حتى خلوا عن الحصن وهربوا فخلدوا وحده
وقيل ان هذا الفعل كان منه بتستر

(ذ كرم صالحه جند يسابور)

وفي هذه السنة سار المسلمون عن السوس فنزلوا بجند يسابور وزين عبد الله يحاصرونهم
فأقاموا عليهم يقاتلونهم فمضى الى من يها من مكر المسلمين بالامان فلم يفتح المسلمين
الا وقد فتحت أبوابها وأخرجوا أسواتهم ومن خرج أهلها فأسلم المسلمون فقالوا رميتم
بالامان فقبلناهم وأقررنا بالجزية فقالوا ما فعلنا واصل المسلمون فاذا عبد يدعي مكثفا
كان أصله هنا قل هذا فقالوا هو عبد فقال أهلها لا نعرفه عبد من الحر وقد قبلنا
الجزية وما بد لنا فان شئتم فاعذروا فكتبوا الى عمر فاجاز أمانهم فامنواهم وانصرفوا
هم

(ذ كرم سيبر المسلمين الى كرمان وغيرها)

قيل في سنة سبع عشرة أذن عمر للمسلمين في الانسياب في بلاد فارس وانتهى في ذلك
الى رأى الاحنف فأمر أباهم موسى ان يسير من البصرة الى منقطع ذمة البصرة فيكون
هناك حتى يأتيه امره وبعث بالوينة من ولي مع سهيل بن هدي فدفع لواء خراسان الى

الشيخ فاخذ عليه العهد ولقنه
أسماء السبعة على
حسب سلكه في سيره ثم
ألبسه التاج وأجازه بأخذ
العهد والتلقين والتسليم
وصار خليفة محضاً فادار
محاسن الذكر ودعا الناس
اليهم من سائر الاقطار وفتح
الله عليه باب العرفان حتى
صار ينطق بأسرار القرآن
(ومنه) العالم الخبير الصوفي
الصالح السالك الرابع الشيخ
محمد السنوري ثم القوي طلب
العلم حتى صار من أهل الافتاء
والتدريس وانتصب
للكفاية والتأليس ثم دعيه
بسماعة حضرة القوم فسلك
مع المجاهدة وحسن السيرة
على يد الاستاذ حتى لقنه
الاسماء السبعة وألبسه التاج
وأقامه خليفة يهدي لاقوم
منهاج ثم أذن له في التوجه
الى بلده فتوجه اليها ورجى
بها المريدين وأدار محاسن
الاذكار بتلك البقاع وعصمه
في الوجود الانتفاع (ومنه)
البحر الزاخر حائز مراتب المغاخر
الولي الرباني والصوفي في العالم
الانساني الشيخ محمد الزهيري
اشتغل بالعلم حتى برع وصار
قدوة لكل مقتدي وجدوة
لمن لا يتهدي ثم سلك على يد

الاستاذ فاخذ عليه العهد ولقنه الاسماء على حسب سيره وسلكه ثم خلفه وألبسه التسليح
وأجازه بالتلقين والتعليك (ومنه) الخبير العلامة والبحر الفهم شيخ الافتاء والتدريس الشيخ خضير رسلان اشتغل على

الشيخ مدة مديدة ولا زمة ملازمة شديدة وأخذ عليه العهد في طريق الخلوتية حتى تلقن الاسماء والبسه الشيخ التاج
وصار خليفة مجازا باخذ العهد والتسليك (ومهم) الشيخ الصوفي ٢٧٣ الولي صاحب الكرامات والايادي

والمكرمات شيخنا الشيخ
محمود الكردي أخذ على الشيخ
العهد والطريق ولقنه
الاسماء فكان محمود الافعال
معروف بالكمال ثم البسه التاج
وصار خليفة وأجاز بالتلقين
والتسليك فأرشد الناس
وأزال عن قلوبهم الوسواس
وهو مشهور البركة يعقده
المخاص والعام كثير الرؤية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن كراماته انه متى أراد
رؤية النبي صلى الله عليه
وسلم آتاه مكاشفات عجبية
نفعا الله بحجبه ولا يخفى
قربه وهو الذي قام للإرشاد
والتسليك بعد انتقال شيخه
وسلك على يده كثير وخلفوه
من بعده منهم الشيخ الصالح
الصوفي الشيخ محمد السقاط
والشيخ العلامة شيخ الاسلام
والمسلمين مولانا الشيخ عبد
الله الشرقاوي شيخ الجامع
الازهر الآن والامام الاوحد
الشيخ محمد بدير الذي هو الآن
بالقدس الشريف والمشار
اليه في التسليك بتلك الديار
والشيخ الصالح التاج ابراهيم
الحلي الحنفى والسيد الاجل
العلامة والرحالة الفهامة
السيد عبد القادر الطرابلي
الحنفى والشيخ الامام العمدة

الاحنف بن قيس ولواء اردش برخرة وسابور الى مجاشع بن مسعود السلمي ولواء اصطخر
الى عثمان بن ابي العاص الثقفي ولواء فساودا وابجر الى سارية بن زعيم الكنانى ولواء
كرمان الى سهيل بن عدي ولواء سبستان الى عاصم بن عمرو وكان من الصحابة ولواء
مكران الى الحكم بن عير الثقفي فخرجوا ولم يتهيا مسيرهم الى سنة ثمان عشرة وامدهم
هم بنقر من اهل الكوفة فامد سهيل بن عدي بعبد الله ابن عتيان وامد الاحنف
بعاقمة بن النضر وبعبس الله بن ابي عقيل وبربعي بن عامر وامد عاصم بن عمرو بعبد الله
ابن عير الاشجعي وامد الحكم بن عير بشهاب بن الحارق في جوع وقيل كان ذلك سنة
احدى وعشرين وقيل سنة اثنتين وعشرين وسند كركيفية فتحها هناك وذكر
اسبابها ان شاء الله تعالى وكان على مكة هذه السنة عتاب بن اسيد في قول وعلى ابن
يعلى ابن منية وعلى اليمامة والبحرين عثمان بن ابي العاص وعلى عمان حذيفة بن
عصم بن وعلى الشام من ذ كركيل وعلى الكوفة وأرضها سعد بن ابي وقاص وعلى
قضاها أبو قرة وعلى البصرة وأرضها أبو موسى وعلى القضاء أبو مريم الحنفى وقد ذكر
من كان على الجزيرة والموصل قبل وحج بالناس في هذه السنة هم بن الخطاب

(ثم دخلت سنة ثمان عشرة)

(ذكر القحط وعام الرمادة)

في سنة ثمان عشرة أصاب الناس مجاعة شديدة وجذب وقحط وهو عام الرمادة وكانت
الريح تسفى ترابا كالرمادة فسمى عام الرمادة واشتد الجوع حتى جعلت الوحش تاوى
الى الانس وحتى جعل الرجل يذبح الشاة فباعها من قبحها وفيه أيضا كان طاهون
عمواس وفيه ورد كتاب أبي هيب مدة الى عمر يذكرك فيه ان نفر من المسلمين أصابوا
الشرب منهم ضرار وأبو جندل فقالا لهم قساوا وقالوا اخبرنا فاختبرنا قال فهل أنتم منتهون
ولم يعزم في كتب اليه عمر اغشاءه عنه فانتهاوا وقال له ادعهم الى رؤس الناس وسلمهم
احلال الخمر احرأ فان قالوا احرأ فاجلدوهم ثمانين ثمانين وان قالوا احلال فاضرب
أهنا فقتلهم فقالوا بل احرأ فجلدوهم وندموا على لجأتهم وقال ليجدن فيكم يا أهل
الشام حدث حدث عام الرمادة وأقسم عمر أن لا يذوق سمعا ولا لبنا ولا جمحا حتى يمحي
الناس فقدمت السوق عكة سمن ووطب من لبن فاشترأها غلام لعمر باربين درهما
ثم أتى عمر فقال يا أباي المومنين قد أبر الله عيذك وعظم أجرك قدم السوق وطب من
لبن وعكة من سمن ابتعتهم باربين درهما فقال عمر اعلت بهم ما فتصدق بهما فاني
أكره ان آكل اسرافا وقال كيف يعنيني شأن الرعية ان ظالم يهني ما أصابهم وكتب
عمر الى امراء الاوصار يستغيثهم لاهل المدينة ومن حولها ويستمدهم فكان أول
من قدم عليه أبو هيب مدة بن الجراح باربعة آلاف راحلة من طعام فولاه قسمتها فبين
جول المدينة فقسمها وانصرف الى عمله وتتابع الناس واستغنى أهل الحجاز وأصلح عهد

الاديب الارب والوذى الخيب الشيخ محمد الملباوى الشهير بالدمه زوى الشافعى (ومنه) الشيخ الصوفى القدوة
 الشيخ احمد الغزالى تلقن منه الاسماء ٢٧٤ وتختلف عنه وألبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك (ومنه) العالم

العامل الشيخ احمد القحافى
 الانصارى أخذ العهد وانتظم
 فى سلك أهل الطريق وتلقن
 الاسماء وصار خليفة مجازا فاشهد
 الناس وافتتح مجالس
 الاذكار (ومنه) تاج الملة
 وانسان من الجدم من غير
 علة ذوالنسب الباذخ
 والشرف الرفيع الشاخص
 السيد على القناوى تلقن
 الاسماء وألبس التاج وصار
 خليفة حقا ومجازا بالتلقين
 والتسليك فادار مجالس
 الاذكار واشترقت به الانوار
 (ومنه) العلامة العامل
 والفهامة الواصل الفاضل
 الشيخ سليمان المنوفى نزيل
 طندنا تلقنه وأرشده وخلفه
 وألبسه التاج وأجازه فسلك
 وأرشده وله أحوال عجيبة
 (ومنه) الصوفى الصالح
 الشيخ حسن السخاوى نزيل
 طندنا أيضا تلقنه وخلفه
 وألبسه التاج فدعا الناس
 لا قوم منهاج (ومنه) علامة
 الانام الشيخ محمد الرشيدى
 الملقب بشعير لقنه وخلفه
 وأجازه فذكر نفعه (ومنه)
 العلامة الاوحد ومن على
 منه له الختصاص تعقد الشيخ
 يوسف الرشيدى الملقب
 بالشمال دخل أيضا اليه فتلقن

ابن العاص بحرق القلم وأرسل فيه الطعام الى المدينة فصار الطعام بالمدينة كسعر
 مصر ولم يراهم أهل المدينة بعد الرمادة مثلها حتى حبس عنهم البصر مع مقتل عثمان فذلوا
 وتقاصروا وكان الناس بذلك وعمر كالمصروع من أهل الامصار فقال أهل بيت من
 مزينة اصحابهم وهو بلال بن المحرث قد هلكنا فاذبح لنا شاة قال ليس فيهم شئ فلم يزلوا
 به حتى ذبح فسلخ عن عظم أجرف نادى يا محمد اده فارى فى المنام ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أتاه فقال ابشر بالحياة ائتت هم فاقراه منى السلام وقل له انى عهدتك وأنت
 فى العهد شديد العهد فالكيس الكيس يا عمر فاجاب حتى أتى باب عمر فقال لعلامه
 استاذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى عمر فاخبره ففرغ وقال رأيت به مساء
 قال لا فادخله وأخبره الخبر فخرج فنادى فى الناس وصعد المنبر فقال نشدتكم الله الذى
 هذا كم هل رأيتم شيئا تكرهون قالوا اللهم لا ولم ذلك فاحبرهم ففطنوا ولم يظن عمر
 فقالوا انما استبطأ فى الاستسقاء فاستسقى بناف نادى فى الناس وخرج معه العباس
 ماشيا فخطب وأوجزوصلى ثم جئنا كبتيه وقال اللهم بعزتنا انصارنا وعجزنا حولنا
 وقوتنا وعجزتنا انفسنا ولا حول ولا قوة الا بك اللهم فاستسقنا وأحى العباد والبلاد
 وأخذ بيد العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان دموع العباس
 لتحداد على محبته فقال اللهم اننا نتقرب اليك بعم نبيك صلى الله عليه وسلم وبقية آياته
 واكبر رجاله فانك تقول وقولك الحق وأما الجدم دار فكان لعلامين يقيمون فى المدينة
 فحفظتها بصلاح آباؤهم فاحفظ اللهم نبيك صلى الله عليه وسلم فى عهدك فعدد لونا به
 اليك مستشفعين مستغفرين ثم أقبل على الناس فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا
 وكان ان العباس قد طال عمره وعيمناه تذر فان وكبته تجول على صدره وهو يقول
 اللهم انى انت الراعى فلا تهمل الضالة ولا تدع الكسيرة بدار مضية فقد صرخ الصغير
 ورق الكبير وارتفعت الشكوى وأنت تعلم السر وأخفى اللهم فاهنهم بغناك قبل ان
 يفتنوا وفيها كوافانه لا يياس الا الله يوم الكافرون ففتنات طارية من سحاب فقال
 الناس ترون ترون ثم التامت ومشت فيماريح ثم هددت ودرت فوالله ماتروا حوا حتى
 اهتنتوا والجدم دار وقلصوا الماس زر فطفي الناس بالعباس يسعون اركانه ويقولون
 هنيئا لك ساقى الجرمين فقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لمب

بعى سقى الله الجازوا أهله * عشيبة يستسقى بشيئته عمر
 توجه بالعباس فى الجدم راقبا * اليه فسان رام حتى أتى المطر
 ومنار رسول الله فينا تراثه * فهل فوق هذا المفاخر مفخر

(ذكر طاعون همواس)

فى هذه السنة كان طاعون همواس بالشام فمات فيه أبو هبيسة بن الجراح وهو أمير
 للناس ومعاذ بن جبل ويزيد بن أبي سفيان والمحرث بن هشام وسهيل بن عمرو وعتبة بن

منه وسلك على يديه حتى صار خليفة وألبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك ورجع الى بلاده سهيل
 باوفرزاده وأدار مجالس الذكروا كثر المراقبة والذكور حتى كثر أتباعه وعم انتفاهه (ومنه) العجدة المقدم الممام

النايك السالك الشيخ محمد الشهير بالسقا لفته واجازه بالتقليد والتسليك فكثر رفعة وطاب صنعه (ومهم) فريته ذهرة
وعالم عصره معدن الفضل والكمال قطب الجبال والجلال الشيخ با كبر ٢٧٥ افندي لقنه والبسه التاج واجازه

بالتقليد والتسليك (ومهم)

بدر الطريق وشمس أفق

التحقيق في العالم العلامة

والصوفي الفهامة الشيخ محمد

الغشني لقنه وخلفه والبسه

التاج فاحذ العهود واقن

وسلك وفاق في سائر الاتاق

وتقدم في الخلاف والوفاق

(ومهم) العالم العامل والشهم

المناهر الكامل الشيخ عبد

الكريم المسبري الشهير

بالزيات تلقن العهد والاسماء

حسب سلوكه وسيره واجيز

باخذ العهود والتلقين

والتسليك فزاد نورا على نور

وحبي بالذلة الطاهرة والمحجور

(ومهم) شيخ الفروع

والاصول الجامع بين المعقول

والمنقول علامة الزمان

والحامل في وقته لواء العرفان

الشيخ أحمد العدوي الملقب

بدردير جذبه العناية الى

نادى الهداية فناء الى الشيخ

وطلب منه تلقين الذكرك لقنه

وسار أحسن سير وسلك

أحسن سلوك حتى صار خليفة

باخذ العهود والتلقين

والتسليك مع المجاهدة والعمل

المرضى وسيماني في وفياهم

تتمتع تراجهم رضي الله عنهم

(ومهم) أيضا الشيخ العلامة

الولي الصوفي الشيخ محمد

الرشدي الشهير بالمعصر اوى (ومهم)

الامام الجامع والولي الصوفي النافع مولاي أحمد الصوفي المغربي تلقن وخلف

واجيز باخذ العهود والتلقين والتسليك (ومهم) الأجداد العامل بعلمه والمزدرى السعير بفهمه الشيخ سليمان البتراوى

سهيل وعامر بن غيلان الثغفي مات وأبو يحيى وتغافى الناس منه قال طارق بن شهاب
أتينا أبا موسى في داره بالأنوفة فتحدث عنده فقال لا عليكم ان تخفوا فقد أصيب في
الدار انسان ولا عليكم ان تنزهوا من هذه القرية فتخرجوا في فسيح بلادكم ونزهاها حتى
يرفع هذا البواء وساخبركم بما يكره ويتقى من ذلك ان يقطن من خرج انه لو أقام مات
ويظن من أقام فاصابه لو خرج لم يصبه فاذا لم يقطن المسلم هذا فلا عليه ان يخرج اني كنت
مع أبي عبيدة بالشام عام طاعون حمواس فلما اشتعل الوجع وبلغ ذلك عمر كتب الى
أبي عبيدة ليستخرجه منه ان سلام عليك أما بعد فقد عرضت لي اليك حاجة أريد ان
أشأفك فيها فعزمت عليك اذا أنت نظرت في كتابي هذا ان تضعه من يدك حتى تقبل
فعرف أبو عبيدة ما أراد فكتب اليه يا أمير المؤمنين قد عرضت حاجتك الى واني في جند
من المسلمين لا أجد بمنسى رغبة عنهم فليست أريد فراقهم حتى يقضى الله في وفيهم أمره
وقضاه تخلفني من عزيمتك فلما قرأ عمر الكتاب بكى فقال الناس يا أمير المؤمنين
أما أبو عبيدة فقال لا وكان قد وكتب اليه عمر ليرفعن بالمسلمين من تلك الاوص
فدعا أبا موسى فقال له ارتد لساميين من زلا قال فرجعت الى منزلي لا رخصل فوجدت
صاحبتي قد أصيبت فرجعت اليه فمات له والله لقد كان في أدنى حدث فقال لعل
صاحبتي أصيبت قلت نعم قال فامر ببعيره فدخل له فلما وضع رجلاه في فرزه طعن
فقال والله لقد أصيبت ثم سار بالناس حتى نزل الحجابة وكان أبو عبيدة قد قام في
الناس فقال أيها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم
وان أبو عبيدة سأل الله ان يقسم له منه حظه فطعن فمات واستخلف على الناس معاذ بن
جبل فقام خطيبا بعده فقال أيها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت
الصالحين قبلكم وان معاذ سأل الله ان يقسم لآل معاذ حظه فطعن ابنه عبد الرحمن
فمات ثم قام فدعا به لنفسه فطعن في راحته فلقد كان يقبلها ثم يقول ما أحب ان لي
بما فيك شيئا من الدنيا فلما مات استخلف على الناس عمرو بن العاص فخرج بالناس
الى الجبال ورفعه الله عنهم فلم يكره عمر ذلك من عمرو وقد قيل ان عمر بن الخطاب قدم
الشام فلما كان بسرخ لقيه امرأ الاجناد فيهم أبو عبيدة بن الجراح فاخبروه بالبواء
وشدته وكان معه المهاجرون والانصار خرج غازيا لجمع المهاجرين الأولين والانصار
فاستشارهم فاختلغوا عليه فمات القاتل فخرجت لوجه الله فلا يصدق منه هذا ومهم
القاتل انه بلا وفاء فلانرى ان تقدم عليه فقال لهم قوموا ثم أحضرهم مهاجرة الفتح من
قريش فاستشارهم فلم يحتفوا عليه وأشاروا بالعود فنادى عمر في الناس اني مصيب على
ظهر فقال أبو عبيدة أفرار من قدر الله فقال نعم ففر من قدر الله الى قدر الله أرايت لو
كان لك ابل فهبطت وادباله هدوتان احداهما ما خصبة والاخرى جديبة أليس ان
رهيت الخصبة رهيتها بقدر الله وان رهيت الجديبة رهيتها بقدر الله فسمع بهم عبد الرحمن

الرشدي الشهير بالمعصر اوى (ومهم)

الامام الجامع والولي الصوفي النافع مولاي أحمد الصوفي المغربي تلقن وخلف

واجيز باخذ العهود والتلقين والتسليك (ومهم) الأجداد العامل بعلمه والمزدرى السعير بفهمه الشيخ سليمان البتراوى

ثم الانصاري (ومهم) الصالح العامل الفهامة ابد الزاهد الشيخ اسمه بل اني تلقن وسلك مع التقى والعفاف والملازمة
الشديدة والخدمة الاكيدة وحسن ٢٧٦ المجاهدة (ومهم) التحرير الكامل واللوذعي الفاضل مؤلف المجموع

الشيخ حسن بن علي المكي
المعروف بـ... الناظم الناصر
الحاوي الحـ... المتـ... وغير
هؤلاء من لم نعرف كثير

* (فصل) * في ذكر رحله
 الاسمه اذ المترجم الى بيت
 المقدس وهو وانه لما أذن له
 السيد ابكرى باخذ ذلعهود
 وتقيين الذكركلم يقع له تسايك
 أحدفى هذه الطريفة انما
 كان شعله وتوجهه كله الى
 العلم واقراءة لكن ذلك بحسبه
 وأما فله فلم يكن الا عند شيخه
 السيد الصديق ولم يرل
 كذلك الى عام تسع وأربعين
 فحين جسمه الى زيارة شيخه
 وأنشد اسان حاله
 أخذتم فؤادى وهو بهضى خا
 الذى

يضركم لو كان عندكم السكل
 * فارسل اليه السيد عوه
 لزيارته فهام اذ فهم رمزا شادته
 وتعلمت نفسه بالرحيل فترك
 الاقراء والتدريس وتكشف
 وسافر الى أن وصل بالقرب
 من بيت المقدس فقبل له اذا
 دخلت بيت المقدس فادخل
 من الباب الغربي وصل
 ركعتين ووزع كل كذا فقال
 لهم انا ماجئت قاصدا بيت
 المقدس وماجئت قاصدا
 الا لاسئد ناذي فلا ادخل الامن

ابن هروف فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل اذا سمعتم بهذا الويلاء يولد فلا تفقدوا عليه واذا وقع يولد وانتم به فلا تخرجوا فراقا منه فانصرف عمر بالناس الى المدينة وهذه الرواية اصح فان البخاري ومسلم اخرجاها في صحيحهما ولان ابا موسى كان هذه السنة بالبصرة ولم يكن بالشام لكن هكذا ذكره وانما اوردناه لثبته عليه (عمر اس بفتح العين المهملة والميم والواو وبعد الالف سين مهملة وسرغ بفتح السين المهملة وسكون الراء المهملة وآخره غين معجمة) ومعنى قوله دعوة نبيكم حين جاء جبريل فقال فناء أمك بالظعن أو الطاعون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبا الطاعون ولما هلك يزيد بن أبي سفيان استعمل عمر أخاه معاوية بن أبي سفيان على دمشق وخراجها واستعمل شرحبيل بن حسنة على جند الأردن وخراجها وأصاب الناس من الموت ما لم يروا مثله قط وطاع له العدو في المسلمين اطول مكانه مكث شهورا وأصاب الناس بالبصرة مثله وكان عدة من مات في طاعون عمر اس خمسة وعشرين ألفا

(ذکر قدم عمر الی الشام بعد الطاعون)

لما هلك الناس في الطاعون كتب امرؤ الاجناد الى عمر بن الخطاب ايديهم من المواريث
بجمع الناس واستشارهم وقال لهم قد يد الى ان اطوف على المسلمين في بلدانهم لا نظر
في آثارهم فاشيروا لي وفي القوم كعب الاحبار وفي تلك السنة اسلم فقال كعب يا امير
المؤمنين يا هاشم بن عبد مناف اقل بال عراق قال فلا تفعل فان الشر عشرة اجزاء تسعة منها
بالمشرق وجزء بالمغرب والخمسة عشرة اجزاء تسعة بالمغرب وجزء بالمشرق وبها قرن الشيطان
وكل داء مضال فقال علي يا امير المؤمنين ان السكون للهجرة بعد الهجرة وانها اقبة
الاسلام ليا تينها يوم لا يبقى مسلم الا وحدها اليها يلتصقون بها لها كما التصق بالحجارة من
قوم لوط فقال عمران مواريث اهل عمواس قد ضاعت فابدا بالشام فاقسم المواريث
واقسم لهم ما في نفسي ثم ارجع فاتقرب في البلاد وابتدى اليهم امرى فسار عن المدينة
واستخاف عليهم ابي بن ابي طالب واتخذ ايلة طريقا فلما دنا منها ركب بهيمة وعلى رحله
فروم غلبوا واعطى غلامه مركبه فلما تلقاه الناس قالوا اين امير المؤمنين قال امامكم يعني
نفسه فساروا امامهم وانتهى هو الى ايلة فنزلها وقيم للتلقيين قد دخل امير المؤمنين
اليها ونزلها فرفعوا واعطى عمر الاسقف بهيمة و قد تحرق ظهره ليقبله ويرقد
ففعلا واخذوا به وخاطله الاسقف قبيصا غيره فلم ياخذ فلما قدم الشام قسم الارزاق
وسمى الشواتي والصوائف وسند فزوج الشام ومساكنها واخذ يدورها واستعمل
عبد الله بن قيس على السواحل من كل كورة واستعمل معاوية وعزل شرحبيل بن
حسنه وقام بعهده في الناس وقال اني لم اعزله عن سخطه وله كني اريد رجلا اقوى من
رجل واستعمل عمرو بن عتبة على الاهراء وقسم مواريث اهل عمواس فورث بعض
الورثة من بعض واخرجها الى الاحياء من ورثة كل منهم وخرج الحارث بن هشام في

بابه ولا أصلى الا في بيته فحججوا له فبلغ السيد كلامه فكان يبيد الاقباليه عليه وامدادته ثم سار حتى
دخل بيت المقدس فتوجه الى بيته الاستاذ فقال له بالرحيب والسعة وأفرده مكانا ثم أخذ في الجاهدة من الصلاة والصوم

والذ كرو العزلة والخلو قال فبينما أنا جالس في الخلو إذا بداع يدعوني اليه فبحثت اليه فوجدت بين يديه مائدة فقال
أنت صائم فأت نعم فقال كل فامتثلت أمره وأكلت فقال اسمع ما أقول لك ٢٧٧ ان كان مرادك صوما وصلا وجهادا

أو رياضة فليكن ذلك في بلدك
وأما عندنا فلا نشتغل بغيرنا
ولا نقيّد أوقاتنا بما تروم
من المجاهدة وإنما يكون
ذلك بحسب الاستطاعة وكل
واشرب وانشط قال فامتثلت
أشارته ومكثت عنده أربعة
أشهر كأنها ساعة غير أني لم
أفارق قط خلوة وجلوة ومنعه

في هذه المدة الأسرار وخلع
عليه خلع القبول وتوجه بتاج
العرفان وأشهده مشاهير
الجمع الأول والناسي وفرق
له فرق الفرق الثاني بخازن
التداني أسرار المثلث ثم لما
انقضت المدة وأراد العود
إلى القاهرة ودعاه وما ودعه
وسافر حتى وصل إلى غزة
فبلغ خبره أمير تلك القرية
وكانت الطريق خفيفة فوجه
مع قافلة ببيرقين من العسكر
فساروا فلقاهم في أثناء
الطريق أعراب فخافوهم
فقالوا لاهل القافلة لا تخافوا
فلسنا من قطاع الطريق وان
كنامهم فلا تقدر نكاحكم
وهذا معكم وأشاروا إلى الشيخ
ولم يزلوا سائر حتى انتهوا
إلى مكان في أثناء الطريق
بعد مجاوزة العريش نحو
يومين فقبل لهم أن طريقكم هذا
غير مأمون الخطر ثم تشاوروا

سبعين من أهل بيته فلم يرجع منهم إلا أربعة ورجع عمار إلى المدينة في ذي القعدة ولما كان
بالشام وحضرت الصلاة قال له الناس لو أمرت بلال فاذن فامرته فاذن فأتى أحد أدرك
النبي صلى الله عليه وسلم وبلال يؤذن الاو بكي حتى بل محبته وعرأشه مبكاه وبكى
من لم يدركه يبكا بهم ولذ كرههم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي ان الرها
وحران والرقعة فتحت هذه السنة على يد عياض بن غنم وان عين الوردية وهي رأس عين
فتحت فيها على يد عمر بن سعد وقد تقدم شرح فتحها وفي هذه السنة في ذي الحجة حوّل
عمر المقام إلى موضع اليوم وكان مصقاً بالبيت وفيها استقضى عمر شريح ابن الحرث
الكندي على الكوفة وعلى البصرة كعب بن سور الأزدى وكانت الولاية على الأمصار
الولاية في السنة قبلها ووج بالناس عمر بن الخطاب

(ثم دخلت سنة تسع هجرة)

قال بعضهم ان فتح جلولا والمدائن كان هذه السنة وكذلك فتح الجزيرة وقد تقدم ذكر
فتح الجميع والخلاف فيه وقيل فيها كان فتح قيسارية على يد معاوية وقيل سنة عشر
وقد تقدم أيضاً كذلك سنة ست عشرة وفي هذه السنة سالت حرة ليلي وهي قريب
المدينة نارا فامر عمر بالصدقة فتصدق الناس فانطفت ووج بالناس هذه السنة عمر
وكان عماله فيها من تقدم ذكرهم وفيها قتل صفوان بن المعطل السلمي وقيل بل مات
سنة ستين آخر خلافة معاوية وفيها مات أبي بن كعب وقيل بل مات سنة عشرين وقيل
اثنين وعشرين وقيل اثنين وثلاثين والله أعلم

(وتم دخلت سنة عشر بن)

* (ذكر فتح مصر)

قيل في هذه السنة فتحت مصر في قول بعضهم على يد عمرو بن العاص والاسكندرية
أيضا وقيل فتحت الاسكندرية سنة خمس وعشرين وقيل فتحت مصر سنة ست عشرة في
ربيع الأول وبالجملة فينبغي ان يكون فتحها قبل عام الرمادة لان عمرو بن العاص حل
إلى مصر في بحر القلزم من مصر إلى المدينة والله أعلم وقيل غير ذلك وأما فتحها فإنه لما فتح
عمر بيت المقدس وأقام به أياما وأمضى عمرو بن العاص إلى مصر واتبعه الزبير بن العوام
فاخذ المسلمون باب اليون وساروا إلى مصر فلقاهم هناك أبو مرثد جاثليق مصر ومعه
الأسقف بعنه المقوقس لمنع بلادهم فلم يزل بهم عمرو فآتاه فادس إليه لم لا تجعلونا
حتى نعدوا اليكم وليبرزالي أبو مرثد وأبو مرثد فمكثوا وخرجوا إليه فدعاهم إلى الإسلام
أو الجزية وأخبرهما بوصية النبي صلى الله عليه وسلم باهل مصر بسبب ما حرام اسمعيل
عليه السلام فقالوا قرابة بعيدة لا يصل مثلها إلى الانبياء آمنا حتى نرجع اليك فقال
عمرو مشي لا ينجد ولا يكي أو جعلكم ثلاثا لنظرا فقالوا زدنا قرادهم يوم ما فرجهم إلى

فقال لهم أهراب ذلك المكان نحن نسير معكم ونسلككم طريقا غير هذا لكن اجعلوا لنا قدر من الدراهم نأخذ منكم
إذا وصاكم إلى بلبيس فتوقف الركب أجمع فقال الاسكندر أنا أدفع لكم هذا القدر هنالك فقبلوا لا سبيل إلى ذلك كيف

تدفع أنت وليس لك في القفل شيء والله ما نأخذ منك شيئاً إلا أن ضمنت أهل القافلة فقبل ذلك فاتفق الرأى على دفع الدراهم
من أبواب التجارات بضمانة ٢٧٨ الشيخ فضعهم وساروا حتى وصلوا إلى بلبس ثم منى إلى القاهرة

فسرت به أتم سرور وأقبل عليه الناس من حينئذ أتم قبول ودانت لطاعته الرقاب وأخذ العهد وعلى العالم وأدار مجانس الأذكار بالليل والنهار وأحيا طريق القوم بعد دروسها وأنقذ من ورطة النجمل مهجها من عي نفوسها فبلغ مديده الإفطار كلها وصار لدى كثير من قرى مصر قبيب وخليفة وتلامذة وأتباع يذكرون الله تعالى ولم ينزل أمر في ازدياد وانتشار حتى بلغ سائر أقطار الأرض وسار الكبار والصغار والنساء والرجال يذكرون الله تعالى بطريقته وضار خليفة الوقت وقطبه ولم يبق ولي من أهل عصره إلا اذعن له وحسين تصدى للتسليم وأخذ العهد وأقبل عليه الناس من كل فج وكان في يده الأمر لا يأخذون إلا بالاستشارة والاستشارة وكتابة أسماؤهم ونحو ذلك فكثر الناس عليه وكثر الطلب فأخبر شيخه السيد الصديقي بذلك فقال له لا تمنع أحداً يأخذ عنك ولو نصرانياً من غير شرط وأسلم على يديه شلق كثير من النصاري وأول من أخذه

الموقر في أوطانهم وأمر بمنادتهم فقال لاهل مصر امان نحن فسنجهد أن تدفع عنكم فلم يقبلوا إلا البيات وهو على عدة فلقوه فقتل اربطون وكثير من معه وانهمز الباقيون وسار عمرو والزبير إلى بين الشمس وبها جمعهم وبعث إلى فرما البرهة ابن الصباح وبعث عمرو بن مالك إلى الاسكندرية فقتل عليهم أقييل وكان الاسكندر وفرما أخوين ونزل عمرو بعين الشمس فقال أهل مصر لملكهم ماتم يد الاقتال قوم هزموا كسرى وقصر وغلبوه هم على بلادهم فلا تعرض لهم ولا تعرضوا وذلك في اليوم الرابع وناهدهم وقتلوهم فلما اتقى المسلمون والمقوقس بعين الشمس واقتتلوا جال المسلمون فذمرهم عمرو فقال له رجل من اليمن اننا لم نخاف من حديد فقال له عمرو أسكت انما أنت كلب قال فأت أمير الكلاب فنادى عمرو بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاجابوه فقال تقدموا فكم ينصر الله فتقدموا وفيهم أبو بردة وأبو بركة وبههم الناس وفتح الله على المسلمين وظفروا وهزموا المشركين فارتقى الزبير ابن العوام شورها فلما أحسوه ففكروا الباب له عمرو ونحو جوا إليه مصالحين فقبل منهم ونزل الزبير عليهم هنة حتى خرج على عمرو من الباب معهم فقدموا لصحابه ما شرفوا على الملكة فأجرأ ما أخذوا عنوة فمجرى الصلح فصاروا ذمة وأجرأ من دخل في صلحهم من الروم والنوبة فمجرى أهل مصر ومن اختار الذهاب فهو آمن حتى يبلغ مأمنه واجتمعت خيول المسلمين بمصر وبنوا القسطنطين ونزلوا وجاء أبو ريم وأبو ريم إلى عمرو وطالبوا منه السبايا التي أصيبت بعد المعركة فطردوها فقالا كل شيء أصبتموه منذ فارقناكم إلى ان رجعنا إليكم ففي ذمة فقبل عمرو ولهما اتفقوا على ما اتفقوا عليه فمجرى عمرو من العاص السبي على الناس وتفرق في بلدان العرب وبعث بالانجاس إلى عمرو ابن الخطاب ومعهما وفد فأخبروا عمرو بن الخطاب بحالهم كما بهما قال أبو ريم فرد عمرو عليهم سبي من لم يقاتلهم في تلك الأيام الأربعة وترك سبي من قاتلهم فردوهم وحضرت القبط بأب عمرو وبلغ عمر أنهم يقولون ما رث العرب ما رأينا مثله نادان لهم فخاف ان يطعمهم ذلك فامر بجزور فطبخت ودعا أمراء الاجناد فاعلموا وأصحابهم فحضروا عنده واكروا كلاً من بيابن بشيكا وحشوا وهم في العباء بغير سلاح فازداد طمعهم وأمر المسلمين ان يحضروا الغدي باب مصر وأحديتهم ففعلوا واذن لاهل مصر فزادوا شيئا فغير ما رأوا بالامس وقام عليهم القوام بالوان مصر فاكلوا أهل مصر فارتاب القبط وبعث أيضاً إلى المسلمين سلخوا للعرض غذا واذن لهم فعرضهم عليهم وقال لهم علمت حالكم حين رأيتم اقتصادا للعرب فخشيت ان تهلكوا فاحببت ان أريكم حالهم في ارضهم كيف كانت ثم حالهم في ارضكم ثم حالهم في الحرب فقدر أيتهم ظفرهم بكم وذلك عيشهم وقد كلبوا على بلادكم بما نالوا في اليوم الثاني فارتدت ان تعلموا ان ما رأيتم في اليوم الثالث غير تارك عيش اليوم الثاني وراجع إلى عيش اليوم الاول فمفروا وهم

الطريق وسلك على يديه الولي في مصر وفي العالم العلامة المرشد الشيخ أحمد البناء القوي ثم تلاه يقولون من ذكر وغيرهم وكان أستاذ السيد يثني عليه ويمدحه وبرائته نظاماً ونثراً ويترجمه بالآخ ولولا راه قسيماله في الحال

فما صدقته ذلك المقال حتى انه قال له يوما في اخشى من دعائكم لي بالاخ لانه خلاف عادة الاشياخ مع المبريدين فقال له
لا تخش من شيء واتدعه أشياخه ومعاشره وتلاذته فخن ٣٧٩ امتدحه أخوه الاوحد العلامة سيدي

الشيخ يوسف الحفناوي فخن
ذلك قصيدتان وأبدتهما في
في ديوانه احدهما

ان ترم وصلة السلوك السنية
فاتتج نبع سادة خلوتيه
وتسلك بهدهم وتطر

بشاهم في بكرة وعشية
سادة مهدي والطريق وشادوا
ربها بالشريعة الاحمدية
واعتصم في السلوك ان رمت
قربا

بدليل تسقيك راحته هيه
كالامام الحفني أشرف دان

أشكرته المدامة البكرية
ورد الحان وارثي بسلاف

من كؤس الشهود دم مطفويه
فقد اهاها سمر التحلي

جائلا في رياضه العذنيه
لا سامن حلاوة الصدق ثوبا

أمن منه الملا بس السندسية
راقيا في سما عزال تداني

نزلا عن سواء أمست نشيه
ناهلا من مناهل القرب مافي

وه وصول للخرصة الاقدسية
عين عين نحاء عن علم هين

صدق سير وهدمة هالويه
وهيات فتخيمه نشرتها

يدأستاذ عليه عليه
أه يا مريد هدي ورشد

فهو باب للمنفحة الخلوتيه
وارتشف من مدامه قد أدبرت

بيديه وانض باخلاص نيه
هاتم هدي الى الطريق السويه

وختك الخواطر النفسيه

يقولون لقدومه تنكم العرب برجلهم وبلغ عمر ذلك فقال والله ان حربه لمنية ما له اسطورة
ولاسورة كسورات المحروب من غيره ثم ان عمر اسار الى الاسكندرية وكان من بين
الاسكندرية والفسطاط من الروم والقيبط قد تجهعوا له وقالوا نغزوه قبل ان يغزونا
وروم الاسكندرية فالتقوا واقتتلوا فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وسار حتى بلغ
الاسكندرية فوجد أهلها معدين لقتاله فارسل المقوقس الى عمر ورساله الهدية الى
مدة فلم يجبه الى ذلك وقال لقد اقمنا ملأكم الا كبره رقل فكان منه ما بلغكم فقال
المقوقس لاصحابه صدق فخن أولى بالاذعان فاعلظوا له في القول وامتنعوا فقاتلهم
المسلمون وحصرهم ثلاثة أشهر وفتحها عمر وعنه وقسم ما فيها وجعلهم ذمة وقيل ان
المقوقس صالح عمر على اثني عشر ألف دينار على ان يخرج من الاسكندرية من أراد
الخروج وبقية من أراد القيام وجعل فيها عمر وجند اولما فتحت مصر غزوا النوبة
فرجع المسلمون بالجزارات وذاب الحمدق لجودة ردهم فبعوهم وماء الحمدق فلما ولي
عبد الله بن سعد بن أبي سرح مصر أيام عثمان صالحهم على هدية عدة رؤس في كل سنة
ويهدى اليهم المسلمون كل سنة طعاما مسمى وكسوة وأعطى ذلك الصلح عثمان ومن
بعده من ولاية الامور وقيل ان المسلمين لما انتهوا الى بلهيم وقد بلغت سببا ياهم الى
البن أرسل صاحبهم الى عمر واثني كنت أخرج الجزية الى من هو أبغض الى منكم فاروس
والروم فان أحببت الجزية على ان ترد ما سبيتم من أرضي فقلت فكتب عمر الى عمر
بستانه في ذلك ورفعوا الحرب الى ان يرد كتاب عمر فوردا الجواب من عمر لعمرى جزية
قائمة أحب اليها من غنيمة تقسم ثم كانوا لم تكن واما السبي فان اعطاك ملكهم
الجزية على ان تحبهم وامن في أيدىكم منهم بين الاسلام ودين قومه فخن اختار الاسلام
فهو من المسلمين ومن اختار دين قومه فضع عليه الجزية وامان تفرق في البلدان فانا
لا نقدر على ردهم فافعل فعرض عمر وذلك على صاحب الاسكندرية فاجاب اليه
بجمع هو والسبي واجتمعت النصارى وخبروهم واحدا واحدا فخن اختار المسلمين كبروا
ومن اختار النصارى جزوا وصار عليه جزية حتى فرغوا وكان من السبي أبو مريم عبد
الله بن عبد الرحمن فاختار الاسلام وصار هرير في زيده وكان ملوك بني أمية يقولون ان
مصر دخلت عنوة وأهلها عبيد ناندبر عليهم كيف شئنا ولم يكن كذلك

(ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة أهدى سنة عشر بن غزا أبو بحرية عبيد الله بن قيس أرض الروم وهو
أول من دخلها فيما قيل وقيل أول من دخلها ميسرة بن مبروق العبسي فسبي وفخن
وقيل فيها عزل عمر قدامة بن مظعون من البحرين وحده في الحجز واستعمل أبابكرة على
البحرين واليمامة وفيها تزوج عمر فاطمة بنت الوليد أم عبد الرحمن بن الحارث بن
هشام وفيها عزل عمر سعد بن أبي وقاص عن الكوفة لشكايتهم إياه وقالوا لا يحسن

وتوسل به الى الله تقدر * بالذي ترجيه من أمنيه * وتامل في ذاته وزايا *
عالم عامل تقي نقي * صادق السبر ذو زيا بهيه * فأنه ان دهالك وارد خطب * وختك الخواطر النفسيه

بصلى وفيها قسم عمر خير بين المسلمين وأجلى اليهود عنها وقسم وادى القرى وفيها
 أجلى اليهود فخران الى الكوفة وفيها بعث عمر علقمة بن مجرز المدبجى الى الحبشة
 وكانت تطرق بلاد الاسلام فاصيب المسلمون بفعل عمر على نفسه ان لا يحمل في
 البحر أحدا أبدا يعنى للغزو وقيل سنة احدى وثلاثين (مجزز بجيم وزاين الاولى
 مكسورة مشددة) وفيها مات أسيد بن حضير (اسيد تصغير اسد وحضير بالحاء المهملة
 المضمة والاضاد المقتوحة والراء) وفيها مات هرقل ومالك ابنه قسطنطين وفيها ماتت
 زينب بنت جحش ونزل في قبرها أسامة بن زيد وابن أخيها محمد بن عبد الله بن جحش وبعث
 بالناس عمر وكان عماله على الامصار من كان قبل هذه السنة الامن ذكرت انه هزله
 وكان قضائه فيها القضاة في السنة قبلها وفيها مات عياض بن غنم وهو الذي فتح الجزيرة
 وهو أول من أجاز الدرب الى الروم وفيها مات بلال بن رباح مؤذن النبي صلى الله عليه
 وسلم بدمشق وقيل بل بحاب وفيها مات أنيس بن مرثد بن أبي مرثد الغنوي وله ولاية
 ولجده صحبة وقتل أبوه في غزوة الربيع وفيها مات سعيد بن عامر بن حذيم الجهمي شهد
 فتح خيبر وكان فاضلا وكان على حصن حتى مات وقيل مات سنة تسع عشرة وقيل سنة
 احدى وعشرين وعمره أربعون سنة وفيها مات أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
 وفيها ماتت صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم وفيها قتل المظهر بن
 رافع الانصاري قدم من الشام ومعه من صلوح الشام فلما كان بخيبر أمرهم قوم من
 اليهود وقتلوه فأتى بهم عمر (المظهر بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الميم وآخره
 راء مهملة)

تلقه لانه فوس أدوى طيب
 بهيات قد حازها فرديه
 وصلافة هدية مع سلام
 لني هدى اطرق سفيه
 ثم آل وانجبت ما هام مان
 واهنت بالسرك نفس أبيه

* (تم الجزء الثاني وبأية الجزء الثالث وأوله ثم دخلت سنة احدى وعشرين) *

